

الملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم الدراسات العليا
شعبة التفسير

٥٤
ساعات

تَفْسِيرُ أَبِي الْمَظْفَرِ السَّمْعَانِيِّ

٤٢٦ - ٤٨٩ هـ

من أول سورة الأنبياء إلى آخر سورة الشعراء

دراسة وتحقيق

الطالب : قاري محمد إقبال فضل حسين
لتعليم الشريعة العالية (الماجستير)

بإشراف فضيلة الدكتور: عبد الفتاح إبراهيم سلامة

١٤٠٦ - ١٤٠٧ هـ



(أ)

بسم الله الرحمن الرحيم

*** شكر وتقدير ***

الحمد لله والملاة والسلام على رسول الله وبعد :
فأولا : أتوجه بالثناء والشكر لله رب العالمين الذي وفقني
لإكمال هذا التحقيق ، وأعانني عليه فضلامه سبحانه
وتعالى .

وثانيا : أشكر الجامعة الإسلامية التي تستقبل أبناء
المسلمين من جميع أنحاء العالم لتثقفهم ثقافة صافية
على عقيدة صحيحة .

وأشكر القائمين بأمورها من أساتذة واداريين

وثالثا : أتوجه بالشكر الى إدارة الدراسات العليا :

وجميع منسوبيها من فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد الفزيان
رئيسها ، وفضيلة الشيخ علي ناصر الفقيهي وكيلها وجميع الموظفين
بها على حسن تعاونهم على مدى السنوات الأربعة التي قضيتها
تحت ظلهم الوارف .

ورابعا : يسعدني أن أسجل شكري الخالص وعظيم

امتناني وتقديري لفضيلة العلامة الدكتور / عبد الفتاح
ابراهيم سلامة حفظه الله الذي تفضل بالإشراف على هذه
الرسالة فأعزاني من علمه الجليل ، وخلقه النبيل
وتوجيهاته الدقيقة وارشاداته القيمة الشيء الكثير فبذل
قصارى جهده في إنجاز هذه الرسالة لكي تخرج على أكمل
وجه سليم فيهم نعم نعمها ، وشجرتي على تحقيق المخاض

بصبر وإخلاص وباركني فيه مشاركة فضالة لاشك أن اللفظ
كله يرجع اليه/ ^{بعد الله} لأخراج هذه الرسالة على مستواها
المطلوب حيث نور لي أثناء العلم والمعرفة بأدراجهما
فأفدت أيماناً وإفادة وتقبل الله منه جهده وإخلاصه
وومب له مزيدينا من التوفيق وزاده علما الي علم وأطال
عمره نخرا للسلام والمسلمين .

كما أتوجه بجزيل الشكر وفائق الإحترام الي السامية الدكتور
احمد ابراهيم مهنا المشرف السابق على هذه الرسالة الذي صاحبته حوالي
سنة أشهر فجزاه الله احسن ما يجازى به عباده وأمال عمره
فيما يحببه ويرضيه ، وأخيرا أتوجه بالشكر وجزيل الشناء
والتقدير الي جميع الاخوة الذين ساعدوني بتوفير المراجع
والي كل من أسدى الي عوناً وسهلاً لي صعباً فجزاهم تعالى أحسن
ما يجازى به عباده ، والله أسأل ان يتقبل من الجديج
خدماتهم وتعاونهم على البر والتقوى وهو حسبنا ونعم الوكيل
وصلى الله وسلم على نبيينا ومولانا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين ، والله الحمد في الاولى والآخرة .

xxxx xxx xxx xxx xxx

xxxx xxx xxx xxx

xxxx xxx xxx

xxxx xxx

xxxx

مقدمة التحقيق

(ج)

الحمد لله الذي انزل كتابا خضعت لعلومه ومعارفه
أغناق عقلاء العالم في كل عصر من الأعصار وسجدت لآياته
جباه الفضلاء من أولي الالباب والأفكار .
والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين الذي أعطى
كتابا لم يعطه أحد من العالمين^١ الذي تخلق بخلق القرآن
فكان منار الهدى للمهتدين والذي بين مبهماتہ وفصل مجملاته
فكان أسوة واماما للعاصرين ، وعلى آله وأصحابه الأخيار
من الأنصار والمهاجرين ، وعلى من تبعهم باحسان الى يوم
الدين من عباد الله الصالحين من حفظة القرآن والمحدثين
والفقهاء والمفسرين .

وبعد فان أصدق الحديث كتابُ الله وأشرف العلوم ما يتعلق
بكتابه فقد اهتم ولا يزال يهتم به علماء الأمة من أول
يوم نزل وما بقي الانسان على صفحة الكون ، وبسيطة الأرض
انجازا لوعده الله الحق (إنا نحن نزلنا الذكر وإنزاله
لحافظون) (١) لأن القرآن الكريم لعلو شأنه الأسمى وسمو
مرتبته العليا في غاية قاصية ليس وراءها غاية ، فأصبح
سهلا ممتنعا سهل لمن اراد أن يتذكر أو يخشى (ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر) (٢) وصعب المدارك وراء الإدراك
لمن أراد أن يصل الى كنهه ما ذكره من حقائق الأشياء ، وأعيان
من الأمة وأعلامها قد بذلوا جهودهم المثمرة في شرح كلماته
وتفسير معانيه مما يتعلق ببلاغته المعجزة التي فاقت
أجناس القول وأفانين الكلام ، وعلومه الصربية من لغة ونحو
وصرف واشتقاق ، وما يتعلق بالفقه والرواية والدراية ما لا يكاد
يحصى ويستقصى فأتوا ببدايع وروائع ما يخرع العقول ويشد

(١) سورة الحجر : ٩

(٢) سورة القمر : ١٧

الفحول بيد أن الكلام كلام رب العالمين أين **قدرة** البشر من إيفاء حق كلام خالق القوي والقدّر وقد قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم "كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبّح منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: (إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فأمنا به) (١) من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم" (٢) فانظر إلى هذا الوصف الجامع الذي خرج من مشكاة النبوة فلم يترك عليه الصلاة والسلام شيئا من محاسنه الا وقد أشار إليه ، فالذي هذا شأنه كيف تنقضي بدائعه وعلومه .

وأنا شغوف بالقرآن تلاوةً وتدبرا وبعلمومه دراسة وتعلما وقد من الله عليّ أن حفظت القرآن وتعلمت التجويد، فأثقتة - ولله الحمد - حفظا وأداء فلما انتهيت من كلية القرآن الكريم ووثقني الله بمواصلة الدراسة في الدراسات العليا كتبت قد عزمتم ان اكتب رسالتي في التفسير لأكون بذلك جامعا بين حفظ الألفاظ وفهم المعاني وليكون هناك توازن بين جودة اللفظ وحسن الفهم لمعناه ، ولما وجدت نفسي تشتاق

(١) سورة الجن : ٢-١

(٢) رواه الترمذى من حديث الحارث الأصور في فضل القرآن ١٣٢/٥ وقال: اسناده مجهول ، ورواه الدارمي في فضائل القرآن ٢١٢/٢ من طريق الحارث أيضا .

الى معرفة العلوم التي تمنحها القرآن الكريم فأردت أن أغوص
في غمار بحارها ولُجج أنهارها لعلني أجد شيئاً من فرائدها
وجواهرها فوق اختياري على تحقيق تفسير السماني لان تفسيره
يحمل بين جنباته جميع مميزات التفسير الناجح لجل اعتماده
على التفسير بالمأثور .

وقد سبق أن حقق جزء من هذا التفسير في الدراسات
العليا فأردت أن أساهم في تحقيق هذا المخطوط ليكون لسي
مشاركة " في احياء تراثنا الاسلامي ، فاخترت من أول ^{سورة} الأنبياء
الى آخر الشعراء لاشتمال هذا الجزء على سور متنوعة من
سور مكية بخصائصها ومدنية بمميزاتا .

سورة

هذا وقد اقتضى المنهج أن تكون الرسالة مشتملة على
قسمين أساسيين : القسم الدراسي ، والقسم التحقيقي .
والقسم الدراسي قد قسمته الى قسمين :

القسم الأول الدراسة عن حياة المؤلف رحمه الله .

والقسم الثاني الدراسة عن منهجه في تفسيره .

أما القسم التحقيقي فهو عبارة عن تحقيق المخطوط ، عن
الجزء الذي وكل الي تحقيقه الذي يبدأ من أول سورة الأنبياء
وينتهي بنهاية سورة الشعراء .

والأعمال التي قمت بها أثناء التحقيق قد ذكرتها في
آخر القسم الدراسي - كما أنني أشرت الى بعض المصطلحات
التي استعملتها في تحقيق هذا المخطوط - .

القسم لدراسی

ترجمة المؤلف

بن محمد

هو الإمام أبو المظفر منصور بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الجبار التميمي السمعاني الإمام الجليل أحد الأئمة في الفقه والتفسير و أحد من طبق الأرض ذكره و عبق الكون نشره (1).

نسبته :

ينسب رحمه الله إلى سمعان (بفتح السين) وهو بطن من تميم (2)
قال ابن خلكان : وسمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر السين أيضا (3).

(1) أنظر ترجمة المؤلف في البداية والنهاية 102/12 ط ثانية

(2) المعارف بيروت و شذرات الذهب 3/393 ط ثانية (1399هـ) دار

المسيرة بيروت والعبر في خبر من عبر 3/366 ط (1971م) دائرة

المطبوعات والنشر في الكويت والنجوم الزاهرة 5/170 ط وزارة

الثقافة مصر و وفيات الأعيان 3/11 ط (1970م) دار صادر بيروت.

و طبقات الشافعية للسبكي 5/335-336 ط عيسى البابي الحلبي .

و دول الإسلام للذهبي 2/13 ط ثانية (1375هـ) حيدرآباد .

ومرآة الجنان 3/101-102 ط (1390هـ) منشورات مؤسسة الأعلمي بيروت

والاعلام 8/233 ط ثانية .

ومفتاح السعادة 2/191 ط دار الكتب الحديثة - القاهرة

والمنتظم لابن الجوزي 9/12 ط أولى (1358هـ) دار المعارف

العثمانية حيدرآباد و هدية العارفين 2/27 ط استنبول (1900م)

والوافي بالوفيات 3/214 ط ثانية (1394هـ)

ومعجم المؤلفين 13/20-21 ط مكتبة المثنى بيروت.

وطبقات ابن حداية لله 179-180 ط (1971م) دار الافاق بيروت

وطبقات الشافعية للدمشقي 1/299-301 ط أولى حيدرآباد

(2) أنظر طبقات الشافعية للأسنوي 2/29.

(3) أنظر وفيات الأعيان 3/11.

مولده :

ولد أبو المظفر السمعاني في مدينة مرو الشاهجان (1) أعظم مدن خراسان .

وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ست و عشرين و أربعمائة (2) .

البيت السمعاني و مكانته :

كان من آثار الفتح الإسلامي في الشرق أن انتقلت بيوت عربية كثيرة إلى بلاد الشرق الإسلامي الكبير و قامت بدور عظيم في إخصاب تلك المنطقة بثقافة و أنواع الثقافة و المعرفة مما جعل لتلك المنطقة أهمية عظيمة في المملكة الإسلامية و كانت مهوى أفئدة العلماء لأخذ العلم من أولئك الأقطاب الأماثل الأماجد .

وكان من بين تلك البيوت التي ساهمت في بث العلوم الإسلامية ، "البيت السمعاني" الذي ينتمي إليه الإمام أبو المظفر السمعاني وهذا البيت هو أحد بيوت بني تميم بمدينة مرو في خراسان وقد اشتهرت قبيلة تميم بقواد أبطال برزوا و شاركوا في الفتوحات الإسلامية في خراسان و غيرها من أشهرهم الأحنف بن قيس سيد تميم و الأقرع بن حابس التميمي الذي وجه الأحنف بن قيس لفتح الجوزجان وقد وقف خطيبا في قومه بني تميم بمرور الروذ قائدا لهم : (يا بني تميم .. تحابوا تبادلوا تعتدل أموركهم و ابدأوا بجهاد بطونكم و فروجكم يصلح لكم دينكم ، و لا تغلوا يسلم لكم جهادكم) (3) .

(1) تقع مرو اليوم ضمن بلاد تركستان تحت السيطرة الشيوعية الروسية وقد خرجت من الأعيان و علماء الدين ما لم تخرج مدنهم مثلهم وكان بها بريدة ابن الحصيب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم و طائفة من الصحابة ثم عبد الله بن بريدة و يحيى بن يعمر و عدة التابعين ثم ابن المبارك و سفيان و أحمد و غيرهم (انظر معجم البلدان 112/5) ومراسد الإطلاع للبغدادي 1262/3 و أشار البلاد للقزويني 258-260 .

(2) انظر مصادر ترجمته .

(3) فتوح البلدان 573/1 للبلاذري (ط : دار النشر للجامعيين 1957م) .

وأما مكانة البيت السمعاني فإنه يعتبر من أرفع البيوت الإسلامية في خراسان و بالأخص في مرو من الناحية العلمية والمادية معا.

وقد شهد الخوارزمي عند كلامه عن أبي سعد السمعاني شهادة جديدة بالتسجيل . قال : "بيته أرفع بيت في بلاد الإسلام وأعظمه و أقدمه في العلوم الشرعية و الأمور الدينية قال : و أسلاف هذا البيت و أخلافه قدوة العلماء و أسوة الفضلاء . الإمامة مدفوعة إليهم والرئاسة موقوفة عليهم تقدموا على أئمة زمانهم في الأفاق بالاستحقاق و ترأسوا عليهم بالفضل والفقه لا بالبذل والوقاحة (١) .

وقال ابن الأثير : هم جماعة أئمة علماء فقهاء محدثون اجتمع لهم رئاسة الدنيا والدين ونالوا الحظ الوافر الذي لم ينله غيرهم (٢) .

وقد برز من البيت السمعاني عدد من العلماء ما بين مفسر ومحدث و فقيه و أديب ، وقد شغلوا مناصب شتى و مهمة في القضاء والإفتاء والخطابة والوعظ والتذكير والإفتاء والتدريس وكان لهم ثلاث خزائن من خزائن الكتب بمدينة مرو من مجموع عشر خزائن وصفها ياقوت و أعجب بها (٣)

ويعتبر البيت السمعاني بيت مال و ثروة و نعمة و يسر . فكان لهم عدد لا بأس به من الضياع (٤) كما كان لهم مقبرة خاصة بمرو وهي مقبرة سنجدان وقد دفن بها معظم السمعانيين (٥) .

وكان لأولاد السمعاني عدد من المؤدبين المرابين وكان لهم عدد من الجوار والخدم والعبيد وهكذا . . . كان للبيت السمعاني مكانة مرموقة علميا و ماديا وقد سار بذكره الركبان و ملا ذكرهم الأفاق وانتفع الكثير بعلمهم و ماثرهم .

(١) طبقات الشافعية للسبكي ١٨١/٧ .

(٢) اللباب ٩/١ مكتبة القدس القاهرة ١٣٥٦ هـ .

(٣) معجم البلدان ١١٤/٥ .

(٤) الضياع : جمع الضيعة ، والضيعة : العقار (الصحاح : ضيع) .

(٥) انباء الرواة للثقفى ٢٢٧/٣ دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ .

نشأ أبو المظفر السمعاني في مدينة مرو - وهي ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء و منبع العلماء - وقد كانت مركزاً علمياً هاماً وقد ازدانت بعدد كبير من الفقهاء والمحدثين .

نشأ في بيت الفضل والعلم والمعرفة ، فأبصر العلم في كل أفراد أسرته ما بين عالم وحافظ ومحدث وفقه وواعظ وخطيب و مدرس .

وكان - رحمه الله - في مراحل طفولته نشيط الحركة متدفق الحيوية فصيح اللهجة طلق اللسان صافي الفكر ، عليه ملامح الذكاء والفطنة وفيه حب الإستطلاع .

وقد جمع الله له الأسباب التي تؤهله لأن يكون رجلاً عظيماً فحياً له البيئة التي تموج بالعلم والعلماء ومنحه العقل المفكر والذهن الألمعي والحافظة القوية والرغبة الدائمة .

وكان والده الإمام محمد بن عبد الجبار بن أحمد القاضي أبو منصور السمعاني من أئمة الحنفية وكان إماماً فاضلاً ورعاً متقناً أحكام العربية واللغة وصنف فيها التماثيف المفيدة (١) .

وحرص أبو المظفر في الأخذ عن والده وغيره في خراسان وغيرهما حتى برع في جميع العلوم الإسلامية من تفسير وحديث وفقه وأصول وعقيدة وألف في ذلك المؤلفات العظيمة التي تدل على تمكنه وقوة باعه في هذه العلوم .

ولم يكتف أبو المظفر في الأخذ عن والده و علماء بلده بل رحل - بعد ما أخذ من علماء بلده - وقصد المراكز العلمية في خارج خراسان والتقى بكبار العلماء والمحدثين في بغداد والحجاز وغيرهما حتى صار من كبار علماء عصره .

رحلاته :

الرحلة في طلب العلم من شرائط كمال المعرفة ولهذا كان السلف ينشطون للرحلة شاركين أهلهم و بلادهم ابتغاء مرضاة الله و طلباً للعلم و حرصاً على تدوين أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم و أفعاله و حركاته و سكناته و تزواته و شأئله . و أخذوا يعيبون من لا يرحل . قال يحيى بن معين " أربعة لا تؤنس منهم رشداً . منهم ، رجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث (٢) .

(١) الإنساب ٧/ ٢٢٢ .

(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي ص ٤٧ .

وإدراكا لهذه الحقيقة كان أبو المظفر السمعاني كثير الرحلات. فقد دخل بغداد سنة إحدى و ستين و أربعمائة وناظر بها الفقهاء و شملت رحلته هذه الكوفة والبصرة حيث سمع لهما خلقا لا يحصون (١) و اجتمع بالشيخ أبي إسحاق الشيرازي الشافعي - وهو إذ ذاك حنفي - وسمع ببغداد عبد الصمد بن المأمون و أبا الحسين بن المهدي و بكر بن محمد بن حميد النيسابوري و طبقتهم (٢).

ثم خرج إلى الحجاز على غير الطريق المعروف لأن الطريق كان مقطوعا بسبب استيلاء العرب ، فقطع عليه و على أصحاب الطريق و أسروا و استمر السمعاني في الأسر في أيدي عرب البادية صابرا إلى أن خلاص الله تعالى .

وقد حكى أنه لما دخل البادية وأخذته العرب كان يخرج مع جمالها إلى الرعى.

قال ولم أقل لهم أني أعرف شيئا من العلم فاتفق أن كبيرهم أراد أن يتزوج فقالوا نخرج إلى بعض البلاد ليعقد هذا العقد بعض الفقهاء. فقال أحد الأسرى : إن هذا الرجل الذي يخرج مع جمالكم إلى الصحراء فقيه خراسان فاستدعوني و سألوني عن أشياء فاجبتهم و كلمتهم بالعربية فخللوا و اعتذروا و عقدت لهم العقد ففرحوا و سألوني أن أقبل منهم شيئا فامتنعت و سألتهم فحملوني إلى مكة في وسط السنة و بقيت بها مجاورا.

قال و صحبت في تلك المدة سعد الزنجاني و سمعت منه كثيرا و سمع أبا علي الشافعي بمكة و أخذ عنه و أحمد بن أسد الكوفي في آخرين (٣).

وذكر الحسن بن أحمد المروزي قال خرجت مع الشيخ أبي المظفر السمعاني إلى الحج فكلما دخلنا بلدة نزل على الصوفية و طلب الحديث من المشيخة ولم يزل يقول في دعائه " اللهم بين لي الحق من الباطل " فلما دخلنا مكة نزل على أحمد بن علي بن أسد الكرجي و دخل معه في صحبة سعد الزنجاني ولم يزل معه حتى صار من أصحاب الحديث.

(١) طبقات السبكي ٣٣٦/٥.

(٢) تاريخ بغداد ٩٧/٧ - ٩٨ ط دار الكتاب بيروت.

(٣) طبقات السبكي ٣٣٨ /٥.

وبعد أن قضى حجه عاد إلى خراسان و دخل مرو سنة ثمان وستين و أربعمائة و ما أن وصل إلى مرو حتى أظفر إنتقاله إلى مذهب الشافعي رحمه الله ، و سبب له هذا الإنتقال متاعب و محن و مخاصمات كثيرة ، فخرج سنة ثمان و ستين و أربعمائة عننا بمحبة الأهل و الشيخ أبي القاسم الموسوي و طائفة من الأصحاب و جماعة من العلماء (١) و سار إلى طوس (٢) ثم قصد نيسابور و استقبل استقبالاً عظيماً (٣) .

وفى نيسابور بالغ في سماع الحديث و طاف على المشايخ مثل عبد الحميد البجيرى فسمع منه مسند أبي عوانة و أكثر من أبي صالح المؤذن و أحمد بن خلف و أبي أحمد بن يامش .

وبعد إقامة طويلة في نيسابور رجع إلى مرو سنة ٤٧٩ هـ ، بعد هدى الفتنة . و صار من الوجوه المعترين (٤) .

وسافر إلى جرجان و سمع أبا القاسم الخلال و رحل إلى أصفهان و همدان و وصل قزوين و سمع بها أبا حفص هبة الله ابن زادان و أبا منصور محمد بن أحمد و أبا طاهر محمد بن علي بن يشكر الشيرازي . و رحل إلى الري و سمع من أبي الفتح الدولابي بداره .

شيوخه و تلامذته :

شيوخه :

إن شيوخ العالم - كما يقولون - هم عمود نسيه الذين ينتمى إليهم في العلوم و المعارف و كثرتهم تدل على علو شأنه و وسعة دائرة معارفه و تنوع ثقافته و غزارة علمه .

والمستتبع لشيوخ السمعاني يجد أنه تلقى علومه على أيدي كبار العلماء و الأئمة في عصره و نقل من أخرى مناهل المعرفة الفياضة في وئنته و طاف على فطاحل الأئمة ممن أنس فيهم رشده العلمي من المحدثين و الفقهاء و الحفاظ و غيرهم و قد بلغ مشايخه العدد الكبير حتى أنه ألف معجماً في شيوخه و سماه معجم الشيوخ .

(١) طبقات السبكي ٢٤٤/٥ .

(٢) مدينة بخراسان بينها و بين نيسابور عشرة فراسخ . أنظر معجم البلدان ٤٩/٤ .

(٣) طبقات السبكي ٣٤٤/٥ .

(٤) المرجع السابق .

فمن شيوخه :

أبو غانم أحمد بن علي بن حسين الكراعي ت ٤٤٤هـ . وهو أكبر شيوخه سمع منه بمرور.

ووالده القاضي الإمام محمد بن عبد الجبار بن أحمد ت ٤٥٠هـ و أبوبكر محمد عبد الصمد الترابي المعروف بابي القيثم ت ٤٦٣هـ و كريمة بنت أحمد بن حاتم المروزي المجاورة بمكة المشرفة ت ٤٦٣هـ.

وبكر بن محمد بن علي محمد النيسابوري ت ٤٦٤هـ .

ومحمد بن أحمد بن محمد بن عمر السلمى البغدادي الحافظ ت ٤٦٥هـ.

ومحمد بن علي بن محمد بن عبيد الله العباسي القاشمي ت ٤٦٥هـ.

وعبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن المأمون أبو الغنائم القاشمي ٤٦٥هـ.

و أحمد بن أسد بن أحمد الكوجي أبو العباس ت بعد ٤٦٠هـ .

و سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين الشيخ الحافظ و هيتاج بن عبيد بن الحسين الحطيني أبو محمد الفقيه الزاهد مفتي مكة ت ٤٧٢هـ بمكة المكرمة .

و إبراهيم بن علي بن يوسف جمال الدين أبو إسحاق الفيروز آبادي الشيرازي ت ٤٧٦هـ.

و أبو نصر محمد بن محمد بن علي بن أبي تمام الحسن بن محمد القاشمي ت ٤٧٩هـ.

والحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم السمرقندي ت ٤٩١هـ .

ومحمد بن علي بن يشكر الشيرازي (١) و غيرهم كثيرون.

قال السبكي : سمع خلقا بخراسان و العراقيين والحجاز (٢).

(١) أنظر طبقات السبكي ٣٣٥/٥ والانساب ٢٢٢/٧-٢٣٠. والمنتظم ١٠٢/٩ لابن الجوزي .

(٢) طبقات السبكي ٣٣٦/٥

تلامذته :

إن المكان الرفيعة التي تبوأها السمعاني بعلمه الواسع وأخلاقه الكريمة لفتت أنظار الناس من علماء وطلاب فتنافسوا في الرحلة إليه و أخذوا عنه لينقلوا من معارفه وليفيدوا من أدبه و أخلاقه .

ولقد بلغ الذين حملوا العلم عنه و أخذوا منه عددا يصعب احصائه ، منهم فقهاء و محدثون و علماء أفاضل .

قال أبو سعد السمعاني : روى لي الحديث عنه جماعة كثيرة تزيد على خمسين نفرا (١) .

وقال السبكي : بعد أن عدد بعض الذين روا عنه : وخلق (٢) وفيما يلي أسماء أشهر تلامذته . منهم :

أبو بكر محمد بن منصور ابن الإمام أبي المظفر السمعاني ت ٥١٠ هـ
و أبو المعالي عبد الرزاق بن عبد الله بن إسحاق الطوسي الوزير ت ٥١٥ هـ .

وأبو المجد محمود بن عبد الرحمن إبراهيم الفارسي الشيرازي ت ٥٢٥ هـ .

و أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن المعروف بأولياء ، من أهل مرو .

و أبو الفضل محمد بن سعيد بن مسعود المسعودي ت ٥٢٨ هـ .

و أبو بكر عمر بن عبد الرحيم الشاشي ت ٥٢٩ هـ .

و أبو حفص عمر بن محمد بن علي الفقيه السرخسي الشيرازي ت ٥٢٩ هـ .

و أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح بن عبد الملك المؤذن النيسابوري ت ٣٢٢ هـ .

و أبو الفضل محمد بن عبد الله بن إسماعيل الخطيب ت ٥٣٣ هـ .

و أبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم الواعظ الإصبهاني ت ٥٣٦ هـ .

و أبو بكر عتيق بن علي بن منصور المقرئ ت ٥٤٥ هـ .

وغيرهم كثيرون ممن لا يمكن حصرهم (٣) رحمهم الله تعالى .

(١) الأنساب ٢٢٥/٧ .

(٢) طبقات السبكي ٣٣٦/٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩/١١٤-١١٩ وطبقات السبكي ٣٣٦/٥ .

مؤلفاته و إشاره العلمية :

رحل الإمام السمعاني إلى أقطار الأرض و كثر شيوخه ، فنفهم من هنا أن يكون له مؤلفات كثيرة و محممة و إن لم يَصل إلينا أكثرها . و لئن المترجمين للمؤلف ذكروا له مؤلفات كثيرة في التفسير و الحديث و الفقه و الأصول و غيرها . و فيما يلي أسماء بعضها :

١- الأحاديث الألف الحسان . جمعها من مسوعاته عن مائة شيخ عن كل شيخ عشرة أحاديث . و في مجالس في الحديث . و كان قد أملى قريبا من تسعين مجلسا .

و ذكر إسماعيل باشا في هدية العارفين (١) أنه جمع ألف حديث عن ألف شيخ .

٢- الانتصار لأصحاب الحديث و هو مختصر على ثلاثة أبواب :

- ١- في الحث على السنة و الجماعة .
- ٢- في فضل الحديث .
- ٣- في شجرة العلم (٢) .

٣- الأوسط أو الأواسط في الخلاف (٣) .

٤- البرهان و هو مشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية (٤) .

٥- صنف تفسيرا عظيما قيما استحسنته كل من طالعه و هو نفيس في ثلاث مجلدات (٥) .

٦- الرد على القدرية و كان قد أنقذه إلى أخيه أبي القاسم بكرمان (٦) و هو يزيد على عشرين جزءا (٧) .

٧- الرسالة القوامية . كان قد صنفها لنظام الملك في تقديم أدلة الإمامية . قال فيها " قال أهل السنة : أبو بكر رضى الله عنه أفضل الصحابة في جميع الأشياء " (٨) .

-
- (١) هدية العارفين ٤٧٣/٢
 - (٢) كشف الظنون ١٧٣ ط منشورات مكتبة المشنى بغداد و طبقات السبكي ٣٤٢/٥ الأعلام ٢٤٤/٨ و هدية العارفين ٤٧٣/٢ .
 - (٣) طبقات السبكي ٣٤٢/٥ هدية العارفين ٤٧٣/٢ .
 - (٤) أنظر المرجع السابقين .
 - (٥) جميع المراجع التي ترجمت له ، أشارت إلى تفسيره هذا و أثنى عليه .
 - (٦) هدية العارفين ٢٤٤/٨ معجم المؤلفين ٢٠/١٣
 - (٧) الأنساب ٢٢٣/٧ .
 - (٨) طبقات السبكي ٣٤٦/٥ .

٨- الطبقات . قال فى ذخرات الذهب(١) : "وله الطبقات أجاد فيه و أحسن".

٩- القواطع فى أصول الفقه وهو مغل عما صنف فى هذا الفن . قال السبكي : لا أعرف فى أصول الفقه أحسن من كتاب القواطع ولا أجمع ، كما لا أعرف فيه أجل ولا أفضل من "برهان" إمام الحرمين فبينهما فى الحسن عموم و خصوص(٢).

١٠- كتاب العبد فى الحديث (٣)

١١- المختصر فى الخلاف الذى سار فى الاتفاق و الملقب "بالإسلام" . رد فيه على أبى زيد الدبوسى و أجاب عن الأسرار التى جمعها(٤).

١٢- معجم الشيوخ(٥).

منهاج أهل السنة(٦) فى الحديث.

وجميع تصانيفه فى المذهب الشافعى رحمه الله ولم يوجد له شئ على مذهب أبى حنيفة رحمه الله .

والموجود من مصنفاته :

١- التفسير يوجد منه نسختان فى القاهرة نسخة بدار الكتب ونسخة بالأزهرية . ويوجد مصور بالجامعة الإسلامية فى قسم المخطوطات.

٢- الإسلام يوجد منه نسخة مصورة فى مكتبة الجامعة الإسلامية .

٣- قواطع الأدلة قام بتحقيقه الدكتور محمد حسن هيتو .

عقيدته رحمه الله :

كان السبعانى رحمه الله أحد الأفاضل الذين تمسكوا بكتاب الله تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه و اعتقدوا بعقيدة السلف الصالح و دافعوا عنها . فله كتاب فى عشرين جزءا فى الرد على القدرية . وله "الإنتصار لأهل السنة" ومنهاج أهل السنة .

-
- (١) ذخرات الذهب ٢٩٣/٣
 (٢) طبقات السبكي ٣٥٧/٢ .
 (٣) الانساب ٢٢٤/٧-٢٢٥ و كشف الظنون ١٧٣ .
 (٤) طبقات السبكي ٣٤٢/٥ الأعلام ٣٤٤/٨ .
 (٥) هدية العارفين ٤٧٣/٢ .
 (٦) طبقات السبكي ٢٤٢/٥ و هدية العارفين ٤٧٢/٢ .

قال عنه الذهبي "تعصب لأهل الحديث والسنة والجماعة وكان شوكا في أعين المؤلفين وحجة لأهل السنة . وقال "وسئل أبو المظفر عن أحاديث الصفات فقال : عليكم بدين العجائز(1) .

وذكر ابن كثير قال : سئل أبو المظفر عن أخبار الصفات فقال : عليكم بدين العجائز و صبيان الكتائب(2) .

وقد تعرض لمواضيع العقيدة في أمكنة مختلفة من تفسيره **متا** يؤكد نهجه السلفي القويم في موضوع العقيدة رحمه الله تعالى.

مذهبه رحمه الله :

كان والد الإمام من أئمة الحنفية الكبار فتفقه عليه السمعاني و على آخرين حتى صار إماما في مذهب الإمام أبي حنيفة و مكث على ذلك ثلاثين سنة .

ثم إنتقل إلى مذهب الإمام الشافعي رحمه الله لأمور ظهرت له وكان ذلك في الحجاز عام ٤٦٢هـ . ولكنه أخفى ذلك إلى أن وصل إلى مرو فأعلن رجوعه عن مذهب الإمام أبي حنيفة في دار وإلى المدينة بحضور أئمة الفريقين في شهر ربيع الأول سنة ٤٦٨هـ . واضطرب أهل مرو لذلك و أدى الأمر إلى التشويش في العوام والخصومة بين أهل المذاهبين و جرى له رحمه الله في هذا الإنتقال مفاصمات و محن ، فثبت على ذلك و سبر(3) .

وكانت نتيجة هذا الإنتقال إنتشار المذهب الشافعي في بيت السمعاني و تحول السمعانيون إلى الشافعية بعد أن كانوا حنفية . فكل سمعاني جاء بعده كان شافعيًا(4) .

ثناء العلماء عليه :

لقد تبوأ أبو المظفر السمعاني مكانة مرموقة بين علماء عصره ومن جاء بعده حازت سبق و انتشر ذكره و ذاع هيئته في كل

(1) سير اعلام النبلاء 119/91

(2) البداية والنهاية 104/12

(3) جميع المصادر التي ترجمت له ذكرت إنتقاله عن مذهب أبي حنيفة إلى مذهب الشافعية و فصلت المصاعب والمحن التي تعرض لها من جراء ذلك

(4) طبقات السبكي 341/5 .

مركز علمي وما من حافظ كبير أو إمام جليل التقى به أو سمع عنه إلا ترجم حمداً له. و إعجابه به بيّات من الثناء العاطر الجميل.

قال أبو سعيد : إمام عصره بلا مدافعة و عديم النظر في هرقته ولا أقدر على أن أصف بعض مناقبه ومن طالع تصانيفه و أنصف ، عرف محله من العلم (1).

وقال إمام الحرمين الجويني "لو كان الفقه شوباً طاوياً لكان أبو المظفر السمعاني طرازه" (2).

وقال "أبو المظفر السمعاني شافعي وقته" (3).

ووصفه ابن خلكان بأنه "إمام عصره بلا مدافعة أقر بذلك الموافق والمخالف" (4).

أما السبكي فيقول عنه "بأنه الإمام الجليل العَلَمُ الزاهد الورع أحد أئمة الدنيا الرفيع القدر العظيم المحل المشهور الذكر ، أحد من طبقت الأرض ذكره و عقب الكون نشره (5).

وقال علي بن أبي القاسم الصفار "إذا ناظرت أبا المظفر فكأنني أناظر رجلاً من التابعين مما أرى عليه من آثار الصالحين سمياً و حشمة و ديناً (6).

وكان رحمه الله في مجال الوعظ لا يشق له غبار. قال ابن خلكان "وله وعظ مشهور بالجودة (7)

-
- (1) الانساب 7/223-224.
 (2) طبقات السبكي 5/342.
 (3) أنظر المرجع السابق.
 (4) وفيات الأعيان 3/111.
 (5) طبقات السبكي 5/345.
 (6) " " " " 5/342.
 (7) وفيات الأعيان 3/111.

وكان آية في الحفظ يقول رحمه الله عن نفسه "ما حفظت شيئا فنسيته" (١).

وكان بحرا في التذكير والوعظ والإرشاد و حافظا لكثير من الحكايات والنكت والأشعار (٢).

هكذا كان رحمه الله مفسرا محدثا فقيها أصوليا متكلميا (٣) إماما من أئمة المسلمين الكبار وأعلام الدين (٤) من بيت العلم والفقهاء والرواية والدراية رحمه الله رحمة واسعة.

وفاته :

وبعد هذه الحياة الحافلة بالعلم والعمل والتأليف ، انتقل رحمه الله تعالى إلى جوار ربه رحمه الله تعالى . واجتمعت المصادر التي ترجمت له على أن وفاته كانت في الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين و أربعمائة و دفن في سنجدان إحدى مقابر مرو (٥) رحمه الله و أدخله في فسيح جناته آمين.

{١} طبقات السبكي ٣٤٤/٥. والبداية والنهاية ١٥٤/١٢

{٢} أنظر المرجع السابق. معجم المؤلفين ٢٠/١٣ و الأعلام ٨/٤٤٤.

{٣} طبقات السبكي ٥/٣٤٤

{٤} طبقات الشافعية للأسنوي ٣٠/٢. والبداية والنهاية ١٠٣/١٢ - ١٥٤

والأنساب ٧/٥٦٥-٦٦٦.

* وصف النسخ الخطيية *

اعتمدت في التحقيق على نسختين :

الأولى منهما مصورة عن النسخة الأزهرية الأصلية المحفوظة في المكتبة الأزهرية بالجامع الأزهر ، ورمزتها بحرف (أ) وهي التي اعتمدت عليها لأن النص فيها مستقيم ، وهي الأقدم ولا يوجد فيها تحريف .

وهذه النسخة تقع في مجلدين كبيرين ، أما المجلد الأول فيقع في (٢٨٨) ورقة ويبدأ من سورة الفاتحة وينتهي عند قوله تعالى من سورة الاسراء (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) آية - ٨٥ . وبعد ذلك يوجد نقص من هذه الآية الى آخر سورة الكهف فسورة الكهف بكاملها ساقطة .

والمجلد الثاني يبدأ من سورة مريم الى آخر القرآن الكريم وفيه أيضا سقط حوالي خمس آيات من آخر الفرقان من قوله تعالى (وإذا مروا باللغو مروا كراما) (٢٢) فما بعده ، واثنيتي عشرة آية من أول الشعراء الى قوله تعالى : (فأرسلنا الى هارون) (١٣) ، ويقع هذا المجلد في (٢٤٩) ورقة وطبع كل ورقة من وجهين .

وهذه النسخة كتبت بقلم مضاد وهي واضحة الى حد و نوع الخط (نسخ معتاد) وعدد سطور كل وجه (٢٥) سطورا ، وعدد الكلمات في كل سطر بمعدل (١٨) كلمة تقريبا وقد يزيد ، ورقمها في الأزهرية (٢٠٩٥) تفسير . وليس عليها تاريخ الكتابة ولا اسم الناسخ . وبعض الكلمات فيها مشكولة ، ولم يطرأ عليها ما يغير جوهرها الأصلي ، وهذه النسخة مسطرتها ٢٥ سطورا - ٢٥ سم كما في القهارس الأزهرية (١) .

وأما النسخة الثانية التي اعتمدت عليها أيضا في التحقيق فهي نسخة دار الكتب المصرية ورمزت لها بحرف (ب) .

وتقع في ثلاث مجلدات كبيرة .

يبدأ المجلد الأول من سورة الفاتحة وينتهي بنهاية سورة التوبة ، وهذا المجلد يقع في (٢٥٩) ورقة ، وكل ورقة من وجهين .

والمجلد الثاني : يبدأ من سورة يونس وينتهي بنهاية سورة القصص ويقع في (٢٦٢) ورقة من وجهين . وفيه سقط كما هي النسخة الأزهرية من آخر سورة الاسراء الى نهاية سورة الكهف ، فسورة الكهف بكاملها ساقطة كذلك الا أن السقط الذي كان في آخر الفرقان وأول الشعراء من النسخة الأزهرية ثابت في هذه النسخة .

وأما المجلد الثالث فيبدأ من سورة العنكبوت الى نهاية القرآن الكريم . ويقع هذا المجلد في (٣٣٠) ورقة من وجهين ولا يوجد اسم الناسخ على هذه النسخة ، وأما تاريخ النسخ ففي سنة (١٢٢١ هـ) بالنسبة للمجلد الأول والثاني بدون تحديد الشهر .

وأما المجلد الثالث فتاريخ نسخه كما دون على آخر ورقة فيها (١٠ / جمادى الأولى / سنة ١٢٢١ هـ) .

وأما عدد السطور في كل وجه من الورقة (٢٧) سطورا ، وعدد الكلمات في كل سطر (١٥) كلمة تقريبا ، ومقاسها (٣٠×٢١ سم) .

ويوجد في هذه النسخة تحريف لبعض الألفاظ ، وفي بعض

الاحيان تسقط منها بعض الكلمات .

*** **

*** **

* منهج السمعاني في تفسيره *

=====

لاشك ان للسمعاني منهجا منفردا في تفسيره فقد ظهر لى من معاشتي له ثلاث سنوات أن تفسيره يمتاز بثلاثة أشياء :

- ١- يمتاز بأن أسلوبه سهل ميسور لانتفاق فيه ولا ابهام .
- ٢- وبأنه خال من الاختصار المخل ومن التحويل الممل .
- ٣- وبأن صاحبه قد تطرق الى أغلب موضوعات التفسير بايجاز مع التركيز على المقصود .

ومن أهم الأسس التي بنى عليها تفسيره مايلي :

- ١- تفسير القرآن بالقرآن الكريم .
- ٢- تفسير القرآن بالسنة النبوية الشريفة .
- ٣- تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين .
- ٤- ذكر بعض القراءات مع توجيهها .
- ٥- شرح الكلمات التي تحتاج الى التوضيح والاستشهاد باللغة العربية .

٦- بيان أسباب النزول .

٧- بيان المكي والمدني في أوائل السور .

٨- اهتمامه بوجوه الاعراب لبعض الآيات وما يترتب عليها من المعاني .

٩- بيان آراء الفقهاء في آيات الأحكام بايجاز .

١٠- الاهتمام ببيان عقيدة أهل السنة والرد على أهل الأمواء من الفرق الباطلة .

واليك تفصيل ذلك مع الإشارة الى الأمثلة من تفسيره .

* تفسير القرآن بالقرآن *

=====

وقد قالوا إن القرآن يفسر بعضه بعضا وهذه حقيقة لا شك فيها لأن الوحي لا يفسره إلا الوحي ، وقد اعتمد السمعاني على هذا الأساس كثيرا فتراه يفسر الآيات بآيات أخرى ، لأن القرآن ما يجمله في موضع يفصله في موضع آخر منه .

- فمثلا عند قوله تعالى : (وما جعلناهم جسدا لياكلون الطعام وما كانوا خالدين) / الأنبياء : ١٨ / ، يقول رحمه الله : وهذا رد لقولهم : (وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام) / الفرقان ٧ / (١) .
- وعند قوله تعالى : (لا يسبقونه بالقول) / الأنبياء : ٢٧ /

يقول رحمه الله : منا ثناء من الله على الملائكة ، ومعنى قوله : (لا يسبقونه بالقول) أنهم لا يقولون قولا بخلافه ، وهذا مثل قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) / الحجرات : ١ / أي لا تقولوا قولا بخلاف الكتاب والسنة . (٢)

- وعند قوله تعالى : (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) / الأنبياء : ٣٢ /

قال رحمه الله أي محفوظا من وقوعه على الأرض ، وهو في

معنى قوله : (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) / فاطر : ٤١ / (٣)
- وعند قوله تعالى : (سأوريكم آياتي فلا تستعجلون) / الأنبياء : ٣٧ /

يقول رحمه الله : هذا في المشركين فانهم كانوا يستعجلون

القيامة على ما قال الله تعالى في موضع آخر : (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها) / الشورى : ١٨ / . (٤)

(١) انظر ج ١/٢ / ورقة ٣٣ ألف - ب من (أ) و ص ١٠ من تحقيقنا .

(٢) انظر ج ١/٢ / ورقة ٢٤ ب من (أ) و ص ٢١ من تحقيقنا .

(٣) انظر ج ١/٢ / ورقة ٢٥ ألف من (أ) و ص ٢٥ من تحقيقنا .

(٤) انظر ج ١/٢ / ورقة ٢٦ ب من (أ) و ص ٣٠ من تحقيقنا .

وعند قوله تعالى : " يدعوا لمن ضره أقرب من نفسه " (الحج/١٣) يقول السمعاني - رحمه الله - هذه الآية من مشكلات القرآن ، وفيها أسئلة ثم ذكر الأسئلة وأجاب عليها ، ثم قال :

والسؤال الثاني : قالوا : قال الله تعالى في هذه الآية " أقرب من نفسه " (الحج / ١٣) ، والجواب : ان هذا على عادة العرب ، وهم يقولون : مثل هذا اللفظ ويريدون أنه لانفع له أصلا ، وهذا مثل قوله تعالى : " ذلك رجع بعيسد " (ق / ٣) * .

وعند قوله تعالى : " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى " (الحج / ٥٢) يقول رحمه الله : فان قال قائل؟ كيف يجوز هذا على النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان معصوما من الغلط في أصل الدين .

وقال الله تعالى : " ان عبادى ليس لك عليهم سلطان " (الحجر / ٤٢) (١) وقال الله تعالى : " لا يأتيه البادل من بين يديه ولا من خلفه " (فصلت / ٤٢) والملاحظ في الأمثلة السابقة التي قسر فيها معنى الآية بالاستعانة بآيات قرآنية أخرى أنه لم يمثل ويورد تلك الآيات كاملة واكتفى بجزء يسير منها يوضح ويبين المعنى ، وهو موضع الشاهد المطلوب .

قال السمعاني عند قوله تعالى : " أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا " (المؤمنون / ١١٤) قد سمى الله تعالى جميع الدنيا لعبا ولهوا فقال : " اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو " (الحديد / ٢٠) . (٢)

(١) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٤٢ من (أ) وص ٢٠١ من تحقيقنا .

(٢) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٥٢ ب من (أ) وص ٣٢١ من تحقيقنا .

* أنظر ج ١ / ٢ / ورقة ٣٧ ألف من (أ) وص ١٤٠ من تحقيقنا .

وعند قوله تعالى: " فأبى أكثر الناس إلا كفورا " (الفرقان / ٥٠)
بقوله رحمه الله: أي كفرانا ، وكفراهم : هو أنهم اذا مطروا يقولون
مطرنا بنوء كذا ،

وهو في معنى قوله تعالى: في سورة الواقعة " وتجعلون رزقكم
أنكم تكذبون " (الواقعة / ٨٢) . (١)

وعند قوله تعالى: " واذا نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين "
(الشراء / ١٠) .

قال رحمه الله: أي من جانب الطور الأيمن على ماورد به
القرآن ، (٢)

اقول: يعني بذلك ماورد في قوله تعالى: " وناديناه من جانب
الطور الأيمن وقربناه نجيا " (مريم / ٥٢) .

xxx xxx xxx xxx xxx xxx

xxx xxx xxx xxx xxx

xxx xxx xxx xxx

xxx xxx xxx

xxx xxx

xxx

(١) ج ١ / ٢ / ٧١ ب من (أ) و ص ٥٠٦ من تحقيقنا .
(٢) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ٧٤ من (أ) و ص ٥٤٣ من تحقيقنا .

* تفسير القرآن بالسنة النبوية *

=====

وقد اهتم بذكر الأحاديث لتفسير الآيات

ولاشك أن الأحاديث النبوية هي المصدر الثاني لتفسير كتاب

الله بل قد روى عن مكحول أنه قال : القرآن أحوج الى السنة
من السنة الى القرآن (١) .

فمثلا عند قوله تعالى " ولبئس العشير " (الحج / ١٣) يورد

معنى العشير في لغة العرب ثم يستشهد لهذا المعنى بقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم " انكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير
أى الزوج " (٢) .

ويذكر عند قوله تعالى " فانها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى

القلوب التي في الصدور " (الحج / ٤٦) .

قول النبي صلى الله عليه وسلم " ألا ان العمى عمى القلب " (٣)

وعند قوله تعالى " يقلب الله الليل والنهار " (النور / ٤٤)

يستشهد بما ورد في السنة النبوية حول هذه المسألة

فيقول : وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم برواية شعيب

ابن المسيب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه

وسلم قال : يقول تعالى " يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا

الدهر بيدي الليل والنهار وأقلبهما " (٤) .

(١) القرطبي : ٣٩ / ١ .

(٢) ج / ٢ / ١ / ورقة ٣٧ ألف من (أ) و ص ١٤٣ من تحقيقنا .

(٣) انظر ج / ٢ / ١ / ورقة ٤١ من (أ) و ص ١٩٤ من تحقيقنا .

(٤) ج / ٢ / ١ / ورقة ٦٢ من (أ) و ص ٤١٨ من تحقيقنا .

وعند قوله تعالى " والذين لا يدعون مع الله الها آخر

ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق " (الفرقان / ٦٨) .

يقول رحمه الله " الحق هو ما ثبت عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال: لا يحل دم امرئ مسلم إلا بأحدى ثلاث . (١)

ولم يذكر تمام الحديث في هذا الموضع لأنه سبق أنه قد ذكره .

وعند قوله تعالى : " والذين يؤتون ما آتوا " (المؤمنون / ٦٠)

قال السمعاني : روى عبدالرحمن بن سعيد بن وهب عن عائشة

- رضي الله عنها - أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول

الله قول الله تعالى : (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة)

أهم الذين يسرقون ويشربون الخمر وقلوبهم وجلة ؟ قال : لا

يا ابنت الصديق بل هم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون وقلوبهم

وجلة انها لاتقبل منهم . (٢)

وعند قوله تعالى : " أو التابعين غير أولي الإربة " (النور

/ ٢١) . قال : الإربة مأخوذ من الأرب ، ومن هذا حديث

عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو

صائم ، وكان أملاككم لأربيه . (٣)

xxx xxx xxx xxx xxx

xxx xxx xxx xxx

xxx xxx xxx

(١) ج / ٢ / ١ / ورقة ٧٣ من (أ) و ص ٥٢٣ من تحقيقنا .

(٢) انظر ج / ٢ / ١ / ورقة ٤٩ من (أ) و ص ٢٨٠ من تحقيقنا .

(٣) انظر ج / ٢ / ١ / ورقة ٥٨ من (أ) و ص ٣٨٠ من تحقيقنا .

* أسلوبه في رواية الأحاديث النبوية الشريفة *

=====

وقد نهج السمعاني في تفسيره مناهج عديدة لرواية الأحاديث

(أ) سوجه للحديث بسنده منه الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال :

قال الشيخ الامام اخبرنا بهذا الحديث ابو علي الشافعي

قال : نا ابو الحسين بن فارس قال نا أبو جعفر الدؤلي قال

نا سعيد بن عبدالرحمن المخزومي ، قال : نا سفيان بن عيينة

عن أبي الزناد ، وقبل أن يسوق السند قال :

انه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم برواية أبي

الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى

الله عليه وسلم - قال : ابراهيم كذب ثلاثة كذبات وفي رواية

" في الله " (١) .

(ب) وأحيانا نراه يسوق طرفا من الاسناد فيذكر لفظ

الحديث ثم الطرف الآخر من سنده فقال :

روى الزمري عن سعيد بن المسيب وابن سلمة بن عبدالرحمن

ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ، انه لما نزل قوله

تعالى " (وانذر عشيرتكم الأقربين)" (الشعراء / ٩١٤) قال النبي

صلى الله عليه وسلم : يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله تعالى

لا أغني عنكم من الله شيئا : يا بني عبدمناف لا أغني عنكم

من الله شيئا الحديث . ثم ساق السند .

قال رضي الله عنه أخبرنا بهذا المكي بن عبدالرزاق أخبر

جدي أخبرنا الفربري أخبرنا البخاري أخبرنا ابو النعمان أخبر

شعيب عن الزمري الخبر . (٢)

(١) ج ٢ / ١ / ٢٧ من (أ) وص ٥٠ من تحقيقنا .

(٢) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٨١ من (أ) وص ٥٩١ من تحقيقنا .

(ج): ونراه في بعض الأحيان أنه يصدر الحديث أو يعلق عليه بكلمة تشير الى مكانة الحديث عند أهل العلم صحة وضعفا فمثلا : يقول عند تفسيره لقول الله تعالى : " كما بدأنا أول خلق نعيده " (الانبياء / ١٠٤) .

روى في هذه الآية خبر صحيح ثم ذكر الحديث . (١)
وذكر في سورة الأنبياء أثناء شرحه للآية : " ففهمناها سليمان " (آية ٧٩) الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : وهو خبر معروف . (٢)

وقال عند تفسيره لقول الله تعالى : "وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين " (المؤمنون / ٢٩) ثم ذكر الحديث وقال : والخبر غريب . (٣)

وصدر الحديث في تفسير آية : " قلنا يا نار كوني بمرءة وسلاما على إبراهيم " (الانبياء / ٦٩) بقوله : وفي بعض الفرائب من الأسانيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر الحديث . (٤)
(د) : وقد يعزو الحديث الى الكتب المعروفة فيه فيقول :

وذكر مسلم في الصحيح برواية عائشة انها قالت : يارسول الله ان عبدالله بن جدعان كان يُقْرِى الضيف ويحمل الكل
الحديث . (٥)

(١) ج ٢ / ١ / ورقة ٣٤ ألف من (أ) و ص ١١١ من تحقيقنا .

(٢) ج ٢ / ١ / ورقة ٢٩ ب من (أ) و ص ٦٧ من تحقيقنا .

(٣) ج ٢ / ١ / ورقة ٤٧ ب من (أ) و ص ٢٥٩ - ٢٦٠ من تحقيقنا .

(٤) ج ٢ / ١ / ورقة ٢٨ ب من (أ) و ص ٥٩ من تحقيقنا .

(٥) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٧٨ ألف من (أ) و ص ٥٦٧ من تحقيقنا .

كما أنه قال في أول سورة النور ، روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ فيما أخرجه من الزيادة على الصحيحين برواية شعيب بن اسحاق عن الزهري عن عمرو عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ، وذكر الحديث بتمامه . (١)

(هـ) كما نراه أحيانا يكتفي بذكر الصحابي السدي روى

الحديث ولا يذكر السند ولا يعزوه الى الكتب .

فقال : روى عمران بن حصين أن رجلا من جهينة أو مزينة

أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال له عما يفعل الناس أو يكفون فيه اهو شيىء قضى عليهم ... الحديث . (٢)

وأحيانا لا يذكر اسم الصحابي بل يكتفي بذكر الحديث فحسب .

فقال رحمه الله : وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من أحدث في ديننا هذا ما ليس منه فهو رد . *

وكما قال : قوله عليه الصلاة والسلام :

" كل سبب ونسب ينقطع الا سببي ونسبي " (٣)

وكما قال : وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال : " من نوقش في الحساب عذب " (٤)

xxxx xxx xxx xxx xxx

xxx xxx xxx xxx

(١) ج ١/٢ / ورقة ٥٢ ب من (أ) .

(٢) انظر ج ١/٢ / ورقة ٢٤ ب من (أ) .

(٣) انظر ج ١/٢ / ورقة ٥١ من (أ) .

(٤) انظر ج ١/٢ / ورقة ٢٢ ب من (أ) .

* أنظر ج ١/٢ ورقة ٢٤ ب من (أ) وص ٢١ من تحقيقنا .

* عقيدته ومنهجه من خلال تفسيره *

كان السعالي رحمه الله متمسكاً بعقيدة السلف الصالح ودافع عنها بحجج شديدة
 مثلاً يقول رحمه الله : عند قوله تعالى " ثم استوى على العرش
 يضي الليل النهار ... " (الأعراف / ٥٤) .
 أول المعتزلة الاستواء بالاستيلاء ، وأما أهل السنة يتبرؤن
 من هذا التأويل ، ويقولون : إن الاستواء على العرش صفة لله تعالى
 بلا كيف ، والإيمان به واجب ، كذلك يحكى عن مالك بن أنس
 وغيره من السلف ، أنهم قالوا في هذه الآية :
 الإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة (١) .

وعند قوله تعالى : " فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً " (الكهف / ١٠٥)
 يقول رحمه الله : (وزناً) أى ثواباً ، قال بعض الخوارج : في
 ضربة ابن ملجم - قاتله الله - لعلي رضي الله عنه
 يا ضربة من تقي ما أراد بها الاليدرك من ذى العرش رضوانا
 اني لأذكره يوماً فأعسبه أوفى البرية عند الله ميزانا
 أى ثواباً ، يقول : ونحن ننبأ من معنى هذا الشعر ومن قائله
 ويقول في شرح نفس الآية : وأما كيفية الوزن فقد قال بعضهم :
 انه توزن الحسنات والسيئات ، وقيل : يوزن خواتيم الأعمال .
 وقال بعضهم : الميزان علامة تعرف بها مقادير استحقاق الثواب
 والعقاب والصحيح هو الميزان حقيقة . (٢)

ومثلاً عند قوله تعالى : " ما يأتيتهم من ذكر من ربهم محدث " ^{قال رحمه الله:}
 (الأنبياء ٢٠) استدل المعتزلة بهذا على أن القرآن مخلوق . وقالوا :
 كل محدث مخلوق ، والجواب عنه : أن معنى قوله تعالى : (محدث) أى

(١) انظر خ ١ / ٢ / ورقة ١٥٥ ألف من (أ) .
 (٢) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٢٦ ب من (أ) و ص ٣٩ من تحقيقنا .

محدث تنزيله ، ذكره الأزهري وغيره ، ويقال : أنزل في زمان بعد زمان ، وقال الحسن البصري : كلما جدد لهم ذكر استمروا على جهلهم . (١)
ويقول رحمه الله : عند قوله تعالى : " ففهمناها سليمان " (الأنبياء / ٧٩) واختلف العلماء : أن داود حكم بالاجتهاد أو بالوحي ، وكذلك سليمان فقال بعضهم : انهما فعلا بالاجتهاد ، وقالوا : يجوز الاجتهاد للأنبياء ليدركوا ثواب المجتهدين الا أن داود أخطأ ، وسليمان أصاب ، والخطأ يجوز على الأنبياء الا أنهم لا يقرون عليه .
واختلفوا : أنه هل يجوز على نبينا الخطأ في الحكم كما يجوز على سائر الأنبياء .

قال أبو علي بن أبي هريرة : لا يجوز ، لأن شريعته ناسخة ، وليس بعده نبي . وقال غيره : يجوز كما على سائر الأنبياء . (٢)
وعند قوله تعالى : " ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض " (الحج / ١٨) .

قد أورد عن الزجاج قال : السجود ههنا بمعنى الطاعة .
واستحسنوا هذا القول ، لأنه موافق للكتاب ، وهو قوله تعالى " اثتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين " (فصلت / ١١) ثم قال السمعاني : وأيضا فان من اعتقاد أهل السنة أن الحيوان والسموات مديح كله لله تعالى وقد ذكر في آخر هذه الآية في قوله تعالى : " إن الله يفعل ما يشاء " أي يكرم ويهين ، ويشقى ويسعد بمشيئته وإرادته ، وهو اعتقاد أهل السنة . (٣)

-
- (١) انظر ج / ٢ / ١ / ورقة ٢٢-٢٣ من (أ) و ص ٤ من تحقيقنا .
(٢) انظر ج / ٢ / ١ / ورقة ٢٩ من (أ) و ص ٦٦ من تحقيقنا .
(٣) انظر ج / ٢ / ١ / ٣٧ ب من (أ) و ص ١٤٥ من تحقيقنا .

* اعتماده على المأثور من تفسير الصحابة *

رضي الله عنهم أجمعين

يرى السمعاني أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هم أقرب الناس إلى البيان النبوي في تبيان المعنى القرآني ، وأقدر الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم على فهم التنزيل وكشف حقائق التأويل ، لأنهم شافهوا من نزل عليه الوحي عليه الصلاة والسلام ، وعرفوا منه مواقع الخطاب ووجوه البيان ، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح .

فمن أمثلة تفسيره بأقوال الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ما ذكره عند قوله تعالى " الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم " (البقرة / ١٤٦)

يقول رحمه الله : قيل أراد به محمد صلى الله عليه وسلم - وروى أن عبد الله بن سلام قال : معرفتي بهذا النبي صلى الله عليه وسلم أشد من معرفتي بابني ، قال له عمر : كيف ذاك ؟ قال : لأني لا أعرف ما أحدثت النساء وأعرف أنه نبي حق ، فقال عمر لله درك . (١)

وعند قوله تعالى : " فاعلموا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون " (الأنبياء / ٧) يقول رحمه الله : الأكثرون على أن المراد بأهل الذكر مؤمنوا أهل الكتاب ، وعن علي رضي الله عنه ، أنهم علماء هذه الأمة . (٢)

وعند قوله تعالى : " حرقوه " (الأنبياء / ٦٨) قال رحمه الله : فمن ابن عمر رضي الله عنه قال : هو رجل من أكراد فارس . (٣)

(١) انظر ج ١ / ١ / ورقة ٢٩ ألف من (أ) .

(٢) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٢٣ ألف من (أ) و ص ٩ من تحقيقنا .

(٣) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٢٨ ألف من (أ) و ص ٥٥ من تحقيقنا .

وعند قوله تعالى : " قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم "

(الأنبياء / ٦٩) يقول رحمه الله : وقوله (وسلاما)

داروى عن علي رضي الله عنه ، أنه قال : لولم يقل (وسلاما)

لقتله البرد . (١)

وعند قوله تعالى : " ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة " (الأنبياء / ٧٢)

يقول رحمه الله : قال ابن عباس : النافلة : هو يعقوب .

وأما اسحاق فليس بنافلة لأن الله أعطاه اسحاق بدعائه ، وإنما

زاد يعقوب على ما دعا ، والنافلة هي الزيادة . (٢)

وعند قوله تعالى : " أو يأتيتهم عذاب يوم عقيم " (الحج / ٥٥)

يقول رحمه الله : وعن أبي بن كعب ، أنه قال : أربع آيات في يوم بدر :

أحدها : قوله تعالى : " عذاب يوم عقيم " (الحج / ٥٥)

والآخر : قوله تعالى : " يوم نبطش البطشة الكبرى " (الدخان / ١٦)

والثالث : قوله تعالى : " فسوف يكون لزاما " (الفرقان / ٧٢)

والرابع : قوله تعالى : " ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب

الأكبر " (السجدة / ٢١) (٣) .

وعند قوله تعالى : " إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله " (النور / ٣٢)

يقول رحمه الله : روى عن عمر ، أنه قال : عجبت لمن يطلب الغنى بغير

النكاح والله يقول : " إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله " . (٤)

xxx xxx xxx xxx xxx

xxx xxx xxx xxx

(١) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ٢٨ ب من (أ) و ص ٥٨ من تحقيقنا .

(٢) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ٢٨ ب من (أ) و ص ٦١ - ٦٢ من تحقيقنا .

(٣) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ٤٣ من (أ) و ص ٢٠٥ من تحقيقنا .

(٤) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ٥٩ من (أ) و ص ٣٨٥ من تحقيقنا .

* اعتماده على المأثور من تفسير التابعين *

حمل التابعون عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين مأثور التفسير
فكون ذلك لديهم ثروة تفسيرية هائلة .

واليك نماذج من تفسيره بأقوال التابعين :

عند قوله تعالى : " ولقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم " (الأنبياء / ١٠)
يقول رحمه الله : فيه أقوال : أحدها ذكركم أي حديثكم ، وقيل (ذكركم)
أي ما تحتاجون إليه من دينكم .

وقال مجاهد : ذكركم أي شرفكم ، وهو شرف لمن يؤمن به لا لمن
يكفر به (١) .

وعند قوله تعالى : " وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون
عن عباده ولا يستحسرون " (الأنبياء / ١٩)

يقول رحمه الله : قال كعب الأحمير : التسبيح لهم كالتنفس لبني آدم . (٢)
وعند قوله تعالى : " طسم " (المصمرا / ١)

يقول رحمه الله : قال قتادة : اسم من أسماء القرآن ، وقال مجاهد :
اسم السورة . (٣)

وعند قوله تعالى : " إلامن تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات " (الفرقان / ٢٠)

نجده يقول : قال الحسن البصري وجماعة : هذا في الدنيا ،
وقال سعيد بن المسيب وجماعة : هذا في الآخرة . (٤)

xxx xxx xxx xxx xxx xxx

xxx xxx xxx xxx xxx

-
- (١) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ٢٣ من (أ) و ص ١١ من تحقيقنا .
(٢) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ٢٤ من (أ) و ص ١٧ من تحقيقنا .
(٣) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ٧٤ من (أ) و ص ٥٤٠ من تحقيقنا .
(٤) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ٧٣ من (أ) و ص ٥٢٩ من تحقيقنا .

* اهتمامه بالقراءات مع ذكر توجيهها *

علم القراءات يعين المفسر في توضيح ما هو مجمل في القراءة الأخرى كما أنه يعينه في استنباط الأحكام من القراءات المتواترة وفي ترجيح بعضها على بعض عند الاختلاف في الأحكام ، قال بدر الدين الزركشي : إن باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام (البرهان ١/٣٢٦) .
 عند قوله تعالى : (لتحصنكم) (الأنبياء / ٨٠)
 قال السمعاني رحمه الله : قرئ بقراءات : بالياء والتاء والنون ، أما الياء فمعناه : ليحصنكم اللبوس ، وقيل : ليحصنكم الله ، وأما التاء فمعناه : لتحصنكم الصنعة ، وأما النون : ينصرف الى الله . (١)
 وعند قوله تعالى : " وترى الناس سكارى وما هم بسكارى " (الحج / ٢)
 وقرئ سكارى يعني بغير الألف والمعنى واحد ، والذي عليه أهل التفسير أن المراد من الآية سكرى من الفزع والخوف وليسوا سكارى بالشراب . (٢)
 قد تعرض في قوله تعالى : " أذن للذين يقاتلون " (الحج / ٣٩) بالقراءات فقد ذكر في كل من (أذن) و (يقاتلون) " القراءتين المتواترتين " أي قرئ (أذن) بنصب الألف ، و (يقاتلون) بنصب التاء ، وقرئ (أذن) برفع الهمزة أيضا على البناء المجهول .
 وقد اهتم ببيان توجيهات القراءات أيضا ، فقال : (أذن) بالرفع والنصب وذلك لأن المسلمين لم يؤذن لهم للقتال قبل الهجرة . (٣)
 وكذلك تعرض لبيان القراءات في قوله تعالى : " والذين سعوا فسي . آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم " (الحج / ٥١) .
 فقال : وقرئ (معجزين) أي مثبطين الناس عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم . (٤)

-
- (١) انظر ج / ٢ / ١ / ورقة ٣٠ ألف من (أ) و ص ٧٣ من تحقيقنا .
 (٢) انظر ج / ٢ / ١ / ورقة ٣٥ ألف من (أ) و ص ١٢٣ من تحقيقنا .
 (٣) انظر ج / ٢ / ١ / ورقة ٤١ ب من (أ) و ص ١٨٥ من تحقيقنا .
 (٤) انظر ج / ٢ / ١ / ورقة ٤٢ ألف من (أ) و ص ١٩٢ من تحقيقنا .

و عند قوله تعالى : " وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن
وصبغ للأكلين " (المؤمنون / ٢٠) يقول رحمه الله : وقوله : (وتنبت بالدهن)
وقرئ (تَنْبِتُ بالدهن) (١) .
ويقول رحمه الله عند قوله تعالى : " قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا " (المؤمنون / ١٠٦)
وقرئ شقاوتنا وهما بمعنى واحد ، والمراد منه : انما
أدغنا النار بما غلب علينا من حكمك وقضائك لشقوتنا . (٢)
وعند قوله تعالى : " فاتخذتموهم سخريا " (المؤمنون / ١١٠)
يقول رحمه الله : وقرئ سخريا ، فقوله : سخريا من الاستهزاء (بضم
السين) وقوله : سخريا من التسخير (بكسر السين) . (٣)
وعند قوله تعالى : " ثلاث عورات لكم " (النور / ٥٨)
يقول السمعاني : قرئ يرفع الثاء ونصبه ، فقوله : (ثلاث) بالرفع
أى هي ثلاث عورات لكم ، وقوله : (ثلاث عورات لكم) بالنصب بدل من
قوله : (ثلاث مرات) فيكون نصبا على البدل . (٤)
وعند قوله تعالى : " ويلقون فيها " (الفرقان / ٢٥)
قال رحمه الله : وقرئ (يلقون) مخففا ، والمعنى واحد . (٥)

xxx xxx xxx xxx xxx

xxx xxx xxx xxx

-
- (١) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٤٧ من (أ) و ص ٢٥١ من تحقيقنا .
 - (٢) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٥٢ الف من (أ) و ص ٣١٥ من تحقيقنا .
 - (٣) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٥٢ الف من (أ) و ص ٣١٨ من تحقيقنا .
 - (٤) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٦٤ ب من (أ) و ص ٤٢٦ من تحقيقنا .
 - (٥) انظر ج ٢ / ١ / ورقة من (ب) و ص ٥٢٦ من تحقيقنا .

* امتتامه بالأحكام الفقهية *

مما امتاز به السمتاني أنه عندما يجد آية قرآنية فيها دليل على مسألة فانه يستدل بتلك الآية على تلك المسألة ، وهذا يدل على تضلعه بالفقه وأصوله ومدى أدوات المفسر الناجح ، واليك نماذج من هذا النوع .

يقول رحمه الله عند قوله تعالى : " ويذكروا اسم الله في أيام معلومات " (الحج / ٢٨) قال ابن عباس : الأيام المعلومات هي العشرة وقال علي وابن عمر : هي يوم النحر ، وثلاثة أيام بعده .
وقوله : " فكلوا منها " (الحج / ٢٨) يقول رحمه الله : هذا أمر

اباحة وليس بأمر ايجاب ، وقال بعضهم : هو أمر ندب ، ويستحب أن نأكل منها (١) وعند قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا " (الحج / ٧٧) قال رحمه الله : والركوع والسجود معلومان ، ولاتقبل صلاة الا بهما سوى صلاة الجنازة . (٢)

وعند قوله تعالى : " فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون " (المؤمنون / ٧) قال السمتاني : استدل العلماء بهذه الآية على أن الاستمناء باليد حرام . (٣)

ويقول رحمه الله في قوله تعالى : " فاتخذتموهم سخرياً حتى أنسوكم ذكراً وكنتم منهم تضحكون " (المؤمنون / ١١٠) وفي الآية دليل على أن الاستهزاء بالناس كبيرة ، وهو موعود عليه . (٤)

وعند قوله تعالى : " فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة " (النور / ٢) يقول رحمه الله : وفي الآية قولان : أحدهما : أن الآية عامة في الأبركار والثيب فتجلد الثيب مع الرجم ، ثم يقول رحمه الله : وأما قول عامة

(١) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٣٩ ألف من (أ) و ص ١٦٦ من تحقيقنا .

(٢) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٤٤ ب من (أ) و ص ٢٢٠ من تحقيقنا .

(٣) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٤٦٤٥ من (أ) و ص ٢٣٦ من تحقيقنا .

(٤) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٥٢ من (أ) و ص ٣١٨ من تحقيقنا .

العلماء ، فهو أن الآية مخصوصة للأبكار وأن الثيب ترجم ولا تجلد . (١) .
وعند قوله تعالى : " وأنكحوا الأيامى منكم " (النور / ٣٢)
يقول رحمه الله : وقد نهب داود وأصحاب الظاهر : أن النكاح واجب ،
واستدلو بهذه الآية .

وأما عندنا فهو مباح في وقت ، وسنة في وقت ، مباح اذا كانت
نفسه لاتتوق الى النساء ، سنة اذا طاقت نفسه الى النساء . (٢) .
وعند قوله تعالى : " وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ... " (النور / ٥٥)
قال السمعاني : استدل أهل العلم بهذه الآية على صحة خلافة الخلفاء
الراشدين ، وهم أبو بكر وعمر وعثمان ، وعلي رضي الله عنهم ، واستشهد
لهذا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم (الخلافة بعدى ثلاثون سنة " (٣))
وعند قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت
أيمانكم والذين لم يبلضوا الحلم منكم ثلاث مرات " (النور / ٥٨)
يقول رحمه الله : والمراد من الآية استئذان الخدم والصبيان ، فأما
غيرهم يستأذنون في جميع الأحوال . (٤) .

وعند تفسيره لقوله تعالى : " واجعلنا للمتقين اماما " (الفرقان / ٢٤)
يقول رحمه الله : واستدل بعضهم بهذا على أنه لا بأس بطالب الامامة في
الدين ، وقال بعضهم : لا يلب للرياسة ولكن يطلب للدين ثم حينئذ
يقتدى به المتقون فيصير اماما لهم على ما قال الله تعالى . (٥) .

-
- (١) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٥٣ من (أ) و ص ٢٢٨ من تحقيقنا .
(٢) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٥٩ من (أ) و ص ٢٨٣ من تحقيقنا .
(٣) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٦٤ من (أ) و ص ٤٢٨ من تحقيقنا .
(٤) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٦٤ ب من (أ) و ص ٤٣٤ من تحقيقنا .
(٥) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٢٢٢ - ٢٢٣ من (ب) و ص ٥٣٥ من تحقيقنا .

* اهتمامه بالجوانب النحوية والصرفية *

إن السمعاني قد برز جليا في تفسيره فتعرض كثيرا لهذه الناحية ،
مثلا عند قوله تعالى : " لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا " (الأنبياء
٢٢/) يقول رحمه الله : قال أكثر أهل التفسير (الا) ما هنا بمعنى غير .

قال الشاعر :
وكل أخ مفارق أخوه لعمرو أبيك الا الفرقدان

يعني غير الفرقدين ، وهذا على ما اعتقدوا من دوام السماء والأرض . (١)

ومثلا قال : قوله تعالى : " الا أن يقولو ربنا الله " (الحج /٤٠)

قال سيبويه : هذا استثناء منقطع ، ومعناه لكن أخرجوا لأنهم قالوا :
ربنا الله . (٢)

وقال في قوله تعالى : " ولكن تعمى القلوب التي في الصدور " (الحج /٤٦)

ما هنا على التأكيد : مثل قوله تعالى : (يقولون بأفواههم) (آل عمران /١١٧)
ومثل (فارت نعلي ومشييت بقدمي) . (٣)

وعند قوله تعالى : " أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم
مخرجون " (المؤمنون /٣٥) يقول رحمه الله : وأما على القراءة المعروفة
فنصب الأول بتقدير الباء أي بأنكم ، وأما " أنكم " الثانية للتأكيد ،
قال الزجاج : نظير هذا قوله تعالى : (ألم يعلموا أنه من يحادد الله
ورسوله فإن له نار جهنم) " التوبة /٦٣ " (٤)

وعند قوله تعالى : " فإنهم عدو لي الا رب العالمين " (الشعراء /٧٥)

يقول رحمه الله : اختلف القول فيه :

فأحد القولين : أنهم كانوا يعبدون الأصنام مع الله تعالى فقال

ابراهيم : كل من يعبدون أعداء لي ، الا رب العالمين .

والقول الثاني : ان هذا استثناء منقطع ، كأنه قال : فإنهم عدو لي
لكن رب العالمين ولي . (٥)

- | | | | |
|-------|--------|-----|-----------------------------------------|
| (١) | أنظر ج | ١/٢ | ورقة ٢٤ من (أ) و ص ١٨ من تحقيقنا . |
| (٢) | أنظر ج | ١/٢ | ورقة ٤١ ألف من (أ) و ص ١٨٦ من تحقيقنا . |
| (٣) | أنظر ج | ١/٢ | ورقة ٤٢ ألف من (أ) و ص ١٩٥ من تحقيقنا . |
| (٤) | أنظر ج | ١/٢ | ورقة ٤٨ من (أ) و ص ٢٦٢ من تحقيقنا . |
| (٥) | أنظر ج | ١/٢ | ورقة ٧٨ من (أ) و ص ٥٦٥ من تحقيقنا . |

* ترجيح بين الآراء *

لم يقتصر السمعاني رحمه الله في تفسيره على سرد الأقوال فقط بل كان في كثير من الأحيان يرجح بين الأقوال المتعددة ، وفي بعض الأحيان يسرد الأقوال بدون ترجيح .

فمن أمثلة ترجيحه ما قاله عند قوله تعالى : " الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها " (الرعد / ٢)

يقول رحمه الله : العمدة : جسم مستطيل يمنع المرتفع من الميلان ، وفي معنى قوله : (بغير عمد) قولان ، أحدهما : وهو الأصح أن معناه : رفع السموات بغير عمد ترونها كذلك ،

وقال أهل المعاني : لو كان للسموات عمد لرأيناها لأن عمد الجسم الغليظ يكون بالجسم الغليظ فلا بد أن يُبْرى ، وهذا قول مجاهد وقتادة ، وأكثر المفسرين . وروى عن ابن عباس أنه قال : معنى الآية رفع السموات بغير عمد ترونها . (١)

ومثلاً : عند قوله تعالى : " ونجيناهم ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين " (الأنبياء / ٦١)

ذكر ثلاثة أقوال وبين أن أرجحها الشام ، وبركتها : كثرة مياهها وأشجارها وعموم الخصب بها حتى يعيش فيها الفقير والغني بعيش طيب . فقال : وهو الأصح . (٢)

وعند قوله تعالى : " ليشهدوا منافع لهم ... " (الحج / ٢٨) يقول رحمه الله : قال أبو جعفر محمد بن علي : هي المخفرة ، وقال غيره : (منافع لهم) أي التجارة ، والقول الأول أحسن ، ويقال : منافع

(١) انظر ج ١ / ٣١ / ورقة ٣٣٠ ب من (أ)

(٢) انظر ج ١ / ١٢ / ورقة ٢٨ من (أ) وص ٦١ من تحقيقنا .

الدنيا والآخرة . (١)

وعند قوله تعالى : " وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون " (الحج

٤٧/ ذكر قولين :

فقال أحدهما : وان يوما من الأيام التي خلق فيها الدنيا كألف سنة .

والقول الثاني : أن معناه : وان يوما من أيام عذابهم كألف سنة مما

تعدون ثم رجح القول الثاني حيث قال : لأنه قد سبق ذكر العذاب . (٢)

وعند قوله تعالى : " لفي شقاق بعيد " (الحج/٥٣)

يقول رحمه الله : أى ضلال طويل . وقيل : مستمر ؟ وهو الأحسن (٣)

وقال السمعاني عند قوله تعالى : " ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم

الفاسقون " (النور /٥٥) أكثر أهل التفسير على أنه ليس الكفر هاهنا

هو الكفر بالله وإنما المراد به كفران النعمة بترك الطاعة ، فلهذا

قال : (فأولئك هم الفاسقون) ومنهم من قال : هو الكفر بالله ، ثم

قال السمعاني : والأصح هو الأول (٤) .

xxx xxx xxx xxx xxx

xxx xxx xxx xxx

xxx xxx xxx

(١) انظر ج ١/١٧٢ ورقة ٣٩ ألف من (أ) وص ١٦٥ من تحقيقنا .

(٢) انظر ج ١/١٧٢ ورقة ٤٢ ألف من (أ) وص ١٩٦ من تحقيقنا .

(٣) انظر ج ١/١٧٢ ورقة ٤٣ من (أ) وص ٢٠٣ من تحقيقنا .

(٤) انظر ج ١/١٧٢ ورقة ٦٤ من (أ) وص ٤٣٢ من تحقيقنا .

* اهتمامه باللغة *
=====

ويلاحظ أن السمعاني يبين ألفاظ القرآن الكريم ويوضحها بلغة العرب وقد قال مجاهد : لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب * لأن اللغة

بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع .

مثلاً يقول رحمه الله عند قوله تعالى : " أولم ير الذين كفروا

أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما " (الأنبياء ٣٠/) .

الرتق في اللغة : هو السد ، والفتق : هو الشق ويستشهد على ذلك

بالشعر . (١) .

وعند قوله تعالى : " يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى

ولبئس العشير " (الحج ١٣/) يقول رحمه الله : قال بعضهم : معنى يدعو

يقول - قال الشاعر :

يدعون عنتر والسيوف كأنها أشطان بئر هي لبان الأنهم

يعني يقولون : فعلى هذا معنى الآية : (يدعو) أي يقول لمن ضره أقرب من

نفعه هو اله أو مولى . (٢) .

وقال رحمه الله عند قوله تعالى : " تلفح وجوههم النار وهم فيها

كالخون " (المؤمنون ١٠٤/) الكالح في اللغة : هو العابس . (٣) .

وعند قوله تعالى : " ثم إنكم بعد ذلك لميتون " (المؤمنون ١٥/) ،

يقول رحمه الله : قال بعضهم : الميت والميت واحد ، وقال بعضهم :

الميت : هو الذي قدم مات ، والميت : هو الذي يموت في المستقبل ،

ومثله المائت ، وهذا كما قالوا : سيد وسائد ، هو الذي يسود في المستقبل (٤) .

(١) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٢٥ من (أ) وص ٢٣ من تحقيقنا .

(٢) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٣٧ من (أ) وص ١٤١ من تحقيقنا .

(٣) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٥٢ من (أ) وص ٣١٣ من تحقيقنا .

(٤) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٤٦ من (أ) وص ٢٤٧ من تحقيقنا .

وعند قوله تعالى : " وكان الكافر على ربه ظهيرا " (الفرقان / ٥٥)
يقول رحمه الله أي عوناً للشيطان على المعاصي ، ويقال : (ظهيراً) أي هيناً ،
كما يقال : حدثتني بظهر أي جعلتني هيناً ، قال الشاعر :

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظهر فلا يعيا على جوابها (١)

وعند قوله تعالى : " وإذا مروا باللغو مروا كراما " (الفرقان / ٢٢)
قد ذكر في تفسير (اللغو) عدة أقوال ، ثم قال : واللغو في اللغة : كل
ما هو باطل ولا يفيد فائدة . (٢)

وعند قوله تعالى : " وتنتحون من الجبال بيوتا فارهين " (الشعراء / ١٤٩)
أي حاذقين ، ويقال : معجبين بما بنيتم ، وقرئ (فرهين) أي فرحين
وقيل : شرهين ، قال الشاعر :

لا أستكين إذا ما أزيمة أزيمة ولن تراني بخير فاره اللب

ويقال : الفاره والفره بمعنى واحد . (٣)

xxx xxx xxx xxx xxx xxx

xx xxx xxx xxx xxx

xxx xxx xxx xxx

-
- (١) انظر ج ١/٢ / ورقة ٢٢ من (أ) وص ٥١٠ - ٥١١ من تحقيقنا .
(٢) انظر ج ٢ / ورقة ٢٢٢ من (ب) وص ٥٣٣ من تحقيقنا .
(٣) انظر ج ١/٢ / ورقة ٧٩ من (أ) وص ٥٨٠ من تحقيقنا .

* اهتمامه ببيان أسباب النزول *

ولهذا العلم أهمية كبرى في فهم كتاب الله .. إذ بسبب النزول
 يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما أنزلت فيه .
 واليك بعض النماذج التي تضمنها السمعاني . تفسيره من أسباب النزول .
 قد ذكر السمعاني سبب نزول قوله تعالى : " أنزلنا القرآن على الذين يقاتلون " الآية
 (الحج / ٣٩) فقال : هذه أول آية نزلت في إباحة القتال . وأن المسلمين قد
 استأذنوا من النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة أن يقاتلوا الكفار
 فلم يأذن لهم . فلما هاجروا إلى المدينة أنزل الله تعالى آيات القتال . (١)
 وقد ذكر سبب نزول قوله تعالى : " ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف
 الله وعده " (الحج / ٤٧) فقال : نزلت في النضر بن الحارث ، حيث قال :
 (اللهم إني إن كان هو الحق من عندك فأما ر علينا حجارة من السماء) " الأنفال / ٣٢ " (٢)
 وعند قوله تعالى : (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم) " النور / ١١)
 قال السمعاني رحمه الله :

سبب نزولها ما رواه الزهري عن عروة ، وسعيد بن المسيب ، وعلقمة
 ابن وقاص و عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، كلهم عن عائشة رضي الله عنها
 أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى سفر أقرع
 بين نسائه ... ثم ساق الحديث بأوله . (٣)

-
- (١) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ٤١ من (أ) و ص ١٨٥ من تحقيقنا .
 (٢) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ٤٢ من (أ) و ص ١٩٥ من تحقيقنا .
 (٣) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ٥٥ من (أ) و ص ٣٤٤ من تحقيقنا .

* يورد الاشكال ثم يحلها بعبارة واضحة وبطريقة سهلة *

فمثلا عند قوله تعالى : " ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما " (آل عمران / ٦٧) يقول رحمه الله : والحنيف هو العائل السبي الدين المستقيم عليه ومنه الأحنف : هو المائل القدم ، وقال مجاهد : الحنيف هو المتبع ، وقال الضحاك : الحنيف : الحاج .
 فان قال قائل ؟ لم قال : (حنيفا مسلما) والمسلم : هو الذى يكون على جميع ما أتى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - وإبراهيم لم يكن على جملة شريعته ؟
 قيل : قد كان على بعض شريعته فيكون بذلك مسلما كمن مات من هذه الأمة في بدء الأمر كان مسلما ببعض شريعته كأنها تمت واستقرت في آخر الأمر ويقول : ويحتمل أن يكون قوله : (مسلما) بمعنى الأنقياد من قوله تعالى : (أسلم قال أسلمت لرب العالمين) (البقرة / ١٣١) فذلك قال (حنيفا مسلما وما كان من المشركين) . (١)

وعند قوله تعالى : (إلامن استرق السمع فأتبعه شهاب مبين) (الحجر / ١٨) يقول رحمه الله : الشهاب : هو الشعلة من النار ، فان قال قائل ؟ نحن لاندرى نارا وانما نرى نورا أو نجما ينقض . والجواب : انه يحتمل أنه ينقض نور فاذا وصل اليه صار نارا ، ويحتمل أنه من بعد المكان يرى أنه نجم وهو نار . وقيل : ان النجم ينقض فيرمى الشيطان ثم يعود . . . (٢)
 وعند قوله تعالى : " أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما " (الأنبياء / ٣٠) . يقول رحمه الله : فان قال قائل ؟ قد قال : أولم ير ، الكفار لم يروا شيئا من هذا ولا المسلمون ، والجواب عنه : أن معناه أولم يعلموا باخبارك اياهم ، وقيل : أولم يخبروا " (٣) .

(١) انظر ج ١ / ١ / ورقة ٦٩ ألف من (أ)

(٢) انظر ج ١ / ٧ / ورقة ٢٥٤ من (أ)

(٣) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٢٥ من (أ) و ص ٣٣ من تحقيقنا .

وعند قوله تعالى : " ونضع الموازين القسط " (الأنبياء ٤٧/٤)
يقول رحمه الله : فان قيل ؟ قد قال في موضع آخر (فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا) (الكهف ١٠٥٢) فكيف التوفيق بين الآيتين ؟
والجواب عنه : أن معنى قوله : (فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا) أى
لاستقيم وزنهم على الحق فان ميزانهم مائل ناقص خفيفه ؛ ويقال :
(فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) أى ثوابا . (١)

* اهتمامه ببيان المكي والمدني *

- في أول الشعراء قال :
- وهي مكية الا أربع آيات في آخر السورة . (٢)
- وفي أول سورة النور قال :
- تفسير سورة النور وهي مدنية . (٣)
- ويقول رحمه الله في أول سورة المؤمنين : هي مكية . (٤)

-
- (١) انظر ج ١/٢ ورقة ٢٦ من (أ) و ص ٣٨ من تحقيقنا .
(٢) انظر ج ١/٢ ورقة ٧٤ من (أ) و ص ٥٤٠ من تحقيقنا .
(٣) انظر ج ١/٢ ورقة ٥٢ من (أ) و ص ٣٢٤ من تحقيقنا .
(٤) انظر ج ١/٢ ٤٥ ألف هن (أ) و ص ٢٢٨ من تحقيقنا .

(((المآخذ)))

* القراءات *

=====

لابد للمفسر أن يكون عالماً بالقراءات صحيحها وسقيمها ومتواترها
وشانها ... فصاحبنا كما رأيناها لاشك أنه عالم بالقراءات إلا أننا نلاحظ
عليه أنه لا يفرق بين متواترها وشانها في كثير من الأحيان كما أنه لا يستوعب
ذكرها بل نراه كثيراً أنه يمر على الآية ولا يذكر ما فيها من قراءات .
وعند ذكره للقراءات يفوته غالباً ضبط القراءة بالحروف والحركات .

فمثلاً عند قوله تعالى : " والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم " (النور/١٢)
قال السمعاني : وعن أبي عمرو بن العلاء : أنه أنكر الكبر ، وقال : إنما هو الكبر
وانما الكبر في الولاء والنسب . (١)

(النور/١٥)

وعند قوله تعالى : (إذ تلقونه بألسنتكم) قال رحمه الله : وعن عائشة
أنها قرأت (إذ تلقونه بألسنتكم) الكذب . (٢)

وعند قوله تعالى : " وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن " (المؤمنون)
قال : قوله (تنبت بالدهن) وقرئ تنبت بالدهن . (٣)

* لا يفرق بين القراءة المتواترة والماذاة *

فمثلاً عند قوله تعالى : " قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء
إذا ما يندرون " (الأنبياء / ٤٥) يقول رحمه الله : قوله (ولا يسمع الصم الدعاء)
قرئ (ولا يسمع الصم الدعاء) وقرئ عبد الرحمن المقرئ : (ولا يسمع الصم الدعاء) (٤)
ومثلاً عند قوله تعالى : (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم " (الأنبياء / ٩٨)
يقول رحمه الله : قرأ علي رضي الله عنه حطب جهنم ، وقرأ الجدرى : حصب جهنم . (٥)

(١) انظر ج ١/٢ ورقة ٥٥ من (أ) و ص ٣٥٢ من تحقيقنا .

(٢) انظر ج ١/٢ ورقة ٥٦ من (أ) و ص ٣٥٤ - ٣٥٥ من تحقيقنا .

(٣) انظر ج ١/٢ ورقة ٤٧ من (أ) و ص ٢٥١ من تحقيقنا .

(٤) انظر ج ١/٢ ورقة ٢٦ من (أ) و ص ٣٥ من تحقيقنا .

(٥) انظر ج ١/٢ ورقة ٣٣ من (أ) و ص ١٠٦ من تحقيقنا .

وعند قوله تعالى : " لهدمت صوامع وبيع وصلوات " (الحج / ٤٠)
يقول رحمه الله : قرئ برفع الصاد واللام ، قرأه عاصم الجعدي ، وعسن
الضحاك ، أنه قرأ (صلوات) . (١)

وعند قوله تعالى : " ومنهم من يمشي على أربع " (النور / ٤٥)
يقول رحمه الله : فانا قد نرى ما يمشي على أكثر من الأربع ، - قلنا : قد ذكر
السدى أن في قراءة أبي بن كعب : ومنهم من يمشي على أكثر من الأربع ، فيكون
تفسيرا للقراءة المشروفة ، وبمسير كأنه قال : ومنهم من يمشي على أربع وعلى
أكثر من أربع ، وأما على القراءة المشروفة فانما لم يزد على الأربع ... (٢)
وعند قوله تعالى : " فقد كذبتكم " (الفرقان / ٧٧) .

قال رحمه الله : قرأ ابن عباس : (وقد كذب الكافرون) (٣) .

* لا يمزو القراءات الى أصحابها *

فمثلا عند قوله تعالى : " حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج " (الأنبياء / ٩٦)
قال رحمه الله : قرئ بالتخفيف والتمديد . (٤)

وقال عند قوله تعالى : " ولاتأخذكم بهما رأفة " (النور / ٢) وقرئ رأفة
بغير همز . (٥)

وعند قوله تعالى : " فمهاة أحدهم أربع " (النور / ٦) قال رحمه الله
بالرفع ، وقرئ بالنصب (أربع) (٦) .

* أنه يسوق الأحاديث ولا يمزوها أحيانا *

فمثلا يقول رحمه الله عند قوله تعالى : " ولا كتاب منير " (الحج / ٨) ،
وفي بعض الأخبار ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن على الباطل ظلمة ،
وان على الحق نورا . (٧) .

(١) انظر ج ١/٢ ورقة ٤١ من (أ) وص ٨٨ من تحقيقنا . (٤) انظر ج ١/٢ ورقة ٣٣ من (أ) وص ١٠٢ من تحقيقنا .
(٢) انظر ج ١/٢ ورقة ٦٣ من (أ) وص ٤٦١ من تحقيقنا . (٥) انظر ج ١/٢ ورقة ٥٣ من (أ) وص ٣٣١ من تحقيقنا .
(٣) انظر ج ١/٢ ورقة ٢٢٣ من (ب) وص ٥٣٨ من تحقيقنا . (٦) انظر ج ١/٢ ورقة ٥٤ من (أ) وص ٣٤٠ من تحقيقنا .
(٧) انظر ج ١/٢ ورقة ٣٦ من (أ) وص ١٣٥ من تحقيقنا .

وعند قوله تعالى: " فما لنا من شافعين " (الشعراء / ١٠٠)

قال السمعاني : في الأخبار أن المؤمنين يشفعون للمؤمنين وكذلك الملائكة والأنبياء . (١) .

ومثلا قال رحمه الله : وفي بعض الفرائب من الأخبار ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من بيت مذر ولا وبر في الأرض الا ويدخله الله الاسلام كرها . (٢) .

وعند قوله تعالى : " وجاهدوا في الله حق جهاده " (الحج / ٧٨) قال رحمه الله : وفي بعض الفرائب من الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك قال : رجنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر . (٣) .

*** **

هذه المآخذ لاتقل من أهمية التفسير العلمية ، وقد يعتذر عن المؤلف بأنه اعتمد على الحفظ لعدم توفر المراجع ، أو واصل تأليفه سفرا وحضرا فلم يتمكن من مراجعة ما كتبه في السفر ، هذا فيما يتعلق برواية الحديث ، ويؤيد ذلك ما نراه في تفسيره أحيانا أنه يسوق طرفا من السند ثم يورد الحديث بكامله ثم يكمل ما بقي من الاسناد .

هذا ان دل على شيء ، انما يدل على عملية الاستفكار بأنه لما ذكر نص

الحديث تذكر بقية الاسناد فذكره .

أما ما يتعلق بالقراءات فلكونه مفسرا تهمة القراءات لا العزو الى أصحابها فاكفى بذكر القراءات وان كانت مجردة عن العزو .

أما كونه لا يضبط القراءات بالعبارات فاعتمادا على الشهرة أو اعتمادا على المستوى العلمي الموجود في زمنه بين الناس ، على كل هذه المآخذ ليست بذات أهمية كبيرة لأنه لا يتوقف عليها كثير من الاستفادة .

(١) انظر ج ١/٢ ورقة ٧٨ من (أ) وص ٥٧١ - ٥٧٢ من تحقيقنا .

(٢) انظر ج ١/٢ ورقة ٦٤ من (أ) وص ٤٣٠ من تحقيقنا .

(٣) انظر ج ١/٢ ورقة ٤٤ من (أ) وص ٢٢٢ - ٢٢٣ من تحقيقنا .

(((القسم التحقيقي)))

أما القسم التحقيقي فهو كما سبق عبارة عن تحقيق القدر المشار إليه من المخطوط ، وقد بذلت قصارى جهدى لتحقيق هذا المخطوط معتمدا على كتب المتقدمين والمتأخرين وما شعرت من نقص في موضوع ما الا وقد أكملته أو ابهام في عبارة الا وقد شرحت أو ابهام الا وقد علقت عليه ، أو اختلاف فيه الا وقد رجحته ، وما من شيء فعلته الا وأنا مستضيء فيه بأنوارهم ومتمشي في ذلك على آثارهم وقد عانيت في اعداد هذه الرسالة ما يعاني منه الباحثون في بحوثهم العلمية .

هذا وقد لخصت الأعمال التي قمت بها أثناء التحقيق في ما يلي :

- (١) قارنت بين نسختي الكتاب مشيرا الى ما في كل نسخة من الزيادات أو النقص فاذا لم يغط الفحص النسختان رجعت الى مصادر أخرى من كتب التفسير أو الحديث وغيرهما لاسيما التفاسير التي ألفت قريبا من عهد السمعاني مثل تفسير البغوى ، والنكت والعيون للماوردى ، والكشف والبيان للثعلبي وحاولت اخراج النص على أقرب صورة وضعه عليها المؤلف .
- (٢) عزوت كل قول الى قائله على القدر المستطاع .
- (٣) بينت مواضع الآيات القرآنية بذكر سورها وأرقامها .
- (٤) خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من كتب السنة النبوية المشرفة .
- (٥) عزوت القراءات الى الأئمة الذين رووها .
- (٦) خرجت الآثار من الكتب التي تعنى بالتفسير بالمأثور .
- (٧) عرفت بالمواضع الجغرافية .
- (٨) شرحت المفردات اللغوية الصعبة بأقوال أئمة اللغة .
- (٩) رجعت فيما يتعلق باعراب القرآن للمصادر التي تعنى بذلك .
- (١٠) قمت بالترجيح بين الأقوال المتعددة مستندا الى الأدلة على القدر المستطاع .
- (١١) عند وجود تحريف في النص أو غلط بين في احدى النسختين أثبت الصحيح مستندا الى نسخة ثانية أو الى المصادر أو الى قواعد اللغة العربية وأشير الى ذلك في الهامش .

- (١٢) زيادة بعض الحروف أو الكلمات اذا كانت ساقطة في الأصل وكانت ثابتة في نسخة أخرى أو اقتضى المقام تلك الزيادة أجعلها بين قوسين هكذا []
- (١٣) تغيير رسم الكتابة الى مقتضى الرسم الحالي مع عدم الاشارة الى ذلك .
- (١٤) الخطأ الإعرابي يصلح ويشار اليه في الهامش .
- (١٥) قمت بالرد على كل قول لايعتمد على دليل قوى ما أمكن .
- (١٦) والآيات التي لها علاقة بالعقيدة علقنا عليها بما يناسب المقام وأظهرت العقيدة الصحيحة .
- (١٧) ترجمت الأعلام الواردة في الأصل عند أول ورودها فيه وبعد ذلك أهملتها .
- (١٨) خرجت الأشعار من الدواوين وعزوتها الى قائلها ان وقفت على ذلك .
- (١٩) زودت الرسالة بالفهارس الآتية :
- (أ) فهرست الآيات (ب) الأحاديث (ج) الأعلام (د) الأشعار (هـ) المراجع (و) الموضوعات .

مصطلحات التحقيق *

=====

- قد اختصرت أسماء بعض الكتب التي ذكرها في التحقيق وهي :
- (١) الطبري : أعني به تفسيره جامع البيان في تأويل آي القرآن .
- (٢) والذكت : أعني به الذكت والعيون تفسير الماوردى .
- (٣) والبغوى : أعني به معالم التنزيل تفسير البخوى .
- (٤) القرطبي : أعني بذلك تفسيره الجامع لأحكام القرآن .
- (٥) ابن كثير : أعني به تفسيره المعروف باسمه .
- (٦) الدر : اعني به الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي .
- (٧) أحكام القرآن عند الاطلاق ، هو لابن العربي .
- (٨) حجة القراءات : اعني به الحجة لابي زرعة بن زنجلة .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

منه قوله محمد بن أي حدث ثم بوله ذكره المزمعي وغيره وقال النزيل في زمانه وقد زمار فكف
البحسن البصري كلما صد لهم ذكر استمعوا على جهلهم وذكر النفاضة في نفسه ان الذكر المحذوف
هنا هنا ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وبتت من السنن والمواظط والآلا لا يصح في
القرآن اضافة الالوت لأنه فلك ما شر الالوت في قوله الا استمعوه وهم يلعنوا في
استمعوه لا يجيب قوله تعالى لا هيبة قلوبهم اي غافله وقيل يستعمله بالباطل عن
البحر فيك امر والقبض فتلك خيل قد طرقت وموضع فالهيتها عن ذي قدام بحول اي شغلها
وقوله واستروا النجوى فيه قولان اولهما واخفوا النجوى والاخر واظمروا النجوى والقرب
تقول استرا اذا اضع واسترا اذا اظمروا وقاك بعض اهل اللغة استرا اذا الخفي بالسين
غير المعجزة واسترا اذا اظمروا للسين المعجزة في الشعر والماد اي الحجاج خيرد سينه استرا بحرور
الذي كان اصغرا وقوله الذي لم يملوا اي استركوا وقوله فعل هذا المبتسر منكم انكروا واسترا
البتسر وطلبوا ارسال الغلام وقوله افتاتوا النجوى اي خضروا النجوى لقبولونه وقوله
وانتم نبصرون اي علموا انه سحر قوله تعالى قل لا يعلم القول السما والارض ويعرف
البتسر به ويجسر به السما والارض وقوله وهو السمع العلم كما يعرف قوله ثم بلوا اضع
اصلام اي تكل اصلام وقال اصلاط اصلام وفاقا علمنا وما نزل ولا نفسركم الشاهير
اصاديت فليتم او شراب يفتعه بل فترق للشاري واصفات فام وقوله بل فترق اي
اختلقت وقوله بل فترق اي فترق من الضلالت ومن شبه والمراد جزا لانه زمان
تنا فهم في قولهم وانهم غير مستقر على شيء واصلا قوله قليلا ما تكانة كما ارسل المراد قول
بلوايات وطلبوا اية مثل الناقية او عصف موسى وداودي وما السبه ذلك وقد كان الله تعالى يتن
الانبات سيوي ما طلبوا قوله ثم ما امدت قبلهم من قوله اصلكت فقا معناه ان لعنت فترق من
اصل قوله طلبوا اية فاعطوا اية فطينا ثم الابية ولم يوافقوا قوله اهلكتنا فقا اي جعلنا لهما
وقوله انهم فترق معناه كالم موضع ولكن فلما يور من هولاء قوله تعالى وما ارسلنا قبلك
الا رسلنا نوحى اليهم يعني انما يرسل للملائكة قبلك الا انزل ليس في رسلنا كما في قوله تسلموا
اهل الذكر الا كقول علي ان المراد باهل الذكر هو من اهل الدنيا عن علي رضي الله عنه
انهم على هذه الهمة وقوله ان كنتم لا تعلمون فما بهر للعين قوله وما جعلنا من جنس الاك
ذوي لحيات وقوله لا ياكلون الطعام معلوم وقوله وما كانوا ضالين في الدنيا وهذا رد

بسم الله الرحمن الرحيم

وقيل

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

النسخة الأزهرية

حذره انه شرفا زمانا فخصنا وانزل الله هذه الآية فلكر وترى انك
 تشهد بقوله فنريكموا اي فأنتم واولونه فستعلمون من أفعال
 انصار النبو في ثمار من اعمالهم الصبر والسيو علي وزن فعلى
 والصبر في السوي ريعي الصراط ومبني الصراط السوي ادين القويم
 وقوله وقين اهتديك اي من همدي ورشدوا هتدون عن اربابكم
 انفسيا سورة النبوة

في مكية قال ابن سمرود سورة نبوية اسرائيلية ومبغاة في غيره
 وارب من عنق بلور في من زلاني قوله

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اقرب ثبات من غير انما قوله المشرك انتم من فخره وقوله
 فما صحت بدت في وجه حاتم فبخر عنه ابرم وقد ثبت عن النبي
 عنه ومنه انه قال في وقت ففعل ما ثبت عنه
 شريفة رونا مومنين لهذا قولنا فيم وانما حين الساعة قريمة زينة
 كهيئة ركة وكترها هو كين تامة فمومنه وانما فان ما يؤمن من البرة
 في حب ما بشي قريمة مسلمين الساعة قريمة في غد وقد روي
 انه ما روى في ربه ابرمه المشركون عن بعض ما هم عليه فيهم
 في روي في وقت من انهم تلو احمي ما نزلوا فكلنا روي ايضا قوله نفاقه
 في انهم روي في قوله وهم في غفلة معر ضنون اي هم
 فخالون معوضا يوقل في استفايالا اهل من خفت وتفاي هم في
 خسة عار وهم ياريدوا به قوله نفاقه ما تأسيهم من ذكرهم من ربه
 في شب استه الصركة بهد ايمان التربة محروق وقالوا ليرجوه
 يموت ويعونه عنه ان من قوله محرق اي محرقه تبريله ذكره الازوي
 وغيره ويقال في ربه زمانه بعد زمانه قال الشيخ المصري كما جده واربهم
 زيرا استروا في حياهم ذكر النفا من في تصدي ان اذكر المحرقه هاشت
 ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وبه من السنن ومواعد والدلائل
 يوت ما في نقارها فاقه فخره فربها سارت ساني وقوله
 ان استمروا وهم يلهوون اي استمروه رحمة قوله نفاقه

القسم التحققي

(1)

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الانبياء

وهي مكة (1).

قال ابن مسعود (2) سورة بنى إسرائيل والكهف و مريم و طه و الانبياء من العتاق الاول ، و من من تادى (3).

بسم الله الرحمن الرحيم

(اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون) وقوله "اقترب" إفتعل من القرب (4) وقوله "الناس حسابهم" أى وقت حسابهم (5) وقيل عذابهم (6).

(1) مكة فى قول الجميع أنظر "النكت والعيون" للماوردى ٦/٣ (ط وزارة الأوقاف / الكويت) و زاد المسير لابن الجوزى ٣٣٨/٥ (ط المكتب الإسلامى دمشق و بيروت) والجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٢٦٦/١١ (ط دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان) والبحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ٢٩٥/٦ (ط دار الفكر بيروت ١٩٧٨م).

وقد ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٦١٥/٥ عن ابن عباس و ابن الزبير. (ط الاولى ١٩٨٣م دار الفكر بيروت).

(2) هو عبد الله بن مسعود صحابى جليل مشهور . أنظر ترجمته فى "تقريب التهذيب" لابن حجر العسقلانى ٤٥٠/١ ط دار المعرفة بيروت. و "الإصابة فى تمييز الصحابة" لابن حجر العسقلانى ٣٦٨/٢ الترجمة ٤٩٥٤ (ط الاولى ١٣٢٨هـ مؤسسة الرسالة).

(3) أخرجه البخارى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه موقوفاً أنظر البخارى مع فتح البارى ٣٨٨/٨ ، ٤٣٥ الحديث ٤٧٠٨ ، ٤٧٣٩ ، ٣٩/٩ الحديث ٤٩٩٤ (ط دار المعرفه بيروت لبنان).

ورواه ابن كثير فى تفسيره ٣٤٤/٥ من رواية البخارى (ط الشعب ، القاهرة) وقد ذكره السيوطى فى الدر ٦١٥/٥ كلهم عن ابن مسعود مؤلفاً

(٢)

الأنبياء ١ /

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "من نوقش [فى الحساب] عذب" (١). والآية فى المشركين دون المؤمنين هذا قول بعضهم (٢) وإنما سُمى الساعة قريبة لأنها كانت كعاشفة لا محالة وكل

= وقوله " من العتاق الأول " والعتاق جمع العتيق و العتيق القديم الأول و أراد بالعتاق الأول السور التى أنزلت أولا بمكة .

و أنها من أول ما تعلمه من القرآن . أنظر "النهاية فى غريب الحديث" لابن الأثير ١٧٩/٣ (ط دار الفكر بيروت). والتالذ : المال القديم الذى ولد عندك وهو نقيض الطارف. نفس المصدر ١٩٤/١ .

= (٤) أنظر زاد المسير ٢٣٩/٥ ، والقرطبي ٢٦٦/١١ ، والبحر المحيط ٢٩٥/٦ قال الراغب : والقرب يستعمل فى المكان و فى الزمان و فى النسبة وفى الزمان نحو " اقترب للناس حسابهم " [الأنبياء ١/] أنظر المفردات فى غريب القرآن ٣٩٨-٣٩٩ (ط دار المعرفة بيروت).

= (٥) أنظر النكت ٣٦/٣ ، والبغوى ٢٨٨/٥ ، و زاد المسير ٣٣٩/٥ و نسبه إلى الزجاج . و أنظر القرطبي ٢٦٦/١١-٢٦٧.

= (٦) قال الضحاك : قرب وقت عذابهم ، يعنى أهل مكة ، لأنهم استنبطوا ما وعدوا . به من العذاب تكديبا ، فكان قتلهم يوم بدر . أنظر النكت ٦٣/٣ ، والقرطبي ٢٦٦/١١-٢٦٧.

[] كذا فى الأصل و "ب" ، وفى البخارى و مسلم "الحساب" بدون "فى".

(١) أخرجه البخارى . أنظر البخارى مع الفتح ١٩٧/١ الحديث ١٠٣ ، كتاب العلم ٦٩٧/٨ ، كتاب التفسير ٤٩٣٩ ، ٤٠٠/١١ وكتاب الرقاق ، الحديث ٦٥٣٦ و أخرجه مسلم ٢٢٠٤/٤ ، كتاب الجنة و شعيبا الحديث ٧٩ ، ٨٠ (ط دار إحياء التراث العربى بيروت).

و أخرجه الترمذى ٦١٧/٤ ، ٦١٨ كتاب صفة القيامة ، الحديث ٢٤٢٦ (ط دار إحياء التراث العربى بيروت).

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده ١٢٧/٦ ، ٢٠٦ ، ٤٧ ، ١٨٥ ، ٩١ ، ١٠٨ ، ٣٦٣/٢ بلفاظ متقاربة ، كلهم عن عائشة رضى الله عنها . (ط المكتب الإسلامى بيروت).

(٢) قاله ابن عباس . انظر القرطبي ٢٦٧/٨

وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣٣٩/٥ و أبو حيان فى البحر المحيط ٢٩٥/٦ ولم ينسبها ؛

=

ما هو **كاهن** لا محالة فهو قريب. و أيضا فإن ما بقى من الدنيا فى جنب ما مضى قليل فسمى الساعة قريبة على هذا المعنى (١). وقد روى أنه لما نزلت هذه الآية ارتدع المشركون عن بعض ما هم عليه ثم لما لم يروا للقيامة أشرا انقمكوا فيما كانوا (٢) وهكذا روى أيضا فى قوله تعالى : "أتى أمر الله" [النحل / ١] والله أعلم.

وقوله "وهم فى غفلة معرضون" أى هم غافلون معرضون (٣) وقيل فى اشتغال الباطل عن الحق ، ويقال : وهم فى غفلة عما يراد بهم و أريدوا به (٤).

وقيل المقصود بالناس هنا منكروالبعث ومنعم المشركون و إلا فالكل يحاسب و سياق الآية يدل على أن المراد من الناس هنا هم منكرو البعث. أنظر القرطبي ٢٦٧/١١ و تفسير الخازن ٢٨٨/٣ (ط دار الفكر بيروت) والبحر المحيط ٢٩٥/٦ بتصريف يسير.

(١) أنظر النكت ٣٦/٣ والقرطبي ٢٦٧/١١ ، والبحر المحيط ٢٩٥/٦ وفتح القدير لمحمد بن الشوكاني ٢٩٧/٣ (ط دار المعرفة بيروت لبنان).

(٢) قال ابن جريح: لما نزلت هذه الآية يعنى (أتى أمر الله فلا تساهلوه) [النحل / ١] قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض إن هذا يزعم أن أمر الله أتى فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن ؛ فلما رأوا أنه لا ينزل شيئا قالوا ما نراه نزل شيئا ، فنزلت (اقتراب للناس حسابهم . . .) فقالوا : إن هذا يزعم مثلها أيضا ؛ فلما رأوا أنه لا ينزل شيئا ، قالوا ما نراه نزل شيئا ، نزلت (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة . . .) [هود / ٨] أنظر تفسير ابن جرير الطبري ٧٥/١٤ (ط البابى الحلبي القاهرة) والدر ١٠٨/٥ و زاد نسبه إلى ابن المنذر ، وقد روى معناه الواحدى فى أسباب النزول ١٨٧-١٨٨ عن ابن عباس بدون سند.

(٣) قال النحاس (وهم فى غفلة معرضون) لبثاء و خبر و يجوز النصب فى غير القرآن على الحال. والمعنى وهم فى غفلة معرضون عن التأهب للحساب. أنظر إعراب القرآن ٦٣/٣ (ط بيروت).

(٤) قال الماوردى فى النكت ٣٦/٣ يحتمل وجهين : (أحدهما) فى غفلة بالذميا معرضون عن الآخرة. (الثانى) فى غفلة بالفضل لـ معرضون عن الهدى ، وراجع فى هذا القرطبي ٢٦٧/١١ باختلاف يسير.

قوله تعالى : (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون) استدلل المعتزلة * بهذا على أن القرآن مخلوق ، وقالوا كل محدث مخلوق والجواب عنه أن معنى قوله : (محدث) أى محدث تنزيله (١) ذكره الأزهرى (٢) وغيره **ويقال : أنزل في زمان بعد زمان ،**

وقال الحسن البصرى (٣) كلما جدد لهم ذكر استمروا على جعلهم (٤) وذكر النقاش (٥) فى تفسيره : إن الذكر المحدث هاهنا ما

* المعتزلة : هى الفرقة الضالة خارجة من أهل السنة ، ومن عقائدهم الضالة المضلة قولهم بأن كلام الله مخلوق ، أنظر الفرق بين الفرق لابن طاهر البغدادي ٩٣-٩٥ (مكتبة محمد على صبيح القاهرة ، والملل والنحل لآبى الفتح محمد بن عبد الكريم الشمرستانى ٢٥١/١ ط مصطفى البابى الحلبي) .

(١) أنظر "النكت والعيون" ٣٦/٣ ، وتفسير البغوى على هامش تفسير الخازن ٢٨٨/٤ (ط دار الفكر بيروت) والقرطبي ٢٦٧/١١ ، وابن كثير ٣٢٥/٥ بلفظ مقارب ولم ينسبوه .

(٢) هو محمد بن أحمد بن الأزهر القروى أبو منصور أحد الأئمة فى اللغة والأدب ، صاحب "تهذيب اللغة" مولده ووفاته بخراسان ، نسبته إلى جده "الأزهر" توفى فى سنة ٣٧٠هـ - أنظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٥٠١/١ (ط مصر ١٣١٠هـ) والأعلام للزركلى ٣١١/٥ (ط دار العلم بيروت) .

(٣) هو الحسن بن أبى الحسن بن يسار البصرى ، أبو سعيد ، إمام أهل البصرة وخبير الأمة فى زمنه ، ولد بالمدينة سنة ٢١٠هـ . رأى عليا وطلحة و عائشة رضى الله عنهم وكان يرسل كثيرا و يبدلس وهو رأس الطبقة الثالثة ، مات سنة ١١٠ ، وقد قارب التسعين . أنظر التقريب ١٦٥/١ .

(٤) أنظر النكت ٣٧/٣ ، والقرطبي ٢٦٨/١١ .

(٥) هو محمد بن الحسن بن محمد أبوبكر النقاش ، عالم بالقرآن و تفسيره ، وكان فى مبدأ علمه يتعاطى نقش السقوف والحيطان فعرف بالنقاش . من تصانيفه : "شفاء الصدور" فى التفسير و"الإشارة" فى تريب القرآن . قال الذهبى : قد أعتمد الدانى فى "التيسير" على رواياته للقراءات ، والله أعلم فإن قلبى لا يسكن إليه وهو متحم ، عفا الله عنه . وقال طلحة بن محمد بن محمد بن جعفر : كان النقاش يكذب فى الحديث . مات فى بغداد سنة ٣٥١هـ . أنظر طبقات المفسرين للداؤدى ٣١-١٣٣ . و"سير أعلام النبلاء" للذهبي ٥٧٦/١٥ (ط أولى : مؤسسة الرسالة بيروت) =

ذكره النبي صلى الله عليه وسلم و بيّنه من السنن والمواضع والدلائل سوى ما فى القرآن ، وأضافه إلى الرب لأنه قال بيّمر الرب تعالى (١) وقوله (إلا استعموه وهم يلعبون) أى استعموه لاعبين(٢) .

قوله تعالى : (لاهية قلوبكم) أى غافلة (٣) وقيل : مشتغلة بالباطل عن الحق(٤) قال امرؤ القيس (٥) :

فمثلك حبلى قد طرقت و مرضع * فالحيتها عن ذى ثمامم محول(٦)

أى شغلتها .

= و "غاية النهاية" فى طبقات القراء لابن الجزى ١٩٠/٢-١٤١ (ط بيروت) .

(١) أنظر البغوى مع الخازن ٢٨٨/٤ ، والقرطبى ٢٦٧/١١ بلفظ مقارب ، ولم يعزه الجميع .

أقول : هذا القول لا يخلو عن التكلف .

(٢) أى والحال أنكم يلعبون حين استماع القرآن ، أنظر تفسير الطبرى ٢/١٧ والبخوى ٢٨٨/٤ ، وزاد المسير ٣٣٩/٥ والقرطبى ٢٦٨/٣ بتصريف يسير .

(٣) قاله قتادة : أنظر الطبرى ٢/١٧ والنكت ٣٧/٣ وقد ذكره البغوى مع الخازن ٢٨٨/٤ وابن الجوزى فى زاد المسير ٣٣٩/٥ ولم ينسباه .

(٤) قاله ابن شجرة . أنظر النكت ٣٧/٣ وقد ذكره القرطبى ٢٦٨/١١ ولم يعزه .

(٥) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندى ، أشهر شعراء العرب يمانى الأصل مولده بنجد ، أو بمخلاف السكاسك باليمن ، وكان أبوه ملك أسد و عطفان و أمه أخت المهملل الشاعر ، ومنه أخذ الشعر ، و امرؤ القيس صاحب القصائد العديدة . أنظر طبقات فحول الشعراء للشمصى ٥١/١ (ط القاهرة مطبعة المدنى) والأغانى لآبى الفرج الأصفهانى ٧٧/٩ (ط دار الكتب المصرية) و الإعلام ١١٠/٢-١٢٠ .

(٦) البيت فى طبقات فحول الشعراء ٤٢/١ وشرح القصائد الغرر للتبريزى ٣١ ، (ط دار الكتب العلمية ١٤٠٥ق) والنكت ٣٧/٣ وفى القرطبى مجزه ، ومحل الشاهد قوله : "فالحيتها" أى شغلتها .

أقول : كان فى شواهد اللغة الأخرى غنية للسمعانى رحمه الله أن يستشهد بهذا البيت من فحش امرؤ القيس .

الانبياء / ٣

وقوله : (و أسروا النجوى) فيه قولان : أحدهما : وأخفوا النجوى (١) و الآخر : وأظفروا النجوى (٢) والعرب تقول : أسر إذا أخفى و أسر إذا أظفر (٣) .

وقال بعض أهل اللغة : أسر إذا أخفى بالسين غير المعجمة (٤) و أسر إذا أظفر بالشين المعجمة (٥) . قال الشاعر :

[ولما] رأى الحجاج جرّده سيفه أسر الحرورى الذى كان أضمر (٦)

(١) قاله الكلبي أنظر النكت ٣٧/٣ ، وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣٤٠/٥ والقرطبي ٢٦٨/١١ وابن كثير فى تفسيره ٣٢٥/٥ ولم يعزه الجميع .

(٢) أنظر النكت ٣٧/٣ والطبرى ٢٧/١٧ .

(٣) قال أبو عبيدة : قوله (أسروا) من الأضداد أى أظفروا أنظر مجاز القرآن ٣٤/٢ وقد ذكره القرطبي ٢٦٩/١١ عن أبي عبيدة .

أقول : والنجوى من التناجى ولا يكون إلا خفية ، فمعنى (أسروا النجوى) بالخوا فى إخفاءها فعلى قول أبي عبيدة (أسروا) هنا من الأضداد يحتمل أن يكون بمعنى أخفوا كالمعنى و يحتمل أن يكون بمعنى أظفروه و أعلنوه . والوجهان يفسران جميعا فى قوله تعالى : (وأسروا الندامة) (يونس / ٥٤) و راجع الصحاح للجوهري "سرر"

(٤) قال الجوهري مثل ما قاله أبو عبيدة . أنظر الصحاح : سرر .

[] كذا فى النسختين . وفى الطبرى و اللسان (فلما) بالفاء بدل (الواو)

(٥) قال الجوهري : أسررت الشئ : أظفرتة . . . وقال الأصبغى يروى قول امرئ القيس " عَلِيٌّ جَرَّاهَا لَوْ يَشْرُونَ مَقْتَلِي " بالشين على هذا (الصحاح سرر ٢٩٦/٢) و راجع معجم مقاييس اللغة ٦٨/٣-٦٩ .

(٦) البيت للفرزدق كما فى الطبرى ١٥٢/١٦ و اللسان (سرر ٣٥٦/٤) والبحر المحيط ٢٩٦/٦ .

أقول : وبرجوعى إلى ديوان الفرزدق لم أجد هذا البيت و أما استشاد السمعانى بهذا البيت على أن كلمة (أسر) بالشين بمعنى أظفر غير معروف فيما يبدو لى لأننى لم أجد هذا البيت فى المصادر إلا بالسين . وإذ أُنْتِ كَلِمَةٌ (أَسْرًا) بِالسِّينِ وَكَانَ الْمَعْنَى أَنَّ الظُّمْرَ الْحَرُورِيَّ ، وَذَلِكَ بِنَاءٍ وَعَلَى ذَلِكَ كَلِمَةٌ (أَضْمَرًا) .

وقوله : (الذين ظلموا) أي أشركوا (١) وقوله : (هل هذا إلا بشر مثلكم) أنكروا إرسال البشر و طلبوا إرسال الملائكة (٢) وقوله : (افتاتون السحر) أي تحضرون السحر و تقبلونه و قوله : (و أنتم تبصرون) أي تعلمون أنه سحر (٣).

قوله : (قال ربني يعلم القول في السماء و الأرض) يعني القول يسر به و يجهر به في السماء و الأرض (٤) وقوله : (وهو السميع العليم) ظاهر المعنى.

قوله تعالى : (بل قالوا أضغاث أحلام) أي تحاويل أحلام (٥) ويقال : أخلط أحلام (٦) ويقال ما لا تأويل له و لا تفسير (٧).

(١) وتفسير الظلم بالشرك و ارد في غير موضع في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) [الأنعام ٨٢/٨٢] وكما في قوله : (إن الشرك لظلم عظيم) [لقمان ١٣/١٣] وقد فسّر النبي صلى الله عليه وسلم الظلم بالشرك. أنظر البخارى مع الفتح ٨٧/١ كتاب الإيمان الحديث (٣٢).

(٢) كذا في البغوى ٢٨٩/٤ وهو في النكت ٣٧/٣ و زاد المسير ٣٤٠/٥ بإختلاف يسير.

(٣) أنظر المصادر السابقة.
وقال السدى : يقولون : إن متابعة محمد صلى الله عليه وسلم متابعة السحر. أنظر الدرر ٦١٦/٥ و زاد نسبه إلى ابن أبى حاتم.

أقول : وهذه من تنمة نجواهم الضالة لأنكار رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ففى من خطاب بعضهم لبعض.

(٤) أنظر الطبرى ٣/١٧ و زاد المسير ٣٤٠/٥ و القرطبى ٢٧٠/١١ والبحر المحيط ٢٩٧/٦ بلفظ مقارب.

(٥) روى عن مجاهد نحوه أنظر تفسير مجاهد ٤٠٧ و الطبرى ٤/١٧ والنكت ٣٧/٣.

(٦) قال ابن قتبية : (أضغاث أحلام) مثل أضغاث النبات يجمعها الرجل فيكون فيقال فروب مختلفة. والأحلام واحداً حكم. أنظر تريب القرآن لابن قتبية ٢١٧. وقد ذكره الماوردى فى النكت ٣٧/٣ عن الأخفش ، وقد ذكره مكى بن أبى طالب فى تريب القرآن ص ٢٠٦ بلفظ مقارب.

(٧) كذا فى مجاز القرآن ٣٥/٢ لابی عبدة ، وقد ذكره المارودى فى النكت ٣٧/٣ عن الأخفش . وقد ذكره المكى بن أبى طالب فى تريب القرآن ص ٢٠٦ بلفظ مقارب.

قال الشاعر :

أحاديث [طسم] أو سراب {بقية} شررق للشارى و أضغاث حالمة (١)

وقوله : (بل افتراه) أى اختلقه (٢) وقوله (بل هو شاعر) أى مثل أمية بن أبي الصلت (٣) ومن «أشبه» والمراد من الآية بيان تناقضهم فى قولهم ، وأنهم غير مستقرين على شئ واحد (٤) .

[فى النسختين (فليتتم) والمثبت من النكت و القرطبي وهو الصواب . والله أعلم .

() كذا فى النسختين وفى المصادر السابقة (بهدد) بالفاء

(١) البيت فى النكت ٣٨/٣ والقرطبي ٢٧٠/١١ غير معزول . ومحل الشاهد عند المؤلف . قوله (أضغاث أحلام) أى الرؤيا الكاذبة .

(٢) قال الراغب : الافتراء استعمل فى القرآن فى الكذب والشرك والظلم ومن الكذب قوله : (بل افتراه) . . . أنظر مفردات الراغب ٣٧٩ بتصريف يسير

(٣) هو أمية بن عبد الله أبى الصلت بن أبى ربيعة بن عوف الثقفى : من الشعراء المعروفين بالطائف و رؤساء ثقيف . قد قرأ الكتب و رغب عن عبادة الأوثان وكان يخبر بأن نبيا يبعث قد أظل زمانه ، فلما سمع بخروجه عليه السلام كفر حسدا له . ولما أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : آمن لسانه و كفر قلبه مات سنة ٥٠هـ . . . أنظر المعارف لابن قتيبة ص ٦٠ دار المعارف بمصر .

(٤) لما ذكر تعالى عنكم أنتم قالوا : إن ما أتى به سحر ذكر اضطربهم فى مقالاتهم ، فذكر أنتم أضربوا عن نسبة السحر إليه وقالوا ما يأتى به إنما هو أضغاث أحلام ثم أضربوا عن هذا فقالوا بل افتراه أى اختلقه وليس من عند الله ثم أضربوا عن هذا فقالوا : بل هو شاعر وهكذا المبطل لا يثبت على قول ، بل يبقى متحيرا . . . أنظر القرطبي ٢٧٠/١١ والبحر المحيط ٢٩٧/٦ واللفظ .

< > هذا بزعمهم و مع ذلك فإن أسلوب القرآن الكريم لا يشبه الشعر فى شئ ولا يختلط أمر القرآن على عربى يعرف لغته و شعرا . وقد شهد على هذا العدو اللعين من قريش للقرآن والنبي صلى الله عليه وسلم و ذلك أنه لما نزل (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم) إلى قوله (إليه المصير) [عافر ١-٣] سمعه الوليد يقرءها فقال : والله لقد سمعت منه كلاما ما هو من كلام الأئس وإلا من كلام الجن . وإنه له حلوة و إن عليه لطلاوة ، و إن أعلاه لزهبر و إن أسفله لمخوق ، وإنه ليعلو و لا يعلى عليه وما يقول هذا بشر . أنظر الطبرى ١٥٦/٢٩ والقرطبي ٧٤/١٩ والبحر المحيط ٣٧٣/٨-٣٧٤ واللفظ للقرطبي .

وقوله : (فليأتنا بآية كما أرسل الأولون) بالآيات فطلبوا آية مثل الناقة أو عصا موسى و يد موسى وما أشبه ذلك وقد كان الله تعالى بين الآيات سوى ما طلبوا (١).

وقوله : (ما آمنتم قبلهم من قرية أهلكتها) معناه : ما آمنتم قبلهم من أهل قرية طلبوا آية فأعطوا أي أعطينا لهم الآية ولم يؤمنوا (٢) . وقوله (أهلكناها) أي حكمنا إهلاكها (٣) وقوله (أنقم يؤمنون) معناه : كما لم يؤمن أولئك فلا يؤمن هؤلاء (٤) وما أرسلنا قبلك إلا رجالا يوحى إليهم) يعنى إننا لم نرسل الملائكة قبلك إلى الأولين فنرسل ملكا إلى قومك (٥) . وقوله (فستلوا أهل الذكر) الاكثرون على أن المراد بأهل الذكر مؤمنو أهل الكتاب (٦) ، وعن على رضى الله عنه أنقم علماء هذه الأمة (٧) .

(١) أنظر الطبرى ٣/١٧ ومعانى القرآن ١٩٩/٢ للفراء والبغوى ٢٨٩/٤ و زاد المسير ٣٤٠/٥ والقرطبي ٢٧١/١١ باختلاف يسير .

وقال أبو حيان فى البحر المحيط ٢٩٨/٦ : هذه الآية التى طلبوها هى على سبيل اقتراحهم ولم يأت الله بآية مقترحة إلا بالعذاب بعدها ، و أراد تعالى تأخير هؤلاء ليؤمن من آمن و يخرج منكم مؤمنين .

(٢) أنظر الطبرى ٤/١٧ والبغوى ٢٨٩/٤ و زاد المسير ٣٤٠/٥-٣٤١ والقرطبي ٢٧١/١١ والبحر المحيط ٢٩٨/٦ باختلاف يسير .

(٣) يريد كان علمنا فلا كما أنظر القرطبي ٢٧١/١١ .

(٤) أنظر معانى القرآن ١٩٩/٢ للفراء والطبرى ٤/١٧ والبغوى ٢٨٩/٤ و زاد المسير ٣٤٠/٥ والقرطبي ٢٧١/١١ .

(٥) هذا رد عليهم فى قولهم : (هل هذا إلا بشر مثلكم) أنظر البغوى و زاد المسير والقرطبي والبحر المحيط ٢٩٨/٦ الصفحات السابقة .

(٦) قاله ابن شجرة أنظر النكت ٣٨/٣ وعن قتادة قال : بعض أهل التوراة والإنجيل أنظر الطبرى ٥/١٧ والنكت ٣٨/٣ وقد ذكره البغوى ٢٨٩/٤ والقرطبي ٢٧٢/١١ ولم يعزواه .

(٧) أنظر الطبرى والنكت والقرطبي الصفحات السابقة .

- وقوله : (إن كنتم لا تعلمون) ظاهر المعنى .
- وقوله : (وما جعلنكم جسدا) أى [ذوى أجساد] (١) .
- وقوله : (لا ياكلون الطعام) معلوم .
- وقوله : (وما كانوا خالدين) أى فى الدنيا (٢) ، وهذا رد لقولهم (وقالوا ما ل هذا الرسول ياكل الطعام) الآية (٣) (الفرقان ٧) .
- وقوله تعالى : (ثم صدقنكم الوعد) معناه ، صدقناهم الوعد فى العقاب والثواب (٤) ، وقوله : (فأنجينهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين) أى أنجيننا المؤمنين واهلكنا المكذبين ، وكل مكذب مشرك مسرف على نفسه (٥) والسرف : مجاوزة الحد (٦) .

(١) قال ابن جرير : فوجد الجسد و جعله موحدًا ، وهو من صفة الجماعة . وإنما جاز ذلك لأن الجسد بمعنى المصدر ، كما يقال فى الكلام : وما جعلناهم خلقًا لا ياكلون . أنظر الطبرى ١٧/٥٥ وراجع معانى القرآن ١٩٩/٢ الفراء و القرطبي ١١/٢٧٢ ، والبحر المحيط ٦/٢٩٨ .

(٢) أنظر البغوى مع الخازن ٤/٢٨٩ .

(٣) أنظر البغوى مع الخازن الصفحة السابقة . والقرطبي ١١/٢٧٢ والبحر المحيط ٦/٢٩٨ وقال ابن قتيبة : قوله (وما جعلنكم جسدا...) كقولهم (ما هذا إلا بشرا مثلكم) (المؤمنون ٢٤) فقال الله تعالى : وما جعلنا الأنبياء قبله أجساما لا تأكل الطعام ولا تموت ، فنجعلهم كذلك . أنظر تريب القرآن ٢٨٤ .

[] كذا فى الأصل وفى "ب" "ذوى جسد أجساد" والمثبت هو الصواب .

(٤) أنظر البغوى مع الخازن ٤/٢٨٩ و زاد المسير ٥/٣١١ بلفظ مقارب . وقال القرطبي ١١/٢٧٢ : قوله (ثم صدقنكم الوعد) يعنى الأنبياء أى بإنجاتهم ونصرهم وإهلاك مكذبيهم .

أقول : عبارة السمعانى رحمه الله موهبة و أدق منها عبارة القرطبي .

(٥) روى الطبرى ١٧/٦ عن قتادة قال : المسرفون : هم المشركون ، وأنظر نحوه فى البغوى مع الخازن و زاد المسير ٥/٣١١ والقرطبي ١١/٢٧٢ والبحر المحيط ٦/٢٩٩ ولم يعزه الجميع .

(٦) أنظر مفردات الراغب ٣٠٠ .

وقوله تعالى: (لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم) فيه أقوال :
أحدها : ذكركم أي : حديثكم (١) وقيل : ذكركم أي : ذكركم ما
تحتاجون إليه من دينكم (٢).

وقال مجاهد : ذكركم : أي شرفكم وتو شرف لمن يؤمن به لا لمن
يكفر به (٣). وقوله : (أفلا تعقلون) أي أفلا تعتبرون .

وقوله : (وكم قصصنا) القصص : الكسر (٤) والقصم بالفاء الصدع ،
وفي الخبر : أيرفع أهل الدرجات العلا إلى عرفة من در ليس فيها
قصم ولا قصم (٥).

وقوله : (من قرية كانت ظالمة) أي ظلم أهلها (٦).

(١) قاله مجاهد . أنظر الطبري ٧-٦/١٧ و تفسير مجاهد ٤٠٧ والنكت
٣٨/٣ والبحر المحيط ٢٩٩/٦

(٢) قاله الحسن . أنظر البغوي ٢٩٠/٤ و زاد المسير ٣٤١/٥ والبحر
المحيط ٢٩٩/٦ وقد ذكره الماوردي في النكت ٣٨/٣ والخازن ٢٩٠/٤ ولم
يعزواه .

(٣) روى عن ابن عباس . أنظر زاد المسير ٢٤١/٥ والبحر المحيط ٢٩٩/٦
الماوردي في النكت ٣٨/٣ ونسبه إلى ابن عيسى .
وقد ذكره البغوي ولم يعزه ٢٩٠/٤ .
وقال القرطبي : وهذه الأقوال بمعنى وقد رجح القول الأخير الذي روى
عن ابن عباس . وقد عزاه السمعاني إلى مجاهد ٢٧٣/١١ .

(٤) إن القصم : كسر الشئ وإبائه وأما القصم : كسره من غير
إبائه . أنظر النهاية ٤٥٢/٣ لابن الأثير وراجع مقاييس اللغة ٥٣/٥ ، ٥٠٦/٤ .
والصدع يدل على انفراج في الشئ ، والصدع : النبات لأنه يصدع
الأرض . قوله تعالى : (والأرض ذات الصدع) (الطارق/١٢) نفس المصدر
٣٣٧/٣-٣٣٨ .

(٥) قال ابن الأثير : في صفة الجنة : (درة بيضاء ليس فيها قصم و لا
قصم) النهاية ٤٥٢/٣ .

وقد أخرجه الترمذي في (نوادير الأصول) عن سقل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم بلفظ مقارب كما في روح المعاني ٥٣/١٩ .

(٦) أي المراد أهلها إذ لا توصف القرية بالظلم كقوله : (من هذه
القرية الظالم أهلها) (النساء / ٧٥) أنظر البحر المحيط ٣٠٠/٦ . وهو
في الطبري ٧/١٧ والبغوي مع الخازن ٢٩٠/٤ وزاد المسير ٣٤٢/٥ بلفظ
مقارب .

وقوله : (وأنشأنا بعدها قوماً آخرين) أي فريقاً آخرين (1).

وقوله تعالى : (فلما أحسوا بأسنا) أي وجدوا عذابنا (2) ، وقيل وصل إليهم عذابنا (3) . وقوله : (إذا قم منكم يركضون) أي يهربون ركضاً ، يقال : [ركض الدابة إذا أسرع في سيرها] (4) .

قوله تعالى : (لا تركضوا) أي تهربوا ، وقوله : (وارجعوا إلى ما أترفتم فيه) أي نعمتم فيه ، والمترف : المنعم (5) ، وقيل : إلى دنياكم و مساكنكم التي نعمتم فيها (6) .

قال أكثر أهل التفسير : هذه الآيات نزلت في أهل مدينة كفروا فسلط الله عليهم بعض الجبابرة ، وقيل : كان يختصر فلما أصابهم عذاب السيف هربوا ، فقال لهم الملكة والسيوف قد أخذتكم "لا تهربوا و ارجعوا إلى ما أترفتم فيه و مساكنكم لعلكم تسئلون من دنياكم ، فتعطون من شئتم ، و تمنحون من شئتم " قالوا هذا لهم استهزاء (7) .

(1) القوم : الجماعة من الرجال والنساء معا أو الرجال خاصة ، أو تدخله النساء على شعبة . (ترتيب القاموس المحيط "قوم" 3/718)

(2) يعني رؤا عذابنا بحاسة البصر . البغوى مع الخازن 4/290 و زاد المسير 5/322

(3) أنظر الطبرى 7/17 والنكت 3/38 باختلاف يسير .

(4) يركضون أي يعدون . وأصل الركض تحريك الرجلين ؛ تقول : ركضت الفرس إذا أعديته بتحريك رجله فحدا . ولا يقال : فركض ومنه قوله : (أركض برجلك هذا مغتسل بارد) (ص/22) أنظر غريب القرآن 282 لابن قتيبة .

(5) أنظر النكت 3/39 و غريب القرآن 282 والبغوى 4/290 والقرطبي 11/275 و زاد المسير 5/322 بلفظ مقارب .

قال الراغب : الترف : التوسع في النعمة . يقال : أترف فلان فهو مترف . أنظر مفردات الراغب-74 .

(6) قاله قتادة . أنظر الطبرى 8/17 و أخرجه عبد الرزاق و ابن أبى حاتم عن قتادة كما فى الدر 5/718 .

(7) أنظر القرطبي 11/274 والبحر المحيط 7/300 بلفظ مقارب . وقد ذكره =

وقد قيل : هذا فى أهل مدينة أصابكم عذاب من السماء ؛ فخر جوا
 حاربين وقال لهم الملائكة هذا القول (١).

ويقال فى قوله : (لعلكم تستلون) أى تستلون لم تركتم ما يصلح دينكم
 و أمر آخرتكم واشتغلتم بما يوجب العذاب عليكم (٢). ويقال :
 لعلكم تستلون عما عينتم من العذاب. قالت الملائكة هذا توبخا
 لهم (٣).

قوله تعالى : (قالوا يويلنا إننا كنا ظالمين) الويل : دعاء
 الحالك (٤).

وقوله : (ظالمين) ، أى ظالمين لأنفسنا (٥).

=السيوطى فى الدر ٦١٨/٥-٦١٩ عن وهب و زاد. نسبه إلى ابن أبى
 حاتم. وقد ذكره الالوسى فى روح المعانى ١٥/١٧ عن وهب. وقال :
 ولا يخفى أنه مما يباه ظاهر الآية. وقد ذكره عن ابن عباس من
 رواية أبى صالح أيضا.

وقد ذكره السيوطى فى الدر ٦١٨/٥ عن مجاهد بلفظ مقارب و زاد
 نسبه إلى ابن أبى حاتم.

(١) قد ذكر السيوطى عن الربيع فى الآية قال : كانوا إذا أحسوا
 بالعذاب و ذهبت عنهم الرسل ، من بعد ما أنذروهم فكذبوهم فلما
 فقدوا الرسل و أحسوا بالعذاب أرادوا الرجعة إلى الإيمان و ركضوا
 حاربين من العذاب ، فليل لهم : لا تركضوا . فعرفوا أنه لا محيص
 لهم . أنظر الدر ٦١٨/٥ و زاد نسبه إلى ابن أبى حاتم.

(٢) أنظر النكت ٣٩/٣ باختلاف يسير و عزاه إلى ابن بحر. وراجع
 القرطبي ٢٧٥/١١ أقول : هذا الوجه أوجه و أولى بالسياق.

(٣) أنظر القرطبي ٢٧٥/١١ بلفظ مقارب.

(٤) أنظر البغوى مع الخازن ٢٩٠/٤ بلفظ مقارب. وقال الأصمعى : ويل
 قبح ، وقد يستعمل على التحسر. أنظر مفردات الراغب ٥٣٥.

(٥) الظلم : فى الأصل وضع الشئ فى غير موضعه ، والمراد هنا
 الإشراف و تكذيب الرسل و إيقاع أنفسهم فى الحلاك. أنظر البحر
 المحيط ٤٠٠/٣.

أقول : وهذا التوجيه أوجب من غيره والله أعلم.

قوله : (فما زالت تلك دعويهم) أى دعاءهم و قولهم (1).

وقوله : (حتى جعلنهم حصيدا خمدين) الحصيد : هو المستأصل (2).
وقوله : (خامدين) أى ميتين. ومعنى الآية : جعلناهم كأن لم
يكونوا (3).

قوله سبحانه وتعالى : (وما خلقنا السماء و الأرض وما بينهما
للعبين) أى للعجب (4).

قوله تعالى : (لو أردنا أن نتخذ لحواء) اختلفوا فى اللحو ههنا على
قولين : أحدهما : أن اللحو : هو المرأة (5) و الآخر : أن اللحو
هو الولد (6) وهو فى المرأة أظهر ؛ فإن الوطئ يسمى لحواء فى
اللغة والمرأة محل الوطئ (7).

(1) أنظر معانى القرآن للفراء 200/2 والبغوى 290/4 و مفردات
الراغب - 170 و زاد المسير 232/5.

(2) الحصيد : مجازة مجاز المستأصل وهو يوصف بلفظ الواحد و الإثنيين
والجميع من الذكر والانثى سواء ؛ كأنه أجرى مجرى المصدر الذى
يوصف به الذكر والانثى... وفى آية أخرى (كانتا
رتقا) (الأنبياء/30) مثله . أنظر مجاز القرآن 36/2.

(3) أنظر غريب القرآن 284 لابن قتيبة بلفظ مقارب. وقال أبو عبيدة :
مجاز الخامد لا القائم ؛ كما يقال للنار إذا طفئت : خمدت، النار.
أنظر مجاز القرآن 36/2.

(4) أنظر البغوى مع الخازن 290/4 والقرطبى 277/11 بلفظ مقارب
وهو فى الطبرى 9/17 عن قتادة .

أقول : أشار السمعانى بهذا إلى أن إسم الفاعل بمعنى المصدر.

(5) قاله مجاهد و قتادة و الحسن البصرى . أنظر الطبرى 10/17.
والنكت 39/3 وقد عزاه إلى بعضهم . والبغوى مع الخازن 290/4 وقد
نسبه إلى ابن عباس أيضا. وراجع زاد المسير 233/5.

(6) قاله الحسن فى رواية أنظر النكت ، وبه قال السدى .
- وابن عباس فى رواية ، أنظر البغوى و زاد المسير الصفحات
السابقة . وراجع القرطبى 277/11 وهو فى معانى القرآن 200/2
للفراء عنه أيضا.

(7) كذا فى البغوى ، وقد يكفى باللحو عن الجماع (الصالح
للجوهرى: لحو 287/6)

قال الشاعر (١):

ألا زعمت بسياسة اليوم أنني * كبرت و أن لا يحسن اللغو أمثالي
وعن بعضهم ؛ أن اللغو هو الغناء وهو ضعيف في هذا الموضع . (٢)
وقوله : (لا تخذلته من لدنا) أى لا تخذلنا من عندنا لا من عندكم (٣) ،
ويقال : اتخذناه بحيث لا ترون (٤) .

وقوله : (إن كنا فاعلين) أى ما كنا فاعلين (٥) ، ويقال : إن كنا
فاعلين ولم نفعله لأنه لا يليق بنا (٦) .

قوله سبحانه وتعالى : (بل نقذف بالحق على الباطل الحق ههنا قول
الله تعالى : أنه لا ولد له ، و الباطل : هو الشيطان (٧) ،
وقوله : (نقذف) أى نلقى (٨) .

(١) الشاعر هو إمرؤ القيس . والبيت في ديوانه ص ٢٨ تحقيق : محمد
أبو الفضل إبراهيم ، و مجاز القرآن ٧٦/١ والقرطبي ٤٧٦/١١
والإتقان ١٦٣/١ للسيوطي و فتح القدير ٣٠١/٣ للشوكاني . و محل
الشاهد : قوله : (اللغو) يعنى الوطء .

(٢) قال ابن عباس في رواية : أن اللغو هو اللعب . أنظر زاد المسير
٣٤٤/٥ ، والبحر المحيط ٣٠٢/٦ وأصل اللغو : ما يشغل الإنسان عما
يعنيه و يفهمه . أنظر مفردات الراغب ص ٤٥٥ .

(٣) أنظر النكت ٣٩/٣ و البيهقي ٢٩٠-٢٩١/٤ والقرطبي ٢٧٩/١١ والبحر
المحيط ٣٠١/٣ وفتح القدير ٤٠١/٣ .
أقول : أراد السمعاني بهذا لو كان جائزا على الله سبحانه و
تعالى أن يتخذ من اللغو شيئا لكان ذلك في الملاء الأعلى وهذا معنى
قوله : لا تخذلناه من لدنا .

(٤) أنظر البيهقي ٢٩٠/٤ والبحر المحيط ٣٠٢/٦ وروح المعاني ١٩/١٧ .

(٥) وتكون "إن" على هذا الوجه في معنى "ما" كقوله : (إن أنت إلا
نذير) [فاطر/٢٣] . أنظر معاني ٢٠٠/٢ للفراء ، وهو قول قتادة وابن
جريح . أنظر الطبري ١٠/١٧ .

(٦) قد ذكره الفراء ^{ووالو} وتكون "إن" على هذا الوجه في مذهب جراء ،
قال : وهو أشبه الوجيهين بمذهب العربية . والله أعلم . أنظر معاني
القرآن ٢٠٠/٢ .

(٧) قال مجاهد : الحق : هو كتاب الله ، والباطل : هو الشيطان .
أنظر القرطبي ٢٧٧/١١ والبحر المحيط ٣٠٢/٦ ، وهو في الطبري ١١/١٧ .

عن قتادة ، وقد ذكره الماوردي في النكت ٤٠/٣ ولم يحزه .
(٨) القذف : الرمي البعيد ، و لإعتبار البعد فيه ؛ قيل منزل
قذف . . . أنظر مفردات الراغب ص ٣٩٧ .

و قوله : (فيدمغه) أى يزيله ، يقال : دمغت فلانا إذا كسرت دماغه و قتلته (١) و قوله : (فإذا هو زاهق) أى ذاهب (٢) و هذا من حيث بيان الدليل و الحجة لا من حيث إزالة الكفر أصلا ؛ فإن الكفر و الباطل فى العالم كثير. (٣)
 و قوله : (و لكم الويل مما تصفون)
 قال قتادة * : مما تكذبون ، (٤) و قال الحسن : هو لكل و اصف كذبا إلى يوم القيمة . (٥)
 قوله تعالى : (و له من فى السموات و الأرض) أى من فى السموات و الأرض عبيدا و مَلِكًا ، (٦) و قوله : (و من عنده) أى الملكة ، (٧) و قوله : (لا يستكبرون عن عبادته) أى لا يتعاضمون عن عبادته ، (٨) و ذكر ابن الفارس * فى تفسيره فى خبر ؛ أن الله تعالى لما استوى على عرشه سجد ملك فلا يرفع رأسه من السجود إلى يوم القيمة ؛

(١) قال ابن قتيبة : (فيدمغه) أى يكسره و اصله اصابة الرأس و الدماغ بالضرب و هو مقتل. أنظر غريب القرآن ص-٢٨٥.

(٢) أنظر المصدر السابق.

(٣) أنظر البغوى مع الخازن ٢٩١/٤ باختلاف يسير.

(٤) أنظر الطبرى ١٠/١٧ و القرطبى ٢٧٧/١١ ، و روى عن مجاهد أيضا أنظر البغوى ٢٩١/٤ .

* هو قتادة بن دعامة السدوسى ، أبو الخطاب ، ثقة ثبت . يقال : ولد أكمه ، و هو رأس الطبقة الرابعة . مات سنة بضع (١٧٧ هجرية) أنظر الثقريب ١٢٣/٢ .

(٥) قد ذكره السيوطى فى الدر ٦٢٠/٥ عن الحسن ، و نسبته الى ابن أبى شيبة و عبد بن حميد و ابن المنذر و ابن أبى حاتم . و البيهقى فى (البعث) .

(٦) كذا فى البغوى مع الخازن ٢٩١/٤ ، و زاد المسير ٣٤٤/٥ .
 (٧) أنظر المصادر السابقة .

(٨) أنظر الطبرى ١١/١٧ ، و البغوى مع الخازن ٢٩١/٤ ، و القرطبى ٢٧٩/١١ بلفظ مقارب .

* هو أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى الرازى ، أبو الحسن ، من أئمة اللغة و الأدب ، أصله من قزوین ، و أقام مدة فى همدان ثم انتقل إلى الرى فتوفى فيها سنة (٣٩٥ هجرية) ، من تصانيفه : "معجم مقاييس اللغة" "جامع التأويل فى تفسير القرآن" (مخطوط) و غيرهما " أنظر "بغية الوعاة" للسيوطى ٣٥٢/١ (ط ثانية ١٣٩٩ هجرية دار الفكر بيروت) .

فلذا رفع رأسه يوم القيمة قال : سبحانك ما عبدتك حق عبادتك غير
 أنى لم اشرك بك و لم أتخذ لك ندا (١)
 وقوله : (و لا يستحسرون) أى لا يعيون ، يقال : دابة حسيرة إذا كانت
 عيبة . (٢) قال كعب الأحبار : التسبيح لقم كالتنفس لبنى آدم (٣)
 قوله تعالى : (يسبحون الليل و النهار لا يفترون) يعنى يسبحون دائما
 لا يضعفون و لا يفترون (٤)
 و اعلم أنه ليس عند الملئكة ليل و لا نهار ؛ و إنما المراد بذكر
 الليل و النهار هو الدوام على التسبيح . (٥)
 قوله تعالى : (م اتخذوا آفة من الارض هم ينشرون) معنى قوله : (من
 الارض) أى من الخشب و الحجاره ؛ و قد كانت عمارة اسنام المشركين من
 الخشب و الحجاره ، و هم من الارض . (٦)
 وقوله : (هم ينشرون) أى يحيون ، و لا يستحق الإلهية إلا من يقدر على
 الإحياء و الإيجاد من العدم ؛ لأنه الإنعام بأبلغ وجوه النعم ، (٧)
 و هذا لا يليق بوصف البشر و كل محدث . و أنشدوا للأعشى (٨) فى الإنشار ؛

لو أسندت ميتا الى نحوفا *
 حتى يقول الناس مما رؤا
 عاش و لم ينقل إلى قابر
 ياعجبا للميت الناشر (٩)

- (١) لم أقف عليه فيما راجعت و الله أعلم .
 (٢) انظر مجاز القرآن ٣٦/٢ و غريب القرآن لابن قتيبة - ٢٨٥ بلفظ مقارب
 و هو مروى عن قتادة انظر الطبرى ١٢/١٧ ، و النكت ٤٠/٣ .
 و راجع زاد المسير ٣٤٤/٥ ، و القرطبي ٢٧٦/١١ .
 أقول : و منه قوله تعالى : (ينقلب إليك البصر خاسئا و هو حسير)
 (الملك/٤) .
 (٣) انظر الطبرى ١٢/١٧ ، و البغوى ٢٩١/٤ و البحر المحيط ٣٠٣/٦
 عن كعب الأحبار و قد ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٣٠/٥ من رواية أبى
 إسحاق عنه . فى أثر طويل و ذكره السيوطى فى الدر ٦٢١/٥ عنه
 أيضا و زاد نسبه الى ابن المنذر و ابن أبى حاتم و أبى الشيخ فى
 (العظمة) و البيهقى (فى الشعب) .
 (٤) الفتور : سكون بعد حدة ، و لين بعد شدة ، و ضعف بعد قوة .
 انظر مفردات الراغب - ٣٧١ .
 (٥) انظر الخازن ٢٩١/٤ و روح المعانى ٢٢/١٧ باختلاف يسير .
 (٦) انظر البغوى مع الخازن ٢٩١/٤ و زاد المسير ٣٤٥/٥ .
 (٧) انظر البغوى و الكشاف ٥٦٧/٢ و البحر المحيط ٣٠٤/٦ باختلاف يسير .
 (٨) الأعشى : هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد .
 و يعنى أبا بصير الشاعر المشهور المقدم . انظر طبقات الشعراء ٦٥/٨
 للجمحى ، و المعارف لابن قتيبة - ٩٨ .
 (٩) الشاعر هو الأعشى .
 و البيت الأول فى ديوانه - ١٨٩ (ط: مؤسسة الرسالة) و الطبرى ٥٦/٣٠ و
 البيهقى فى مجاز القرآن ٢٨٦/٢ .
 و أما البيت الثانى فى ديوانه - ١٩١ و القرطبي ١٣/١٩ و
 (اللسان: نشر) و الشاهد عند المؤلف هو قوله : (لميت الناشر)
 * كذا فى الاصل و " ، (ب) و فى ديوانه (الى نحرها) و فى الطبرى (الى
 صدرها) .

++ كعب الأحبار: كعب بن مالك الحزرى ، ابو اسحاق ، المعروف بكعب الأحبار ، ثقة ،
 من الثانية ، محضرم ، كان من أهل اليمن فسكن الشام ، مات فى خلافة عثمان ، و قد زاد
 على الملائكة ، و ليس له فى البخارى رواية ، و فى مسلم رواية لابي هريرة عنه من طريق الأعشى عن أبى صالح ما

النظر التقرىب ١٣٥/٤

(١٨)

وقرئ (ينشرون) بفتح الياء أى يحيون (١) أبدا ، ومعنى الآية ؛ هو الإنكار على متخذ الأصنام آلهة وبيان أنه لا يليق بها الإلهية .

قوله تعالى : (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) قال أكثر أهل التفسير : (إلا) هنا بمعنى غير (٢) ، قال الشاعر :

وكل أخ مفارق أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان (٣)

بمعنى غير الفرقتين ، وهذا على (ما) * اعتقدوا من دوام السماء و الأرض . وقال بعضهم : (إلا الله) : بمعنى الواو هنا (٤) . ومعناه : لو كان فيهما آلهة والله أيضا (لفسدتا) ومعنى الفساد فى السماء و الأرض إذا كان الإله اثنين هو فساد التدبير و عدم انتظام الأمور بوقوع المنازعة والمفارقة ، وهو أيضا معنى قوله تعالى (٥) (ولعل بعضهم على بعض) [المؤمنون/٩١]

(١) قوله : (ينشرون) قرأ الحسن بفتح الياء و ضم الشين . أنظر مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ص ٩١ و القراءات الشاذة ص ٦٨ لعبد الفتاح القاضى .

أقول : هذه قراءة شاذة .

وأما القراءة المتواترة هى بضم الياء و كسر الشين قرأ بها القراء العشرة اهل و نشر و أنشر متعديان بمعنى واحد وهو إحياء الموتى . و "نشر" يأتى لازما أنظر البحر المحيط ٣٠٤/٦ و زاد المسير ٣٤٥/٥ . والقرطبي ٢٧٨/١١ بلفظ مقارب .

(٢) أنظر إعراب القرآن للنحاس ٦٧/٣ و قد نسبته إلى سيبويه والكشافى والبغوى ٢٩١/٤ و زاد المسير والقرطبي ٢٧٩/١١ والبحر المحيط ٣٠٤/٦ .

(٣) هذا البيت من شواهد سيبويه وقد نسبته إلى عمرو بن محدي كرب . أنظر الكتاب ٣٣٤/٢ (ط : عالم الكتب) والبيت فى الطبرى ١٦١/٥ و إعراب القرآن للنحاس ٦٧/٣ والبغوى ١٢٤/١ والبيان ٢٤٠/٢ لابن الأنبارى و القرطبي ٢٧٩/١٥ والبحر المحيط ٣٠٤/٦ و فتح القدير ٤٠٢/٣ و الصحاح "الأ" ٢٥٤٥/٦ .

* فى النسختين بدون "ما" و المشبث هو الصواب من حيث السياق .

(٤) أنظر النكت ٤١-٤٠/٣ وفى الصحاح "الأ" ٢٥٤٥/٦ وقد يكون إلا بمنزلة الواو فى العطف .

(٥) البغوى ٢١٦٦-٢٩١/٤ و زاد المسير ٣٤٥/٥ و القرطبي ٢٧٩/١١ والبحر المحيط ٢٠٤/٦ بلفظ مقارب .

وقوله : (فسبحان الله رب العرش عما يصفون) نزه نفسه عما يصفه به المشركون من الشريك والولد (١) . قوله تعالى : (لا يسئلكم بما فعلتم ولا يؤمنكم بما كفرتُمْ) (٢) . قوله تعالى : (لا يسئلكم بما فعلتم ولا يؤمنكم بما كفرتُمْ) (٣) . قوله تعالى : (لا يسئلكم بما فعلتم ولا يؤمنكم بما كفرتُمْ) (٤) . قوله تعالى : (لا يسئلكم بما فعلتم ولا يؤمنكم بما كفرتُمْ) (٥) .

وتقيل : لا يسئلكم عما يفعل لأنه كله حكمة و صواب وهم يسئلكم عما يفعلون لجواز الخطأ عليهم (٣) . وتقيل : معنى (لا يسئلكم عما يفعل) لا يقال له لم و لماذا بخلاف الخلق (٤) . وفى الآية رد على القدرية و قطع شبهتهم بالكلية (٥) .

وقد روى أبو الأسود الدؤلى (٦) أن عمران بن حصين (٧) قال له :

(١) أنظر الطبرى ١٤/١٧ والبغوى ٢٩٢/٥ . والقرطبي ٢٧٩/١١ بلفظ مقارب .

(٢) قال ابن جريج و الضحاك نحوه أنظر الطبرى ١٤/١٧ وقد ذكره الماوردى فى النكت ٤١/٣ و نسبه إلى ابن جريج . وفى البغوى ٢٩٢/٤ و زاد المسير ٣٤٥/٥ غير معزوم .

(٣) أنظر النكت ٤١/٣ وهو فى الطبرى ١٤/١٧ عن قتادة باختلاف يسير .

(٤) قال ابن بحر نحوه أنظر النكت ٤١/٣ . وقال أبو حيان : قول الله سبحانه وتعالى على أقصى درجات الحكمة فلا اعتراض ولا تعقب عليه وهم يسئلكم لأنهم مملوكون مستعبدون واقع منكم الخطأ كثيرا فهم جديرون أن يقال لهم : لم فعلتم كذا ؟ أنظر البحر المحيط ٣٠٥/٦-٣٠٦ .

أقول : ما ذكره أبو حيان أوعب من تفسير السمعانى .

(٥) القدرية : الفرقة خارجة من أهل السنة و من عقائدهم الضالة و المفضلة : أن الله تعالى غير خالق . لا كساب الناس و لا لشيء من أعمال الحيوانات ، وقد زعموا أن الناس هم الذين يقدرون على أكسابهم و أنه ليس لله عز و جل فى أكسابهم ولا فى أعمال سائر الحيوانات صنع و تقدير ، ولأجل هذا القول سماهم المسلمون قدرية . أنظر الفرق بين الفرق ص-١١٤-١١٥ (ط القاهرة)

(٦) أبو الأسود الدؤلى - بكسر القمهزة و سكون التحتانية - و يقال الدؤلى بإضم بعدها همزة مفتوحة ، البصرى ، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ، وتقيل غير ذلك ، ثقة ، فاضل ، مخضرم ، مات سنة ٦٩ هـ . أنظر التقريب ٣٩١/٢ .

(٧) هو عمران بن حصين بن عبيد ، مصغرا من علماء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين . أسلم عام خيبر سنة ٧ هـ و صحب . وكان فاضلا ، وقضى بالكوفة ، توفى بالبصرة سنة ٥٢ هـ . أنظر التحذيب ١٢٥/٨ والتقريب ٧٠/٢ .

أرأيت ما يسعى فيه الناس و يكذبون فيه أهو أمر قضى عليهم أو شيء يستأنفونه ، فقلت : لا بل أمر قضى عليهم ، فقال : أفلا يكون ظلما ، قلت سبحان الله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فقال لى : أصبت يا أبا الأسود ، وقد أجرب عقلك ، ثم روى عمران أن رجلا من جهينة أو مزينة أتى النبي صلى الل عليه و سلم . قال له : عما يفعل الناس أو يكذبون فيه أهو شئ قضى عليهم أم شئ يستأنفونه ، فقال النبي : صلى الله عليه وسلم هو شئ قضى عليهم ، فقال ذلك الرجل : يا رسول الله أفلا يكون ظلما؟ قال : لا ثم تلا قوله تعالى (لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون)(١) .

قال الشيخ (٢) وقد ذكرنا هذا الخبر فى كتاب مسند القدر(٣) .

قوله تعالى : (أم اتخذوا من دونه الهة قل هاتوا برهانكم) أى حجتكم(٤) ، وقوله (هذا ذكر من معنى) أى ذكر من معنى بما أمروا من الحلال و الحرام . وقوله : (وذكر من قبلى) أى من يحيا منكم بالطاعة و فلك بالمعصية (٥) وعن ابن عباس* قال : (ذكر من معنى) فهو القرآن (وذكر من قبلى) هو التوراة والإنجيل و معناه : راجعوا القرآن والتوراة والإنجيل و سائر الكتب هل تجدون فيها أن الله اتخذ ولدا(٦) .

(١) رواه مسلم فى صحيحه ٢٠٤١/٤ كتاب القدر من حديث أبى الأسود الدؤلى و الإمام أحمد فى مسنده ٤٣٨/٤ (طبع المكتب الإسلامى) عنه أيضا باختلاف فى اللفظ .

(٢) الشيخ : هو أبو المظفر السمعانى صاحب هذا المخطوط .

(٣) من مؤلفاته : (كتاب القدر) أنظر طبقات المفسرين للداؤدى ٣٤٠/٢ تحقيق : محمد عمر .

(٤) البرهان : بيان للحجة هو فعلا مثل الرجحان و الشئيان ... مفردات الراغب ص ٤٥ .

(٥) روى نحوه عن قتادة . أنظر الطبرى ١٥/١٧ ، والنكت ٤١/٣ وقد ذكره البغوى ٢٩٢/٤ .

(٦) حكاها ابن عيسى أنظر النكت ٤١/٣ وهو فى زاد المسير ٣٤٦/٥ و غريب القرآن ص ٢٨٥ لابن قتيبة . والقرطبى ٢٨٠/١١ وفتح القدير ٤٠٣/٣ غير منسوب .

* هو عبد الله بن عبد المطلب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله "اللهم فقهه فى الدين و علمه الشؤيل" إمام المفسرين توفى بالطائف سنة ٦٨ هـ . أنظر تذكرة الحفاظ للذهبى ٤٠/١ .

(٢١)

الأنبياء ٢٤/٢٧

وقوله : (بل أكثرهم لا يعلمون الحق فقم معرضون) ظاهر المعنى ،
قوله تعالى : (و ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نُوحى إليه أنه لا
إله إلا أنا فاعبدون) أي وحدون. (١) قوله تعالى : (و قالوا
اتخذ الرحمن ولدا) قال قتادة : قال طائفة من المشركين : إن الله
صاهر الجن ؛ فالملئكة بناته. (٢) وقوله : (سبحانه) نزه نفسه عما
قالوا. (٣) قوله : (بل عباد مكرمون) أي عبيد مكرمون. (٤) قوله :
تعالى : (لا يسبقونه بالقول) أنعم لا يقولون قولا بخلافه (٥) وهذا
مثل قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله و
رسوله) [الحجرات/١] أي لا تقولوا قولا بخلاف الكتاب و السنة .
و قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "من أحدث (فى
ديننا) هذا ما ليس منه فهو رد" (٦) و الإحداث فى الدين : أن يقول
بخلاف الكتاب و السنة .
و قوله : (و هم بأمره يعملون) معناه : أنعم لا يخالفونه لا قولا ولا
عملا (٧)

(١) قال ابن عباس : كل ما ورد فى القرآن من العبادة فمعناها
التوحيد

انظر الطبرى ١٦٠/١ و البيهقى ٣٨/١ و قد ذكره السيوطى فى الدر ٨٥/١
و زاد نسبه الى ابن اسحاق و ابن جرير و ابن أبى حاتم عن ابن عباس
(٢) قد ذكره السيوطى فى الدر ٦٢٤/٥ عن قتادة و زاد نسبه إلى ابن
المنذر و ابن أبى حاتم و هو فى الطبرى ١٦/١٧ عن قتادة و الحسن
البصرى .

(٣) كذا فى البيهقى ٢٩٢/٤ مع الخازن .

(٤) العبد : خلاف الحر و الجمع عبيد و أعبد و عباد و عبادان بالضم
مثل تمر و تمران . . . انظر الصحاح "عبد" ٥٠٢/٢ .

(٥) انظر الطبرى ١٦/١٧ ، و البيهقى ٢٩٢/٤-٢٩٣ و زاد المسير ٣٤٧/٥ و
القرطبى ٢٨١/١١ و البحر المحيط ٣٠٧/٦ و غريب القرآن لابن
قتيبة - ٢٨٥ بلفظ مقارب .

(٦) رواه البخارى انظر البخارى مع الفتح ٣٠١/٥ كتاب الصلح و مسلم
فى صحيحه ١٣٤٣/٤ كتاب الاقضية و ابن ماجه فى السنن ٧/١ (تحقيق
فؤاد عبدالباقى) و الإمام فى مسنده ١٨٠/٦ كلهم من حديث عائشة رضى
الله تعالى عنها .

* كذا فى النسختين و فى البخارى و مسلم و سنن ابن ماجه (فى أمرنا)

(٧) كذا فى البيهقى مع الخازن ٢٩٣/٤ ، و انظر نحوه فى الطبرى
١٦/١٧ ، و القرطبى ٢٨١/١١ و البحر المحيط ٣٠٧/٦ ، و فتح القدير
٣٠٥/٣ .

ويقال : معناه : إذا امر بامر اطاعوا فانا قال لهم : افعلوا قالوا : طاعته
 قوله تعالى : (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) اي ما قدموا واخروا (١)
 وقبل (ما بين ايديهم) هو الآخرة (وما خلفهم) اعمالهم (٢) وقوله : (ولا يشفعون
 الا لمن ارتضى) معناه : الا لمن قال : لا اله الا الله (٣) ويقال : الا
 لمن رضى الله عن عمله (٤) وقوله : (وهم من خشية مشفقون) اي من عذابه
 (٥) قوله تعالى : (ومن يقل منهم ائني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك
 نجزي الظالمين) فان قيل ؟ هل قال احد من الملائكة ؟ ائني اله من دونه
 قلنا : معناه : لو قالوا ولم يقولوا (٦) والجواب المعروف ان المراد منه ابليس
 - لعنه الله - فانه دعا الناس الى طاعته (٧) فهو معنى قوله : (ومن
 يقل منهم ائني اله) .

- (١) قاله ابن عباس انظر الطبري ١٦/١٧ والنكت ٤١/٣ ، والقرطبي ٢٨١/١١
 والبحر المحيط ٣٠٧/٦ و هذا القول اقرب الى الصواب عندي والهاشم
 (٢) قد ذكره الماورزي في النكت ٤١/٣ من الكلبي ، وقد ذكره القرطبي
 ٢٨١/١١ عن ابن عباس ، وهو في البحر المحيط ٣٠٧/٦ ، وفتح القدير
 ٣٠٥/٣ غير معزو .
- (٣) روى عن ابن عباس انظر الطبري ١٦/١٧ والقرطبي ٢٨١/١١ والبغوي ٢٩٣/٤
 والبحر المحيط ٣٠٧/٦ ، وقد ذكره الشوكاني في فتح القدير ٣٠٥/٣ ،
 ولم يعزه .
- (٤) قاله مجاهد انظر المصادر السابقة .
- (٥) انظر المصادر السابقة بلفظ مقارب .
- (٦) قاله ابن الجوزي : ومن قال انه ليس من الملائكة . قال هذا على وجه
 التهديد ، وما قال احد من الملائكة ذلك ، انظر زاد المسير ٣٤٧/٥ .
- (٧) قال به قتادة وابن جريج : انظر الطبري ١٧/١٧ وهو قول مقاتل ايضا انظر
 البغوي ٢٩٣/٤ وراجع زاد المسير ٣٤٧/٥ ، والقرطبي ١١/٠ ، والدر ٦٢٥/٥
 وفتح القدير ٤٠٥/٣ .

و هذا دليل علي أن من دعا إنسانا إلى طاعته في معصية الخالق ؛
فكانه قال : اعبدني أو اتخذني الحار .
قوله تعالى : (أولم ير الذين كفروا أن السموات و الأرض كما نشأ رتقا
ففتقناهما) فإن قال قائل قد قال أولم يره الكفار لم يروا شيئا من
هذا و لا المسلمون .
و الجواب عنه أن معناه : أولم يعلموا باخبارك اياهم (١) و قيل :
(أولم يخبروا)؛ أما الرتق في اللغة : هو السد ، (٢) و الفتق هو الشق ،
(٣) قال الشاعر :

يقون عليهم إذا يغضبــــــــــــــــو ن سخط العداة و إرغامها
و رتق الفتوق و فتق الرتو ق و نقض الأمور و إبرامها (٤)
قال ابن عباس : قوله : (كانتا رتقا) أي كان السماء و الأرض ملتصقين
ففتقناهما بالحواء (٥)

(١) انظر الطبري ١٨/١٧ ، و البخوي ٢٩٣/٤ ، و زاد المسير ٣٤٨/٥
و القرطبي ٢٨١/١١ ، و تفسير الرازي ١٦/٢٢ (بيروت) و تفسير أبي
السعود ٦٤/٦ ، (ط:بيروت)

* في الاصل و (ب) (اولم يخبروا) بدون الف الجمع و المثبت هو الصواب
من حيث القواعد .

(٢) انظر ترتيب القاموس المحيط ٣٠٠/٢ بيروت ، و مفردات
الراغب-١٨٧ .

(٣) و الفتق : الفصل بين المتصلين و هو ضد الرتق .
انظر مفردات الراغب-٣٧١ و راجع معجم مقاييس اللغة ٤٧١/٤ (طبع
ايران)

(٤) البيهتان في النكت ٤٢/٣ و قد نسبهما الى عبدالرحمن بن حسان ،
و قد ذكرهما القرطبي ٢٨٤/١١ و جدا في أضواء البيان ٥٦٢/٤ ، و
لم ينسبها .

(٥) قال به ابن عباس و الحسن و عطاء و الضحاك و قتادة .
انظر الطبري ١٨/١٧ ، و القرطبي ٢٢٣/١١ ، و البحر المحيط ٣٠٨/٦
و قد نسبها الماوردي في النكت ٤٢/٣ الى ابن عباس فقط .

** كذا في النسختين والاليق بالسياق (كانت)

و قال غيره : معناه : (كان السماء*) شيئا واحداً ففتقناها و جعلناها سبع سموات ، و كانت الأرض شيئا واحداً ففتقناها و جعلناها سبع أرضين. (١) و القول الثالث : قاله مجاهد ؛ ففتقنا السماء بالمطر و الأرض بالنبات (٢). و قوله : (و جعلنا من الماء كل شيء حي) فان قال قائل ؟ قد خلق بعض ما هو حي من غير الماء فكيف يستقيم قوله : (و جعلنا من الماء كل شيء حي) و ايضا فان الإنسان قد يموت بالماء و الشجر ، و النبات قد يهلك بالماء ، و الجواب من وجهين : أحدهما : أن الماء هنا هو النطفة ، الحي هو الأدمى ، و معناه . كل شيء حي من الأدمى (٣) و الجواب الثانى : أن هذا على وجه التكثير و الإحياء فى الأرض اما هو مخلوق من الماء أو بقاءه بالماء فاستقام به معنى الآية من هذا الوجه (٤) و قوله : (فلا يؤمنون) ظاهر المعنى ، قوله تعالى : (و جعلنا فى الأرض رواسى) أى جبالا شوابت (٥).

(١) قال به مجاهد فى آخرين. انظر تفسير مجاهد - ٤٠٩ ، و الطبرى ١٩/١٧ ، و زاد المسير ٣٤٨/٥ ، و القرطبى ٢٨٤/١١ ، و البحر المحيط ٣٠٨/٦.

(٢) انظر تفسير سفيان الثورى - ٢٠٠ ، و هو قول ابن عباس فى رواية ، و عطية ، و ابن زيد ، و عكرمة . انظر الطبرى ١٩/١٧ و النكت ٤٢/٣ ، و القرطبى ٢٨٤/١١ ، و البحر المحيط ٣٠٨/٦ ، و هو فى تريب القرآن - ٢٨٦ لابن قتيبة ، و لم يعزه و هذا القول قد رجحه الطبرى ١٩/١٧.

* كذا فى الاصل و (ب) و الالىق بالسياق (كانت السماء)

(٣) قاله أبو العالية انظر البغوى ٢٩٣/٤ ، و زاد المسير ٣٤٨/٥ ، و الدر المنثور ٦٢٦/٥ ، و قد ذكره الماوردى فى النكت ٤٣/٣ بلفظا مقارب و نسبه الى قطرب.

(٤) انظر البغوى مع الخازن ٢٩٣/٤.

(٥) انظر الطبرى ٢٨/١٧ ، و البغوى ٢٩٣/٤ ، و زاد المسير ٤٣٥/٤ ، و القرطبى ٢٨٥/١١ ، و فتح القدير ٣٠٥/٣ ، و هو فى النكت ٤٣/٣ عن قطرب.

قال الشاعر :

إن سليمى فإله يكولها ضنت بشيء ما كان يزرؤها (١)

و قوله تعالى : (بالليل و النصار من الرحمن) أى من عذاب الرحمن ،
(٢) و الله تعالى يحفظ العباد من عذاب نفسه ، و قوله : (بل هم عن
ذكر ربهم معرضون) ظاهر المعنى .
قوله تعالى : (أم لهم لحم آلقة تمنعم من دوننا) أى تمنع العذاب من
دوننا ، (٣)
و قوله تعالى : (لا يستطيعون نصر أنفسهم) أى منع أنفسهم ، (٤)
و قوله : (ولا هم منا أصحابون) أى يجارون ، (٥)
يقال : أجازك الله أى حفظك ، و تقول العرب : صاحبك الله ، (٦)
أى حفظك و نصرك ، و قد قيل : (يصحبون) أى ينصرون ، (٧)

(١) الشاعر : هو ابراهيم بن هرمة (ت: ١٧٦ هجرية)
و البيت فى ديوانه - ٥٥ (طبع دمشق) ، و مجاز القرآن ٣٩/٢ ، و
الطبرى ٣٠/١٧ ، و النكت ٤٥/٣ ، و القرطبى ٢٩١/١١ ، و البحر
المحيط ٢٩٤/٦ ، و (اللسان: كلا ، ١٤٦/١) ، و فتح القدير ٤٠٨/٣ .
و الشاهد عند المؤلف قوله : (يكولها) أى يحفظها .

(٢) قال ابن عباس : من يمنعكم من عذاب الرحمن .
انظر البغوى مع الخازن ٢٩٥/٤ و هو فى زاد المسير ٣٥٣/٥ ، و
القرطبى ٢٩١/١١ ، و البحر المحييط ٣١٤/٦ نحو لفظ السعائى و لم
ينسبوه .

(٣) فيه تقديم و تأخير ، و تقديره : أم لهم لحم آلقة من دوننا تمنعم .
انظر البغوى مع الخازن ٢٩٥/٤ ، و زاد المسير ٣٥٣/٥ ، و راجع
القرطبى ٢٩١/١١ ، و البحر المحييط ٣١٤/٦ ، و فتح القدير .

(٤) انظر البغوى ٢٩٥/٤ ، و هو فى زاد المسير ٣٥٣/٥ باختلاف يسير .

(٥) قاله ابن عباس . انظر الطبرى ٣١/١٧ ، و النكت ٤٥/٣ ، و
البغوى ٢٩٦/٤ ، و القرطبى ٢٩١/١١ ، و زاد المسير ٣٥٣/٥ .
و قال ابن تتيبة : أى لا يجيرهم منها أحد ؛ المجير صاحب لجاره .
انظر غريب القرآن - ٢٨٦ ، هذا القول مختار الطبرى .

(٦) انظر المصادر السابقة باختلاف يسير .

(٧) قاله مجاهد . انظر الطبرى و البغوى ، و زاد المسير و القرطبى
الصفحات السابقة .

* فى (ب) (فلا يستطيعون) أى بالقاء و هو غير صواب .

قوله تعالى : (بل متعنا هؤلآء وءآبآءهم) أى ابتلينا و أمحلنا (١) ويقال : متعنا : أى أعطينا هم النعمة (٢) وقوله : حتى طال عليقم العمر) أى امتد بقم الزمان (٣) وقوله : (فلا يرون أنآ نأتى الأرض ننقصا من أطرافها) الاكثرون . أن هذا هو ظهور النبى صلى الله عليه وسلم وفتح ديارالشرك أرضا أرضا (وبلدة بلدة) * (٤) والدليل على صحة هذا التأويل أنه قال : (أفقم الغلبون) أى ليست الغلبة لقم إنما الغلبة لى ورسولى (٥) وعن ابن جريح * قال : ما ينقص من سائر الأرضين يزداد فى الشام ، وما ينقص من الشام يزداد فى أرض فلسطين (٦) وبها المجدد . وقال عكرمة * * * لو نقص من الأرض ما وجد

(١) البغوى مع الخازن ٢٩٦/٤ بلفظ مآرب

(٢) أنظر البغوى ٢٩٦/٤ ، وقال الراغب : كل موقع ذكر فيه ؛ تمتعوا فى الدنيا ؛ معنى طريق التحديد و ذلك لما فيه من معنى التوسع . أنظر مفردات ص ٤٦١ .

(٣) قد ذكره البغوى مع الخازن ٢٩٦/٤ و قالا : فاغثروا ، وراجع القرطبى ٢٩٢/١١ بالتفصيل .

* كذا فى الأصل ، **يكنى لأب** (وبلدة وبلدة) أى بزيادة الواو بينهما .

(ج) قال به قتادة و الحسن والضحاك ومجاهد و ابن عباس . أنظر الطبرى ١٧٣-١٧٢/١٣ والقرطبى ٣٣٣/٩-٣٣٤ و البحر المحيط ٤٠٠/٥ و فتح القدير ٩١/٣ والمقصود بالأرض ديار المشركين ، معنى (نقصها) نقتطع منها بالضم إلى بلاد المسلمين . والله أعلم .

(د) قلت : كما ورد فى قوله تعالى : (كتب الله لأعلبن أنآ و رسلى) [المجادلة/٢١]

* ابن جريح : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ، الأموى مولاهم المكى ، ثقة فقيه فاضل ، وكان يرسل و يدلس . مات سنه ٥٠ هـ أو بعدها ، وقد جاوز السبعين . أنظر التقريب ٥٢٠/١ .

(هـ) لم أقف عليه فيما راجعت والله أعلم . وهذا القول ليس له دليل و وجد .

* * * هو عكرمة بن عبد الله ، مولى ابن عباس ، أصله بربرى ، ثقة =

(٢٥)

الانبياء / ٤٤-٤٥

أحد مكانا ^بيهود فيه ولكن المراد من الآية ذهاب خيارها و علمانها
(١) ويقال : هو موت أهلها (٢) وقيل : خرابها (٣).

قوله تعالى : (قل إنما أنذركم بالوحي) أي بالقرآن (٤). وقوله :
(ولا يسمع الصم الدعاء) و قرئ (ولا تسمع الصم الدعاء) (٥).
وقرأ (عبد الرحمن المقرئ) * ولا يسمع الصم

= ثبت ، عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه
بدعة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٧ هـ . وقيل بعد ذلك . أنظر
التقريب ٣٠/٢ .

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ عن عكرمة ولكن روى الطبري ١٧٤/١٣
عنه قال : لو كان كما يقولون : لما وجد أحدكم جبنا يخرأ فيه ،
وقد ذكره القرطبي ٤٤٣/٩ ونسبه إلى عكرمة والشعبي .

قلت : وأما الجزء الأخير من قول عكرمة الذي قد ذكره السمعاني وهو
(ولكن المراد من الآية ذهاب خيارها و علماءها) ليس من قوله و
إنما هو قول ابن عباس وغيره ، كما في الطبري ١٧٤/١٣ ، والنكت
٤٦/٣ ، والقرطبي ٣٣٣/٩ والبحر المحيط ٤٠٠/٥ .

(٢) روى عن مجاهد و عكرمة . أنظر الطبري ١٧٤/١٣ ، والقرطبي
٣٣٤/٩ ، والبحر المحيط ٤٠٠/٥ و فتح القدير ٩١/٣ .

(٣) روى عن ابن عباس و عكرمة . أنظر المصادر السابقة . وزاد
المسير ٣٤٠/٥ ، والقول الأول أي ظهور النبي صلى الله عليه وسلم
اختاره الطبري ١٧٤/١٣ ، وأما القرطبي ٣٣٤/٩ فقرأه بقوله : ^بنقصها بجور ولا
(٤) قاله قتادة ، أنظر الطبري ٣٢/١٧ وهو في تفسير البخوي ٢٩٦/٤
و زاد المسير ٣٥٤/٥ ، والقرطبي ٣٩٢/١١ غير معزو .

(٥) قرأ ابن عامر (ولا تسمع) بالتاء مضمومة ، (الصم) نصب
وقرأ الباكون : (ولا يسمع) بالياء مفتوحة و (والصم) بالرفع على
الفاعلية . أنظر حجة القراءات لابن زنجلة ص ٤٦٧-٤٦٨ (طبع بيروت)
و إتصاف فضلاء البشر ص ٣١٠ (طبع القاهرة)

* كذا في الأصل ، ولكن في "ب" و الطبري والقرطبي "أبو عبد الرحمن =

الدعاء (١) وأما المعروف ؛ فهو ظاهر المعنى (٢) والصم هم الكفار ،
وسماهم صما ، لأنهم لم يسمعوا ما ينفخهم (٣) وقوله : (إذا ما
ينذرون) أى يخوفون بالوحى (٤) قوله تعالى : (ولئن مستقم نفحة)
النفحة : هى الدفعة اليسيرة .

تقول العرب : نفخ فلان بالسيف على هذا المعنى (٥) وهى
بخلاف ما مع (الخدلان*) النفحة لا بد فيها من خروج الريح من

السلمى" . و أبو عبد الرحمن السلمى : هو عبد الله بن حبيب بن
ربيعة بفتح الموحدة و تشديد الياء ، الكوفى ، المقرئ ، مشهور
بكنيته ، ولأبيه صحبة ، ثقة ثبت ، من الثانية . مات بعد السبعين
للمجرة .

أنظر التقريب ٤٠٨/١ و راجع معرفة الكبار ٥٧-٥٢/١ (بيروت) .

(١) قد ذكر الطبرى ٣٢/١٧ عن أبى عبد الرحمن السلمى أنه قرأ
بالتاء و ضمما ، وقال : فالصم على هذه القراءة مرفوعة ، وقد
ذكر القرطبى عنه أنه قرأ (ولا يسمع) بياء مضمومة و فتح الميم على
ما لم يسم فاعله . أنظر القرطبى ٢٩٢/١١ ، وقد ذكره ابن خالويه فى
مختصر فى شواذ القرآن ٩١ ، وعزاه إلى الحسن ، أقول : هذه قراءة
شاذة لأنها لم ترد بطريق التواتر .

(٢) هى قراءة القراءة السبعة غير ابن عامر كما ذكرت على ص (٣٥)

(٣) قال قتادة : إن الكافر قد صم عن كتاب الله لا يسمعه ، ولا
يتنفع به ولا يعقله . . . أنظر الطبرى ٣٢/١٧ ، والقرطبى ٢٩٢/١١ ،
وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣٥٤/٥ ولم ينسبه .

(٤) أنظر البغوى مع الخازن ٢٩٦/٥ بلفظ مقارب .

(٥) أنظر اللسان "نفخ" والقرطبى ٢٩٣/١١ ، ومفردات الراغب ص ٥٠٠ .

* كذا فى الأصل ، ولكن "ب" (الخدلا) بحدف النون ولعله من نحو
الناسخ .

الجوف (١) و معنى (ولئن مستقم نفخة) أى طرف من عذاب ربك (٢) وقيل : أدنى شئ من عذاب ربك (٣) وقوله : (ليقولن ليوليننا إننا كنا ظلمين) معناه : يا هلاكنا إننا كنا مشركين ، كنتم أقروا على أنفسكم باستحقاق العقوبة (٤) قوله تعالى : (ونضع المؤزين القسط) معناه نوات القسط (٥) والقسط العدل (٦) ومن المشهور فى الأخبار أن الميزان له لسان وكفتان (٧) وفي بعض الآثار أن ناد عليه السلام قال : يا رب أرنى الميزان الذى يوزن به أعمال العباد فأراه إياه وكل كفة منه مثل ما بين المشرق والمغرب فقال : يا رب من يملأ هذا من الحسنات .

(١) النفخة : انتفاخ البطن من طعام و نحوه . و نفخة الطعام ينفخه نفخا فانتفخ : ملاه فامتلا . قال أبو حنيفة : النفخة الرائحة الخفيفة اليسيرة . والرائحة الكثيرة . اللسان "نفخ" (طبع بيروت) .

(٢) قال به ابن عباس . أنظر البغوى ٢٩٦/٤ و زاد المسير ٣٥٤/٥ والقرطبي ٢٩٣/١١ ، والبحر المحيط ٣١٦/٦ ، وروى عنه أيضا : أنه الجوع الذى نزل بمكة . أنظر المصدر الأخير .

(٣) قال به الزجاج كما فى زاد المسير ٣٥٤/٥ وهو قول كيسان . أنظر القرطبي ٢٩٣/١١ وبه فسر الآية أبو السعود ٧٠/٦ .

(٤) كذا فى البغوى ٢٩٥/٤ مع الخازن و راجع زاد المسير ٣٥٤/٥ بلفظ مقارب .

(٥) قاله الزجاج كما فى زاد المسير ٢٥٤/٥ ، وهو فى البغوى ٢٩٦/٤ ، مع الخازن غير منسوب .

(٦) قاله مجاهد . أنظر الطبرى ٣/١٨ وهو فى البغوى ٢٩٦/٤ و زاد المسير ٣٥٤/٥ غير منسوب . وقد ذكر القرطبي ٢٩٣/١١-٢٩٤ عن مجاهد و قتادة و الضحاك : ذكر الميزان مثل وليس ثم ميزان و إنما هو العدل .

(٧) قال به الحسن البصرى كما فى زاد المسير ١٧١/٣ ، وقد ذكره البغوى ٢٩٦/٤ ولم ينسبه ، وقد ذكر ابن الجوزى فى زاد المسير ١٧١/٣ عن ابن عباس أنه قال : توزن الحسنات والسيئات فى ميزان ، له لسان وكفتان وقد ذكره السيوطى فى الدر ٣٢٠/٣ عن ابن عباس ، ونسبه إلى البيهقى فى "شعب الإيمان" .

فقال : يا داؤد ! إذا رضيت من عبدي ملأته بكسرة أو ثمرة ؛ (١) و الله أعلم ، و أما كيفية الوزن ؛ فقد قال بعضهم : إنه تُوزن الحسنات و السيئات ، (٢) و قيل : تُوزن خواتيم الأعمال ، (٣) و قال بعضهم : الميزان علامة تعرف بها مقادير استحقاق الثواب و العقاب ؛ و الصحيح هو الميزان حقيقة ، (٤) فإن قيل ؟ قد قال في موضع آخر : (فلا نقيم لحم يوم القيمة وزناً) فكيف التوفيق بين اليتيين ؟
و الجواب عنه ؛ أن معنى قوله : (فلا نقيم لحم يوم القيمة وزناً) أي لا يستقيم وزنهم على الحق ، فإن ميزانهم شاك ناقص خفيف. (٥)

(١) قد ذكره البغوي ٢٩٦/٤ ، و النيسابوري في غرائب القرآن ٢٨/١٧ بلفظ مقارب و لم ينسبها ، و هو في زاد المسير ١٧١/٣ باختلاف يسير .

(٢) قال به الحسن و السدي انظر النكت ١٠/٢ .

(٣) قد ذكر السيوطي في الدر ٤١٨/٣ عن وهب بن منبه قال : إنما يوزن من الأعمال خواتيمها ، فمن أراد الله به خيراً ختم له بخير عمله و من أراد به شراً ختم له بشر عمله .
و نسبة الى عبدالرزاق و ابن المنذر و ابن أبي حاتم ، و أبي نعيم في (الحلية) .

* لم أقف عليه فيما راجعت و الله أعلم .

(٤) روى الطبري ١٢٣/٨ عن عمرو بن دينار قال : إننا نرى ميزاننا و كفتين ، سمعت عبيد بن عمير يقول : يجعل الرجل العظيم الطويل في الميزان ، ثم لا يقوم بجناح ذباب .
وقد اختاره الطبري حيث قال : قد تظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفوله : (ما وضع في الميزان شيء أشقل من حسن الخلق) و نحو ذلك من الأخبار التي تحقق أن ذلك هو الميزان المعروف الذي يوزن به الأعمال ، و قد صححه القرطبي ١٦٥/٧ و قال : و قد أجمعت الأمة في المصدر الأول بأخذ هذه الطوائف من غير تأويل...
وراجع البحر المحيط ٣١٦/٦ .

(٥) راجع الطبري ٣٥/١٧ ، و القرطبي ٦٦/١١ ، و البحر المحيط ١٦٧/٦ ، و تفسير ابن كثير ١٩٨/٥ بلفظ مقارب .

و يقال : (فلا نقيم لحم يوم القيمة وزنا) أى شوابا ، (١) قال بعض الخوارج فى ضربة ابن ملجم لعلى رضى الله عنه .

يا ضربة من تقى ما أراد بها إلا ليدرك من ذى العرش رضوانا
إنى لأذكر يوما فأحسبه فى البرية عندالله ميزانا (٢)

أى شوابا ونحن نثبرأ من معنى هذا الشعر و من قائله ،
و قوله تعالى : ((ليوم القيمة)) (فلا تظلم نفس شيئا) أى يزداد فى
سيئاته ، و لا ينقص من حسناته . (٣)
و قوله : (وإن كان مثقال حبة من خردل) أى زنة حبة خردل (٤)
و قوله : (أتينا بها) أى احضرتها لنجازى عليها ، (٥)

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ و لكن ذكر ابن الجوزى فى زاد المسير
١٩٨/٥ ، قيل : إن المعنى : لا نقيم لحم قدرا ، فالمعنى أنهم لا يعتد
بهم ، و لا يكون لهم عندالله قدر ولا منزلة .
و روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (يؤتى
بالأكل الشروب فيوزن فلا يزن جناح بعوضة ، ثم قرأ قوله تعالى : (فلا
نقيم لحم يوم القيمة وزنا) [الكهف/١٠٦]
انظر البخارى مع الفتح ٣٢٤/٨ ، و مسلم ٢١٤٧/٤ (طبعة فؤاد
عبدالباقي)

(٢) الشاعر : هو عمران بن حطان إمام فرقة الضفرية من الخوارج حيث
رثى عبدالرحمن بن ملجم ، وقال فى ضربه عليا . . .
و البيتان فى الفرق بين الفرق - ٩٣ (ط: القاهرة) و الشاهد عندالمؤلف
قوله (ميزانا) يعنى شوابا .

* كذا فى (ب) و هو الصواب و فى الاصل لفظ (ليوم القيمة) ساقط .

(٣) انظر البغوى ٢٩٦/٤ ، و زاد المسير ٤٥٥/٥ ، و القرطبي
٢٩٤/١١ بلفظ مقارب .

(٤) انظر مجاز القرآن ٤٠/٢ ، و الطبرى ٣٣/١٧ ، و البغوى ٢٩٦/٤
، و زاد المسير ٣٥٥/٥ ، و قد ذكره السيوطى فى الدر ٦٣٤/٥ ، عن
السدى و نسبه الى ابن أبى حاتم .

(٥) قال ابن زيد : كتبتها و أحصيناها له و عليه . انظر الطبرى
٣٤/١٧ و هو فى البغوى ٢٩٧/٤ ، و القرطبي ٢٩٤/١١ ، مثل لفظ
السمعانى ، و راجع زاد المسير ٣٥٥/٥ ، و البحر المحيط ٣١٦/٦ ،
و لم ينسبه .

و قرى في الشاذ (أتينا بها) بمد الالف من الإيتاء "أى جازينا بها أو أعطينا بها ، (١) و قوله : (و كفى بنا حسبين) أى محاسبين ، (٢) و قيل : حافظين عالمين ، (٣) و قيل : محصين ، (٤) ، قوله تعالى : (و لقد أتينا موسى و هرون الفرقان) فيه قولان : أحدهما : أنه التوراة (٥) و الآخر أنه البرهان الذى فرق به بين حق موسى و باطل فرعون ، (٦) و قوله : (و ضياء) و قرى بغير الواو ، (٧)

(١) قرأ ابن عباس ، و مجاهد ، و سعيد بن جبير فى آخرين (أتينا بها) بالمد . انظر المحتسب لابن جنى ٦٣/٢ ، و الطبرى ٣٤/١٧ و لم ينسبه الى مجاهد و راجع زاد المسير ٣٥٥/٥ ، و القرطبي ٢٩٤/١ ، و البحر المحيط ٣١٦/٦ .
اقول: هذه القراءة من الشواذ لانها لم ترد بطريق التواتر ، و اما القراءة المتواترة (أتينا) بقصر الالف ، قرأ بها القراء العشرة .

(٢) قال الراجز : الحساب : استعمال العدد ، قال تعالى : (لتعلموا عدد السنين و الحساب) [الإسراء/١٢] و إنما هو فى الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه . انظر المفردات - ١١٦ .

(٣) قاله ابن عباس ، و قال أيضا : لأن من حسب شيئا علمه و حفظه . انظر البيهقى مع الخازن ٢٩٧/٤ .

(٤) روى عن السدى ، انظر البيهقى ٢٩٧/٤ ، و الدرر ٦٣٤/٥ ، و نسبه الى ابن أبى حاتم .

(٥) قاله مجاهد و قتادة . انظر الطبرى ٣٤/١٧ ، و النكت ٤٦/٣ ، و زاد المسير ٣٥٥/٥ و هو فى البيهقى ٢٩٧/٤ ، و القرطبي ٢٩٥/١١ غير منسوب .

(٦) قاله ابن زيد و قال : هو كما قال الله تعالى : (و ما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان) [الأنفال/٤١] انظر الطبرى ٣٤/١٧ ، و راجع النكت ٤٦/٣ ، و زاد المسير ٣٥٥/٥ ، و روى عن ابن زيد قال : الفرقان : النصر على الأعداء . انظر البيهقى ٢٩٧/٤ ، و القرطبي ٢٩٥/١١ . و هذا ما اختاره الطبرى .

(٧) فى قراءة شاذة قرأ بها ابن عباس و عكرمة . انظر شواذ القرآن ، لابن خالويه - ٩٢ و القرطبي ٢٩٥/١١ ، و نسبا أبو حيان فى البحر المحيط ٣١٧/٦ الى الضحاك أيضا .
و اما القراءة المتواترة فى (بالواو) قرأ بها القراء العشرة لان هذه الكلمة لم تذكر من الكلمات المختلف فيها .

(٤)

الانبياء / ٤٨ - ٤٩

فأما بالواو فهو صفة أخرى للتوراة إذا حملنا الفرقان على التوراة ،
(١) و ان حملنا على البرهان ، فمعناه : أعطيناه البرهان و أعطيناه
التوراة التي هي ضياء ، (٢)
فأما بغير الواو فمعنى الفرقان على هذا ليس إلا التوراة ، (٣)
و قوله : ((ضياء)) صفة لها و قوله : (ذكرنا للمتقين) أي تذكيرا
للمتقين ، (٤)
قوله تعالى : ((الذين) يخشون ربهم بالغيب) إنما قال بالغيب ؛ لأن
المؤمنين يخشونه ولا يرونه (فأما هو) (٥) يراهم و ليسوا بغيّيب عنه (٦)
و قوله : (وهم من الساعة مشفقون) أي خائفون ، (٧)

(١) قد ذكره الفراء و قال : دخلت الواو كما قال تعالى : (إننا
زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب و حفظا) [الصفحات ٦-٧]
و راجع اعراب القرآن ٧٢/٣ للنحاس و البغوي ٢٩٧/٤ .

(٢) قال الثعلبي : قول ابن زيد أشبه بظاهر الآية ، لدخول الواو في
الضياء فيكون معنى الآية : و لقد آتينا موسى و هرون النسر و
التوراة التي هي الضياء و الذكر .
انظر الكشف و البيان (ج/٣/٣٠ ب) و راجع القرطبي ٢٩٥/١١ .
وقال النحاس : زعم الفراء أن حذف الواو والمجيء بها واحد ، ...
و رد عليه هذا القول أبو اسحاق الزجاج ؛ لأن الواو تجيء لمعنى فلا
تزداد . قال : و تفسير الفرقان التوراة لأن فيها الفرق بين الحلال و
الحرام . قال : (وضياء) مثل (فيه هدى و نور) [المائدة / ٤٦]
انظر اعراب القرآن ٧٢/٣ - ٧٣ .

(٣) انظر البغوي مع الخازن ٢٩٧/٤ .

(٤) انظر الطبري ٣٥/١٧ ، و البغوي ٢٩٧/٤ .

* كذا في المصحف ، و لفظ (الذين) ساقط من الأصل .

(٥) كذا في الأصل ، و هو الصواب ، و في (ب) (فأهو) .

(٦) انظر البغوي مع الخازن ٢٩٧/٤ بلفظ مقارب ، و هو قول الجمهور .
انظر زاد المسير ٣٥٦/٥ و البحر المحيط ٣١٧/٦ ، وانظر وجوها أخرى
بالمصدرين الأخيرين .

(٧) قال الراغب : و الإشفاق : عناية مختلطة بخوف لأن المشفق يحب
المشفق عليه ، و يخاف ما يلحقه و إذا عدى بمن فمعنى الخوف فيه
أظهر . =

قوله تعالى : (و هذا ذكر مبارك أنزلناه) قد بينا معنى المبارك (١) و قيل : يتبرك به ، أى يطلب منه الخير ، (٢) و قوله : (أفانتم له منكرون) مذكور على وجه التوبيخ و الذم لإنكارهم. (٣) قوله تعالى : (و لقد آتينا إبراهيم رشده من قبل) فى الرشد قولان : أحدهما : أنه الهداية ، (٤) و الآخر : أنه النبوءة . (٥) و قوله : (من قبل) فيه قولان : أحدهما : من قبل البلوغ ؛ وهو حين خرج من السرب* و هو صغير و نظر الى النجوم و الشمس و القمر ، (٦) فاستدل كما ذكرنا فى سورة الأنعام ، (٧)

= و إذا عدى بفى بمعنى العمائة فيه أظهر قال : (إنا كنا قبل فى أهلنا مشفقين) [الطور/٢٦].

و قال : (ترى الظلمين مشفقين مما كسبوا) [الشورى/٢٢] انظر المفردات - ٢٦٤.

(١) انظر ج ١/٢ / ورقة ١٤٠ ألف من (أ)

(٢) انظر البغوى مع الخازن ٢٩٧/٤.

(٣) انظر البغوى ٢٩٧/٤ و زاد المسير ٣٥٦/٥ والبحر المحيط ٣١٧/٦.

(٤) قال مجاهد و قتادة : هو أن هداه صغيرا . انظر الطبرى ٣٦/١٧ ، و النكت ٤٦/٣ ، و راجع زاد المسير ٣٥٦/٥ ، و القرطبي ٢٩٦/١١ ، و الدر ٦٣٥/٥.

(٥) حكاه ابن عيسى. انظر النكت ٤٦/٣ ، و راجع القرطبي ٢٩٦/١١ ، و البحر المحيط ٣٢٠/٦ و لم ينسبها .

(٦) قاله ابو صالح. انظر زاد المسير ٣٥٦/٥ ، و قال ابو حيان : و أبعد من ذهب الى أن التقدير (من قبل بلوغه) و قد ذكره البغوى ٢٩٧/٤ مع الخازن و لم ينسبها . قال ابن كثير : و ما يذكر من الاخبار عنه فى ادخال أبيه له فى السرب و هو رقيق . . . فعامتها أحاديث بنى اسرائيل انظر تفسيره ٢٤١/٥ .

* السرب : له معان كثيرة ؛ من بينها بيت فى الأرض . تقول : أسرب الوحشى فى سربه . و أسرب الثعلب فى جحره . انظر (الصحاح : سرب ، ١٤٧/١)

(٧) انظر [سورة الأنعام/٧٦-٧٨ ، ٢/١٤ ، ١٣٨ ب ، من (أ)].

و القول الثاني : (من قبل) أي من قبل موسى و هارون. (١) و قوله :
 (9) كنا به علمين) أي عارفين ، (٢)
 قوله تعالى : (إذ قال) * لبيبه و قومه ما هذه التماثيل التي أنتم
 لها عاكفون) أي الأصنام التي أنتم عليها مقيمون للعبادة . (٣)
 قوله تعالى : (قالوا وجدنا آبائنا لها عبيدين) معناه : وجدناهم كذلك
 فاتبعناهم ، (٤)
 قوله تعالى : (قال لقد كنتم أنتم و آباؤكم في ضلال مبين) أي في
 خطأ بين ، (٥) و البين : الواضح ، و المبين : الموضح . (٦)
 قوله تعالى : (قالوا أجبثنا بالحق أم أنت من اللعبين) أي بالصدق ،
 و الجد أم أنت من الهازئين ، (٧)

(١) قاله الضحاك. انظر زاد المسير ٣٥٧/٥ ، و البحر المحيط ٣٢٠/٦
 و هذا هو الراجح عند أبي حيان لتقدم ذكر موسى و هارون.
 و هو في النكت ٤٦/٣ و الطبري ٣٦/١٧ و البغوي ٢٩٧/٤ غير منسوب.

(٢) "علمه" كسمعه علما - بالكسر : عرفه .
 انظر ترتيب القاموس المحيط : علم ٣٠١/٣ ،
 و قيل : (كنا به عالمين) أنه أهل للهداية و النبوة .
 انظر البغوي ٢٩٧/٤ ، و راجع زاد المسير ٣٥٦/٥ و القرطبي ٢٩٦/١١ .
 (عالمين) يوصف بها رب العالمين و (عارفين) يوصف بها البشر .
 (من لمسات المشرف) .

(٣) قاله مجاهد. انظر الطبري ٣٦/١٧ ، و قد ذكره البغوي ٢٩٧/٤ ،
 و ابن الجوزي في زاد المسير ٣٥٦/٥ ، و القرطبي ٢٩٦/١١ ولم ينسبوه
 * كذا في المصحف الشريف ، و لكن في الأصل و (ب) (إذ قال قال) مكرر .

(٤) انظر نحوه في البغوي ٢٩٧/٤ ، و القرطبي ٢٩٦/١١ .

(٥) انظر البغوي مع الخازن ٢٩٧/٤ .

(٦) منه : بان الشيء بيانا : اتضح فهو بين و الجمع أَيْبَاءٌ مثل حين
 و أَيْبَاءٌ ، يقال : ضربه فأيان رأسه من جسده و فصله ، فهو مبين ،
 انظر (الصحاح : بين) .

(٧) انظر البغوي ٢٩٨/٤ مع الخازن ، و القرطبي ٢٩٦/١١ ، و تفسير
 ابن كثير ٣٤٣/٥ بلفظ مقارب .
 و الحق : خلاف الباطل . (الصحاح : حقق ، ١٤٦٠/٤)

قوله تعالى : (قال بل ربكم رب السموات و الأرض الذى فطرهن) أى خلقهن ، (١)
 وقوله : (و أنا على ذلكم من الشاكرين) (أى على) * أنه الإله الذى لا يستحق العبادة غيره ، و أن الأصنام ليست بالحق ، (٢)
 وقيل : و أنا من الشاكرين على أنه خالق السموات و الأرض ، (٣)
 قوله تعالى : (و تالله لأكيدن أئمنكم) الكيد إيصال ضر بالخير بضرب من التدبير ، (٤) و قيل : الكيد : شبه المحاربة ، (٥)
 و فى مغزى الرسول صلى الله عليه وسلم غزا موضع كذا ، فلم يلق كيدا : أى حربا ، (٦)
 قوله : (بعد أن تولوا مدبرين) أى بعد أن تدبروا منطلقين الى عيدكم (٧)

(١) و الفطر : الابتداء و الإخراج. قال ابن عباس رضى الله عنه : كنت لا أدرى ما فاطر السموات حتى أتاني امرأيتان يختصمان فى بكر فقال أحدهما : أنا فطرتها. أى أنا ابتدأتها. (الصحيح: فطر ، ٧٨١/٢) و هو فى الطبرى ٣٧/١٧ ، و البغوى ٢٩٨/٤ ، و القرطبى ٢٩٦/١١ نحو لفظ السمعاني.

* كذا فى الأصل ، و فى (ب) (إنى أعلم) و المثبت اليق بالسياق.

(٢) كذا فى البغوى ٢٩٨/٤ مع الخازن ، و راجع الطبرى ٣٧/١٧ ، و تفسير ابن كثير ٣٤٣/٥.

(٣) انظر البغوى ٢٩٨/٤ ، و قد ذكره القرطبى ٢٩٦/١١ ، و قال : و الشاهد يبين الحكم ، و منه (شهد الله) [أل عمران/١٨] بين الله ؛ فالمعنى و أنا أبين بالدليل ما أقول.

(٤) قال الراغب : الكيد : ضرب من الاحتيال، و قد يكون مذموما و ممدوحا...
 و قال : قوله : (لأكيدن أئمنكم) أى لأريدن بها سوءا.
 انظر المفردات - ٤٣.

(٥) الكيد : المكر. و ربما سمي الحرب كيدا. انظر (الصحيح : كيد)

(٦) قد ذكره ابن الأثير فى النهاية ٢١٦/٤ من حديث ابن عمر.

(٧) انظر البغوى مع الخازن ٢٩٨/٤ ، و راجع القرطبى ٢٩٧/١١.

فان قيل :؟ كيف يتصور كيد الاصنام ؛ و هي لا تعقل ، قلنا : سنبين وجه كيده لقا * ،
 قوله : (فجعلهم جذاذا) قرئ جذاذا ؛ و جذاذا (١) و في الشاذ :
 جذاذا ، (٢)
 فقوله : (جذاذا) بالرفع هو مثل الحطام ؛ و الرفات ، (٣)
 و قوله : (جذاذا) بالكسر ؛ فهو جمع الجذيد ؛ مثل الخفيف ؛ و
 الخفاف ، و معناه : أنه قطعها و كثرها ؛ أي جعلها قطعة قطعة ، و
 كسرة كسرة ؛ (٤)
 و في القصة أنتم لما مروا الى عيدهم ، قالوا له : لا تخرج معنا
 فقال : لا إني سقيم ، (٥)
 و معناه : ما يرد بعد * ،

(١) قرأ الكسائي (جذاذ) بالكسر ، و قرأ الباقر من القراء الحشرة
 بضم الجيم انظر حجة القراءات لابن زنجلة - ٤٦٨ و اشعاف فضلاء البشر - ٣١١ .

* انظر ص ٤٦

(٢) **بفتح الجيم** قراءة شاذة ، قد ذكر ابن جنى أنها قرأ بها ابن عباس ، و
 ابو شيك ، و أبو السمال . انظر المحتسب ٦٤/٢ .

(٣) انظر معاني القرآن ٢٠٦/٢ للفراء ، و قال ابو عبيدة : و لفظ
 (جذاذ) يقع على الواحد و الاثنين و الجمع من المذكر و المؤنث سواء
 بمنزلة المصدر .
 انظر مجاز القرآن ٤٠/٢ ، و راجع الطبري ٣٨/١٧

(٤) انظر معاني القرآن ٢٠٦/٢ للفراء ، و الطبري ٣٨/١٧ ، و حجة
 القراءات لابن زنجلة - ٤٦٨ ، و القرطبي ٢٩٧/١١ ، و هو في البغوى
 ٢٩٨/٤ أيضا .

(٥) روى عن السدي أنه قال : فلما كان ببعض الطرق القى نفسه
 و قال : إني سقيم .
 انظر الطبري ٣٨/١٧ ، و زاد المسير ٣٥٧/٥ ، و تفسير ابن كثير
 ٣٤٣-٣٤٤/٥ . و قد ذكره عنه في أثر طويل .

** انظر ص (٥٤) من تحقيقنا .

ثم قال : فى نفسه : (تالله لأكيدن أصنامكم) فسمعه رجل منكم ؛ (١) و مروا و لم يبق فى البلد أحد ، فجاؤ الى بيت أصنامكم و معه فأس ، و كان فى البيت اثنان و سبعون صنما : بعضها من حجر ، و بعضها من فضة ، و بعضها من ذهب ، و غير ذلك ، و الصنم الكبير من الذهب ؛ و هو مكلل * بالجوهر ؛ و عيناه ياقوتتان تتقدان ؛ و هو على هيئة الرأس عظيمة ، فأخذ الفأس و كسر الكل إلا الكبير ، فإنه تركه ؛ و علق/فى عنقه ، (٢)

و قيل : ربطه بيده ، فهذا هو كيد الأصنام ، (٣) و معناه : (أنتم) (٤) كادهم على ما يعتقدون فيهم ؛ فهذا معنى قوله : (فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم) و أنشدوا فى الجذاذ شعرا :

جذاذ الأصنام فى محرابها * ذاك فى الله العلى المقتدر (٥)

و قوله : (لعلهم إليه يرجعون) فيه قولان : أحدهما : لعلهم عنده يرجعون من الشرك أى عند هذا الفعل ، (٦)

(١) قاله مجاهد و قتادة ؛ كما ذكر الطبرى ٣٧/١٧ ، و القرطبى ٢٩٧/١١ ، و قال السدى : و قد بقى ، ضحى الناس فسمعوها منه ، انظر الطبرى و القرطبى فى الصفحات . و تفسير ابن كثير ٣٤٣/٥ .

* مكلل ، أى ملامع و منه سحاب مكلل (أى ملامع بالبرق . انظر (الصحاح : كلل) .

(٢) قال مجاهد : جعل ابراهيم الفأس التى أهلك بها أصنامكم مسندة الى صدر كبيرهم الذى ترك. الطبرى ٣٩/١٧ .

(٣) انظر الطبرى ٣٧/١٧ ، و البخوى ٢٩٨/٤ ، و زاد المسير ٣٥٧/٥ ، و تفسير ابن كثير ٣٤٣-٣٤٢/٥ و لم ينسبه إلا الطبرى فقد ذكره من رواية ابن اسحاق .

(٤) كذا فى النسختين ، و السياق يقتضى أن تكون (أنه) يعود الضمير الى ابراهيم عليه الصلاة و السلام .

(٥) البيت قد ذكره الماوردى فى النكت و العيون ٤٧/٣ ، و القرطبى ٢٩٧/١١ و لم يعزواه ، و الشاهد عند المؤلف . قوله : (جذاذ) أى قطع و كسر .

(٦) انظر الطبرى ٣٩/١٧ ، و البخوى ٢٩٨/٤ ، و القرطبى ٢٩٨/١١ بلفظ مقارب . و راجع تفسير الرازى ١٨٣/٢٢ .

و القول الثانى : لعلمهم الى الكبير يرجعون ؛ و معناه : انعم إذا رأوا أمثال الصنم الكبار* مقطعة مكسرة ، و عرفوا أنه مثلهم ، و لم يكن عندهم دفع ، عرفوا أنه لا دفع عنده ايضا (١) و اما قول من قال : إن معنى الآية : (لعلمهم اليه يرجعون) أن الكبير هو الذى فعل بهم ذلك حمية و أنفة ؛ فقول " باطل ، (٢) لأنه لا يدخل فى عقل أحد أن الصنم الكبير يكسر الأصنام الصغيرة ، و إنما علق الفأس فى عنق الكبير ، تعبيرا لقم و تبكيها ، (٣) و قيل : على طريق إلزام الحجة ، فإن اعتقادهم يوجب هذا ، و هو أن الكبير لا يرضى بالأصنام الصغار معه لو كانوا يعقلون ، (٤)

(١) قال الرازى : اما إذا قلنا : الضمير راجع الى الكبير ففيه وجهان : الأول : أن المعنى لعلمهم يرجعون اليه كما يرجع الى العالم فى حل المشكلات ، فيقولون : ما هؤلاء مكسورة و مالك صحيحا و الفأس على عاتقك ؛ و هذا قول الكلبي. و الثانى : أنه عليه السلام قال ذلك مع علمه انعم لا يرجعون اليه استهزاء بهم. انظر تفسيره ١٨٣/٢٢.

* قال ابن قتيبة : يقال : كبير ، و كبار ، و كبار ؛ كما يقال : طويل و طولال و طولال ، قوله : (و مكرو مكرا كبارا) [نوح/٢٢] أى كبيرا. انظر غريب القرآن-٤٨٧.

(٢) هذا القول قد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣٥٨/٥ ، و نسبه الى سليمان الدمشقى.

(٣) قال الزمخشري : إنما استبقى الكبير لأنه غلب فى ظنه انعم لا يرجعون الا اليه لما تسامحوه من انكاره لدينهم و سبه لالقتهم فيبكتهم لما أجاب به - بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوه انظر الكشاف ٥٧٦/٢. و راجع تفسير الرازى ١٨٣/٢٢.

(٤) قال الرازى : و إنما قال ذلك بناء على كثرة جلالتهم فلعلمهم كانوا يعتقدون فيها أنها تجيب و تتكلم. انظر تفسيره ١٨٣/١٢ و فى تفسير ابن كثير ٣٤٣/٥ ؛ ذكروا أنه وضع القدوم فى يد كبيرهم ، لعلمهم يعتقدون أنه هو الذى عار لنفسه ، و أنف أن تعبد معه هذه الأصنام الصغار ، فكسرها.

قوله تعالى : (قالوا من فعل هذا بالحقنا) فيه تقدير ؛ وهو أنعم رجعوا و دخلوا على الأصنام ، فلما رأوها قالوا كذلك ، (١) و قوله : (إنه لمن الظالمين) أي من المجرمين ، (٢) قوله تعالى : (قالوا سمعنا فتى) : أي شاباً (يذكرهم) ، أي : يعيبهم ، (٣) وفي القصة : أن ذلك الرجل الذي سمع منه ذكر كيد الأصنام ، قال : هذا (٤)

و قوله : (يقال) * له إبراهيم) معلوم .
قوله تعالى : (قالوا فتوا به على أعين الناس) في القصة ؛ أن الملك وهو نمرود** ، قال هذا القول ، (٥)
و معناه : جيئوا به على مشهد الناس (٦)

(١) انظر البغوى مع الخازن ٢٩٨/٤-٢٩٩ بلفظ مقارب.

(٢) انظر البغوى ٢٩٩/٤.

(٣) قد ذكره ابن قتيبة ، وقال : وهذا كما يقال : لئن ذكرتنى لتندمن. يريد بسوء. انظر غريب القرآن -٢٨٦ وهو فى معانى القرآن ٢٠٦/٢ للفراء بلفظ مقارب.
وروى الطبرى معنى (يذكرهم) أي يعيبهم عن ابن جريج ، و ابن اسحاق. انظر ٣٩/١٧.

(٤) قاله مجاهد و قتادة ، انظر الطبرى ٣٧/١٧ ، و القرطبي ٢٩٧/١١.

* فى النسختين لفظ (يقال) ساقط و المثبت من المصحف.

(٥) كذا فى البغوى مع الخازن ٢٩٩/٤ ، و فى الطبرى ٣٩/١٧ ، قال قوم إبراهيم بعضهم لبعض هذا القول.

** نمرود : هو ملك بابل ، و اسمه النمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح ؛ قاله مجاهد .
وقيل : هو نمرود بن فالج بن عابر بن صالح . كان أحد ملوك الدنيا . انظر البداية و النهاية ١٣٩/١ لابن كثير (ط : بيروت ، دارالكتب العلمية)

(٦) انظر معانى القرآن للفراء ٢٠٦/٢ ، و مجاز القرآن ٤٠/٢ ، و قال ايضا : "أي اظفروه ، تقول العرب : إذا اظفر الأمر و شخر ، كان ذلك على أعين الناس ، أي يعين الناس .
و قد ذكره ابن قتيبة فى غريب القرآن -٢٨٦ بلفظ مقارب من السمعانى و راجع الطبرى ٤٠/١٧ ، و زاد المسير ٣٥٩/٥ ، و القرطبي ٢٩٩/١١ .

و قوله : (لعلهم يشهدون) فيه قولان : أحدهما : أنهم يشهدون عذابه إذا عذبناه ، (١) و القول الآخر : (لعلهم يشهدون) أي يسمعون قول الرجل ، أنه قال كذا في الأصنام ، (٢) قال السدي : (٣) كره الملك أن يعاقبه بغير بينة . (٤) قوله تعالى : (قالوا) (أنت) (٥) فعلت هذا بالفتنا يا إبراهيم) طلبوا منه الإقرار و الاعتراف بما فعل ، (٦) قوله تعالى : (قال بل فعله كبيركم هذا) اعلم أنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم برواية أبي الزناد ، (٧) عن الأعرج ، (٨)

(١) قال به محمد بن اسحاق ، انظر الطبري ٤٠/١٧ ، و زاد المسير ٣٥٩/٥ و هو مروى عن ابن عباس. انظر النكت ٤٧/٣ ، و قد رجحه الطبري حيث قال : "لو أريد بذلك ليشهدوا عليه بفعله كان يقال : انظروا من شحده يفعل ذلك. ٤٠/١٧ ."

(٢) قاله الحسن و قتادة و السدي. انظر النكت ٤٧/٣ ، و البغوى ٢٩٩/٤ و زاد المسير ٣٥٩/٥ .

(٣) السدي : هو إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي بضم المهملة و تشديد الدال ، أبو محمد الكوفي ، صدوق بهم ، و رمى بالشيخ ، مات ١٢٧ هجرية . انظر التقريب ٧١/١-٧٢ ، و راجع تهذيب التهذيب ٣١٣/١-٣١٤ (ط : دائرة المعارف ، حيدرآباد . الهند ، ١٣٢٥ هجرية)

(٤) انظر النكت ٤٧/٣ ، و البغوى مع الخازن ٢٩٩/٤ .

(٥) كذا في (ب) و في الأصل (أنت) بضمز واحد ، و المثبت هو الصواب .

(٦) انظر القرطبي ٢٩٩/١١ باختلاف يسير .

(٧) أبو الزناد : هو عبدالله بن ذكوان القرشي ، أبو عبدالرحمن ، المدني المعروف بأبي الزناد ، ثقة فقيه ، مات (١٣٠ هجرية) انظر التقريب ٤١٣/١ .

(٨) هو عبدالرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داؤد المدني ، مولى ربيعة بن الحارث ، ثقة ثبت ، عالم ، مات (١١٧ هجرية) انظر التقريب ٥٠١/١ .

عن أبي هريرة ، (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إبراهيم كذب ثلاث كذبات ،
 و فى رواية (فى الله) (٢) قوله : (بل فعله كبيرهم) ، و قوله :
 (إنى سقيم) [الصفات/٨٩] و قوله : لسارة ؛ هذه أختى ،
 قال الشيخ الإمام* أخبرنا بهذا الحديث أبو على الشافعى** ، قال :
 [نا] (٣)

(١) صحابى جليل مشهور ، حافظ الصحابة ، اختلف فى اسمه و اسم
 ابيه مات (٥٩ هجرية) وقيل غير ذلك انظر التحقيب ٤٨٤/٢ .

(٢) أخرجه البخارى. انظر البخارى مع الفتح ٣٨٨/٦ ، كتاب
 الانبياء ، ١٢٦/١١ كتاب النكاح ، و ابو داود ٢٦٤/٢ ، كتاب
 الطلاق، (ط: دار إحياء التراث العربى - بيروت)

و أخرجه مسلم ١٨٤٠/٤ ، كتاب الفضائل ، كلم من رواية أيوب
 عن محمد عن أبي هريرة ، و لفظه عند مسلم : عن أبي هريرة
 رضى الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : لم
 يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات ، شنتين فى ذات الله ، قوله
 : (إنى سقيم) (الصفات/٨٩) و قوله : (بل فعله كبيرهم هذا)
 (الانبياء/٦٣) و واحدة فى شأن سارة ...

و أخرجه الترمذى ٣٢١/٥ ، فى كتاب تفسير القرآن من رواية
 أبى الزناد عن عبدالرحمن الأعرج عن أبى هريرة . رضى الله عنه .
 ولم يذكر لفظ (فى الله) . و قال : وقد روى من غير وجه عن
 أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ... و قال : هذا حديث
 حسن صحيح .

(٣) فى الأصل و (ب) سقط ، و المثبت هو الصواب من حيث السياق .

* هو أبو المظفر منصور بن محمد السمعانى صاحب المخطوط .

** هو أبو الحسن بن عبدالرحمن بن الحسن ، كان من الثقات المكشوفين
 عدل ثقة كبير مات سنة (٢٧٤ هجرية) .
 انظر الانساب ٢٦-٢٥/٨ للسمعانى (ط: دائرة المعارف الهند)

ابو الحسين بن فارس ، * قال : نا أبو جعفر الدؤلي ، (١) قال نا سعيد بن عبدالرحمن المخزومي ، (٢) ، قال : نا سفيان بن عيينة (٣) عن أبي الزناد الحديث ، قال اهل المعاني : قال إبراهيم ما قال بإذن الله تعالى لقصد الصلاح ، وهو مثل ما أذن ليوسف ، أن يقول للإخوة : (أيتنا النحير إنكم لسارقون) [يوسف / ٧٠] (٤) وقال بعضهم : هو قول يخالف لفظه معناه ، (٥) ولكل تأويل ، أما قوله (بل فعله كبيرهم) ** .

(١) لم أقف عليه فيما راجعت. و الله اعلم.

(٢) هو سعيد بن عبدالرحمن بن حسان ، ويقال لجدته : أبو سعيد ، أبو عبدالله المخزومي ثقة ، من صغار العاشرة . مات (٢٤٩ هجرية) انظر التقريب ٣٠٠/١ .

(٣) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون القدالي ، أبو محمد الكوفي ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دلس ولكن عن الثقات. من روى الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، مات سنة (١٩٨ هجرية) انظر التقريب ٣١٢/١ .

(٤) كذا في البغوى ٢٩٩/٤ ، وهو الطبرى ٤١/١٧ بلفظ مقارب. وقد ذكره القراء في معاني القرآن ٢٠٧/٢ .

* أبو الحسين بن فارس ؛ أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد ، اللغوى القزوينى كان شافعيًا فتحول مالكيًا ، وكان كريمًا جوادًا ، كان نحويًا على طريقة الكوفيين ، مات سنة (٣٩٥ هجرية) بالرى. انظر بغية الوعاة ٣٩٢/١ ، للسيوطى.

(٥) روى عن الكسائى أنه كان يقف عند قوله : (بل فعله) و يقول : معناه : فعله من فعله ، ثم يبتدىء كبيرهم هذا ، انظر تفسير الكشف و البيان للشلبى ج ٣١/٣ : الف (ب) و البغوى ٢٩٩/٤ .

** كذا في الاصل ، ولكنى (ب) (بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم إن كانوا ينطقون)

(أى على زعمكم و اعتقادكم و هو على وجه إلزام انواع الحجة كما بينا على تحقيق الخير * وقال بعضهم :
معناه : بل فعله كبيرهم هذا إن كانوا [ينطقون] (١)
(فاسألوهم) (٢) قاله على سبيل الشرط ، (٣) قال النحاس : وفى هذا التوكيد بعد ، وهو مخالف للاخبار الثابتة . (٤)
و اما قوله : (إنى سقيم) [الصفات/٨٩] : أى ساقم ، (٥)
و قيل : معناه : سقيم أى مغتم بضلالتكم فكأنه سقيم القلب بذلك ، (٦)

(١) ساقط من النسختين ، والمثبت هو الصواب من حيث السياق .

(٢) كذا فى الأصل و ساقط من (ب) .

* انظر الكشف و البيان ج ٣/٣١ : ألف ، و البغوى ٢/٢٩٩ و زاد المسير ٥/٣٥٩ بلفظ مقارب

(٣) قال ابن قتيبة : أراد : بل فعله الكبير ، إن كانوا ينطقون فسالوهم فجعل النطق شرطا للفعل ، أى ان كانوا ينطقون فوالفعله ،
وقو لا يعقل ولا ينطق ، ثم قال بعد ذكر حديث (الكذبات) فسامها كذبات لانها شاكحت و ضارعته .
انظر توكيد مشكل القرآن لابن قتيبة - ٢٦٨-٢٦٩ . ط: القاهرة)

(٤) لم أقف على قول النحاس ، وقال ابن العربى : اختلف الناس فى ظاهر المقصود به ، فمنهم من قال : هذا تعريض ، وفى التعارض مندوحة عن الكذب . . . وقال : هذا هو الاصح لانه عدده على نفسه ، فدل على أنه خرج مخرج التعريض . . .
انظر احكام القرآن ٣/١٢٦٤-١٢٦٥ . (ط: بيروت)

(٥) انظر البغوى ٢/٢٩٩ ، و زاد المسير ٥/٣٦٠ ، و هو فى النكت ٣/٤١٨ بلفظ مقارب .
و قال الضحاك : معنى (سقيم) ساقم سقم الموت ، لان من كتب عليه الموت يسقم ثم يموت .
انظر القرطبي ١٥/٩٣ .

(٦) انظر المصادر السابقة و زاد المسير ٧/٦٨ .

و اما قوله لسارة : هذه أختي : أى أختي فى الدين (١)
و الأولى ما ذكرناه من المعنى الأول (٢) وهو قول أهل
السنة ، وهو أن الله تعالى أذن له فيه . (٣)
قوله تعالى : (فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم
الظالمون) معناه : رجعوا إلى فكرهم ، و عقولهم فقالوا :
إنكم أنتم الظالمون : يعنى بعبادتهم ما لا يدفع عن نفسه
شيئا ، (٤)

قوله تعالى : (ثم نكسوا على رؤسهم) قال أهل التفسير : أجرى الله
تعالى حقا على لسانهم فى القول الأول ، ثم ادركتهم الشقاوة ؛ فحو
معنى قوله : (ثم نكسوا على رؤسهم)
و معناه : رجعوا إلى شركهم ، (٥)
و يقال : نكس المريض إذا رجع إلى حاله الأول ، (٦)

(١) انظر البغوى ٢٩٩/٤ ، و احكام القرآن ١٢٦٤/٣ لابن العربى.

(٢) انظر ص ٥١ من تحقيقنا .

(٣) قال الطبرى ٤١/١٧ : "وغير مستحيل أن يكون الله تعالى
ذكره أذن لخليئه فى ذلك ليقرع قومه به ، و يحتج به عليهم
و يعرفهم موضع خطئهم و سوء نظرهم لأنفسهم ، كما قال مؤذن
يوسف لأخوته : (أيتها العير انكم لسارقون) (يوسف ٧٠) ."

(٤) انظر النكت ٤٧/٣ بلفظ مقارب .
وقال ابن عباس : (أنتم الظالمون) حين عبدتم من لايتكلم
انظر زاد المسير ٣٦٤/٥ . وقد ذكره البغوى ٢٩٩/٤ و القرطبى
٣٠١/١١ ولم ينسبها .
وانظر وجوها أخرى فى زاد المسير ٣٦٤/٥ .

(٥) كذا فى البغوى ٣٠٠/٤ مع الخازن ، و هو فى النكت ٤٧/٣ بلفظ
مقارب .

(٦) النكس : قلب الشئ على رأسه ، و النكس فى المرض أن يعود فى
مرضه بعد افاخته .
انظر مفردات الراغب - ٥٠٣ .

الانبياء ٦٥-٦٦

- وقيل : نكسوا على رؤسكم : أى : رجعوا ؛ و معناه : الى الاحتجاج عن الأصنام ، (١)
 وقوله : (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) و معناه : فكيف نسألهم (٢)
 قوله تعالى : (قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم).
 معناه : لا ينفعكم إن عبدتموه ، و لا يضركم إن تركتم عبادته ، (٣)
 وقوله : (أفلكم) أى نتنا و قدرا لكم ، (٤)
 وقوله : (ولما تعبدون من دون الله) أى الأصنام ، (٥)
 وقوله : (أفلا تعقلون) أى أليس لكم عقل تعرفون هذا ، (٦)

(١) انظر النكت ٤٧/٣-٤٨ ، وقال أبو سليمان الدمشقي : انقلبوا على ابراهيم يحتجون عليه بعد أن لاموا أنفسهم في تعميته انظر زاد المسير ٣٦٥/٥ .
 وروى الطبري ٤١/١٧-٤٢ عن ابن إسحاق قال : (ثم نكسوا على رؤسكم) أى فى الحجة عليهم لبراهيم حين جادلهم ، ... وقد ارتضاه الطبري حيث قال : لان نكس الشيء على رأسه : قلبه على رأسه ، و معلوم أن القوم لم يقلبوا على رؤسهم ، و أنهم إنما نكست حجتهم ...

(٢) انظر البيهقي مع الخازن ٣٠٠/٤ .

(٣) كذا فى البيهقي مع الخازن ٣٠٠/٤ ، و راجع زاد المسير ٣٦٥/٥ و تفسير ابن كثير ٣٤٥/٥ .

(٤) اصل الالف : كل مستقذر من وسخ و قلامة ظفر و ما يجرى مجراهما و يقال ذلك لكل مستخف استقذارا له نحو (أفلكم و لما تعبدون من دون الله) انظر مفردات الراغب - ١٩ .

(٥) انظر الطبري ٤٣/١٧ بلفظ مقارب .

(٦) كذا فى البيهقي مع الخازن ، و قال الطبري ٤٣/١٧ : أفلا تعقلون قبيح ما تفعلون من عبادتكم ما لا يضر و لا ينفع ...

قوله تعالى : (قالوا حرقوه و انصروا و اذعنتم) التحريق : هو التقطيع بالنار(١) و اختلفوا أن القائل لقوله : (حرقوه) من كان فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : هو رجل من أكراد فارس(٢) وقال غيره : هو نمرود الجبار(٣) .

وعن بعضهم : أنه رجل ، يقال له [هيزون**] كشف الله به الأرض ، فحوى يتجلجل فيها إلى يوم القيامة(٤) وقوله : (وانصروا و اذعنتم) قال الأزهري : معناه : عظموا أذنتكم بإحراقه(٥) و قيل : و ادفعوا عن أذنتكم(٦) .

(١) الحرق : بالتحريك النار . ويقال : أحرقه بالنار و حرقه ، شدد لكثرة ، أنظر الصحاح "حرق" .

(٢) قاله ابن عمر و مجاهد ، وابن جريح . أنظر الطبري ٤٣/١٧ والنكت ٤٨/٣ ، والقرطبي ١١ / ٣٠٣ . وقد ذكره البغوي ٤ / ٣٠٠ عن ابن عمر فقط .

(٣) أنظر البغوي ٤ / ٣٠٠ و القرطبي ١١ / ٣٠٣ و البحر المحيط ٦ / ٣٢٦ ولم ينسبوه .

وعن ابن إسحاق أجمع نمرود و قومه في إبراهيم فقالوا : (حرقوه ...) أنظر الطبري ٤٣/١٧ .

* ابن عمر : هو عبد الله ابن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عبد الرحمن ، ولد بعد المبعث بيسير ، وهو أحد المكثرين من الصحابة ، العبادلة ، مات سنة ٧٣ هـ في آخرها أو أول التي تليها . أنظر التقريب ٤٣٥/١ .

** كذا في الأصل ولكن في "ب" (هارون) وهو خطأ وفي الطبري ٤٣/١٧ (هيزن) وفي القرطبي(هيزر) وفي البغوي ٤ / ٣٠٠ مثل لفظ الطبري و المثبت أولى بالصواب .

(٤) رواه الطبري ٤٣/١٨ عن شعيب الجبلي ، وقد ذكره الماوردي في النكت ٣٨/٣ ، والبغوي ٤ / ٣٠٠ و القرطبي ١١ / ٣٠٣ و لم ينسبوه .

(٥) لم أقف عليه فيما راجعت والله أعلم .

(٦) لم أقف عليه أيضا . والنصر والنصرة : العون . أنظر مفردات الراغب ص-٤٩٥ .

و قوله : (إن كنتم فعلين) يعنى إن كنتم ناصرين لنا ، أى للآلهة (١)
قوله تعالى : (قلنا يا نار كوني بردا و سلاما) فى القصة ،
أنتم بنوا أتونا (٢) بقرية من قرى كوشى * و جمعوا الأحطاب
مدة (٣) .

و عن السدى ؛ قال : كان الرجل منهم يمرض ؛ فيوصى بشراء الحطب ؛
و إلقائه فيه و المرأة تغزل ؛ فتشتري الحطب ؛ فتلقيها فتلقيه
فيه ، ثم أوقدوا عليها سبعة أيام ، * ثم ألقوا فيها ابراهيم ، و
رؤى أنهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها ، فجاء ابليس عليه ما
يستحق - و علمهم عمل المنجنيق ، فوضعوه فيه ؛ و طرحوه فى النار (٤)
و عن بكر بن عبدالله المزنى* قال : لما طرح ابراهيم فى النار ،
فجت الخليقة و قالت : يارب! ان خليلك يلقى فى النار ، فقال الله
تعالى : إنه خليلى ؛ ليس لى خليل غيره ، و أنا لله ليس له اله
غيرى ، فان استغاث بكم ؛ فاعيثوه فلم يستغيث بأحد (٥)

(١) انظر الطبرى ٤٣/١٧ ، و البغوى ٣٠٠/٤ ، و القرطبى ٣٠٣/١١ .

(٢) و الأتون بالتشديد : الموقد ، العامة تخففه ، و الجمع
أتاتين انظر (الصحاح : أتن)

(٣) كذا فى البغوى ٣٣٠/٤ مع الخازن و لم ينسبها .

* (كوشى) بالضم و السكون ، و الشاء مثلثة ، و ألف مقصورة
تكتب بالياء لأنها رابعة الاسم : موضع من أرض بابل . اسمه
(كوشى ربى) وبقا مشهد ابراهيم الخليل ، و بقا مولده ، و بقا
طرح ابراهيم فى النار .
انظر معجم البلدان ٤٨٧/٤-٤٨٨ بتصرف يسير . (ط: دار صادر ،
بيروت) .

(٤) انظر الطبرى ٤٣/١٧-٤٤ باختلاف يسير و قد نسيه الى السدى ، و
راجع البغوى ٣٠٠/٤-٣٠١ مع الخازن و لم ينسبها . و قد ذكره ابن كثير
٣٤٥/٥ عن السدى .

(٥) قد ذكره الإمام احمد فى كتاب الزهد - ٧٩-٨٠ ، (ط: أم القرى)
عن بكر بن عبدالله المزنى و قد ذكره السيوطى فى الدر ٦٤٠/٥ عنه
ايضا بلفظ مقارب) هذا الخبر من الاخبار الغيبية ، و الاخبار الغيبية
يتوقف فيها عند ما ورد عن الله تبارك و تعالى و ما صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (من شيخنا المشرف) .

** بكر بن عبدالله المزنى ابو عبدالله البصرى ، ثقة ثبت جليل ،
مات سنة ١٠٦ هجرية . انظر التقريب ١٠٦/١ .

*** قلت : لا تخلو هذه الروايات من المجازفات الاسرائيلية و الاختراعات القصصية .

و من المعروف أنه قال حين ألقى في النار حسبي الله و نعم الوكيل ، (١)
 و روى أنه قال : سبحانك لا إله إلا أنت رب العلمين ؛ وله الحمد لا شريك لك ، (٢)
 و عن كعب الأحبار و قتادة ؛ أنهما قتلا ؛ جعل كل شيء يطفى عنه النار إلا الوزغ فإنه جعل ينفخ في النار (٣)
 فأمر الرسول بقتله ، (٤) و في بعض الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم - من قتل وزعا فكأنه قتل كافرا ، (٥)
 و قوله : (قلنا ينار كوني بردا) أي ذات برد ، (٦)
 قال أهل المعاني : يحتمل أنه خلق بردا في النار بدل الحر ،

(١) رواه الطبري ٤٣/١٧-٤٤ عن السدي في أثر طويل وقد أخرج البخاري عن ابن عباس قال : "كان آخر قول إبراهيم حين ألقى في النار (حسبي الله و نعم الوكيل)
 انظر البخاري مع الفتح ٢٢٩/٨ - كتاب التفسير.

(٢) رواه الطبري ٤٥/١٧ عن أرقم بلفظ مقارب. وقد ذكره ابن كثير ٣٤٥/٥ ولم يعزه ، و راجع الدر ٦٤١/٥-٦٤٢ وفيها : (لك الحمد) بدل (له الحمد).

(٣) رواه الطبري ٤٥/١٧ ، عن قتادة ، و قد ذكره الماوردي في النكت ٤٨/٣ ، و البغوي ٣٠١/٤ عن كعب الأحبار.

(٤) أخرج البخاري عن أم شريك رضي الله عنها. انظر البخاري مع الفتح ٣٨٩/٦ ، و لفظه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ و قال : كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام و أخرجه مسلم ١٧٥٧/٤ في كتاب السلام.

(٥) لم أقف عليه بهذا اللفظ و لكن أخرج مسلم ١٧٥٨/٤ في كتاب السلام عن عامر بن سعد ، عن أبيه ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ. و سماه فو يسقا.
 و رواه أبو داود ٣٦٦/٤ في كتاب الأدب أيضا.

(٦) انظر زاد المسير ٣٦٨/٥.

و يحتمل أنه أحال بين النار وبين ابراهيم ، (١) و قوله : (و سلاما) ما روى عن علي * رضى الله عنه - أنه قال : لو لم يقل (و سلاما) لقتله البرد، و مثله عن كعب ، (٢) و عن قتادة ؛ قال : لم تحرق إلا منه الا وشاقه (٣) و من المعروف فى الأشار ؛ أنه لم ينتفح فى ذلك اليوم بنار فى العالم ، (٤)

(١) قال الزمخشري فى الكشاف ٥٧٨/٢ (ط: طهران) نزع الله عن النار طبعها الذى طبعها عليه من الحر و الإحراق و ابقاها على الإضاءة و الإشراق... و الله على كل شيء قدير و يجوز أن يدفع بقدرته عن جسم ابراهيم عليه السلام أذى حرها و يذيقه عكس ذلك كما يفعل بخرقة جهنم. و راجع تفسير أبى السعود ٧٧/٦ باختلاف يسير (ط: بيروت) ،

وقال الماوردى فى النكت ٤٨/٣ : جعل الله فيها بردا يدفع حرها ، و حرا يدفع بردها ، فصارت سلاما عليه .

(٢) رواه الطبرى ٥/١٧ عن علي ابن أبى طالب و ابن جريح بلفظ مقارب. و قد ذكره الماوردى فى النكت ٤٩/٣ ، بلفظ مقارب. و نسبه الى أبى العالى. وهو مروى عن ابن عباس فى الكشاف ٥٧٨/٢. و قد ذكره السيوطى فى الدر ٦٤١/٥ عن علي بن أبى طالب.

(٣) كذا ذكره الماوردى فى النكت ٤٨/٣ عن قتادة وقد ذكره الطبرى ٤٥/١٧ عن قتادة عن كعب الأخبار و راجع تفسير ابن كثير ٣٤٦/٥ و قد ذكره عن كعب ، و قد ذكره السيوطى فى الدر ٦٤٠/٥ عن قتادة عن كعب.

(٤) قاله كعب. انظر الطبرى ٤٥/١٧ ، و ابن كثير ٣٤٦/٥ و الدر ٦٤٠/٥ ، و روى نحوه عن علي و ابن عباس ، انظر القرطبى ٣٠٤/١١ ، و راجع تفسير ابن كثير ٣٤٦/٥. يمكن وليس بعيد من قدرة الله تعالى أن سلب فى ذلك الوقت قوة الأحرار من عنصر النار فى العالم كله، أذ لم يثبت أحرارها فى ذلك اليوم فى مواضع أخرى . * هو علي بن أبى طالب بن عبد المطلب : من أول الناس إسلاما. و رابع الخلفاء الراشدين. انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب ٣٣٥/٧ و التقريب ٣٩/٢.

** كذا فى الأصل ، و لكن فى (ب) [لولم تحرقه] و المشبه هو الصواب.

وقوله : (على إبراهيم) لو لم يقل على إبراهيم [بقيت] (١)
 ذات برد ، (٢)
 وفي القصة أنتم لما طرحوه في النار ؛ وجعلها الله عليه
 بردا و سلاما ، قال نمرود و أصحابه : أنه قد سحر النار ،
 فقال أبو لوط : * وكان كافرا . [أطرحوا] (٣) فيه رجلا آخر ؛ و
 جربوه ، فطرحوا فيقا رجلا آخر ؛ فأكلته النار في الحال (٤)
 و في بعض الخرائب من المسانيد عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه لما طرح إبراهيم في النار بعث الله جبريل اليه ،
 و بعث معه بطنفسة من طنافس الجنة ؛ و قميص من قمم الجنة ،
 فأقعدته على الطنفسة * ، و ألبسه القميص و قعد معه يحدثه ، (٥)

(١) في الأصل و (ب) [بقي] و المثبت هو الصواب من حيث
 القواعد ، و الله أعلم .

(٢) قاله أبو العالية . انظر النكت ٤٩/٣ ، و القرطبي ٣٠٤/١١ و
 هو في البغوي غير منسوب .

(٣) كذا في الأصل ، و لكن في (ب) [أطرحوه] بزيادة هاء الضمير وهو غير
 صواب من حيث السياق .

(٤) روى عن ابن جريح باختلاف يسير . انظر الطبري ٤٥/١٧ ، و
 الدر ٦٤١/٥ ، و هو في البحر المحيط ٣٢٨/٦ غير منسوب .

* أبو لوط : هو هاران بن تارخ و تارخ (آزر) من إخوان إبراهيم
 عليه الصلوة و السلام . مات في حياة أبيه في أرضه التي ولد فيها
 و هي أرض الكلدانيين ، يعنون أرض بابل .
 و هذا هو الصحيح المشهور عند أهل السير .
 انظر البداية و النهاية ١٦٤/١٣٢٠١ .

** الطنفسة ؛ و هي بكسر الطاء و الفاء و بضمها ، و بكسر الطاء
 و فتح الفاء : البساط الذي له خمل رقيق ، و جمعه طننافس .
 انظر النهاية ١٤٠/٣ لابن الأثير .

(٥) قد ذكره البغوي ٣٠١/٤ ، و ابن الجوزي في زاد المسير ٣٦٧/٥
 و لم ينسبه .
 و قد ذكره الألويسي في روح المعاني ٦٨/١٧ و لم ينسبه أيضا .

و روى أنعم نظروا فإذا هو فى روضة تحتز (١).
 وقوله : (و أرادوا به كيذا فجعلنهم الأخرين) فمعنى الأخرين
 معنا أنعم خسروا السعى و النفقة ؛ ولم يحصل لهم مرادهم (٢)
 و قال بعضهم : معناه : أن الله تعالى أرسل على نمرود و قومه
 البعوض فأكلت لحومهم و شربت دماءهم و دخلت بعوضة رأس نمرود
 حتى أهلكته ، ذكره مقاتل و غيره ، (٣)
 قوله تعالى : (و نجينه و لوطا إلى الأرض التى بركنا فيها
 للعالمين) يعنى الشام ، (٤)
 و بركتنا : كثرة مياهها و أشجارها و عموم الخصب بها حتى يعيش
 فيها الفقير و الغنى يعيش طيب ، (٥)

(١) انظر زاد المسير ٣٦٧/٥ بلفظ مقارب ، وهو فى البغوى
 ٣٠٢/٤ و روح المعانى ٦٨/١٧ باختلاف يسير.
 قلت : الأخبار الخيبيية نزلها بالقبول و التسليم إذا وردت
 فى كتاب الله أو صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢) كذا فى البغوى مع الخازن ٣٠٢/٤.
 قلت : قوله : (الأخرين) أفاد بأنهم خسروا الخسران الدنيوى و
 الخسران الآخروى لأنهم أرادوا كيذا لرسول من رسل الله .

(٣) كذا فى البغوى ٣٠٢/٤ مع الخازن ،
 و قد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣٦٨/٥ ، و القرطبى
 ٣٠٥/١١ و لم ينسبه .
 و قد ذكره الألوسى فى روح المعانى ٧٠/١٧ أيضا .

(٤) قاله أبى بن كعب ، و ابن جريح ، و قتادة و غيرهم .
 انظر الطبرى ٤٦٧-٤٧ ، و قد رجحه الطبرى حيث قال : لا خلاف بين
 جميع أهل العلم أن هجرة إبراهيم من العراق كانت إلى الشام ، و
 بها كان مقامه أيام حياته .

و قد حسنه ابن الجوزى فى زاد المسير ٣٦٨/٥
 و قد ذكر ابن كثير ٣٤٧/٥ قول أبى بن كعب و قتادة .
 و انظر فى فضل الشام ما ذكره الطبرى و ابن كثير عن قتادة ،
 فى الصفحات السالفة .

(٥) انظر النكت ٤٩/٣ ، و البغوى ٣٠٢/٤ و القرطبى ٣٠٥/١١ ، و
 البحر المحيط ٣٢٩/٦ بلفظ مقارب .

و يقال : بركتها كثرة الانبياء بها ، (١) و فى الآية قول آخر : وهو أن المراد من الأرض التى بارك فيها : هى مكة . (٢)
 وقيل : مصر ، (٣) و الاصح هو الأول ؛ لأنه مشهور أنه خرج و امرأته يعنى إبراهيم الى حرّان* ، ثم من حران الى الشام ، (٤) و اما لوط فإنه ابن أخى إبراهيم ، (٥) و كان خرج معه ، (٦) قوله تعالى : (و قمينا له إسحق و يعقوب نافلة) قال ابن عباس : النافلة : هو يعقوب ، و أما إسحق فليس بنافلة ؛ لأن الله تعالى أعطاه إسحاق بدعائه ، و إنما زاد يعقوب على ما دعا ، (٧) .

(١) انظر النكت ٤٩/٣ ، والبغوى ٣٠٢/٤ و روح المعانى ٧٠/١٧ .

(٢) قاله ابن عباس : انظر الطبرى ٤٧/١٧ و النكت ٤٩/٣ ، و زاد المسير ٣٦٨/٥ ، و القرطبي ٣٠٥/١١ و البحر المحيط ٣٢٩/٦ و ابن كثير ٣٤٧/٥ .

* حران بتشديد الراء و آخره نون - : مدينة مشهورة من جزيرة أخور و هى قصبة ديار مضر بيننا و بين الرها يوم ، و هى على طريق الموصل و الشام و الروم .
 انظر معجم البلدان ٢٣٥/٢ .

(٣) قد ذكره القرطبي ٣٠٥/١١ ، و أبو حيان فى البحر المحيط ٣٢٩/٦ و لم ينسبها .

(٤) هذا ما اختاره الطبرى و ابن الجوزى انظر ص (٦٥) الحاشى (٤)

(٥) هو لوط بن حاران بن تارخ .
 انظر البداية و النهاية ١٦٤/١ لابن كثير .

(٦) انظر الطبرى ٤٧/١٧ ، و النكت ٤٩/٣ ، و البغوى ٣٠٣/٤ ، و زاد المسير ٣٦٨/٥ ، و القرطبي ٣٠٥/١١ ، و البحر المحيط ٣٢٩/٦ باختلاف يسير .

(٧) قال به ابن عباس و قتادة و غيرهما .
 انظر الطبرى ٤٨/١٧ ، و النكت ٤٩/٣ ، و البغوى ٣٠٣/٤ ، و زاد المسير ٣٦٨/٥ ، و القرطبي ٣٠٥/١١ بلفظ مقارب
 وقال ابن قتيبة : دعا بإسحاق فاستجيب له ، و زيد يعقوب نافلة ؛ كأنه تطوع من الله و تفضل بلا دعاء ، و ان كان كل بفضله .
 انظر غريب القرآن - ٢٨٧ = .

و النافلة : هي الزيادة. (١) و قال مجاهد : كلاهما نافلة. (٢)
 و الأصح هو الأول، (٣) و قوله : (و كلا جعلنا مُلحين) ظاهر
 المعنى. و قوله تعالى : (و جعلناهم أئمة يحدون بأمرنا) يعنى
 يرشدون بأمرنا ، (٤)
 و قوله : (و أوحينا إليهم فعل الخيرات) معناه : العمل
 بالشرائع ، (٥) و قوله : (و إقام الصلوة) أى المحافظة عليها ، (٦)
 (و إيتاء الزكاة) . معناه وإعطاء الزكاة (٧) و قوله : (و كانوا لنا
 عبيدين) أى موحدين (٨).
 قوله تعالى : (و لو طأ آتينا حكما و علما) و قوله : (و نحينه من

= أقول : قوله : (كانه تطوع من الله) عبارة فى غير موضعها ، لأن
 كل عطاء من الله هو تفضل منه .

(١) النفل و النافلة : عطية التطوع من حيث لا تجب ، و منه نافلة
 الصلوة . انظر (المصاح: نفل)

(٢) انظر الطبرى ٤٨/١٧ ، و النكت ٤٩/٣ ، و البغوى ٣٠٣/٤ ،
 و زاد المسير ٣٦٨/٥ عن مجاهد .

(٣) قال الطبرى ٤٨/١٧ : " لا برهان يدل على أى ذلك المراد
 من الكلام ، فلا شئ أولى أن يقال فى ذلك مما قال الله ، و
 ذهب الله لإبراهيم إسحاق و يعقوب نافلة .

(٤) قال قتادة : جعلهم الله أئمة يقتدى بهم فى أمر الله ،
 و قوله : (يحدون بأمرنا) يحدون الناس بأمر الله أيهم بذلك
 انظر الطبرى ٤٩/١٧ و هو فى البغوى ٣٠٣/٤ غير منسوب .
 قلت : و يحتمل أن يكون معنى (بأمرنا) أى بشرعنا .

(٥) كذا فى البغوى ٤٠٣/٤ ، وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد
 المسير ٣٦٩/٥ عن ابن عباس .

(٦) كذا فى البغوى مع الخازن ٣٠٣/٤ .

(٧) و الإيتاء : الإعطاء ، وخص دفع الصدقة فى القرآن بالإيتاء . . .
 انظر مفردات الراغب - ٩ .

(٨) قال ابن عباس : كل ما ورد فى القرآن من العبادة فمعناها التوحيد
 انظر الطبرى ١٦٠/١ ، و البغوى ٣٨/١ ، و الدر ٨٥/١

القرية التي كانت تعمل الخبث (القرية) هي : سدوم * (١) و أما الخبث : قيل : إتيانهم الذكور ، ويقال : هو التضارط في الاندية (٢) .

وقوله : (إنهم كانوا قوم سوء فسقين) ظاهراً لمعنى ، قوله تعالى : (و أدخلناه في رحمتنا إنه من الصالحين) ظاهر المعنى ، (٣)

قوله تعالى : (و نوحا إذا نادى من قبل) نداء هو قوله : (إنى مغلوب فانتصر) [القمصر/١٠] (٤) .

وقيل : هو قوله : (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) (٥)

* سدوم : قال أبو منصور : مدينة من مدائن قوم لوط ، كان قاضيها يقال له سدوم ، و الصحيح أنه اسم البلد لا اسم القاضي ، إلا أن قاضيها يضرب به المثل ، فيقال : أجور من قاضي سدوم ، و سدوم هي سرمين بلدة من أعمال حلب ، معروفة عامرة عندهم ، انظر معجم البلدان : ٣٠٠/٣ .

(١) انظر الطبري ٤٩/١٧ ، و النكت ٥٠/٣ ، و البيهقي ٣٠٣/٤ ، و القرطبي ٣٠٩/١١ و البحر المحيط ٣٢٩ و هو في زاد المسير ٣٧٠/٥ .

(٢) الخبث : هي إتيان الذكور في أدبارهم و خدمتهم الناس و تضارطهم في أنديتهم انظر الطبري ٤٩/١٧ ، و البيهقي ٣٠٣/٤ ، و زاد المسير ٣٧٠/٥ ، و القرطبي ٣٠٩/١١ بلفظ مقارب . قلت : إن القرآن ذكر الخبث بلفظ الجمع ، ليبين كثرة جرائمهم و أكبرها . إتيان الذكور .

(٣) قد فسر المفسرون (الرحمة) بإنجائه مما عذبه فيه قومه ، ذكر ذلك الطبري ٤٩/١٧ ، و ابن الجوزي في زاد المسير ٣٧٠/٥ و القرطبي ٣٠٩/١١ ، و يرد على هذا أن النجاة قد سبق ذكرها في الآية ، و قد فسروا (الرحمة) بالإسلام ، أو بالنبوة أو بالجنة ، انظر المصادر . قلت : و الأولى بالسياق هو تفسير (الرحمة) بالجنة .

(٤) انظر القرطبي ٣٠٩/١١ ، و تفسير ابن كثير ٣٤٨/٥ .

(٥) انظر المصدرين السابقين و الطبري ٥٠/١٧ ، و قال أبو حيان في البحر المحيط ٣٣٠/٦ : و معنى (نادى) دعا مجملا بقوله : (إنى مغلوب فانتصر) ، و مفصلا بقوله : (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) (نوح/٢٦) .

الانبياء ٧٦-٧٨

(٦٤)

[نوح/٦٦] وقوله : (فاستجبنا له) أي أجبنا (١) وقوله تعالى :
(فنجينه و أهله من الكرب العظيم) ، في القصة : أنه كان أطول
الانبياء عمرا و أشد الانبياء بلاءا (٢) وروى أنه كان يضرب في
اليوم سبعين مرة (٣) و قوله : (من الكرب العظيم) أي من الخرق
و قيل من الغم و الضيق (٤).

قوله تعالى : (و نصرته من القوم الذين كذبوا بآيتنا) أي منعناه
و حفظناه (٥) (إنهم كانوا قوم سوء فأغرقنهم أجمعين) ظاهر
المعنى ، قوله تعالى : (و داؤد و سليمان إذ يحكمان في الحرف)
اختلف القول في الحرف ، قال ابن عباس رضى الله عنه كان كرما
قد تدلت عناقيده ، (٦) و قال قتادة : كان زرعاً (٧).

(١) الاستجابة : قيل هي الإجابة و حقيقتها هي التحرى للجواب و التهيؤ له لكن عبره

عن الإجابة لقلّة انكاسها منها . انظر مفردات الراغب - ٣٠٢

(٢) كذا في البيهقي مع الخازن ٣٠٣/٤ .

(٣) لم أقف عليه فيما راجعت و الله أعلم .

(٤) قال ابن عباس : الكرب العظيم : هو الخرق و تكذيب قومه .
انظر البيهقي ٣٠٣/٤ ، و زاد المسير ٣٧٠/٥ ، و هو في الطبري
٥٠/١٧ غير منسوب .

(٥) قال البيهقي ٣٠٣/٤ معناه : منعناه منهم أن يصلوا اليه بسوء .
وانظر نحوه في زاد المسير ٣٧٠/٥ أيضا .
و قيل : (من) بمعنى (على) أي نصرنا نوحا على القوم .
انظر الطبري ٥٠/١٧ ، و القرطبي ٣١٠/١١ و قد عزاه الى أبي عبيدة
و قيل : المعنى ؛ فانتقمنا له من القوم . . .
انظر المصدر الأخير .

(٦) كذا ذكره البيهقي ٣٠٣/٤ عن ابن عباس ، و هو مروى عن ابن
مسعود و شريح .

انظر الطبري ٥١/١٧ ، و النكت ٥٠/٣ ، و القرطبي ٣٠٧/١١ ، و زاد
المسير ٣٧١/٥ و نسبه الى مسروق أيضا .

(٧) انظر الطبري ٥٠/١٧ ، و النكت ٥٠/٣ ، و البيهقي ٣٠٣/٤ ، و
زاد المسير ٣٧١/٥ ، و القرطبي ٣٠٧/١١ عن قتادة .

و أما القصة فيه ؛ فروى : أنه كان رجلان : لأحدهما حرث ، و
للآخر غنم ، فدخلت الغنم في حرث صاحبه ليلا ، فأكلت و أفسدت
حتى لم يبق شيء ، و هو معنى قوله : (إذ نفشت فيه غنم
القوم) (١) و النفس : هو الرعى ليلا ، (٢) و الحمل : هو
الرعى نهارا ، (٣) فلما أصبحت ؛ جاء صاحب الحرث ؛ يخاصم صاحب
الغنم عند داؤد فقال داؤد : خذ برقية الاعتراف ؛ فحى لك بدل
حرثك ، و كان سليمان شم ؛ فقال : يا نبي الله ! أو غير ذلك
هذا قول ابن مسعود : أن سليمان شمة (٤)
وقال غيره : إنهما خرجا فمرا على سليمان ؛ و ذكرا له حكم
داؤد ؛ فقال : قد كان ما هنا حكم ؛ هو أرفق بالرجلين ؛ فذكر
ذلك لأبيه داؤد ؛ فدعاه و سأله بحق الإبوة ؛
فقال : تسلم الغنم الى صاحب الحرث ، ينتفع بالبانها و
سمونها ؛ و أصوافها ، و تسلم الحرث الى صاحب الغنم يقوم عليه ؛
حتى إذا عاد الى ما كان عليه ليلة نفشت فيه الغنم ، سلمت
الحرث الى صاحبه و الغنم الى صاحبه * (٥)

(١) انظر الطبرى ٥١/١٧ و البغوى ٣٠٤/٤ و زاد المسير ٣٧١/٥ بلفظ
مقارب.

(٢) نفشت الإبل و الغنم تنفش و تنفش نفوشا ، أى رعت ليلا بلا
راع... انظر (الصاح : نفش)

(٣) و الحمل ؛ بالتحريك : الإبل التى ترعى بلا راع ، مثل النفس ،
إلا أن النفس لا يكون إلا ليلا ، و الحمل يكون ليلا و نهارا .
انظر المصدر السابق : حمل .
و هو مروى عن قتادة بلفظ مقارب .
انظر الطبرى ٥٣/١٧ ، و زاد المسير ٣٧١/٥ .

(٤) انظر الطبرى ٥١/١٧ وقد رواه من رواية ابن إسحاق عن مرة
، عن ابن مسعود ، و راجع تفسير ابن كثير ٣٤٩/٥ و الدر ٦٤٥/٥ .

* السمون : مفردة السمن : ساء الزبد يقاوم السموم كلها .
انظر (ترتيب القاموس المحيط : سمن) (ط: بيروت)

** كذا فى الأصل و (ب) و الأولى بالصواب [الى صاحبها]

(٥) قال به ابن عباس و قتادة و الزهري و غيرهم .
انظر الطبرى ٥١/١٧-٥٢ ، و ابن كثير ٣٥٠/٥ ، و قد ذكره السيوطى
فى الدر ٦٤٥/٥ عن ابن عباس أيضا . و هو فى البغوى ٣٠٤/٤ بطوله عنهم .

فهذا معنى قوله تعالى : (ففهمناها سليمان) [الانبياء/٧٩] و أخذ داود بذلك ، و أما قوله : (و كنا لحكمهم شعيدين) أى لم نغيب عن حكمهما جميعا ؛ و كان بعلمنا ؛ (١) و [مرأى منا] (٢) قوله تعالى : (ففهمناها سليمان) قد بينا المعنى ، (٣) و اختلف العلماء أن داؤد حكم ما حكم بالاجتهاد ، أو بالوحى ، و كذلك سليمان .

فقال بعضهم : إنهما فعلا بالاجتهاد و قالوا : يجوز الاجتهاد للانبياء ليدركوا ثواب المجتهدين إلا أن داؤد أخطأ و سليمان أصاب ، و الخطأ يجوز على الانبياء ؛ إلا أنهم [لا يقررون] * عليه (٤) و اختلفوا : أنه هل يجوز على نبينا الخطأ فى الحكم ؛ كما يجوز على سائر الانبياء ؟ قال أبو على * بن أبى هريرة : لا يجوز ؛ لأن شريعته ناسخة ؛ و ليس بعده (٥) .

(١) انظر البغوى ٣٠٣/٤ ، و زاد المسير ٣٧٢/٥ ، بلفظ مقارب . و قال القرطبى ٣٠٧/١١ : و قيل : المراد الحاكمان و المحكوم عليه ؛ فلذلك قال : (لحكمهم شاعدين) .

(٢) فى الاصل و (ب) [مرا منا] و المثبت من البغوى ٣٠٣/٤

(٣) انظر ص ١٥٠ .

(٤) كذا فى البغوى ٣٠٥/٤ ، و قد ذكره القرطبى ٣٠٨/١١ بلفظ مقارب و زاد عليه فقال : تناول قوم أن داؤد عليه السلام لم يخطئ فى هذه النزلة ، بل فيها أوتى العلم و الحكم و حملوا قوله : (ففهمناها سليمان) على أنه فضيلة له على داؤد و فضيلته راجع الى داؤد .

و راجع النكت ٥٠/٣-٥١ ،

قلت : قوله : (ففهمناها سليمان) هى مزية لسليمان ، و المزية لا تقتضى الأفضلية ، و لإشبات الفضل للنبيين الكريمين قال : (و كلا آتينا حكما و علما) .

* فى الاصل و (ب) [لا يقررون] و المثبت من النكت و القرطبى .

(٥) قد ذكره الماوردى فى النكت ٥١/٣ عن ابن أبى هريرة بلفظ مقارب . و قد ذكره القرطبى ٣٠٩/١١ عنه أيضا .

وقال غيره: يجوز كما يجوز على سائر الأنبياء، (١) وقد روى: أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت: إن زوجي توفي؛ فإين أعتد؟ فقال لها: اعتدى أين شئت؟ فلما ولت دعاءها؛ وقال: سبحان الله؛ امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب، والخبر غريب. (٢) وروى أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا رسول الله! صلى الله عليه وسلم أرأيت إن قتلت صابرا محتسبا؛ هل يحجزني من الجنة شيء؟ قال: لا، ثم دعاه؛ وقال: إلا الذين سارنى به جبريل؛ وهو خير معروف (٣)

= ** هو الحسن بن الحسين، وهو أحد مشايخ الشافعية، وله اختيارات كثيرة غريبة في المذهب. مات سنة (٣٤٥ هجرية) انظر البداية والنهاية ٣٢٤ و الإعلام ١٨٨/٢.

(١) قد ذكره الماوردي في النكت ٣٠٩/٣ ولم ينسبه. وقد ذكره القرطبي ٣٠٩/١١ مثل لفظ الماوردي ولم يعزه أيضاً.

(٢) روى أبو داود عن زينب بنت كعب بن عجرة، أن القرية بنت مالك بن سنان، وهي أخت أبي سعيد الخدري، أخبرتها أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم - تسئله أن ترجع إلى أهلها... الخ انظر سنن أبي داود ٢٩١/٢ كتاب الطلاق، ورواه الترمذي ٥٠٨/٣ في كتاب الطلاق أيضاً. وقال: هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم. وقد ذكره الماوردي في النكت ٥١/٣ و القرطبي ٣٠٩/١١ أيضاً باختلاف يسير.

(٣) رواه مسلم: ١٥٠١/٣ في كتاب الإمارة عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة باختلاف يسير. ورواه الترمذي ٢١٢/٤ في كتاب الجهاد، وقال: وفي الباب عن أنس ومحمد بن جحش و أبي هريرة، وهذا حديث حسن صحيح،

والخبيران يبدآن على أنه يجوز أن يخطئ إلا أنه [لا يقر] عليه * (١)
والبقول الثاني: [في أصل] الحكومة (٢) هو أن داؤد و سليمان
عليهما السلام - حكما بالوحي إلا أن ما حكم به داؤد ؛ كان
منسوخا و الذي حكم به سليمان كان ناسخا ،
و قال هؤلاء القوم : لا يجوز للنبي أن يجتهد في الحوادث ، لأنه
مستغن بالوحي عن الاجتهاد ؛
وقد قال الله تعالى : (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)
[النجم/٣-٤] (٣) و الأول هو الأصح ، (٤)

= و قال : و هذا الحديث عن سعيد المقبري عن عبدالله بن أبي
قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أصح من حديث سعيد
المقبري عن أبي هريرة .
و الحديث في المؤطا ، كتاب الجهاد ١٧/٢-١٨ (ط: البيهقي الحلبي)
و سنن الدارمي ٢٠٧/٢ (ط: دار : إحياء السنة النبوية) ، و مسند
الإمام أحمد ٢٢٠/٢ (ط: المكتب الإسلامي)

* في الأصل و (ب) [لا يقرر] و المثبت هو الصواب من حيث القواعد و من
النكت .

(١) أقول : استدلال السمعاني بهذين الحديثين على وقوع الخطأ من
النبي صلى الله عليه وسلم ليس له دليل ، ولا ما يشبه الدليل ،
فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر خيرا ، ثم أتبع ذلك بخبر
آخر ، فيه تخصيص للخبر الأول و كان هذا من إخبار الوحي له ، و مثل
هذا الأمر لا يقال فيه إنه اجتهد أو أنه أخطأ ، أما كون الرسول صلى
الله عليه وسلم ، يجتهد فيكون اجتهداه دون الأولى ثم ينزل الوحي ؛
فهذه مسألة لها شواهد .

(٢) كذا في (ب) و لكن في الأصل لفظ [في أصل] متكرر .

(٣) انظر النكت ٥١٥٠/٣ و البيهقي ٣٠٥/٤ بلفظ مقارب . و قد ذكره
القرطبي ٣٠٨/١١-٣٠٩ و زاد عليه فقال : وعلى هذا (فقد منها سليمان)
أي بطريق الوحي الناسخ ، لما أوحى إلى داود و أمر سليمان أن
يبلغ ذلك داود ، قاله جماعة من العلماء و منها ابن قورك .

(٤) و هذا هو قول الجمهور من العلماء و المفسرين .
انظر النكت ٥١/٣ و القرطبي ٣٠٩/١١ .

و أما حكم هذه المسألة في شريعتنا ؛ فاعلم أن ما أفسدت
الماشية بالليل عندنا مضمون على صاحبها ، وما أفسدت بالنهار
فلا ضمان ، (١) و الحجة فيه ما روى الزهري (٢) عن حرام بن
مُحَيِّصَةَ (٣) عن أبيه ، (٤) أن ناقة البراء بن عازب ، (٥) دخلت
حرث قوم ، فسأستته ؛ فارتفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
؛ ف قضى بأن حفظ الماشية على أربابها ليلا ؛ و أن حفظ الحرث

(١) أنظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢٦٨/٣ ، و البخوي ٣٠٤/٤
و قد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣٧٢/٥ .
وقال : فهو مذنب أصحابنا ، و هو قول الشافعي ،
و قال أبو حنيفة : لا ضمان عليه ليلا و نهارا ، إلا أن يكون
صاحبها هو الذي أرسلها ، و قد ذكره القرطبي ٣١٤/١ بلفظ
مقارب .

(٢) الزهري : هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن
شهاب بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ،
و كنيته أبو بكر ، الفقيه الفاضل ، مثقق على جلالتها و إتقانها ، و
هو من رؤس الطبقة الرابعة ، مات سنة (١٢٥ هجرية)
و قيل قبل ذلك بسنة أو سنتين .
انظر التقريب ٢٠٧/٢ .

(٣) هو حرام بن سعد أو ابن ساعدة ، ابن مُحَيِّصَةَ بن مسعود
الأنصاري ، و قد ينسب إلى جده ، ثقة .
انظر التقريب ١٥٧/١ .

(٤) هو سعد بن مُحَيِّصَةَ بن مسعود الأنصاري ، قيل له صحبة ، أو
رؤية ، و رواية مرسله .
انظر المصدر السابق ٢٨٩/١ .

(٥) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري ، الأوسي ،
صحابي ابن صحابي ، نزل الكوفة ، استصغر يوم بدر ، و كان هو
و ابن عمر لدة ، مات سنة (٧٢ هجرية) انظر التقريب ٩٤/١ .

أ
ب

الانبياء ٧٧٧

(٧٠)

٢/١١

على [أربابه*] نهارا ، (١) و هذا أحسن حكم يكون ، لأن العادة جرت :
إن المواشي تحفظ بالليل ، و تسيب بالنهار ،
و أما الحروث أو الزروع ؛ تحفظ بالنهار و يتعذر حفظها
بالليل (٢).

قال الشيخ الإمام : أخبرنا بهذا الحديث القاضي الإمام الوالد (٣)
قال : حدثنا أبو سفل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار ، (٤)
قال : أبو بكر محمد بن زكريا العذافري ، (٥) قال : أخبرنا إسحق
بن إبراهيم ، الديري ، (٦)
قال عبد الرزاق ، (٧) عن معمر (٨) عن الزهري ، الخبر ،

(١) الحديث في سنن أبي داود ٢٩٨/٣ كتاب البيوع ، و سنن
ابن ماجة ٧٨١/٢ كتاب الأحكام ،
و قد رواه الإمام أحمد في مسنده ٤٣٥/٥-٤٣٦ ،
عن الزهري ، عن حرام بن محيصة ، عن أبيه أن ناقة للبراء بن
عازب و في رواية عن حرام بن محيصة ، عن البراء بن عازب ،
و قد ذكر ابن كثير ٣٥٠/٥ هذا الحديث و قال : و قد علل هذا
الحديث .

* في الاصل و (ب) [أربابها] و المشيت هو الصواب من حيث القواعد .
(٢) قد ذكره ابن العربي و قال : كان أوفق للفريقين ، و أسهل
على الطائفتين ، و أحفظ للمالكين .
انظر أحكام القرآن ١٢٦٨/٣ .

(٣) هو محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر السمعاني
أبو منصور التميمي .
كان أستاذا فاضلا ، انظر الانساب ٢٢٢٢/٧-٢٢٥ (ط: دائرة المعارف-
حيدرآباد دكن، الهند)

(٤) أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن المروري قنم بغداد حاجا وحدث بها عن الحسين
ابن الحسن البصري و محمد بن زكريا العذافري ، انظر تاريخ بغداد ٤٢/١١

(٥) قال عبد الصمد بن عبد الرحمن المروري : الفقيه المروري قنم علينا حاجا في سنة ٢٨٣
انظر تاريخ بغداد ٤٢/١١

(٦) إسحق بن إبراهيم الثمري هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني الثمري
قال الحاكم : سألت الورقطنى عنه أيدخل في الصحيح ؟ قال : أي والله هو صدوق
ما رأينا فيه خلافا مات ٢٨٥ هـ انظر سير اعلام النبلاء ٤١٦/١٣ - ٤١٧ .

(٧) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم ، أبو بكر ==

(٨)

رقم

تاريخ

ملاحظات

رقم

تاريخ

ملاحظات

رقم

تاريخ

ملاحظات

و قوله : (و كلا ، اتينا حكما و علما) و قد بينا ، (١)
 فإن قيل : قد كان داؤد حكم بما حكم به ، و الحادثة إذا جرى
 فيها حكم الحاكم ؛ لا يجوز أن ينقض بغيره ؛ فكيف وجه هذا ؟
 و الجواب : يحتمل أنه كان طويبا بالحكم ، و لم يحكم بعد ،
 إلا أنه ذكر وجه الحكم ، (٢)
 و قال بعضهم : أنه كان حكم بالإجتقاد ، فلما قال سليمان ،
 ما قال : نزل الوحي أن الحكم ما قال. (٣)
 و قوله : (و سخننا مع داؤد الجبال يسبحن و الطير)
 قيل : تسبيحا ؛ صلواتها ، (٤)

الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع مات سنة (١٢١١هـ)
 انظر العريب ٥٠٥/١

(٨) هو معمر بن راشد الأزني مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمامة ثبت فاضلا أن في
 روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما نقله البصرة مات سنة (١٥٤هـ) انظر

العريب ٢٦٦/٢

(١) انظر ص ٢٦٦ الف ، ٣/١/٢ من (أ)

(٢) قد ذكره ابن العربي ١٢٦٧/٣ ، و قال : فهو ضعيف ، لأنه قال :
 (إذا يحكمان) فبين أن كل واحد منهما كان قد حكم.
 و قال آخرون : لم يكن حكما ، وإنما كانت فتيا ؛
 قال ابن العربي : فلما القول بأن ذلك من داؤد كان فتيا فهو
 ضعيف ؛ لأنه كان النبي ، و فتياه حكم.
 و قد ذكره الماوردي في النكت ٥٢/٣ بلفظ مقارب.
 و راجع تفسير الرازي ١٩٨/٢٢ و تفسير أبي السعود ٧٨/٦ باختلاف
 يسير.

(٣) انظر أحكام القرآن لابن العربي ١٢٦٧/٣ ، و النكت ٥٢/٣.

(٤) قاله قتادة. انظر الطبري ٥٤/١٧ ، و البيهقي ٣٠٥/٤ ، و النكت
 ٥٣/٣ ، و القرطبي ٣٢١/١١ ، و الدر ٦٥٠/٥.

وقيل : تسبيحها : هو الشناء على الله بالطهارة و التقديس (١) وقد روى أن الجبال كانت تجاوب داؤد بالتسبيح (٢) وروى أنه كان إذا قرأ سمعه الله تسبيح الجبال ، والطير لينشط في التسبيح و يشناق إليه (٣).

وقوله : (وكننا فاعلين) أي قادرين على ما شريد (٤) ، وقيل : معناه : فعلنا ما فعلنا بالتدبير الصحيح (٥) وقوله تعالى (وعلمته صنعة لبوس) اللبوس : ههنا هو الدرع (٦) ، وفي اللغة : اللبوس ما يلبس (٧).

(١) قال ابن عباس : كان يفهم تسبيح الحجر والشجر. أنظر البيهقي مع الخازن ٣٠٥/٤ ، ورواه قال يحيى بن سلام ، أنظر النكت ٥٣/٣.

(٢) أنظر البيهقي ٣٠٥/٤ وقد نسبه إلى وهب ،

وقد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣٧٣/٥ عن أبي هريرة . قلت : يشهد لهذا القول قوله تعالى : (يجبال أوبى معه والطير) [سج/١٠].

(٣) أنظر المصدرين السابقين و القرطبي ٣١٩/١١ - ٣٢٠.

(٤) قال الزجاج : أي و كنا نقدر على ما شريد . أنظر زاد المسير ٣٧٣/٥.

(٥) قال السمرقندي : أي نحن فعلنا ذلك بهما . أنظر بحر العلوم ج ١١٩ ب ، (المخطوط).

(٦) كما ذكره ابن قتيبة . أنظر غريب القرآن ص ٢٨٧ . وقال أبو عبيدة : اللبوس : السلاح كلها من درع إلى رمح . أنظر مجاز القرآن ج ١١/٢ ، وقد ذكره الطبري ٥٤/١٧ والبيهقي ٣٠٥/٤ نحو لفظ أبي عبيدة .

(٧) اللسان "لبس" اللبوس : الثياب و السلاح ، مذكر فإن ذهبت به إلى الدرع أنثت . وقال ، والله تعالى (وعلمته صنعة لبوس لكم) قالوا : في الدروع تلبس في الحروب .

قال قتادة : لم يسرد الدرع ولم يحلقه أخذ قبل داؤد (١) ، وكان قبله يتخذ الدرع صفائح فلما عمل هو الدرع ، جمع الخفة و الحمانة (٢) .

وقوله : (لتحصنكم من بأسكم) أى من بأس عدوكم (٣) .

وقوله : (لتحصنكم) قرئ بقراءات : بالياء و التاء والنون (٤) . أما الياء فمعناه : ليحصنكم اللبوس (٥) . وقيل : ليحصنكم الله (٦) و أما التاء فمعناه لتحصنكم الصنعة (٧) وأما بالنون : ينصرف إلى الله (٨) .

(١) قاله قتادة . أنظر الطبرى ٥٥/١٧ والبغوى ٣٠٥/٤ ، وزاد المسير ٣٧٣/٥ والقرطبي ٣٢٠/١١ .

(٢) أنظر البغوى مع الخازن ٣٠٥/٤-٣٠٦ .

(٣) أنظر غريب القرآن ص ٢٨٧ لابن قتيبة ، والبغوى ٣٠٦/٤ بلفظ مقارب وقال ابن عباس : أى من سلاحكم [أى من سلاح عدوكم] وقال الضحاك : من حرب أعدائكم . أنظر النكت ٥٤/٣ ، والقرطبي ٣٢١/١١ .

(٤) قرأ ابن عامر و حفص : (لتحصنكم) بالتاء ، وقرأ أبو بكر شعبة بالنون ، وقرأ الباقر من القراءة السبعة بالياء . أنظر حجة القراءات ص ٤٦٩ لابن زنجلة ، والنشر فى القراءات العشر ٣٢٤/٢ (ط القاهرة)

(٥) حجة القراءات ص ٤٦٩ لابن زنجلة ، والبغوى ٣٠٦/٤ ، وزاد المسير ٣٧٤/٥ و البحر المحيط ٣٣٣/٦ .

(٦) أنظر المصادر السابقة .

(٧) قاله الزجاج . أنظر حجة القراءات ص ٤٦٩ لابن زنجلة ، وقال ابن زنجلة أيضا أرادوا الدرع . والدرج تؤنث و تذكر وراجع الطبرى ٥٥/١٧ والبغوى ٣٠٦/٤ ، وزاد المسير ٣٧٤/٥ والقرطبي ٣٢١/١١ و البحر المحيط ٣٣٢/٦ .

(٨) أنظر المصادر السابقة ، غير الطبرى والبحر المحيط .

وقوله : (فهل أنتم شكرون) يعنى داؤد و أهل بيته ، هل أنتم شاكرون(١).

وقوله تعالى: (ولسليمن الريح عاصفة) الريح العاصفة : هى التى يشتد هبوبها(٢) فإن قيل: قد قال فى موضع : (رخاء ا حيث أصاب) [٣٦/ص] والرخاء : اللين ، والجواب عنه * أنه كان إذا أراد أن تشتد اشتدت ، وإذا أراد أن تلين لانت(٣).

وقوله : (تجرى ^{أمه} إلى الأرض التى بركنا فيها) فى القصة أنه كان يسير من الشام إلى ^{أمه}إصطخر* يحمله الريح غدوة ، ويسير من إصطخر إلى الشام ، يحمله الريح عشية(٤).

(١) أقول : إن السمعاني يشهد له قوله تعالى : (أن تعمل سبغت و قدر فى السرد و عملوا صالحا) [سبا/١١] فإن ذلك من نعم الله على داؤد و أهل بيته .

(٢) أنظر الصحاح "عصف" للجوهري ، و غريب القرآن ص ٢٨٧ لابن قتيبة والطبرى ٥٥/١٧ و البغوى ٣٠٦/٤ و القرطبي ٣٤١/١١ .

(٣) أنظر غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٨٧ و البغوى ٣٠٦/٤ بلفظ مقارب.

(٤) قال ابن جرير : يعنى الشام ، وذلك أنها كانت تجرى بسليمان و أصحابه إلى حيث شاء سليمان ، ثم تعود به إلى منزله بالشام . أنظر الطبرى ٥٥/١٧ وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣٧٤/٥ و القرطبي ٣٤٢/١١ بلفظ مقارب . وهو فى البغوى ٣٠٦/٤ أيضا .

وقد ذكره أبو حيان فى البحر المحيط ٣٣٢/٦ مثل لفظ السمعاني و نسبه إلى الكلبي .

أقول : و يشهد له قوله تعالى : (ولسليمن الريح غدوها شهر و رواحها شهر) [سبا/١٢]

* إصطخر : بالكسر و سكون الخاء المعجمة مدينة وسطى و سعتها مقدار ميل و هى من أقدم مدن فارس و أشهرها و بها كان مسكن ملك فارس حتى تحول أردشير إلى جور . أنظر معجم البلدان ٢١١/١ للياقوت الحموى .

وقوله : (وكننا بكل شئ علمين) يعنى أنه ما غاب عنا شئ من الأشياء (١).

قوله تعالى : (ومن الشيطان من يغوصون) الغوص : هو التزول فى قعر البحر (٢) فكان الشياطين يفعلون ذلك لسليمان لاستخراج الدرر والجواهر (٣) وقوله : (ويعملون عملا دون ذلك) أى سوى الغوص (٤) وهو معنى (يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل) [سبأ/١٣] الآية (٥) وقوله : (وكننا لقم حفظين) قال الفراء والزجاج : معنى ذلك : إننا حفظنا الشياطين من أن يفسدوا ما عملوا (٦) ، وفى القصة أن سليمان كان إذا بعث شيطانا مع إنسان ليعمل له عملا ، قال له إذا فرغ من عمله قبل الليل ، أشغله بعمل آخر لئلا يفسد ما عمل ، و كان من عادة الشيطان أنه إذا فرغ من العمل ولم يشغل بعمل آخر ، يخرّب ما عمل ، و يفسده ، فهذا معنى قوله تعالى : (وكننا لقم حفظين) على ما ذكرنا من الفراء والزجاج (٧).

وروى عن ابن عباس أيضا (٨).

- (١) قال القرطبي ٣٢٢/١١ : أى بكل شئ عملنا عالمين بتدبيره .
- (٢) أنظر الصحاح "غوص" و مفردات الراغب ص ٣٦٨ .
- (٣) أنظر البغوى ٣٠٦/٤ و زاد المسير ٣٢٢/٥ والقرطبي ٣٢٢/١١ .
- (٤) قال الزجاج : (دون) معناه : سوى . أنظر زاد المسير ٣٧٤/٥ .
- (٥) أنظر الطبرى ٥٦/١٧ والبغوى ٣٠٧/٤ .
- (٦) قد ذكره الفراء فى معانى القرآن ٣٠٩/٢ وقد ذكره البغوى ٣٠٧/٤ عن الزجاج . وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣٧٤/٥ ولم ينسبه وقد ذكره القرطبي ٣٢٢/١١ و نسبه إلى الفراء ، وقال : وقيل : (حافظين) من أن يخرّبوا أو يمتنعوا أو حفظناهم من أن يخرجوا عن أمره .
- (٧) أنظر معانى القرآن ٣٠٩/٢ للفراء ، والبغوى ٣٠٧/٤ .
- (٨) قال ابن عباس : يريد أن سلطانه مقيم عليهم يفعل بهم ما يشاء أنظر غرائب القرآن ٤٦/١٧ للنيسابورى .

قوله : (و أيوب إذا نادى ربه) أي دعا ربه (١) . وقوله : (أنى مسنى الضر) أي البلاء و الشدة (٢) ، وقيل : الجهد (٣) . وقوله : (وأنت أرحم الراحمين) أي أرحم من يرحم (٤) و أعلم أن قصة أيوب طويلة و ذكر في التفسير منها لكننا نذكر بعضها .

فروى عن الحسن البصرى : أن الله تعالى أعطى أيوب مالا و ولدا ؛ ثم أهلك ماله و ولده (٥) .

وذكر وهب بن منبه و غيره : أنه كان ذلك لتسليط إبليس على ماله و ولده (٦) .

قال الحسن : فلما بلغه هلاك ماله و ولده حمد الله حمدا كثيرا وقال : اللهم إنه كان يشغلنى مالى و ولدى عن عبادتك ؛ الآن قد فرغ لك سمعى و بصرى و قلبى و ليلى و نهارى (٧) .

قال وهب : ثم ابتلاه الله تعالى فى جسمه ، وكان إبليس يحسده فى كثرة عبادته و كثرة ثناء أهل السماء عليه فقال : يا رب ! لو ابتليتني لقصر فى عبادتك ، فقال الله تعالى له : سلطتك على جسمه .

(١) أنظر البخوى ٣٠٧/٤ ، و زاد المسير ٣٧٥/٥ .

(٢) قال القرطبى ٣٢٣/١١ : أي نالنى فى بدنى ، ضر و فى مالى و أهلى .

(٣) أنظر زاد المسير ٣٧٥/٥ .

(٤) أي أكثرهم رحمة . أنظر زاد المسير ٣٧٥/٥ .

(٥) رواه الطبرى ٧١-٦٩/١٧ و الماوردى فى النكت ٥٤/٣ وقد ذكره السيوطى فى الدر ٦٥٦/٥ فى أثر طويل عن الحسن البصرى .

(٦) رواه الطبرى ٦٦-٥٧/١٧ عن وهب بن منبه فى أثر طويل .

(٧) رواه ابن جرير عن الحسن البصرى بلفظ مقارب . أنظر الطبرى ٧٠٦٩/١٧ ، وقد ذكر السيوطى فى الدر ٦٥٧-٦٥٦/٥ عنه أيضا .

سوى قلبه و لسانه و عقله ، هذا قول وحب و غيره (١) والله أعلم ،
ظفر البلاء في جسم أيوب و اشتد به البلاء غاية الشدة ، حتى قرح
جميع جسده و تدود و اجتنبه جميع قومه و ألقى على مزبلة من مزابل
بنى إسرائيل و لم يقر به أحد غير امرأته كانت [تصدق] * الناس و
تطمه (٢) .

واختلفوا في مدة بلائه فقال ابن عباس : سبع حجج (٣) و
قال وهب * : ثلاثة أحوال *** (٤) و أما قوله : (أنى مسنى الضر) ففي
القصة أنه لم يدع الله تعالى لكشف الضر في تلك المدة الطويلة

(١) رواه الطبري ٥٩/١٧ عن وهب بن منبه بلفظ مقارب وقد ذكره
السيوطي في الدر ٦٥٧/٥ عن الحسن البصري باختلاف يسير .

قلت : كلما أخبار غير مسندة ، لم تأت بطريق صحيح ، وأن الله لا
يسلط على أنبيائه شيطانا و لا يقبل في قصص الأنبياء إلا ما ورد في
كتاب الله و ما ورد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) روى عن الحسن البصري أنظر الطبري ٧٠/١٧ و الدر ٦٥٧/٥ .

قلت : هذا من الروايات الإسرائيلية ، إن الأنبياء أكرمهم الله
تعالى من أن يفعل بهم هذا ، و أن يأكلوا من صدقة الناس . وفي
الحديث : أنا لا تحل لنا الصدقة . أنظر مسلم ٧٥١/٢ كتاب الزكاة ،
داؤد ١٢٣/٢ كتاب الزكاة وفي حديث سلمان الفارسي : أنه
يقبل الهدية ويرد الصدقة . أنظر سيرة ابن هشام ٢١٨-٢١٩ .

* كذا في الأصل و "ب" وكون الطبري ٧٠/١٧ ، و الدر ٦٥٧/٥ بشاء
واحدة "تصدق" .

(٣) قد ذكره ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ٤٢٢/٦ و عزاه إلى
الحسن وقتادة ، و قال القرطبي ٣٩٧/١ قال ابن عباس : كانت مدة البلاء
سبع سنين و سبعة أشهر و سبعة أيام و سبع ليال .

(٤) قد ذكره ابن حجر و قال : و الصحيح أنه لبث في بلائه ثلاث عشرة
سنين ، وهو قول أنس أنظر فتح الباري ٤٢٢/٦ . و أنظر قول وهب في
الطبري ٥٩/١٧ .

* وحب : هو وهب بن منبه بن كامل اليماني ، أبو عبد الله الأبيثاوي
بفتح الحزرة و سكن المؤعدة بعد ما نون ، شقة ، مات سنة بضع
عشرة و مائة للحجرة . أنظر التقريب ٣٣٩/٢ .

*** و الأحوال جمع حول كما تكون جمع . حال ، ولكن هنا جمع حول ،
ومعناها : السنة . أنظر (ترتيب القاموس المحيط : حول) .

(٧٨)

الانبياء ٨٣/

٣٥٥٠

إلى أن بلغ وقت الكشف ثم دعا .

واختلفوا في سبب دعائه ؛ قال الحسن : كان سبب ذلك أن جماعة من أصدقائه رؤوا به ذلك البلاء الشديد ؛ فقالوا : لو كانت عبادتك التي كنت تفعل لله تعالى خالصا ، ما أصابك هذا البلاء (١) .

قال حبيب بن أبي ثابت (٢) : لم يدع الله تعالى بالكشف حتى ظهرت ثلاثة أشياء أكره ما يكون .

أما الأول : فقد علم عليه صديقان له من الشام حين بلغهما خبره فجاءا إليه ، ولم يبق منه إلا عيناه ورأيا أمرا عظيما ؛ فقالا له : لو كان لك عند الله منزلة ما أصابك هذا .

والثاني : أن المرأة طلبت طعاما فلم تجد شيئا تطعمه ؛ فباعته ذؤابتيها و حملت إليه طعاما ، و ذكرت له ذلك .

والثالث : أن إبليس اللعين لما رأى صبره جزع جزعا شديدا فاستخذ تابوتا وجعل فيه أدوية و قعد على طريق امرأته يداوي الناس فمرت عليه امرأته ، فلما رأت ذلك ، قالت : أيتها الرجل ! إن عندي مريضاً أفتاويه ؟ قال نعم وأشفيه قالت ما تريد ؟ قال لا أريد شيئا ، إلا أن يقول حين أشفيه أنت شفيتي (٣)

(١) قد ذكره ابن جرير عن الحسن في أشراط طويل بلفظ مقارن . انظر الطبري ٧١/١٧ . وقد ذكره السيوطي في الدر ٦٥/٥ من رواية ابن جرير . ورواه ابن كثير ٣٥٥/٥ عن السدي باختلاف يسير .

قلت : إن ابتلاء الانبياء الله تعالى لا ينال من منزلتهم التي جعلها الله لهم ، وفي الحديث : إن أشد الناس بلاء الانبياء ، ثم الأمثل ، فالأمثل رواه الترمذي ٦٠١/٤ - ٦٩٢ عن مصعب بن سعد عن أبيه في كتاب الزهد ، وراه ابن ماجه ٣٣٤/٢ في كتاب الفتن .

(٢) حبيب بن أبي ثابت : قيس ، ويقال : هند بن دينار الاسدي ، مولاهم أبو يحيى الكوفي ، ثقة فقيه جليل ، كان كثير الإرسال والتدليس . مات سنة ١١٩ هـ . انظر التقریب ١٤٨/١ .

(٣) فرد ذكر البغوى هذه الوجوه الثلاثة عن حبيب بن أبي ثابت باختلاف في اللفظ وقد ذكرها ابن كثير ٣٥٥/٥ عن السدي وقد ذكر القرطبي ٣٢٤ - ٣٢٣/١١ و أبو حيان في البحر المحيط ٣٣٦/٦ أكثر من خمسة عشر قولا في سبب دعاء أيوب .

فذهبت و ذكرت ذلك لإيوب عليه السلام ، فقال : هو إبليس ، قد خدعك ، والله لكن شفاني الله لأضربك مائة جلدة (١) .

وروى أن إبليس جاء إلى أيوب و وسوس إليه أن امرأته زنت (٢) و أنه قطعت ذؤابتيها لذلك فحينئذ عيل صبره (٣) لهذه الأشياء فدعا و قال (٤) : (أنى مسنى الضر) .

فإن قال قائل : أليس أن الله تعالى سماه صابرا و قد ترك الصبر حين دعا ، قلنا : لا ، لم يترك الصبر فإن ترك الصبر بإظهار الشكوى إلى الخلق ، فأما بإظهارها إلى الله تعالى فلا يكون شركا للصبر (٥) .

وعن سفيان بن عيينة أنه قال : إذا أظهر الشكوى إلى الخلق ، وهو راض بقضاء الله فإنه لا يكون شركا للصبر أيضا (٦) .

(١) قلت : وقد ذكره ، الله عز وجل ، فقال : (و خذ بيدك فضغثا فأضرب به و لا تحنث) [ص/٤٤] .

قال أبو عبيدة : (فضغثا) وهو ملقى الكفا من الشجر أو الحشيش والشماريخ و ما أشبه ذلك . أنظر مجاز القرآن ١٨٥/٢ و قال ابن قتيبة : الضغث : الكزبة من الخلق و العيدان . أنظر غريب القرآن ٣٨١/٢ .

(٢) قلت : إن الله تعالى نزه أعراض الأنبياء من هذا ، و أما قوله تعالى عن زوجته نوح و لوط : (فخانتاهما) [التحریم/١٠] فهذا في العقيدة بأن أشركتا أو بإخبارهما أعداء النبيين عن أحوالهما .

(٣) عيل صبره : غلب صبره من العول : وهو رفع الصوت بالبكاء . أنظر الصحاح "عول" .

(٤) كذا في البغوى ٣١٦/٤ ولم يعزه .

(٥) قد ذكره البغوى ٣١٦/٤ مع الخازن . وقالوا : هو كما قال يعقوب (إنما أشكو بثي و جزئي إلى الله) [يوسف/٨٦] . وقد ذكره ابن الجوزى في زاد المسير ٣٧٨/٥ بلفظ مقارب .

(٦) أنظر المصادر السابقة وقد ذكره عن سفيان بن عيينة .

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن حبريل دخل عليه في مرض الموت ، فقال : كيف تجد نفسك ؟ فقال : يا حبريل ! أجدنى مغموما (أجدنى) مكروبا (١) . وروى أنه قال لعائشة صلوات عليهما بل أنا وار أساء ! الخبير بطوله (٢) . في القصة ؛ أن الدودتين كانتا تفتتلان على جسده فكان يفرق بينهما ، يقول لهما : كلا من رزق الله (٣) . وقوله تعالى : (فاستجبنا لهم فكشفنا ما به من ضر) روى أن إليه تعالى أتبع له عينا و أمره أن يغسل فيها فاعتسل فيها و خرج كما صح ما يكون (٤) .

* كذا في الأصل و "ب" و اللين بالسياق حذفان لأن لفظ (أجدنى) متكرر .

(١) كذا ذكره البغوى ٣١٦/٥ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٣٧٨/٥ بدون سند .

وروى ابن ماجه ١١٦٥/٢ (ط: دار الفكر) . فى كتاب الطب ، عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . أتى حبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك . فقال : بسم الله أرتيك من كل شئ يؤذيك ، من حسد حاسده ، ومن كل عين ، الله يشفيك . وروى البخارى عن عبد الله مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "إنى أوعك كما يوعك رجلان منكم " أنظر البخارى مع الفتح ١١١/١٠ كتاب المرضى و رواه مسلم ١٩٩١/٤ فى كتاب البر منه أيضا .

(٢) رواه البخارى فى حديث طويل عن عائشة رضى الله عنها أنظر البخارى مع الفتح ١٢٣/١٠ كتاب المرضى . ورواه ابن ماجه ٤٧٠/١ فى كتاب الجنائز عنها أيضا .

(٣) قال الحسن : إن كانت الدودة تنزع من جسد أيوب فيأخذها إلى مكانها و يقول : كلى من رزق الله . أنظر الدر ٦٥٩/٥ وهو فى البغوى ٤١٦/٤ والقرطبى ٣٢٣/١١ بلفظ مقارب ولم ينسبها .

قلت : القصة التي تروى في مرض أيوب عليه السلام كلها مبالغات تتنافى مكانة النبوة لأن الأنبياء يبعثون لدعوة الحق الى التوحيد ، فابتلاءهم بمثل هذه الأمراض التي يستقذرها الناس ويقرون من أمثال هؤلاء المرضى يتعارض مع منصب النبوة وأهدافها والقرآن أجمل ضربه ولم يُفصِّله لا القرآن ولا السنة ، فاختراع هذه القصص لبيان الضر مما لا طائل تحتها !

(٤) رواه الطبرى ٧١/١٧ عن الحسن و أخذ فى أثر طويل باختلاف يسير . وقد ذكره البغوى ٣١٦/٤ ولم ينسبه . وقد ذكره ابن حجر من رواية ابن أبى حاتم ، وابن جريح ، وقال : و صححه ابن حبان و الحاكم من طريق نافع بن يزيد عن عقيل عن الزهري عن أنس . والاشتر بطوله فى فتح البارى ٤٢١/٦ .

وقوله : (وآتيناه أهله و مثلهم محمداً) قال ابن مسعود ، و ابن عباس ، والحسن : رد الله - أهله أو أولاده بأعيانهم ، وهذا هو القول المعروف ، فظاهر القرآن يدل عليه (١) وهو أيضا مروى برواية جويبر (٢) عن الضحاک (٣) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، و ذكر في هذا الخبر أن الله تعالى رد المرأة شيابها فولدت له ستة و عشرين ولدا بعد ذلك .

وفى هذا الخبر أيضا أن الله تعالى بعث إليه ملكا ، وقال : إن ربك يقربك السلام بصبرك فاخرج إلى ضياع أندرك* فخرج إليه فأرسل الله عليه جرادا من ذهب قال : فطارت واحدة فأتبعها و ردها إلى أندره فقال له الملك : أما يكفيك ما فى أندرك حتى تتبع الخارج ، فقال : هذه بركة من بركات ربي لا أشبع عن بركته .

قال الشيخ الإمام أخبرنا بهذا أبو علي* بن بشار بإسناده عن إسماعيل بن أبي زياد*** عن جويبر عن الضحاک ، عن ابن عباس (٤)

(١) أنظر الطبرى ٧١/١٧ و النكت ٥٦/٣ و البيهقى ٤١٦/٤ و زاد المسير ٣٧٨/٥-٣٧٩ و القرطبي ٣٢٦/١١ و تفسير الرازى ٩١٠/٢٤ (ط: دار الفكر بيروت) و ابن كثير ٣٥٧/٥ باختلاف يسير عنهم .

* الأندر : البيدر وهو الموضع الذى يداس فيه الطعام بلغة الشام و الأندر أيضا صبرة من الطعام و همزة الكلمة زائدة أنظر النجاشية ٧٤/١ لابن الأثير .

(٢) جويبر : تصغير جابر . يقال : اسمه جابر ، و جويبر لقب ابن سعيد الأزدي ، أبو القاسم البلخي ، نزيل الكوفة ، راوى التفسير ضعيف جدا . مات بعد سنة ١٤٠ هـ أنظر التقريب ١٣٦/١ .

(٣) هو الضحاک بن مزاحم ، أبو القاسم ، أو أبو محمد الخراسانى ، صدوق كثير الإرسال . مات بعد المائة . أنظر التقريب ٣٧٣/١ .

** لم أقف على ترجمته فيما راجعت ، والله أعلم .

*** إسماعيل بن أبي زياد ، أو ابن زياد الكوفى ، قاضى الموصل مشروك . كذبوه من الثامنة . أنظر التقريب ٦٩/١ .

(٤) - أخرج ابن مردويه ، و ابن عساکر من طريق جويبر عن الضحاک عن ابن عباس قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله : (ووهبنا له أهله و مثلهم) . . . أنظر الدر ٦٦٠/٥

وروى سفيان بن عيينة عن عمر (١) وعن طاؤس (٢) أن الله تعالى أمطر على أيوب جرادا من ذهب فجعل يقيضه في شوبه و يجمع ذلك ، فقيل له : ألا تشيع ؟ فقال : إنه من فضل ربي ، ولا أشبع من فضله (٣) قال الشيخ الإمام : أخبرنا بهذا أبو علي الشافعي ، قال : أخبرنا ابن فراس (٤) قال : أخبرنا الدجيلي قال : أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال : أخبرنا سفيان عن عمر الأشجري .

وفي الآية قول آخر ؛ وهو أن معنى قوله : (وأنتين أهله) أي شواب أهله (ومثلهم معكم) أي مثل ذلك ؛ كأنه ضوعف له الجواب (٥)

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل ، بنون و فاء مصغرا ابن عبد العزى القرشي العدوي ، أمير المؤمنين ، مشهور جم المناقب ، استشهد في ذي الحجة سنة ٣٤ هـ ، وولى الخلافة عشر سنين و نصفاً . أنظر التقريب ٥٤٢/٢ .

(٢) طاؤس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن ، الحميري مولاهم الفارسي يقال : اسمه ذكوان و طاؤس لقب ، شقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٦ هـ . وقيل بعد ذلك أنظر التقريب ٣٢٧/١ .

(٣) لم أقف على هذا الأثر عن عمر و عن طاؤس .

ولكن روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "بيئنا أيوب يعحتل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب ، فجعل يحشى في شوبه فنادى ربه : يا أيوب ! ألم أكن أعنيك عما ترى ؟ قال : بلى يا رب ، ولكن لا عنى لي عن بركتك . أنظر البخاري مع الفتح ٣٨٧/١ كتاب الغسل و ٤٢٠/٦ كتاب الأنبياء ، ٤٦٤/١٣ كتاب التوحيد و رواه الإمام أحمد في مسنده ٢١٤/٢ .

(٤) ابن فراس : أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس الحبيسي مسند الحرم . مات سنة ٤٩٣ هـ . أنظر تذكرة الحفاظ ١٠٦٣/٣ (ط) : إحياء التراث العربي بيروت بإعانة وزارة المعارف . (الهند) .

(٥) قال نوف البكالي ومجاهد : آتاه الله أجور أهله في الآخرة ، و آتاه مثلهم في الدنيا . أنظر زاد المسير ٣٧٩/٥ ، وقد ذكره ابن كثير ٣٥٧/٥ ، وقال : قال حماد بن زيد : حدثت به مطرفاً فقال ==

وعن عكرمة : قال : خير أيوب بين أن يرد عليه أهله بأعيانهم
و بين أن يعطى مثل أهله و أولاده ، فاختر أن يردوا بأعيانهم و
مثلهم معهم فاعطى ذلك (١).

وقوله : (رحمة من عندنا) أي نعمة من عندنا (٢) وقوله : (و ذكرى
للجدين) أي وعظا و اعتبارا للعابدين (٣).
قوله تعالى : (و إسماعيل و إدريس و ذا الكفل).

(٤)
أما إسماعيل و إدريس فقد ذكرنا* و أما ذو الكفل قال
ابن عباس : كان في بنى إسرائيل نبي ، وكان مع ذلك ملكا فلما
حضرتة الوفاة ، جمع بنى إسرائيل فقال : من يكفل لي أن يقوم
الليل لا يفتتر و أن يصوم النهار (ولا يفطر**) و أن يقضى بالحق و لا
يغضب ، فقام شاب و قال : أنا أكفل ذلك [فجعله خليفته***]

== ما عرفت و جفعا قبل اليوم و قال ابن كثير : هكذا روى عن قتادة
والسدي و غير واحد من السلف.

وقد ذكر السيوطي في الدر ٦٥٤/٥ قول نوف البكالي من
رواية ابن المنذر و ابن أبي حاتم .

(١) رواه الطبري ٧٢/١٧ عن عكرمة ، بلفظ مقارب و قد ذكره ابن
كثير ٣٥٧/٥ ، عن مجاهد ، و قد ذكره السيوطي في الدر ٦٥٤/٥ عن
مجاهد أيضا من رواية ابن أبي شيبة و ابن المنذر و ابن أبي حاتم .

قلت : معناه : أي رددنا إليه أهله و مثلهم معهم بعد أن فرق طول
المحنة بينه و بينهم . أرجح ، والله أعلم بالصواب .

(٢) قال الراغب : الرحمة من الله إنعام و إفضال ، ومن الإدميين
رقعة و تعطف . أنظر المفردات ص ١٩١ .

(٣) والذكرى : التذكير : التذكير : العبرة و الوعظ . أنظر ترتيب
القاموس المحيط : ذكر (بتصرف يسير).

(٤) أنظر ج ٥/١/١٢ "ب" من (١)

* أنظر ج ٧/٣/٢ ألفا .

** كذا في الأصل ، ولكن في "ب" [لا يفطر] بحذف الواو .

*** في الأصل و "ب" [فجعل خليفته] ، والمثبت أولى بالصواب .

وقبض ذلك النبي ، وقام بما كفل به فسمى ذا الكفل (١) .

قال ابن عباس : رضى الله عنه فيما روى عنه في هذه القصة أن إبليس اللعين لما رأى ذلك ، حسده فجاء في هيئة شيخ ضعيف نصف النصار ، وكان ذا الكفل يقييل (٢) ساعة في نهاره فدخل عليه وقال : إن لى عريما وهو يمطئنى فأحب أن تقوم معى و تستوفى حقى منى ، وذكر كلاما كثيرا فقام و خرج معه ، فلما خرج معه ساعة اعتذر إليه وقال إن صاحبى قد هرب ، فرجع ذو الكفل و قد ذهب وقت القبالة ففعل هكذا ثلاثة أيام ولم يره يخضب فى شئ من ذلك وقد ذهب نومه فى الأيام الثلاث ، فقال إبليس له عند ذلك ، أنا إبليس ، وقد حسدتك ولم أقدر عليك وقد وقيت بما قلت هذا هو القول المعروف (٣) .

وفى الآية قول آخر : وهو أن ذا الكفل رجل كفل أن يطفى كل ليلة مائة ركعة إلى أن يقبضه الله فوفى بذلك ، فسمى ذا الكفل (٤) .

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ عن ابن عباس ، ولكن عنه في أنه قال : كان قاض فى بنى إسرائيل فحضره الموت ، فقال : من يقوم مقامى على أن لا يخضب قال : فقال رجل : أنا ، فسمى ذا الكفل . الخ .
أنظر تفسير ابن كثير ٣٥٨/٥ - ٣٥٩ وقد ذكره السيوطى فى الدر ٦٦٣ - ٦٦٤/٥ عن ابن عباس من رواية ابن أبى حاتم . وروى نحوه عن مجاهد أيضا . أنظر فى المصدرين والطبرى ٧٥ - ٧٤/١٧ باختلاف يسير . وروى عن عبد الله بن الحارث أيضا . أنظر الطبرى ٧٢ - ٧١/١٧ والدر ٦٦٤ - ٦٦١/٥ .

(٢) يقييل من قملت قيلولة : تمت نصف النصار . أنظر مفردات الراغب ص ٤١٦ .

(٣) رواه ابن كثير ٣٥٨/٥ - ٣٥٩ ، والسيوطى فى الدر ٦٦٣ - ٦٦٤/٥ عن ابن عباس من رواية ابن أبى حاتم بلفظ مقارب .

وقد ذكره السيوطى من رواية ابن سعيد النقاش فى (كتاب القضاة) عن ابن عباس . أنظر الدر ٦٦٣/٥ .

(٤) رواه الطبرى ٧٥/١٧ عن أبى موسى الأشعري بلفظ مقارب وقد ذكره القرطبى ٣٢٨/١١ عنه وقد ذكره ابن كثير ٣٥٩/٥ من رواية ابن أبى حاتم عن أبى موسى أيضا .
===

واختلف القول ؛ أنه كان نبيا أو لم يكن نبيا .
قال بعضهم : كان نبيا (١) .

وقال بعضهم : كان عبدا صالحا ولم يكن نبيا (٢) .

وقوله تعالى : (كل من الصبرين) أي على طاعتنا (٣) .

وقوله تعالى : (وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا) قال بعض أهل المعاني : إن قوله : (وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا) أبلغ من قوله ورحمناهم لأن قوله : (وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا) يقتضى أنهم عمروا بالرحمة (٤) وقوله : ورحمناهم يقتضى أنه أصابهم رحمة ، وقوله : (إنهم من الصالحين) ظاهر المعنى ، والصالح : إسم يجمع جميع خصال الخير (٥) .

وقوله تعالى : (وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضًى) النون : السمكة (٦) قال الشاعر (٧) :

يا حبيذا القصر نعيم القصر والوادي
وحبيذا* أهله من حاضر بادى

توقى صواقيره* والوحش رائحة
والضب والنون والملاح والحنادى

== وقد ذكره السيوطى فى الدر ٦٦٤/٥ من رواية عبد الرزاق و عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم .

(١) قاله الحسن . أنظر النكت ٥٦/٣ وقد ذكره البخوى ٣١٨/٤ ولم ينسبه . ونسبه ابن الجوزى فى زاد المسير ٣٧٩/٥ إلى الحسن و عطاء . و راجع القرطبى ٣٢٨/١١ ، وقد ذكره أبو حيان فى البحر المحيط ٣٣٤/٦ وقال : وهو قول الأكثر .

(٢) قاله أبو موسى الأشعري و مجاهد . أنظر الطبرى ٧٥-٧٤/١٧ والنكت ٥٦/٣ وقد نسبه إلى قتادة أيضا . و راجع البخوى ٣١٨/٤ و زاد المسير ٣٧٩/٥ والبحر المحيط ٣٣٤/٦ ، وابن كثير ٣٥٩/٥ . قلت : إن القول بالنبي أولى و ذلك أن القرآن قد ذكره فى عداد الانبياء ، و وصفه بما وصفهم كما قال تعالى (كل من الصبرين و أدخلنهم فى رحمتنا إنهم من الصالحين) .

(٣) راجع الطبرى ٧٦/١٧ و زاد المسير ٣٨٠/٥ بلفظ مقارب .

(٤) لم أقف على هذا القول فيما راجعت / والله أعلم . قلت : ومعنى "عمروا بالرحمة عمتهم الرحمة" .

(٥) الصالح : ضد الفساد ، تقول : صلح يصلح صلوحا مثل دخل يدخل دخولا . أنظر الصحاح "صلح" . وقال أبو السعود فى تفسيره ٨٢/٦ : =

قوله : (إذ ذهب مغضباً) قال الشعبي (١) و عروة بن الزبير (٢) و سعيد بن جبير (٣) أي مغضباً لربه (٤).

وأما ابن عباس قال : أراد به مغضباً لقومه (٥) والقول الثالث : مغضباً للملك الذي كان في زمانه (٦).

== (إنهم من الصالحين) أي الكاملين في الصلاح . الكامل : الذي لا يحوم حوله شائبة الفساد وهم الأنبياء فإن صلاحهم معصوم من كدر الفساد .

== (٦) النون : الحوت و الجمع أنوان و نينان . أنظر لسان العرب "نون" (ط : دار صادر بيروت) .

== (٧) لم أقف على الشاعر فيما راجعت والله أعلم . والبيتان في النكت ٥٧/٣ غير معزوم . و محل الشاهد عند المؤلف قوله : "النون" استشهد المؤلف بهذا على أن النون معناها : السمكة .

== * كذا في الأصل و "ب" ولفظه في النكت "ياجيد" .
== ** كذا في الأصل ، وفي "ب" (قواقير) وفي النكت (قراقره) .

(١) الشعبي : هو عامر بن شراحيل ، أبو عمرو ثقة مشهور ، فقيه فاضل ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، من الطبقة الثالثة . مات بعد المائة ، وله نحو ثمانين . أنظر التقريب ٣٨٧/١ وراجع تهذيب التهذيب ٦٥٠-٦٩٠ .

(٢) عروة ابن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه مشهور . مات سنة ٩٤ هـ . علي الصحيح ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق رضي الله عنهما . أنظر التقريب ١٩٦/١ .

(٣) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، روايته عن عائشة و أبي موسى مرسلة . قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ . ولم يكمل الخمسين . أنظر التقريب ٢٩٢/١ .

(٤) رواه الطبري ٧٧/١٧ عن الشعبي ، وسعيد بن جبير و ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣٨٢/٥ عنهما وعن الحسن أيضاً . وذكر عن أبي بكر النقاش أنه قال : معناه مغضباً من أجل ربه . و راجع القرطبي ٣٢٩/١١ والبحر المحيط ٣٣٤/٦ .

(٥) روى عن ابن عباس و الضحاك . أنظر الطبري ٧٦/١٧ والبغوي ٣١٨/٤ والقرطبي ٣٣٠/١١ وهو في النكت ٥٧/٣ منسوب إلى الحسن .

(٦) حكاه النقاش أنظر النكت ٥٧/٣ وروى عن ابن عباس في أثر طويل أنه خرج مغضباً للنبي والملك ولقومه . أنظر زاد المسير ٣٨١/٥ والبغوي ٣١٨/٤-٣١٩ والقرطبي ٣٣٠/١١ والبحر المحيط ٣٣٥/٦ .

أما القول الأول: الأصغر

فقد كرهه كثير من العلماء ، لأن من غضب ربه فقد ارتكب كبيرة عظيمة (١) و ذكر بعضهم : أن معنى غاضب ربه أي أمر ربه وسبب ذلك أنه وعد قومه أن العذاب يأتىكم يوم كذا و خرج من بينكم ، فلما كان ذلك اليوم ورأى قوم يونس العذاب خرجوا و ضجوا إلى الله تعالى على ما ذكرنا فى سورة يونس (٢) فرد الله عنهم العذاب فلما بلغ يونس أن العذاب لم ينزل على قومه غضب فما كان غضبه كراهة بتحكم الله ولكن كراهة أن يسمى كذابا (٣) . فهذا معنى [هذا القول] (٤) .

وأما قول ابن عباس رضى الله عنه وهو المختار فإنه خرج مغاضبا لقومه حتى يؤمنوا ، وهو حسن صحيح لا اعتراض عليه (٥) .

في كذا في السختين والأولى بالصواب (رغائب) .

(١) قال الطبرى ٧٧/١٧ "هذا القول أولى بتأويل الآية وذلك لدلالة قوله تعالى : (فظن أن لن نقدر عليه) على ذلك ...

وقال النحاس : قول سعيد بن جبير مغاضبا لربه عز و جل ، ربما أنكر هذا من لا يعرف اللغة ، وهذا قول صحيح والمعنى مغاضبا من أجل ربه ، كما تقول : غضبت لك أي غضبت من أجلك ... انظر (عرب القرآن ٧٧/٣) . وقد حسن القرطبي ٣٠/١١ قول النحاس حيث قال : وهذا أحسن ما قيل فى تأويل الآية ، وهذا ما ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣٨٢/٥ عن أبى بكر النقاش ، وقد سبق ذكره على ص (٨٦) فى الهامش (٤) .

(٢) انظر ج ٢/٣٠٧ من "١" .

(٣) روى نحوه عن ابن مسعود . انظر القرطبي ٣٢٩/١١ .

(٤) كذا فى "ب" وهو الصواب . وفى الأصل (قوله : هذا القول) .

(٥) قلت : أولى الأقوال : ذهب مغاضبا لقومه من أجل ربه ، والذي وقع عليه اللوم من أجله هو أنه لم ينتظر إذن الله سبحانه وتعالى فى ترك قومه ، والنبي لا يترك قومه حتى يفصل الله بينه وبينهم ، أو يئذن لهم بالحجرة . والله أعلم بالصواب .

عطان
وكذا في

(١) قال
له

١٢
جل

وأما قول من قال : إنه غاضب الملك ، فروى عطية العوفى * عن ابن عباس أنه كان في بنى إسرائيل ملك ، وكان مع ذلك نبيا يوحى إليه وكان قدم عزرا بنى إسرائيل قوم فدعا الملك "يونس" و أرسله إلى أولئك القوم ، فقال يونس : أمرك الله بهذا أو سماني لك ؟ قال : لا ، ولكن أرسلك ، فغضب ، و خرج من بينهم متوجها إلى البحر (١) وقوله : (فظن أن لن نقدر عليه) وقرأ ابن عباس (فظن أن لن نقدر عليه) (٢) . وقرأ ابن عامر (٣) (فظن أن لن نقدر عليه) (٤) .

* هو عطية بن سعد بن جنادة - بضم الجيم بعدها نون خفيفة العوفى ، الكدلى بفتح الجيم وبمحملة ، الكوفى ، أبو الحسن ، صدوق يخطئ كثيرا ، كان شيعيا مدلسا . مات سنة ١١١ هـ . أنظر التقريب ٢٤٧/٢ .

(١) قد ذكر البغوى ٣١٨/٤ - ٣١٩ من رواية العوفى عن ابن عباس قال : فخرج من بينهم مغاضبا للنبي و للملك ولقومه . وقد ذكره ابن الجوزى في زاد المسير ٣٨١/٥ عن ابن عباس أيضا . وراجع البحر المحيط ٣٣٥/٦ ولم يعزه .

(٢) قرأ ابن عباس نقدر بالتشديد - بضم النون و تشديد الدال - من التقدير . أنظر النكت ٥٨/٣ .

وقد ذكره ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" ص ٩٢ (ط) برجسترصر) و نسبه إلى ابن أبي ليلى و أبي شرف والكلبي و يعقوب . وراجع زاد المسير ٣٨٢/٥ والقرطبي ٣٣٢/١١ و البحر المحيط ٣٣٥/٦ وقد نسبوه إلى غيرهم أيضا .

(٣) هو عبد الله بن عامر اليحصبي ، أحد القراء السبعة ، إمام أهل الشام في القراءة . قال أحمد بن عبد الله العجلي : ابن عامر شامي ثقة . مات سنة ١١٨ هـ . أنظر معرفة الكبار ٨٦-٨٢/١ ملخصا (ط) : مؤسسة الرسالة بيروت) . وعلية النفاية في طبقات القراء ٤٢٣/٢ (ط) : دار الكتب العلمية بيروت) .

(٤) قرأ يعقوب من القراء العشرة بالياء مضمومة و سكون القاف و فتح الدال (أن لن يقدر) . وقرأ الباقر بالنون مفتوحة و كسر الدال . أنظر النشر في القراءات الأربعة عشر ص ٣١١ (ط) القاهرة ، تحقيق : على محمد الضباع) .

(٢٨٩)

(وأعلم : أن في الآية سؤالاً معروفاً ، يعيد من مشكلات القرآن ، وهو أنه قال : (فظن أن لن نقدر) * فكيف يظن بالله ، ومن ظن هذا بالله فقد كفر ، والجواب منه : أن للآية وجهين : أحدهما أن معنى قوله : (فظن أن لن نقدر عليه) أي لن نقدر عليه بمعنى الحكم والقضاء (١) ، يقال : قدر : قدر ، وقدر بمعنى واحد (٢) . إلا أنه يقال : قدر يقدر و قدر يقدر ، قال الشاعر :

فليس عشيائ اللوى يروا جـ * لنا أبدا ما روق السلم النضر
ولا عائدا ذاك الزمان الذي مضى * تباركت ما تقدره يقبع ذلك الشكر (٣)

* كذا في الأصل لكن سقط من "ب" .

(١) قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وغيرهم : قوله تعالى : (فظن أن لن نقدر عليه) أي ظن أن لن نقدر عليه بالعقوبة .

وقد اختاره الطبري وقال : لأنه لا يجوز أن ينسب إلى الكفر . وقد اختاره لنبوته . ووصفه بأنه ظن أن ربه يعجز عما أراد به ولا يقدر عليه ، وصفه بأنه جهل قدرة الله ، وذلك وصفه بالكفر نظر الطبري ٧٩-٧٨/١٧ وقد ذكر البغوي ٣١٩/٤ وابن الجوزي في زاد المسير ٣٨٢/٥ قول ابن عباس ومجاهد وراجع القرطبي ٣٣١/١١ . وهو في معاني القرآن للفراء ص ٢١٩ بلفظ مختصر ولم ينسبه . وقال في اللسان "قدر" : بفتح الدال و سكونها القضاء والحكم وهو ما يقدره الله عزوجل من القضاء ويحكم به من الأمور قال الله عزوجل : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) [القدر/١] أي الحكم .

(٢) ولا يبعد أن يكون المعنى في التخفيف والتشديد واحداً ، لأن العرب تقول : قدر عليه الموت ، وقدر عليه الموت واللفظان وإن اختلفا يرجعان إلى معنى واحد اللسان "قدر" .

وقد ذكره البغوي ٣١٩/٤ و ابن الجوزي في زاد المسير ٣٨٢/٥ بلفظ مقارب .

(٣) الشاعر : أبو صخر الغدلي ، والبيتان في شرح أشعار الغدليين

٩٥٨/٤ (ط : مطبعة المدنى القاهرة) ، والفردوسي ٣٣٢/٨

ومحل الشاهد : قوله (ما تقدر) بمعنى تقدر من التقدير .

والبيت الثاني في زاد المسير

٣٨٢/٥ و ابن كثير ٣٦١/٥ .

يعنى بتقديره ، ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم : فإن عم عليكم فاقدروا له وهو خير صحيح (١) ، والوجه الثانى من الجواب ، وهو الذى بمعنى قوله : (فمن أن لن نقدر عليه) أى لن تضيق عليه ، ومن هذا قوله تعالى : (وإما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه) [الفجر/١٦] أى عيب (٢) ، وأعلم ، أن معنى التضيق والتقدير عليه ، هو الحبس فى بطن الحوت ، قال : أهل العلم : ولم يكن يونس من أولى العزم من الرسل ، وكان ضيق الصدر فلما وضع عليه أعباء النبوة تفسخ تحتها كما يتفسخ الربيع (٣) ، وهذا القول (٤) مأثور عن السلف .

(١) الحديث رواه البخارى و مسلم عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم .

أنظر البخارى مع الفتح ، كتاب الصوم ١١٣/٤ ، و مسلم ٧٥٩/٢ - ٧٦٠ كتاب الصيام .

(٢) قد ذكره ابن قتيبة . أنظر غريب القرآن ص ٢٨٧ وهو مروى عن عطاء . أنظر البغوى ٣١٩/٤ وزاد المسير ٣٨٣/٥ وقد ذكره القرطبى ٣٣١/١١ عنه وعن سعيد بن جبير ، و ذكر عن الحسن قال : هو من قوله : (الله يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر) [الرعد/٢٦] أى يضيق .

قلت : هذا المعنى فى نظرى أولى الآراء بالقبول . والله أعلم بالصواب .

(٣) الربيع : وهو ما ولد من الإبل فى الربيع ، وقيل : ما ولد فى أول الشتاء . أنظر اللسان "ربيع" .

(٤) رواه الطبرى ٧٧/١٧ عن وهب بن منبه اليمانى بلفظ مقارب وقد ذكره البغوى ٣١٩/٤ وابن الجوزى فى زاد المسير ٣٨١/٥ - ٣٨٢ عنه أيضا . وقد ذكره القرطبى ٣٢٩/١١ ولم ينسبه ،

قلت : رأيه لم يكن من أولى العزم من الرسل ولكن القول بأنه تفسخ تحتها كما يتفسخ الربيع . قول لا دليل عليه . والله سبحانه وتعالى قد أرسله لقوم مرة أخرى ، كما قال سبحانه وتعالى بعد أن نجاه : (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) [الصافات/١٤٧] .

وقوله : (فنادى فى الظلمات) فى القصة ؛ أنه لما ذهب ، ركب السفينة ، وفى السفينة قوم كثير ، فجاء حوت وحبس السفينة و خشى القوم على أنفسهم الحلاك ، تشبه يونس أنه هو المراد ، فقال : القونى تنجوا ، فامتنعوا من ذلك ثم أنعم استقموا* : فخرج السقم عليه مرات فالقوه فالتقمه الحوت ، ومرت السفينة (١) قال سالم بن أبى جعد (٢) : والتقم الحوت حوت آخر (٣) و أما قوله : (فنادى فى الظلمات) أى ظلمة الليل ، و ظلمة البحر ، و ظلمة بطن الحوت (٤) . وفى القصة : أن الحوت مر به إلى الأرض السابعة ، وسمع من تسييح الأرضين و الأحجار و دواب البحر أمرا عظيما . فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحتك إنى كنت من الظالمين (٥) .

* استقموا : اقتنعوا . أنظر اللسان "سقم" .

(١) رواه الطبرى عن قتادة بلفظ مقارب . أنظر الطبرى ٩٨/٢٣ وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٨٦/٧-٨٧ عن عبد الله بن مسعود وهو فى البيهقى ٣٦/٦ عن ابن عباس و وهب . وقد ذكره السيوطى فى الدر ٦٦٧/٥ عن ابن عباس من رواية ابن أبى جاتم .

(٢) سالم بن أبى جعد رافع ، العطفانى الأشجعى مولاهم الكوفى ثقة و كان يرسل كثيرا من الطبقة الثالثة ، مات سنة ٩٧ هـ . وقيل بعد ذلك ولم يثبت أنه جاوز المائة . أنظر التقريب ٢٧٩/١ .

(٣) رواه الطبرى ٨٠/١٧ عن سالم بن أبى جعد . بالتفصيل وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣٨٣/٥ والقرطبى ٣٣٣/١١ عنه أيضا بلفظ مقارب .

قلت : إن ظاهر القرآن يدل على أن يونس قد التقمه حوت واحد ، و لا يعدل عن هذا الظاهر إلا إذا ورد فى السنة الصحيحة تفسير للمسئلة .

(٤) قاله ابن عباس و قتادة و غيرهما . أنظر الطبرى ٨٠/١٧ والنكت ٥٨/٣ وقد ذكره البيهقى ٣١٩/٤ ولم ينسبه . وراجع زاد المسير ٣٨٣/٥ وقد ذكره القرطبى ٣٣٣/١١ عن عبد الله بن مسعود فى أثر طويل .

وقد ذكره السيوطى فى الدر ٦٦٦/٥ عن عبد الله بن مسعود و ابن عباس .

(٥) ذكره ابن كثير ٣٦١/٥ عن ابن مسعود و ابن عباس .

قال ابن عباس : مكث فيه أربعين يوماً (١) وعن غيره : ثلاثة أيام (٢) وروى أنه لما دعا بهذه الدعوة ، سمعت الملائكة صوته ، فقالوا : يا رب ! صوت معروف من مكان مجهول ، فقال الله تعالى هو عبدى يونس ، جعلت بطن الحوت سجناً له (٣) ، فدعوا له (٤) .

وقوله تعالى : (فاستجبنا له) يعنى : أجبناه (٥) وقوله (ونجينا من الغم) أى من غم البحر و ضيق المكان (٦) وقوله : (وكذلك ننجى المؤمنين) وقرئ (نجى المؤمنين) (٧) والأولى أن يقرأ بنونين .

وقد ذكره السيوطى فى الدر ٦٦٧/٥ من رواية ابن أبى شيبه و ابن أبى حاتم عن ابن عباس .

(١) قد ذكره البغوى ٣١٩/٤ عن الحسن البصرى ، ورواه ابن كثير ٣٦١/٥ عن سعيد بن الحسن البصرى .

قلت : ولم أطلع على هذا القول عن ابن عباس .

(٢) قد ذكره البغوى ٣١٩/٤ والماوردى فى النكت ٥٨/٣ ولم ينسبها .

(٣) رواه الطبرى ٨١/١٧ عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم - عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد ذكره ابن كثير ٣٦٢/٥ من رواية محمد بن إسحاق عن أبى هريرة مرفوعاً ، وقال : رواه البزار فى مسنده ثم قال : لا نعلمه يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد ، ولفظ أبى هريرة فى هذا الحديث : سمعت الملائكة تسبيحه ، فقالوا : يا ربنا إنا نسمع صوتاً ضعيفاً بأرض عربية

(٤) كذا فى الأصل ، ولكن "ب" [له] غير موجود ، والمثبت اليق بالسياق .

(٥) الإجابة و الإستجابة بمعنى . يقال : استجاب الله دعاءه . انظر الصحاح "جوب" .

(٦) قال الماوردى : قوله (ونجينا من الغم) يحتمل وجهين . ١ - من الغم بخطيئة . ٢ - من بطن الحوت لأن الغم التغطية . انظر النكت ٥٨/٣ وفى البغوى ٣٢٠/٤ و زاد المسير ٣٨٤/٥ ؛ أى من تلك الظلمات .

(٧) قرأ ابن عامر و أبو بكر بنوناً واحدة (نجى) وتشديد الجيم على معنى (نجى) و قرأ الباقر من القراء العشرة بنونين (ننجى) . انظر النشر لابن الجوزى ٣٢٤/٢ ، وفى إتحاف فضلاء البشر ص ٣١٠ أن الأصل =

قال الزجاج * : بنون واحد لحن وهو من خطأ (١) روى عاصم عنه ،
وروى عن [سعيد (٢) بن وقاص] (٣) رضى الله عنه أنه قال : سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول : كلمة أعرفها لا يقولها أحد في
كرب إلا فرج عنه وفى كلمة أخى يونس (٤) (لا إله إلا أنت سبحانك إني
كنت من الظالمين) وفى القصة أن الحوت ألقاه فى ساحل البحر و أنبت
الله له شجرة من يقطين (٥) وقصة ذلك تأتي من بعد فى سورة
(الصفات) (٦) .

== بنونين مضمومة مفتوحة مع تشديد الجيم فاستثقل توالى المثلين
فحذفت الثانية ، كما حذفت فى (نزل الملكة تنزيلا) و اختارضا
أبو عبيد لموافقة المصاحف و قد طعن فيما لمنح الإذعان فى المشدد
و أجيب عنه بأجوبة أحسنها كما فى الدر ، وهو أن الأصل (ننجى) .

(١) قد ذكره القرطبي ٣٣٥/١١ عن الزجاج و أبى حاتم .

قلت : إن القراءتين متواترتان لا يجوز تحطئة أى منهما .

* هو إبراهيم بن السرى بن سفل أبو إسحاق الزجاج عالم بالنحو
واللغة كان فى فتوته يخرط الزجاج و مال إلى النحو فعلمه
المبرد . ولدا ومات ببغداد (٢٤١-٣١١هـ) من كتبه : معانى القرآن
وفعلت ما فعلت و (الإشتقاق) وغيرها . أنظر بغية الوعاة
٤١٣-٤١١/١ والإعلام ٤٠/١ .

(٢) سعد بن أبى وقاص : مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة أبو
إسحاق ، أحد العشرة ، و أول من رمى بسقم فى سبيل الله ، مات
بالحقيق سنة ٥٥هـ على المشهور . وهو آخر العشرة وفاة . أنظر
التقريب ٢٩٠/١ .

(٣) كذا فى الأصل و "ب" . والصواب [سعد بن أبى وقاص] .

(٤) رواه الترمذى ٥٢٩/٥ فى كتاب الدعوات عن سعد/ عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلفظ مقارب . وقال الترمذى : وقد روى غير واحد
هذا الحديث عن يونس ابن أبى إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن سعد
ولم يذكر فيه ، عن أبيه . و رواه الإمام أحمد فى مسنده ١٧٠/١ .

(٥) رواه الطبرى ١٠٢/٢٣ عن ابن عباس بلفظ مقارب . أقول : وقد قال
الله تبارك و تعالى فى قصة يونس عليه السلام : (وأنبتنا عليه شجرة
من يقطين) [الصفات/١٤٦] .

(٦) أنظر ج ١٦٠ ص ٢/٢ من (أ) .

قلت : يقال : (سورة الصفات) أو (الصفات) تسمية لحالوا والحقا .

فإن قيل : قوله : (وكذلك نجى المؤمنين) هو مكتوب في المصحف بنون واحدة ، فكيف جعلتم أصح القراءتين بنونين ؟ الجواب عنه : أنه إنما كتب بنون واحد (١) لأن النون الأولى متحركة و النون الثانية ساكنة ، فخفيت الساكنة في جنب المتحركة ، فحذفت (٢) وقد ذكر الفراء* وجها لقراءة عاصم** وهو : أن معناه : نجى النجاة المؤمنين ، فخفف المؤمنين على إضمار المصدر (٣) .

وقوله تعالى : (وزكريا إذ نادى ربه) أي دعا ربه (٤) وقوله : (رب لا تذرني فردا) أي وحيدا ومعناه هو ما ذكرنا من دعاء الولد (٥) وقوله : (وأنت خير الوارثين) قوله تعالى : (فاستجبنا له) أي أجبناه .

(١) قال على النوري المفاكسي في غيث النفع بهامش سراج القارئ شرح حرز الإمامي و وجه التصاني ص ٢٩٤ (ط : البيهقي الحلبي القاهرة) مانعه : اختار القراءة الأولى (أي بنون واحدة) أبو عبيدة لموافقا المصاحف لأنها في الإمام و مصاحف الأمصار بنون واحدة و جعلها بعض النحويين لحنا وليس الأمر كما ذكر فإنما قراءة صحيحة ثابتة عن إمامين جليلين...

(٢) أنظر الطبري ٨٢/١٧ بلفظ مقارب .

* الفراء : هو يحيى بن زياد بن عبد الله ، أبو زكريا إمام العربية توفي سنة ٢٠٧ هـ . أنظر تاريخ بغداد ١٤/١٤٩-١٥٥ (ط بيروت) .

** هو عاصم بن بحدلة ، وهو ابن أبي النجود (يفتح النون و ضم الجيم الأسدي مولاهم ، الكوفي أبو بكر المقرئ أحد القراء السبعة صدوق ، له أوامم حجة في القراءة و حديثه في الضحيتين مقرون ، مات سنة ١٢٨ هـ . أنظر التقريب ١/٣٨٣ و غاية النجاة في طبقات القراء ١/٣٤٦-٣٤٩ .

(٣) أنظر معاني القرآن ٢/١٠٧ للقراء . وقد ذكره ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص ٥٤-٥٥ (ط : القاهرة) وراجع الطبري ٨٢/١٧ .

(٤) كذا في البيهقي ٤/٣٢٠ .

(٥) أي لا ولد لي و لا عقب . أنظر الطبري ٨٣/١٧ و القرطبي ١١/٣٣٦ وابن كثير ٥/٣٦٤ .

وقوله : (ووهبنا له يحيى) سمي (يحيى) لأن رحمها حتى بالولد (١).

وقوله : (وأصلحنا له زوجة) فيه قولان : أحدهما وهو المعروف أنه كان عقيماً ، فجعله ولوداً (٢) و الآخر : ما روي عن عطاء أنه قال : معنى الإصلاح أنه كان في لسان امرأته طول وفي خلقها سوء فأصلحها (٣).

وقوله : (إنهم كانوا يسرعون في الخيرات) ينصرف إلى جميع الانبياء الذين ذكروهم (٤) وقوله : يسارعون أي يباردون (٥) وقوله :

* حيي بكسر الياء الاول وفتح الثانية و يجوز (حي) بياء مشددة مفتوحة كما ورد في قوله تعالى : (من حي عن بينة) [الانفال/٤٢].

(١) قد ذكره البيهقي ٣٤٣/١ ونسبه إلى ابن عباس وقد ذكره القرطبي ٧٦-٧٥/٤ ولم ينسبه.

وقال قتادة : سمي يحيى لأن الله تعالى أحيا به الناس بالهدى ، وقيل غير ذلك. انظر المصدر الاخير.

(٢) قاله قتادة و سعيد بن جبير وابن عباس . انظر الطبري ٣٨/١٧ وقد ذكره المارودي في النكت ٥٩/٣ و البيهقي ٣٢٠/٤ ولم ينسبه . وراجع زاد المسير ٣٨٤/٥ والقرطبي ٣٣٦/١١ وابن كثير ٣٦٤/٥ والدر ٣٨٠/٥.

(٣) قد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣٨٥/٥ و عزاه إلى عطاء والسدي ومحمد بن كعب وقد ذكره ابن كثير ٣٦٤/٥ عنهم وقال : والظاهر من السياق الاول.

وقد ذكر السيوطي في الدر ٣٧٠/٥ قول عطاء وغيره وقد ذكره القرطبي ٣٣٦/١١ وقال : ويحتمل أن تكون جمعت المعنيين فجعلت حسنة الخلق ولوداً . وهو ما ارتضاه الطبري ٨٣/١٧ بقوله لأن كل ذلك من معاني إصلاحه إياها فحو على العموم ما لم يأت ما يجب التسليم له . (بتصرف يسير).

قلت : والأمر كما قاله ابن كثير ٣٦٤/٥ لأنه هو المتبادر من السياق.

(٤) قيل : يعنى الانبياء الذين سماهم في هذه السورة ، انظر البيهقي ٣٢١/٤ والقرطبي ٣٣٦/١١ وزاد المسير ٣٨٥/٥.

وقيل : يعنى زكريا وزوجته يحيى . انظر الطبري ٨٣/١٧ وزاد المسير ٨٣٥/٥ والقرطبي ٣٣٦/١١.

(٥) المسارعة إلى الشيء : المبادرة إليه . انظر الصحاح "سرع".

(ويدعوننا رغباً ورهباً) أى رغباً فى الطاعات ورهباً من المعاصى (١) وقيل : رغباً فى الجنة ورهباً من النار (٢) وقال خُصيف (٣) رغباً ببطون الألف ورهباً بظهورها (٤).

وقوله (وكانوا لنا خشعين) أى متواضعين (٥) وعن ابن عباس قال هو أن يضع يمينه على شامه فى الصلاة ، و يؤمى ببصره إلى موضع السجود (٦) وقال مجاهد (٧) الخشوع : هو الخوف اللازم فى القلب (٨) وعن الحسن قال : ذلك لأمر الله (٩) (والتي أحصنت)

(١) أنظر النكت ٥٩/٣ ولم ينسبه .

(٢) أنظر النكت ٥٩/٣ بلغظ مقارب ولم ينسبه .

(٣) خُصيف - بالصاد المقملة مصغرا - هو خُصيف بن عبد الرحمن الحررى رأى أنسا ، وروى عن عطاء و عكرمة ...

قال أحمد : ضعيف الحديث . وقال ابن حبان : شركه جماعة من أئمتنا و احتج به آخرون . أنظر التهذيب ١٤٣/٣ - ١٤٤ .

(٤) أنظر النكت ٥٩/٣ ولم ينسبه و قد ذكره القرطبى ٣٣٦/١١ و نسبه إلى خُصيف . قلت : هذا الكلام لا يخلو عن التكلف .

(٥) أنظر الطبرى ٨٤/١٧ والبغوى ٣٢١/٤ والقرطبى ٣٣٧/١١ .

(٦) حكاها النقاش أنظر النكت ٥٩/٣ .

قلت : هذه صورة من صور الخشوع ، والمعنى أعم من ذلك .

(٧) هو مجاهد بن جبر - بفتح الجيم وسكون المؤددة - أبو الحجاج المخزومى مولا قم ، المكي ثقة إمام التفسير وفى العلم مات سنة ١٠١هـ . أنظر التقريب ٢٢٩/٢ .

(٨) كذا ذكره البغوى ٣٢١/٤ عن مجاهد وهو فى غرائب القرآن ٥٨/١٧ للنيسابورى غير منسوب . وقيل : الخشوع فى البدن ، والخشوع فى الصوت والبصر ، والخشوع أكثر ما يستعمل فيما يوجد فى الجوارح والضراعة ، أكثر ما يستعمل فى القلب ... أنظر بصائر ذوى التمييز ٥٤١/٢ (ط : بيروت) .

(٩) أنظر غرائب القرآن ٥٨/١٧ وقد عزاه إلى الحسن . وقد ذكره البغوى ٣٢١/٤ وإلى قتادة . وقد ذكره ابن كثير ٣٦٤/٥ - ٣٦٥ عن قتادة و الحسن والضحاك ، وقال : وكل هذه الأقوال متقاربة .

أى عفت فرجها (١) وقيل : منعت من الحرام (٢) وقوله : (فننخنا
فيها من روحنا) الاكثرون أن هذا جيب الدرع (٣) على ما بينا
وفيه قول آخر أنه نفخ رحمتها وخلق الله المسيح في بطنها وذكر
روحنا تخصيصا وكرامة للمسيح عليه السلام (٤) وقوله : (وجعلناها و
ابننا آية للعلمين) أى دلالة للعالمين (٥) فلو قيل : فما كان

(١) قال الطبرى ٨٤/١٧ : واختلف فى الفرع الذى عنى الله جل ثناؤه
أنها أحصنته ، فقال البعض : عنى بذلك فرع نفسها أنها حفظته من
الفاحشة . وقال الآخرون : عنى بذلك جيب درعها أنها منعت جبريل
منه قبل أن تعلم أنه رسول ربها

ورجح الطبرى القول الأول : أحصنت فرجها من الفاحشة) حيث قال : لأن
ذلك هو الأغلّب من معنييه عليه ، وراجع فى هذا الكنت ٥٩/٣ و زاد
المسير ٣٨٥/٥ وفيه : والقول الثانى أبلغ فى الثناء عليها .

قلت : السياق يدل على ما رجحه الطبرى ٨٤/١٧ و استعمال الكلمة
فى القرآن يشهد له أيضا . كما قال تعالى : (والحفطين فروجهم
والحفطت) [الأحزاب/٣٥] و أيضا قوله تعالى (والذين هم لفروجهم
حفطون) [المؤمنون/٥٥] والمعارف/٢٩ .

(٢) أنظر المصادر السابقة .

(٣) درع المرأة : قميصها . تقول منه : أدرعت المرأة . أنظر
الصحاح " درع " .

(٤) أنظر النكت ٦٠/٣ والبغوى ٣٢١/٤ و زاد المسير ٣٨٥/٥
والقرطبى ٣٣٨/١١ بلفظ مقارب .

(٥) قال البغوى ٣٢١/٤ : أى دلالة على كمال قدرتنا على خلق ولد من
غير أب .

وراجع ابن كثير ٣٦٥/٥ . وقد ذكر عن ابن عباس : قال : (للعالمين)
أى الجن والإنس .

آيتين فهلا قال آيتين ، والجواب : إنما قال آية لأن الآية فيهما كانت واحدة وهو إنما أتت به من غير فعل (١) قال أهل العلم : وفيها آيات : أحدها : أنه لم تقتد قبلها أنشى للتحرز (٢) و الآخر إثباتا بعيسى من غير أب (٣) والثالث : مجيئ رزقا من عند الله من غير سبب من مخلوق (٤) ويقال : إنما لم تقبل شدي الهوى أمما (٥) . وقوله تعالى : (إن هذه أمتكم أمة واحدة) أي : ملتكم و دينكم ملة واحدة (٦) والأمة في أصل اللغة : اسم للجماعة (٧) وسمى الدين أمة لأنه يبعث على الاجتماع (٨) .

وقوله : (وأنا ربكم فاعبدوني) أي وحدوني (٩) و حقيقة معنى الآية أن الملة التي دعوتكم إليها هي ملة الانبياء قبلكم ، إذ دين

(١) أنظر الطبري ٨٤/١٧ ، والبغوي ٣٢١/٤ والكشاف ٥٨٣/٢ للزمخشري و زاد المسير ٣٨٥/٥ بلفظ مقارب و عزاه إلى الزجاج .

قلت : وقد ورد في هذا المعنى قوله تعالى : (وجعلنا ابن مريم و أمه آية) [المؤمنون/٥٠] والمراد من (آية) هنا ، هو إنما أتت به من غير فعل .

(٢) لم اقف عليه فيما راجعت . والله أعلم .

(٣) أنظر البغوي ٣٢١/٤ و زاد المسير ٣٨٦/٥ والقرطبي ٣٣٨/١١ و البحر المحيط ٣٣٦/٦ .

(٤) أنظر القرطبي ٣٣٨/١١ و تفسير الرازي ٢١٨/٢٢ بلفظ مقارب .

(٥) أنظر المصدرين السابقين .

(٦) قاله ابن عباس و مجاهد . أنظر الطبري ٨٤/١٧ و القرطبي ٣٣٨/١١ وهو في زاد المسير ٣٨٦/٥ معزو إلى ابن عباس .

(٧) قد ذكره الجوهري في الصحاح "أمة" وقال : قال الاخفش : هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع .

(٨) قال الراغب : الأمة : كل جماعة يجمعهم أمر ما ، إما دين واحد أو زمان واحد ، أو مكان واحد . أنظر المفردات ص ٢٣ .

(٩) قال ابن عباس : كل ما ورد في القرآن من العبادة فهو بمعنى التوحيد ، وكل ما ورد في القرآن من التسبيح والسيحة فهو بمعنى الصلوة . أنظر الطبري ٣٦٢/١ و البغوي ٤٥-٣٨/١ .

الكل واحد ، وقد أفسى التوحيد، فأما الشرائع : يجوز اختلافها (١) ويقال : معنى الآية : إنكم خلق واحد و كونوا على دين واحد (٢).

قوله تعالى (وتقطعوا أمرهم بينهم) أي دعوت الخلق إلى دين واحد فتفرقوا (٣) ويقال : صاروا قطعاً متفرقين (٤) وقوله (وكل لبنا راجعون) أي من تفرق و[من] (٥) لم يتفرق (٦) ، قوله تعالى : (فمن يعمل من الصلحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه) أي لا جحود لسعيه (٧) وقيل : لا يخيب سعيه ، بل يجازى عليه (٨).

(١) أنظر القرطبي ٣٣٨/١١ ، وقد ذكر السيوطي في الدر ٦٧٢/٥ عن قتادة قال : أي دينكم دين واحد و ربكم واحد والشريعة مختلفة .

(٢) كذا في النكت ٦٠/٣ غير محزو .

(٣) قاله الكلبي . أنظر النكت ٦٠/٣ ، والقرطبي ٣٣٩/١١ . وقال الأفش : أي اختلفوا فيه . نفس المصدرين .

(٤) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٤٢/٢ : واختلفوا و تفرقوا ، و راجع غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٨٨ .

(٥) في الأصل و . "ب" لفظ "من" غير موجود والمثبت من حيث القواعد والسياق .

(٦) أنظر تفسير ابن كثير ٣٦٦/٥ ، وفتح القدير ٣٢٦/٣ للشوكاني بلفظ مقارب .

(٧) غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٨٨ ، الكفران مصدر ، من كفره كفورا وكفرانا . أنظر الصحاح "كفر" .

(٨) فذكره الطبري ٨٦/١٧ مفصلاً ، وراجع البغوي ٣٢١/٤ بلفظ مقارب . وقد قال ابن كثير ٣٦٦/٥ : ولا يكفر بسعيه وهو عمله بل يشكر ، فلا يظلم مثقال ذرة ولهذا قال : (وإننا لكاتبون) .

هذا هو
المراد
بـ وهو
حسب

و
و

و
و

بحر راء

بمعنى

(١٠٠)

الانبياء / ٩٥٤٩٤
بحر راء
البحر المحييط
القرطبي ٣٣٩/١١

وقوله: (وإن له كتبون) أي حافظون (١) ويقال: إن معنى الشكر من الله: هو المجازاة (٢) قوله تعالى: (وحرام على قرية) وقرئ: (وحرم) (٣) قال ابن عباس: معنى قوله "حرام" أي واجب (٤) قال الشاعر:

وإن حراماً لا أرى الدهر باكياً * على شجوة إلا بكيت على عمرو (٥)
أي واجباً، فمعنى الآية على هذا، أنه واجب على قرية أهلكتها أنسهم لا يرجعون إلى الدنيا (٦) فإن قيل: كيف

(١) البغوي ٣٢١/٤، والقرطبي ٣٣٩/١١ بلفظ مقارب. وقال أبو حيان في البحر المحييط ٣٣٨/٦: والكتابة عبارة من إثبات عمله الصالح في صحيفة الأعمال ليثاب عليه ولا يضيع.

(٢) كذا في البغوي ٣٢١/٤ مع الخازن: وقال في البحر المحييط ٣٣٨/٦ والكفران مثل حرمان الثواب، كما أن الشكر مثل في إعطائه؛ إذا قيل لله شكور.

(٣) قرأ حمزة والكسائي وشعبة بكسر الحاء وسكون الراء من غير ألف، والباقون من القراء العشرة بفتح الحاء والراء، وألف بعدها.

أنظر النشر في القراءات العشر ٣٢٤/٢ و إتحاف فضلاء البشر ص ٣١٢ و راجع حجة القراءات ص ٤٧ لابن زنجلة. والكشف عن وجوه القراءات السبع ١١٤/٢ وقم لغتان مثل حل و حلال. المصدرين الأخيرين.

(٤) روى عن ابن عباس: أنظر زاد المسير ٣٨٧/٥ والقرطبي ٣٤٠/١١ وهو في غريب القرآن ص ٢٨٨ غير معزو. وفي النكت ٦٠/٣ قد عزاه إلى عكرمة.

(٥) البيت قد ذكره القرطبي ٣٤٦/١١ معزواً إلى الخنساء و بمراجعتي إلى ديوان الخنساء لم أجده فيه، وقد ذكر في اللسان "حرم" و عزاه إلى عبد الرحمن بن جمانه المحاربي جاقلي. والبيت في غريب القرآن ص ٢٨٨ لابن قتيبة، و زاد المسير ٣٨٧/٥ و البحر المحييط ٣٣٩/٦ غير معزو.

والشاهد عند المؤلف قوله: (حراماً).

(٦) روى عن ابن عباس و قتادة و غيرهما. أنظر زاد المسير ٣٨٧/٥ و تفسير ابن كثير ٣٦٧/٥ وفيه وهذا القول أظهر.

يوجب عليهم أن لا يرجعوا (وليسوا) (1) بمحل الإيجاب ولا الإباحة ،
والجواب أن هذا على توسع الكلام ، و معناه : أنا نمنعهم من
الرجوع ، (٢) و التحريم في اللغة هو المنع ، (٣) و القول الثاني :
[أنه] *على أصله ، قاله أبو عبيدة ، (٤) فمعناه : حرام على قرية
أهلكناها ، أي يرجعون (٥) و قال الزجاج : قوله : (و حرام على
قرية) معناه : و حرام على أهل قرية أهلكناها ، أي حكمنا بهلاكها ،
أن يتقبل أعمالهم. لأنهم لا يرجعون أي لا يتوبون ، قال : و الدليل على
هذا المعنى أنه قد

(١) كذا في الأصل ، ولكن في (ب) [و ليس] و المثبت هو الصواب من حيث
القواعد .

(٢) قد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣٨٨/٥ بلفظ مقارب .

(٣) قال الراغب : الحرام الممنوع منه إما بتسخير إلى و إما لمنع
قصرى ، و إما من جهة العقل أو من جهة الشرع أو من جهة من يرتسم
أمره . انظر المفردات ١١٤ .

من مقتضى

*في الأصل و (ب) [أن على] و المثبت/السياق .

(٤) أبو عبيدة : معمر بن المثنى اللخوي البصري التيمي بالولاء من
أئمة الأدب و العلم و اللغة . من مؤلفاته : مجاز القرآن . و الإمشال
في غريب الحديث و غيرها . انظر بغية الوعاة ٢٩٤/٢ - ٢٩٦ .

(٥) قال القرطبي ٣٤٠/١١ : و اختلف في (لا) في قوله : (لا يرجعون)
ف قيل : في صلة ؛ روى ذلك عن ابن عباس ، و اختاره أبو عبيد ؛ أي و
حرام على قرية أهلكناها أن يرجعوا بعد الهلاك . وقد ذكر ابن قتيبة
هذا المعنى . انظر غريب القرآن - ٢٨٨ -

و قيل : (لا) ليست بصلة إنما هي شابتة ، و يكون الحرام بمعنى
الواجب . . انظر القرطبي في الصفحة . . . و قال النحاس : و من أجل
ما قيل فيه ما روى عن ابن عباس ؛ قال : قوله تعالى : (و حرام على
قرية أهلكناها أنتم لا يرجعون) و جب (أنتم لا يرجعون) لا يتوبون .
فإنما قول أبي عبيدة أن (لا) زائدة فقد رده عليه جماعة ؛ لأنها لاتزاد
في مثل هذا الموضع . . انظر إعراب القرآن ٧٩/٣ - ٨٠ .

قال في الآية التي قبلها : (فمن يعمل من الصلح و هو مؤمن فلا كفران لسعيه) أى يتقبل عمله ، ثم ذكر عقوبة هذه الآية ، و بين أن الكافر لا يتقبل عمله ، (١) قوله تعالى : (حتى إذا فتحت قرئ بالتخفيف والتشديد ، (٢) و معنى التشديد على الجميع ، و معنى التخفيف : على الوجدان ، (٣) وقوله : (ياجوج و ماجوج) قد بيئنا ، و الفتح للسد الذى بيننا و بينكم ، (٤) و يقال : إن الخلق عشرة أجزاء ، تسعة أجزاء كلهم ياجوج و ماجوج ، و جزء واحد : هم سائر الخلق ، و يقال : إن جزءا من ألف جزء سائر الخلق ، و الباقي هم ياجوج و ماجوج ، (٥)

(١) كذا ذكره البغوى ٣٢١/٤ و نسبة إلى الزجاج ، وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣٨٨/٥ عنه أيضا بلفظ مقارب و قد ذكره القرطبي ٣٤١/١١ ، وعزاه إلى الزجاج و أبى على ، و قال : و (لا) غير زائدة ، و هو معنى قول ابن عباس-رضى الله عنه .

(٢) قرأ ابن عامر ، و ابو جعفر و يعقوب (فتحت) بالتشديد ، و الباكون من القراء العشرة بالتخفيف. انظر النشر فى القراءات العشر ٢٥٨/٢ و اشحاف فضلاء البشر - ٣١٢ .
و راجع حجة القراءات لابن زنجلة - ٤٧٠ ، و الكشف عن وجوه القراءات السبع ١١٤/٢ .

(٣) انظر حجة القراءات - ٤٧٠ ، و الكشف عن وجوه القراءات السبع ١١٤/٢ بلفظ مقارب .

(٤) البغوى ٣٢٩/٤ ، و القرطبي ٣٤١/١١ ، و هو فى النكت ٦٨/٣ بلفظ مقارب .

(٥) أوجه الأقوال : إنهما قبيلتان يفسدان فى الأرض ، وهم من جنس البشر كما ثبت فى الصحيحين عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - و يقول الله عز و جل يوم القيمة : يا آدم ، فيقول : لبيك ربنا و سعديك . فينادى بصوت : إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار .

قال : يارب إوما بعث النار ؟ قال : من كل ألف -أراه قال- تسع مائة و تسع و تسعين . فحينئذ تضع الحامل حملها ، و يشيب الوليد ، =

قوله : (و هم من كل كُذِّبَ ينسلون) الكُذِّبُ : المكان المرتفع ، (١) فمعناه : يسرعون النزول من الأكام ، (٢) أو قوا مكان مرتفع من القلاع ، (٣) و نسلان الذئب : أسرع مشية ، (٤) قال الشاعر :-
كُسلانُ الذئبِ أمسى قارباً سبرد الدليل عليه فنسل (٥)

و قيل : (من كل كذب) أى من كل جانب (٦) فان قيل ؟ ما معنى "حتى" فى أول الآية ، و أين جوابه ؟ و الجواب عنه : قال بعضهم ؛ معناه حتى فى أول الآية ، (إذا فتحت ياجوج و ماجوج و هم من كل كذب ينسلون) اقترب الوعد الحق ، و الواو مقحمة (٧)

= و ترى الناس سكارى وما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد-فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من ياجوج و ماجوج تسعمائة و تسعة و تسعين ، و منكم واحد...

انظر البخارى مع الفتح ٤٤١/٨ كتاب التفسير ، سورة الحج. و مسلم ٢٠٢-٢٠١/١ كتاب الإيمان.

(١) انظر (الصحاح : كذب)

(٢) "الأكام ، مفردة : الإكْمَة : التل من حجارة واحدة ، أو هى دون الجبال أو الموضع يكون أشد ارتفاعاً مما حوله ، و هو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً انظر (ترتيب القاموس : أكم).

(٣) " القلاع ، : صخرة تنقلع عن الجبل منفردة يصعب مرامها. أو الحجارة الضخمة مفردة القلعة : محرقة .

انظر (ترتيب القاموس المحيط : قلح)

(٤) نسل فى الكُذِّبِ ينسل نسلان و نسلان ، أى أسرع. انظر (الصحاح : نسل)

(٥) الشاعر: النابغة الجعدي ،

و البيت فى ديوانه - ٩٠ (ط : المكتب الإسلامى-بيروت) و البيت قد ذكر فى الطبرى ٩١/١٧ ، و النكت ٦١/٣ و لم ينسبها . و هو فى مجاز القرآن ٤٢/٢ ، لابی عبيدة ، و القرطبي ٣٤١/١١ معزو الى النابغة الجعدي. و قد ذكره فى (اللسان : عمل و نسل). و قال : البيت للبيد ؛ و لم يوجد فى ديوانه ، و قيل للنابغة الجعدي. و محل الشاهد عند المؤلف ؛ قوله ؛ (فنسل) أى أسرع.

(٦) روى عن ابن عباس بلفظ مقارب انظر النكت ٦١/٣ و القرطبي ٣٤١/١١.

قال امرؤ القيس :-

فلما أجزنا ساحة الحى و انتحى بنا بطن حبت ذى تفاف عثقل (١)
و الواو: فى قوله: "وانتحي" مقحمة ، و الشائى أن معنى قوله : (حتى
إذا فتحت بكجوج و مأجوج و هم من كل حدب ينسلون) قالوا: يويلنا
(٢) و يقال : ظهر لهم صدق ما قلناه ، (٣) و فى بعض الخرائب من
الأخبار برواية ابن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى
(٤) به اجتمع مع إبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، صلوات الله عليهم
فذكروا أمر الساعة ، فبدؤا بإبراهيم ، و سألوه عنها ، فقال : لا
علم لى بها ، ثم ذكروا لموسى ؛ فقال : لا علم لى بها ،

==

(٧) قاله الفراء، انظر معانى القرآن ٢١١/٢ بزيادة بعض ، وقد ذكره
النحاس فى اعراب القرآن ٨٠/٣ عن الفراء و الكسائى ، وقد ذكره ابن
الجوزى فى زاد المسير ٣٨٩/٥ و القرطبى ٣٤٢/١١ ، وقالوا : و منه
قوله تعالى : (فلما أسلما و تله للجبين و ندينه)
(الصفحات/١٠٣-١٠٤) المعنى نادينا ، قلت : اطلاق كلمة المقحمة ، لا
يتناسب مع الادب الواجب مع كتاب الله .

(١) الشاعر : امرؤ القيس ، و البيت من معلقته

انظر شرح المعلقات السبع للزوزنى - ٢٨ (ط : بيروت) و هو فى الظهيرى
٩٢/٧ ، و شرح القمائد العشر - ٤٠ (ط : بيروت) معزو إليه أيضا .

و الشاهد عند المؤلف قوله : (و انتحى) استشهد بهذا على أن الواو
فى قوله : (و اقترب) مقحمة .

(٢) قد ذكره النحاس عن الزجاج ، وقال : و هو قول حسن. قال الله
تعالى : (و الذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا
إلى الله) (الزمر / ٣) المعنى قالوا ، و حذف القول كثير .

انظر اعراب القرآن ٨١/٣ ، و قد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير
٣٨٩/٥ ، و القرطبى ٣٤٢/١١ بلفظ مقارب .

(٣) لم أقف عليه فيما راجعت و الله أعلم .

(٤) أسرى يسرى سرى ، و أسرى يسرى إسراء ، لغتان
و السرى : السير بالليل. انظر النهاية لابن الأثير ٣٦٤/٢ .

الواو
فى قوله
و الشاهد
عند المؤلف
قوله : (و
انتحى)

استشهد
بهذا على
أن الواو
فى قوله :
(و اقترب)
مقحمة .

ثم ذكروا لعيسى؛ فقال عيسى: إن الله تعالى عهد إلي أنفا دون وجبتها (١) و لا يظلمنَّ وجبتنا إلا الله ثم قال عيسى: إن الله يقبطني إلى الأرض فاقتل الدجال؛ (٢) ورد الخبر أن يأجوج و ماجوج قد خرجوا فيغلبون على الأرض، ثم أن المسلمين يجأرون إلى الله، فيرسل الله النعف (٣) في رقابهم فيهلكون، وقد تثنى الأرض، فيرسل الله طيرا كاعناق البخت (٤) فتأخذهم و تلقبهم في البحر (٥) و عن أبي سعيد الخدري* قال: إن الناس يحجون و يعتمرُونَ بعد خروج يأجوج و ماجوج و هلكهم، (٦) قوله: (و اقترَب الوعد الحق) قد بينا، (٧).

(١) الوجبة: السقطة مع الحدة. انظر الفحاية: ١٥٤/٥ لابن الأثير

(٢) الحديث رواه أحمد في مسنده ٣٧٥/١ و ابن ماجه ١٣٦٥/٢ في كتاب الفتن عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .
و قد ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٠٩/٢-٤١٠-٤٢٥/٣ ، و السيوطى في الدر ٦٧٤/٥ أيضا .

(٣) النعف بالتحريك: دود يكون فى أنوف الإبل و الغنم؛ و احدثها: نَعْفَةٌ. انظر النقاية ٨٧/٥.

(٤) قال فى (اللسان: بخت): البخت و البختية دخيل فى العربية، أعجمى محرب؛ و هى الإبل الخراسانية تنتج من بين عربية و فالج و هى جمال طوال الاعناق.
و راجع النقاية ١٠١/١ لابن الأثير.

(٥) الحديث رواه مسلم عن النوايس بن الكلابى بطوله انظر صحيح مسلم ٥١٠/٤-٥١٤. كتاب الفتن و رواه الترمذى ٥١٠/٤ فى كتاب الفتن عنه؛
و قال: هذا حديث حسن صحيح قريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

و رواه ابن ماجه ١٣٥٦/٢-١٣٥٩ فى كتاب الفتن،
و رواه الإمام أحمد فى مسنده ١٨١/٤-٤١٨٢.
و قد ذكره ابن كثير ٣٧١/٥ عن كعب الأخبار و قال: هذا من أحسن سياقات كعب الأخبار لما شهد له من صحيح الأخبار.

(٦) رواه البخارى عن أبى سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم: ...
انظر البخارى مع الفتح ٤٥٤/٣ كتاب الحج، و رواه الإمام أحمد فى مسنده ٢٧/٣-٢٨ عنه أيضا.

(٧) انظر ص ١٥٤ من تحقيقنا

* هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصارى له و لآبيه صحبة استصغر بأحد ثم شهد ما بعدها و روى الكثير و مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين و قيل غير ذلك
انظر القريب ٢٨٩/١ .

(٢) الفتن
مسند
السيوطى

مسند الإمام أحمد

و قوله : (فإذا هم شاخصة أبصر الذين كفروا) **أى منزوعة** (١)
 و قوله : (يولينا قد كنا فى غفلة من هذا بل كنا ظالمين) ظاهر
 المعنى ، قوله تعالى : (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم)
 قرأ على رضى الله عنه **حطب جهنم** (٢) ، وقرأ الجحدري (٣) : **حصب**
 جهنم (٤) و فى الشاذ أيضا قرئ ، **حصب جهنم بالضاد المعجمة** (٥)

(١) شخص بالفتح شخوصا ، أى ارتفع ، يقال :
 يقال : شخص بصره فهو شخص إذا فتح عينيه و جعل لا يطرف...
 النظر : (الصباح : شخص) " و الزعج ، محركة : التللق ، و أزعجه :
 ألقته ، فانزعج ،
 ترتيب القاموس المحيط ٤٥٠/٢

(٢) قرأ على و عائشة و ابن الزبير رضى الله عنهم ،
 (حطب) بالطاء ، النظر : المحتسب لابن جنى ٦٦/٢ ،
 (ط : القاهرة) و مختصر فى شواذ القرآن - ٩٣ ، لابن خالويه
 و راجع معانى القرآن ٢١٢/٢ للفراء .

قلت : و لعل ما نسب إلى على و عائشة و ابن عباس رضى الله عنهم -
 هو من باب التفسير .

(٣) الجحدري : **عاصم بن أبى الصباح العجاج** ، و قيل : ميمون أبو
 المجرى - بالجيم و الشين المعجمة مشددة مكسورة ، البصرى ، و
 قرأته فى الكامل و الاتضح فيهما مناكير ، و لا يثبت سندها ، و السند
 إليه صحيح فى قراءة يعقوب من قراءته على سلام عنه ،
 مات قبل الثلاثين و مائة هجرية)

انظر نهاية النخاية لابن الجزرى ٣٤٩/١ .

(٤) لم أقف على قراءة الجحدري ، فيما راجعت ، و لكن روى عن ابن
 السميع أنه قرأ (حصب) ساكنة الصاد ، انظر المحتسب ٦٦/٢ لابن جنى و روى
 عن ابن عباس و غيره أيضا ، انظر البحر المحيط ٤٥٠/٦

(٥) روى عن ابن عباس ، و بذلك قرأ **كشيشير عزة** إلا أنه قرأ ساكنة
 الضاد ، انظر المصدرين السابقين .

(١٠٧)

الانبياء / ٩٨٠

و أما المعروفة حسب جهنم (١) و هو ما يرمى به فى النار ، (٢)
و أما قوله : (وما تعبدون من دون الله)

روى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية على الكفار ،
قال عبد الله بن الزبير % : خصمت محمدا و رب الكعبة ، ثم قال :
يا محمدا ! أتزعم أن ما يعبد من دون الله يدخلون النار ، قال : نعم
(٣) - و الورود شاهنا الدخول - ، (٤) قال عبد الله بن الزبير : فعيسى
و عزيز و الملائكة يعبدون من دون الله ، أفقم معنا فى النار فأنزل
الله تعالى (إن الذين سبقتم لنا الحسنى أولئك عنها مبعدون) (٥)

و أنزل الله أيضا فى عبد الله بن الزبير (٦) (ما ضربوه لك إلا
جلالهم قوم خصمون) [الزخرف / ٥٨] يعنى أنهم قالوا خصومة و مجادلة
بالباطل ، و إلا قد عرفوا أن المراد هم الأصنام (٧) .

(١) قلت : قراءة القراء الحشرة : (حصب) بالصاد المحملة مفتوحة .

(٢) انظر (الصحاح : (حصب) ، و راجع مجاز القرآن ٤٢/٢ ، و تريب
القرآن - ٢٨٨ بلفظ مقارب .

(٣) روى عن ابن عباس فى أثر طويل .
انظر أسباب النزول للواحدى - ٢٠٦ (ظ : بيروت) ، و زاد المسير
٣٩٣-٣٩٢/٥ ، و القرطبي ٣٤٣/١١ .
و قد ذكره السيوطى فى الدر ٦٧٩/٥ - ٦٨٠ عن ابن عباس أيضا .

% عبد الله بن الزبير بن قيس السقمي القرشى ، شاعر قرشى فى
الجاهلية ، كان شديدا على المسلمين إلى أن فتحت مكة ، فحرب إلى
نجران .
فقال فيه حسان أبياتا ، فلما بلغته عاد إلى مكة ، فأسلم و اعتذر
و مدح النبى صلى الله عليه وسلم و أمر له بحلة .
انظر الاعلام ٨٧/٤

(٤) الطبرى ٩٣/١٧ ، و البغوى ٣٤٤/٤ ، و زاد المسير ٣٩١/٥ ، و
القرطبي ٣٤٤/١١ .

(٥) انظر البغوى ٣٤٤/٤ ، و هو فى النكت ٦٢/٣ باختلاف يسير .

(٦) روى عن ابن عباس فى أثر طويل انظر تفسير ابن كثير ٣٧٥-٣٧٤/٥
و الدر ٦٧٩/٥ و هو فى البغوى ٣٤٤/٤ غير منسوب .

(٧) قال أبو حيان فى البحر المحيط ٣٤٢/٦ : وقيل لما اعترف ابن
الزبير ، قيل لهم : أستم قوما عربيا أو ما تعلمون أن (مَنْ) لمن
يعقل ، و (ما) لما لا يعقل ، فعلى القول الأول يكون ابن الزبير
قد فحم من قوله : (وما تعبدون من دون الله) العموم ، فلذلك نزل
قوله : (إن الذين سبقتم لنا الحسنى) تخصيصا لذلك العموم وعلى
هذا القول الثانى يكون ابن الزبير رام مخالفة . فأجيب بأن (مَنْ)
لمن يعقل و (ما) لما لا يعقل .

و ١١ جوى ربح
٣٤

١١

١١
١١
١١

(١٠٨)

الانبياء / ٩٨ - ١٠٠

١٧

وَأَرَعَمَ قَطْرِبَ وَ جَمَاعَةَ مِنَ النَّحْوِيِّينَ : إن الآية ما تناولت إلا الأصنام من حيث العربية لأن الله تعالى قال : (و ما تعبدون من دون الله) و هذا يقال فيما لا يعقل ، فأما فيمن يعقل ، فيقال من تعبدون من دون الله ، (١) قوله تعالى : (لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها) أى ما دخلوها (٢) .

و قوله : (و كل فيما خلدون) أى مقيمون (٣) .
قوله تعالى : (لهم زفير) قد بينا معنى الزفير (٤) .
و قوله : (و هم فيها لا يسمعون) ،

قال ابن مسعود : يجعلون فى ثوابيت من النار ، و قال بعضهم : و الثوابيت فى ثوابيت ، فلا يسمعون و لا يبصرون شيئا ،
و يقن كل واحد أنه لا يعذب غيره ، (٥)

(١) لم أقف على هذا القول محزوا الى قطرب ، و لكن ذكره النحاس :
فى أعراب القرآن ٨١/٣ ، و البغوى مع الخازن ٣٢٤/٤ .
و قد ذكره القرطبى ٣٤٤/١١ أيضا بلفظ مقارب و لم ينسبه .

(٢) أى لو كانت الأصنام آلهة لما ورد عبادوها النار ، و قيل : وردها العابدون و المعبدون ؛ و لهذا قال : (و كل فيما خلدون)
انظر الطبرى ٩٥/١٧ ، و البغوى ٣٢٤/٤ ، و زاد المسير ٣٩١/٥ ، و القرطبى ٣٤٤/١١ . و اللفظ له .

قلت : إن الضمير المرفوع فى (وردوها) عوده الى الأصنام المعبودة على أنها لو تقدر لا تحت عن نفسها أو على العابدين لو تقدر لا تحتنهم .

(٣) قال الطبرى ٩٥/١٧ : يعنى الآلهة و من عبدها أنعم ما كسبون فى النار أبدا لغير النجاة .

(٤) انظر : ج ١ / ٢٢٠ / ٣ ب من (أ) .

(٥) رواه الطبرى ٩٥/١٧ ، و البغوى ٣٢٤/٤ ، و ابن الجوزى فى زاد المسير ٣٩١/٥ - ٣٩٢ عن ابن مسعود بلفظ مقارب .
و قد ذكره السيوطى فى الدرر ٦٨١/٥ عنه من رواية عبد بن حميد و ابن أبى حاتم و ابن أبى الدنيا فى (صفة النار) و الطبرانى و البيهقى فى (البعث) .

لئلا يكون له تسلي الأسرة ، و هذا الأخير ليس من قول ابن مسعود ،
قوله تعالى : (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى) قد بينا ، (١) و
يقال : سبقت لهم منا السعادة (٢) .
و يقال : و حيث لهم الجنة ، (٣) قوله : (أولئك عننا مبعدون) ظاهر
المعنى ، قوله تعالى : (لا يسمعون حسيسها) أى حسا (٤) .
و قوله : (و هم فيما اشتحت أنفسهم خلدون) أى مقيمون (٥) .
قوله تعالى : (لا يحزنكم الفزع الأكبر) قال سعيد بن جبير: الفزع
الأكبر: هو أن تطبق جفونك ، و ذلك بعد أن يخرج الله منك من يريد أن
يخرجه (٦) .
و يقال : الفزع الأكبر هو ذبح الموت ، فيقال : لهؤلاء خلود ولا موت ،
ولهؤلاء خلود ولا موت (٧) .

(١) انظر ص ١٠٧ من تحقيقنا .

(٢) انظر ابن كثير ٣٧٣/٥ ، و قال الالوسى : (الحسنى) الخلصة
المفضلة فى الحسن و هى السعادة ، و قيل : التوفيق للطاعة ،
و قيل : الحسنى : الكلمة الحسنى المتضمنة للبشارة بثوابهم...
انظر روح المعانى ٩٧/١٧ (ط: بيروت) .

(٣) قاله أبو بكر الصديق ، و أبو موسى الأشعري ، و غيرهما من الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين .
انظر النكت ١٨٨/٣ ، و البغوى ١٨٥/٣-١٨٦ .
قلت : سبق وعد الله عز و جل لهم بالجنة ، و وعده لهم حق و صادق .

(٤) الحسيس ، الحس : الحركة ، انظر مفردات الراغب-١١٦ ،
و قال ابن عباس : لا يسمع أهل الجنة حسيس النار إذا نزلوا منزلهم
من الجنة . انظر الطبرى ٩٨/١٧ .

(٥) الخلد : دوام البقاء تقول : خلد الرجل يخلد خلودا و يخلده الله
و خلده تخليدا . انظر (الصحاح : خلد) .

(٦) انظر الطبرى ٩٨/١٧ ، و البغوى ٣٢٥/٤ ، و ابن كثير ٣٣٦/٥ .
و روى عن ابن جريح ، أيضا . انظر الطبرى و ابن كثير .

(٧) روى عن ابن جريح . انظر الطبرى ٩٩/١٧ ، و البغوى ٣٢٩/٤ ،
و قد ذكره القرطبى ٣٤٦/١١ ، و عزافا إلى ابن جريح و سعيد بن جبير
و الضحاك .

و قيل : الفزع الأكبر هو الأمر بالجر إلى النار ، (١)
 و قوله : (وتلقمهم الملكة) أي تستقبلهم الملكة ، (٢) و قوله :
 (هذا يومكم الذي توعدون) ظاهر المعنى ،
 و قوله تعالى : (يوم تطوى السماء كطى السجل للكتب) و قد ثبت عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يطوى الله السماء و يأخذ الأرض
 بيمينه ، فيقول : أنا الملك أين ملوك الأرض؟ (٣).
 و قوله : (كطى السجل) روى عن ابن اسحق : أن السجل كاتب للنبي صلى
 الله عليه وسلم ، و هو قول غريب (٤).

(١) قاله الحسن. أنظر الطبري ٩٩/١٧ ، و زاد المسير ٣٩٤/٥ ، و
 تفسير ابن كثير ٣٧٦/٥.

(٢) الطبري ٩٩/١٧ ، و البيهقي ٣٢٥/٤ ، و القرطبي ٣٤٦/١١.

(٣) رواه مسلم ٢١٤٨/٤ في كتاب صفات المنافقين ، و رواه أبو داؤد
 ٢٣٤/٤ في كتاب السنة عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم بلفظ مقارب.

(٤) روى هذا القول عن ابن عباس .
 انظر سنن أبي داؤد ١٣٢/٣ ، و الطبري ١٠٠/١٧ ، و النكت ٦٣/٣ ، و
 القرطبي ٣٤٦/١١ ، و ابن كثير ٣٧٨/٥ .
 و قد رد عليه أتم رد الطبري حيث قال : لا يعرف للنبي صلى الله
 عليه وسلم كاتب كان اسمه السجل ، و لا في الملكة ملك ذلك اسمه
 و قد رد القرطبي عليه أيضا ثم قال : وهذا منكر جدا من حديث نافع
 عن ابن عمر لا يصح أصلا .
 و ذكره ابن كثير عن ابن عمر أيضا ثم قال : وكذلك ما تقدم عن ابن عباس من
 رواية أبي داؤد و غيره لا يصح أيضا .
 و قد صرح جماعة من الحفاظ بوضعه منكم : شيخنا الحافظ الكبير أبو
 الحجاج المزني . . . ثم قال : و الصحيح عن ابن عباس أن السجل هو
 الصحيفة .
 انظر تفسير ابن كثير ٣٧٨/٥ .

قلت : لم أقف على هذا القول مرويا عن ابن اسحق فيما راجعت و لا
 علي ترجمته .
 أولجلى محمد بن إسحاق بن يسار صاحب
 المغازي و صاحب "تفسير النبوية" توفي سنة ١٥١ هـ كما في
 "الإعلام" ٢٨/٦ .

و القَوْل الثاني : أن السجل ملك (١) و القول الثالث : و هو أصح الأقوال : أن السَّجَل هو الصحيفة ، (٢) و قوله : (الكتب) أي لأجل ما كتب ، فمعناه كطى الصحيفة لأجل المكتوب (٣) .
و قوله تعالى : (كما بدأنا أول خلق نعيده) على إعادة الخلق كقدرتنا على إنشائه ، و قوله : (إننا كنا فعلين) أي قادرين عليه (٤) و روى سعيد بن جبلة عن ابن عباس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ينحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا ، (٥) و فى رواية ، أنكم تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا ثم قرأ (كما بدأنا أول خلق نعيده) و أول من يكسى : إبراهيم - عليه السلام .

و يجاء بقوم من أمتي ، فيؤمر بهم إلى النار ، فأقول : يارب ! أصحابي فيقول : انتم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ، فأقول كما قال العبد الصالح : (و كنت عليهم شقيدا مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد) [المائدة / ١١٧] (٦)

(١) روى عن ابن عمر ، و السدى ، انظر الطبرى ١٠٠/١٧ ، و القرطبي ٣٤٧/١١ ، و ابن كثير ٣٧٧/٥ .

(٢) قد ذكره ابن قتيبة . انظر غريب القرآن - ٢٨٨ و روى عن ابن عباس و مجاهد . انظر الطبرى ١٠٠/١٧ و قد اختاره و قال : لأن ذلك هو المعروف فى كلام العرب
و راجع القرطبي ٣٤٧/١١ ، و ابن كثير ٣٧٨/٥ و قد سبق الكلام على هذا الموضوع على ص ١١٥ .

(٣) و المعنى : كما يطوى السجل على ما فيه من كتاب ، و اللام بمعنى (على) انظر البغوى ٣٢٥/٤ ، و زاد المسير ٣٦٦/٥ ، و القرطبي ٣٤٧/١١ باختلاف يسير .

(٤) قد ذكره النحاس ، و نسبة إلى الزجاج ، انظر اعراب القرآن - ٨٢/٣ .

(٥) الغرل : جمع الغرل ، و هو الاقلف و الغرلة : القلفة . انظر النحاية ٣٦٢/٣ لابن الاثير . و الاقلف هو الذى لم يختن .
و القلفة : الجلدة التى تقطع من ذكر الصبي فى المصدر . ١٠٣/٤ .

(٦) الحديث رواه البخارى عن ابن عباس من رواية سعيد بن جبيرة عن =

وقال في رواية أقول : سحفاً لأهل النار .
 قال الشيخ الإمام : أخبرنا بهذا الحديث المكي بن عبد الرزاق (١)
 قال أخبرنا جدي ؛ أبو العيثم (م) قال الفربري (٣) .
 وقال البخاري : (٤) قال محمد بن كثير (٥)

=رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة مواضع .
 انظر البخاري مع الفتح ٣٨٧-٣٨٦/٦ كتاب الأنبياء و ٢٨٦/٩ ، كتاب
 التفسير ، و ٣٧٧/١١ كتاب الرقاق .
 و رواه مسلم ٢١٩٤/٤ في كتاب الجنة ،
 عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم فلفظ البخاري
 عن ابن عباس ؛ و إنكم محشرون حفاة عراة عزلاء . . .
 و اما لفظ مسلم عن عائشة رضي الله عنها - و يحشر الناس . . .
 و رواه الترمذي ٣٢١/٥-٣٢٢ عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم . و قال : هذا حديث حسن صحيح .

(٩) لم أقف على ترجمته فيما راجعت والله أعلم .

(م) أبو العيثم : محمد بن مكي بن محمد بن رواع بن حارون ،
 الكشمقيني : بضم الكاف ، و سكون الشين المعجمة ، و كسر الهيم و
 سكون الياء المنقوطة من تحتها باثنين ، و فتح الفاء و في آخرها
 نون ، هذه نسبة الى قرية من قرى مرو ، كان فقيهاً أدبياً زاهداً
 ورعاً اشتهر برواية كتاب الجامع الصحيح (للبخاري) مات (٢٨٩ هجرية)
 بقريته . انظر الأنساب- ٤٨٤ ، (ط: المستشرق د. س. مرجليوت . مكتبة المشني
 ببغداد)

(٣) فربري : بكسر الفاء و فتحها ، و الفتح أشقر ؛ و هي من قرى بخاري
 الفربري : هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر ،
 راوية صحيح البخاري مات سنة (٣٢٠ هجرية) .
 انظر سير أعلام النبلاء ١٥/١٠-١٢ للذهبي ، و فتح الباري ٥/١
 شرح صحيح البخاري .

(٤) البخاري : محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي ، أبو
 عبد الله ، جبل الحفظ ، و إمام الدنيا ثقة الحديث ، من الحادية
 عشرة ، مات سنة (٢٥٦ هجرية) و له اثنتان و ستون سنة .
 انظر التقريب ١٤٤/٢ .

(٥) محمد بن كثير العبدى البصرى ، ثقة ، لم يصب من ضعفه ، من كبار
 العاشرة ، مات (٢٢٣ هجرية) انظر التقريب ٢٠٣/٢ .

عن سفيان الثوري ، (١) عن المغيرة بن النعمان (٢) ،
عن سعيد بن جبيرة الخبر .

قوله تعالى : (و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر) قال عامر بن
شراحيل الشعبي - أبو عمرو : الزبور : زبور داؤد ، و الذكر هو التوراة
(٣) و قال سعيد بن جبيرة : الزبور : هو التوراة و الإنجيل ، و الذكر
هو اللوح المحفوظ (٤) و معناه : من بعد ما كتب ذكره في اللوح ،
(٥) و قوله : (إن الأرض يرثها عبادي الصالحون) قال ابن عباس : الأرض
أرض الجنة (٦) ؛
و عنه أيضا : أن الأرض هي أراضى الكفار ، يفتحها الله للمسلمين و
يجعلها لهم (٧) .

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبدالله ، الكوفي ، ثقة ،
حافظ فقيه ، عابد إمام حجة ، و كان ربما دلس . مات (١٦١ هجرية)
انظر التقريب ٣١١/١ .

(٢) المغيرة بن النعمان النخعي ، الكوفي ، ثقة ، من السادسة .
انظر التقريب ٢٧٠/٢ .

(٣) رواه الطبري ١٠٣/١٧ عن الشعبي ، و قد ذكره ابن الجوزي في زاد
المسیر ٣٩٧/٥ ، و القرطبي ٣٤٩/١١ عنه أيضا .
و هو في النكت ٦٣/٣ ، و قد ذكره ابن كثير ٣٧٩/٥ و عزاه إلى ابن
عباس و الحسن أيضا .

(٤) انظر الطبري و زاد المسیر و القرطبي و ابن كثير الصفحات
السابقة عن سعيد بن جبيرة .
و قد ذكره السيوطي في الدرر ٦٨٥/٥ عنه .

(٥) انظر البغوي مع الخازن ٣٢٥/٤ .
قلت : إن كلمة (الزبور قصد بها الكتب السماوية . و قراءة حمزة
(الزبور) بضم الزاي على أنها جمع زبور مثل قرح و قروح ، تؤيدها .
انظر حجة القراءات لابن زنجلة - ٤٧١ و اتحاف فضلاء البشر - ١٩٦ .

(٦) كذا في الطبري ١٠٤/١٧ ، و النكت ٦٣/٣ ، و زاد المسیر ٣٩٧/٥
و القرطبي ٣٤٩/١١ ، و ابن كثير ٣٨٠/٥ عن ابن عباس و عن غيره .

(٧) انظر الطبري ١٠٤/١٧ ، و القرطبي ٣٤٩/١١ ، و ابن كثير ٣٨٠/٥
عن ابن عباس .

الانبياء / ١٠٧-١٠٥

و قيل: إن الأرض هي الأرض المقدسة ، (١) قوله تعالى : (إن في هذا لبلاغاً) يجوز أن يكون قوله : (في هذا) أي في القرآن (٢) و يجوز أن يكون معناه : في هذه السورة : (٣) و قوله : بلاغاً أي سبباً يبلغكم إلى رضى الله ، (٤) و قيل : بلاغاً أي كفاية ، (٥) و قوله : (لقوم عبيد) قيل : عالمين (٦) و قيل : مطيعين ، (٧) و قوله تعالى : (و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) من المشهور المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إنما أنا رحمة مهداة ، أي هدية من الله (٨).

(١) قد ذكره الماوردي في النكت ٦٣/٣ ، و نسبه إلى الكلبي . و قد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣٩٧/٥ و عزاه إلى ابن السائب و القرطبي ٣٤٩/١١ قد نسبه إلى ابن عباس .

(٢) انظر معانى القرآن ٢١٣/٢ للفراء ، و الطبري ١٠٥/١٧ ، و النكت ٦٣/٣ و البغوي ٣٢٥/٤ ، و القرطبي ٣٤٩/١١ ، و ابن كثير ٣٨٠/٥ .

(٣) قاله ابن جريج . انظر الطبري ١٠٦/١٧ ، و قد ذكره الماوردي في النكت ٦٣/٣ ، و القرطبي ٣٤٩/١١ ولم ينسبه . قلت : و الأول أولى ، و القرآن كله بلاغ و حجة .

(٤) كذا في مفردات الراغب - ٦٠ و قد ذكره البغوي ٣٢٥/٤ بلفظ مقارب .

(٥) كذا في البغوي ٣٢٥/٤ ، و زاد المسير ٣٩٧/٥ .

(٦) كذا في البغوي ٣٢٦/٤ عن ابن عباس ، و روى الطبري ١٠٦/١٧ عنه أنه قال عاملين ، و قد ذكره الماوردي في النكت ٦٣/٣ مثل لفظ السمعاني و لم ينسبه .

(٧) كذا ذكره القرطبي ٣٤٩/١١ عن ابن عباس و هو في النكت ٦٣/٣ غير منسوب .

(٨) الحديث رواه الدارمي ٩/١ في باب (كان أول شان النبي صلى الله عليه وسلم) عن أبي صالح عن أبي هريرة (ط: احياء السنة النبوية) ، بنفس العبارة .

و أخرج مسلم ٢٠٠٧-٢٠٠٧/٤ في كتاب البر ، عن أبي هريرة رضى الله عنه - قال : قيل يا رسول الله ! ادع على المشركين . قال : "إني لم أبعث لعناً . و إنما بعثت رحمة . و قال ابن كثير رحمه أن ذكر حديث مسلم : انفراد باخراجه مسلم . =

(٤٤)

١١٤

١١٤

١١٤

١١٤

١١٤

١١٤

١١٤

١١٤

١١٤

١١٤

١١٤

١١٤

١١٤

١١٤

الإنبياء ١٠٧-١٠٩

ثم اختلفوا في "العلمين" على قولين : فأحد القولين : انهم المسلمون
فكرو رحمة للمسلمين (١) .
و القول الثاني : انهم جميع الخلق ، و هذا القول أشهر ، (٢) و
(٣) معنى رحمته للكافرين ، هو تأخير العذاب عنهم (٤) و قيل :
هو رفع عذاب الاستئصال عنهم ، و أما رحمته للمؤمنين ، فمعلومة (٥)
قوله تعالى : (فلإنما يوحي إلي أنها إليكم إله واحد فقل أنتم
مسلمون) أي اسلموا (٦) قوله : (فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء)
أي لتستووا في الإيمان به (٧) و أوضح الأقوال ما ذكره ابن قتبية : (٨)

= و قال عن حديث الدارمي : قال ابراهيم البصري : و قد رواه غيره
عن وكيع ، فلم يذكر أبا هريرة .
و قد سئل البخاري عن هذا الحديث فقال : كان عند حفص بن عياث مرسل .
أنظر تفسير ابن كثير ٣٨٠/٥ .

(١) روى عن ابن زيد . انظر الطبري ١٠٦/١٧ و زاد المسير ٣٩٨/٥ ، و
القرطبي ٣٥٠/١١ و هو في النكت ٦٤/٣ غير منسوب .

(٢) روى عن ابن عباس . انظر الطبري ١٠٦/١٧ ، و البغوي ٣٢٦/٤ ، و
زاد المسير ٣٩٨/٥ ، و القرطبي ٣٥٠/١١ ، و ابن كثير ٣١٢/٥ بلفظ
مقارب و هو مختار الطبري .

قلت : إن الرسالة في أصلها رحمة لجميع الخلق .

(٣) كذا في الأصل و (ب) و الصواب حذف (ما) من حيث السياق .

(٤) انظر الطبري ١٠٦/١٧ ، و البغوي ٣٢٦/٤ .

(٥) قال ابن عباس : من تبعه كان له رحمة في الدنيا و الآخرة ، و من
لم يتبعه عوفي مما كان يبغى به سائر الأمم من الخسف و المسخ و
القذف . انظر الطبري ١٠٦/١٧ ، و القرطبي ٣٥٠/١١ .
و زاد المسير ٣٩٨/٥ ، و ابن كثير ٣٨٢/٥ و الدر ٣٨٧/٥ .

(٦) قال أهل المعاني : الإستفهام بمعنى الأمر . انظر البغوي ٣٢٦/٤
مع الخازن ، و زاد المسير ٣٩٩/٥ ، و القرطبي ٣٥٠/١١ .

(٧) انظر البغوي ٣٢٦/٤ ، مع الخازن و هو في النكت ٦٤/٣ بلفظ مقارب .

(٨) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي نزيل بغداد قال الخطيب : كان رأساً
في العربية واللغة والأخبار وإمام الناس معه نينا فاضلاً . من تصانيفه : غريب القرآن ،
ادب الكاتب ، تأويل مشكل القرآن وغيرها مات ٢٧٦هـ انظر بغية الوعاة ٦٣/٢ .

وهو أن معناه ، آذنتكم على وجه نستوى نحن و أنتم في العلم به (١) وقوله : (وإن أدري أقريب أم بعيد) يعني ما أدري أقريب أم بعيد ما توعدون: (٢) . قوله تعالى : (لأنه يعلم الجهر من القول) الآية ، ظاهر المعنى ، وقوله تعالى : (وإن أدري لعله فتنة لكم) اختلفوا في أن المقام إلى ماذا يرجع في "لعله" على قولين : أحدهما أنه قوله : (وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون) يعني هذا (٣) . والقول الثاني : أنه يرجع إلى ما حداب عنهم (٤) وقوله : (فتنة) أي محنة و

(١) أنظر تفسير عريب القرآن ص ٢٨٩ لابن قتيبة .
وراجع الطبري ١٠٧/١٧ و البغوي ٣٢٦/٤ ،
والقرطبي ٣٥٠/١١ بلفظ مقارب .

(٢) الطبري ١٠٧/١٧ و البغوي ٣٢٦/٤ والقرطبي ٣٥٠/١١ وهو في إعراب القرآن ٨٣/٣ للنحاس .

قلت : أشار السمعاني بهذا إلى أن (إن) بمعنى (ما) النافية .

(٣) قال الزجاج نحوه أنظر زاد المسير ٣٩٩/٥ .

في ٣٠٨/١٧ و قد ذكره ابن
إلى ابن جرير و أبي
والبغوي ٣٢٦/٤ غير

أد المسير ٣٩٩/٥ و
إدخال الذهب النار
٣٧١ .

و قوله : (و متاع الی حین) ای الی یوم القیامة ، (1) و قیل : إلی الموت (2).

قوله تعالى : (قال رب احکم بالحق) قرأ حفص* عن عاصم : قال رب احکم بالحق علی الخبر ، و الاول قو المختار ، لأن سواد المصحف متبع لا يجوز (3) خلافه ، فإن قیل ؟ قوله : (قل رب احکم بالحق) کیف هذا الدعاء و الله لا یحکم إلا بالحق ، و الجواب عنه ، قلنا : روى عن قتادة في انه قال : كان الانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم .

يقولون : ربنا افضل بئیننا و بئین قومنا بالحق ، فأمر الله رسوله ان یقول : رب احکم بالحق (4) .
و اختلفوا فی معناه . قال بعضهم : رب احکم بالحق ای عجل الحکم بالحق (5) .

(1) قاله الحسن . انظر النکت 76/3 ، و البحر المحيط 345/6 .

(2) قاله قتادة . انظر النکت 76/3 . و قال ابن عباس (الی حین) ای الی فناء الیوم بالموت .
انظر زاد المسیر 49/1 و راجع تفسیر ابن کثیر 383/5 - و هو فی البغوی 326/4 ، و القرطبی 351/11 بلفظ مقارب .

(3) قرأ حفص عن عاصم (قال) بصيغة الماضي خبرا عن رسول صلى الله عليه وسلم - انه قال (يا رب احکم بالحق) .

و قرأ الباكون من القراء (قل) بصيغة الامر ، ای قل یا محمد : یا رب احکم بالحق .
انظر حجة الفرائد لابن زنجلة - 271 . و راجع النشر فی القراءات العشر 325/2 ، و اتحاف فضلاء البشر - 312 .

(4) قد ذكره الماوردي عن قتادة انظر النکت 76/3 ، و كذا فی القرطبی 351/11 ، و تفسیر الرازی 232/22 ، و ابن کثیر 383/5 ، عنه بلفظ مقارب .
و قد ذكره السيوطی فی الدر 789/5 عن قتادة من رواية ابن ابي حاتم .

(5) كذا فی النکت 76/3 ، ولم يعزه .

x هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمرو الأسدي الكوفي البزاز أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم وكان ربيه ابن زوجته ولد سنة 190 هـ وتوفي سنة 180 هـ على الصحيح انظر غاية النهاية 254/1 - 255

و قال [أبو عبيدة] * رب احكم بحكمك الحق ، (1) و
 الله يحكم بالحق طلب أو لم يطلب ، و معنى الطلب : هو ظهور الرغبة
 من الطالب في حكمه بالحق ، (2) و هذا الأخير ليس من قول أبي عبيدة
 أو قال بعضهم : رب احكم بالحق ، تعبد [من] الله و الله يحكم
 بالحق سئل أو لم يسئل أو رده النحاس ، (3) ، (4) و قوله : (وربنا
 الرحمن المستعان على ما تصفون) أي تكذبون (5) و مثله قوله تعالى :
 (سيجزئهم وصفهم) [الأنعام/139] أي سيجزئهم جزاء كذبهم (6) .
 و يقال : على ما يصفون أي يكذبون . (7) .

* في الأصل و (ب) [أبو عبيدة] و المثبت من القرطبي و السياق .

(1) قال أبو عبيدة : الصفة هاهنا أقيمت مقام الموصوف...
 أنظر القرطبي 351/11 ، و هو في البغوي 326/2 غير منسوب .

(2) البغوي مع الخازن 326/2 .

(3) لم أقف على هذا القول فيما راجعت و الله أعلم .

(4) النحاس : أحمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل ، أبو جعفر النحوي المصري من
 أهل الفضل الشائع ، و العلم الذائع ، رحل إلى بغداد ، و أخذ عن
 الأخص الإصغر ، و المبرد ، و نقطويه...
 من مؤلفاته : أعراب القرآن ، شرح المعلقات ، و معاني القرآن و
 غيرها مات سنة (338 هجرية) .
 أنظر بغية الوعاة 372/1 للسيوطي .

(5) قاله قتادة أنظر النكت 70/3 ، و قد ذكره البغوي 326/2 ، و
 ابن الجوزي في زاد المسير 200/5 ، و القرطبي 351/11 ، و ابن
 كثير 383/5 بلفظ مقارب ، و لم يعزه الجميع .

(6) رواه الطبري 50/8 عن قتادة ، و مجاهد ، و أبي العالية ، و قد
 ذكره القرطبي 97/7 و لم ينسبه .

(7) (روك) الصوري عن ابن دكوان بالغيب (يصفون) و هي رواية التخليبي
 عنه ، و رواية المفضل عن عاصم ، و قراءة علي ابن أبي طالب رضي
 الله عنه .
 و روى الأخص عنه : بالخطاب ، و بذلك قرأ الباكون من القراء
 العشرة .
 أنظر النشر لابن الجزري 325/2 ، و إتحاف فضلاء البشر - 312 .

تفسير سورة الحج

قال ابن عباس في أظهر الروايتين : هي مكة ؛ الا قوله تعالى :
(هذان خصمان اختصموا في ربهم) و آيتين بعد هذه الآية [الحج/١٩-٢٠]
(١) و قوله تعالى : (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) الآية
[الحج/٣٩] (٢) و عن ابن عباس في رواية أخرى أن هذه السورة
مدنية الا آيات فيها نزلت بمكة ، (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : (ياأيها الناس اتقوا ربكم) أي احذروا عن عقوبته
بطاعته ، (٤)

(١) قد ذكره القرطبي ١/١٢ عن ابن عباس ، و مجاهد ، و عن ابن عباس
أيضا ، إنها أربع آيات الى قوله : (عذاب الحريق) [الحج/١٩-٢٢]
و قد ذكره أبو حيان في البحر المحيط ٣٤٩/٦ ، و السيوطي في
الاعتقان في علوم القرآن ٣٩/١ (ط : القاهرة) عن ابن عباس أيضا .

(٢) روى الترمذي ٣٢٥/٥ ، في كتاب التفسير ، عن ابن عباس ، قال :
لما أخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ، قال أبو بكر : أخرجوا
نبيهم ليطلقن ؛ فأنزل الله : (أذن للذين يقاتلون...)
فقال أبو بكر : لقد علمت أنه سيكون قتال ،
و قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، و روى نحوه عن سعيد بن جبير
أيضا و رواه الإمام أحمد في مسنده ٢١٦/١ عن ابن عباس أيضا .
و رواه النسائي ٢/٦ في كتاب الجهاد عنه أيضا .

(٣) قال ابن عباس : إنها مدنية الا اربع آيات نزلت بمكة ، و هي قوله
تعالى : (و ما أرسلنا من قبلك من رسول... الى آخر الأربعة)
[الحج/٥٣-٥٥] .
انظر زاد المسير ٤٠١/٥ ، و النكت ٦٦/٣ .
و قد ذكره القرطبي ١/١٢ و نسبه الى الضحاك و قتادة أيضا .
و قد ذكره أبو حيان و نسبه الى الضحاك . انظر البحر المحيط ٣٤٩/٦ .

قلت : إن هذا القول أولى لأنه معظم آيات السورة تتضمن أحكاما فرضت
بالمدينة ؛ و قوله تعالى : (و أذن في الناس بأنحس يقاتلون رجاء... و الله أعلم .
كقوله

(٤) انظر الطبري ١٠٩/١٧ ، و البخاري ٢/٥ و زاد المسير ٤٠٢/٥ ، و
القرطبي ٣/١٢ بلفظ مقارب . (في التفسيرين) و لعل الصواب حذف (عن) .

الحج/1

{(5)}

بدره

بدره

و يقال : (اتقوا ربكم) ، أى اتقوا جميع المناهي ، وفيها الشرك و غيرة ، (1) و قوله : (إن زلزلة الساعة) الزلزلة : شدة الحركة على حال هائلة ، (2) و اختلف القول فى هذه الزلزلة :

فذكر علقمة * و الشعبي : أنها قبل يوم القيامة ، (3) و ذكر ابن عباس و الحسن و قتادة و السدى و غيرهم : أنها عند قيام الساعة ، (4) و هذا القول أوضح القولين (5) لما نذكره من الخبر من بعد * ، و قوله : (شئ عظيم) أى أمر عظيم ، (6)

(1) القرطبي 3/12 باختلاف يسير.

(2) (اللسان : زل) بلغظ مقارب.

* هو علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه عابد ، من الثانية ، مات بعد الستين ، و قيل بعد السبعين. انظر التقریب 3/12.

(3) رواه الطبري 109/17-110 ، عن علقمة ، و الشعبي ، و ابن جريح. و قد ذكره البغوي 2/5 ، و ابن كثير 382/5 ، و السيوطي فى الدر 7/6 عن علقمة و الشعبي.

و قيل : فى الزلزلة المعروفة التى إحدى شرائط الساعة ، التى تكون فى الدنيا قبل يوم القيامة ؛ هذا قول الجمهور. انظر القرطبي 3/12 ، و البحر المحيط 329/6.

(4) البغوي 2/5 ، و زاد المسير 403/5 ، و البحر المحيط/329 عن ابن عباس و الحسن و غيرهما.

(5) قد اختاره الطبري 111/17 ، و ابن كثير 380/5 لاحاديث متعددة التى تدل على أن الزلزلة تكون يوم القيامة فى العرشات بعد القيام من القبور. و هذا يرد قول القرطبي الذى ادعا أنه قول الجمهور. والله اعلم.

** انظر ص 123-124.

(6) انظر زاد المسير 404/5.

قوله تعالى : (يوم ترونها) يعنى الساعة ، (١) و قوله : (تذهل) أى تغفل وتشتغل ، (٢) و فيه تسغو و تنسى ، (٣) قال الشاعر فى الذوق (٤) :

لطالت بك الأيام حتى نسيتها كأنك عن يوم القيامة ذاهل

و قال عبد الله بن رواحة : (٥) بين يدي النبى صلى الله عليه وسلم

ضربا يزيل الحام عن مقيله و يذهل الخليل عن خليله (٦)

(١) انظر البيهقى ٢/٥ مع الخازن ، و قيل : زلزلة الساعة ، انظر الطبرى ١١٣/١٧ ، و البيهقى ٢/٥ ، و زاد المسير ٤٠٤/٥ ، و القرطبي ٤/١٢ ، و فيه ؛ الماء فى (ترونها) عائدة عند الجمهور على الزلزلة ، و يقوى هذا قوله تعالى : (تذهل كل مرضعة عما أرضعت...) و الرضاع و الحمل إنما هو فى الدنيا .

قلت : هذا ضرب مثل لبيان شدة الامر ، كقوله تعالى : (يوم يفر المرء من أخيه و أمه و أبيه) [عبس/٣٤] و كقوله تعالى : (و ترى الناس سكرى و ما هم بسكرى) [الحج/٢٠]

(٢) روى عن ابن عباس . انظر البيهقى ٢/٥ بلفظ مقارب . و به قال قطرب . انظر النكت ٦٦/٣ ، و زاد المسير ٤٠٤/٥ ، و القرطبي ٤/١٢ .

(٣) قال أبو عبيدة : أى تسلو و تنسى . انظر مجاز القرآن ٤٤/٢ و قد ذكره ابن قتيبة فى غريب القرآن - ٢٩٠ . و راجع الطبرى ١١٣/١٧ ، و النكت ٦٦/٣ ، و زاد المسير ٤٠٤/٥ ، و البيهقى ٢/٥ .

(٤) لم أقف على قائله . و البيت فى النكت ٦٦/٣ غير منسوب . و محل الشاهد عند المؤلف قوله : (ذاهل) أى غافل .

(٥) عبد الله بن رواحة بن امرئ القيس ، الخزرجى الانصارى الشاعر ، أحد السابقين ، شهد بدرًا ، و استشهد بمؤتة و كان ثالث الأمراء بها فى جمادى الأولى سنة (٨ هجرية) انظر التقريب ٤١٥/١ .

(٦) ارتجزه عبد الله بن رواحة و هو يقود ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة فى عمرة القضاء - و قبله : نحن فتلناكم على تأويله - كما قلناكم على المنزلة .

انظر سيرة ابن هشام ٣٧١/٢ (تحقيق : مصطفى السقاويز ملاؤ) و البيت فى ديوانه - ٣٤ ، (ط: بيروت) و النكت ٦٦/٣ ، و القرطبي ٤/١٢ و محل الشاهد عند المؤلف ؛ قوله : (يذهل) أى يغفل .

الجواب ، قلنا : أما على قولنا : إن الزلزلة قبل قيام الساعة ،
 فمعنى وضع الحمل على ظهره ، (2)

و لو قلنا : إن الزلزلة عند قيام الساعة ، فالجواب من وجحيين
 أحدهما : أن المراد من الآية النساء اللواتي متن و هن حبالى ، (3)
 و الوجه الثانى : و هو الأصح أن هذا على وجه تعظيم الأمر ، و
 ذكر شدة القول لا على حقيقة الحمل ،
 و العرب تقول : أصابنا أمر يشيب فيه الوليد ، و هذا على طريق عظم
 الأمر و شدته ، (4)
 و قد قال الله تعالى : (يومًا يجعل ولدان شيبا) [المزمل/17] و
 المراد ما بينا ، (5)

و قوله : (و شرى الناس سكرى و ما هم بسكرى)

(1) الطبرى 114/17 ، و النكت 66/3 ، و البغوى 2/5 .

(2) روى عن الحسن البصرى ، انظر الطبرى 114/17 ، و النكت 66/3 ،
 و البغوى 2/5 ، و قد ذكره القرطبى 4/12 عن المبرد .

(3) قد ذكره القرطبى 4/12 بلفظ مقارب .
 و راجع تفسير الرازى 5/23 ، و تفسير أبى سعود 92/6 باختلاف يسير .

(4) البغوى 2/5 ، و تفسير الرازى 4/23 ، و القرطبى 4/12 بلفظ
 مقارب .

و قال أبو السعود فى تفسيره 92/6 :
 و واما على ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فقد قيل : إنه
 (يشيب) لتحويل الأمر ، و فيه أن الأمر حينئذ أشد من ذلك ، و أعظم و
 يؤول مما وصف . . .

(5) يعنى على طريق عظم الأمر و شدته .

(١٢٣)

الحج ٢

و قرئ سكرى بغير الالف والمعنى واحد ، (١) و الذى عليه اقل التفسير أن المراد من الآية سكرى من الفزع و الخوف ، و ليسوا سكارى من الشراب ، (٢) و قالوا ايضا : فى صورة السكارى ؛ و ليسوا بسكارى ، (٣) و القول الاول أحسن ، لأن الله تعالى قال : (و لكن عذاب الله شديد) و فى الآية خبر صحيح ، أورده البخارى و غيره و هو ما رواه الأعمش ، (٤) عن أبى صالح (٥) عن أبى سعيد الخدرى ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ هاتين الآيتين ثم قال : إذا كان يوم القيامة يقول الله تبارك و تعالى لادم ، قم يادم ، فابعث .

(١) قرأ حمزة و الكسائى بفتح السين و اسكان الكاف من غير ألف فيهما على وزن (فعل) و الباكون من القراء بضم السين و فتح الكاف و ألف بعدها على وزن (فعللى) .
انظر حجة القراءات - ٤٧٢ ، و الكشف عن وجوه القراءات السبع ١١٦/٢ و النشر فى القراءات العشر ٣٢٥/٢ لابن الجزرى .

(٢) رواه الطبرى ١١٥/١٧ عن الحسن ، و ابن جريج ، و ابن زيد وقد ذكره الماوردى فى النكت ٦٧/٣ عن ابن جريج و نسبة البغوى ٢/٥ إلى ابن عباس .

(٣) قال القراء : و قد ذكر أن بعض القراء قرأ (و شرى الناس) بضم التاء و نصب الناس] ،
و هو وجه جيد : مثل قولك : رخصت أنك قائم ، و رخصتك قائما ، فتجعل (سكارى) فى موضع نصب لأن (شرى) تحتاج الى شيئين ، فنصبهما كما يحتاج الظن .
انظر معانى القرآن ٢١٥/٢ ، و راجع الطبرى ١١٥/١٧ ، و البغوى ٢/٥ و القرطبى ٥/١٢ بلفظ مقارب .

(٤) الأعمش : سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى ، ابو محمد الكوفى الأعمشى ثقة حافظ عارف بالقراءة ، ورع ، لكنه يدلس ، من الخامسة ، مات (١٤٧ هجرية) أو (١٤٨ هجرية) انظر التقريب ٣٣١/١ .

(٥) أبو صالح بن ذكوان ، السمانى الزيات ، المدنى ، ثقة ثبت ، و كان يجلب الزيت الى الكوفة ، من الثالثة ، مات سنة (١٠١ هجرية) ، انظر التقريب ٢٣٨/١ .

الحج/٢

من ذريتك بعث النار.

١٤ - فيقول آدم: لبيك و سعديك و الخير في يديك ، وما بعث النار؟ فيقول الله تعالى : (من كل ألف تسعمائة و تسعة و تسعين) ^{النار} وواحد إلى الجنة) (١) فقال أصحاب رسول الله : و أين ذلك الواحد؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سدّدوا و قاربوا و أبشروا ، فإن محكم خليقتين ، ما كانتا مع قوم إلا كثرناه ، ^{ما} ياجوج و ماجوج و كفره الجن و الإنس ، و في رواية قال : (تسعمائة و تسعة و تسعين من ياجوج و ماجوج ، و واحد منكم) * ثم قال : إنى أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة ، فكبرنا ثم قال : إنى أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة ، فكبرنا ، ثم قال : إنى أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، ما أنتم في ذلك اليوم بين الناس (إلا الشجرة البيضاء في الثور الأسود أو كالشجرة السوداء في الثور الأبيض) ** و في رواية : ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير و الرقمة *** في (٢) ذراع الدابة) (٣) .

قال الشيخ الإمام : أخبرنا بهذا الحديث المكي بن عبد الرزاق ، قال : أخبرنا جدي أبو الحيثم قال الفربري ، قال

(١) هذا لفظ الترمذى ٣٢٢/٥ - ٣٢٢ في كتاب تفسير القرآن . و مسند الإمام أحمد ٢٨٨/١ ، عن عمران بن حصين .

(٢) الحديث رواه البخارى . أنظر البخارى مع الفتح ٣٨٢/٦ ، كتاب الانبياء ٤٤١/٨ كتاب التفسير ، ٣٧٨/١١ كتاب الرقاق .

ورواه مسلم ٢٠١/١ - ٢٠٢ في كتاب الإيمان : كلاهما عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ورواه الترمذى ٣٢٢/٥ - ٣٢٢ في كتاب تفسير القرآن عن عمران بن حصين وقال : هذا حديث حسن صحيح . قد روى من غير وجه عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم أخر . و رواه الإمام أحمد في مسنده ٢٨٨/١ عن عمران بن حصين و رواه أكثر من موضع .

* كذا لفظ البخارى و مسلم عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه . أنظر الصفحات السابقة .

** كذا لفظ البخارى و مسلم . . .

(٣) هذا لفظ الترمذى و مسند الإمام أحمد عن عمران بن حصين .

*** الرقمة : و الجنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل . أنظر النجاة لابن الأثير ٢/٣٥٤ .

البخارى قال عمر بن حفص بن غياث **يقال** : أخبرنا **أبي** * * عن الأعمش
الخير.

قوله تعالى : (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم)
الأكثرون على أن الآية نزلت في النضر بن الحارث . وكان منكرا
للبحث و يجادل فيه (١) وعن سهل بن عبد الله في هذه الآية ، قال :
هو من يجادل في آيات الله ببالغوى (٢) وعن غيره ، قال : هو
الذى يرد النص بالقياس (٣) .

وقوله : (و يتبع كل شيطان مريد) .

المريد : المتمرد ، والمتمرد هو المستمر في الشرك **يقال** : حاسط

* عمر بن حفص بن غياث ، بكسر المعجمة و آخره مثلثة ، ابن الطلق
- بفتح الطاء و سكون اللام - الكوفى ، ثقة ، ربما وهم . مات
سنة ٢٢٢ هـ أنظر التقريب ٥٣/٢ .

** هو حفص بن غياث : بمعجمة مكسورة و ياء و مثلثة ابن الطلق بن
معاوية النخعى أبو عمر الكوفى القاضى ، ثقة فقيه ، شغير حفظه
قليلا فى الآخر . مات سنة ١٩٤ هـ أو ١٩٥ هـ . أنظر التقريب ١/١٨٩ .

(١) رواه الطبرى ١٧/١ عن ابن جريج ، وقد ذكره المارودى فى
النكت ٦٧/٣ عن ابن عباس و فى البغوى ٣/٥ والقرطبى ٥/١٢ غير
منسوب . وقد ذكره ابن كثير ٣٩٠/٥ عن أبى مالك و ابن جريج .
وراجع البحر المحيط ٣٥١/٦ .

(٢) كذا ذكره المارودى عن سهل بن عبد الله . أنظر النكت ٦٧/٣ .

(٣) ذكره المارودى ولم ينسبه . أنظر النكت ٦٧/٣ .

قلت : الآية نازلة فى الكفار ومن سلك مسلكهم و أما الذين ردوا
النص بالقياس فهم بعض الفقهاء الذين أخطأوا الطريق ، ولم يقصدوا
إلى رد النص أصلا و إنما حملهم على ذلك التعصب للرأى .

(٤) أنظر البغوى ٤/٥ مع النخازن . و راجع القرطبى ٥/١٢ .

الحج/٣-٥

(١٢٦)

مورد : أى مطول ، وقيل : المرید : هو العارى عن الخير ، يقال : صبى أمرد إذا كان عاريا خده من الشعر (١). وقوله : (كتب عليه) أى على الشيطان (٢).

وقوله : (فانه يضل) - أى كتب على الشيطان أنه يضل من تولاه .

وقوله : (ويهديه إلى عذاب السعير) أى إلى عذاب جهنم (٣) .

قوله : (يا أيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث) ذكر الله تعالى هذه الآية الدالة على منكرى البعث والخطاب للمشركين (٤).

وقوله : (إن كنتم فى ريب من البعث) أى فى شك من البعث (٥)
وقوله : (فإننا خلقناكم من تراب) ذكر التراب هنا لأن آدم خلق من تراب وهو الأصل (٦)

(١) قال الراغب : المراد والمرید : من شياطين الإنس والجن المتعري من الخيرات . من قولهم : شجر أمرد . إذا تعرى من الورق . ومنه قيل : رملة مرداء إذا لم تثبت شيئا . انظر مفردات ص ٤٦٦ . و راجع (ترتيب القاموس المحيط: مرد).

(٢) عن قتادة و مجاهد : قالوا : كتب على الشيطان أنه من اتبع الشيطان من خلق الله . انظر الطبرى ١١٦/١٧ والقرطبي ٥/١٢ وابن كثير ٣٨٩/٥ .

(٣) السعير : أى حميم ، فهو فعيل فى معنى مفعول من السعير : وهو العقاب النار . انظر مفردات الراغب ص ٢٣٣ .

وعذاب السعير : هو الحار المؤلم المزعج المقلق . انظر ابن كثير ٣٨٩/٥ .

(٤) قد ذكره الطبرى ١١٦/١٧ مفصلا ، و راجع البغوى ٤/٥ ، وابن كثير ٣٩٠/٥ .

(٥) كذا فى البغوى ٤/٥ و زاد المسير ٤٠٦/٥ . وقال ابن كثير ٣٩٠/٥ : قوله : (من البعث) وهو المعاد و قيام الأرواح و الأجساد يوم القيامة .

(٦) انظر الطبرى ١١٦/١٧ والنكت ٦٧/٣ والبغوى ٤/٥ والقرطبي ٦/١٢ وابن كثير ٣٩٠/٥ بلفظ مقارب .

بعض
مورد
الذي

الحج/ ٥

وقوله : (ثم من نطفة) النطفة : هي الماء النازل من الصلب (١)
وقوله : (ثم من علقة) العلقة : هي الدم المتجمد (٢) وقيل :
المنعقد (٣).

وقوله : (ثم من مضغة) المضغة : هي قطعة لحم كانتا مضغت (٤) .

وقوله : (مخلقة و غير مخلقة) قال ابن عباس : مخلقة تام الخلق ،
وغير مخلقة ناقص الخلق (٥) والقول الثاني : إن المخلقة هو
الولد الذي تأتي به المرأة لوقتها ، و غير المخلقة هو السقط (٦).

(١) النطفة : الماء الصافي ، قل أو كثر ، والجمع : النطاف ،
النطفة : ماء الرجل ، والجمع نطف ، أنظر الصحاح "نطف" ، وراجع
الكشف والبيان للشعلبي ج ٤٧/٣ (مكبرة من ميكروفلم) ، والبغوي
٤/٥ ، والقرطبي ٦/١٢ .

(٢) أنظر في بحر العلوم ج ١٢٣/٢٠ للسمرقندي (مخطوط) ، والكشف
والبيان ج ٤٧/٣ ، والبغوي ٤/٥ ، والقرطبي ٦/١٢
ما يقارب هذا .

(٣) لم أقف عليه فيما راجعت ، وقال ابن العربي : يعنى قطعة صغيرة
من دم . أنظر أحكام القرآن ١٢٧١/٣ .

المضغة:

(٤) قال الراغب : القطعة من اللحم قدر ما يمضغ ولم ينضج... و
جعل اسما للحالة التي ينتهي إليها الجنين بعد العلقة . أنظر
مفردات ص ٦٩ . وقد ذكره البغوي ٤/٥ ، والشعلبي في الكشف
والبيان ج ٤٧/٣ والقرطبي ٦/١٢ نحو لفظ السمعاني .

(٥) كذا في الطبري ١١٧/١٧ والكشف والبيان ج ٤٧/٣ عن ابن عباس
وفي النكت ٦٧/٣ عن قتادة وفي البغوي ٤/٥ عنهما . وقد ذكره
ابن الجوزي في زاد المسيرة ٤٠٧/٥ عن ابن عباس .

(٦) كذا في معاني القرآن ٥/٢ للفراء و غريب القرآن ص ٢٩١ لابن
رقيبة . ورواه الطبري ١١٧/١٧ عن قتادة بلفظ مقارب . وقد ذكره
البغوي ٤/٥ مثل لفظ السمعاني ولم ينسبه . والمختار عند الطبري
١١٧/١٧ قول من قال : المخلقة : المصورة خلقا تاما و غير مخلقة :
السقط قبل تمام خلقه ، لان المخلقة و غير المخلقة من نعت المضغة ،
والنطفة بعد تصيرها مضغة لم يبق لها حتى تصير خلقا سويا إلا
التصوير .

قلت : أراد السمعاني من (لوقتها) أي تحمله المرأة لتتمام أشهر الحمل
ومن (السقط) ما ولد قبل أن يكتمل ، لأن أمه أجهضت في حمله .

وفى هذا الموضوع أخباراً كثيرة منما ما روى وعلقمة عن ابن مسعود؛ إنه إذا استقرت النطفة فى الرحم ، أخذها الملك بيده فيقول : أى رب ! مخلقة أو غير مخلقة ، فإن قال : غير مخلقة ، قذفها الرحم دماً و لم يخلق منها نسمة و إن قال : مخلقة ، قال الملك : أشقى أو سعيد ، أذكر أو أنثى ، ما رزقه ، ما عمله ، ما أجله ، أين الموضوع الذى يقبض فيه فيقول الله تعالى : اذهب إلى أم الكتاب ففیه كل ذلك فيذهب إلى أم الكتاب ، فيجد فيه أنه شقى أو سعيد ذكر أو أنثى فيكتب ذلك ، فيشقى الرجل فى عمله ، و يأكل رزقه و يمضى فى أجله حتى يتوفاه الله تعالى فى المكان الذى قدر أن يقبض فيه (١) وقد ورد خبران صحيحان عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا ، أحدهما : ما روى الأعمش عن زيد بن وهب (٢) عن عبد الله بن مسعود قال : أخبرنى الصادق المصدوق أبو القاسم صلى الله عليه وسلم - (أن خلق) * أحذكم يجمع فى رحم أمه أربعين يوماً نطفة ، ثم أربعين يوماً علقة ، ثم أربعين يوماً مضغة ، ثم يؤمر الملك بأربع كلمات : فيكتب رزقه و عمله و أجله و شقى أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح ، والخبر متفق على صحته (٣) .

(١) رواه الطبرى ١١٧/١٧ عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

وقد ذكره البخوى ٤/٥ ، والقرطبى ٧-٦/١٢ و ابن كثير ٤/٥ و قد ذكره السيوطى فى الدر ٩/٦ من رواية الحكيم الترمذى فى "نوادير الأصول" وابن أبى حاتم . كلهم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود موقوفاً .

(٢) زيد بن وهب الجهنى ، أبو سليمان الكوفى ، مخضرم ، ثقة جليل لم يصب من قال : فى حديثه خلل ، مات بعد الثمانين و قيل سنة ست و تسعين . أنظر التقريب ٢٧٧/١ .

* كذا فى الأصل ، ولكن فى "ب" [أنه خلق] والمثبت هو الصواب .

(٣) رواه البخارى من حديث الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن ابن مسعود .

والخبير الثاني : هو ماروي سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار (١) عن أبي الطفيل (٢) قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول : الشقى من شقى فنى بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره ، قال أبو الطفيل فقلت : دخلتني أنتشى ولم تعمل فأتيت خديفة بن أسيد (٣) فذكرت له قول ابن مسعود فقال : ألا أخبرك بأعجب من هذا ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا مكثت النطفة في رحم الأم أربعين يوماً ، أو خمسة و أربعين ، جاء الملك فيقول : يا رب ! اذكر أو أنسى ، فيقول الرب و يكتب الملك فيقول : ما رزقه ، ما عمله ، ما أجله ما أشره [ما] [ع] مصيبتها ، فيقضى الله ما شاء و يكتب الملك ثم يطوى الصحيفة فلا يزداد و لا ينقص إلى يوم القيامة .

قال الشيخ الإمام : أخبرنا بهذا الحديث أبو علي الشافعي بمكة - حرسها الله تعالى قال [أبو الحسين بن فارس] قال : أخبرنا أبو جعفر الدؤلي قال سمعت عبد الرحمن المخزومي قال سفيان الخبير .

== مسعود . أنظر البخاري مع الفتح ٣٠٣/٦ كتاب بدء الخلق ، ٣٦٣/٦ كتاب الأنبياء ٤٧٧/١١ كتاب القدر .

ورواه مسلم ٢٠٣٦/٤ في كتاب القدر بنفس السند و رواه الترمذي ٤٤٦/٤ في كتاب القدر أيضا **كلم** عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأشرم الجمحي مولاهم ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ١٢٦ هـ . أنظر التقريب ٦٩/٢ .

(٢) هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي ، أبو الطفيل ، وربما سمي عمرا ولد عام أحد و رأى النبي صلى الله عليه وسلم . وروى عن أبي بكر فمن بعده ، و عمّر إلى أن مات سنة ١١٠ هـ على الصحيح . وهو آخر من مات من الصحابة . قاله مسلم و غيره . أنظر التقريب ٣٨٩/١ .

(٣) خديفة بن أسيد بفتح الحزمة ، الغفاري ، أبو سريحة بمهملتين مفتوحة الأولى ، صحابي من أصحاب الشجرة مات سنة ٤٢ هـ . أنظر المصدر السابق ١٥٦/١ .

(٤) كذا في "ب" ولكن في الأصل [ما ما] متكررة ، والمثبت هو المواب .

* كذا في الأصل ، ولكن في "ب" [قال ابن فارس] .

التحقيق

- أخرجه مسلم في الصحيح ، (١) و أشدوا في المخلقة شعرا :
- أفي غير المخلقة البكاء فإين العزم ويحك و الحياء (٢)
- قوله : (لنبيين لكم) أي نبين لكم أمر الخلق في الإبتداء لتستدلوا بقدرته الله في الإبتداء على قدرته على الإعادة (٣) .
- و قوله : (و نقر في الأرحام ما نشاء) أي نثبت في الأرحام ما نشاء (٤) (إلى أجل مسمى) أي إلى وقت الولادة (٥) .
- و قوله : (ثم نخرجكم طفلا) أي أطلاقا ، واحد بمعنى الجمع (٦) .

(١) الحديث رواه مسلم ٢٠٣٧/٤ في كتاب القدر عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و قد ذكره ابن كثير ٣٩٢/٥ من رواية ابن أبي حاتم .

(٢) البيت قد ذكره الماوردي في النكت ٦٧/٣ ، و القرطبي ٩/١٢ و لم ينسبها و محل الشاهد عند المؤلف قوله : (غير المخلقة) استشهد المؤلف بهذا على أن (غير المخلقة) هو السقط يعني غير مكتمل الخلق .

(٣) كذا في البغوى ٤/٥ ، و هو في الطبرى ١١٨/١٧ بلفظ مقارب . و راجع الكشف و البيان ج ٤٧/٣ ، و النكت ٦٧/٣ ، و القرطبي ٩/١٢ باختلاف يسير .

(٤) الإقرار : اثبات الشيء . انظر مفردات الراغب ص ٣٩٨ .

(٥) أي إلى التمام [يعنى تام الخلق و المدة] . قاله مجاهد . انظر الطبرى ١١٨/١٧ .

و قد ذكره السيوطى في الدر ١١/٦ من رواية سعيد بن منصور و ابن أبى شيبة و عبد بن حميد ، و ابن المنذر و ابن أبى حاتم عن مجاهد ، و قد روى عن السدى بلفظ مقارب .

انظر نفس المصدرين و هو في النكت ٦٧/٣ عن مجاهد أيضا ، و في البغوى ٤/٥ غير منسوب .

(٦) الطبرى ١١٨/١٧ ، و الكشف و البيان ج ٤٧/٣ و البغوى ٤/٥ ، و القرطبي ٩/١٢ .

و قوله : (ثم لتتبلغوا أشدكم) قد بينا معنى الأشد ، (١) و قوله : (و منكم من يتوفى) بفتح الياء ، و معناه : (٢) يتوفى أجله ، و المعروف يتوفى بالرفع ، (٣) يعنى يتوفى قبل بلوغ الكبر ، (٤) و قوله : (و منكم من يرد إلى أرذل العمر) أى إلى أخص العمر ، و المراد منه حالة الخرف (٥) و القرم ، (٦) ، (٧) قال عكرمة : من قرأ القرآن لم يخرفاً (٨) .

و قوله تعالى : (لكيلا يعلم من بعدك كالم شيئا) أى لا يعقل من بعد عقله شيئا (٩) .

(١) أنظر ج ١٤٧/٢/١٤٧ ب من (أ) .

(٢) (يتوفى) بفتح الياء ، رواه أبو حاتم . أنظر مختصر فى شواذ القرآن ص ٩٤ لابن خالويه .

(٣) هى القراءة العشرية ، و بمراجعتى القراءات الواردة فى سورة الحج فى النشر ٣٢٥/٢-٣٢٧ ، لم يورد هذه الكلمة فى الكلمات المختلف فيها .

(٤) كذا فى البيهقى ٥/٥ ، و راجع بحر العلوم ج ١٢٣/٢ (مخطوط) . للسمرقندى ، و الكشف و البيان ج ٤٧/٣ ، و النكت ٦٨/٣ .

(٥) الخرف : فساد العقل من الكبر (الصحاح : خرف) .

(٦) القرم : كبر السن ، (نفس المصدر : قرم) .

(٧) مجاز القرآن ٤٥/٢ لأبى عبيدة .

و راجع بحر العلوم للسمرقندى ١٢٣/٢ ، و النكت ٦٨/٣ ، و قد عزاه إلى يحيى بن سلام .
و الكشف و البيان للشعلبى ٤٧/٣ ، و البيهقى ٥/٥ ، و القرطبى ١٢/١٢ .

(٨) قد ذكر السيوطى عن عكرمة قال : من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر ، ثم قرأ (لكيلا يعلم من بعدك كالم شيئا) أنظر الدرر ١٤٦/٥ .

و عن عبد الملك بن عمير قال : كان يقال : إن أبقى الناس عقولا قرأوا القرآن ، أنظر نفس المصدر .

(٩) أنظر النكت ٦٨/٣ ، و البيهقى ٥/٥ ، و قيل : لا يستفيد علما ما كان به عالما ، انظر قال الماوردى : يحتمل عندى وجهان شالها : أنه لا يعمل ما كان به عالما . أنظر النكت ٦٨/٣ .

١١ قال
١٢ الأرض
١٣ الطير

(١٥)
و
٥٦
٩٧
١٠٨
الحج/٥
(١٣٢)

و قوله: (و ترى الأرض هامدة) هذا ذكر دليل آخر على إحياء الموتى (١)
و قوله: (هامدة) أي جافة يابسة ، لا نبات فيها ، (٢) و قال قتادة :
(هامدة) عبراء متعشمة ، (٣) و قيل : هامدة : دارسة (٤) .
قال الشاعر (٥) :

قالته
قالت قتيبة ما لجسمك شاحبا — وأرى شياك باليات همدا
و قال آخر (٦) :

رمى الحدشان نسوة آل حرب بنازلة همدن بقا همودا
و قوله : (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) أي تحركت (٧) .

(١) البغوي ٥/٥ ، و القرطبي ١٣/١٢ ، و البحر المحيط ٣٥٣/٦ .

(٢) قاله ابن جريج . انظر الطبري ١١٩/١٧ ، و النكت ٦٨/٣ ، و
القرطبي ١٣/١٢ ، و هو في مجاز القرآن ٤٥/٢ و لم ينسبه .

(٣) كذا في النكت ٦١/٣ ، و تفسير ابن كثير ٣٩٣/٥ ، و الدر ١١/٦
و قد نسبته إلى عبد الرزاق ، و عبد بن حميد و ابن جرير ، و ابن
المنذر و ابن أبي حاتم .

(٤) قد ذكره الطبري ١١٩/١٧ ، و قال : و أصل الحمود : الدروس و
الدثور ، و يقال منه : همدت الأرض حمدا همودا ...
و راجع النكت ٦٨/٣ ، و القرطبي ١٣/١٢ .

(٥) الشاعر : ميمون بن قيس الأعشى .
و البيت في ديوانه - ٢٧٧ . (ط: مؤسسة الرسالة ، الطبعة السابعة)
و الطبري ١١٩/١٧ ، و النكت ٦٨/٣ ، و القرطبي ١٣/١٢ .
و عزاه الجميع إلى الأعشى .

و الشاهد عند المؤلف قوله : (همدا) - و الحمود : جمع هامد ، و
الهامد : الدارس .

(٦) لم أقف على هذا البيت و على قائله فيما راجعت ، و الله أعلم .
و الشاهد عند المؤلف ، قوله : (همدن بقا همودا) .

(٧) هزرت الشيء هنا فاهتز ، أي حركته فتحرك .
انظر (الصحاح : هزر) .

الحج/٥

(١٣٣)

قال الشاعر (١):

تثنى إذا قامت و تهنز إن مشت كما اهتز عمن البان فى ورق خضر

و قوله : (وربت) أى اشتفت بالنبات (٢) و قيل : فى الآية تقديم و تأخير ، و معناه : و ربت و اهتزت (٣) و يقال : اهتزت ، أى بالنبات و ربت أى ارتفع * و إنما أنت لذكر الأرض ، (٤) و قرأ أبو جعفر * (و ربت) بالهمز ، و هو فى المعنى الأول ، (٥) و قوله : (و أنبت من كل زوج بهيج) أى صنف حسن ، (٦) فهذا دليل على إعادة الخلق (٧) .

الاسم

(١) لم أقف على قائله فيمن راجعنا و الله أعلم .

و البيت فى النكت ٦٨/٣ ، و القرطبي ١٣/١٢ غير منسوب .
و الشاهد عند المؤلف قوله : (تتهنز- اهتز) أى تتحرك و تحرك .

(٢) كذا فى غريب القرآن ص ٢٩٠ لابن قتيبة .
و قد ذكره السمرقندى و قال : و أصله من (ربا يربو) و هو الزيادة .
انظر بحر العلوم ج ١٢٥/٢ ، و راجع القرطبي ١٣/١٢ .

(٣) قال الماوردى : إذا قيل : إن معنى (و ربت) اشتفت فعلى هذا الوجه يكون فى الكلام تقديم و تأخير ، و هذا قول الحسن و أبى عبيدة انظر النكت ٦٨/٣ .

قلت : الأولى أن ترحب الآية على ما أورده القرآن ؛ لأن للتقديم و التأخير أسبابا ، لا يتفحش شىء منها .

* كذا فى النسختين و الأولى بالسياق (ارتفعت) و النسختين (أى النبات) فى الموضعين و المثبت هو الصواب

(٤) البغوى ٥/٥ ، و قال القرطبي ١٤/١٢ : لما وصف الأرض بإشبات دل على أن قوله : (اهتزت و ربت) يرجع إلى الأرض لا إلى النبات .

(٥) قرأ أبو جعفر من القراء العشرة بجمزة مفتوحة بعد الباء ، و الباقون بحدفتها .
انظر النشر لابن الجوزى ٣٢٥/٢ ، و اتحاف فضاء البشر ص ٣١٣ .

(٦) روى عن قتادة بلفظ مقارب . انظر الطبرى ١١٩/١٧ ، و القرطبي ١٤/١٢ ، و الدر ١١/٦ ، و هو فى الكشاف و البيان ج ٤٧/٣ ، و البغوى ٥/٥ غير منسوب .

(٧) انظر البغوى ٥/٥ .

** هو يزيد بن القعقاع المخزومى الطنى أحد القراء العشرة تابعى مشهور مات بالمدينة سنة ١٣٠ هـ و قيل غيره ، و يقال اسمه جندب بن فيروز ، و قيل فيروز انظر غايه النهاية فى طبقات القراء ٢٨٢/٢ لابن الجزرى

- و فى بعض ما ينقل عن السلف ، إذا رأيتم الربيع فاذكروا النشور (١)
 و قوله : (ذلك بين الله هو الحق) يعنى هذا الذى ذكرته لكم (٢)
 [وعد] (٣) بأن الله هو الحق .
 و قوله : (و أنه يحيى الموتى) أى هو دليل على أنه يحيى الموتى ،
 و قوله : (و أنه على كل شىء قدير) أى لما قدر على ابتداء الخلق ،
 و على إحياء الأرض المميتة ، فاعلم أنه على كل شىء قدير (٤) .
 و فى بعض الأخبار ، عن النبى صلى الله عليه وسلم . من جاء يوم
 القيامة [بثلث] لم يصد و جهه عن الجنة شىء : من علم أن الله وحده
 لا شريك له (و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من فى
 القبور) (٥) .
 و قوله : (و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من فى
 القبور) قد بينا (٦) .
 قوله تعالى : (و من الناس من يجادل فى الله بغير علم و لا هدى) أى
 ولا حجة (٧) .

(١) لم أقف عليه فيما راجعت ، و الله أعلم .

(٢) الطبرى ١٧/١٢٠ ، و القرطبي ١٢/١٤ بلفظ مقارب .

(٣) غير واضح فى الاصل و (ب) و المثبت من حيث السياق .
 و الله أعلم بالصواب .

(٤) الطبرى ١٧/١٠ ، و القرطبي ١٢/١٤ .

(٥) قد ذكره ابن كثير ٥/٣٩٤ عن معاذ بن جبل عن رواية ابن ابي
 حاتم .

و قد ذكره السيوطى فى الدر ٦/١١ عنه أيضا ؛ من رواية عبد بن
 حميد و عبد الله بن أحمد فى (زوائد الزهد) .

[] كذا فى الاصل ، و فى (ب) [بثلاثة] .

(٦) انظر ١٢/١٢٠/١٢٠ ب و ١٢/١٢٠/١٢٠ ب (أ) .

(٧) راجع الطبرى ١٧/١٢٠ ، و بحر العلوم ٢٤/١٢٥ للسمرقندى و
 الكشف ، و البيان للثعلبى ٢٤/٢٧ ، و القرطبي ١٢/١٥١ .

قوله : (و لا كتاب منيرا) أى و لا كتاب له نور (١).
 و فى بعض الاخبار ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن على الباطل
 ظلمة ، و أن على الحق نورا (٢).
 و عن بعضهم ، قال : ما عز ذو باطل ، و إن طلع من جبينه القمر ، و
 ما لؤل ذو حق ، و إن أصفق (٣) العالم (٤) و اعلم أن الآية نزلت فى
 النضر بن الحارث من كعدة ، (٥) و مجادلته : إنكاره البحث ، و ضربه
 لذلك الأمثال (٦).
 و قوله : (شأنى عطفه) أى لاوى عنقه (٧).

(١) انظر هذا فى الطبرى ١٢٠/١٧ مفصلا ،
 و راجع بحر العلوم ١٢٥/٢٦ و الخازن ٥/٥ ،
 و قال ابن كثير ٣٩٤/٥ : قوله : (... بغير علم و لا هدى و لا كتاب
 منيرا) أى بلا عقل صحيح ، و لا نقل صحيح صريح ، بل لمجرد الرأى و
 الحوى.

(٢) لم أقف عليه فيما راجعت و الله أعلم.

(٣) الصفق : الضرب الذى يسمع له صوت ، و كذلك التصفيق.
 يقال : صفقته الريح ، و صفقتة ، أنظر (الصحاح : صفق).

(٤) لم أقف عليه فيما راجعت ، و الله أعلم.

(٥) انظر الطبرى ١٢٠/١٧ ، و الكشف و البيان ٤٧/٣٢ ، و البغوى
 ٥/٥ و لم ينسبه ، و عزاه الماوردى فى النكت ٦٩/٣ الى الكلبي ، و
 الرازى فى تفسيره ١٢/٢٣ الى ابن عباس.
 و قيل : نزلت فى أبى جهل ؛ قاله ابن عباس.
 انظر القرطبي ١٥/١٢.

و قد ذكره السيوطى فى لباب النفل - ١٤٨ (ط: بيروت) عن أبى مالك
 من رواية ابن أبى حاتم مثل لفظ السمعى.

(٦) راجع زاد المسير ٤٠٨/٥ و القرطبي ١٥/١٢.

(٧) روى عن مجاهد و قتادة .
 انظر الطبرى ١٢١/١٧ ، و النكت ٦٩/٣ ، و القرطبي ١٦/١٢ ، و ابن
 كثير ٣٩٤/٥ ، و نسبه الى زيد بن أسلم أيضا و فى معانى القرآن
 ٢١٦/٢ ، للفراء ، و مجاز القرآن ٤٥/٢ ، و غريب القرآن - ١٦٩-١٧٠ ،
 يعنى منكبر معرض .

- و قال ابن جريج : يعرض عن الحق تكبرا (١) ،
 و قوله : (ليضل عن سبيل الله) أى ليضل الناس ، عن دين الله (٢) و
 قوله : (فى الدنيا الخزي) أى هوان (٣) ،
 و قد قتل النضر يوم بدر صبرا ، * و لم يقتل صبرا غيره (٤) و غير
 عقبة بن أبى معيط (٥) ،
 و قوله : (و نذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) أى المحرق (٦) ،
 و قوله : (ذلك بما قدمت يداك) الآية ظاهر المعنى ، قوله تعالى :
 (و من الناس من يعبد الله على حرف) ،
 قال مجاهد : على شك (٧) .

- (١) رواه الطبرى ١٢١/١٧ ، عن ابن جريج ،
 و قد ذكره السيوطى فى الدر ١٢/٦ عنه أيضا .
 (٢) كذا فى البغوى ٥/٥ ، و فى القرطبى ١٦/١٢ ؛ أى عن طاعة الله .
 (٣) راجع الطبرى ١٢١/١٧ ، و البغوى ٥/٥ ، و القرطبى ١٦/١٢ .
 * قتل شىء صبرا : هو أن يمسك شىء من ذوات الروح حيا ثم يرمى بشىء
 حتى يموت ... و كل من قتل فى غير معركة ، و لا حرب ، و لا خطأ فإنه
 مقتول صبرا .
 انظر النخاية لابن الاثير ٨/٣ .
 (٤) انظر البغوى ٥/٥ ، و راجع بحر العلوم ١٢٥/٢٥ ، و زاد المسير
 ٤٠٩/٥ ، و القرطبى ١٦/١٢ ، و البحر المحيط ٣٥٥/٦ ، و لم يذكر عقبة
 بن النضر ، إلا البغوى .
 (٥) هو عقبة بن أبان بن أمية : من مقدمى قريش فى الجاهلية ، كان
 شديدا الذى للمسلمين عند ظهور الدعوة ، فأسروه يوم بدر و صلبوه .
 انظر الاعلام ٢٤٠/٤ .
 (٦) انظر الطبرى ١٢٢/١٧ بلفظ مقارب .

- (٧) روى عن مجاهد و قتادة .
 انظر الطبرى ١٢٣/١٧ ، و زاد المسير ٤١١/٥ ، و القرطبى ١٧/١٢ ،
 و ابن كثير ٣٦٥/٥ .
 و يقال أبو عبيدة : كل شك فى شىء فهو على حرف لا يثبت ولا يدوم ،
 و تقول : إنما أنت على حرف ، أى لا أثق بك ، انظر مجاز القرآن ٤٦/٢ .

أى

و جريج

و الطبرى

و البغوى

و غير

عقبة

بن

أبى

معيط

و قال الزجاج : على حرف ، أى الطريقة فى الدين ، لا يدخل فيه دخول
 متمكن ، ولا يدخل بكلية فيه (١).
 و يقال : (و من الناس من يعيد بالله على حرف) أى على ضعف كالقائم
 على حرف الشيء ، يكون قدمه ضعيفا غير مستقر (٢)
 و منهم من قال : على حرف أى على جهة (٣)
 ثم فسر الجهة ، فقال : (فإن إصابته خير من إطمأن به) أى ثبت على
 الإيمان و رضى به و سكن اليه ، و قوله : (و إن أصابته فتنة) أى
 محنة و بلية (٤) و قوله : (انقلب على وجهه) أى رجع على عقبه (٥)
 و ارتد ، و قوله : (خسر الدنيا و الآخرة) الخسران فى الدنيا فوات ما
 أمل و طلب و الخسران فى الآخرة ، هو الخلود فى النار (٦).
 و يقال : الخسران فى الدنيا ، هو القتل على الكفر (٧).
 و الخسران فى الآخرة ما بينا (٨).

(١) لم أقف عليه من الزجاج ، و لكن قال الزمخشري : (على حرف) على
 طرف من الدين لا فى وسطه و قلبه ،
 و هذا مثل لكونهم على قلق و اضطراب فى دينهم ، لا على سكون .
 انظر الكشاف ٧/٣ .

(٢) حكاه ابن عيسى . انظر النكت ٦٩/٣ ، و البحر المحيط ٣٥٥/٦ .

(٣) قال ابن قتيبة : (على حرف) على وجه واحد و مذهب واحد .
 انظر غريب القرآن ص ٢٩٠ .

(٤) روى نحوه عن مجاهد و قتادة .
 انظر الطبرى ١٢٣/١٧ ، و راجع النكت ٦٩/٣ ، و البيهقى ٦/٥ ، و
 زاد المسير ٤١١/٥ ، و القرطبي ١٨/١٢ ، ولم ينسوه .

(٥) روى عن مجاهد . انظر الطبرى ١٢٣/١٧ ، و هو فى غريب القرآن - ٢٩١
 و النكت ٦٩/٣ - ٧٠ ، و البيهقى ٦/٥ ، و القرطبي ١٨-١٧/١٢ ، بلفظ
 مقارب .

(٦) كذا فى البيهقى ٦/٥ ، و هو فى الطبرى ١٢٣-١٢٤ ، مفصلا .

(٧) لم أقف عليه فيما راجعته ، و اليه أعلم .

(٨) انظر نفس الصفحة .

انظر نفس الصفحة .

و قرأ مجاهد : خاسر الدنيا و الآخرة ، (١) و قوله : (ذلك هو الخسران المبين) أى البين ، (٢) قال أهل التفسير : نزلت الآية فى قوم من المشركين ، كان يؤمن أحدهم فإن كثر ماله و صح جسمه و نتجت فرسه ، قال : هذا دين حسن ، و قد أصبت فيه خيرا و سكن إليه ، و إن أصابه مرض أو مات ولده ، أو قل ماله ، قال ما أصابنى من هذا الدين ، إلا شر فيرجح (٣) .

و فى بعض الإخبار أن رجلا من اليهود أسلم ، فعمى بصره ، و هلك ماله ، و مات ولده ، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم و قال : يا رسول الله ! أقتلنى * ، فقال : إن الإسلام لا يقال : فقال : منذ دخلت فى هذا الدين لم أصب إلا شرا ، أصابنى كذا و كذا

(١) انفرد ابن مهران عن روح بإشبات الألف فى (خسر الدنيا) على وزن فاعل ، و خفض (الآخرة) و كذا روى عن مجاهد ، و زيد بن يعقوب ، و حميد ، و ابن محيمن
انظر النشر ٣٢٥/٢ لابن الجزرى و راجع مختصر فى شواذ القرآن - ٩٤ لابن خالويه .

(٢) كذا فى بحر العلوم (ج ١/٢٦٦) .
و قال الماوردى : أى البين لفساد عاجله و ذهاب أجله . انظر النكت ٧٠/٣ .

(٣) كذا ذكره الواحدى فى أسباب النزول - ٣٠٧ ، و لم ينسبه ، و قد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤١٠/٥ عن ابن عباس .
و قد أخرج البخارى نحوه عن ابن عباس . انظر البخارى مع الفتحة ٤٤٣/٨ كتاب التفسير ، و رواه الطبرى ١٢٣/١٧ عن الضحاك و ابن زيد بلفظ مقارب .
و فى البغوى ٦-٥/٥ غير منسوب . و قد ذكره القرطبى ١٧/١٢ ، و ابن كثير ٣٩٦-٣٩٥/٥ ، و السيوطى فى الدر ١٤-١٣/٧٥ عن ابن عباس .

* يقال : أقاله يقيل إقالة ، و تقايلا : إذا فسخا البيع و عاد المبيع إلى مالكه و شمن إلى المشتري ، و تكون الإقالة فى البيعة و العمد . انظر النخبة ١٣٤/٤ لابن الأثير .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الإسلام ليسيك ** الرجل كما تسبك النار حيث الذهب ، و الفضة ، و الحديد ، و الخبز عريب ، (١) قوله تعالى : (يدعوا من دون الله ما لا يضره و ما لا ينفعه) أى لا يضره إن لم يعيده ولا ينفعه إن عبده (٢) و قوله : (ذلك هو الضلال البعيد) أى الضلال المستمر ، (٣) قوله تعالى : (يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه) و هذه الآية من مشكلات القرآن ، و فيها أسئلة أولها : قالوا : قال فى الآية الأولى ما لا يضره ، و قال ههنا لمن ضره ، فكيف وجه التوفيق ، الجواب عنه : أن معنى قوله : (يدعوا لمن ضره) أى لمن ضر عبادته (٤)

** سبكه - بفتح الباء - يسبكه - بكسر الباء - : إذا به .
انظر (ترتيب القاموس المحيط : سبك)

(١) قد ذكره الواحدى فى أسباب النزول - ٢٠٧ (ط: بيروت) عن أبى سعيد الخدرى من رواية عطية ، و قد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤١٠/٥ عنه أيضا ، و قد ذكره السيوطى فى الدر ١٤٧/٦ من رواية ابن مردويه .

(٢) انظر الطبرى ١٢٤/١٧ ، و البغوى ٦/٥ ، و القرطبى ١٨/١٢ بلفظ مقارب .

(٣) قلت : إن الله سبحانه و تعالى وصف الشقاق بالبعيد ؛ فلا محالة أن يكون مستمرا . و الله أعلم بالصواب .

(٤) انظر البغوى ٦/٥ بلفظ مقارب ، و قال الزمخشرى : ^{حصل} إذا ^{المعنى} ذهب الوهم ، و قال : إن المدعو فى الآيتين ، الأصنام ، و يزول التعارض باختلاف القائلين ؛ الجملة الأولى من قول الله عز و جل إخبار عن حال الأصنام ،

و الجملة الثانية من كلام عباد الأصنام ؛ يقولون ذلك فى الآخرة ؛ و حكى الله عنهم ذلك ، و أنهم أشبهوا ضرهم بكونهم عبده ، و أشبهوا نفعها بكونهم شفيعا .

انظر الكشاف ٨٠٧/٣ (ط: طهران) و قد ذكره أبو حبان فى البحر المحيط ٣٥٦/٦ من الزمخشرى ، و فيه أيضا ؛ و قال البعض : نسب الضر إلى الأصنام إذا كان سبب الضلال كقوله تعالى : (رب إننن أضللن كثيرا من الناس) [ابراهيم/٣٦] فكذا ينقى الضر عنهم لكونها ليست فاعلة =

و قوله : في الآية الأولى (ما لا يضره) أي لا يضر إن ترك عبادته على ما بيننا (١) ،
السؤال الثاني قالوا: يقال في هذه الآية : (أقرب من نفعه) ،
والجواب : أن هذا على عادة العرب ؛ وهم يقولون ؛ مثل هذا اللفظ
و يريدون أنه لا نفع له أصلا ؛ وهذا مثل قوله تعالى : (ذلك رجع
بعيد) أي لا رجع أصلا (٢) [فق/٣]
السؤال الثالث : و هو المشكل أنه قال : لمن ضره فأيش هذا الكلام ،
الجواب : أنه اختلف أهل النحو في هذا ، فأكثر النحويين ذهبوا إلى
أن هذا على التقديم و التأخير ، و معناه : يدعو من لضره أقرب من
نفعه (٣)

= و قيل : هي في الحقيقة لا تضر ولا تنفع ، بين ذلك في الآية الأولى ،
(يدعو من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه) ثم أشبهت لها الضرر و النفع
في الثانية (يدعو لمن ضره أقرب من نفعه) على طريق التسليم ، أي و
لو سلمنا كونها ضارة نافعة ؛ لكان ضرها أكثر من نفعها .

قلت : ويرى شيخنا العلامة المشرف : أن معنى الآية الأولى : هو أن
الصنم في ذاته لا يملك نفعاً ولا ضراً ؛ لأنه جماد ،
و معنى الآية الثانية : أن عبادة هذا الصنم هي التي تلحق
الضرر بعبادته لأنه عبده ، فخر بعبادته لهذا الصنم الدنيا و الآخرة .

(١) انظر ص ١٢٩

(٢) انظر البغوى ٦/٥ .

(٣) قد ذكره الفراء في معاني القرآن ٢١٧/٢ بلفظ مقارب .
و راجع الطبرى ١٢٤/١٧ ، مفصلاً ، و البغوى ٦/٥ بلفظ مختصر ، و في
زاد المسير ٤١١/٥ ؛
حكى الزجاج عن البصريين و الكوفيين أن اللام معناها التأخير ، و
المعنى يدعو من لضره و قال : و شرح هذا أن اللام لليمين و التوكيد ،
في قولنا أن تكون أول الكلام فقدمت لتجعل في حقها .
وراجع في هذا المبحث القرطبي ٩/١٢ ؛ و البحر المحيط ٣٥٧/٦ .

و أما المبرّد * أنكر هذا و قال : لا يجوز هذا في اللغة (١) و الجواب عن السؤال على هذا ، يقول ، يدعو ، يقول ، (٢) قال الشاعر (٣) :

يدعون عنتر و السيوف كأنما أشطان بئر في لبيان الأدهم

يعنى يقولون : فعلى هذا معنى الآية ، يدعو أى يقول لمن ضربه أقرب من نفعه هو إله أو مولى (٤) و منكم من قال : يدعو لمن ضربه يعنى إلى الذى ضربه أقرب من نفعه ، (٥) و منكم من قال : معناه : (ذلك هو الضلال البعيد) يدعو ، أى فى حال دعائه ،

* هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، الأزدي البصرى ، أبو العباس المبرّد [بكسر الراء] إمام العربية ببغداد فى زمانه ، و كان فصيحاً بليغاً ثقة ، مات (٢٨٥ هجرية) .
انظر بغية الوعاة ٢٦٩/١ - ٢٧١ للسيوطى.

(١) قال النحاس : ليس للام من التصرف ما يوجب أن يجوز فيها تقديم و تأخير ، و قال : حكى لنا على بن سليمان عن محمد بن يزيد - المبرّد - قال : فى الكلام حذف ، و المعنى يدعو لمن ضربه أقرب من نفعه إله ، قال النحاس : أحسب هذا القول غلط على محمد بن يزيد ؛ لأنه لا معنى له لأن ما بعد اللام مبتدأ فلا يجوز نصب إله . انظر أعراب القرآن ٨٩/٣

(٢) قد حسنه النحاس و نسبه إلى الأخفش سعيد ، و قال : و هو أحسن ما قيل فى الآية عندي .
انظر المصدر السابق ، و هو فى معاني القرآن ٦٣٥/٢ للأخفش بتعيد (ط: عالم الكتب - بيروت) و راجع فى هذا المبحث الكشف و البيان ج ٤٨/٣ للشعلبى ، و البخوى ٦/٥ ، و القرطبي ١٩/١٢ ، و البحر المحيط ٣٥٦/٦ .

(٣) الشاعر : عنتره و البيت فى شرح المحلقات السبع - ١٢٩ ،
للروزنى ، و شرح القصائد العشر ص ٢٤٧ ، (ط: بيروت) و القرطبي ١٩/١٢ .

و محل الشاهد عند المؤلف قوله (يدعون) بمعنى يقولون .

(٤) راجع معانى القرآن ٦٣٥/٢ ، للأخفش و أعراب القرآن ٨٩/٣ ، للنحاس ، و الكشف و البيان ج ٤٨/٣ - للشعلبى .

(٥) قال النحاس : لو كانت اللام مكسورة لكان المعنى : يدعو إلى من ضربه أقرب من نفعه ، و قال الله عز وجل : (بأن ربك أوحى لها) (الزلزال ٥) أى إليها

انظر أعراب القرآن ٨٩/٣ .

ثم استأنف فقال : (لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى و لبئس العشير) (١) و منهم من قال : ذلك هو الضلال البعيد يدعو ، يعنى الذى هو الضلال البعيد ، يدعو و (ذلك) بمعنى الذى ، ثم استأنف قوله ، لمن ضره أقرب من نفعه ، اختاره الزجاج ، (٢) و قال ابن فارس : حين حكى هذه الأقاويل و نكل الآية إلى علما ، (٣) و قوله : (لبئس المولى) أى الناصر (٤) و قيل المعبود ، (٥) و قوله : (ولبئس العشير) أى المخالط و الصاحب (٦) و العرب تسمى الزوج عشيرا لأجل المخالطة (٧) .

(١) انظر الطبرى ١٦٧/١٢٤ ، و الكشف و البيان ٤٨/٣٥ ، و البغوى ٦/٥ ، و القرطبي ١٢/٢٠ ، و نسبة إلى الزجاج و فصله .
و قال : أقرب التوجيهات ، أن يكون (يدعو) الثانى ، توكيدا (يدعو) الاول ، و اللام فى (لمن) لام الإبتداء ، و الخبر الجملة التى هى قسم محذوف ، و جوابه : (لبئس المولى و لبئس العشير) .

(٢) انظر الكشف و البيان ٤٨/٣٥ ، و البغوى ٦/٥ بلفظ مقارب و لم ينسبه . و قد ذكره القرطبي ١٢/٢٠ و نسبة إلى الزجاج .
حيث قال : و تقرير الآية على هذا : يدعو الذى هو الضلال البعيد . . . و قد ذكره أبو حبان فى البحر المحيط ٦/٣٥٧ عن أبى على الفارسي بلفظ مقارب .
و قال : و هذا لا يصح إلا على قول الكوفيين ؛ اذا يجيزون فى اسم الإشارة أن يكون موصولا .
و راجع المكتفى فى الوقف و الإبتداء - ٣٩١ للدانى .

(٣) لم أقف على قول ابن فارس فيما راجعت ، و الله أعلم .

(٤) كذا فى البغوى ٧/٥ ، و قال ابن قتيبة : المولى : المولى ، العشير : الصاحب و الخليل ، و روى عن ابن زيد بلفظ مقارب . انظر الطبرى ١٧/١٢٥ ، و النكت ٧٠/٣ .

(٥) كذا فى النكت ٧٠/٣ ، و البغوى ٧/٥ ، و قد ذكر السيوطى عن السدى من رواية ابن حاتم قال : المولى : الصنم ، انظر الدرر ١٥/٦ .

(٦) البغوى ٧/٥ ، و القرطبي ١٢/٢٠ ، و ابن كثير ٣٩٦/٥ .

(٧) انظر النحاية ٣٤٠/٣ لابن الأثير بلفظ مقارب .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : إنكم تكفرون اللعن و تكفرون العشير
 أى الزوج (١) قوله تعالى : (إن الله يدخل الذين آمنوا و عملوا
 الصالحات) الآية الى آخرها ظاهر المعنى ، قوله تعالى : (من كان يظن
 أن لن ينصره الله)
 قال ابن عباس : معناه : من كان يظن أن لن ينصره الله محمداً ، (٢)
 و روى عنه ، أنه قال : لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسدا
 و عطفان إلى الإسلام و كان بينهما وبين أهل الكتاب حلف ، و قالوا :
 لا يمكننا أن نسلم و نقطع الحلف ، لأن محمداً ربما لا يظفر و لا يخلب
 فينقطع الحلف بيننا و بين أهل الكتاب فلا تميزوننا فكانزل الله
 تعالى هذه الآية (٣).
 و القول الثانى : من كان يظن أن لن ينصره الله أى لن يرزقه الله و
 هذا فيمن أساء الظن بربه و خاف أن لا يرزقه (٤).

(١) الحديث رواه البخارى و مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .
 انظر البخارى مع الفتح ٤٠٥/١ كتاب الحيض ، ٣٢٥/٣ كتاب الزكاة ،
 و مسلم ٨٧/١ كتاب الايمان .
 و لفظه عند مسلم : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : يا
 معشر النساء تصدقن و أكثرن الاستغفار ، فإني رأيتكن أكثر أهل النار
 فقالت امرأة : منهن جَزَلَةٌ : ما لنا يا رسول الله ! أكثر أهل النار
 قال : تكفرن اللعن و تكفرون العشير...

(٢) انظر الطبرى ١٢٦/١٧-١٢٧ و قد ذكره السيوطى فى الدر ١٥/٦ عن
 ابن عباس أيضاً
 من رواية الفريابى ، و عبد بن حميد ، و ابن المنذر ، و ابن أبى
 حاتم ، و الحاكم و صححه ، و ابن مردويه .
 و قال النحاس : إن هذا التأييد من أحسن ما قيل فيها .
 انظر إعراب القرآن ٣٩٣/٣ . و قد ذكر البغوى ٧/٥ قول ابن عباس ، و
 لم يحزه .

(٣) انظر الطبرى ١٢٨/١٧ ، و الكشف و البيان ٤٨/٣٤ ، و البغوى
 ٧/٥ مع الخازن و لم يحزه الجميع .

(٤) روى عن ابن عباس و مجاهد . انظر الطبرى ١٢٧/١٧ ، و النكت ٧٠/٣
 و زاد المسير ٤١٢/٥ ، و القرطبى ٢١/١٢ ، و فى الدر ١٥/٦ عن
 مجاهد من رواية عبد بن حميد ، و ابن المنذر .

والضَّالِّينَ

قوله تعالى : (إن الذين آمنوا و الذين هادوا و النصرى و المجوس و الذين أشركوا) قد بينا هذا فى سورة البقرة ، [١] و قوله : (إن الله يفصل بينهم يوم القيمة) فإن قيل ما معنى إعادة "إن" فى آخر الآية ؟ و قد ذكرها فى أول الآية .
والجواب : أن الحرب تقول مثل هذا التاكيد ، (٢) قال الشاعر (٣) :

إن الخليفة إن الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم

و قوله : (إن الله على كل شىء شهيد) أى شاهد ، (٤) قوله تعالى : (لم تر أن الله يسجد له من فى السموات و من فى الأرض) الآية ، قال الزجاج : السجود حقنا بمعنى الطاعة ، أى يطيعه (٥) .

(١) انظر ج ١٤-١٣/١/١٤ من (١)

(٢) قال الفراء : قوله : (إن الله يفصل بينهم ...) فجاز ذلك فى الآية لأن فى الكلام معنى المجازاة ، و لا يجوز فى الكلام و المعنى : أى من كان مؤمنا أو على شىء من هذه الأديان ففصل بينهم . و ساء لهم على الله . معانى القرآن
و قد ذكره النحاس ، و قال : رد عليه أبو إسحاق حيث قال : (إن) تدخل على كل مبتدأ فتقول : إن زيدا هو منطلق ، ثم شأتى بأن فتقول إن زيدا إنه منطلق .
انظر اعراب القرآن ٩٠/٣ ، و انظر فى الطبرى ١٢٩/١٧ ، و الكشف و البيان ج ٤٨/٣ ، و القرطبي ٣٣/١٢ ، و البحر المحيط ٣٦٩/٦ ما يقارب لفظ الفراء .

(٣) الشاعر : جرير ، و البيت فى ديوانه ٤٣١ (ط: بيروت) و معانى القرآن ٢١٨/٢ ، للفراء ، و الطبرى ١٢٩/١٧ ، و الكشف و البيان ج ٤٨/٣ ، و القرطبي ٢٣/١٢ .
و المؤلف ساق البيت مستشهدا على أنه نظير ما فى الآية من دخول (إن) الثانية على جملة الخبر ، توكيدا .

(٤) الشهيد : الشاهد ، و الجمع الشهداء . (النصاح : شهد)

(٥) كذا فى البغوى ٨/٥ و لم ينسبه . و أورد القرطبي عن الزجاج : قال فى قوله تعالى : (أولم يروا إلى ما خلق الله من شىء يتفوقا ظله ...) [النحل/٤٨] يعنى سجود الجسم ، و سجوده انقياداً و ما يرى فيه من أثر الصفة ، و هذا عام فى كل جسم . انظر القرطبي ١٠/١١١/١٠
و قال النحاس : إن السجود حقنا إنما هو الانقياد لتدبير الله عز و جل ، من ضعف و قوة و صحة و سقم و حسن و قبح ؛ و هذا يدخل فيه كل شىء . انظر اعراب القرآن ٩١/٣ . و راجع فى هذا المبحث مفردات الراغب - ٢٢٣ .

و استحسنتوا هذا القول ، لأنه موافق الكتاب ؛ و هو قوله تعالى :
(اثنيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) (١) [فصلت : ١١] و أيضا
فإن من اعتقاد أهل السنة ، أن الحيوان و الموات مطيع كله لله
تعالى ، (٢) .

و قال بعضهم : إن سجود الحجارة هو بظهور أثر الصنع فيه على معنى
أنه يحمل على السجود و الخضوع من تأمله و تدبر فيه ، و هذا قول
فاسد ، و الصحيح ما قدمنا ، و الدليل عليه أن الله تعالى و صف
الحجارة بالخشية ، فقال : (وإن منها لما يقبض من خشية الله) (٣)
[البقرة : ٧٤] و لا يستقيم حمل الخشية على ظهور أثر القدرة فيه و
أيضا فإن الله تعالى قال : (يجبال أوبى معه) [سبا : ١٠] أى سبى
معه و لو كان المراد ظهور أثر الصنع لم يكن لقوله مع داؤد معنى ،
لأن داؤد و غيره فى رؤية أثر الصنع سواء ،
و أيضا فإن الله تعالى قال : (وإن من شئ إلا يسبح بحمده)
[الإسراء : ٤٤] أى يطيع الله بتسبيحه ، (و لكن لا تفقهون تسبيحهم)
[الإسراء : ٤٤] .

و لو كان المراد بالتسبيح ظهور أثر الصنع فيه لم يستقم قوله ، (و
لكن لا تفقهون تسبيحهم) .

(١) كذا فى البغوى ٨/٥ .

(٢) كذا فى البغوى مع الخازن ٨/٥ ، و راجع تفسير ابن كثير ٣٩٨/٥ ،
و قد روى الشيخان عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : أتدرى أين تذهب هذه الشمس؟ قلت : الله و رسوله
أعلم ، قال : فإنها تذهب فتسجد تحت العرش ثم تستأمر فيوشك أن يقال
لها : ارجعى من حيث جئت .
انظر البخارى مع الفتح ٢٩٧/٦ كتاب بدء الخلق ، و مسلم ٣٨/١-١٣٩ ،
كتاب الإيمان .

(٣) البغوى ٨/٥ بلفظ مقارب ، و قال الشعبى : قال أهل الحقائق :
سجود الجماد وما لا يعقل ما فيهما من ذلة ، الخضوع و التسخير ، و
أثار الصنعة ، و التصوير الذى يدعو الغافلين الى السجود
انظر الكشف و البيان ج ٤٩/٣ ، و راجع زاد المسير ٤٥٣/٥ فى هذا .

ذكر هذه الدلائل (1) أبو إسحاق الزجاج ، إبراهيم بن السري ،
 وأثنى عليه ابن فارس ، فقال : ذب عن الدين ونصر السنة (2)
 وقوله : (والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) أى
 هذه الأشياء كلها تسبح الله تعالى ، وقوله : (وكثير من الناس) أى
 المسلمون (3) وقوله : (وكثير حق عليه العذاب) هم
 الكافرون (4) وإنما حق عليهم العذاب هاهنا بترك السجود (5) ومعنى
 الآية وكثير من الناس أبو السجود فحق عليهم العذاب (6) وقوله
 (ومن يحن الله فما له من مكرم) أى ومن يشقى الله فما له من
 مسعد (7) .

(1) لم ألق عليه عن الزجاج فيما راجعت والله أعلم . ولكن ذكره
 البغوى 8/ وابن كثير 389/5 بنقص بعض .

(2) لم ألق عليه فيما راجعت والله أعلم .

(3) روى عن مجاهد . أنظر الطبرى 130/17 والدر 17/6 وقد ذكره
 البغوى 8/5 ولم ينسبه .

(4) وهم مع كفرهم تسجد ظلالم لله . أنظر البغوى 8/5 ، وهو فى
 الطبرى 130/17 عن مجاهد . وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير
 215/5 ونسبه إلى مقاتل .

(5) أنظر البغوى 8/5 مع الخازن .

(6) قال الفراء : كيف رفع الكثير وهو لم يسجد ، فالجواب :
 أن قوله تعالى : (حق عليه العذاب) يدل على أنه وكثير أبى
 السجود لأنه لا يحق عليه العذاب إلا بترك السجود والطاعة ،
 فترفعه بما عاد من ذكره فى قوله : (حق عليه) أنظر معانى القرآن
 219/2 .

(7) كذا ذكره الفراء فى معانى القرآن 219/2 . وراجع الطبرى 131/17
 وبحر العلوم ج 127/2 للسمرقندى وقد ذكره الماوردى فى النكت
 71/3 ونسبه إلى الفراء وعلق بن عيسى .

وقال بعضهم : ومن يعن الله، ومن يذل الله فما له من إكرام أى لا يكرمه أحد (١) وقوله : (إن الله يفعل ما يشاء) أى يكرم ويهين ويشقى ويسعد بمشيئته وإرادته (٢) وهو اعتقاد أهل السنة .

قوله تعالى : (هذان خصمان اختصموا فى ربهم) فى الآية أقوال : أحدها أنها نزلت فى أهل الكتاب والمسلمين ، قال أهل الكتاب : ديننا خير من دينكم و نحن أحق بالله منكم لأن ديننا و كتابنا أقدم ، وقال المسلمون : نحن أولى بالله منكم و ديننا خير من دينكم لأن كتابنا قاض على الكتب و لأن نبينا خاتم النبيين ، فنزل الله تعالى هذه الآية ، وهذا قول قتادة و جماعة (٣) .

والثانى ما روى عن محمد بن سيرين* أنه قال : نزلت الآية فى الذين بارزوا يوم بدر ، من المسلمين والمشركين ، فالمسلمون هم حمزة (٤) .

(١) قال الفراء : وقد تقرأ (من مكرم) [بفتح الراء] أى من إكرام . أنظر معانى القرآن ٢١٩/٢ وقد ذكره النحاس فى إعراب القرآن ٩١/٣ ونسبه إلى الكسائى والأخفش والفراء . وراجع البغوى ٨/٥ و القرطبى ٢٤/١٢ .

(٢) كذا فى البغوى ٨/٥ ، وهو فى الطبرى ١٣١/١٧ و النكت ٧/٣ بلفظ مقارب .

(٣) روى عن قتادة و ابن عباس . . . أنظر الطبرى ١٣٢/١٧ و أسباب النزول ص ٢٠٧ للواحدى ، والبغوى ٩/٥ ولباب النقول فى أسباب النزول ص ١٤٩ للسيوطى . وقد عزاه الجميع إلى ابن عباس و قتادة إلا الطبرى فقد عزاه إلى ابن عباس فقط .

* محمد بن سيرين الأنصارى ، أبو بكر بن أبى عمرة البصرى ثقة ثبت عابد كبير القدر ، وكان لا يرى الرواية بالمعنى ، من الثالثة . مات سنة ١١٠ هـ . أنظر التقريب ١٦٩/٢ .

(٤) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم من قريش عم النبى صلى الله عليه وسلم . وأحد سناديد قريش و ساداتهم . فى الجاهلية والإسلام ، أسلم بمكة و هاجر حمزة مع النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة و حضر وقعة بدر و غيرها قتل يوم أحد فدفنه المسلمون فى المدينة . أنظر الأعلام ٢٧٨/٢ للزركلى .

وعلى و عبدة بن الحارث (١) والمشركون هم شيبة بن ربيعة (٢) و عتبة بن ربيعة (٣) والوليد بن عتبة (٤) ، فالآية نزلت في هؤلاء الستة ، وكان أبو ذر يقسم بالله أن الآية نزلت في هؤلاء ذكره البخاري (٥) .

والقول الثالث : أن الآية نزلت في جملة المسلمين و المشركين (٦) .

والقول الرابع : أنها نزلت في الجنة والنار ، اختصمتا ، فقالت الجنة خلقني الله ليرحم بي ، وقالت النار : خلقني الله لينتقم بي . وهذا قول عكرمة (٧) .

(١) عبدة بن الحارث بن المطلب ، أبو الحارث ، من أبطال قريش في الجاهلية والإسلام ولد بمكة و أسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم **دار الأرقم** ، شهد بدرًا وقتل فيها . أنظر الإصابة في تمييز الصحابة ٤٤٩/٢ (ط : الأولى ١٣٢٨هـ)

(٢) شيبة بن ربيعة بن عبد شمس من زعماء قريش في الجاهلية ، أدرك الإسلام ، و قتل على الوثنية في وقعة بدر . أنظر رغبة الأمل ٢٨٦/٨ (ط : دار البيان ، بغداد) و الإعلام ١٨١/٣ .

(٣) عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أبو الوليد كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية . شهد بدرًا مع المشركين وقتل فيه . أنظر رغبة الأمل ٢٥٠/٢ و الإعلام ٢٠٥/٢ .

(٤) الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب ، من رجالات بني أمية فصحاء و حلما و كراما . ولى المدينة سنة ٥٧هـ في أيام معاوية . وحج بالناس سنة ٦٢هـ وتوفي بالطاعون . أنظر الكامل لابن الأثير ٣١٠-٣٢٠/٣ و الإعلام ١٢١/٨ .

(٥) الحديث رواه الشيخان عن قيس بن عباد عن أبي ذر رضي الله عنه . أنظر البخاري مع الفتح ٤٤٣/٨ كتاب التفسير و مسلم ٢٣٢٣/٤ . وقد ذكره الواحدي في أسباب النزول ص ٢٠٧ والطبري ١٣١/١٧ والسيوطي في لباب النقول ص ١٤٩ . كلهم عن قيس بن عباد عن أبي ذر رضي الله عنه .

(٦) روى عن مجاهد و عطاء و الحسن . أنظر الطبري ١٣٢/١٧ والنكت ٧٢/٣ و البغوى ٩/٥-١٠ .

(٧) أنظر الطبري ١٣٢-١٣٣/١٧ والنكت ٧٢/٣ و البغوى ١٠/٥ و القرطبي ٢٥/١٢ عن عكرمة .

والمعروف القولون الأولون . (١) قال ابن عباس : ذكر الله تعالى ستة أجناس فى قوله : (إن الذين آمنوا والذين هادوا... الآية فجعل خمسة منهم للنار وواحدا للجنة ، فقوله : (هذان خصمان... ينصرف إليهم فالمؤمنون خصم و سائر الخمسة خصم (٢) وقوله : (اختصموا فى ربهم) أى جادلوا فى ربهم (٣) . وقوله : (فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار) أى نحاس مذاب (٤) ويقال : سمي النار التى يعذبون بها لباسا ، لأنها تحيط بهم كإحاطة اللباس (٥) وقال بعضهم : يلبس أهل النار مقطعات من النار (٦) وهذا أولى الأقاويل . (٧) .

وقوله : (يصب من فوق رؤسهم الحميم) وهو الماء الذى انتفت حرارته (٨) وفى التفسير : أن قطرة منه لو وضعت على جبال الدنيا لأذابتها (٩) .

(١) قال الطبرى ١٣٣/١٧ : إن الآية نزلت فى الذين بارزوا يوم بدر ولكن الآية قد تنزل بسبب من الأسباب ثم تكون عامة فى كل ما كان نظير ذلك السبب وهذه من تلك ؛ فكل كافر فريق الشرك ، كذلك كل مؤمن فى حكم فريق الإيمان . "بتصرف يسير" . وقد رجح القرطبى القول الثانى وهو : (نزلت الآية فى الذين بارزوا يوم بدر) حيث قال : لأنه رواه البخارى ومسلم .

(٢) روى عن قتادة بلفظ مقارب . أنظر الطبرى ١٢٩/١٧ وبحر العلوم ج ١٢٦/٢ والكشف والبيان ج ٤٧/٣ و القرطبى ٢٣/١٢ وقد ذكره السيوطى فى الدرر ١٦٦/٦ من رواية عبد الرزاق و عبد بن حميد و ابن أبى حاتم .

قلت : لم أقف عليه عن ابن عباس .

(٣) أنظر البغوى ٨/٥ و بحر العلوم ج ١٢٧/٢٤ .

(٤) قال سعيد بن جبير : ثياب من نحاس وليس شئ من الأنية أحمى و أشد حرا منه . أنظر الطبرى ١٣٣/١٧ والبغوى ١٠/٥ و زاد المسير ٤١٧/٥ والقرطبى ٢٦/١٢ والبحر المحيط ٣٦٠/٦ .

(٥) النكت ٧٢/٣ والبغوى ١٠/٥ والقرطبى ٢٧/١٢ والبحر المحيط ٣٦٠/٦ ولم ينسبوه .

(٦) كذا فى البغوى ١٠/٥ ، وراجع البحر المحيط ٣٦٠/٦ .

(٧) قلت : هذا القول أولى لأنه أقرب إلى النص القرآنى .

(٨) قال ابن قتيبة : "الحميم" الماء الحار و روى عن مجاهد قال : ماء مغلى . أنظر الطبرى ١٣٣/١٧ و راجع تفسير ابن كثير ٤٠٢/٥ .

(٩) روى عن ابن عباس . أنظر البحر المحيط ٣٦٠/٦ .

وقوله : (يصهر به) اى يذاب به (١) وفى الأخبار أنه يتقب رأس الكافر ويصب على دماغه الحميم ، فيصل الى جوفه (فتسلبه) (٢) جميع ما فى جوفه (٣) وقوله (والجلود) اى وينيب الجلد وينضجها (٤) وقوله : (ولهم مقامع من حديد) المقمعة : هى المرزبة من حديد (٥) . ويقال : هى الجُرز من حديد (٦) وقيل : ان مقمعة منها لو وضعت فى الدنيا واجتمع إانس والجن عليها لم يقلوها (٧) وقوله : (كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم) اى رجوا (٨) .

- (١) معانى القرآن ٢٢١/٢ للفراء ، ومجاز القرآن ٤٧/٢ لابی عبيدة وغريب القرآن - ٢٩١ لابن قتيبة والعمدة فى غريب القرآن ٢١٢ و (الصحاح : صهر)
- (٢) كذا فى الاصل و(ب) والصواب (فيسلت) من حيث القواعد ومعناه : اى يقطعه و يستأصله انظر النهاية ٢٨٨/٢ لابن الاثير .
- (٢) الحديث رواه الترمذى ٧٠٥/٤ فى كتاب صفة جهنم . عن أبى هريرة - رضى الله عنه . عن النبى - صلى الله عليه وسلم - ولقظه : ان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الحميم حتى يخلص الى جوفه ، فيسلت ما فى جوفه حتى يمرق من قدميه ، وهو الصهر ثم يعاد كما كان . قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب .
- (٤) اشار السمعانى بهذا الى ان (والجلود) عطف على (ما) فى قوله (يصهر به ما فى بطونهم) وان الجلد غاب كما غاب الاحشاء . انظر اعراب القرآن ٩٢/٣ للنحاس والبحر المحيط ٣٦٠/٦ بتصرف . وقيل : اى وتخرق الجلد ، اى وتتشوى الجلد ، فان الجلد لا غاب ، ولكن يضم فى كل شىء ما يليق به . انظر القرطبى ٢٧/١٢ وهو فى البغوى ١٠/٥ بنقص بعض . وروى عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى : (يصهر به ما فى بطونهم والجلود) قال : يشون وأمعائهم تساقط وجلودهم . انظر الطبرى ١٢٥/١٢ ، والدر ٢١/٦ .
- (٥) انظر القرطبى ٢٧/٤٢ .
- (٦) المقمعة واحدة المقامع من حديد كذا لمحجن يضرب بها على رأس الخيل وقد قمعته انا ضربته بها . انظر (الصحاح : قمع) . الجُرز عمود من حديد ، وجرزه يجرزه جرزا قطعه وسيف جراز بالضم : اى قَطَّاع . انظر (الصحاح : جرز) .
- (٧) رواه الامام احمد فى مسنده ٢٩/٢ عن ابى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولقظه : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : لو ان مقمعا من حديد وضع فى الارض فاجتمع الثقلان ما اقلوه من الارض ، ولو ضرب الجبل بمقمع من حديد لغتت ثم عاد كما كان وراجع البغوى ١٠/٥ ، والبحر المحيط ٣٦٠/٦ ، وابن كثير ٤٠٢/٥ والدر ٢٢/٦
- (٨) الارادة فى الاصل : قوة مركبة من شهوة وحاجة وامل ، وجعل اسما لتزوع النفس الى الشئع الحكم فيه بانه ينبغى ان يفعل او لا يفعل . انظر مفردات الراغب - ٢٠٦ .

معتمده

وفى التفسير: ان النار تحشر بهم فترفعهم إلى أعلاها ، فيريدون الخروج فتضربهم الزبانية بالمقامع من حديد ، فيهورون فيها سبعين خريفاً (١) وقوله: (وندوقوا عذاب الحريق) أى يقول لهم الملائكة : ندوقوا عذاب الحريق (٢) قوله تعالى: (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنت تجري من تحتها الأنهر) ظاهر المعنى . وقوله: (يحلون فيها من أساور من ذهب) الاساور جمع السوار (٣) . وقوله: (من ذهب) معلوم المعنى ، وقوله: (ولؤلؤ) أى من لؤلؤ ، وقرئ ولؤلؤاً ، أى يحلون لؤلؤاً (٤) وقوله: (ولباسهم فيها حرير) أى من اللبياح (٥) . وروى شعبه (٦) عن خليفة بن كعب (٧) .

- (١) كذا فى البغوى مع الخازن ١٠/٥ ، ولم ينسباه وعن انس بن مالك قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - متوضاً فاحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسباً بوعد من جهنم مسيرة سبعين خريفاً ، قلت : يا ابا حمزة وما الخريف ؟ قال : العام . قال أبو داود والنسائي غرد به المصريون منه العيادة وهو متوضئ . انظر سنن أبى داود ١٨٥/٣ . وروى مسلم عن أبى هريرة قال : كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ سمع وجبة فقال النبى - صلى الله عليه وسلم - (عدرون ما هذا ؟ قال : قلنا : الله ورسوله اعلم . قال هذا حجر رمى به فى النار منذ سبعين خريفاً فهو يهوى فى النار الآن حتى انتهى الى قعرها . انظر صحيح مسلم ٢١٨٤/٤ - ٢١٨٥ كتاب الجنة وتعيمها وراجع مسند الامام احمد ٢٣٦/٢ ، ٣٥٥ ، ٢٩٧ .
- (٢) البغوى ١٠/٥ مع الخازن والقرطبي ٢٨/١٢ .
- (٣) السوار نسوار المرأة ، والجمع أسورة ، وجمع الجمع أساوره وقد يكون جمعاً أساوراً انظر الصحاح: سور
- (٤) قرأ نافع وعاصم (ولؤلؤاً) بالالف ، أى يحلون فيها من اساور ويحلون لؤلؤاً ويجوز ان يكون عطفاً على موضع الجار والمجرور لان المعنى فى (يحلون فيها من أساور) يحلون أساور وقرأ الباقون من القراء السبعة (ولؤلؤاً) - بالخفض - أى يحلون فيها من أساور من ذهب ومن لؤلؤ وقال الزجاج : يجوز ان يكون (أساور من ذهب ولؤلؤاً) يكون ذلك فيما خلط خلطاً من الصنفين انظر حجة القراءات لابن زنجلة - ٤٧٤ .
- (٥) اللبياح : فارسى معرب ويجمع على ديابيح بالياء بعد الدال . وان شئت ديابيح بالياء ان جعلت اصله مشدداً انظر (الصحاح : لبج) واللبياح هو الابريسم الذى حرم لبسه فى الدنيا على الرجال . انظر البغوى مع الخازن ١١/٥ .
- (٦) هو شعبه بن الحجاج بن الورد العتقى مولاهم ، ابو بسطام الواسطى ثم البصرى ، ثقة حافظ متقن كان الثورى يقول : هو امير المؤمنين فى الحديث وهو اول من فتش بالعراق عن الرجال . وذب عن السنة وكان عابداً مات سنة (١٦٠ هـ) انظر التقريب ٣٥١/١ .
- (٧) خليفة بن كعب التميمي ، ابو نبيان ، بكسر المعجمة وسكون الموحدة بعدها تحتانية البصرى ، ثقة ، من الرابعة انظر التقريب ٢٢٧/١ .

عن ابن الزبير (١) ، قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله - صلي الله عليه وسلم - من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة (٢) ، ومن لم يلبسه في الآخرة لا يدخل الجنة ، لأن الله تعالى قال : (ولباسهم فيها حرير) (٣) وفي بعض الاخبار : ولو دخل الجنة لم يلبسه في الجنة (٤) وقوله : (وهدوا إلى الطيب من القول) قال ابن عباس : هو شهادة أن لا إله إلا الله (٥) ويقال : هو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (٦) . وقيل : هو قول أهل الجنة : الحمد لله الذي صدقنا وعده ، (٧)

- (١) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، الاسدي ، ابو بكر ، وابو خبيب ، بالمدينة . مصفرا ، كان اول مولود بالاسلام بالمدينة . من المهاجرين ، وولى الخلافة تسع سنين ، قتل في نى الحجة (٧٣هـ) انظر التقريب ١/٤١٥ .
- (٢) رواه البخارى ومسلم عن شعبة عن خليفة بن كعب ، عن ابن الزبير عن عمر بن الخطاب عن رسول الله - صلي الله عليه وسلم - انظر البخارى مع القتح ٢٨٤/١٠ كتاب اللباس ، وصحيح مسلم ١٦٤٢/٣ كتاب اللباس والزينة .
- (٣) قوله : (ومن لم يلبسه في الآخرة لا يدخل الجنة) ليس من حديث الرسول صلي الله عليه وسلم - بل قاله ابن الزبير من قبل نفسه قد ذكره ابن كثير ٤٠٤/٥ ، عن ابن الزبير موقوفا ، وقد ذكره السيوطى فى الدر ٢٣/٦ ، من رواية ابن ابى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى سننه عنه ايضا .
- (٤) كذا ذكره البغوى ١١/٥ عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلي الله عليه وسلم - فى حديث طويل وقد ذكره السيوطى فى الدر ٢٣/٦ ، عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله - صلي الله عليه وسلم من رواية النسائى . والحاكم وابن حبان .
- (٥) كذا فى البغوى ١١/٥ والخازن عن ابن عباس وقد ذكر ابن الجوزى فى زاد المسير ٤١٨/٥ والقرطبى ٣٠/١٢ ، وابو حيان فى البحر المحيط ٣٦٠/٦ عن ابن عباس ، قال : هو لا إله إلا الله والحمد لله .
- (٦) كذا فى البغوى مع الخازن ١١/٥ ، عن ابن زيد ، وقد نكر السيوطى فى الدر ٢٤/٦ عن ابن زيد قال هو لا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . وهو فى الطبرى ١٣٦/١٧ عن ابن زيد باختلاف يسير .
- (٧) كذا فى البغوى ١١/٥ مع الخازن ، وقيل : هدوا فى الآخرة إلى الطيب من القول وهو الحمد لله الذى صدقنا وعده . انظر القرطبى ٣١/١٢ ، والبحر المحيط ٣٦٠/٦ .

وعن قطرب x أنه القرآن ، (١) ويقال : هو الأمر بالمعروف ، (٢)
وقيل : هو القول الذي يعنى به الخلق ، ويشيب عليه الخالق (٣)
وقوله : (وهدوا إلى صراط الحميد) ، أي صراط الله ، وصراط
الله هو الإسلام (٤)

- (١) كذا في النكت ٧٣/٣ عن قطرب وقد ذكره ابن الجوزي في
زاد المسير ٤١٨/٥ ، وأبو حيان في البحر المحيط ٣٦١/٦ ،
ونسباه إلى السدي ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢٤/٦ عن
اسماعيل بن خالد من رواية ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،
وهو في القرطبي ٣٠/١٢ ، وتفسير ابن كثير ٤٠٤/٥ غير منسوب .
x محمد بن المستير أبو علي النحوي المعروف بقطرب ، لازم
سبويه وأخذ عن عيسى بن عمر ، وكان يرى رأي المعتزلة
النظامية ، ولم يكن ثقة . قال ابن السكيت : كتبت عنه
قطمرا ، ثم تبين أنه يكذب في اللغة ، فلم أذكر عنه
شيئا . وله من التصانيف : المثلث ، النوار ، والغريب في
اللغة ، وغيرها مات (٢٠٦ هـ) انظر بغية الوعاة ٢٤٢/١ - ٢٤٣ ،
وتاريخ بغداد ٢٩٨/٣ .
- (٢) النكت ٧٣/٣ ، وزاد المسير ٤١٨/٥ ، والبحر المحيط ٣٦١/٦ .
- (٣) قال الماورى : إنه ما شكره عليه المخلوقون وأثاب عليه الخالق
انظر النكت ٧٣/٣ .
- (٤) روى عن ابن عباس . انظر الطبري ١٣٦/١٧ ، وقد ذكره .
الماورى في النكت ٧٣/٣ ، ونسبه إلى قطرب ، وقيل
ذكره البغوي ١١/٥ ، والقرطبي ٣١/١٢ ولم ينسب .

ويقال: إلى المنازل الرفيعة (١) ، قوله تعالى: (إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله) تفسير الآية: ان الكافرين والصابين عن سبيل الله ، (٢) وقال بعضهم: معناه: ان الذين كفروا فيما تقدم ، ويصدون عن الله ، في الحال (٣) . وقوله: (والمسجد الحرام) أي يصدون عن المسجد الحرام (٤) وقوله: (انى جعلناه للناس) أي جعلناه للناس قبلة لصلواتهم ، ومنسكا لحجهم (٥) وقوله: (سواء العاكف فيه والباد) * وقوله: (سواء العاكف فيه والباد) بالنصب والتنوين ، فقوله: (سواء) بالرفع معلوم المعنى ، وقوله: (سواء) بالنصب ، أي سويتهم سواء ، (٦) .

- (١) قال الماورى: (وهدوا إلى صراط الحميد) إلى الجنة ، وقد نكوه القرطبي ٣١/١٢ ، وأبو حيان في البحر المحيط ٦ / ٣٦١ . نحو لفظ الماورى .
- (٢) قال الزجاج: لفظ (يصدون عن سبيل الله) لفظ مستعمل عطف به على الماضى لان معنى (الذين كفروا) الذين هم كافرون فكأنه قال: إن الكافرين والصابين ، فاما خبر (إن) محذوف ، أي هلكوا ، انظر إعراب القرآن للنحاس ٩٣/٣ ، وزاد السير ٤١٩/٥ ، واللفظ له .
- (٣) كذا في البغوى ١١/٥ ولم ينسبه ، وراجع القرطبي ٣١/١٢ ، وفتح القدير ٤٤٦/٣ باختلاف يسير .
- (٤) اشار السمعاني بهذا الى ان (والمسجد الحرام) معطوف على (عن سبيل الله) وراجع في هذا البغوى ١١/٥ مع الخازن .
- (٥) النكت ٧٣/٣ ، والبغوى ١١/٥ ، وزاد السير ٤١٩/٥ .
- * في النسختين والباقي والمثبت على قراءة عاصم من رواية حفص .
- (٦) قرأ حفص عن عاصم بنصب (سواء) جعله مفعولا ثانيا .

- وقوله: (العاكف فيه والباد) (١) المقيم فيه والجائي ، (٢) ،
واخطفوا ان المراد من هذا هو جميع الحرم ، او المسجد الحرام
فأحد القولين : ان المراد منه هو [المسجد الحرام] × وهذا
قول الحسن وجماعة ، ومعنى التسوية : هو التسوية فى تعظيم
الكعبة ، (فضل فيه) ⁺⁺ وفضل الطواف وسائر العبادات وثوابها ، (٣)

=== من قوله : (جعلته للناس سواء) اى مستويا كما قال
(انا جعلته قرآنا عربيا) (الزخرف / ٣) والعاكف يرغص
بفعله فى هذه القراءة . اى استوى العاكف فيه والباد .
وقرأ الباقون من القراء (سواء) بالرفع على الابتداء ،
والعاكف خبره ، انظر حجة القراءات - ٤٧٥ لابن زنجلة
(١) قرأ أبو جعفر وأبو عمرو وورش باثبات الياء وصلا ، وقرأ
ابن كثير ويعقوب باثباتها فى الحالين ، (البادى) و
الباقون من القراء العشرة بحذفها . انظر النشر ٢ / ٣٢٢ ،
واتحاف فضلاء البشر - ٣١٤ .

- (٢) قال ابن قتيبة : (سواء العاكف فيه والباد) المقيم فيه
والبادى) وهو الطارىء من البدو ، سواء فيه : ليس
المقيم فيه باولى من النازح اليه . انظر غريب القرآن ٢٩١
وراجع الطبرى ١٣٧/١٢ وقد نسبه الى ابن زيد ، وقد
ذكره الماورى فى النكت ٧٣/٢ ونسبه الى ابن عباس ،
وليراجع القرطبي ٣٢٩١٢ وزاد المسير ٤١٩/٥ .

++ كذا فى التختين والسياق يقتضى حذفه

- × فى الاصل و (ب) (مسجد الحرام) والمثبت هو الصواب .
من حيث القواعد . والله اعلم بالصواب .
(٣) قاله الحسن ومجاهد فى آخرين انظر البغوى ١٢/٥ ،
===

والقول الثانى: أن المراد من الآية جميع الحرم ، ومعنى التسوية: ان المقيم بمكة والجائى الى مكة سواء فى النزول ، فكل من وجد مكانا فارغا ، ينزل إلا أنه لا يزجج أحدا ، وهذا قول مجاهد ، وعمر بن عبد العزيز x ، وعطاء xx ، وجماعة من التابعين وكان عمر - رضى الله عنه - ينهى الناس ان يفلقوا أبوابهم ، فى زمان الموسم (٢) وفى رواية: منعهم ان يتخذوا الابواب ، واتخذ رجلا بابا فضره بالدرة . (٣) .

==F وزاد المسير ٤١٩/٥ ، وهو فى احكام القرآن ١٢٧٤/٣ والقرطبى

٢٢/١٢ ، والبحر المحيط ٣٦٢/٦ غير منسوب ، وقد ذكره ،

الماورى فى النكت ٧٣/٣ ، بلفظ مقارب ولم ينسبه ايضا .

(١) كذا فى البغوى ١٢/٥ ، عن ابن عباس وسعيد بن جبير ، وقناة

وابن زيد ، وقد ذكره القرطبى ٣٢/١٢ ، ونسبه الى عمر ، وابن

عباس ، ومجاهد فى آخرين وهو فى النكت ٧٣/٣ واحكام القرآن

١٢٧٤/٣ لابن العربى غير منسوب .

x عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموى

امير المؤمنين امه ام عاصم بن عمر بن الخطاب . ولى إمرة -

المدينة المنورة للوليد ، وكان مع سليمان كالوزير ، وولى

الخلافة بعده ، فعد من الخلفاء الراشدين . مات فى رجب سنة

(١٠١ هـ) انظر التقريب ٥٩/٢ - ٦٠ .

(٢) قد ذكره البغوى ١٢/٥ عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -

وقد ذكره السيوطى فى الدر ٢٥/٦ ، عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب

رضى الله عنهما - من رواية عبد بن حميد وقد ذكره السيوطى عن

عطاء عن عمر بن الخطاب ايضا من رواية ابن ابي شيبة وهو فى

القرطبى ٣٢/١٢ بلفظ مقارب .

xx هو عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة واسم ابي رباح ، اسلم القرشى مولاهم

المكى ، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الارسال مات سنة (١١٤ هـ) على المشهور

وقيل انه تغير بأخوه ولم يكن ذلك منه انظر التقريب ٢٢/٢ .

(٣) قد ذكر بن كثير من رواية ابن جريج عن عطاء كان ينهى عن الكراء فى

الحرم ، وقال عطاء : ان عمر بن الخطاب كان ينهى

وفى الخبر : أن دور مكة كانت تدعى السوائب : فمن شاء
سكن ومن استغنى أسكن (١) وعلى هذا القول لا يجوز بيع
دور مكة وإجارتها (٢) وعلى القول الأول يجوز . (٣) .

===
عن ثوبان دور مكة لان ينزل الحاج فى عرساتها ، فكان اول من
بوب داره ، سهيل بن عمرو ، فارسل اليه عمر بن الخطاب فى
ذلك فقال : أنظرنى يا أمير المؤمنين ، انى كنت امرأ تاجرأ
فارت . أن أخذ بابين يحبسان لى ظهري ، قال : فلك إذا .
انظر تفسير ابن كثير ٤٠٦/٥ ، وراجع القرطبي ٣٢/١٢ ، والبحر
المحيط ٣٦٣/٦ باختلاف يسير وقد ذكره السيوطى فى الدر ٢٥/٦ .
عن عطاء من رواية ابن ابى شيبه .

(١) اخرج ابن ماجه عن علقمة بن نضلة ، قال : توفى رسول الله - صلي
الله عليه وسلم - وابو بكر وعمر ، وما تدعى رباة مكة الا السوائب
من احتاج سكن ومن استغنى أسكن انظر سنن ابن ماجه ١٠٣٧/٢ ،
كتاب المناسك (ط : فؤاد عبد الباقي) وقد ذكره ابن كثير ٤٠٦/٥
والسيوطى فى الدر ٢٦/٦ عن علقمة بن نضلة .

(٢) قال به ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ، والى نحو هذا ذهب ابو
حنيفة ومالك واحمد . انظر زاد المسير ٤٢٠/٥ والقرطبي
٣٢/١٢ ، وقد ذكر القرطبي عن مالك فى رواية انه قال : ان الدور ليست
كالمسجد ولا هلهما الامتاع منها والاستبداد . قال القرطبي : قال به ،
جمهور من الامة ، وهذا هو العمل اليوم .

(٣) قال البيهقي ١٢/٥ هذا قول طاووس وعمرو بن دينار وبه قال الشافعى
وقد ذكره ابن الجوزي فى زاد المسير ٤٢٠/٥ والقرطبي ٣٢/١٢ وقد نسباه الى
الشافعى .

وقوله : (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) فيه قولان : أحدهما : ان الباء زائدة ، ومعناه : ومن يرد فيه الحادا بظلم ، (١)
قال الشاعر :

(ان بنى) × جعدة اصبحت بالفتح تضرب بالسيف وتدعو بالفرج (٢)
اي تدعو الفرّج وهذا قول الفراء ونحاة الكوفة واما المبرد انكر ان تكون الباء زائدة ، وقال : معنى الآية : من تكون اراسته فيه بان يلحد بظلم . (٣)

(١) مجاز القرآن ٤٨/٢ وغريب القرآن ٢٩١ - ٢٩٢ لابن قتيبة .
والطبري ١٣٨/١٧ والنكت ٧٣/٣ والقرطبي ٣٦/١٢ وقد
نسبه الى الفراء والاخفش وهو في معاني القرآن ٢٢٣/٢ للفراء
ومعاني القرآن ٦٣٦/٢ للاخفش وملخص ما قالوه ان الباء زائدة -
كزيادتها في قوله تعالى (تثبت بالدهن) المؤمنون / ٢٠ .
(٢) الشاعر : النابغة الجعدي والبيت في سوانه - ١١٥ (ط :
المكتب الاسلامي بيروت) والبيت من قصيدته التي تشتمل على
ثلاثه ابيات ، وهي :

- نحن بنو جعدة ارباب الفلج
- نحن منعنا سيله حتى اعتلج
- نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

والبيت وجد في مجاز القرآن ٥٦/٢ وغريب القرآن ٢٩٢ لابن قتيبة
والطبري ١٤/١٨ و ٢٠/٢٩ والنكت ٧٤/٣ والقرطبي ٣٥/١٢
وفتح القدير ٤٤٦/٣ والشاهدة عند المؤلف قوله : (بالفرج) يعنى
ان الباء فيها زائدة .

× كذا في الاصل و (ب) وفي المصادر (نحن بنو) .

(٣) كذا في البقي ١٢/٥ عن المبرد وهو في الطبري ١٣٨/١٧ -
والقرطبي ٣٦/١٢ غير منسوب .

قال الشاعر :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل (١)

ومعناه : أراد في أن أنسى ، وقوله : (تذقه من عذاب الليم) أي شوصل إليه العذاب الليم (٢) وأما الإلحاد : فهو الميل ، يقال : لحد ، وألحد بمعنى واحد (٣) ومنهم من قال : ألحد ، إذا جادل ، ولحد إذا عدل عن الحق (٤) وأما معنى الإلحاد هاهنا : قال بعضهم : هو الشرك ، (٥) وقال بعضهم : هو كل سيئة حتى شتم الرجل علامه (٦) .

(١) البيت لكثير في ديوانه ١٤٨/٢

~~(٢) لم أوقف على البيت وعلى قائله فيما راجعت والله أعلم .~~

(٢) قلت : أشار السمعاني بهذا إلى معناه اللازم .
والذوق في الإصل : وجود الطعم بالفم ، وأصله فيما يقل تناوله دون ما يكثر واختير في القرآن لفظ **الكرم** في العذاب . أنظر مفردات الراغب - ١٨٢ .

(٣) ألحد في دين الله . أي حاد عنه وعدل . ولحد ، لغة فيه... وألحد الرجل أي ظلم في الحرم ، وأصله من قوله تعالى : (ومن يرد فيه بالحداد) أنظر الصحاح "الحد" واللسان "الحد" بلفظ مقارب .

(٤) ألحد؟ من معانيه : مال وعدل . وجادل والحد بالتسكين الشق في جانب القبر أنظر ترتيب القاموس المحيط "الحد" .

(٥) روى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة . أنظر الطبري ١٤٠/١٧ والنكت ٧٤/٣ والبغوي ١٢/٥ وقد نسباه إلى مجاهد وقتادة وهو في القرطبي ٣٤/١٢ ، وإعراب القرآن ٩٤/٣ للنحاس عن ابن عباس .

(٦) روى عن سعيد بن جبير بلفظ مقارب أنظر تفسير ابن كثير ٥٠٨/٥ وقد ذكره السيوطي في الدر ٢٨/٦ عنه أيضا من رواية ابن أبي حاتم وقال ابن عباس : (يظلم) هو أن تستحل من الحرم ما حرم الله عليك من لسان أو قتل ، فتظلم من لا يظلمك ، وثقتل من لا يقتلك ، فإذا فعل ذلك فقد وجب العذاب الليم . أنظر الطبري ١٤٠/١٧ وابن كثير ٥٠٧/٥ وهو في البغوي ١٢/٥ مثل لفظ السمعاني غير منسوب .

وقال عطاء : الإلحاد فى الحرم : هو أن يدخل غير محرم ، أو يرتكب محظورا فى الحرم ، بأن يقتل ميذا أو يقلع شجرة (١) فإن قال قائل : أيش معنى تخصيص الحرم بهذا كله ؟ وكل من عمل سيئة ، وإن كان خارج الحرم استحق العقوبة ، والجواب : ما روى عن ابن مسعود أنه قال : من هم بخطيئة فى غير الحرم لم يكتب عليه ، ومن هم بخطيئة فى الحرم كتب عليه (٢) وعنه أنه قال : وإن كان بعدن أبين (٣) ومعناه (٤) : أنه كان بعيدا من الحرم ، فإذا هم بخطيئة فى الحرم ، أخذ به ، وهذا معنى الإرادة المذكورة فى الآية (٥) قوله تعالى : (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت) أى بيتنا (٦)

(١) كذا ذكره البخوى ١٢/٥ ولم ينسبه ، وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٢٢/٥ والقرطبى ٣٤/١٢ عن عطاء باختلاف يسير وقد ذكر النحاس عن عطاء قال : هو الشرك والقتل ، أنظر إعراب القرآن ١٩٤/٣ .
(٢) أى كتب عليه وزرا له .

(٣) والعدن : موضع باليمن ، ويقال له أيضا عدن أبين نسب إلى أبين رجل من حمير ، لأنه عدن به أى قام أنظر اللسان : عدن .

(٤) رواه الطبرى ١٤١/١٧ عن ابن مسعود موقوفا وكذلك فى البخوى ١٢/٥ وزاد المسير ٤٢٢/٥ والقرطبى ٣٥/١٢ وابن كثير ٤٠٨/٥ عن ابن مسعود ، وقال ابن كثير ٧/٧ : هذا الإسناد صحيح على شرط البخارى ، ووقفه أشبه من رفعه ، ولهذا صتمم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود ، وكذلك رواه أسباط وسفيان الثورى عن السدى ، عن مرة عن ابن مسعود موقوفا .

وقد ذكر السيوطى قول ابن مسعود من رواية ابن أبى شيبه وعبد بن حميد وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، أنظر الدر ٢٩/٦ .

(٥) قال أبو حيان : والأولى حمل هذه الأقوال على التمثيل لا على الحصر إذ الكلام يدل على العموم أنظر البحر المحيط ٣٦٣/٦ .

(٦) أصل البواء : مساواة الأجزاء فى المكان خلاف التبعوية الذى هو منافاة الأجزاء ، يقال مكان بواء إذا لم يكن شائبا بنازله ، وبتوات له مكانا : سويته فتبوا... أنظر مفردات الراغب ص ٦٩ .

و أعلمنا (١) و إنما ذكر مكان البيت لأن الكعبة رفعت إلى السماء من الطوفان ، ثم أن الله تعالى لما أمر إبراهيم ببناء البيت بعث ريحا خجوجا (٢) فكان موضع البيت حتى أبدا عن موضع البيت (٣) .

وفى رواية أخرى ؛ إن الله تعالى بعث سحابة بقدر البيت فيها رأس تكلم ، فقال : يا إبراهيم ! ابن بقدرى ؛ فهذا معنى قوله تعالى (٤) : (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت) وقوله : (أن لا تشرك بي شيئا) يعنى و قلنا له لا تشرك بي شيئا (٥) وقوله : (و طهر بيتى للطائفين) أى الطائفين بالبيت (٦) وقوله : (والقائمين) أى المقيمين (٧) (والركع السجود) أى

(١) فى غريب القرآن ص ٢٩٢ لابن قتيبة ؛ أى جعلنا وقيل : وطئنا . انظر الطبرى ١٤٢/١٧ والنكت ٧٣/٣ ، والقرطبي ٣٦/١٢ . والبغوى ١٣/٥ وقد ذكر عن ابن عباس قال : جعلنا ، وقيل بينا .

(٢) الخجوج : الريح الشديد ، المراد ؛ الملتوية فى هبوبها . انظر ترتيب القاموس المحيط : الخجوج .

(٣) روى عن السدى . انظر الطبرى ١٤٣/١٧ والنكت ٧٤/٣ وقد ذكره السيوطى فى الدر ٣١/٦ ، عن السدى فى أثر طويل من رواية ابن أبى حاتم ، والبيهقى فى (الدلائل) وهو فى البغوى ١٣/٥ ، والقرطبي ٣٦/١٢ غير منسوب .

(٤) كذا فى البغوى عن الكلبي ، وقد ذكره السيوطى فى الدر ٣٠/٦ عن معمر عن ابن جريج فى أثر طويل .

قلت : مثل هذه الاخبار لا يقبل إلا بسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٥) كذا فى البغوى ١٣/٥ ، وهو فى النكت ٥/٣ بلفظ مقارب .

(٦) النكت ٧٥/٣ وهو فى الطبرى ١٤٣/١٧ أيضا .

(٧) أخرج الطبرى ١٤٣/١٧ عن قتادة و عطاء وابن زيد ، قالوا : (والقائمين) القائمون فى الصلوة وفى رواية عن قتادة ؛ قال : (والقائمين) المقيمين بمكة . انظر النكت ٢٧٥/٣ و زاد المسير ٤٢٣/٥ .

المصلين ، (١) وقوله : (وطهر بيثي) أي ابن بيثي طاهرا ، (٢) قوله تعالى : (وأذن في الناس بالحج) وقرأ ابن إسحاق (٣) (بالحج) بفتح الحاء ، وكذلك في جميع القرآن (٤) وفي القصة : أن إبراهيم - عليه السلام - صعد المقام فارتفع المقام حتى صار كأطول جبل في الدنيا (٥) .

وفي رواية سعد أباقيس ثم نادي يا أيها الناس : إن الله تعالى كتب عليكم أن تصيبوا ربكم ، فأجاب كل من يحج من أرحام الأممات وأصلاب الأبناء (٦) .

(١) أنظر الطبري ١٤٣/١٧ والنكت ٧٥/٣ ، وزاد المسير ٤٢٣/٥ .

(٢) قال مجاهد وقتادة : يعني من الشرك وعبادة الأوثان ، أنظر الطبري ١٤٣/١٧ ، والنكت ٧٥/٣ ، وقد نسب إلي قتادة وقال ابن عيسى : يعني من الإنجاس والفُرث والدم ، أنظر النكت ٧٥/٣ .
وقال القرطبي ٣٧/١٢ : وتطهير البيت عام في الكفر والبدع ، وجميع الإنجاس والدماء .

قلت : أي أن يطهره من هذه جميعا .

(٣) في القرطبي ٣٤٣/١٢ ، والبحر المحيط ٦٢/٦ (ابن أبي إسحاق) أي بزيادة (أبي) ولم أقف علي ترجمة (ابن أبي إسحاق) إلا أنه قد ورد اسمه في غاية النهاية ٢٩٨/٢ ، لابن الجزري أثناء ترجمة مسلم بن عبدالله بن محارب أبو عبدالله الفخري البصري .

(٤) قرأ الحسن وابن أبي إسحاق (الحج) بكسر الحاء في جميع القرآن أنظر القرطبي ٣٤٣/٢ ، والبحر المحيط ٦٢/٦ .
وقد ذكره الدمياطي في إتحاف فضلاء البشر ١٧٨ ، ونسبه إلي الحسن فقط .

(٥) كذا في البخوي ١٣/٥ في أثر طويل ولم ينسبه ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٣٤/٦ عن مجاهد من رواية ابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٦) روي عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير باختلاف يسير أنظر الطبري ١٤٤/١٧ وقد ذكره الماوردي في النكت ٧/٣ و ابن الجوزي في زاد المسير ٤٢٣/٥ ولم ينسبه .

وقد ذكره السيوطي في الدر ٣٢/٦ عن ابن عباس ، من رواية ابن أبي حاتم وقد ذكره ابن كثير ٤١٠/٥ وقال هذا مضمون ما ورد عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وغير واحد من السلف والله أعلم وهو عن مجاهد في غسيره - ٤٢٢ باختلاف يسير (ط : دولة قطر)

قال ابن عباس: وأول من أجابه أهل اليمن، فمهم أكثر الناس حياءً، فالناس يأتون، ويقولون: لبيك اللحم لبيك، فمهم أجابة إبراهيم (١) وروي: أن إبراهيم - صلوات الله عليه - لما أمره الله تعالى بدعاء الناس، قال: يارب! كيف تبلغهم صوتي؟ قال: عليك الدعاء، وعلى التبليغ (٢) وقوله (يأتوك رجلاً) أي رجالة، وهم المشاة، (٣) وفي بعض الأخبار: أن آدم - صلوات الله عليه - حج أربعين حجة ماشياً (٤) ، وقوله (وعلى كل ضامر) أي كل بغير ضامر، والضاير هو المقزول (٥) قال ابن عباس: ما أتأسف على شيء أسفياً إلى لم أحج ماشياً؛ لأن الله

(١) النكت ٧٥/٣ ، والبغوى ١٣/٥ عن ابن عباس. وقد ذكره السيوطى فى الدر ٣٣-٣٢/٦ عنه فى أثر طويل من رواية ابن أبى حاتم.

(٢) روى عن ابن عباس فى أثر طويل . أنظر الطبرى ١٤٤/١٧ ، وقد ذكره البغوى ١٣/٥ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٤٢٣/٥ ولم ينسبها وقد ذكره السيوطى فى الدر ٣٢/٦ ، عن ابن عباس من رواية ابن أبى شيبة فى (المصنف) وابن منيع ، وابن المنذر.

(٣) الراجل : خلاف الفارس ؛ والجمع رَجُلٌ مثل صاحب و صُحْبٌ ، ورجالة و رجّال .

والرجلان أيضا : الراجل والجمع رَجُلِيٌّ و رجّال ، مثل عجلان و عَجَلِيٌّ و رجّال . أنظر (الصحاح: رجل). وراجع غريب القرآن ص ٢٩٢ لابن قتيبة بلفظ مختصر . وراجع فى هذا النكت ٧٥/٣ و البغوى ١٣/٥ والقرطبى ٤٨/١٢ .

(٤) قلت : هذه الرواية لم أعرها عليها فيما راجعت، والله أعلم

(٥) الضمير والضمير مثل العسر و العسر [بضم السين و سكونها] خفة اللحم ، (الصحاح: فمر) و إنما قال (ضاير) لأنه لا يصل إليه إلا وقد صار ضامراً . أنظر النكت ٧٥/٣ والبغوى ١٣/٥ والقرطبى ٣٩/١٢ .

قال : (رجالاً) بالنسبة لمن تربت ديارهم ، (و على كل ضامر) لمن تناءت ديارهم ، بدليل قوله تعالى : (يأتين من كل فج عميق). (من لمسات المشرف).

الحج/٢٧-٢٨

تحالى قدم المشاة على الركبان(١) وقوله : (ياتين من كل فج عميق)
أى من كل طريق بعيد(٢).

قوله : (ليشهدوا منفع لحم) قال أبو جعفر محمد بن علي (٣) : فى
المغفرة (٤) وقال غيره : (منفع لحم) أى التجارة (٥) والقول
الأول أحسن (٦) ويقال : منافع الدنيا والآخرة (٧).

(١) الطبرى ١٤٤/١٧ و القرطبى ٣٩/١٢ والبحر المحيط ٣٦٤/٦ عن ابن
عباس .

(٢) روى عن ابن عباس و قتادة بلفظ مقارب. انظر الطبرى ١٤٦/١٧
والدر ٣٥/٦. وقد ذكره البغوى ١٣/٥ ، وابن الجوزى فى زاد المسير
٤٢٤/٥ والقرطبى ٣٨/١٢ ولم ينسبه .

والفج : شقة يكتنفها جبلان ، ويستعمل فى الطريق الواسع و جمعه
فجاج. انظر مفردات الراغب ص ٣٧٣ .

(٣) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب ، أبو جعفر
الباقر شقة فاضل ، من الرابعة . مات سنة بضع عشرة بعد المائة .
انظر التقريب ١٩٢/٢ .

(٤) رواه الطبرى ١٤٧/١٧ عن أبى جعفر محمد بن علي ، وقد ذكره
الماوردى فى النكت ٧٦/٣ عن الضحاك ، ونسبه البغوى ١٣/٥ إلى
سعيد بن المسيب و أبى جعفر محمد بن علي ، وراجع القرطبى
٤١/١٢ والبحر المحيط ٣٦٤/٦ .

(٥) روى عن ابن عباس و مجاهد و سعيد بن جبير . انظر الطبرى
١٤٦/١٧ والبغوى ١٣/٥ ، ونسبه ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٢٥/٥
إلى ابن عباس والسدى ، وراجع القرطبى ٤١/١٢ ، والبحر المحيط
٣٦٤/٦ .

(٦) قلت : الراجع عندى ما رجحه الطبرى ١٤٧/١٧ ، حيث قال : عنى
بذلك ليشهدوا لحم من العمل الذى يرضى الله . والتجارة ... فذلك
على العموم فى المنافع التى وصفت .

(٧) روى عن مجاهد . انظر تفسيره : ص ٤٢٢ ، والطبرى ١٤٧/١٧
والنكت ٧٦/٣ والبغوى ١٣/٥ ، وزاد المسير ٣٢٥/٥ والقرطبى ٤١/١٢
وقد ذكره السيوطى فى الدر ٣٧/٦ عن مجاهد من رواية عبد بن
حميد .

وقوله: (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) قال ابن عباس: الأيام المعلومات: هي العشر (١) وقال علي وابن عمر: هي يوم النحر وثلاثة أيام بعده (٢) وقوله: (علي ما رزقتم من بهيمة الأنعام) أي إذا ذبحوها (٣) وقوله: (فكلوا منها) هذا أمر بإباحة، وليس بأمر بإيجاب، (٤)

وقال بعضهم: هو أمر ندب ويستحب أن يأكل منها، (٥) وقوله: (وأطعموا البائس الفقير) البائس هو الذي اشتد بؤسه

(١) روي عن ابن عباس والحسن وهو مذهب الشافعي. انظر: النكت ٧٦/٣، وقد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤٢٥/٥، وابن كثير ٤١١/٥، ونسبناه إليهم في آخرين، وهو في أحكام القرآن ١٢٨١/٣ لابن العربي، وقد ذكره السيوطي في الدر ٣٧/٦ عن ابن عباس.

(٢) قد ذكره البخوي ١٣/٥ عن علي رضي الله عنه، وقد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤٢٥/٥ ونسبه إلى ابن عباس، وابن عمر، وقد ذكره القرطبي ٤٣/١٢ عن علي وابن عباس، وابن عمر، وقال: وبه قال الشافعي، والأوزاعي: وقد ذكره ابن كثير ٤٢/٥ عن بعضهم، وقال: وإليه ذهب أحمد بن حنبل في رواية، وراجع الدر ٣٧/٦-٣٨.

الأيام التي بعد العشر الأوائل هي الأيام المعدودات والمعدودات غير المعلومات علي ما ذهب إليه بعض المفسرين (من لمسات المشرف)

(٣) النكت ٧٦/٣، والبخوي ١٣/٥، والمراد بذكر اسم الله ذكر التسمية عند الذبح، والنحر مثل قولك: باسم الله الله أكبر... انظر أحكام القرآن ١٢٨٢/٣، وزاد المسير ٤٢٥/٥، والقرطبي ٤٤/١٢ واللفظ هو...

(٤) روي عن مجاهد وعطاء. انظر الطبري ١٤٨/١٧، وقد ذكره البخوي ١٤/٥ وقال: وإنما قال ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا لا يأكلون من لحوم هداياهم شيئاً.

وقد ذكره ابن الجوزي أيضاً ولم ينسبناه انظر زاد المسير ٤٢٦/٥.

(٥) قال الجمهور: أمر؟ معناه الندب، ويستحب للرجل أن يأكل من هديه وأن يتصدق بالأكثر مع تجويزهم الصدقة بالكل وأكل الكل وشدت طائفة ==

والبؤس: العدم، (١) وقيل: البؤس: هو الذي به زمانة، (٢) والفقر معلوم المعنى، قوله تعالى: (ثم ليأفوا تفثهم) التفث هاهنا: هو حلق الرأس، وقلم الظفر وشفط الإبط وإزالة الوسخ (٣) وقيل: إن التفث هاهنا رمي الجمار، (٤)

وقال الزجاج: ولا يعرف التفث ومحنه إلا من القرآن (٥) فإما قطرب: حكاه عن أهل اللغة بمعنى الوسخ (٦) وقوله: (وليوفوا نذورهم) =

= فأوجبت الأكل والإطعام بظواهر الآية ولقوله عليه الصلاة والسلام فكلوا وادخروا وتمدقوا انظر القرطبي ٧٦/١٢ قال ابن العربي: قوله تعالى: (فكلوا)، (وأطعموا) فيه ثلاثة أقوال: الأول- أن الأكل والإطعام واجبان، قاله أبو الطيب بن أبي شعبة.

الثاني: أنهما مستحبان، قاله ابن جريج.

الثالث: أن الأكل مستحب، والإطعام واجب، قاله الشافعي، وهو صريح قول مالك..... الخ وراجع في هذا البحث النكت ٧٦/٣.

(١) بؤس- بكسر الهمزة - بيأس- يفتح الهمزة بؤسا وبئسا: اشتدت حاجته

فحوا بيأس . انظر (الصحاح: بيأس).

وقال عكرمة: البؤس: المضطر الذي عليه البؤس، والفقير المتعفف. انظر الطبري ٤٩/١٧ وقد ذكره السيوطي في الدر ٣٩/٦ عنه أيضا باختلاف يسير.

(٢) والزمان: آفة في الحيوانات، ورجل زمن: أي مبتلى بيمين الزمان انظر (الصحاح: زمن).

(٣) رواه الطبري ٤٩/١٧ عن ابن عباس وزاد عنه أنه قال: وأخذ من الشاربين، وأخذ من العارضين، ورمي الجمار، والموقف بعرفة والمزدلفة وحلق العانة.

وروي نحوه عن مجاهد. انظر تفسيره . ٤٢٣- ، والطبري ٤٩/١٧ وقد ذكره السيوطي في الدر ٣٩/٦-٤٠ عن ابن عباس، ومجاهد.

(٤) قاله مجاهد في رواية. انظر النكت ٧٧/٣، وقد ذكره البخوي ١٤/٥ ولم ينسبه.

(٥) كذا في البخوي ١٤/٥ عن الزجاج، وقد ذكره الرازي في تفسيره ٣١/٢٣ (ط: دار الفكر) ونسبه إلى الزجاج أيضا.

(٦) قال قطرب: تفث الرجل إذا كثر وسفه، قد ذكره ابن العربي في أحكام القرآن ١٢٨٣/٣ عنه وقال: هذه اللفظة غريبة جدا =

فيه قولان : أحدهما : أنه الوفاء بما نذره على ظاهره (١) والقول الآخر : أن معناه : الخروج عما وجب عليه نذر أو لم ينذر ، والعرب تقول لكل من خرج عن الواجب عليه : وفتى بنذره (٢) .
وقوله : (وليُطَوَّفوا بالبيت العتيق) هذا الطواف هو الإفاضة ، و عليه أكثر أهل التفسير (٣) ، وقوله : (بالبيت العتيق) في العتيق

= لم يجد فيها أهل العربية شعرا ، ولا أحاطوا بها خبرا...
وقد ذكر القرطبي ٥٠/١٢ قول قطرب أيضا .

وقال الشعلبي : أصل التفت في اللغة : الوسخ ، تقول العرب للرجل الذي تستقدره : ما أفتحك ، أي ما أوسخك و أقدرك . أنظر الكشف والبيان ٥٠/٣

وقال أبو عبيدة : التفت : هو الأخذ من الشارب ، وقص الأظفار ، ونسف الإبط والإستحداد ، وخلق العانة . أنظر مجاز القرآن ٥٠/٢ وقد ذكره ابن قتيبة في غريب القرآن ص ٢٩٢٠ ، والجوهري في الصحاح "التفت".

(١) كذا ذكره البغوي ١٤/٥ ولم ينسبه ، وقال مجاهد : نذر الحج والهدى وما نذر الإنسان على نفسه من شيء يكون في الحج .

أنظر تفسير مجاهد ص ٢٢ ، والطبري ١٥٠/١٧-١٥١ والبغوي ١٤/٥ وقال ابن العربي : إن النذر كل ما لزم الإنسان أو التزمه ، وقال : وهو الأقوى لأنه يلزم الوفاء برمي الجمار وينشر الهدى و يجتنب الوطأ والطيب حتى تقع الزيارة . أنظر أحكام القرآن ١٢٨٢/٣

(٢) كذا في البغوي ١٤/٥ غير منسوب .

وقال الراغب : النذر أن توجب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث أمر يقال : نذرت لله أمرا... أنظر المفردات - ٤٨٧ .

(٣) أحكام القرآن ٢٣٩/٣ للجصاص و أحكام القرآن ١٢٨٤/٣ لابن العربي ورواه الطبري ١٥٢/١٧ عن ابن عباس و الحسن و عطاء .

وقال : لإخلاف بين أهل التأويل في ذلك . وراجع النكت ٧٧/٣ وزاد المسير ٤٢٧/٥ .

وقال إسماعيل بن إسحاق : والطواف الواجب الذي لا يسقط بوجه من الوجوه وهو طواف الإفاضة الذي يكون بعدعرفة .
==

قولان : أحدهما : أن الله اعتقه [عن أيدي] الجبابرة ، فلم يتسلط عليه جبار (١) والثاني : العتيق : أي القديم ، وهو قول الحسن (٢) وفي العتيق قول ثالث : وهو أن معنى العتيق أن الله تعالى اعتقه : عن الغرق أيام الطوفان (٣) وهذا معتمد يدل عليه قوله تعالى : (وإذا बोينا إبراهيم مكان البيت) فلما قال : (مكان البيت) دل أن البيت رفع أيام الطوفان (٤) «قوله تعالى : ذلك ومن يعظم حرمات الله» .

= قال الله تعالى : (وليطوفوا بالبيت العتيق) قال : فهذا هو الطواف المفترض في كتاب الله . أنظر القرطبي ٥١/١٢ .

وروى عن مجاهد : قال : هو الطواف الواجب يوم النحر . أنظر تفسير ابن كثير ٤١٣/٥ والدر ٤٠/٦ قلت : إن المعنى واحد .

[كذا في الأصل و "ب" والأولى أن يقال : (من أيدي) بدل (عن) .

(١) قاله مجاهد . أنظر تفسيره ص ٤٢٣ ، ورواه الطبري عن ابن الزبير ، ومجاهد و قتادة وابن الجوزي في زاد المسير ٥٢٧/٥ والبخوي ١٥/٥ عنهم وعن ابن عباس ، ونسبه الماوردي في النكت ٧٧/٣ إلى ابن عباس . وراجع القرطبي ٥٢/١٢ وابن كثير ٤١٤/٥ .

(٢) روى عن الحسن البصري في آخرين . أنظر زاد المسير ٤٢٨/٥ والقرطبي ٥٢/١٢ وابن كثير ٤١٤/٥ ورواه الطبري ١٥١/١٧ عن ابن زيد فقط .

(٣) قاله ابن زيد . أنظر النكت ٧٧/٣ ونسبه ابن الجوزي إلى ابن السائب أنظر زاد المسير ٤٢٨/٥ وقد نسب القرطبي ٥٣/١٢ إلى سعيد بن جبير ، وأبو حيان في البحر المحيط ٣٦٥/٦ إلى مجاهد ، وابن كثير ٤١٤/٥ إلى عكرمة .

(٤) قال الطبري ١٥١/١٧ : إن قول ابن زيد «غلب معانيه عليه في الظاهر غير أن الذي روى عن ابن الزبير أولى بالصحة ...» .

والراجع عند القرطبي ٥٣/١٢ مقاله الحسن ومجاهد (يعنى العتيق: القديم) حيث قال : هو أصح للنظر ، والحديث الصحيح .

< في الأصل و "ب" (فإن قوله تعالى) والمشبه هو الصواب من حيث السياق .

قال مجاهد : حرمت الله الحج والعمرة (١) .

وقال عطاء : حرمت الله ما نهى عنه ، والحرمة كل ما نهى عن انتهاكها (٢)

قال زيد بن أسلم : حرمت الله حقنا خمسة : البيت الحرام ، والبلد الحرام والشجر الحرام ، والمسجد الحرام ، والإحرام (٣) وقال بعضهم تعظيم حرمت الله أن تفعل الطاعة و تأمر بها و تحترک المعصية و تنهى عنها (٤) وقوله : (فوق خير له عند ربه) معناه : أن تعظيم الحرمات خير عند الله في الآخرة (٥) وقوله : (وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم) ما يتلى عليكم هو قول الله تعالى في سورة

(١) قال مجاهد : الحرمة مكة والحج والعمرة وما نهى الله عنه من معاصيه كلها . أنظر تفسير مجاهد ص ٤٢٤ ، والطبري ١٥٣/١٧ وابن كثير ٤١٥/٥ ، والدر ٤٤/٥ وقد ذكره الماوردي في النكت ٧٧/٣ ولم ينسبه .

(٢) قال عكرمة وعطاء : قوله تعالى (ذلك ومن يعظم حرمت الله) يعني المعاصي . قد ذكره السيوطي في الدر ٤٤/٦ من رواية عبد بن حميد . وقد ذكره الماوردي في النكت ٧٧/٣ نحو لفظ السمعاني ولم ينسبه . وقال الليث : حرمت الله ما لا يحل انتهاكها ، أنظر البغوي ١٦/٥ .

(٣) روى عن ابن زيد أنظر الطبري ١٥٣/١٧ والكشاف والبيان ٥٢/٣ للشعلبي والدر ٤٤/٦ باختلاف يسير . قلت : وجدت هذه الرواية في المصادر عن ابن زيد ، ولعلها من رواياته عن أبيه والله أعلم ،

ت ولم أقف عليه عن زيد بن أسلم ، وزيد بن أسلم العدوي مولى عمر ، أبو عبد الله أبو أسامة ، المديني ثقة عالم و كان يرسل ، مات ١٣٦هـ . أنظر التحريب ٢٧٢/١ .

(٤) كذا ذكره الماوردي في النكت ٧٧/٣ ولم ينسبه . وقد ذكره ابن العربي في أحكام القرآن ١٢٨٤/٣ بنقص بعض .

(٥) كذا في البغوي ١٦/٥ ، وهو في الطبري ١٥٣/١٧ بلفظ مقارب وقد ذكره القرطبي ٥٤/١٢ بلفظ مقارب ، و زاد عليه فقال : وقيل : ذلك التعظيم خير من خيراته ينتفع به ، وليست للتفضيل وإنما هي عادة بخير .

المائدة : (حرمت عليكم الميتة، والدم ولحم الخنزير) [الآية / ٣] (١)
 وقوله : (فاجتنبوا الرجس من الأوشان) (من) هاهنا للتجنيس ، ومعناه :
 اجتنبوا الأوشان التي هي رجس (٢) ويقال : إن الرجس والرجز هو
 العذاب (٣) ومعنى قوله : اجتنبوا الرجس أى إجتنبوا سبب العذاب (٤)
 وقوله : (واجتنبوا قول الزور) أى الكذب (٥) .

قال عبد الله بن مسعود : أشهد لقد عدت شهادة الزور
 بالشرك ، وتلا هذه الآية : (فاجتنبوا الرجس من الأوشان و اجتنبوا قول
 الزور) (٦) .

(١) معانى القرآن ٢٢٤/٢ للفراء ، وعريب القرآن ص ٢٩٢ لابن قتيبة
 والطبرى ١٥٣/١٧ ، والبخوى ١٦/٥ ، والنكت ٧٨/٣ وزاد المسير ٤١٨/٥
 والقرطبي ٥٤/١٢ بلفظ مقارب .

(٢) إعراب القرآن ٩٧/٣ للنحاس ، وقد ذكره البخوى ١٦/٥ ونسبه إلى
 الزجاج . وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٢٨/٥ عنه أيضا
 وقد ذكره القرطبي ٥٤/٩ ، و أبو حيان فى البحر المحيط ٣٦٦/٦ .
 ولم ينسبها .

قال الاخفش : إن (من) لتبعيض أى فاجتنبوا الرجس الذى هو
 من الأوشان أى عبادتها . وهو قول عريب حسن . أنظر إعراب القرآن
 ٩٦/٣ للنحاس .

(٣) قال الفراء فى قوله تعالى : (ويجعل الرجس على الذين لا
 يعقلون) [يونس/ ٢٠٠] أى العذاب والغضب ، وهو مضارع لقوله : الرجز ،
 ولعلهما لغتان أبدلت السين زايًا كما قيل : الأسد والأزد . أنظر
 معانى القرآن ٤٨٠/١ و راجع الصحاح : رجس ، رجز .

(٤) كذا ذكره البخوى ١٦/٥ ، وقال القرطبي ٥٤/١٢ وسمى عبادة الأوشان
 رجسا لأنها سبب الرجز وهو العذاب .

(٥) قاله مجاهد . أنظر تفسير مجاهد ص ٤٢٤ والطبرى ١٥٤/١٧ والنكت
 ٧٨/٣ ، ولم ينسبه البخوى ١٦/٥ وزاد المسير ٤٢٤/٥ والدر ٤٥/٦ .

(٦) الطبرى ١٥٤/١٧ والبخوى ١٦/٥ وزاد المسير ٤٢٩/٥ وابن كثير
 ٤١٥/٥ والدر ٤٥/٦ كلهم عن ابن مسعود .

وروى هذا اللفظ مرفوعا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم (١) .

وفى الآية قول آخر : هو أن قول الزور : هو الشرك (٢) .

والقول الثالث : أن قول الزور : هو تلبيتهم (٣) لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه ؛ وما ملك (٤) وقوله : (حنفاء لله غير مشركين به) . قال أهل التفسير : كانت قريش يقولون : من حج [واختلفا] (٥) وضحى فهو حنيف فقال الله تعالى (٦) (حنفاء لله غير مشركين به) يعنى أن الحنيفية إنما تتم بترك الشرك ، ومن أشرك لا

(١) رواه الترمذى عن أيمن بن خريم . وعن خريم بن فاتك ولفظه عن خريم بن فاتك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلى صلاة الصبح فلما انصرف قام قائما فقال : عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثلاث مرات ثم تلا هذه الآية : (واجتنبوا قول الزور) إلى آخر الآية .

قال الترمذى : هذا عندي أصح ، وخريم بن فاتك له صحبة ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وهو مشهور .

وقال : ولا نعرف لأيمن بن خريم سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم . . . أنظر سنن الترمذى ٥٤٧/٤ كتاب الشهادات . ورواه الإمام أحمد فى مسنده ٣٢١/٤ .

(٢) قاله يحيى بن سلام . أنظر النكت ٨٧/٣ وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٢٩/٥ ونسبه إلى أبى مالك .

(٣) قلت : يعنى تلبية أهل الجاهلية .

(٤) ذكره البخوى ١٦/٥ بلفظ مقارب ولم ينسبه ، وقال مقاتل : (واجتنبوا قول الزور) يعنى الشرك بالكلام و ذلك أنتم كانوا يطوفون بالبيت فيقولون فى تلبيتهم : لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك ؛ قد ذكره السيوطى فى الدر ٤٥/٦ من رواية ابن أبى حاتم .

(٥) فى الأصل و "ب" يقرأ [واختلفا] ولعل المثبت هو الصواب والله اعلم .

(٦) قال قتادة : كانوا فى الشرك يحجون و يحرمون البنات و الامهات والاخوات وكانوا يسمون حنفاء ، فنزلت (حنفاء لله غير مشركين به) أى حجاجا لله مسلمين موحدين يعنى من أشرك لا يكون حنيفا أنظر =

(١٧٣)

يكون حنيفاً، وقد بينا معنى الحنيف من قبل (١) وقوله : (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء) أى سقط من السماء (٢).

وفى بعض الأخبار عن بعض الصحابة أنه قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أخبر إلا مسلماً (٣) وقوله : (فتخطفه الطير) أى تسلبه الطير وتذهب به (٤) وقوله : (أو تهوى به الريح فى مكان سحيق) أى تسقط به الريح (٥) فى مكان بعيد (٦) ومعنى الآية : أن من أشرك فقد هلك وبعد عن الحق

== البغوى ١٦/٥ والخازن.

وقد ذكر الماوردى فى معنى (حنفاء لله) أربعة تأويلات أنظر النكت ٧٨/٣.

وقد ذكره السيوطى فى الدر ٤٥/٦ عن أبى بكر الصديق ، وابن عباس بلفظ مقارب من لفظ قتادة .

(١) أنظر ج/ق/١/٦٩ ألف من (أ).

(٢) "خر" سقط سقوطاً يسمع منه خرير ، الشخير : يقال لصوت الماء والريح و غير ذلك لما يسقط من علو . أنظر مفردات الراغب ص ١٤٤.

(٣) قاله حكيم بن حزام رضى الله عنه - ومعنى الحديث: لا أموت إلا متمسكاً بالإسلام . أنظر النخاية لابن الأثير ٢١/٢.

(٤) الخطف والإختطاف : تناول الشئ بسرعة . أنظر البغوى ١٦/٥ والكشف والبيان ج/٣/١٢ ومفردات الراغب ص ١٥٠.

(٥) أنظر البغوى ١٦/٥ بلفظ مقارب.

(٦) السحيق : البعيد ، وهو من قولهم : أبعد الله و أسحقه الريح ومنه نخلة سحوق : أى طويلة . . . أنظر مجازا القرآن ٥٠/٢ ، و راجع تريب القرآن ص ٢٩٣ لابن قتيبة .

وهو مروى عن مجاهد أنظر الطبرى ١٥٥/١٧.

وقد ذكره السيوطى فى الدر ٤٦/٦ عنه من رواية عبد ابن حميد و ابن المنذر وابن أبى حاتم . وهو فى الكشف والبيان ج/٥٢٣. والبغوى ١٦/٥ غير منسوب.

بعدا لا يصل إليه بحال مادام مشركا (١).

قوله تعالى: (ذلك ومن يعظم شعائر الله) في الشعائر قولان؛ قال ابن عباس: هي البدن^١ وتعظيمها: استسمانها واستحسانها (٢).

وعن عطاء: إن شعائر الله هي الجمار (٣) وعن زيد بن أسلم؛ قال: شعائر الله: الصفا والمروة والركن، والبيت وعرفة، والمشعر الحرام، والجمار (٤).

وقال بعضهم: شعائر الله: معالم دينه (٥) وقوله: (فإنها من تقوى القلوب) أي هذه الشعلة؛ وهو التعظيم من تقوى

(١) روى عن قتادة، أنظر الطبري ١٥٥/١٧ وقد ذكره البغوي ١٦/٥ ولم ينسبه. وقد ذكره السيوطي في الدر ٤٦/٦ عن قتادة من رواية عبد الرزاق وابن أبي حاتم.

(٢) رواه الطبري ١٥٥/١٧ عن ابن عباس ومجاهد بلفظ مقارب وقد ذكره البغوي ١٧/٥، وابن كثير ٤٦/٥ عن ابن عباس. وهو عن مجاهد في تفسيره ص ٤٢٤ والنكت ٧٩/٣ وقد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤٣٠/٥ عن ابن عباس ومجاهد و قتادة.

(٣) روى حبيب بن معلم عن عطاء أنه سئل عن شعائر الله فقال: حرمة الله اتباع طاعته، واجتناب معصيته فذلك شعائر الله أنظر احكام القرآن ٢٤٢/٣ للجصاص. وقد ذكره السيوطي في الدر ٤٦/٦ عن عطاء.

(٤) قال زيد بن أسلم: الشعائر ست؛ الصفا والمروة والبدن والجمار والمسجد الحرام وعرفة والركن وتعظيمها إتمام ما يفعل بها. وقال ابن زيد وابن عمر في آخرين: الشعائر: مواضع الحج كلها من منى وعرفة، ومزدلفة والصفا والمروة والبيت وغير ذلك. قد ذكره الألويسي في روح المعاني ١٥٠/١٧ وقال: وهو نحو قول ابن زيد وهو في البحر المحيط ٣٦٧/٦ مثل لفظ الألويسي عن زيد بن أسلم. وعن ابن زيد وغيره، وهو في الطبري ١٥٦/١٧ عن ابن زيد بلفظ مقارب.

(٥) كذا ذكره الماوردي في النكت ٧٩/٣ ولم ينسبه. وقيل: شعائر الله: أعلام دينه. أنظر البغوي مع الخازن ١٧/٥ والقرطبي ٥٦/١٢.

الحج/٣٢-٣٣

القلوب(١)وقوله:(لكم فيها منافع)قال عروة بن الزبير:يعني المنافع من البدن قبل النحر،وذلك ركوبها والشرب من لبنها،وغير ذلك(٢)وقال مجاهد:المنافع التي فيها قبل أن تسمى للهدى؛فإذا سميت للهدى فلا ينتفع بها(٣)وهذا قول ابن عباس،وطائفة من الصحابة(٤)والقول الأول اختاره الشافعي*رحمة الله عليه،(٥)استدلوا على صحة القول الأول بما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسوق البدنة، فسأله

للغزاة

(١) كذا في معاني القرآن ٢٢٥/٢ وفي البغوي مع الخازن ١٧/٥ يلفظ مقارب وقد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤٣٠/٥ وزاد عليه فقال:قوله:(فإنها)يعني الأفعال المذكورة،من اجتناب الرجز،وقول الزور وتعظيم الشعائر وقال: وإنما أضاف التقوي إلي القلوب، لأن حقيقة التقوي تقوي القلوب.

(٢) قال الجصاص:قال عروة بن الزبير:يركبها غير قاذح لها ويحلبها عن فضل ولدها،وقال عطاء: أنه ينتفع بها إلى تنحره وهو قول عروة ابن الزبير أنظر أحكام ٢٤٢/٣.

(٣) أنظر تفسير مجاهد ٤٢٤.

(٤) وهو مروى عن ابن عباس وابن عمر وقتادة والضحاك في آخرين، أنظر الطبري ١٥٧/١٧-١٥٨ وأحكام القرآن ٢٤٢/٣ للجصاص، والبغوي ١٧/٥، وابن كثير ٤١٩/٥، والدر ٤٦/٦-٤٧.

* هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب أبو عبد الله الشافعي، المكي نزيل مصر، رأس الطبقة التاسعة، وهو المجدد لأمر الدين علي رأس المائتين. مات سنة ٢٠٤ للهجرة. أنظر التقريب ١٤٣/٢.

(٥) القول الأول:هوركوب البدن وشرب لبنها إلى أن تنحر"قال البغوي ١٧/٥:قال قوم:يجوز له ركوبها والحمل عليها غير مضر بها وهو قول مالك والشافعي وأحمد وإسحاق.

وقال القرطبي ٥٧/١٢:والمشهور أنه لا يركبها إلا إن اضطر إليها، وبنحو ذلك قال الشافعي وأبو حنيفة.

عنها ؛ فقال : إنها بَدنة ، فقال : اركبها ويلك (١) وقوله : (إلى أجل مسمى) على القول الأول الأجل المسمى ، هو النحر .

وعلى القول الثانى : الأجل المسمى : تسميتها بدنة (٢) و أما إذا حملنا الشعائر على غير البدن (٣) فقوله : (لكم فيها خير) ينصرف إلى ما ذكر الله تعالى من الثواب فى تعظيم الشعائر التى ذكرناها (٤) وقوله : (ثم محلها إلى البيت العتيق) المحل

(١) الحديث رواه البخارى . أنظر البخارى مع الفتح ٥٣٦/٣ كتاب الحج ، ورواه مسلم . أنظر صحيح مسلم ٩٦٠/٢ كتاب الحج ورواه الترمذى أيضا ، أنظر سنن الترمذى ٢٥٤/٣ كتاب الحج ، كلهم عن أنس وغيره من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الترمذى : وفى الباب عن على و أبى هريرة . وجابر .

وقال : حديث أنس حديث حسن صحيح ، وقد رخص قوم من أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم فى ركوب البدنة إذا احتاج إلى ظفرها وهو قول الشافعى وأحمد وإسحاق : وقال بعضهم لا يركب ما لم يضطر إليه .

(٢) هو قول ابن عباس ومجاهد ، وقتادة والضحاك وعطار فى رواية عنه أنظر الطبرى ١٥٧/١٧-١٥٨ و أحكام القرآن ٢٤٢/٣ للجصاص والبيهقى ١٧/٥ ، وابن كثير ٤١٩/٥ وفيه ؛ قال مجاهد فى قوله تعالى : (إلى أجل مسمى) الركوب واللبن والولد ؛ فإذا سميت بدنة أو هويبا ذهب ذلك كله ، وكذا قال عطاء ، والضحاك وقتادة ، وعطاء الخراسانى وغيرهم . و راجع الدر ٤٦٦/٦-٤٧ .

(٣) قال عطاء : إن شعائر الله هى الجمار ، وقال زيد بن أسلم : شعائر الله الصفا والمروة ... كما سبق على ص ١٧٤ ،

قلت : أشار السمعانى هنا إلى هذا القول .

(٤) النكت ٧٩/٣ والبيهقى ١٧/٥ ، وقد اختار ابن جرير الجمع بين القولين حيث قال : إذا لم يختم من ذلك جل ثناءه شيئا فى خير ولا عقل ... الخ أنظر الطبرى ١٥٩/١٧ .

ها هنا هو وقت النحر ومكانه (١) وقوله : (إلى البيت العتيق) قد بينا (٢) قوله : (ولكل أمة جعلنا منسكا) قال ابن عباس: عيدا (٣) وقال غيره: مذبحا (٤) ويقال : متعبدا (٥) وقوله : (ليذكروا اسم الله على ما رزقتم من بهيمة الأنعام) يعنى ليذكروا اسم الله تعالى على

(١) قال عطاء : (ثم محلها إلى البيت العتيق) يعنى إلى مكة أنظر الطبرى ١٥٩/١٧ ، وأحكام القرآن ٢٤٣/٣ للجصاص ، والنكت ٧٩/٣ ، وأحكام القرآن ١٢٨٦/٣ لابن العربى. والبيغوى ١٧/٥ .

وقال الجصاص : والمراد بالبيت ههنا : الحرم كله إذ معلوم أنها لا تذبح عند البيت ولا فى المسجد ، فدل على أنه الحرم كله ، فعبر عنه بذكر البيت إذ كانت حرمة البيت متعلقة بالبيت و وقت النحر هو يوم النحر و ثلاثة أيام بعده وقيل غير ذلك . أنظر أحكام القرآن ٢٤٣/٣ .

(٢) أنظر ص ١٦٩ من تحقيقنا .

(٣) قد ذكره السيوطى فى الدر ٤٧/٦ عن ابن عباس من رواية ابن أبى حاتم . وقد ذكره الماوردى فى النكت ٨٠/٣ ونسبه إلى الكلبي والفراء ، والقرطبي ٥٨/١٢ إلى الفراء .

وقال الفراء : والمنسك فى كلام العرب : الموضع الذى تعتاده و تألفه . ويقال : إن فلان منسكا يعتاده فى خير كان أو غيره والمناسك بذلك سميت - والله أعلم - لترداد الناس عليها بالحج والعمرة . أنظر معانى القرآن ٢٣٠/٢ .

وقال مجاهد : هو إهراق الدماء . أنظر تفسير مجاهد ص ٤٢٥ والطبرى ١٦١/١٧ و أحكام القرآن ٢٨٧/٣ لابن العربى . والنكت ٨٠/٣ والبحر المحيط ٣٦٩/٦ والدر ٤٧/٦ وقد ذكره السيوطى عن عكرمة من رواية ابن أبى حاتم .

(٤) والمنسك : بفتح ن أو كسرهما : الموضع الذى تذبح فيه النسائك . والنسيكة الذبيحة والجمع نسك ، ونسائك . والنسك : يسكون السين العباداة واختص بأعمال الحج . أنظر الصحاح "نسك" .

(٥) لم أقف عليه فيما راجعت ، والله أعلم .

وقال قتادة : يعنى حجا . أنظر أحكام القرآن ١٢٢٧/٣ لابن العربى والنكت ٨٠/٣ ، والبحر المحيط ٣٦٩/٦ والقرطبي ٥٨/١٢ .

نحر ما رزقهم الله من بهيمة الأنعام(١).

وقوله : (فإن الحكم إليه واحد) يعنى سموا على الذبائح اسم الله تعالى وحده ، فإن الحكم إليه واحد (٢) وقوله : (فله أسلموا) أى فله أخلصوا (٣) وقوله : (ويشر المختبين) فيه أقوال : أحدها أنه بمعنى المتواضعين (٤) وقال إبراهيم النخعي(٥) : بمعنى المخلصين (٦) وقال غيره : بمعنى الصالحين (٧) ويقال : بمعنى المسلمين (٨) وعن عمرو بن أوس* قال : هم الذين لا يظلمون و إذ ظلموا لم ينتصروا(٩).

(١) قد ذكر البخوى ١٨/٥ وقال : قال "بهيمة الأنعام" و قيدها بالنعَم لأن من البقائم ما ليس من الأنعام كالخيل والبغال والحمير ، لا يجوز ذبحها فى القرابين.

(٢) كذا فى البخوى ١٨/٥ و راجع زاد المسير ٤٣١/٥ بلفظ مقارب.

(٣) قد ذكره السيوطى فى الدر ٤٨/٦ عن مقاتل من رواية ابن أبى حاتم.

(٤) قاله مجاهد . أنظر تفسير عبد الرزاق ص ٩٣ الف وروى عن مجاهد ؛ قال : المطمئنين إلى الله أنظر الطبرى ١٦١/١٧ والنكت ٨٠/٣ ، وتفسير مجاهد ص ٤٢٥ والكشف والبيان ج ٥٢/٣ ، والدر ٤٨/٦ . وروى عن قتادة مثل لفظ عبد الرزاق عن مجاهد.

أنظر الطبرى ١٦١/١٧ والنكت ٨٠/٣ .

(٥) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبو عمران الكوفى الفقيه ، ثقة إلا أنه كان يرسل كثيرا من الخامسة ، مات (١٩٦هـ) أنظر التقريب ٤٦/١ .

(٦) قد ذكره الماوردى ونسبه إلى إبراهيم النخعي . أنظر النكت ٨٠/٣ ونسبه النحاس إلى الوليد بن عبد الله . أنظر إعراب القرآن ٩٨/٣ .

(٧) لم أقف عليه فيما راجعت والله أعلم .

(٨) لم أقف عليه فيما راجعت والله أعلم .

* عمرو بن أوس بن أبى أوس ، الشقى الطائفى ، تابعى كبير ، من الثانية ، وهم من ذكره من الصحابة . مات بعد التسعين من الهجرة . أنظر التقريب ٦٦/٢ .

(٩) رواه الطبرى ١٦١/١٧ عن عمرو بن أوس ، وقد ذكره النحاس فى إعراب القرآن ٩٨/٣ ، والشعلبي فى الكشف والبيان ٥٢/٣ والقرطبي ٩٥٨/١٢ والألوسى فى روح المعاني ١٥٤/١٧ وقد عزاه الجميع إلى عمرو بن أوس .

وذكر الكلبى (١) أن المخبتين هم الرقيقة قلوبهم (٢) و الخبت هو المكان المطمئن من الأرض (٣). قال امرؤ القيس:

فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى — بنا خبت ذى خفاف عقنقل (٤)

وقوله: (الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) أى خافت قلوبهم (٥).

وقوله: (والصابرين على ما أصابهم) أى وبشر الصابرين على ما أصابهم (٦).

وقوله: (والمقيمي الصلوة) أى المقيمين للصلوة (٧) وقوله (ومما رزقناهم ينفقون) ظاهر المعنى وقوله تعالى (والبدن جعلناها لكم من شعثر الله) البدن جمع البدنة

(١) هو محمد بن السائب بن بشير بن عمرو: نسبة ، راوية عالم بالتفسير والأخبار و أيام العرب ، من أهل الكوفة ، متعم بالكذب ، ورمى بالرفض. مات سنة ١٤٦هـ . أنظر التقريب ١٦٣/٢.

(٢) كذا فى النكت ٤٨٠/٣ والبغوى ١٨/٥ عن الكلبى ، وقد ذكره السيوطى فى الدر ٤٨/٦ عنه أيضا.

(٣) قد ذكره الراغب وقال : ومنه أخذت الرجل قصد الخبت أو نزله ثم استعمل الإخبات استعمال اللين والتواضع. أنظر المفردات ص ١٤١ و راجع إعراب القرآن ٩٨/٣ للنحاس.

(٤) البيت من معلقة امرئ القيس . أنظر شرح المعاني السبع ص ٢٨ للروزنى (ط بيروت) والبيت فى الطبرى ١٦١/١٢. و شرح القصائد العشر ص ٤٠.

ومثل الشاهد عند المؤلف قوله: (خبت) يعنى الأرض المطمئة المنخفضة.

(٥) الوجل : استشعار الخوف ، يقال : وُجِلَ يُؤَجَّلُ وُجُلًا فجو وُجِيلٌ أنظر مفردات الراغب ص ٥١٣.

(٦) قلت : أشار السمعانى بهذا إلى أن (الصابرين على ما أصابهم) معطوف على (المخبتين) والله أعلم.

(٧) البغوى ١٨/٥ بزيادة بعض.

وسميت البَدنة لضامتها (١) والبعير والبقر تسمى البدنة فأما الغنم لا تسمى بدنة (٢) وقوله : (وجعلناها لكم من شعير الله) قد بينا (٣) ومعناه : من أعلام دين الله (٤) وسمى البدن شعائر ، لأنها شعير و إشعارها هو أن تطعن في سنامها على ما هو المعروف في الفقه (٥).

وفي الأثار : أن عمر رضى الله عنه حج آخر حجة في آخر سنة فكان يرمى جمرة العقبة فأصاب جمرة صلحته (٦) فسأل الدم منها ، فقال رجل : أشعر أمير المؤمنين فلما رجع إلى المدينة قتل (٧) وقوله : (لكم فيها خير) قد بينا (٨) ، وقوله : (فاذكروا اسم الله

(١) البدنة : ناقة أو بقرة تنحر بمكة ، سميت بذلك لأنحم كانوا يسمونها ، والجمع "بدن" يضم الباء والذال مثل ثمرة و تمر ، وكذلك "بدن" بسكون الذال . أنظر الصحاح "بدن".

(٢) كذا في البخوي ١٨/٥ عن عطاء ، والسدى . وقد ذكره الشعلبي في الكشف والبيان ٥٢/٣ ، والقرطبي ٦١/١٢ والسيوطي في الدر ٢٩٦/٦-٥٠٠

وقال ابن العربي : البدنة : الواحدة من الإبل ، وقد روى عن جابر وعطاء أن البقرة يقال لها بدنة ، وحكى ابن شجرة أنه يقال في الغنم وهو قول شاذ أنظر أحكام القرآن ١٢٨٨/٣ .

(٣) أنظر ص ١٧٤ من تحقيقنا .

(٤) الطبري ١٧/١٦٣ ، والبخوي ١٨/٥ ، والكشف والبيان ٥٢/٣ .

(٥) البخوي مع الخازن ١٨/٥ ، وسنام كل شئ : أعلاه . أنظر النهاية ٤٠٩/٢ لابن الأثير وراجع في معنى الإشعار (الصحاح : شعر) والنهاية ٤٧٩/٢ لابن الأثير . وقال ابن قدامة : يسن إشعار الإبل والبقر وهو أن يشق صفحة سنامها الأيمن حتى يدميها في قول عامة أهل العلم . أنظر المغنى ٥٤٩/٣ (ط الرياض)

(٦) رجل أصلح : بين الصلح ، وهو الذى انحسر شعر مقدم رأسه و موضعه الصلعة بالتحريك وكذلك الصلعة بالضم . الصحاح "صلح".

(٧) قد ذكره ابن الأثير ، والقائل : رجل من بني لخب . أنظر النهاية ٤٧٩/٢ .

(٨) أنظر ص ١٧٥ من تحقيقنا .

عليها صواف) وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قرأ صوافي ، وعن الحسن البصرى : أنه قرأ صوافن ، والمعروف صواف ، معناه مصطفة ، وأما صوافي ؛ معناها : خالصة و أما صوافن ، فهو أن يقام على ثلاث قوائم ، وتُعقل يده اليسرى(١) وهذا هو الصفوف ، قال الشاعر (٢) :

ألف الصفوف فما يزال كأنه * مما يقوم على الثلاث كسيراً

وقوله : (فإذا وجبت جنوبها) أى سقطت على جنوبها (٣) وقوله : (فكلوا منها) قد بينا(٤).

(١) قرأ ابن مسعود رضى الله عنه (صوافن) قد ذكره النحاس ، وقد ذكره ابن جنى ونسبه إلى ابن مسعود ، وابن عمر و ابن عباس و إبراهيم ، وأبى جعفر محمد بن على و الأعمش و اختلفت بينهما والضحاك فى آخرين. وقال النحاس : قد قرأ الحسن و الأعرج (صوافي) جمع صافية .

وقد ذكره ابن الجنى و نسبه إليهما فى آخرين ، وقال: الصافنات فى قول الله تعالى: (إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد) (ص/٣١) إلا أنها استعملت هنا فى الإبل والصافن الرافع إحدى رجليه ، اعتماده منها على سنيكها .

وقال : (صوافي) أى خوالص لوجهه و طاعته أنظر المحتسب ٨١/٢-٨٢ و إعراب القرآن ٩٩/٣ للنحاس ، وراجع الطبرى ١٦٣/١٧ و القرطبي ٦١/١٢ و البحر المحيط ٣٦٩/٦ .

قلت : كل من القراءتين شاذة لأنها لم ترد بطريق التواتر ، نعم قرأ ذلك تفسيرا وأما القراءة المتواترة التى قرأ بها القراء العشرة فى (صواف) .

(٢) الشاعر : امرؤ القيس ، والبيت فى شرح القصائد السبع الطوال ص ٢٢ ، ٣٩ (ط القاهرة) ، والنكت ٨١/٣ و زاد المسير ١٢٧/٧ و القرطبي ٦٢/١٢ ، وروح المعانى ١٩٠/٢٣ واللسان "مفن" .

ومحل الشاهد : الصفون ، استشهد المؤلف بهذا على أن معنى الصافنة التى قد رفعت إحدى يديها بالعقل لئلا تضرب ، و صفون جمع صافن .

(٣) تفسير مجاهد ص ١٣٢٥ ، والطبرى ١٦٦/١٧ ، والبغوى ١٨/٥ و زاد المسير ٤٣٢/٥ .

(٤) أنظر ص ١٦٦ من تحقيقنا .

وقوله : (وأطعموا القانع والمعتر) المعروف أن القانع : هو السائل والمعتر : هو الذى يتعرض ولا يسأل (١) وقال مالك * : أحسن ما سمعت فى هذا ، أن القانع : هو المعتر والمعتر : [الزائر] (٢) (٣) قال الشاعر :

على مكشريمم حنق من يعتريقم * وعند المقلين السماحة والبخذ (٤)
ويقال : المسكين الطواف (٥) وقوله : (كذلك سفرنا لكم) أى

(١) معانى القرآن ٢٢٦/٢ للفراء ، وقاله الحسن وسعيد بن جبير . أنظر الطبرى ١٦٨/١٧ ، والنكت ٨٢/٣ ، والبغوى ١٨/٥ ، وقد ذكره ابن الجوزى ، ونسبه إلى ابن عباس . أنظر زاد المسير ٤٣٣/٥ . وقد ذكره ابن قتيبة وقال : من السؤال : قنح يقنح - بفتح النون - قنوعا . ومن الرضا : قنح - بكسر النون - يقنح - بفتح النون - قناعة . أنظر تريب القرآن ص ٢٩٣ .

* هو مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر ، أبو عبد الله ، المدنى الفقيه ، إمام دار الهجرة ، رأس المتقين و كبير المثبتين ، حتى قال البخارى : أصح الأسانيد كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر . مات ١٧٩ هـ . أنظر التقريب ٢٢٣/٢ .

(٢) فى الأصل و "ب" [الزائر] والمثبت هو الصواب من القرطبي ومن السياق .

(٣) قد ذكر القرطبي ٦٥/١٢ عن مالك قال : أحسن ما سمعت أن القانع الفقير والمعتر الزائر .

(٤) الشاعر : زهير بن أبى سلمى ، والبيت فى ديوانه ص ٤٢ (صحة الأعلم الشتمرى . (ط بيروت) والنكت ٨٢/٣ ، وأحكام القرآن ١٢٩٣/٣ و بحر العلوم ١٣٠/٢ و القرطبي ٦٥/١٢ و استشهد المؤلف بهذا البيت على أن معنى (المعتر) هو الزائر كما ورد فى البيت (من يعتريقم) أى من يزورهم .

(٥) قال زيد بن أسلم : القانع : الطواف ، والمعتر الصديق الزائر أنظر الطبرى ١٦٩/١٧ ، وقد ذكره الماوردى عنه قال : إن القانع المسكين الطواف والمعتر الصديق الزائر . أنظر النكت ٨٢/٣ .

ذللناها لكم (١). وقوله : (لعلكم تشكرون) ظاهر المعنى. وقوله تعالى (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها) روى أن المشركين كانوا إذا ذبحوا نضخوا بالدم حول البيت ، فأراد المسلمون أن يفعلوا مثل ذلك . فأنزل الله تعالى قوله (٢) : (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) ومعناه : لا يصل الدم واللحم إلى الله تعالى وإنما يصل التقوى (٣).

وقيل : لا تصل الدماء واللحوم إلا بالتقوى (٤) ويقال : لا يرضى إلا بالتقوى (٥) وقوله : (كذلك سخرها لكم) [أى ذللناها لكم] (٦) وقوله : (لتكبروا الله على ما هدّيكُم) معناه : لتعظموا الله على ما هدّيكُم (٧).

(١) التسخير : سياقة إلى الغرض المختص قسراً . أنظر مفردات الراغب ص ٢٢٧.

(٢) قد ذكره الفراء فى معانى القرآن ٢٢٦/٢ ولم ينسبه ، وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٣٤/٥ عن ابن عباس ، وقد ذكره الثعلبى ٥٣/٣ ولم ينسبه و أروده السيوطى فى الدر ٥٦٦ عن ابن عباس من رواية ابن المنذر ، وابن مردويه ، وفى لباب النقول ص ١٤٩ عن ابن جريج من رواية ابن أبى حاتم.

(٣) أنظر الطبرى ١٧٠/١٧ بلفظ مقارب والقرطبى ٦٥/١٢ بلفظ مختصر.

(٤) قال ابن عيسى : لن يقبل الله دماءها ولا لحومها ولكن يصل إليه التقوى منكم أى ما أريد به وجهه . أنظر النكت ٨٢/٣ والقرطبى ٦٥/١٢ واللفظ له.

(٥) لم أقف عليه بهذا اللفظ ولكن روى الطبرى ١٧٠/١٧ عن إبراهيم قال : قوله : (ولكن يناله التقوى منكم) يعنى ما أريد به وجه الله وقال مقاتل : لن يرفع الله لحومها ... ولكن يرفع إلى الله منكم الأعمال الصالحة والتقوى . أنظر البغوى ١٩/٥ ، والدر ٥٦/٦.

* فى الأصل و "ب" من حيث السياق .
(٦) أنظر النكت ٨٢/٣.

(٧) كذا فى بحر العلوم ١٣٠/٢ للسمرقندى.

وقوله : (وبشر المحسنين) قد بينا معنى المحسنين من قبل (١) .

قوله تعالى : (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) و قرئ يدفع (٢) و المدافعة عنهم لحفظهم و نصرتهم (٣) ويقال : يدافع الكفار عن الذين آمنوا (٤) .

ويقال : يدافع [عن المؤمنين وساوس الشيطان] وهو واجس النفوس (٥) .

ويقال : عن الجبال بالعلماء و عن العصاة بالمطيعين (٦) .

وقوله : (إن الله لا يحب كل خوان كفور) الخوان هو كثير الخيانة (٧) والكفور : هو الذى كفر النعمة (٨) .

(١) انظر ٨٨/٥٦ من (أ) .

(٢) قرأ ابن كثير و أبو عمرو (إن الله يدفع) بفتح الياء و الفاء من غير ألف .

وقرأ الباقر من القراء السبعة (يدافع) بضم الياء و بفتح الالف بعد الدال و كسر الفاء . انظر حجة القراءات ص ٤٨٨-٤٧٨ لابن زنجلة و كتاب التبصرة فى القراءات السبع ص ٤٣١ (ط الدار السلفية الهند) والنشر ٣٢٦/٢ و إتخاف فضاء البشر ص ٣١٥ .

(٣) أى يريد يدفع عائلة المشركين عن المؤمنين و يمنعهم عن المؤمنين انظر البغوى ١٩/٥ ، والغازن ، و زاد المسير ٤٣٥/٥ .

(٤) انظر النكت ٨٣/٣ .

* فى الأصل و "ب" [يدافع المؤمنين و وساوس الشيطان] والمثبت هو الصواب من حيث القواعد والسياق ، والله اعلم .

(٥) قال سئل بن عبد الله : يدفع بنور السنة ظلمات البدعة . انظر النكت ٨٣/٣ .

(٦) انظر النكت ٨٣/٣ .

(٧) قال السمرقندى : قال أهل اللغة : الخوآن : الفعال من الخيانة وهو المبالغة فى الخيانة . انظر بحر العلوم ١٣٠/٢ . وقال الزجاج من اقترب إلى الأصنام بذيبيحة و ذكر عليها إسم غير الله فهو خوان كفور . انظر البغوى ١٩/٥ .

(٨) والكفر : ضد الإيمان و الكفر أيضا جحود النعمة وهو ضد الشكر . انظر الصحاح "كفر" .

قوله تعالى : (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) قال أهل التفسير :
 هذه أول آية نزلت في إباحة القتال ، قد رواه سعيد بن جبير عن
 ابن عباس (١) . وقرئ أذن (٢) للذين يقاتلون (٣) بنصب الألف
 (والثناء) .

وإنما ذكر أذن و أذن بالرفع والنصب ، لأن المسلمين قبل
 الهجرة كانوا قد استأذنوا من النبي صلى الله عليه و سلم أن
 يقاتلوا الكفار فلم يأذن لهم .

(١) رواه الترمذى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

أنظر سنن الترمذى ٣٢٥/٥ كتاب التفسير ، سورة الحج و لفظه
 عنه : لما أخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر
 أخرجوا نبيهم ليهلكن ، فأنزل الله (أذن للذين يقاتلون...) فقال
 أبو بكر : لقد علمت أنه سيكون قتال .

وقال الترمذى : هذا حديث حسن ، و قد رواه غير واحد عن
 الثورى وليس فيه ابن عباس .

ورواه الإمام أحمد في مسنده ٢١٦/١ ، ورواه الطبرى ١٧٢/١٧
 أيضا ، و قد ذكره الواحدى في أسباب النزول ص ٢٠٨ بدون سند . وراجع
 لباب النقول ص ١٥٠ للسيوطى ، و بحر العلوم ١٣٠/٢ للسمرقندى
 والكشف والبيان ٥٣/٣ .

وقال ابن كثير ٤٣٠/٥ : قال غير واحد من السلف : هذه أول
 آية نزلت في الجهاد و استدلل بهذه الآية بعضتهم على أن هذه السورة
 مدنية ؛ قاله مجاهد ، والضحاك و قتادة و غير واحد .

وراجع الدر ٥٧/٦ و قد ذكر السيوطى فيه قول ابن عباس هذا .

(٢) قرأ نافع و أبو عمرو و عامر بضم الهمزة و الباقون من
 القراء السبعة بفتحها في "أذن" أنظر "حجة القراءات" ص ٤٧٨ لابن
 زنجلة . و راجع "النشر" ٣٢٦/٢ لابن الجزرى و "إتحاف فضلاء البشر"
 ص ٣١٥ .

(٣) قرأ نافع و ابن عامر و حفص بفتح التاء و الباقون بكسرها
 في (يقاتلون) . أنظر المصادر السابقة .

[] كذا في الأصل ، ولكن في "ب" (والقاف) والمثبت هو الصواب من حيث
 القواعد .

فلما هاجروا إلى المدينة ، أنزل الله تعالى آيات القتال ، (١) (ظلموا) أي لانهم ظلموا ، (٢) وقوله : (وإن الله على نصرهم لقدير) أي قاصر ، (٣) قوله تعالى : (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق) أي ظلما ، (٤) وقوله : (إلا أن يقولوا ربنا الله) قال سيويه* : هذا استثناء منقطع ، ومعناه : لكن أخرجوا لانهم قالوا : ربنا الله ، (٥) وقال بعضهم : لكي أخرجوا لتوحيدهم ، (٦)

(١) تفسير مجاهد - ٤٢٦ ، والطبري ١٧٢/١٧ وحجة القراءات - ٤٧٩ لابن زنجلة
واسباب النزول - ٢٠٨ و بحر العلوم ١٣٠/٢ والكشف والبيان ٥٢/٣ ، ولباب
التقول - ١٥٠ للسيوطي والدر ٥٧/٦ بلغظ مقارب .

(٢) أي بسبب ما ظلموا ، انظر البغوي ١٩/٥ ، و بحر العلوم ١٣٠/٢ و زاد
المسير ٤٣٦/٥ . قلت : اشار السمعاني بهذا إلى ان الباء بمعنى اللام التعليلية
وذلك في معنى قوله تعالى : (تلك بأن الله هو الحق) الحج / ٦٢ .

(٣) الطبري ١٧٣/١٧ ، و بحر العلوم ١٣٠/٢ للسمرقنتي .
(٤) قال الدينوري : يعنى بظلم من غير دعوى عليهم . انظر التفسير الواضح ١٤٩/٢
وقال السمرقنتي : أي بلا جرم أجروا . انظر بحر العلوم ١٣٠/٢ .

* هو عمرو بن عثمان بن قنير ، امام البصريين سيويه ابو بشر مولى بني الهارث
ابن كعب ، واصله من البيضاء من ارض فارس ، ونشأ بالبصرة واخذ عن الخليل
وغيره . مات سنة (١٨٠ هـ) وعمره اثنتان وثلاثون سنة انظر بغية الوعاة ٢٢٩/٢
- ٢٣٠

(٥) قد نكره النحاس في اعراب القرآن ٣٠/٣ ، من سيويه ، والقرطبي ٦٩/١٢ عنه
ايضا . وراجع البحر المحيط ٣٧٤/٦ .

(٦) قال الفراء : ان شئت جعلت قوله تعالى : (إلا أن يقولوا ربنا الله) في
موضع خفض ترده على الباء في قوله : (بغير حق) انظر معاني القرآن ٢٣٠/٢
وقد نكره النحاس من الفراء وقال : وهو قول ابي اسحاق الزجاج ، والمعنى
عنده الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق ، إلا أن يقولوا ربنا الله ، أي أخرجوا
بتوحيدهم انظر اعراب القرآن ١٠٠/٣ - ١٠١ ، وراجع القرطبي ٦٩/١٢ والبحر
المحيط ٣٧٤/٦ .

وقوله : (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) القول المعروف : أن الدفع هاهنا هو دفع المجاهدين عن الدين وعن سائر المسلمين ، (١) وعن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : عن لا يصلي بالمصلي ، وعن لا يجاهد بالمجاهد ، وعن من لا يعلم بمن يعلم ، (٢) وروى عن علي رضي الله عنه - قال : هذا هو الدفع عن التابعين بأصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٣) وقال بعضهم : هو الدفع عن الحقوق بالشهود ، (٤) وعن قطرب واسمه (محمد بن الحسين) * قال : هو الدفع عن النفوس بالقصاص (٥) وقوله : (لهدمت صوامع وبيع) أي صوامع الرهبان . (٦)

- (١) قاله ابن زيد - انظر الطبري ١٧٤/١٧ ، والنكت ٨٣/٣ ، وقد ذكره المسيوطي في الدر ٥٩/٦ عنه من رواية ابن أبي حاتم .
- (٢) قد ذكره الفخر الرازي في تفسيره ٤١/٢٣ عن ابن عباس .
- (٣) الطبري ١٧٤/١٧ ، والنكت ٨٣/٣ عن علي - كرم الله وجهه ولفظ الطبري عن ثابت بن عوسجة الحضرمي ، قال : حدثني سبعة وعشرون من اصحاب علي و عبد الله منهم لاحق ابن الاقمر ، والعيزار بن جرول ، وعطية القرظمي ان عليا رضي الله عنه قال : انما أنزلت هذه الآية في اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ولولا دفع الله الناس ٥٠٠٠) وهكذا ذكره السيوطي في الدر ٥٩/٦ من رواية ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .
- (٤) قاله مجاهد انظر تفسير مجاهد - ٤٢٦ ، والطبري ١٧٥/١٧ ، والنكت ٨٣/٣ وتفسير الرازي ٤١/٢٣ ولفظه عن مجاهد ، هو الدفع عن الحقوق بالشهود وعن النفوس بالقصاص .
- * كذا في الاصل و (ب) والصواب (محمد بن المستير) كما في بغية الرعاة و تاريخ بغداد .
- (٥) كذا ذكره الآكوسي في روح المعاني ١٦٣/١٧ عن قطرب وقد ذكره الماوربي في النكت ٨٣/٣ عن قطرب قال : هو دفع الله عن النفوس بالفضائل .
- (٦) معاني القرآن ٢٢٧/٢ للغراء وهو مروى عن مجاهد وابن زيد انظر الطبري ١٧٥/١٧ ونسبه الماوربي في النكت ٨٣/٣ الى مجاهد . وقد ذكره الثعلبي في الكشف والبيان ٥٣/٣ ونسبه الي الضحاك ومجاهد .

وسبع النصارى^(١) وصلوات اليهود : اى مواضع صلواتهم (٢) وقرئ وصلوات يرفع الصاد واللام ، قرأه عاصم الجحدري : (٣) وعن الضحاك ، أنه قرأ وصلوات (٤) . وقوله : (ومسجد) اى مساجد المؤمنين (٥) وقال بعضهم : الصوامع للنصارى (٦) ، والبيع لليهود (٧) .

(١) معانى القرآن ٢٢٧/٢ للفراء وهو قول قتادة والضحاك انظر الطبرى ١٧٥/١٧

وفى الكشف والبيان ٥٣/٣ والنكت ٨٣/٣ منسوب الى قتادة فقط .

(٢) معانى القرآن ٢٢٧/٢ للفراء وبه قال ابن عباس والضحاك وقاتة انظر الطبرى

١٧٦/١٧ ، والكشف والبيان ٥٣/٣ ولغظه عنهم ، قالوا: كنائس اليهود . هذا

القول اولى الاقوال بالصواب عند الطبرى ١٧٨/١٧ فى شرح كلمات هذه الاية

حيث قال : لان ذلك هو المعروف فى كلام العرب المستغنى فيهم وهو النى

اكفى يذكره الفراء فى معانى القرآن ٢٢٧/٢ .

(٣) الفراء فى معانى القرآن ٢٢٧/٢ ، والضحاك فى معانى القرآن ٢٢٧/٢ ،

والجحدري فى معانى القرآن ٢٢٧/٢ ، وعاصم الجحدري فى معانى القرآن ٢٢٧/٢ ،

والضحاك فى معانى القرآن ٢٢٧/٢ ، وشوان فى معانى القرآن ٢٢٧/٢ ،

والقرطبي فى معانى القرآن ٢٢٧/٢ ، والقرطبي فى معانى القرآن ٢٢٧/٢ ،

(٢) قرأ عاصم الجحدري برفع الصاد واللام واسكان الواو ، وبالتاء (صلوات) انظر

المحتسب ٨٣/٢ لابن جني ، وشوان القرآن - ٩٦ لابن خالويه .

(٤) قرأ الضحاك وأبو العالية والكلبي (صلوات) [بضم الصاد واللام ويفتح الواو

بعدها ألف والتاء] - انظر شوان القرآن لابن خالويه - ٩٦ ، وفى القرطبي -

٢١/١٢ ، روى عن الضحاك انه قرأ (صلوات) بالتاء معجمة بثلاث ، ولا يرى

فتح الصاد ام ضمها وراجع البحر المحيط ٣٧٥/٦ ، ونسبه الى الكلبي وقد

نكر ابن خالويه فى هذه الكلمة احدى عشر قراءة فى شوان القرآن - ٩٦ ولكن

كلها من الشوان .

(٥) قال الفراء : المساجد مساجد الاسلام انظر معانى القرآن ٢٢٧/٢ وكذلك روى عن

قتادة انظر الطبرى ١١٧/١٧ .

(٦) قال قتادة : انها مختصة بيهيىان النصارى وعباد الصائين انظر روح المعانى ١٦٣/١٧

(٧) قال مجاهد وابن زيد : (بيع) يعنى كنائس اليهود انظر الطبرى ١٧٦/١٧ والنكت

٨٣/٣ ، وقد نسبه الى مجاهد فقط .

والصلوات هي المساجد في الطرق للمسافرين من المؤمنين (١) واما المسجد هـى
المساجد فى الأمصار (٢) وقال بعضهم : الصوامع للصائين ، والبيع للنصارى ، والصلوات
لليهود (٣) فان قال قائل : هذه المواضع التى للكفار ينبغى أن تهتم فكيف قال
لهدمت ؟ والجواب عنه أن معنى الآية : لولا دفع الله لهدمت هذه المواضع فى زمان كل
نبي ، فهدمت الصوامع فى زمن موسى ، والبيع فى زمن عيسى ، والصلوات فى زمن داود وغيره
والمساجد فى زمن محمد - صلى الله عليه وسلم - (٤) وقوله : ﴿ ينكر فيها اسم الله
كثيرا ﴾ معلوم المعنى ، وقوله : (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز) ظاهر
المعنى ، قوله تعالى : (الذين إن مكثهم فى الأرض) هذه الآية تتصرف الى قوله
(ولينصرن الله من ينصره) (٥) .

- (١) قال مجاهد يعنى مساجد لاهل الكتاب ولاهل الاسلام بالطرق انظر الطبرى ١١٧/١٧ ،
وقد نكره السيوطى فى الدرر ٦٠/٦ عن مجاهد من رواية ابن ابي حاتم ، وعبد ابن حميد
وابن ابي شيبة . وقال ابو عبيدة : الصلوات بيوت تبني للنصارى فى البرارى يصلون
فيها فى أسفارهم ثم يصلون فعربت فقيل صلوات انظر القرطبي ٧١/١٢ .
- (٢) قال قتادة هى مساجد للمسلمين ينكر فيها اسم الله كثيرا انظر الطبرى ١٧٧/١٧ وقد نكره
السيوطى فى الدرر ٦٠/٦ عن قتادة من رواية عبد الرزاق ، وابن المنذر وابن ابي حاتم
(٣) كذا نكره ابن قتيبة ونسبه الى قتادة انظر غريب القرآن - ٢٩٣ ورواه الطبرى -
١٧٦/١٧ عنه ايضا .
- (٤) قد نكره الماورى فى النكت ٨٤/٣ ونسبه الى الزجاج ونسبه ابن الجوزى فى
زاد المسير ٤٣٧/٥ اليه ايضا واورده البغوى ٢٠/٥ ولم ينسبه .
- (٥) فى هذه الآية دلالة واضحة على صحة امامة الخلفاء الراشدين ، وهم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم اجمعين . انظر اعراب القرآن ١٠١ / ٣
للنحاس وأحكام القرآن ٢٤٦/٣ للجصاص وزاد المسير ٤٣٧/٥ . وقال الزجاج :
هذه من صفة ناصريه ، معنى (مكناهم) نصرناهم على عدوهم حتى يتمكنوا
فى البلاد قال : هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - انظر البغوى -
٢٠/٥ ، وقوله تعالى : (الذين) فى موضع نصب ردا على (من) فى قوله
(من ينصره) قاله الزجاج انظر اعراب القرآن ١٠١/٣ ، للنحاس ، والقرطبي
٧٢/١٢ - ٧٣ ، والبحر الفحيظ ٣٧٦/٦ .

وقوله : (أقاموا الصلوة وأتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) الآية نازلة في هذه الأمة (١) وروى عن ابن عباس انه قال : الآية نزلت في طلقاء (٢) من بنى هاشم ، وهذا قول غريب (٣) وقوله : (والله غيبة الأمور) اي عواقب الامور (٤) قوله تعالى : (إن يكنبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح) انزل الله تعالى هذه الآية في تعزية النبي - صلي الله عليه وسلم - وتسليته فكانه قال : إن كذبوك (فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وشمود وقوم ابراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى) يعنى ان هؤلاء الانبياء قد كذبوا ايضا ، (٥) وقوله : (فألميت للكافرين) اي امهلت الكافرين (٦) والامهال من الله : هو الاستعراج والمكر (٧) وقوله : (ثم أخنثهم فكيف كان تكبير) اي انكارى وانكاره بالعقوبة (٨) قوله : (فكأين من قرية أهلكناها) اي فكم من قرية (٩) .

-
- (١) قاله الحسن - انظر البغوى ٢٠/٥ ، وقد نكره القرطبي ٧٣/١٢ ونسبه الى الحسن وابى العالقة ، ونسبه الثعلبي في الكشف والبيان ٥٤/٣ اليهما والى قتادة .
- (٢) والطلاق هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة ، واطلقهم فلم يستزقهم واحدهم؛ طليق ، فعيل بمعنى المفعول وهو الاسير انا اطلق سبيله انظر النهاية ١٣٦/٣ لابن الاثير .
- (٣) لم اتف عليه عن ابن عباس بهذا اللفظ ولكن روى عن ابن عباس قال : المواد المهاجرون والانصار والتابعون باحسان - انظر القرطبي ٧٣/١٢ ، والبحر المحيط ٣٧٦/٦ .
- (٤) البغوى ٢٠/٥ ، والكشف والبيان ٥٤/٣ ، وزاد المسير ٤٣٧/٥ .
- (٥) الطبرى ١٧٩/١٧ ، وتفسير الفخر الرازى ٤٣/٢٣ ، وابن كثير ٣٤/٥ ع ، وتفسير ابى السعود ١١٠/٦ وروح المعانى ١٦٥/١٧ .
- (٦) الطبرى ١٧٩/١٧ ، والبغوى ٢٠/٥ وتفسير الفخر الرازى ٤٣/٢٣ وابن كثير ٤٣٤/٥ وتفسير ابى السعود ١١٠/٦ .
- (٧) يقال ألميت له فى غيبه ، انا اهلته ، وألمى الله له اي امهله وطول له انظر الصحاح : (ملأ) .
- (٨) البغوى ٢٠/٥ مع الخازن .
- (٩) مجاز القرآن ٥٣/٢ ، والبغوى ٢٠/٥ ، وابن كثير ٤٣٤/٥ .

أهلكناها ، وقوله : (وهى ظالمة) أى أهلها ظالمون (١) وقوله : (فهى خاوية على عروشها) أى ساقطة على سقفها (٢) والخواوية فى اللغة : هى الخالية (٣) وذكر الخاوية ها هنا ، لان الدور اذا سقطت خلت عن أهلها ، وقوله : (ويثر معطلة) وقوله : (وقصر مشيد) أى وكم من قصر مشيد نهب أهله [وهلكوا] x وفى المشيد قولان : احدهما : ان المشيد هو المطول (٤) والآخر أن المشيد هو البنى بالمشيد ، والمشيد هو الجص ، (٥) .

(١) البغوى ٢٠/٥ مع الخازن ، قلت: وذلك مثل قوله تعالى : (واسئل القرية التى كنا فيها) (يوسف ٨٢/) .

(٢) الكشف والبيان ٥٤/٣ ، والبغوى مع الخازن ٢٠/٥ وقال قتادة والضحاك : (خاوية) خربة ليس فيها احد - انظر الطبرى ١٨٠/١٧ ، والقرطبي ٧٤/١٢ .

(٣) خويت الدار - بكسر الواو - خيا ، وخويا ، وخواء ، وخواية : خلت من أهلها انظر ترتيب القاموس المحيط : (خوى) .
x فى الاصل (ب) هلكوه . والمثبت من مقتضى القواعد .

(٤) قال ابن قتيبة : ويقال المشيد والمشيد بسكون الياء وتشديدها سواء فى معنى المطول انظر غريب القرآن - ٢٩٤ . وقال قتادة والضحاك : (قصر مشيد) رفيع طويل انظر الطبرى ١٨١/١٧ ، والبغوى ٢٠/٥ - ٢١ وقد نسبه الماورى فى النكت ٨٤/٣ الى قتادة فقط . وقد ذكره ابن الجوزى ونسبه الى الضحاك ومقاتل . انظر زاد المسير ٤٣٨/٥ .

(٥) غريب القرآن - ٢٩٤ لابن قتيبة : وقال مكى بن ابى طالب فى العدة فى غريب القرآن - ٢١٤ : (مشيد) مجصص وهو قول عكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم - انظر الطبرى ١٨١/١٧ والنكت ٨٤/٣ ، والبغوى ٢١/٥ ونسبه ابن الجوزى الى ابن عباس ، وعكرمة انظر زاد المسير ٤٣٨/٥ وقد ذكره السيوطى فى الدر ٦١/٦ عنه ايضا من رواية عبد بن حميد وقال الجوهري : المشيد بالكسر : كل شئ طليت به الحائط من جص او ملاط ، وبالفصح المصدر ، تقول : شاده يشيئه شيذا : جصه ، والمشيد : المعمول بالمشيد ، والمشيد ، بالتشديد المطول .
وقال الكسائى : المشيد للواحد من قوله تعالى : (وقصر مشيد) والمشيد - بالتشديد للجمع من قوله : (فى بروج مشيدة) (النساء ٧٨/) انظر : (الصحاح : شيد) .

قال الشاعر :

شانه مرمرًا وجلله كلُّ — سا فللطير في نراه وكور (١)
 وقال بعضهم : ان البئر المعطلة والقصر المشيد باليمن ، اما القصر على قلة (٢)
 جبل ، واما البئر في سفحه (٣) وكان لكل واحد منهما قوم في نعمة عظيمة
 فكفروا فاهلكهم الله تعالى وبقي البئر والقصر خاليين عن الكل (٤) وحكى ان -
 سليمان ابن داود - صلوات الله عليهما - كان انا مر بخربة قال : ايها الخربة
 أين ذهب اهلوك ؟ (٥) وعن أبي بكر - رضى الله عنه - أنه قال في خطبته :
 أين الذين بنوا الدائن ورفعوها ؟ وأين الذين بنوا (القصر) x ، وأين الذين جمعوا
 الأموال ؟ (٦) .

(١) الشاعر : عنى بن زيد العبائى ، والبيت فى نيوانه - ٨٨ ، (ط : بفسداد)
 ومجاز القرآن ٥٣/٢ ، وغريب القرآن - ٢٩٤ لابن قتيبة والطبرى ١٨٢/١٧ ، والنكت
 ٨٤/٣ ، والقرطبي ٧٤/١٢ ، والدر ٦١/٦ ، و (اللسان : شيد) والشاهد
 قوله : (شانه مرمرًا) استشهد به المؤلف على ان معنى (شانه) رفع البناء
 واحكامه بالجى .

(٢) القلة : اعلى الجبل وقلة كل شىء اعلاه انظر (الصاح : قتل) .
 (٣) سفح الجبل : اسفله حيث يسفح فيه الماء وهو مضطجع انظر (المرمر : سفح)
 (٤) كذا فى البغوى ٢١/٥ مع الخازن وهو فى النكت ٨٤/٣ - ٨٥ باختلاف يسير ولم
 يعزوه . وعن ابى روق عن الضحاك قال : ان هذه البئر كانت بحضرموت فى بلدة
 يقال لها حاضوراء وذلك أن اربعة آلاف نفر من آمن بصالح نجوا من العذاب
 إلى حضرموت ومعهم صالح . فلما حضروه مات صالح فسمى حضرموت لان صالحا لما
 حضره مات ، فبنوا (حاضوراء) وقعدوا على هذه البئر ، وأمروا عليهم رجلا
 فاقاموا بهرا ، وتاسلوا حتى كثروا ثم انهم عبدوا الاصنام ، فارسل الله
 عليهم نبيا فقتلوه فى السوق فاهلكهم الله وعطلت بئرهم وخربت قصورهم
 انظر الكشف والبيان ٥٤/٣ والبغوى ٢١/٥ ، والقرطبي ٧٥/١٢ - ٧٦ والكشاف
 ١٧/٣ للزمخشري ، وروح المعانى ١٦٦/١٧ - ١٦٧ .

(٥) لم اقف عليه فيما راجعت والله اعلم .

(٦) لم اقف عليه فيما راجعت والله اعلم .

x كذا فى الاصل و (ب) والاليق بالسياق (القصور) والله اعلم .

معتمد

ثم قرأ (هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا) [طه / ٩٨] فان قال قائل ايش فائدة نكر البئر المعطلة ، والقصر المشيد ؟ وفي العالم من هذا كثير فلا يكون لنكر هذا فائدة ، والجواب عنه ، انه قد جرت عادة العرب بنكر الديار للاعتبار ، وقد نكروا مثل هذا كثيرا في اشعارهم ، فكذاك هاهنا نكر الله تعالى القصور الخالية ، والديار [المعطلة] (١) ليعتبر المعبرون بذلك .

قال الاسود بن يعفر : (٢)

مانا أوئل بعد آل محرق تركوا منازلهم ، وبعد إيام
اهل الخورنق والسدير وبارق والقصر نى الشرفات من سندان
نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيئ من أطوال
فأرى التميم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى وتقاد (٣) .

قوله تعالى : (أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها) اى يعلمون بها (٤) . ويقال : ان العقل علم غريزي (٥) .

- (١) فى الاصل و (ب) (المعطلة) والمثبت هو الصواب من حيث السياق .
- (٢) الاسود بن يعفر : النهشلى الدارمى التميمى ، ابو نهشل ، وابو جراح : شاعر جاهلى ، من سادات تميم ، من اهل العراق ، ولما اسن كف بصره ، ويقال له اعشى بنى نهشل مات قبل ٢٢ سنة من الهجرة . انظر الاعلام ١ / ٢٣٠ - والشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٥٥/١ (ط : دار المعارف مصر)
- (٣) الشاعر : الاسود بن يعفر . والابيات فى الشعر والشعراء ٢٥٥/١ - ٢٥٦ لابن قتيبة ومن بين هذه الابيات البيتان وهما :
- ارض تخيرها لطيب مقلها - كعب ابن مامة وابن ام داود
جرت الرياح على محل ديارهم - فكأنما كانوا على ميعاد .
- (٤) التكت ٨٥/٣ وقال الراغب : العقل يقال للقوة المتبيهة لقبول العلم ، ويقال للعلم النى يستفيد الانسان بطق القوى عقل ... انظر المفردات - ٣٤١-٣٤٢
- (٥) والحق انه نور روحانى به تترك النفس العلوم الضرورية والنظرية ، وابتداء وجوده عند اجتان الولد ثم لايزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ ، جمعه عقول : انظر (ترتيب القاموس عقل) وقال المحاسبى : ان العقل غريزة يتوصل بها الى المعرفة . انظر روح المعانى ١٦٨/١٧ .

واستدل من قال : ان محله القلب بهذه الاية ، (١) وقوله : (او اذان يسمعون بها) يعنى ما يذكر لهم من أخبار القرون الماضية فيعتبروا بها (٢) وقوله : (فانها لا تعمى الأبصر) قد روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : ألا إن العمى عمى القلب (٣) ، وقال بعضهم : ^{عينا في الوجود} عينا في القلب فالعينا في الوجه للنظر ، والعينا في القلب للاعتبار (٤) وعن قتادة أنه قال : البصر الظاهر بلغة ومنفعة واما يبصر القلب فهو البصر النافع ، (٥) وقوله : (ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) معناه : ان العمى الضار هو عمى القلوب ، واما عمى البصر فليس بضار في امر الدين (٦) ومن المعروف في كلام الناس ، ليس الأعمى من عمى بصره وانما الأعمى من عميت بصيره (٧) وحكى عن ابن عباس دخل على معاوية بعدما عمى ، وكان ابوه قد عمى x في آخر عمره ، وكذلك جده عبد المطلب ، فقال له معاوية (٨) ما لكم ؟ يا بني هاشم تصابون في أبصاركم .

- (١) انظر النكت ٨٥/٣ ، والقرطبي ٧٧/١٢ ، وتفسير الرازي ٤٦/٢٣ .
 - (٢) كذا في البغوي ٢١/٥ . وفي النكت ٨٥/٣ يلفظ مقارب .
 - (٣) لم اجده بهذا اللفظ ولكن نكر السيوطي في الدر ٦٢/٦ عن عبد الله بن جراد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس الأعمى من عمى بصره ولكن الأعمى من تعمي بصيره) ونسبه السيوطي الى الحكيم الترمذي في نواتر الاصول ، وابي نصر السنجرى في الابانته . والبيهقى في شعب الايمان ، والديلمي في مستند القديوس .
 - (٤) قاله مجاهد . انظر النكت ٨٥/٣ ، والقرطبي ٧٧/١٢ باختلاف يسير .
 - (٥) البغوي ٢١/٥ ، والقرطبي ٧٧/١٢ عن قتادة وقد نكره السيوطي في الدر ٦١/٦ عنه من رواية ابن ابي حاتم .
 - (٦) البغوي ٢١/٥ مع الخازن والكشاف ١٧/٣ للزمخشري وراجع ابن كثير ٤٣٥/٥ روح المعاني ١٦٧/١٢ يلفظ مقارب .
 - (٧) ابن كثير ٤٣٥/٥ يلفظ مقارب .
 - (٨) هو ، معاوية بن ابي سفيان ، صخر بن حرب ابن امية الاموي . ابو عبدالرحمن الخليفة ، صحابي اسلم قبل الفتح وكتب الوحى . مات في رجب سنة (٦٠هـ) انظر التقريب ٢ / ٢٥٩ .
- x هو عباس بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي - صلى الله عليه وسلم - مشهور مات (٣٢هـ) او بعدها انظر التقريب ١ / ٣٩٧ - ٣٩٨ .

معتمدين على

فقال له ابن عباس : وما لكم ؟ يا بنى امية تصابون فى بصائرکم (١) قوله ÷
 (تعنى القلوب التى فى الصدور) ها هنا على طريق التاكيد ، مثل قوله
 تعالى : (يقولون بأفواههم) (٢) [آل عمران / ١٦٧] ومثل قول القائل فطرت
 نعلی ، ومشيت بقدمی ، (٣) . قوله تعالى : (وستعجلونك بالعذاب ولن يخلف
 الله وعده) نزلت الاية فى النضر بن الحارث ، حين قال : (اللهم ان كان هذا
 هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء) الاية (الانفال / ٣٢) (٤)
 وقوله : (ولن يخلف الله وعده) اى وعد العذاب (٥) .

(١) قال معاوية لابن عباس (رضى الله عنهم) : ما بالك يا بنى هاشم تصابون
 فى ابصارکم ؟ فقال : عوضا من المصيبة يا بنى امية فى بصائرکم انظر
 البيهقي فى نقد الشعر - الاسامة بن منقذ (ط : اليالى الحلبي) وقد نكـره
 شهاب الدين محمد ابن احمد ابو الفتح بين عقيل ومعاوية انظر المستطرف
 فى كل فن مستطرف ١٣٣/١ .

(٢) معانى القرآن ٢٢٨/٢ للفراء وتاويل مشكل القرآن - ٢٤١ والطبرى ١٨٣/١٧ ، وزاد
 المسير ٤٣٩/٥ ، وروح المعانى ١٦٧/١٧ .

(٣) قال الماورى : وانما قال تعالى : (يقولون بأفواههم) وان كان القول لا يكون
 الا به لامرين : احدهما التاكيد . والثانى ، انه ربما نسب القول الى الساكت
 مجازا اذا كان راضيا انظر النكت ٣٥٢ . وقوله : (فطرت نعلی) اى
 شقت ، واصل الفطر الشق ومنه قوله تعالى : (انا السماء انظرت) (الانظار/١)
 انظر (اللسان : فطر) قلت : ان نكر القول لا يكون ، الا بالأفواه ، وأن محل
 القلب هو المصدر ، وأن المشى لا يكون ، الا بالأقدام قد نكر الله تعالى هذه
 الاشياء للتاكيد .

(٤) كذا فى البغوى ٢١/٥ مع الخازن ، وزاد المسير ٤٣٩/٥ ، والقرطبي ٧٧/١٢
 ولم يعزه الجميع . وقد نكر السيوطي عن قتادة قال : قال ناس من جهة هذه
 الامة : (اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك)

(٥) معانى القرآن ٢٢٩/٢ ، والطبرى ١٨٣/١٧ ، وزاد المسير ٤٣٩/٥ وقال الزجاج :
 استعجلوا العذاب فأعلمهم الله أنه لا يفوته شئ ، وقد نزل بهم فى الدنيا
 يوم بدر - انظر القرطبي ٧٧/١٢ .

معتمدين

وقوله : (وان يوماً عند ربك كألف سنة) فيه قولان : احدهما : وان يوماً من الايام التى خلق فيها الدنيا كألف سنة (١) والقول الثانى : ان معناه ، وان يوماً من ايام عذابهم كألف سنة مما تعدون (٢) والقول الثانى هو الأول لأنه قد سبق ذكر العذاب (٣) قوله تعالى : (وكأين من قرية أهلكنا اي اهلكت لها (٤) وقوله : (وهى ظالمة) يعنى أهلها ظالمون (٥) وقوله : (ثم أخذتها وإلى المصير) اي المرجع ، قوله تعالى : (قل يا أيها الناس انما أنا لكم نذير مبين) اي منذر مرشد (٦) وقوله : (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم) الرزق الكريم هو الذى لا ينقطع ابداً (٧) .

- (١) قاله ابن عباس ومجاهد - انظر الطبرى ١٨٣/١٧ . والقرطبي ٧٨/١٢ ، وقد نسبه الماورى فى النكت ٨٥/٣ الى مجاهد فقط وقد ذكره ابو حيان فى البحر المحيط ٢٢٩/٦ عن ابن عباس .
- (٢) قاله ابن عباس فى رواية ، وعكرمة . انظر الطبرى ١٨٣/١٧ - ١٨٤ وقد نسبه البغوى ٢١/٥ الى مجاهد وعكرمة ، وقد ذكره القرطبي ٧٨/١٢ عن عكرمة .
- (٣) قد اختاره الطبرى ١٨٤/١٧ ، حيث قال : وذلك ان الله تعالى نكزه اخبر عن استعجال المشركين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالعذاب .
- (٤) الطبرى ١٨٤/١٧ ، والبغوى ٢٢/٥ مع الخازن ، والقرطبي ٧٨/١٢ والاملاء .
- الامداد ، ومنه قوله تعالى : (الشيطان سول لهم وأمل لهم) (لحمد/٢٥) اي اهل ، واصل أملت أملت قلب تخفيفاً (فهى تلى عليه) (الفرقان/٥) (فليقل وليه بالعدل) (البقره / ٢٨٢) انظر مفردات الراغب - ٤٧٤ .
- (٥) الخازن ٢٢/٥ ، قلت : وهذا على غرار قوله تعالى : (واسئل القرية التى كنا فيها) (يوسف / ٨٢)
- (٦) قال القرطبي ٧٨/١٢ : (نذير) اي منذر مخوف (مبين) اي ابين لكم ما تحتاجون إليه من أمر دينكم .
- (٧) البغوى مع الخازن ٢٢/٥ .

وقيل : هو الجنة (١) وقوله : (والنين سعوا في آيتنا معجزين) اي معاندين
 (٢) مشاقين (٣) وقري معجزين (٤) اي مشطين الناس عن اتباع النبي - صلى
 الله عليه وسلم - (٥) ويقال : ظانين انهم يعجزوننا بزعمهم ان لا بعث ولا جنة
 ولا نار ، ومعنى يعجزوننا اي يفوتون منا ، (٦) وقوله : (أولئك أصحاب الجحيم)
 اي النار ، والجحيم عبارة عن معظم النار . (٧)

- (١) قاله ابن جريج : انظر الطبري ١٨٥/١٧ ، قال محمد بن كعب القرظي :
 وانا سمعت الله يقول : (رزق كريم) فهو الجنة انظر غسير ابن كثير
 ٤٣٨/٥ ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٦٣/٦ عنه من رواية ابن ابي حاتم
 وهو في البغوي ٢٢/٥ مع الخازن ، وزاد السير ٤٤٠/٥ ، والقرطبي ٧٨/١٢ ،
 غير منسوب .
- (٢) معاني القرآن ٢٢٩/٢ للفراء ، وقد ذكره الماورى في النكت ٨٦/٣ عن قطرب
 ونسبه القرطبي ٧٨/١٢ الى الفراء ، وذكره ابن الجوزي في زاد السير ٤٤٠/٥
 ولم ينسبه .
- (٣) قاله ابن عباس انظر الطبري ١٨٥/ ١٧ ، والنكت ٨٦/٣ ، والدر ٦٣/٦ ، وقد ذكر
 القرطبي ٧٨/١٢ عنه قال : مغالين مشاقين وفي البغوي والخازن ٢٢/٥ معاندين
 مشاقين ، غير منسوب .
- (٤) قرأ ابن كثير وابو عمرو (معجزين) بغير الف من التعجيز - والباقون من
 القراء (معاجزين) بالالف والتخفيف . انظر حجة القراءات - ٤٨٠ - ٤٨١
 لابن زنجلة . والنسب ٢٢٢/٢ لابن الجزري . واحاف فضلاء البشر - ٣١٦ .
- (٥) معاني القرآن ٢٢٩/٢ وهو مروي عن مجاهد انظر الطبري ١٨٥/١٧ ، والنكت .
 ٨٦/٣ ، وحجة القراءات - ٤٨١ لابن زنجلة .
- (٦) قاله قتادة . انظر الطبري ١٨٥/١٧ - ١٨٦ ، والقرطبي ٧٩/١٢ وقال نحوه السدي
 انظر النكت ٨٦/٣ ، قلت هذا التوجيه على قراءة من قرأ (معاجزين) بالالف
 والتخفيف .
- (٧) الجحيم : هي النار بعينها اذ شبت وقودها . انظر الطبري ٥١٧/١ وقال الجوهري
 (الجحيم) اسم من اسماء النار ، وكل نار عظيمة في مهواه فهي جحيم من قوله
 تعالى : (قالوا ابناؤا له بنيانا قالقوه في الجحيم) (الصافات ٩٧/) الصالح : جحيم

معجم مصنف

وقوله تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) وقرأ ابن عباس :
 ولا محدث (١) قال الشيخ الامام - رضى الله عنه - أخبرنا بهذا أبو علي الشافعي
 قال : أخبر أبو الحسين ابن فارس ، قال أخبرنا أبو محمد (٢) بن عبد الله
 ابن يزيد المقرئ ، عن جده محمد بن سيف بن عيينة . عن عمرو بن دينار عن
 ابن عباس ، انه قرأ هكذا ، فقوله : ولا محدث ، يعنى لهم ، كأن الله حدثه
 فى قلبه (٤) ومن المعروف ان النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : قد كان فى
 الامم السابقة محدثون فان يكن فى امتى احد منهم فهو عمر (٥) واما الكلام فى
 الرسول والنبى فقال بعضهم : هما سواء (٦)

- (١) قد ذكره القرطبي ٨٠/١٢ عن عمرو عن ابن عباس ، وقد ذكره السيوطى فى
 الدر ٦٥/٦ عنه ايضا من رواية عبد بن حميد وابن الانبارى فى (المصاحف) ،
 وهو فى البخارى مع الفتح ٤٢/٧ عن ابن عباس .
- (٢) لم اتفق على ترجمته فيما راجعت والله واعلم .
- (٣) هو محمد بن عبد الله بن يزيد القرشى العدوى ، مولى آل عمر أبو يحيى ، ابن
 ابي عبد الرحمن المقرئ المكي . قال ابن ابي حاتم : سمعت منه مع ابي
 سنة (٢٥٥ هـ) وهو صدوق ثقة ، سئل عنه ابي ، فقال : صدوق مات سنة
 (٢٥٦ هـ) انظر التهذيب ٢٨٤/٩ .
- (٤) قال ابن الاثير: الملهم هو الذى يلقي فى نفسه شئ فيخبر به حسنا او قراسته
 وهو نوع يختص به الله من يشاء من عباده الذين اصطفى مثل عمر كانهم
 حدثوا بشئ فقالوه - انظر النهاية ٣٥٠/١ .
- (٥) الحديث رواه البخارى فى فضائل الصحابة من حديث ابي هريرة قال : قال
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقد كان فيما قبلكم من الامم السابقة ،
 ناس محدثون فان يكن فى امتى احد فانه عمر ، زاد زكريا ابن ابي زائدة عن
 سعد ابن ابي هريرة قال قال النبى - صلى الله عليه وسلم - (لقد كان فيمن كان
 قبلكم من بنى اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء . فان يكن فى امتى
 منهم احد فعمر . انظر البخارى مع الفتح ٤٢/٧ واخرجه البيهقارى ايضا فى كتاب
 الانبياء انظر ٥١٢/٦ واخرجه مسلم ١٨٦٤/٤ والامام احمد فى المسند ٥٥/٦ من
 حديث ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها .
- (٦) راجع التكت ٨٦/٣ وفيه وانما جمع بينهما لان الانبياء تخص البشر والرسول تعم الملائكة
 والبشر .

وفرق بعضهم بينهما ، فقال : الرسول هو الذى يأتيه جبريل عليه السلام بالوحى والنبي هو الذى يأتيه الوحى فى المنام او يلهم الهاما ، (١) ومنهم من قال : الرسول الذى له شريعة يحفظها ، والنبي هو الذى يعث على شريعة غيره فيحفظها (٢) وقد قالوا : كل رسول نبي ، وليس كل نبي برسول (٣) وقوله (إنا انما نؤمن على ان معناه انا قرأ القى الشيطان فى أمنيه اى فى قرآءته ، (٤) قال الشاعر فى عثمان × رضى الله عنه -

تضى كتاب الله اول ليلة
وأخرها لاقى حمام العقابر (٥) اى تلا

- (١) قد نكره البغوي ٢٣/٥ ولم ينسبه وقال : القراء : الرسول : النبي المرسل ، والنبي : المحدث الذى لم يرسل انظر معانى القرآن ٢٢٩/٢ وقال الماورى : ان الرسول تنزل عليه الملائكة بالوحى ، والنبي يوحى اليه فى صامه انظر النكت ٨٦/٣ .
- (٢) قاله الجاحظ . انظر النكت ٨٢/٣ .
- (٣) كنا نكره البغوي ٢٣/٥ ولم ينسبه . وقد نكره القرطبي ٨٠/١٢ ونسبه الي القراء .
- (٤) التضى : التلاوة ، وحديث النفس ، انظر معانى القرآن ٢٢٩/٢ للقراء وغريب القرآن ٢٩٤ لابن قتيبة . وهو مرى فى الطبرى ١٩٠/١٢ من الضحاك وقد نسبه الماورى الى قتادة ومجاهد انظر النكت ٨٦/٣ وبه قال اكثر المفسرين انظر البغوي ٢٣ /٥ وزاد المسير ٤٤١/٥ وقال الطبرى ١٩٠/١٢ بعد ان نكر عن الضحاك انه قال ان معنى قوله تعالى : (انا تضى) التلاوة والقراءة ، هذا القول اشبه بتأويل الكلام . بدلالة قوله تعالى : (فينسخ الله ما يلقي الشيطان) على ذلك لان الايات التى اخبر الله جل ثناؤه انه يحكمها لاشك انها ايات تنزله فمعلوم ان الذى القى فيه الشيطان هو ما اخبر الله تعالى انه ذلك فيه . وابطله ، ثم احكمه بنسخه فتأويل الكلام انن : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا انا تلا كتاب الله ، وقرأ ، او حدث ، وتكلم . . .
- (٥) الشاعر كعب ابن مالك الانصارى - رضى الله عنه - والبيت فى ديوانه - ٢٩٤ (ط : مطبعة المعارف : بغداد) ومجاز القرآن ٥٤/٢ ، والنكت ٨٦/٣ والنهاية ٣٦٧/٤ واللبى ٢٣/٥ ، وزاد المسير ٤٤٢/٥ ، والقرطبي ٦ /٢ وابن كثير ٤٤١/٥ ، و (اللسان : منى) والشاهد ، قوله (تضى) استشهد بهنا على ان (تضى) بمعنى قرأ وتلا .
- * هو عثمان ابن عفان ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس الاموى ، امير المؤمنين ==

وقال بعضهم : تضى هو حديث النفس (١) والقصة فى الآية هو ما روى عن ابن عباس ، ومجاهد وقتادة ، وسعيد بن جبير ، والزهرى ، والضحاك ، وغيرهم ، ان النبى - صلى الله عليه وسلم - قرأ سورة النجم فى صلواته وعنده المسلمون والمشركون ويقال : قراها فى الصلاة فلما بلغ قوله تعالى : (أفريتم اللث والعزى ومثوة الثالثة الأخرى [النجم ٢٠/١٩] القى الشيطان على لسانه : " تلك الغرائيق العلى ، وان شفاعتهم لترتجى " وروى فى السورة حتى سجد فى آخرها ففرح المشركون وسرّوا وقالوا : قد ذكر الهتتا بخير ، ولا نريد الا هذا وسجدوا معه . (٢)

==
 فى نوى الحجة بعد عيد الاضحى سنة (٣٥٥ هـ) انظر القريب ١٢/٢ .
 (١) قاله محمد بن كعب القرظى ومحمد بن قيس - انظر الطبرى ١٨٦/١٧ - ١٨٧ .
 وقد ذكره العاصم فى النكت ٨٦/٢ ونسبه الى الكلبى ، وقد ذكره البغوى ونسبه الى ابن عباس ومحمد بن كعب القرظى ، ٢٢/٥ - ٢٣ وراجع غريب الرازى ٥٠/٢٣ - ٥٥ وقال النحاس : اصح ما قيل فى معنى الآية ما رواه على ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال : قوله تعالى (الا انا تضى) اى انا تحدث القى الرداءة الشيطان فى أمنيه ، قال : فى حديثه (فينسخ الله ما يلقي الشيطان) قال : فيبطل الله ما يلقي الشيطان . انظر اعراب القرآن ١٠٤/٣ .

(٢) اصح ما ورد فى هذا ما رواه البخارى عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه قال : اول سورة انزلت فيها سجدة (والنجم) قال : فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم - وسجد من خلفه الا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه ، فرأيت بعد ذلك قتل كافرا ، وهو امية بن خلف . وعن ابن عباس رضى الله عنها قال : سجد النبى - صلى الله عليه وسلم - وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس انظر البخارى مع الفتح ٦١٤/٨ كتاب التفسير و ٥٥٣/٢ كتاب سجود القرآن ، وقد روى البخارى حديث ابن مسعود فى كتاب مناقب الانصار ايضا انظر البخارى مع الفتح ١٦٥/٢ .
 واما قصة الغرائيق فهى باطلة مردودة ، فقد بين بطلان هذه الروايات ابن العريى فى احكام القرآن ١٢٩٩/٣ - ١٣٠٢ . والالوسى فى روح المعانى ١٧٦/١٧ - ١٨٢ .

قال ابن مسعود ولم يسجد الوليد بن المغيرة * ورفع ترابا الى جبهته وقال سجدت وكان شيخا كبيرا قال: فجاء جبريل عليه السلام ، وقال : اقرأ على سورة (والنجم) فقرأ والقى الشيطان على لسانه هكذا فقال هذا لم آت به ، واخرجه من قراءته ، فحزن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حزنا شديدا فانزل الله تعالى هذه الآية عليه ، (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في أمنيه) فان قال قائل كيف يجوز هذا على النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد كان معصوما من الغلط في اصل الدين وقال الله تعالى : (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) (الحجر/٤٢) وقال الله تعالى : (لا يأتيه البطل من بين يديه ولا من خلفه) (فصلت / ٤٢) اي ابليس ، والجواب عنه : اختلفوا في الجواب عن هذا .

وقال ابن كثير ٤٤٠/٥ : قد ذكر كثير من المفسرين ها هنا قصة الغرانيق ولكنها من طرق كلها مرسله متقطعة وقال القرطبي : الاحاديث المروية في نزول هذه الآية وليس فيها شيء صحيح . انظر تفسير القرطبي ٨١/١٢ وقال ابو حيان : قد ذكر المفسرون . في هذه الآية ما لا يجوز وقوعه من آخذ المؤمنين منسوبا الى المعصوم - صلوات الله عليه - واطالوا في ذلك وفي تقريره سوألا وجوابا ، وقصة سئل عنها الامام محمد بن اسحق جامع السيرة النبوية فقال: هذا من وضع الزنادقة وصنف في ذلك كتابا . وقال الامام - الحافظ ابو بكر احمد بن الحسن هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ، ان رواها مطعون عليهم وليس في الصحاح ولا في التصانيف الحديثة شيء مما ذكره فوجب اطراحه ولذلك نزهت كتابي عن ذكره فيه ولعجب من نقل هذا ، وهم يثبون في كتاب الله تعالى : (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ، وما ينطق عن الهوى ، إن هو الا وحى يوحى) (النجم ١ - ٤) وقال تعالى أمر النبي - : (قل ما يكون لى أن أبدل من تلقائى [بؤس/١٥] نفسى) وقال تعالى : (ولو عوّل علينا بعض الأقاويل لأخننا منه باليمين) وقال [الإسراء/٧٤] تعالى : (ولولا أن ثبتك لقد كنت تركزن إليهم شيئا قليلا) وقال : (كذلك لنثبت به [الفرقان/٤٥] فؤادك) وقال تعالى : (سنقرئك فلا تنسى) وهذه نصوص تشهد بعصمه ، وأما جهة المعقول فلا يمكن ذلك لان تجويزه يطرق الى تجويزه فى جميع الاحكام و الشريعة فلا يؤمن فيها التبديل والتغيير ، واستحالة ذلك معلومة ، انظر البحر المحيط ٢٨٢/٦ ، وانظر الربر القاطع فى تفسير الرازي ٥٠/٢٢ - ٥٠٥ .

* الوليد بن مغيرة بن عمرو بن مخزوم ابو عبد شمس ، من قضاة العرب فى الجاهلية ، ومن زعماء قريش ومن زنادقتها ، ادرك الاسلام وهو شيخ هرم ، فعاد داه وقاوم دعوته ، هلك بعد الهجرة بثلاثة اشهر وهو والد سيف الله خالد بن الوليد . انظر الكامل ٤٨/٢ لابن الاثير (ط . منيرية والأعلام ٢٢/٨ للزركلى .

معتمدين

قال بعضهم: ان هذا القاء بعض المنافقين في قراءته وكان المنافق هو القاري .
 فظن المشركون ان الرسول - صلى الله عليه وسلم - قرأ . وسقى شيطانا لان
 كل كافر متعمد بمنزلة الشيطان (١) وهذا جواب ضعيف (٢) ومنهم من قال:
 ان الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يقرأ ولكن الشيطان نكر هذا بين
 قراءة النبي - صلى الله عليه وسلم - وسمع المشركين ذلك فظنوا ان الرسول
 - صلى الله عليه وسلم - قرأ . وهذا اختيار الازهرى وغيره (٣) وقال بعضهم:
 ان الرسول - صلى الله عليه وسلم - اغفى اغفاء * ونعس فجرى على لسانه
 هذا ولم يكن به خبر بالقاء الشيطان وهذا قول قتادة (٤) واما الاكثرون من
 السلف ذهبوا الى ان هذا شئ جرى على لسان الرسول - صلى الله عليه وسلم
 بالقاء الشيطان من غير ان يعتقد (٥) وذلك محنة وقتته من الله وعادة الله تعالى
 يعجن عباده بما شاء ويفتتهم بما يريد ، وليس عليه اعتراض لاحد ، وقالوا:
 ان هذا وان كان غلطا عظيما ، فالغلط يجوز على الانبياء الا انهم لا يصرون
 عليه ، وعن بعضهم : ان شيطانا يقال له الابيض عمل هذا العمل ، ونفى
 بعض الروايات انه تصور بصورة جبريل وادخل في قراءته (٦) هذا والله اعلم
 وقوله : (فينسخ الله ما يلقي الشيطان) اي يزيل الله ما يلقي الشيطان (٧) .

- (١) قد نكره الماورى في التكت ٨٧/٣ ونسبه الى ابن عيسى وقد نكره
 القرطبي ٨١/١٢ بلفظ مختصر .
- (٢) قلت: ووجه ضعف هذا الجواب ان سورة النجم مكية ليس فيها نكر
 المنافقين والله اعلم .
- (٣) كذا نكره البيهقي ٢٤/٥ ولم ينسبه وراجع بحر العلوم ١٣٢/٢ للسمرقندي والكشاف
 والبيان ٥٥/٣ .
- * يقال اغفى اغفاء واغفاءة انا نام وقلما يقال غفا ومنه (غفوت غفوة) اي
 نمت نومة خفيفة . انظر النهاية ٢٧٦/٣ لابن الاثير .
- (٤) كذا في البيهقي ٢٤/٥ ، والتكت ٨٧/٣ عن قتادة .
- (٥) قد نكره البيهقي ٢٤/٥ ولم ينسبه .
- (٦) قد نكره القرطبي ٨٤/١٢ ونسبه الى ابن عباس .
- (٧) الطبري ١٩٠/١٧ ، والبيهقي ٢٤/٥ ، والقرطبي ٨٥/١٢ ، ومنه نسخت الشمس
 الظل وانسخته ازالته ، (انظر الصحاح : نسخ) .

وقوله : (ثم يحكم الله آيته) اى يثبت الله آياته (١) وقوله : (والله عليم حكيم) ظاهر المعنى ، قوله تعالى : (ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض) اى محنة وبلهية (٢) وقوله : (والقاسية قلوبهم) اى (الجافة) * قلوبهم عن قبول الحق (٣) وقوله : (وإن الظلمين لفى شقاق بعيد) اى فى ضلال طويل (٤) وقيل مستمر (٥) وهو الاحسن . قوله تعالى : (وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك) يعنى ما اثبتته ولم يتسخه ، (٦) وقوله : (فيؤمنوا به) اى يعتقدوا به من قبل الله تعالى (٧) .

- (١) البغوى ٢٤/٥ والحكم : اصله منع متعا لاصلاح ومنه سميت اللجام حكمة الدابة انظر مفردات الراغب - ١٢٦ .
- (٢) البغوى ٢٤/٥ ، وزاد السير ٤٤٣/٥ ، والنكت ٨٧/٣ ، والبحر المحيط ٣٨٢/٦ بلفظ مقارب .
- * كذا فى الاصل و (ب) ، وفى البغوى ٢٤/٥ ، وزاد السير ٤٤٣/٥ (الجافية) الاول من جف الثوب جفانا ، والثانى : من الجفاء ضد البر . انظر الصحاح : (جفف و جفا) .
- (٣) قال ابو حيان : (القاسية قلوبهم) خواص من الكفار عتاة كابى جهنم والنضر وعتبة ، : انظر البحر المحيط ٣٨٣/٦ .
- (٤) كذا فى النكت ٨٧/٣ ، والهازن ٢٤/٥ ، وقال البغوى ٢٤/٥ يعنى فى خلاف شديد .
- (٥) قلت : ان السمعانى رجح المعنى الثانى لان الله تعالى وصف الشقاق بالبعيد ، فلا محالة ان يكون مستمرا ، واما الطويل فمهما كان طوله فهو يقف عند حد ، والله اعلم . بالصواب .
- (٦) يعنى الضمير عائد على القرآن . انظر الطبرى ١٧٢/١٧ ، وقد نسبته الى ابن جريج ، وقد ذكره ابو حيان فى البحر المحيط ٣٨٣/٦ ونسبه الى ابن عطية وذكره الالوسى فى روح المعانى ١٧٤/١٧ ولم ينسبه
- (٧) البغوى ٢٤/٥ .

وقوله: (فتخيت له قلوبهم) اي تسكن اليه قلوبهم (١) وقوله: (وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم) اي الى طريق قويم، وهو الاسلام، (٢) قوله تعالى: (ولا يزال الذين كفروا في مرية منه) اي في شك منه، (٣) وقوله (حتى تأتيهم الساعة بغتة) قيل: هي الموت (٤) وقيل هي القيامة (٥) . وقوله: (ألا يأتيهم عذاب يوم عقيم) فيه قولان: احدهما: ان اليوم العقيم هو يوم القيامة (٦) .

- (١) قال الطبري ١٩٢/١٧ : اي فتخضع للقرآن قلوبهم وضعن بالتصديق وراجع القرطبي ٨٧ ٨١٢ ، والبحر المحيط ٢٨٣/٦ بلفظ مقارب . و الاخبيا: الخشوع . انظر (الصحاح : خبت)
- (٢) كذا نكره البغوي ٢٥/٥ والخازن .
- (٣) قال ابن جريج يعنى في مرية من القرآن . انظر الطبري ١٩٢/١٧ وقد اختاره الطبري حيث قال : لان ذلك من قوله : (وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك) اقرب منه من قوله : (فينسخ الله ما يلقي الشيطان) وقال سعيد بن جبير : (في مرية منه) من قوله: تلك الغرائق العلى وبه قال ابن زيد . انظر نفس المصدر قلت : وفي ضوء ما نكرته من الالة على بطلان هذه القصة ترغع الاحتمالات الاخرى . ويتعين صحة ما رجحه الطبري . والمريية (الشك) انظر (الصحاح : مرا) .
- (٤) النكت ٨٨/٣ ، والبغوي ٢٥٩٥ ، وقال الواحدي : ساعة موتهم . انظر زاد المسير ٤٤٤/٥ .
- (٥) قد نكره الطبري ١٩٣/١٧ ولم ينسبه وقال الحسن: ساعة القيامة على من تقوم عليه من المشركين . انظر النكت ٨٨/٣ وزاد المسير ٤٤٤/٥
- (٦) قاله عكرمة والضحاك . انظر الطبري ١٩٣/١٧ ، والنكت ٨٨/٣ والبغوي ٢٥/٥ ٢٥/٥ ، وقد نسبه ابن كثير ٤٤٢/٥ اليهما في آخرين وقال : و هذا القول هو الصحيح وان كان يوم بئر من جملة ما اوعدوا به . لكن هذا هو المراد ، ولهذا قال : (الملك يومئذ لله يحكم بينهم الحج/٥٦) .

والقول الثاني ان اليوم العقيم هو يوم بدر (١) وعليه الاكثرون ، وعن
ابى بن كعب (٢) انه قال : اربع آيات فى يوم بدر : احدها : هو
قوله تعالى : (عذاب يوم عقيم) والآخر قوله : (يوم نبطش البطشة
الكبرى) (الدخان / ١٦) والثالث قوله تعالى : (فسوف يكون لزاما)
(الفرقان / ١٢٩) والرابع قوله تعالى : (ولنتيقنهم من العذاب الاثنى
دون العذاب الأكبر) (السجدة / ٢١) فالقتل يوم بدر هو العذاب الاثنى
(٣) واما العقيم فى اللغة هو الضع (٤) يقال رجل عقيم وامرأة عقيم
انا منعا من الولد ، وريح عقيم انا لم تطر ويوم عقيم انا لم يكن
فيه خير ولا بركة (٥) فيوم بدر يوم عقيم لانه لم يكن فيه خير ولا
بركة للكفار ،

(١) رواه الطبرى ١٩٣/١٢ - ١٩٤ عن مجاهد وسعيد بن جبير وعن قتادة
عن ابى بن كعب ، وقد ارتضاه الطبرى حيث قال : فان كان اليوم
العقيم ايضا هو يوم القيامة ، فانما معناه تكرير الساعة مرتين باختلاف
الالفاظ ، وذلك ما لا معنى له وقد ذكر الماورى فى النكت ٨٨ / ٣
قول مجاهد وقتاده وغيرها ورواه ابن كثير ٤٤٣/٥ عن مجاهد ، و
عكرمة ، وسعيد بن جبير ، وقتادة وقد ذكره البغوى ٢٥/٥ وقال :
هذا قول الاكثرين .

(٢) ابى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد الانصارى ، الخزرجى ابوالمنذر
سيد القراء من فضلاء الصحابة ، اختلف فى سنة وفاته اخلافا كثيرا
قيل سنة ١٩ هـ ، وقبل : ٣٢ هـ ، وقيل غير ذلك انظر التقريب ٤٨/١ .
(٣) رواه عبد الرزاق فى تفسيره - ٩٣ ب عن ابى بن كعب رضى الله عنه .
(٤) قال الراغب : اصل العقم : اليبس المانع من قبول الأثر ، يقال :
عقت مفاصله ، ودا عقام : لا يقبل البرأ . انظر المفردات - ٣٤٢ .
(٥) قد ذكره الجوهري فى الصحاح : عقيم ، والراغب فى المفردات ٣٤٢
بلفظ مقارب ، وقال الجوهري : ويوم القيامة يوم عقيم لانه لا يوم
بعده . انظر المصدر .

—————

قال الشاعر :

عقم النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثله (لعقيم) x (١)
 قوله تعالى : (الملك يؤخذ لله يحكم بينهم) اى (يقضى) بينهم (٢) x x
 وقوله : (فالننن ءاموا وعطوا الصلحت فى جنات النعيم) ظاهر المعنى
 وقوله : (والننن كغروا وكنبوا بايتا فأولئك لهم عذاب مُمِين) اى
 مثل مخز (٣) قوله تعالى : (والننن هاجروا فى سبيل الله ثم
 قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا) الرزق الحسن هو الذى لا
 ينقطع ابدا ، وذلك رزق الجنة (٤) وقوله : (وان الله لهو خير
 الرزقين) اى افضل الرازقين (٥) وقوله : (ليدخلنهم مدخلا يرضونه)
 وقرئ مدخلا بفتح الميم ، والمدخل .

- (١) الشاعر ابو دهيل الجمحى ، والبيت فى ديوانه - ٦٦ (رواية ابى عمرو
 الشيبانى ، (ط : مطبعة النجف الاشرف) والمصاح : عقم للجوهري
 وزاد المسير ٤٤٥/٥ ، و (اللسان عقم) .
 x كذا فى النسختين ، وفى المصادر (عقم) والشاهد ، قوله :
 (عقم) وقيل : البيت للحزين الليشى . انظر (اللسان : عقم)
 (٢) الحكم بالشئ : ان غضى يانه كذا أو ليس بكذا ، سواء الزمت
 ذلك غيرك او لم تلزمه . انظر مفردات الراغب - ١٢٦ .
 x x فى النسختين (يقض) بدون الياء ، والمثبت هو الصواب من حيث
 القواعد .
 (٣) راجع الطبرى ١٩٤/١٢ بلفظ مقارب .
 (٤) كذا فى اليفرى ٢٥/٥ مع الخازن ولم ينسباه ، وقد نكره ابن كثير
 ٤٤٣/٥ بلفظ مقارب .
 (٥) قال القرطبى : اى خير من اعطى ورزق لانه الفنى الحميد
 بر - ٣٦٨/٦ قلت : اشار السمعانى بهذا الى ان (خير) بهتنى اسم
 التفضيل ، والله اعلم .

=====

بالرفع من الإدخال ، والمدخل بالفتح الموضح (١) وقوله : (وان
الله لعليم حليم) اي عليم باعمال العباد حليم عنهم (٢) قوله
تعالى : (نلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به) روى ان قوما من المسلمين
لقوا قوما من المشركين في آخر المحرم ، وقد بقيت ليلتان منه ،
(فتصدى) (٣) المشركون للمسلمين ، فقال لهم المسلمون كفوا فان
هذا شهر حرام ، فلم يكفوا فقاتلهم المسلمون علي وجه التمع وظفروا
فانزل الله تعالى هذه الآية (٤) .

- (١) قرأ نافع وابو جعفر بفتح الميم ، والباقون من القراء العشرة
بضم الميم (مدخلا) انظر النشر ٢٤٩/٢ لابن الجزري ، واتحاف
فضلا البشر - ٣١٦ . وقال ابن زنجلة في حجة القراءات -
٤٨١ - ٤٨٢ : (و مدخلا) بفتح الميم ، جعله مصدرا واسم مكان ،
نقول : (دخل يدخل مدخلا) (وهذا مدخلنا) وكل ما كان على
(فعل يفعل) فالمصدر واسم المكان على (مفعل) - بفتح
الميم ، وبل قوله تعالى : (ليدخلنهم) على المصدر لانهم اذا
ادخلوا دخلوا فكأنه قال : ليدخلنهم فيدخلون مدخلا . ومدخلا
بضم الميم - من باب (أدخل يدخل إدخالا) . كما قال
تعالى : (وقل رب أدخلني مدخل صدق) (الاسراء / ٨٠) .
- (٢) قال ابن عباس : عليم بنياتهم ، حليم عن عقابهم . انظر القرطبي
٨٩/١٢ .
- (٣) في النسختين (فتصدى) بحذف الياء ، والمثبت هو الصواب من حيث
القواعد والله واعلم .
- (٤) قاله مقاتل . انظر القرطبي ٩٠/١٢ وقد ذكره السيوطي في لباب النقول
١٥١ عن مقاتل من رواية ابن ابي حاتم . وقد ذكره الطبري -
١٩٥/١٧ ، والبغوي ٢٥/٥ ، وابن حبان في البحر المحيط ٢٨٤/٦ ولم
يعزه الجميع واورده الماوردي في النكت ٨٨/٢ وعزاه الى النقاش .

ويقال : ان قوما من المشركين قتلوا قوما من المسلمين ، فانزل الله تعالى هذه الآية (١) وانما سمي الفعل الاول عقوبة ، وان كان في الحقيقة اسم العقوبة ، يقع على ما يكون جزاء للجناية على ازدواج الكلام لانه ذكره في مقابلة العقوبة ، وهذا كقوله تعالى : (وجزاء سيئة سيئة مطها) (٢) (الشورى / ٤٠) وقوله تعالى : (ثم يغى عليه) البقى ها هنا ما فعله المشركون بالمسلمين من الظلم والاختراج من الديار واخذ الاموال (٣) . وقوله : (ولينصرته الله) ظاهر المعنى ، وقوله (وان الله لعفو غفور) اي نو تجاوز وعفو عن المسلمين ، (٤) قوله تعالى : (ذلك بأن الله يولج الليل في النهار) الآية ظاهر المعنى وقوله : (ذلك بأن الله هو الحق) اي نو الحق ، (٥) .

-
- (١) قال ابن جريج : هم المشركون بغوا على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فوعده الله ان ينصره ، وقال في القصاص ايضا . انظر الطبري ١٩٥/١٢ ، والبحر المحيط ٣٨٤/٦ ، وقد ذكره الماورى . في التكت ٨٨/٣ بلفظ مقارب ، ونسبه الى ابن موسى . وقد ذكره القرطبي ٨٨/١٢ ولم ينسبه .
- (٢) قال ابن الجوزي في زاد المسير ٤٤٦/٥ : العقوبة : الجزاء ، والأول ليس بعقوبة ، ولكنه سمي عقوبة ، لاستواء الفعلين في جنس المكروه وقد ذكره القرطبي ٩٠/١٢ بلفظ مقارب .
- (٣) البغوى ٢٥/٥ ، وزاد المسير ٤٤٦/٥ ، والقرطبي ٩٠/١٢ .
- (٤) البغوى ٢٥/٥ ، والقرطبي ٩٠/١٢ بلفظ مقارب .
- (٥) قاله ابن عيسى . انظر التكت ٨٨/٣ ، وقد ذكره القرطبي ٩١/١٢ ولم ينسبه قلت : قدر السمعى كلمة (نو) ليصح حمل خير (أن) على اسم (أن) والا يلزم حمل صرف الوصف على الذات ، وذلك لا يجوز ، وهو مثل قوله تعالى : (ولكن البر من آمن بالله) (البقره / ١٢١) .

معجم معجم

- وقوله : (وأن ما يدعون من دونه هو البطل) يعنى ليس بحق (١) .
 وقوله : (وأن الله هو العلى الكبير) اى المتعلى المتعظم (٢) . ويقال :
 ان العلى ها هنا يتصرف الى الدين اى دينه يعلو الاديان (٣) والكبير
 صفته تبارك وتعالى (٤) ويقال : الحق : اسم من أسماء الله تعالى ذكره
 يحيى بن سلام * (٥) واما الباطل ، فيقال : إنه ابليس (٦) ويقال :
 إنه الاوثان (٧) قوله : (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض
 مخضرة) اى ذات خضرة (٨) كما يقال مسبعة ومبقله ، اى ارض ذات بقل وذات
 سبع ، (٩) .

- (١) قال الحسن (وأن ما يدعون من دونه هو الباطل) يعنى الاوثان وقال قتادة :
 ابليس . انظر النكت ٨٨/٣ .
- (٢) (العلى) ذو العلو على كل شىء . وكل شىء دونه انظر الطبرى ١٧/١٩٦ و
 البغوى ٥/٣٦ ، والقرطبي ١٢/٩١ ، واللفظ للطبرى . وقال الراغب : العلى : هو
 الرفيع القدر من على يعلى علا ، وانا وصف الله تعالى به فى قوله : (هو
 العلى الكبير) فمعناه : يعلو أن يحيط به وصف الواصفين بل علم الطرفين
 انظر المفردات - ٣٤٥ .
- (٣) قد نكر الماورى فى معنى العلى وجهين ، احدهما : العلى بالاقتدار ونفوذ السلطان
 انظر النكت ١/٢٢١ .
- (٤) قال الطبرى ١٧/١٩٦ : (الكبير) يعنى العظيم ، الذى كل شىء دونه ولا شىء اعظم منه .
- (٥) قد ذكره الماورى فى النكت ٨٨/٣ عن يحيى بن سلام قلت : فعلى هذا لا
 يحتاج الى تقدير كلمة (نو) .
- (٦) قال قتادة انظر النكت ٨٨/٣ وقد ذكره السيوطى فى الدر ٦/٢٢ عن مجاهد من رواية
 ابن ابي حاتم .
- (٧) قاله الحسن انظر النكت ٨٨/٣ .
- (٨) انظر (الصحاح : خضر) والطبرى ١٧/١٩٦ ، والبغوى ٥/٢٦ وابن كثير ٥/٤٦٦ بلفظ مقارب .
- (٩) القرطبي ١٢/٩٢ وفتح القدير ٣/٤٦٦ قلت : هذا من قبيل اللف والنشر المشوش .
 * يحيى ابن سلام بن ابي شلبية ، التميمى بالولاء ، البصرى ثم الافريقى : مفسر ، فقيه
 عالم بالحيث واللغة - ابرك نحو عشرين من التابعين وروى عنهم ، وحج فى اخر
 عمره ، فتوفى فى عودته من الحج بمصر سنة (٢٠٠ هـ) انظر غاية النهاية ٢/٢٢٢ .

قال عكرمة : الاية نزلت في مكة خاصة ، فان المطر هناك يقع بالليل فتخضر الارض بالنهار (١) وعن الخليل ، (٢) قال : (الم تر) تنبيه ثم ابتداء وقال : ينزل الله المطر فيصبح الارضين مخضرة ، ولهذا رفع تصبح (٣) وقوله : (ان الله لطيف خبير) اي لطيف باستخراج - النبات من الأرض وبرزق العباد ، خبير بما في قلوبهم ، اي بما يعرض في قلوبهم عند نقصان الرزق او عدمه (٤) وقيل : عند (جدوية) (٥) الارض (٦) .

- (١) قد ذكره القرطبي ٩٢/١٢ عن عكرمة بلفظ مقارب وقد ذكره ابو حيان في البحر المحيط ٣٨٦/٦ ، وقال : واخذ عكرمة (تصبح) على حقيقتها ، اي تصبح من ليلة المطر ونهب الى ان - الاخضرار في غير مكة وتهامة يتاخر .
- (٢) الخليل بن الأحمد الأزدي الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن البصري ، اللغوي ، صاحب العروض والنحو ، صدوق عالم عابد مات بعد (١٦٠ هـ) انظر القرئب ٢٢٨/١ . وراجع بغية الوعاة ٥٥٧/١ - ٥٥٩ .
- (٣) قال النحاس : (فتصبح) ليس بجواب وانما هي خبر عند الخليل رحمه الله . قال الخليل : المعنى انتهى انزل من السماء ماء فكان كذا وكذا ٥٥٥٠ انظر اعراب القرآن ١٥٥/٣ ، وقد ذكره القرطبي ٩١/١٢ عن الخليل ايضا .
- (٤) البيهقي ٢٦/٥ ، وزاد المسير ٤٤٧/٥ ، والقرطبي ٩٢/١٢ ، وفتح القدير ٤٦٦/٣ ، وقال ابن عباس : لطيف بأرزاق العباد خبير بما في قلوبهم من القنوط . انظر البحر المحيط ٣٨٧/٦ .
- (٥) قى النسختين (جدوية) بالذال المعجمة والمثبت هو الصواب ، والجذب نقيض الخصب ، ومكان جذب ، وجذب بين الجدوية . انظر (الصحاح : جذب) .
- (٦) قال البيهقي : ٢٦/٥ خبير) بما في قلوب العباد انا تاخر المطر عنهم .

قوله تعالى : (له ما فى السموات وما فى الأرض وإن الله لهو الغنى الحميد) أى الغنى عن اعمال الخلق ، المحمود فى افعاله ، (١) قوله تعالى : (ألم تر أن الله سخر لكم ما فى الأرض والفلك تجرى فى البحر بأمره) أى سخر الفلك تجرى فى البحر بأمره (٢) . ويقال ما فى الارض هى الدواب التى (تركب) * فى البر ، واما الفلك هو النى (يركب) xx فى البحر ، (٣) وقوله : (ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإنه) . فى بعض الآثار أنه إذا ظهرت الصلبان فى الارض ، وضربت بالنواقيس ، ارتجت السماء والارض وكانت السماء ان تقع فيرسل الله ملائكة فيمسكون باطراف السماء والارض ، ويقولون سورة الاخلاص حتى تسكن ، (٤) واما المعروف فى معنى الآية ان الله يمسك السماء بغير عمد على ما نكرنا من قبل ، (٥) وقوله : (إن الله بالناس لرؤوف رحيم) قد بينا ، (٦) .

- (١) قد ذكره البغوى ٢٦/٥ بلفظ مقارب ، وهو فى الطبرى ١٩٢/١٢ بالتضميل .
 (٢) الطبرى ط ١٩٢/١٢ ، بلفظ مقارب ، قلت : اشار السمعانى بهذا الى ان (والفلك) معطوف على (ما فى الأرض) والله أعلم بالصواب .
 (٣) كذا فى البغوى ٢٦/٥ ، وقد ذكره الطبرى ١٩٢/١٢ بلفظ مقارب .
 * كذا فى (ب) وفى الاصل (ترتكب) والمثبت هو الصواب .
 xx كذا فى الاصل ولكن فى (ب) (هى النى تركب) .
 (٤) قد ذكر السيوطى فى الدر ٢٧٧/٨ عن انس بن مالك ، قال اذا نقر فى الناقور ، اشتد غضب الرحمن فتزل الملائكة فيأخذون باقطار — الارض ، فلا يزالون يقررون (قل هو الله احد) حتى يسكن غضبه . قلت : هذا القول مما لا سند له ، وهو يخالف الواضع ونفس الأمران الصلبان والنواقيس ظاهرة بارزة ، ولم تسقط السماء وما ارتجت الأرض ، نعم ، انها ترتج وتسقط السماء يوم لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله .
 (صحيح مسلم ، كتاب الايمان الحديث : ٢٣٤)
 (٥) انظر ج ٣/١ ورقه ٢٤٠ (ب) من (أ) .
 (٦) انظر ج ١/١ ورقه ٢٨ ب من (أ) .

—————

قوله تعالى : (وهو الذى أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم) إله الأحياء الأول هو
الإنشاء ، والأحياء الثانى هو البعث من القبور (١) وقوله : (إن الإنسان لكفور)
أى لكفور لنعمة الله ، (٢) قوله تعالى : (لكل أمة جعلنا منسكا) بفتح السين
وقرى منسكا بكسرها ، فالمنسك بالكسر كالمجلس موضع الجلوس ، وأما المنسك
بفتح هو على المصدر لتسك ، (٣) قال الفراء : المنسك بالفتح موضع
العبادة والمناسك مواضع أركان الحج ، (٤) - ويقال : المنسك المنسك (٥) وعن
ابن عباس : منسكا أى عبدا (٦) .

- (١) قد ذكره ابن جرير وفصله . انظر الطبرى ١٩٨/١٧ وراجع البغوى ٢٦/٥ ، و
القرطبى ٩٣/١٢ ، وابن كثير ٤٤٧/٥ بلفظ مقارب .
- (٢) قلت : اشار السمعاني بهذا الى ان المراد بالكفر ، كفران النعمة ، لا
الكفر المصطلح ، فعلى هذا الآية تكون عامة .
- (٣) قرأ حمزه والكسائى بكسر السين ، والباقون من القراء السبعة بفتحها
(منسكا) انظر حجة القراءات - ٤٧٦ - ٤٧٧ لابن زنجلة ، والنشر
٣٦٦/٢ - لابن الجفرى ، وانتخاف فضلاء البشر - ٣١٥ .
- (٤) قال الفراء : المنسك بكسر السين - لفة اهل الحجاز ، والمنسك -
بفتح السين - لبنى اسد ، والمنسك بفتح السين - فى كلام العرب تاموضع
الذى تعناه وتلقه ويقال : ان لفلان منسكا يعناه فى خير كان اوغيره
والمناسك ، بذلك سميت - والله اعلم - لترداد الناس عليها بالحج
والعمرة . انظر معانى القرآن ٢٣٠/٢ والتسك مطئة ، ويسكون السين
ويضمين : العبادة . والنسيكة : النبيحة ، والجمع نسك والنسائك ، قال
تعالى : (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) (البقره / ١٦٩) .
انظر (المصاح : نسك) ومفردات الراغب ٤٩١ ، وترتيب القاموس
المحيط : نسك) .
- (٥) قاله الضحاك . انظر النكت ٨٨/٣ .
- (٦) رواه الطبرى ١٩٨/١٧ عن ابن عباس ، وقد ذكره ابن قتيبة فى غريب -
القرآن - ٢٩٤ ولم ينسبه ، واورده العارضى فى النكت ٨٨/٣ ونسبه
الى ابن قتيبة . وقد ذكره البغوى ٢٦/٥ عن ابن عباس .

معتمدين

وقيل : منسكا شريعة ومله (١) وقوله : (هم ناسكوه) اى عاملون بها ، (٢) وقوله : (فلا يَنْزِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ) متازعتهم انهم قالوا أَتَأْكُلُونَ مَا قَلْتُمُوهُ وَلَا تَأْكُلُونَ مِمَّا قَتَلَهُ اللَّهُ ، (٣) وقال الزجاج : معنى - قوله : (فلا يَنْزِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ) اى فلا تنازعهم ، قال : وهذا • مستقيم لكل ما لا يكون الا بين اثنين ، يجوز ان يقال : لا يخاصمك فلان اى لا تخاصمه : ولا يجوز ان يقال : لا يضررك فلان بمعنى لا تضربه لان الضرب انما يكون من الواحد وانما قال الزجاج : هذا : لان قوله : (فلا يَنْزِعَنَّكَ) اخبار ، وقد نازعوه ، ولا يجوز الخلاف فى خبر الله تعالى فنكر ان المعنى فلا تنازعهم ليكون امرا لا خيرا ، (٤) • وقرى " فلا يَنْزِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ ، اى لا يغلبنك (٥) • وقوله : (وادعِ إِلَىٰ رِيكِ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هَدًى مُّسْتَقِيمٍ) الى دين مستقيم ، (٦) قوله : (وَإِنْ جَدَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ) الآية • ظاهر المعنى •

- (١) قد نكره البغوى ٢٦/٥ والخازن عن ابن عباس ، وقال مجاهد (منسكا) : اهراق دم الهدى بركة ، وقال قتادة نبجا وحجا قد رواه الطبرى ١٧/١٩٨ عنهما ، وقال : والصواب من القول فى ذلك ان يقال : عنى بملك اراقته الدم ايام النحر بعضى ، لان المناسك التى كان المشركون جادلوا فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانت اراقته فى هذه الايام •••
- (٢) البغوى ٢٦/٥ ، والقرطبى ٩٣/١٢ •
- (٣) كذا نكره البغوى ٢٦/٥ ، وهو فى الطبرى ١٧/١٩٩ بلفظ مقارب •
- (٤) قد نكره البغوى ٢٦/٥ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٥/٤٤٩ والقرطبى ٩٤/١٢ عن الزجاج بلفظ مقارب • وقال الزجاج : ودل على هذا المعنى قوله تعالى : (وَإِنْ جَدَلُوكَ) انظر المصدرين الاخيرين •
- (٥) قرأ ابو مجلز (يَنْزِعَنَّكَ) من المجرى الثلاثى = انظر : شواذ القرآن •
- ٩٦ لابن خالويه ، والقرطبى ٩٤٩١٢ ، والبحر المحييط ٦/٣٨٨ • وراجع لتوجيه القراءة المصدرين الاخيرين •
- (٦) قد نكره القرطبى ٩٤/١٢ بلفظ مقارب •

معتمده

قوله تعالى : (ألم تعلم أن الله يعلم ما فى السماء والأرض) معنى قوله : ألم تعلم ، أى قد علمت (١) وقوله تعالى : (إن ذلك فى كُتُب) هو اللوح المحفوظ ، (٢) قوله : (إن ذلك على الله يسيرا) أى هين (٣) قوله تعالى : (ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا) أى حجة (٤) وقوله : (وما ليس لهم به علم) يعنى انهم فعلوا ما فعلوا عن جهل لا عن علم (٥) وقوله : (وما للظالمين من نصير) أى مانع من العذاب ، (٦) .

- (١) راجع زاد المسير ٤٥١/٥ ، والقرطبي ٩٥/١٢ .
- (٢) كذا نكره البغوي ٢٧/٥ والخازن وابن الجوزي فى زاد المسير ٤٥٠/٥ ولم ينسبوه . وقد نكره ابن كثير ٤٤٨/٥ عن ابن عباس فى اثر طويل من رواية ابن ابي حاتم ، وقد نكره السيوطى فى الدر ٢٤/٦ عنه ايضا من رواية ابن ابي حاتم وابن مردويه . وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة) قال : وعرشه على الماء . انظر صحيح مسلم ٢٠٤٤/٤ كتاب القدر .
- (٣) الطبري ٢٠١/١٢ ، والخازن ٢٧/٥ .
- (٤) الطبري ٢٠١/١٢ ، والبغوي ٢٧/٥ ، والقرطبي ٩٥/١٢ ، وتفسير ابن كثير ٤٤٩/٥ .
- (٥) كذا نكره البغوي ٢٧/٥ والخازن ، وراجع ابن كثير ٤٤٩/٥ .
- بلفظ مقارب .
- (٦) كذا نكره البغوي ٢٧/٥ والخازن ، وراجع ابن كثير ٤٤٩/٥ بلفظ مقارب .

=====

قوله تعالى : (وَاذْأ تَطْلَى عَلَيْهِمُ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ) اى الانكار (١) وقوله : (يَكَادُونَ يَسْطُونَ) اى يقعون (٢) وقوله : (بِالَّذِينَ يَطُونَ عَلَيْهِمُ آيَاتُنَا) يعنى المؤمنين (٣) . وقيل : يتناولون بالشتم والمكروه (٤) وقوله : (قُلْ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ نَّلْكُمْ النَّارِ) اى بشر عليكم واكره لكم ، (٥) وقوله : (النَّارِ) كانهم سألوا ما ذلك فقال : أُجِبْ وَقُلِ النَّارُ ، (٦) .

- (١) يعنى الانكار يتبين ذلك فى وجوههم من الكراهة والعبوس .
انظر البغوى ٢٧/٥ ، وراجع زاد المسير ٤٥١/٥ والقرطبى ٩٥/١٢ .
- (٢) قاله ابن عباس . انظر الطبرى ٢٠٢/١٧ ، وقد ذكره البغوى والخازن ٢٧/٥ ، ولم ينسباه . وقيل : (يسطون) يعنى يبطشون رواد الطبرى ٢٠٢/١٧ عن ابن عباس فى رواية ، وقد ذكره البغوى . وابن الجوزى فى زاد المسير ٤٥١/٥ ولم ينسباه واصل السطو القهر والبطش . ويقال : سطا عليه وبه انظر النهاية ٢ / ٣٦٦ . لابن الاثير .
- (٣) قال الطبرى ٢٠١/١٧ : يعنى من اصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم - وقال البغوى ٢٧/٥ : يعنى بمحمد واصحابه من شدة الغيظ .
- (٤) كذا ذكره ابن قتية فى غريب القرآن - ٢٩٥ .
- (٥) البغوى ٢٧/٥ ، وزاد المسير ٤٥١/٥ ، والقرطبى ٩٦/١٢ .
- (٦) كذا ذكره القرطبى ٩٦/١٢ ، وقد ذكره ابو حيان فى البحر . المحيط ٣٨٩/٦ ، بلفظ مقارب ، وقال النحاس : (قُلْ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ نَّلْكُمْ النَّارِ) فيها ثلاثة اوجه : الرفع بمعنى هو النار او هى النار ، والخفض على البذل ، والنصب فيه ثلاثة اوجه . انظر اعراب القرآن ١٠٥/٣ .

معجم معجم

وقوله : (وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير) اي بئس المرجع ،
 (١) قوله : (يَأْيُهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ مَا اسْتَمَعُوا لَهُ) فان قال قائل
 اين المثل ؟ قلنا : معناه : ضرب لى مثل لى شبيه لى مثل ، (٢) .
 على معنى ان المشركين اتخذوا الاصنام مع الهه . (فاستمعوا له) اي
 استمعوا خبر الأصنام ، وحالها (٣) ثم قال : (ان الذين تدعون من دون
 الله) الاصنام ، (٤) وقوله : (لن يخلقوا نبيا ولفوا اجتماعوا) نكر الذباب
 لخصته ومهانتة وضعفه ، (٥) .

- (١) قال القرطبي ٩٦/٩٢ : اي الموضع الذى يصيرون اليه وهو النار، وهو
 فى الطبرى ٢٠٢/١٧ باختلاف يسير .
- (٢) قال ابن قتيبة : قال الله تعالى : (يَأْيُهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ مَا)
 ولم يات بالمثل ، لان فى الكلام معناه ، كأنه قال : يَأْيُهَا النَّاسُ
 مِثْلُ مَا مِنْ عِبَادِ آلِهَةٍ اجْتَمَعَتْ لِأَنَّ تَخْلُقَ نَبِيًّا فَلَمْ تُعَدَّرْ عَلَيْهِ ،
 وسلبها الذباب شيئا فلم تستغفنه منه . انظر تاويل مشكل القرآن - ٨٤
 وقد نكره الماورى فى النكت ٨٩/٣ ، والقرطبي ٩٦/١٢ عن ابن قتيبة
 وقال الطبرى : ٢٠٢/١٧ - ٢٠٢ : معنى ضرب فى هذا الموضع :
 جعل ، من قولهم : ضرب السلطان على الناس البعث ، وضرب الجزية
 على النصارى ، بمعنى جعل ذلك عليهم ، وقال : والمثل : الشبه لى .
 جعل لى شبه أيها الناس ، يعنى بالشبه الألهة ، وهو احسن ما
 قيل فيه عند النحاس . انظر اعراب القرآن ١٠٥/٣ ، وراجع فى هذا
 المبحث معانى القرآن للاخفش ٦٢٧/٢ ، وزاد المسير ٤٥١/٥ ، والقرطبي
 ٩٦/١٢ ، والبحر المحيط ٣٩٠/٦ .
- (٣) الطبرى ٢٠٣/٩٧ ، والبيهقى ٢٧/٥ ، وزاد المسير ٤٥١/٥ ، والقرطبي
 ٩٦/١٢ باختلاف يسير .
- (٤) الطبرى ٢٠٢/١٧ والبيهقى ٢٧/٥ ، وزاد المسير ٤٥١/٥ ، .
- (٥) زاد المسير ٤٥٢/٥ ، وقيل : خص الذباب لاربعة امور تخصه لمهانتة وضعفه
 واستناده وكثره . انظر النكت ٨٩/٣ ، والقرطبي ٩٧/٩٢ ، .

معجم

وعن بعض السلف ، قال : خلق الله تعالى الذباب لينزل به الجبابة وهو حيوان مستأنس ممتع لانه يستأنس بك فيقع عليك ثم إذا أردت ان تأخذه امتع ، (منه) (١) (٢) وقوله : (وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستتقده منه) . قال ابن عباس : كانوا يطلون (٣) الأصنام بالزعفران فإذا جف جاء الذباب واستطب (٤) منه شيئا ، فأخبر الله تعالى ان الأصنام لا يستتقدهون من الذباب ما استطبه ، (٥) وعن السندي : انهم كانوا يأتون بالطعام (ويضعون) بين ايدي الأصنام فتجئ الذباب ويقعن عليه ويأكلن منه فهو معنى قوله تعالى : (وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستتقده منه) . (٦) وقوله : (ضعف الطالب والمطلوب) الطالب الذباب والمطلوب الصنم ، (٧) .

- (١) كذا في النسختين . ولعل المولب (منك) من حيث السياق ، والله اعلم .
- (٢) لم اتف عليه فيما راجعت . والله اعلم .
- (٣) الطلاء له معان كثيرة ، من بينها ، القطران وكل ما طليت به ، وطلية بالدهن وغيره طليا وتطليت به ، واطليت به ، (بتشديد الطاء) على افتعلت . انظر (الصحاح : طلا) .
- (٤) لب كل شيء وليا به : خالصه وخياره واستطبه امتحن ليه انظر : (لسان العرب : لب)
- (٥) قد نكره البغوي ٢٧/٥ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٤٥٢/٥ والقرطبي ٩٧/١٢ كلهم عن عباس .
- (٦) اورده البغوي ٢٧/٥ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٤٥٢/٥ ، و القرطبي ٩٧/١٢ عن السندي .
- (٧) قاله ابن عباس ، انظر البغوي ٢٧/٥ ، وزاد المسير ٤٥٢/٥ ، وقد نكره القرطبي ٩٧/١٢ ولم ينسبه .

* كذا في النسختين (والصواب) (ويضعونه) .

معجم

ويقال: الطالب الصنم ، والمطلوب الذباب ، (١) وقيل : (ضعف الطالب والمطلوب) اى العابد والمعبود ، (٢) . وقوله : (ما قدروا الله حق قدره) اى ما عظموا الله حق عظمته ، (٣) ويقال: ما عرفوا الله حق معرفته ، (٤) ويقال: ما وصفوا الله حق صفته ، (٥) وعن ابن عباس : ان اليهود قالوا : ان الله خلق السموات والأرض فى ستة ايام ، واستراح يوم السبت ، فانزل الله تعالى : (ما قدروا الله حق قدره) (٦) .

- (١) قاله ابن عباس فى رواية" انظر الطبرى ٢٠٣/١٧ وزاد المسير ٤٥٢/٥ ، وابن كثير ٤٥٠/٥ . وقد ذكره البغوى ٢٧/٥ - ٢٨ ، والقرطبي ١٢ / ٩٧ ولم ينسبها . وقد ذكره السيوطى فى الدر ٧٥/٦ عن ابن عباس .
- (٢) قاله الضحاك انظر البغوى ٢٨/٥ ، والبحر المحيط ٣٩٠/٦ ، وقد نسبها ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٥٢/٥ الى الضحاك والسدى وهو فى الطبرى ٢٠٣/١٧ بلفظ مقارب ولم ينسبه ، وقد ذكره الماورى فى النكت ٨٩/٣ ولم يعزه .
- (٣) معانى القرآن ٢٣٠/٢ للفراء ، والطبرى ٢٠٣/١٧ ، وقد ذكره الماورى فى النكت ٨٩/٣ ونسبه الى الفراء ، وراجع البغوى ٢٨/٥ وتفسير الرازى ٧٠/٢٣ ، واللسان (قدر) .
- (٤) قد ذكره الطبرى ٢٠٣/١٧ ، والماورى فى النكت ٨٩/٣ والالوسى فى روح المعانى ٢٠٢/١٧ ونسبها الى الاخفش وراجع البغوى ٢٨/٥ ، والبحر المحيط ٣٩٠/٦ . وقال ابو عبيدة : مجازه : ما عرفوا الله حق معرفته ، ولا وصفوه مبلغ صفته . انظر مجاز القرآن ٥٤/٢ .
- (٥) قاله قطرب انظر النكت ٨٩/٣ ، وقد ذكره البغوى ٢٨/٥ ، ولم ينسبه . ونسبه فى (اللسان = قدر) الى الليث .
- (٦) قد ذكره الماورى فى النكت ٨٩/٣ ، عن ابن عباس ونسبه الفخر الرازى فى تفسيره ٧٠/٢٣ الى الكلبى .

وقوله : (إن الله لقوى عزيز) أى قوى على ما يريد ، عزيز
 أى منيع فى ملكه (١) (الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس)
 اما الملائكة : فهم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وغيرهم . (٢)
 واما من الناس فهم : آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وغيرهم
 - صلوات الله عليهم - (٣) وقوله : (إن الله سمع بصير) سمع
 لاقوال العباد وبصير بهم (٤) قوله تعالى : (يعلم ما بين أيديهم وما
 خلفهم) قد بينا هذا من قبل . (٥) . ويقال : (ما بين أيديهم)
 ما قدموا من العمل ، (وما خلفهم) ما أتوا به فلم يعملوها (٦) . وقوله : (وإلى
 الله ترجع الأمور) تصير الامور . (٧) .

(١) قد ذكره الطبرى ٢٠٤/١٧ ، والرازى فى تفسيره ٢٠/٢٣ بلفظ
 مقارب .

(٢) راجع الطبرى ٢٠٤/١٧ ، والبغوى ٢٨/٥ ، وزاد المسير ٤٥٣/٥ .

(٣) كذا ذكره البغوى ٢٨/٥ وهو فى الطبرى ٢٠٤/١٧ ،

وزاد المسير ٤٥٣/٥ بلفظ مقارب .

(٤) قال الطبرى ٢٠٤/١٧ : سمع لما يقول المشركون فى محمد -

صلى الله عليه وسلم - وبصير لمن يختاره لرسالته من خلقه

وقد ذكره البغوى ٢٨/٥ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٤٥٣/٥

بلفظ مقارب .

(٥) انظر ج ١ / ١ / ٥٢ ب من (أ) .

(٦) قاله ابن عباس انظر البغوى والخازن ٢٨/٥ ، وقد ذكره -

القرطبى ٩٨/١٢ ولم ينسبه .

(٧) انظر الطبرى ٢٠٤/١٧ وقد ذكره مفصلا ، وقال الرازى : فيه اشاره الى

القدرة التامة والتفرد بالالهيية والحكم ، ومجموعهما يتضمن نهايية

الزجر عن الاقدام على المعصية انظر تفسيره ٧١/٢٣ .

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا) والركوع والسجود معلومان ، ولا تقبل صلاة الا بهما سوى صلاة الجنائزة (١) وقوله : (واعبدوا ربكم) اي وحدوا ربكم (٢) ويقال : اخلصوا في ركوعكم وسجودكم (٣) وقوله : (واقبلوا الخير) اي صلاة الأرحام ومكارم الأخلاق ، وسائر وجوه الخير ، (٤) وقوله : (لعلكم تفلحون) (غوزون) (٥) وفي هذه الآية سجدة للتلاوة منقولة عن جماعة من الصحابة ، (٦) .

(١) انظر البيهقي ٢٨٨/٥ وزاد المسير ٤٥٤/٥ وفتح القدير ٣٧٠/٣ للشوكاني دون الجملة الاخيرة . وقال القرطبي ٩٨ / ١٢ : ان المراد بها الصلاة المفروضة .

(٢) البيهقي ٢٨/٥ ، وزاد المسير ٤٥٤/٥ ، والعبودية : اظهار التخلل ، والعبادة ابلغ منها لأنها غاية التخلل ولا يستحقها الا من له الافضل وهو الله تعالى . انظر مفردات الراغب - ٣١٩ .

(٣) لم اقف عليه بهذا اللفظ ، وذكر الفخر الرازي في تفسيره ٧٢/٢٣ ثلاثه وجوه : احدها : اعبدوه ولا تعبدوا غيره .

ثانيها : واعبدوا ربكم في سائر المامورات والمنهيات . والثالث : اخلصوا الركوع والسجود وسائر الطاعات على وجه العبادة .

(٤) قاله ابن عباس . انظر البيهقي ٢٨/٥ ، وتفسير الرازي ٧٢/٢٣

(٥) كنا في الاصل ، وساقط في (ب) .

(٦) قال البيهقي ٢٨/٥ : اختلف اهل العلم في سجود التلاوة ،

عقيب هذه الآية ، فذهب قوم الى انه يسجد عندها ، وهو قول عمر وعلى وابن مسعود وابن عباس ، وبه قال ابن المبارك والشافعي

واحد وابن حنبل وذهب قوم الى انه لا يسجد ها هنا وهو قول سفيان الثوري واصحاب الرأي وقد ذكره الترمذي ٤٧٠/٢ باختلاف يسير

وراجع ابن كثير ٤٥١/٥ .

=====

وروى شرح (١) بن هاعان عن عقبة (٢) بن عامر ان النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : في الحج سجدتان من لم يسجدهما فلا يقرأها وفي رواية : من لم يسجدهما فلم يقرأها (٣) . قوله تعالى : (وليجهدوا في الله حق جهاده) اعلم ان الجهاد يكون بالنفس ، وبالقلب ، وبالمال ، فاما الجهاد بالنفس فهو فعل الطاعات واختيار الاشق من الامور واما الجهاد بالقلب فهو رفع الخواطر (الرية) . (٤)

(١) شرح بن هاعان - بكسر اوله وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ، وآخره مهمله ، المغافري ، بفتحيتين ، وفاء ، البصري ، ابو مصعب مقبول مات (١٢٨ هـ) انظر التخریب ٢٥٠/٢ .

(٢) عقبة بن عامر - رضى الله عليه - الجهنى صحابى مشهور ، اختلف في كنيته ، على سبعة اقوال ، اشهرها ابو حماد ، ولوى إمرة مصر لمعاوية ثلاثة سنين فكان فقيها فاضلا ، مات في قرب الستين هـ انظر التخریب ٢٧/٢ .

(٣) روى الترمذى عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال : قلت يا رسول الله ، فضلت سورة الحج بان فيها سجدتين ؟ قال نعم ، ومن لم يسجدهما فلا يقرأها ، قال الترمذى هذا حديث ليس استاده بذلك القوى انظر سنن الترمذى ٤٧٧/٢ ابواب الصلاة ، وقال احمد محمد شاكر : بل هو حديث صحيح ، فان ابن لِهَيْبَةَ ومشرح بن هاعان ثقتان - انظر هامش نفس المصدر . ورواه ابو داود ٥٨/٢ في كتاب الصلاة ايضا والامام احمد في مسنده ١٥١/٤ . ولم اقف في الرواية على لفظ (لم يقرأها) ، والله اعلم .

(٤) في النسختين (الرية) والمثبت هو الصواب من حيث اللغة ، والله اعلم ، قال الرابع : (الجهاد) والمباهدة : استغراق الوسع فى مدافعة العدو ، والجهاد ثلاثة اضرب : مجاهدة العدو الظاهر ، ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس ، وتدخل ثلاثها فى قوله تعالى : (وجاهدوا فى الله حق جهاده) انظر المفردات - ١٠١ .

=====

وأما الجهاد بالمال فهو البذل في الأيثار (١) وقوله : (حق جهاده) قال بعضهم : هو ان يطيع الله ولا يعصيه ويذكره فلا ينساه ويشكره فلا يكفره (٢) وقال بعضهم : حق جهاده هو الا يخل بفرض ما وعن بعض اهل التحقيق قال : حق جهاده هو ان لا يترك جهاد نفسه طرفة عين (٣) وفي بعض الغرائب من الاخبار ان النبي - صلى الله عليه وسلم - لما رجع من غزوة تبوك . (٤)

== وروى عن الحسن انه قرأ الآية ، وقال : ان الرجل ليجاهد في الله تعالى وما ضرب بسيف ، ويشمل هذا جهاد البتعة والفسقة فانهم اعداء ايضا ، ويكون يزجرهم عن الابتعاد والفسق . انظر روح المعاني ٢٠٩/١٧ للأوسى .

- (١) كذا ذكره الماورى في النكت ٩٠/٣ ونسبه الى الضحاك .
- (٢) لم اقف عليه بهذا اللفظ ولكن قال السدي : هو ان يطاع فلا يعصى انظر البغوي ٢٩/٥ ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٧٨٩٦ عن السدي من رواية ابن ابي حاتم .
- (٣) قال عبد الله بن المبارك : هو مجاهدة النفس والهوى ، وهو الجهاد الاكبر ، وهو حق الجهاد . انظر البغوي ٢٩/٥ والخازن ، وتفسير الرازي ٧٢/٢٣ ، وروح المعاني ٢٠٩/١٧ ، وقد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤٥٦/٥ ولم ينسبه .
- (٤) ذكر العجلوني في كشف الخفاء ٤٢٤/١ بلفظ : رجعتنا من الجهاد . الاصغر الى الجهاد الاكبر ، قالوا : وما الجهاد الاكبر ، قال : جهاد القلب . قال الحافظ في تسديد القوس : هو مشهور على الالسنه ، وهو من كلام ابراهيم بن عبيدة . قال العجلوني : الحديث في الاحياء ، قال العراقي : رواه البيهقي بسند ضعيف عن جابر ، ورواه الخطيب في تاريخه عن جابر .

=====

قال : رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، وعنى بالجهاد الأصغر هو الجهاد مع الكفار والجهاد الأكبر هو الجهاد مع النفس (٢) ، وأنشد بعضهم :

يارب ان جهادى غير منقطع
وكل ارضك لى شجر وطرسوس (٢)

وقوله : (هو اجبتاكم) اى اختاركم (٣) وقوله : (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) فان قال قائل : فى الدين حرج كثير بلا اشكال ، فما معنى قوله ؟ (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) قلنا : فيه اقوال : أحدها ان الحرج هو الضيق (٤)

بلفظ : قدم على النبى : - صلى الله عليه وسلم - قوم غزاة ، فقال : عليه الصلاة والسلام - قدمتم خير مقدم ، وندتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، قالوا وما الجهاد الأكبر ، قال : مجاهدة العبد هواه ، والمشهور على الالسة : رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، نون باقية فقيه اختصار ، انظر كشف الخفاء ، ٤٢٤/١ - ٤٢٥ وقد ذكره الألبانى فى روح المعانى ٢٠٩/١٧ عن جابر من رواية البيهقى وقال فى اسناده ضعف مغفر فى مثله .

- (١) البغوى مع الخازن ، وتفسير الرازى ٧٣/٢٣ .
- (٢) لم اقف على قائله فيما راجعت والله واعلم .
- (٣) اى هو اختاركم لدينه انظر الطبرى ٢٠٥/١٧ ، والبغوى ٢٩/٥ وزاد المسير ٤٥٦/٥ ، وراجع القرطبى ١٠٠/١٢ بلفظ مقارب .
- (٤) قد ذكره ابن قتيبة فى مشكل القرآن - ٤٨٤ ، وهو مروي عن ابن عباس ، وعائشة ، والحسن وغيرهم ، انظر الطبرى ٢٠٦/١٧ - وقد ذكره ابن كثير ٤٥٢/٥ عن ابن عباس .

ومعنى الآية ها هنا انه لا ضيق فى الدين بحيث لا خلاص عنه
 نعمناه : ان المنب وان وقع فى ضيق من معصيته فقد جعل الله
 له خلاصا بالتوبة ، وكذلك انا حنت فى يعينه جعل الله له
 الخلاص بالكفارة ، (١) والقول الثانى : ان معنى الآية ان الله
 تعالى لم يكلف نفسا فوق وسعها وقد نكرنا هذا من قبل (٢) .
 والقول الثالث : ان المراد من الآية انه انا كان مريضا فلم ،
 يقدر على الصلاة قائما صلى قاعدا ، فان لم يقدر على الصلاة
 قاعدا صلى بالايحاء ويفطر انا شق عليه الصوم ، بسفر ، او
 مرض ، او هرم ، وكذلك سائر وجوه الرخص . (٣) . وقوله
 (ملء ابيكم ابراهيم) فيه قولان : احدهما ان الآية خطاب مع العرب وقد كان ابراهيم
 ابا لهم ، (٤) .

- (١) رواه الطبرى ٢٠٦/١٢ عن ابن عباس بلفظ مقارب وقد ذكره
 الماورى فى النكت ٩٠/٣ ، والبغوى ٢٩/٥ مع الخازن
 ولم ينسبه .
- (٢) انظر ج ١ / ٥٩ ب من (أ) . وقال ابن جرير :
 (من حرج) اى من ضيق فى اوقات فروضكم ، اذا البس
 نلك عليكم وسع الله عليكم حتى تتيقنوا . انظر الطبرى
 ١٧ / ٢٠٧ وقد ذكره البغوى ٢٩/٥ .
- (٣) قاله مقاتل والكلبى . انظر البغوى ٢٩/٥ ، وقد ذكره الماورى
 فى النكت ٩٠/٣ ، والقرطبى ١٠٠/١٢ ، وابن كثير ٤٥٢/٥
 ولم ينسبه .
- (٤) البغوى ٣٠/٥ والخازن ، وزاد المسير ٤٥٦/٥ ، والقرطبى
 ١٠١/١٢ ، وتفسير الرازى ٧٥/٢٣ .

معتمده

والقول الثاني : ان الآية خطاب مع جميع المسلمين ، وجعل ابراهيم ايا لهم على معنى وجوب احترامه وحفظ حقه ، كما يجب احترام الاب ، وحفظ حقه ، (١) وانما نصب (ملة) على معنى : اتبعوا ملة ابراهيم (٢) وقوله : (هو ستمكم المسلمين) فيه قولان : احدهما : ان الله سماكم المسلمين من قبل **أو** في التوراه والانجيل ، (٣) .

(١) قد ذكره الثعلبي في الكشف والبيان ٥٧/٣ ب ، وقال هو . كما قال سبحانه وتعالى : (وأزواجه أمهاتهم) (الاحزاب/٤) وقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - انما أنا لكم مثل الوالد) ، وقال : هذا معنى قول الحسن البصري . وقد ذكره البيهقي ٣٠/٥ والخازن ، والقرطبي ١٠١/١٢ ، ولم ينسبوه وراجع تفسير الرازي ٧٥/٢٣ وقد ذكره بلفظ مختصر . (٢) قاله الزجاج . انظر اعراب القرآن للنحاس ١٠٦/٣ . وحسب العلوم ١٣٤/٢ للسمرقندي ، والقرطبي ١٠١/٢ ، وقال الفراء : المعنى وسع عليكم كلمة ابيكم ابراهيم ، فادا القيت الكاف نصبت ، ويجوز النصب على الامر بها ، لان اول الكلام امر ، وهو قوله تعالى : (اركعوا واسجدوا) والزموا ملة ابيكم انظر معاني القرآن ٢٣١/٢ .

(٣) قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة وغيرهم انظر الطبري ٢٠٧/١٧ والنكت ٩٠/٣ والقرطبي ١٠١/١٢ ، وقد ذكره ابن كثير

٤٥٢/٥ عن مجاهد .



وقوله : (وفى هذا) اى فى القرآن ، (١) والقول الثانى ان ابراهيم سماكم المسلمين ، والدليل على هذا القول ان الله تعالى قال خيرا عن ابراهيم : (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك) الاية ، [البقره / ١٢٨] وقوله : (الليكون) (٢) الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) نكرنا هذا فى سوره البقره (٣) والنساء (٤) (٥) . وفى الخير : ان الله تعالى اعطى هذه الامة ثلاثا مثل ما اعطى الانبياء ، كان يقال للمسيح ^ص انهب فلا حرج عليك ، وقد قال الله تعالى لهذه الامة (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) .

-
- (١) قاله مجاهد انظر تفسيره - ٤٢٨ ، والطبرى ٢٠٨/١٧ ، وقد ذكره العاوري فى النكت ٩٠/٣ ، والقرطبي ١٠١/١٢ ، ونسباه الى ابن عباس ومجاهد ، وقد ذكره السيوطى فى الدر ٨١/٦ عن مجاهد .
- (٢) فى النسختين (وليكون) والتصويب من المصحف الشريف .
- (٣) انظر ج ١/١ ١٧١ الف من (أ) .
- (٤) انظر ج ١/١ ورقه ٩١ من (أ) .
- (٥) قاله ابن زيد . انظر النكت ٩١/٣ ، والبغوى ٣٠/٥ ، وقد نسبه الثعلبى فى الكشف والبيان ٥٧/٣ الى ابن زيد ايضا ، وقد ذكره القرطبي ١٠١/١٢ ونسبه الى ابن زيد وابن عباس ، وقال النحاس : هذا القول مخالف لقول العلماء ، الأئمة انظر اعراب القرآن ١٠٦/٣ ، قلت : اختار الطبرى ، و الثعلبى ، وابن كثير ٤٥٢/٥ ، والقرطبي ١٠١/١٢ ، القول الاول بدليل قوله تعالى : (هو) هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا) ومن المعلوم ان ابراهيم - عليه السلام - لم يسم هذه الامة فى القرآن المسلمين .

—————

وكان يقال للنبي : انت [شهيد] (١) على امتك ، فقال الله تعالى : (لتكونوا شهداء على الناس) وكان يقال للنبي : سل تعط وقال الله تعالى لهذه الامة : (ادعوني أستجب لكم) (٢) (غافر / ٦٠) وقوله : (فأقيموا الصلوة واتوا الزكوة) ظاهر المعنى • وروى ابن عباس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - انه قال : لا تقبل الصلاة الا بالزكاة ، (٣) وقوله : (واعتصموا بالله) اي تسكوا بدين الله ، (٤) • ويقال معناه : ادعوا الله ليثبتكم على دينه (٥) وفيه قول ثالث : ان الاعتصام بالله : هو التمسك بالكتاب والسنة (٦) ، وعن الزهري ، انه قال الاعتصام بالسنة نجاة (٧) وقوله : (هو مولكم) اي حافظكم ، (٨) (نعم المولى) اي الحافظ ، (ونعم النصير) اي الناصر • (٩) •

-
- (١) فى التسخين (شاهدة) ، والتصويب من الطبرى ٢٠٨/١٧ ومن حيث القواعد •
- (٢) قاله قتادة انظر الطبرى ٢٠٨/١٧ - ٢٠٩ ، والبحر المحيط ٢٩٢/٦ •
- (٣) لم اقف عليه فيما راجعت والله اعلم •
- (٤) قاله الحسن انظر النكت ٩١/٣ ، والكشف والبيان ٥٧/٣ ، ب ، والبيغوى ٣٠/٥ ، وزاد المسير ٤٥٧/٥ ، والبحر المحيط ٢٩٢/٦ •
- (٥) كذا ذكره البيغوى ٣٠/٥ والخازن ولم ينسباه •
- (٦) انظر المصدرين السابقين •
- (٧) لم اقف عليه فيما راجعت ، والله اعلم •
- (٨) قال ابن كثير ٤٥٣/٥ : (مولكم) اي حافظكم وناصركم ومظفركم ، على اعدائكم •
- (٩) قد ذكره السمرقنى فى بحر العلوم ١٣٤/٢ بلفظ مقارب •

تفسير سورة المؤمنين وهي مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : (قد أفلح المؤمنون) روى عبد الرزاق عن يونس ابن سليم (٢) ، عن الزهري عن عروة ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري (٣) عن عمر بن الخطاب - رض الله عنه - قال : كان إذا نزل الوحي على الرسول - صلى الله عليه وسلم - سمع عند وجهه دوى كدوى النحل (٤) ، فأنزل عليه مرة فمكثنا ساعة ، فلما سرى عنه (٥) استقبل القبلة وقال : اللهم أكرمنا ولا تهننا ، وأعظنا ولا تحرمنا ، وارضنا وارض عنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، ثم قال : لقد أنزل الله على عشر آيات ، من أقامهن دخل الجنة ، وقرأ قد أفلح المؤمنون الى آخر العشرة (٦) ،

(١) كذا ذكره الماوردي في النكت ٩٢/٣ ، والقرطبي ١٠٢/١٢ والبغوي ٣٠/٥ والخازن .

(٢) يونس بن سليم الصنعاني ، يروى عنه عبد الرزاق ، وثقه ابن حبان ، وقال النسائي : لا أعرفه . انظر : خلاصة تذهيب الكمال ١٩٣ / ٣ للخزرجي (ظ : القاهرة) وقال في التقريب ٣٨٥/٢ : مجهول ، من التاسعة .

(٣) عبد الرحمن بن عبد ، بغير اضافة ، القاري : بتشديد الياء ، يقال له رؤية ، وذكره العجلي في ثقات التابعين ، واختلف قول الواقدي فيه ، قال تارة : له صحبة ، وتارة : تابعي ، مات سنة (٨٨ هـ) انظر التقريب ٤٨٩/١ - ٤٩٠ وراجع التهذيب ٢٢٣/٦ - ٢٢٤ .

(٤) الدوى : صوت ليس بالعالى كصوت النحل ونحوه : انظر النهاية ١٤٣/٢ لابن الاثير .

(٥) سرى عنه : أى كشف عنه الخوف . انظر المصدر السابق ٣٦٤/٢ .

(٦) رواه الترمذي ٣٢٦/٥ ، في كتاب تفسير القرآن (سورة المؤمنين) عن عمر بن الخطاب - رض الله عنه - بنفس السند . ورواه عن يونس بن سليم عن يونس بن يزيد عن الزهري . وقال : ومن ذكر فيه يونس بن يزيد فهو أصح . (بتصرف) . ورواه الامام أحمد في مسنده ٣٤/١ .

المؤمنون / ١

قال الشيخ الامام أخبرنا بهذا الحديث عبد الرحمن بن عبيد الله ابن أحمد (١) ، قال : أخبرنا احمد بن محمد بن سراج (٢) ، قال : أخبرنا محمد بن (أحمد) (٣) بن محبوب ، قال : أخبرنا محمد بن عيسى بن سورة (٤) ، أخبرنا عبد بن حميد (٥) عن عبد الرزاق ، الحديث ، وقوله : (قد أفلح) أى فقد سعد و فاز و ظفر (٦) .

-
- (١) لم أفعل على ترجمته ، والله اعلم .
- (٢) هو احمد بن محمد بن سراج ابو العباس السنجى راوى كتاب الترمذى عن ابى العباس المحبوسى . مات بعد (٤٠٠ هـ) كما فى الانساب ٢٦٥/٧ .
- (٣) فى النسختين (محمد بن محمد) وما اثبتناه هو الصواب كما فى الانساب - ٥١١ ط: المستشرق د/س . مرجليوور مكتبة المثنى (بغداد) وفيه أنه " محمد بن أحمد ابن محبوب المحبوسى التاجر من أهل مرو ابو العباس راوى لكتاب الجامع وابنه ابو محمد عبد الله بن أبى العباس حدث عنه .
- (٤) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى الترمذى ابو عيسى ، صاحب الجامع ، أحد الأئمة ، ثقة حافظ ، من الثانية عشرة . مات سنة (٢٧٩ هـ) انظر التقريب ١٩٨/٢ .
- (٥) عبد بن حميد ، بغير اضافة ، ابن حميد بن نصر الكسى ، بمهملة ابو محمد ، قيل : اسمه عبد الحميد ، وبذلك جزم ابن حبان ، وغير واحد ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات (٢٤٩ هـ) انظر التقريب ٥٢٩/١ .
- (٦) قال الراغب : المقصود من الفلاح فى هذه الاية ومثلها نحو قوله تعالى : (قد أفلح من تزكى) (الاعلى - ١٤) فلاح أخروى وذلك اربعة اشياء : بقاء بلا فناء ، وغنى بلا فقر ، وعز بلا ذل ، وعلم بلا جهل ، انظر المفردات - ٣٨٥ .

وقال بعضهم : نال البقاء الدائم والبركة . (١)

قال الشاعر :

نحل بلادا كلها حل قبلنا .. نرجو [الفلاح] بعد عاد (وحميرا) ** (٢)
وقرى قد أفلح المؤمنون أى أصيروا على ما فيه الصلاح (٣) وقسال
لبيد (٤) شعرا .

(١) قاله الزجاج : انظر زاد المسير ٥ / ٤٥٦ ، وقال البغوي ٥ / ٣١ :
الفلاح : النجاة والبقاء .

(٢) الشاعر : لبيد بن ربيعة العامري ، والبيت في ديوانه - ٧٢
(ط بيروت) ، ومجاز القرآن ١ / ٣٠ ، والطبري ١ / ١٠٨ ، والشاهد
عند المؤلف قوله : (الفلاح) يعنى البقاء الدائم .

(٣) قرأ أبى بن كعب ، وعكرمة ، وعاصم الجحدري ، وطلحة بن مصرف ؛
بضم الالف ، وكسر اللام ، وفتح الحاء ، على مالم يسم فاعله ،
ومعناه : قد أصيروا الى الفلاح . انظر زاد المسير ٥ / ٤٥٦ ،
وقد ذكره القرطبي ١٢ / ١٠٢ ، وقال : معناه : أبقوا فى الشواب
والخير ، وقد ذكره ابن خالوية فى شواذ القرآن - ٩٧ ونسبه
الى طلحة بن مصرف .

(٤) لبيد بن ربيعة ، ابو عقيل كان فارسا شاعرا شجاعا ، وكسان
عذب المنطق ، رقيق حواشى الكلام ، وكان مسلما رجل صدق ، مات
(٤١ هـ) . انظر طبقات فحول الشعراء ١ / ١٣٥ ، والاعلام ٥ / ٢٤٠
للزركلى .

* فى النسختين (الصلاح) والمثبت من الديوان و هو الذى يقتضيه
السياق .

* * كذا فى الاصل ولكن فى (ب) والديوان (وحمير) .

- فاعقلى ان كنت مما تعقلى .. ولقد أفلح من كان عقل (١)
وقال غيره :
- لو كان صبي مدرك الفلاح .. ادركه ملاعب الرمح (٢)
قال ابن عباس : نالوا ما اياه طلبوا ونجوا مما عنه هربوا (٣)
وقوله : (المؤمنون) المصدقون ، وقوله : (الذين هم فى صلاتهم
خشعون) أى خاضعون خائفون (٤) ويقال : الخشوع : خوف القلب وحقيقته

-
- (١) الشاعر : لبيد بن ربيعة العامري ، والبيت فى ديوانه - ١٤٠ ، (ط
بيروت) والطبرى ١٠٨/١ ، والنكت ٩٢/٣ ، والدر ٨٣/٦ ، ولفظ البيت
فى الديوان " اعقلى ان كنت لما تعقلى ، والشاهد عند المؤلف
قوله : (أفلح) أى بمعنى سعد وفاز .
- (٢) الشاعر : لبيد بن ربيعة العامري . والبيت فى ديوانه . ٤٢ ، والنكت
٩٢/٣ ، ولفظ البيت فى الديوان " لو أن حيا مدرك الفلاح ، والشاهد
عند المؤلف قوله : (الفلاح) .
- (٣) قال ابن عباس : معناه : قد سعد المصدقون بالتوحيد ، ويقوا فى
الجنة انظر البغوى والخازن ٣١/٥ ، وقد ذكره السيوطى فى الدر
٨٣/٦ عن سعيد بن جبير من رواية ابن ابى حاتم . وقد ذكره
الماوردى فى النكت ٩٢/٣ عن ابن عباس نحو لفظ السمعانى .
- (٤) قال الحسن ، وقال ابن عباس : اى خائفون ساكنون : انظر الطبرى
٣/١٨ وقد ذكره عبد الرزاق الصنعانى فى تفسيره - ٩٤ ، عن الحسن
وقد ذكره الثعلبى فى الكشف والبيان ٥٨/٣ ألف ، والماوردى فى
النكت ٩٢/٣ ونسبناه الى الحسن وقتادة . وقد ذكره السيوطى فى
الدر ٨٣/٦ عن ابن عباس ، من رواية ابن المنذر وابن ابى حاتم
وقد ذكر ابن كثير ٤٥٦/٥ قول ابن عباس ، وقال : وكذا روى عن
مجاهد والحسن وقتادة .

هو الإقبال في الصلوة على معبوده والتذلل بين يديه (١) ويقال : هو جمع الهمة ودفح العوارض عن الصلاة وتدبير ما يجرى على لسانه من القراءة والتسبيح والتهليل والتكبير (٢) وعن علي - رضى الله عنه - قال : الخشوع أن لا يلتفت عن يمينه ولا عن شماله في الصلوة (٣) .

وعن أبي هريرة . قال : كان أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يرفعون ابصارهم الى السماء في الصلوة ، فلما نزل قول الله تعالى : (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) رموا بآبصارهم الى مواضع السجود (٤) .

(١) قال الحسن و ابراهيم : الخشوع في القلب - انظر الطبري ٢/١٨ والنكت ٩٣/٣ وقد ذكره عبد الرزاق في تفسير ٥ - ٩٤ عن قتادة فقط وقال الزهري : هو سكون المرء في صلواته . انظر الطبري ٢/١٨ وقال ابن العربي : حقيقة الخشوع : السكون على حاله الاقبال التي تأهلها واحترم بها بالسر في الضمير ، وبالجوارح في الظاهر . . انظر احكام القرآن ١٣٠٨/٣ ، وقد ذكره القرطبي ٣٧٤/١ بلفظ مقارب .

(٢) كذا ذكره البغوي والخازن ٣٢/٥ ولم ينسباه .

(٣) رواه الطبري ٢/١٨ ، وعبد الرزاق في تفسير ٥ - ٩٤ . ألف والتعليق في الكشف والبيان ٥٨/٣ ، والبغوي ٣١/٥ بلفظ مقارب كلهم عن علي - رضى الله عنه .

(٤) كذا ذكره البغوي ٣١/٥ والخازن عن ابي هريرة وهكذا ذكره السيوطي في ابواب النقول - ٢٥١ ، عن ابن سيرين . وقد ذكر الواحدى فى

وعن إبراهيم النخعي قال : هو (السكن) (١) في الصلوة (٢)
 وقوله : (والذين هم عن اللغو معرضون) قال ابن عباس : ^{*}يعنى الشك (٣) ،
 وقال الحسن : المعاصى كلها (٤) ،
 ذكر الزجاج : ان اللغو هو كل كلام باطل مطرح (٥) ويقال : ان

=== اسباب النزول - ٢١٠ عن ابي هريرة ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فنزل (الذين هم في صلواتهم خاشعون) ، وقد ذكره السيوطى فى لباب النقول - ١٥١ عنه ايضا .

(١) كذا فى الاصل (ب) ، والصواب (السكون) كما فى زاد المسير ٤٦٠/٥ .

(٢) كذا ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٦٠/٥ عن ابراهيم ، ومجاهد ، والزهرى ، وروى الطبرى ٢/١٨ عن ابراهيم قال : الخشوع فى القلب وقال : ساكنون . وقال الماوردى : الخشوع فى القلب والبصر ، هو مقتضى قول مجاهد ، وابراهيم .

(٣) قد ذكر البغوى ٣٢/٥ عن ابن عباس قال : يعنى الشرك وروى عن ابن عباس قال : يعنى الباطل . انظر الطبرى ٣/١٨ ، والنكت ٩٣/٣ . وزاد المسير ٤٦٠/٥ ، وقد ذكره السيوطى فى الدر - ٨٧ / عن ابن عباس من رواية ابن ابي حاتم وابن المنذر .

(٤) تفسير عبد الرزاق - ٩٤ ، والطبرى ٣/١٨ ، والنكت ٩٣/٣ ، والكشف والبيان ٥٨/٣ ب ، والبغوى ٣٢/٥ ، وزاد المسير ٤٦٠ ، والقرطبى ١٠٥/١٢ ورجحه لانه ا شمل لهذه الاقوال وهو مختار النحاس فى اعراب القرآن ١٠٩/٣ وقد ذكره السيوطى فى الدر ٨٧/٦ كلهم عن الحسن البصرى .

(٥) قد ذكره البغوى ٣٢/٥ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٤٦٠/٥ ، والشوكانى فى فتح القدير ٤٧٤/٣ عن الزجاج ، وقال النحاس : اللغو فى اللغة : ما يجب ان يلغى اى يطرح . انظر اعراب القرآن ١٠٩/٣

اللغو هاهنا هو معارضة الكفار بالسب والشتم ، وهذا قول حسن ، لأن الله تعالى قال : (وإذا مروا باللغو مروا كراما) (الفرقان / ٧٢)
 أى إذا سمعوا الكلام القبيح اكرموا انفسهم ، عن الدخول فيه (١) .
 قوله تعالى : (والذين هم للزكاة فاعلون) أى مؤدون (٢)
 وقال الشعبى : هى زكاة الفطر (٣) ، وقال بعضهم : الزكاة هاهنا هى العمل الصالح ، فكأنه قال : والذين هم للعمل الصالح فاعلون (٤) ،

* = قلت : المروى عن ابن عباس كلمة (الشرك) وهو الصواب وفى النسختين (الشك) .

(١) كذا ذكره البغوى ٣٢/٥ ، ولم ينسبه ، وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٦٠/٥ ونسبه الى مقاتل ، وقد ذكره الماوردى فى النكت ٩٣/٢ بلفظ مقارب وقال : حكاه النقاش .

(٢) الطبرى ٤/١٨ وقد ذكره البغوى ٣٢/٥ وقال : فعبر عن التأدية بالفعل ، لانها فعل ، وزاد المسير ٤٦٠/٥ ، وتفسير الرازى ٨١/٢٣ .

(٣) لم أقف على قول الشعبى ، وقد ذكر السيوطى فى الدر ٨٧/٦ عن سعيد بن جبير قال : يعنى الاموال ، وقال ابن كثير ٤٥٧/٥ : الاكثرون على أن المراد بالزكاة هاهنا زكاة الاموال ، مع ان هذه الآية مكية ، وانما فرضت الزكاة بالمدينة فى سنة (٥٢) من الهجرة والظاهر ان التى فرضت بالمدينة انما هى ذات النصب والمقادير الخاصة ، والا فالظاهر أن أصل الزكاة كان واجبا بمكة ، كما قال تعالى فى سورة الانعام ، وهى مكية : (وآتوا حقه يوم حصاده) (الانعام / ١٤١) .

(٤) قد ذكره البغوى والخازن ٣٢/٥ ولم ينسبه ، وقد ذكره الرازى فى تفسيره ٨٠/٢٣ ، وابو حيان فى البحر المحيط ٣٩٦/٦ والآلوسى فى روح المعانى ٥/١٨ وعزاه الجميع الى ابى مسلم .
 وقال ابن كثير ٤٥٧/٥ : قد يحتمل ان يكون كلا الامرين مراداً ، وهو زكاة النفوس وزكاة الاموال ، والمؤمن هو الذى يتعاطى هذا وهذا . والله اعلم . ا ه .

قوله تعالى : (والذين هم لفروجهم حُفظون) حفظ الفرج هو التعفف عن الحرام (١).

وقوله : (إلا على أزواجهم) يقال : ان الآية فى الرجال بدليل ان الله تعالى قال : (أو ما ملكت أيمانهم) (٢) (والمرأة*) لا يجوز لها ان تستمتع بملك يمينها (٣).

وقيل : ان أول الآية فى الرجال والنساء جميعا وقوله : (أو ما ملكت أيمانهم) الى الرجال دون النساء (٤) (فإنهم غير ملومين) أى غير معاتبين ، (٥) .

فان قيل اذا أصاب امرأته فى حال الحيض او النفاس وما أشبهه وكذلك الجارية ، فقد أتى حراما ، وان كان قد حفظ فرجه عن غير زوجته وملك يمينه فيكون ملوما .

(١) كذا ذكره البغوى ٣٢/٥ ، وراجع بحر العلوم ١٣٥/٢ للسمرقندى وابن كثير ٤٥٧/٥ بلفظ مقارب .

(٢) كذا ذكره البغوى ٣٢/٥ وقد ذكره ابن العربى فى احكام القرآن ١٣١٠/٣ . وقال الطبرى ٤/١٨ عنى بالفروج هنا فروج الرجال وذلك أقبالهم .

(٣) كذا ذكره البغوى ٣٢/٥ ، وقال ابن العربى : لا اباحة بين النساء وبين ملك اليمين فى الفرج ، وانما عرف حفظ المرأة فرجها ممن أدلة آخر كآيات الاحصان عموما وخصوصا ، وغير ذلك من الأدلة . انظر احكام القرآن ١٣١٠/٣ .

(٤) قد ذكره الجصاص ٢٥٣/٣ بلفظ مقارب ، وابن العربى فى احكام القرآن ١٣١٠/٣ ايضا .

(٥) واللوم : العذل . تقول : لامة على كذا لوما ولومة ، فهو ملوم . انظر (الصحاح : لوم) .

* كذا فى (ب) وفى الاصل (وامرأة) .

الجواب عنه : أن تقدير الآية في هذا ، والذين هم لفروجهم حافطون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم على وجه يجوز في الشرع فانهم غير ملومين (١) ، وكذا الجواب عن قول من استدل بهذه الآية في جواز إتيان المرأة في غير مأتاها او الجارية (٢) ، وقول الله تعالى : (فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) اي سوى ذلك ، وابتغى ، اي طلب (٣) وقوله : (فأولئك هم العادون) اي الظالمون المتجاوزون عن الحلال الى الحرام (٤) واستدل العلماء بهذه الآية على أن الاستمناء باليد حرام (٥) .

-
- (١) قد ذكره البيهقي ٣٢/٥ والخازن باختلاف يسير .
- (٢) انظر المصدرين السابقين .
- (٣) كذا ذكره البيهقي ٣٢/٥ وابن الجوزي في زاد المسير ٤٦١/٥ . وهو في الطبري ٤/١٨ بلفظ مقارب .
- وقال الراغب : قوله تعالى : (فمن ابتغى وراء ذلك) أي ممن ابتغى اكثر مما بيناه وشرعناه . . انظر مفردات الراغب - ٤٢١ .
- (٤) كذا ذكره البيهقي ٣٢/٥ والخازن وزاد المسير ٤٦١/٥ . وهو في الطبري ٤/١٨ بلفظ مقارب .
- (٥) كذا ذكره البيهقي ٣٢/٥ ، والخازن وقال : وعليه اكثر العلماء . قال ابن العربي : قد سئل الامام مالك عنه ، فتلا هذه الآية : (والذين هم لفروجهم حفطون) الى قوله تعالى (العادون) (المؤمنون / ٥ - ٧) وقال ابن العربي : وعامة العلماء على تحريمه ، وهو الحق الذي لا ينبغي ان يدان الله اربه : انظر احكام القرآن ٣ / ١٣١٠ وقال ابن كثير ٤٥٨/٥ : استدل الامام الشافعي - رحمه الله - ومن وافقه على تحريم الاستمناء باليد بهذه الآية الكريمة - وقال : فهذا الصنيع خارج عن هذين القسمين . وقد قال الله تعالى : (فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) .

المؤمنون ٧/

وعن ابن عباس ، سئل عنه ، فقال : هو نائك* نفسه (١) ، وعن ابن جريج : انه قال : سألت عطاء عنه ، فقال : هو مكروه ، فقلت : آفيه حد ؟ فقال : ما سمعت (٢) .

وعن سالم بن عبد الله بن عمر (٣) ، انه سئل عن هذا الفعل ، فقال : آف ، آف سمعت ان قوما يحشرون و ايديهم حبالى ، فاظن انهم هؤلاء (٤) .

وعن سعيد بن جبير : قال : عذب الله أمة من الامم كانوا يعيثون بمذاكيرهم (٥) ، وكرهه مالك والشافعى (٦) ، وحكى ابو عاصم النبيل (٧)

* ناكها : ينيكها : جامعها ، ونيك ، كشداد : المكثر منه . .
انظر ترتيب القاموس المحيط : نيك) .

(١) لم أقف عليه فيما راجعت ، والله أعلم .

(٢) قد ذكر البغوى ٣٢/٥ عن عطاء من رواية ابن جريج ، قال : هو مكروه سمعت ان قوما يحشرون و ايديهم حبالى و اظن انهم هؤلاء وقد ذكره الألوسى فى روح المعانى ١١/١٨ ايضا .

(٣) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى ، المدنى ، أحد الفقهاء السبعة وكان ثبتا عابدا فاضلا ، كان يشبه بأبيه فى الهدى والسمت . مات سنة (١٠٦ هـ) انظر التقريب ٢٨٠ / ١ .

(٤) قد ذكره البغوى ٣٢/٥ ، والخازن ، والألوسى فى روح المعانى ١١/١٨ بلفظ مقارب ونسبوه الى عطاء ، وتقدم فى نفس الصفحة .

(٥) قد ذكره البغوى ٣٢/٥ و الخازن و الألوسى فى روح المعانى ١١/١٨ عن سعيد بن جبير .

(٦) انظر على ص ٢٣٠٦ رأى الامام مالك والشافعى .

(٧) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيبانى ابو عاصم النبيل البصرى ثقة ثبت من التاسعة مات ٢١٢ هـ او بعدها انظر التقريب ٣٢٣/١

عن ابى حنيفة (١) ، انه كرهه فان جعل بين يديه ويمن ذكره حريرة ، قال: لا بأس به (٢) ، وذكر النقاش فى تفسيره عن عمر ابن الخطاب انه قال : أولئك أقوام لا خلاق لهم (٣) ، قوله تعالى : (والذين هم لامنتهم وعهدهم راعون) يقال : رعى كذا : اذا قام بالمصلحة فيه (٤) ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم - و كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته (٥) ويقال للوالى : هو راع لانه يقوم بمصلحة الرعية ، ومعنى قوله : (راعون) هاهنا أداء الأمانة والوفاء بالعهد (٦) .

(١) أبو حنيفة : النعمان بن ثابت الكوفى ، الامام ، يقال : أصله من فارس . ويقال : مولى بنى تيم ، فقيه مشهور ، مات (١٥٠ هـ) على الصحيح وله سبعون سنة . انظر التقريب ٣٠٣/٢ .

(٢) لم أقف عليه فيما راجعت والله أعلم .

(٣) لم أقف عليه فيما راجعت والله أعلم .

(٤) الرعى - بالكسر - الكلأ - جمعه أرعاء ، وبالفتح المصدر . والراعى : كل من ولى أمر قوم ، جمعة رعاة . انظر (الصحاح : رعى) وقال الزجاج : وأصل الرعى فى اللفظة : القيام على اصلاح ما يتولاه الراعى من كل شيء - انظر زاد المسير ٤٦١/٥ .

(٥) رواه البخارى عن ابن عمر عن النبى - صلى الله عليه وسلم - فى حديث طويل - انظر البخارى مع الفتح ٣٨٠/٢ ، كتاب الجمعة و رواه مسلم فى صحيحه ١٤٥٩/٣ فى كتاب الإمارة .

(٦) الطبرى ٥/١٨ وقد ذكره البغوى ٣٢/٥ - ٣٣) وفصله وقال القرطبى ١٠٧/١٢ : الامانة والعهد يجمع كل ما يحمله الانسان من أمر دينه ودنياه قولاً وفعلاً ، وهذا يعم معاشره الناس وابتواعيد وغير ذلك .

قوله تعالى : (والذين هم على صلواتهم يحافظون) قد بينا معنى المحافظة (١) وعن ابن مسعود ، انه سئل عن المحافظة ، فقال : حفظ الوقت ، فقيل له : فمن تركها اصلا ، قال : ذلك الكفر (٢) وأعاد ذكر الصلوة ها هنا ليبين أن المحافظة واجبة كما أن الخشوع واجب (٣) ، قوله تعالى : (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس) روى الاعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، ان النبي صلى الله عليه وسلم - قال : ما من أحد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار ، فان دخل النار ورث أهل الجنة منزله (٤) ، وعن مجاهد ، قال : اذا دخل الجنة هدم منزله في النار (٥) وعنه أنه

(١) انظر ج ٢/١ ورقة ١٤٠ من (أ) .

(٢) كذا ذكره السيوطي في الدر ٨٩/٦ عن ابن مسعود رض الله عنه من رواية عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن ابي حاتم ، وابي الشيخ والطبراني وكذلك ذكره الألبوس في روح المعاني ١١/١٨ عن ابن مسعود وقد ذكره ابن كثير ٤٥٨/٥ بلفظ مختصر عن ابن مسعود .

(٣) كذا ذكره البغوي ٣٣/٥ والخازن .

(٤) رواه الطبري ٥/١٨ - ٦ عن الاعمش ، عن ابي صالح ، عن ابي هريرة رض الله تعالى عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد ذكره الماوردي في النكت ٩٣/٣ والبغوي ٣٣/٥ ، والقرطبي ١٠٨/١٢ ، وابن كثير ٤٥٩/٥ . ورواه ابن ماجه في سننه ١٤٥٣/٢ في كتاب الزهد - وقد ذكره السيوطي في الدر ٩٠/٦ .

(٥) قال مجاهد : لكل واحد منزلان : منزل في الجنة ، ومنزل في النار ، فأما المؤمن فيبنى منزله الذي له في الجنة ، ويهدم منزله الذي له في النار ، وأما الكافر فيهدم منزله الذي في الجنة ويبنى منزله الذي في النار - انظر الطبري ٦/١٨ والبغوي ٣٣/٥ واللفظ له ، وابن كثير ٤٥٩/٥ .

قال : ان الله غرس جنة عدن بيده ثم قال : (قد أفلح المؤمنون)
واغلق عليها فلا يدخلها الا من شاء الله ، ويفتح بابها في كـسـل
سحر (١) ، وكانوا يرون أن نسيم السحر منه (٢) .

وفى بعض المسانيد عن ابن عباس عن النبي - صلى الله عليه
وسلم - ان الله خلق جنة عدن ، وخلق فيها مالا عين رأت ولا
سمعت . ولا خطر على قلب بشر ، ثم قال لها : تكلمي : فقالت :
(قد أفلح المؤمنون) انا محرمة على كل بخيل ومرايء (٣) .

وفى رواية : ان الله تعالى قال : (قد أفلح المؤمنون)
ثم قال : وعزتي لا يجاورني فيك بخيل (٤) ، وفى بعض المسانيد ايضا
عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ان الله تعالى خلق
آدم بيده وغرس جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده ثم قال لجنه عدن :

(١) قال مجاهد وابو العالية : لما غرس الله تبارك وتعالى الجنة
ونظر اليها وقال لها : تكلمي . فقالت : (قد افلح المؤمنون)
انظر الطبرى ١/١٨ ، وابن كثير ٤٥٥/٥ ، والـسـدر ٨٣/٦ .
وقد ذكره ابن كثير عن ابن عباس ايضا .

(٢) لم أقف عليه فيما راجعت ، والله أعلم .

(٣) قد ذكره ابن كثير ٤٥٥/٥ عن عطاء عن ابن عباس ، من رواية
الطبرانى دون الجملة الاخيرة : (انا محرمة على كل بخيل ومرايء)
وقائمه بقية عن الحجازيين ، ضعيف .

(٤) قد ذكره ابن كثير ٤٥٥/٥ عن ابي صالح عن ابن عباس من رواية
الطبرانى .

وعزتي لا يسكنك بخيل ولا ديوث (١) ،

وفى بعض التفاسير ان النبي صلى الله عليه وسلم - قال :
ان الله تعالى خلق الفردوس ، وجعل لها لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وجعل حبالبها المسك الاذفر (٢) (٣) والأخبار كلها غرائب ، (هم
فيها خلدون) أى مقيمون لا يظعنون أبدا (٤) .
قوله تعالى : (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين) قال

(١) قد ذكر ابن كثير ٤٥٥/٥ عن قتادة عن انس رضى الله تعالى
عنه من رواية ابى بكر بن أبى الدنيا انه قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : خلق الله جنة عدن بيده ، لبنة
من درة بيضاء ، لبنة من ياقوتة حمراء ، ولبنة من زبرجدة
خضراء ، ملاطها المسك ، وحصاءها اللؤلؤ .. فقال الله
تعالى : وعزتي وجلالى لا يجاورنى فيك بخيل ، ثم تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)
(الحشر / ٩) وروى نحوه عن أبى سعيد عن النبي - صلى الله
عليه وسلم - بنقص بعض ، من رواية ابى بكر البزار ، وقال
البزار : لا نعلم أحدا رفعه الا عدى بن الفضل ، وليس هو
بالحافظ ، وهو شيخ متقدم الموت .

(٢) والذفر : بالتحريك : يقع على الطيب والكريم ، ويفرق
بينهما بما يضاف اليه ويوصف به ، ومنه صفة الجنة ، ترابها
مسك أذفر " انظر النهاية ٢ / ١٦١ .

(٣) قد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٥٩/٥ عن ابى سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ مقارب ، وقد
ذكره ابن كثير ٤٥٥/٥ ايضا .

(٤) قال الطبرى ٧/١٨ : يعنى ماكثون فيها ابدا ، لا يتحولون
عنها . وقال الراغب : والخلود فى الجنة : بقاء الاشياء على
الحالة التى عليها من غير اعتراض الفساد عليها .. انظر
المفردات ١٥٤ .

أهل اللغة : السلالة : صفوة الماء المسلول من المطب (١) وقوله :
 (من طين) الطين هاهنا هو آدم ، وعليه الاكثرون والمراد من
 الانسان ولده (٢) ومنهم من قال : المراد من الانسان هو آدم وقوله
 (من سلالة) أى سل من كل تربة (٣) ، وقال الكلبي :
 السلالة هاهنا : هو الطين الذى اذا قبض عليه الانسان خرج الماء
 من جانبى يده (٤) ، وعن مجاهد : قال : السلالة هو منى

(١) قال قتادة : استل آدم من طين ، وخلقت ذريته من ماء مهين ،
 ويقال للولد : سلالة أبيه ، وللنطفة : سلالة ، وللخمر
 سلالة ويقال : انما جعل آدم من سلالة لانه سل من كل تربة .
 انظر غريب القرآن - ٢٩٦ لابن قتيبة وقال الراغب : قوله :
 (من سلالة من طين) أى من الصفو الذى يسل من الارض ، وقيل :
 السلالة : كناية عن النطفة تصوّر دونه صفو ما يحصل منه ،
 انظر المفردات ٢٣٧ .

(٢) قاله ابن عباس ، ومجاهد ، انظر الطبرى ٧/١٨ ، والنكت ٣ / ٩٣
 - ٩٤ ، وزاد المسير ٤٦٢/٥ ، وقد ارتضاه الطبرى حيث قال :
 لان قوله تعالى : (ثم جعلناه نطفه فى قرار مكين) يبدل
 على أن ذلك كذلك ، لانه معلوم انه لم يصر فى قرار مكين الا
 بعد خلقه فى صلب الفحل ، ومن بعد تحوله من صلبه صار فى
 قرار مكين ، انظر الطبرى ٨/١٨ .

(٣) قاله قتادة - انظر غريب القرآن - ٢٩٦ لابن قتيبة ،
 والطبرى ٧/١٨ والنكت ٩٣/٣ وقد ذكره ابن كثير / ٤٦٠ ،
 عن قتادة وقال : وهذا اظهر فى المعنى ، واقرب الى السياق ،
 فان آدم عليه السلام خلق من طين لا زب ، وقد ذكر ابن
 الجوزى فى زاد المسير ٤٦٢/٥ ونسبه الى ابن عباس وقتادة
 وسلمان الفارسى .

(٤) قد ذكره الماوردى فى النكت ٩٤/٣ ، والقرطبي ١٠٩/١٢ عن
 الكلبي ، وقد ذكره السيوطى فى الدر ٩٠/٦ عن مجاهد من
 رواية عبد بن حميد ، وابن ابى حاتم .

(١٤٠)

المؤمنون / ١٢ - ١٤

بنى آدم (١) .

قال الشاعر :

وهل هند الا مهرة عربية سلاله افراس تجللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحرى وان يكن اقراف فمن قبل الفحل (٢)

وقوله : (ثم جعلنه نطفة فى قرار مكين) أى فى مكان استقر
فيه (٣) .

وعن مجاهد ، قال : ما من نطفة الا ويذر عليها من التربة
التي خلق منها (٤) وقوله : (ثم خلقنا النطفة علقه) العلقه
هى القطعة من الدم (٥) -

(١) كذا ذكره البغوى ٣٣/٥ عن مجاهد ، وروى الطبرى ٧/١٨ عن
مجاهد قال : قوله : (من سلاله) يعنى من منى آدم ، وقصد
ذكره السيوطى فى الدر ٩١/٦ عن مجاهد من رواية عبد بن حميد .

(٢) الشاعرة : هند بنت النعمان بن بشير الانصارية ، والبيتان
فى مجاز القرآن ٥٥/٢ لابي عبيدة ، والبيت الاول فى الطبرى
٨/١٨ ، والنكت ٩٤/٣ ، والقرطبى ١٠٩/١٢ ، واللسان : سل .
والشاهد عند السمعانى قوله : (سلاله) .

(٣) قال الطبرى ٩/١٨ وصفه بأنه مكين ، لانه مكن لذلك ، وهى له
ليستقر فيه الى أمره . . وقد ذكر الماوردى فى النكت ٩٤/٣ ،
والبغوى ٣٣/٥ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٤٦٢/٥ بلفظ مقارب

(٤) لم أقف عليه فيما راجعت ، والله اعلم .

(٥) الطبرى ٩/١٨ ، والنكت ٩٤/٣ ، والقرطبى ٦/١٢ و البحر
المحيط ٣٥٣/٦ .

وقوله : (فخلقنا العلقة مضغة) المضغة هي القطعة من اللحم (١) ، وقوله : (فخلقنا المضغة عظما) وقرىء عظاما ، والمعنى واحد (٢) .

قال الشاعر :

في حلقهم عظم وقد شجينا (٣)

أى في حلقهم عظام ، ويقال : إن بين كل خلقين أربعين يوماً (٤)

(١) انظر المصادر السابقة غير البحر المحيط .

(٢) قرأ ابن عامر وأبو بكر (عظما) و (العظم) بفتح العين واسكان الظاء من غير ألف على التوحيد ، وقرأ الباقر من القراء السبعة : بكسر العين وفتح الظاء ، والف بعدها على الجمع . انظر حجة القراءات - ٤٨٤ لابي زرعة ، والنشر ٣٢٨/٢ واتحاف فضلاء البشر - ٣١٨ .

(٣) الشاعر : المسيب بن زيد مناة المغنوي ، والبيت في (الكتاب لسيبويه ١ / ١٠٩ ط : عالم الكتب) وفيه صدره : لا تنكروا القتل وقد سينا .

والبيت في زاد المسير ١٢٨/٢ ، ٤٠٨/٥ والطلسان : شجا .
والشاهد عند المؤلف قوله : (الحلق) وضع مكان الحلق .

(٤) روى البخارى عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال : حدثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق " إن احدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقية مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله اليه بأربع كلمات .. الخ انظر البخارى مع الفتح ٣٦٣/٦ كتاب الانبياء ، ٣٠٣/٦ كتاب بدء الخلق ٤٤٠/١٣ كتاب التوحيد ، ورواه مسلم ٢٠٣٧/٤ في كتاب القدر .

وقوله : (فكسونا العظم لهما) أى ألبسنا (١) ، وقولــــه :
(ثم أنشأه خلقا آخر) الاكثرون أن المراد منه نفخ الروح فيه (٢)
وقال الضحاك : استواء الشباب (٣) ، وعن قتادة ، قال : نبتت
الأسنان (٤) وعن الحسن : (ذكر (٥)) أو أنثى (٦) وفى بعض التفاسير
أن الله ينفخ فيه الروح بعد اربعة أشهر وعشرا من يوم وقعت النطفة
فى الرحم (٧) ولهذا (لقدرت) * عدة الوفاة بهذا القدر من

(١) الطبرى ٩/١٨ ، والبغوى ٣٣/٥ .

(٢) قاله ابن عباس وعكرمة ، والشعبى . انظر الطبرى ٩ / ١٨ - ١٠
وقد ذكره الماوردى فى النكت ٩٤/٣ - ٩٥ ونسبه الى ابن عباس
ومجاهد . وقد ذكره البغوى ٣٣/٥ وابن الجوزى فى زاد المسير
٤٦٣/٥ والقرطبى ١٠٩/١٢ . وقد اختاره الطبرى ١١/١٨ وقال
البغوى ٣٣/٥ : وعليه اكثر المفسرين .

(٣) روى عن مجاهد - انظر الطبرى ١٠/١٨ والنكت ٩٥/٣ و زاد المسير
٤٦٣/٥ ونسبه الى ابن عمر ايضا ، والقرطبى ١١٠/١٢ .

(٤) رواه الطبرى ١٠/١٨ ، والماوردى فى النكت ٩٥/٣ ، والقرطبى
١١٠/١٢ عن قتادة .

(٥) فى النسختين (ذكرا) والمثبت هو الصواب من حيث القواعــــد .

(٦) قد ذكره البغوى ٣٤/٥ ، والماوردى فى النكت ٩٥/٣ وابــــن
الجوزى فى زاد المسير ٤٦٣/٥ عن الحسن .

(٧) قاله ابن عباس . انظر القرطبى ٦/١٢ .

* كذا فى النسختين والصواب (لقدرت) بغير لام .

الزمان ، وقوله : (فتبارك الله أحسن الخالقين) .
 روى ان عمر - رضى الله عنه - لما سمع هذه الآية قال :
 (فتبارك الله أحسن الخالقين) فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -
 هكذا أنزل (١) .

فان قيل : هذه الآية تدل على أننا خلقنا لان الله
 تعالى قال : (فتبارك الله أحسن الخالقين) فذكر الخالقين على وجه
 الجمع ، الجواب ان معناه : أحسن المقدرين (٢) وقد ورد الخلق

(١) كذا ذكره الماوردي في النكت ٩٥/٣ ، وابن الجوزي في زاد
 المسير ٤٦٣/٥ ، وابن كثير ٤٦٣/٥ ، وقد ذكره السيوطي
 في لباب النقول - ١٥١ من رواية ابن ابي حاتم بلفظ مقارب .
 كلهم عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه .
 وقد ذكر السيوطي في الدر ٩٤/٦ عن أنس عن عمر رضى الله
 عنهما قال : وافقت ربي في اربع . قلت : يا رسول الله :
 لو صليت خلف المقام . فأنزل الله (واتخذوا من مقام إبراهيم
 مصلى) (البقرة / ١٢٥) .
 وقلت : يا رسول الله . لو اتخذت على نسائك حجابا فانه يدخل
 عليك البر والفاجر . فأنزل الله تعالى : (واذا سألتموهن
 متعاً فاسئلوهن من وراء حجاب) (الاحزاب / ٥٣) ،
 وقلت لازواج النبي صلى الله عليه وسلم : لتنتهن او ليبدلنهن
 الله ازواجا خيرا منكن . فأنزلت (عسى ربه ان يطلعكم
) (التحريم / ٥) ونزلت (ولقد خلقنا الانسان من سلة من طين)
 الى قوله (ثم أنشأناه خلقا آخر) فقلت أنا : فتبارك الله
 أحسن الخالقين) فنزلت (فتبارك الله أحسن الخالقين) .
 وقد نسب السيوطي الى الطيالسي ، وابن ابي حاتم ، وابن
 مردويه ، وابن عساكر .

(٢) قد ذكره البغوي ٣٤/٥ بلفظ مقارب ، وقال ابن الجوزي : فان
 قيل : كيف الجمع بين قوله : (أحسن الخالقين) وقوله :
 (هل من خالق غير الله) (فاطر / ٣) فالجواب ان الخلق
 يكون بمعنى اليجاد ، ولا موجد سوى الله ، ويكون بمعنى
 التقدير ، فهذا المراد هنا ، ان بنى آدم قد يصـورون ،
 ويقدررون ويصنعون الشيء فـالله خير المصورين والمقـدرين : انظر
 زاد المسير ٤٦٣/٥ - ٤٦٤ .

بمعنى التقدير (١) ، قال الشاعر :

ولأنت تفرى ما خلقت وبعـ ض القوم يخلق ثم لا يفرى (٢)

أى يقدر ، ويقال : ان معناه : يصنعون وأصنع وأنا احسن الصانعين (٣)

قوله تعالى : (ثم إنكم بعد ذلك لميِّتون) قال بعضهم :

الميت والميت واحد (٤) وقال بعضهم : الميت هو الذى قد مات ،

والميت هو الذى يموت فى المستقبل ، ومثله المات ، وهذا كما

قالوا سيد وسائد : هو الذى يسود فى المستقبل (٥) قوله تعالى :

(ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) البعث هو الاطلاق . فكأنهم

(١) انظر (الصحاح : خلق) .

(٢) الشاعر : زهير بن أبى سلمى ، والبيت فى ديوانه - ١١٩ ، (ط : دار الافاق الجديدة) والطبرى ١١/١٨ ، و (الصحاح : خلق) وزاد المسير ٤٦٤/٥ ، والقرطبي ١١٠/١٢ ، والبحر المحيـط ٣٩٨/٦ . والشاهد عند المؤلف قوله : (تفرى ، يفرى) بمعنى التقدير .

(٣) قاله مجاهد . انظر الطبرى ١١/١٨ ، والبغوى ٣٤/٥ ، وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٦٤/٥ ونسبه إلى الخفش .

(٤) قال الزجاج : الميت الميت بالتشديد ، الا انه يخفف ، يقال: ميت ميت (بالتشديد) والمعنى واحد . انظر (اللسان - موت)

(٥) قال الفراء : العرب تقول لمن لم يمـت : انك ميِّت عن قليل ، وماتت ، ولا يقولون للميت الذى قد مات ، هذا ماتت ، انما يقال فى المستقبل ، ولا يجاوز به الاستقبال ، انظر معانى القرآن ٢٣٢/٢ ، وقد ذكره الطبرى ١٨ / ١١ - ١٢ . وابن الجوزى فى زاد المسير ٤٦٤/٥ ونسبه الى الفراء ، وهو فى البغوى ٣٤/٥ بالغاً مختصر .

حبسوا مدة ، ثم اطلقوا (١) ، قوله : (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) الطرائق ها هنا فى السموات (٢) وفى تسميتها طرائق وجهاً : أحدهما انها سميت طرائق لان بعضها فوق بعض (٣) ، يقال : طارقت النعل اذا جعلت بعضاً فوق بعض (٤) و الوجه الثانى أنها سميت طرائق لانها طرائق الملائكة (٥) وقوله : (وما كنا عن الخلق غفلين) أى نحن حافظون لهم (٦) يقال : حفظنا السموات ان تقع

(١) قال الراغب : " اصل البعث : اشارة الشئ وتوجيهه ، يقال : بعثته فانبعث ، ويختلف البعث بحسب اختلاف ما علق به ، فقوله : (والموتى يبعثهم الله) أى يخرجهم الله ويسيرهم الى يوم القيامة . انظر المفردات - ٥٢ .

(٢) قاله مجاهد . انظر تفسيره - ٤٣٠ - ، وابن كثير ٤٦٣/٥ ، وقد ذكره السيوطى فى الدر ٩٤/٦ عن مجاهد من رواية ابن ابى شيبه وابن المنذر ، وابن ابى حاتم . و به قال سفيان ابن عيينة . انظر فتح البارى ٤٤٥/٨ وهو فى تفسير ابن عيينة - ٢٩٧ .

(٣) كذا ذكره البغوى ٣٤/٥ وهو فى غريب القرآن - ٢٩٦ لابن قتيبة . وقد ذكره القرطبى ١١١/١٢ بلفظ مقارب ونسبه الى ابى عبيدة .

(٤) غريب القرآن - ٢٩٦ لابن قتيبة ، والبغوى ٣٤/٥ .

(٥) قد ذكره الماوردى فى النكت ٩٥/٣ ، ونسبه الى ابن عيسى ، واورده البغوى ٣٤/٥ ، والقرطبى ١١١/١٢ ولم ينسبها .

(٦) كذا فى معانى القرآن ٢٣٢/٢ للفراء .

عليهم (١) ويقال : ما تركناهم سدى بغير أمير ولا نهي (٢) ، قوله تعالى : (وأنزلنا من السماء ماء بقدر) .

في الخبر أن الله تعالى أنزل أربعة أنهار من الجنة : سيحان ، وجيحان ، ودجلة ، والفرات (٣) و روى أنه أنزل خمسة أنهار من عين في الجنة وذكر مع الأربعة التي ذكرناها نيل مصر ، وفي هذا الخبر أن الله أودعها الجبال ، ثم أجراها لمنفعة العباد ، وفي هذا الخبر أيضا أنه إذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ففزع الله القرآن ، والكعبة ، والركن ، والمقام ، و تابوت موسى ، والأنهار الخمسة ، فلا يبقى شيء من خير الدنيا والآخرة (٤) .

(١) قد ذكره الماوردي في النكت ٩٥/٣ ، والفخر الرازي في تفسيره ٨٨/٢٣ ونسباه إلى ابن عيسى ، وقد ذكره الطبري ٢١/١٨ ، والبغوي ٣٤/٥ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٤٦٥/٥ ولم ينسبه .

(٢) كذا ذكره البغوي ٣٤/٥ والخازن ولم ينسبه .

(٣) روى مسلم في صحيحه ٢١٨٣/٤ في كتاب الجنة وصفه نعيمها ، عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيحان ، وجيحان ، والفرات ، والنيل كل من أنهار الجنة ، وهو في البغوي ٣٤/٥ غير منسوب . وقد ذكره القرطبي ١٢/١٢ عن ابن عباس موقوفا ، وقد ذكره الخازن ٣٤/٥ عن ابن هريرة مرفوعا .

(٤) قد ذكره البغوي ٣٥/٥ والخازن عن ابن عيسى بلفظ مقارب ، ورواه القرطبي ١١٣/١٢ عن عكرمة وابن عباس بطوله ، وقد ذكر أبو حيان في البحر المحيط ٤٠٠/٦ عن ابن عباس ، قال : أنزل الله من الجنة خمسة أنهار ، جيحون ، سيحون ، دجلة ، والفرات والنيل . وقد ذكره السيوطي في الدر ٩٥/٦ عن ابن عباس بطوله ، وقال : أخرجه ابن مردويه و الخطيب بسند ضعيف عنه .

فهو قوله : (فَاسْكُنْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ)
 قوله تعالى : (فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا
 فَوَاكِهَ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) ظاهر المعنى ، وخص النخيل والاعناب بالذكر
 لأنها كانتا أكثر فواكه العرب (١) ، قوله تعالى : (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ
 طُورِ سَيْنَاءَ) معناه : وأنشأنا شجرة تخرج من طور سيناء ، وهي شجرة
 الزيتون (٢) ، وإنما خصها بالذكر لأنها لا تحتاج إلى معاهد فالمنية
 فيها أكثر ، ولأنها مأكول ومستصح (٣) بها (٤) .

وقوله : (سَيْنَاءَ) بالحشبية هو الحسن (٥) ، وأما المراد عن
 ابن عباس معنيان : أحدهما : أن المراد من سيناء : هو البركة (٦)

(١) قد ذكره الطبري ١٣/١٨ ، وقال : فكانت النخيل لاهل المدينة ،
 والاعناب لاهل الطائف .. وقد ذكره البغوي ٣٥/٥ أيضا ، وقد
 ذكره القرطبي ١١٣/١٢ عن الطبري وقال : ولأنهما اشرف الثمار
 فذكرها تشريفا لها وتنبیها عليها .

(٢) الطبري ١٣/١٨ ، والنكت ٩٥/٣ ، والبغوي ٣٥/٥ ، والقرطبي
 ١١٤/١٢ ، وزاد المسير ٤٦٥/٥ .

(٣) كذا في الاصل و **فكرني** (ب) (يستصح) .

(٤) النكت ، وزاد المسير ٤٦٦/٥ و القرطبي ١١٤/١٢ .

(٥) قد ذكره البغوي ٣٥/٥ ونسبه إلى عكرمة ، وقد ذكره المناوردي
 في النكت ٩٥/٣ وأبو حيان في البحر المحیط ٤٠٠/٦ ولم ينسبها
 وقال الحسن : طور سيناء : الجبل الحسن . انظر الكشف والبيان
 ٦٠/٣ ، ب .

(٦) روى عن ابن عباس ومجاهد . انظر الطبري ١٣/١٨ ، والنكت ٩٥/٣ ،
 وقد ذكر القرطبي ١١٤/١٢ عن ابن عباس قال : وطور سيناء
 من أرض الشام وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه
 السلام .

والآخر : ان معناه : الشجر يعنى الجبل المشجر ، اورده الكلبى (١) وقوله : (تُنبت بالدهن) وقرىء تُنبت بالدهن (٢) واختلفوا فى هذا ، فمنهم من قال أنبت ونبت بمعنى واحد (٣) .

قال الشاعر :

رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم .. قطينا لهم حتى اذا أنبت البقل (٤)
يعنى نبت البقل ، فالمعنى على هذا تنبت بالدهن ، اى ومعها الدهن ،

(١) قد ذكره السيوطى فى الدر ٩٦/٦ عن الكلبى من رواية عبد الرزاق وابن المنذر وقد ذكره لماوردى فى النكت ٩٥/٣ عن ابن عيسى ، واروده ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٦٦/٥ عن ابن السائب ، وقال مقاتل : كل جبل فيه أشجار فهو سيناء وسينين ، بلغفة النبط . انظر البغوى ٣٥/٥ .
قلت : لم أقف على هذا القول منسوبا الى ابن عباس . والله أعلم .
وقال الطبرى ١٤/١٨ : ان سيناء اسم أضيف اليه الطور يعرف به ، كما قيل : جبال طيء فأضيفا الى طيء .. الخ .

(٢) قرأ ابن كثير وابو عمرو ورويس بضم التاء وكسر الباء والباقون من القراء العشرة بفتح التاء وضم الباء (تنبت) انظر النشر ٣٢٨/٢ لابن الجزرى ، واتحاف فضاء البشر ٣١٨ .

(٣) قال الفراء : هما لفتان ، يقال : نبتت و أنبتت .. انظر معانى القرآن ٢٣٢/٢ و راجع (الصحاح : نبت) وحجة القراءات ٤٨٤ - ٤٨٥ لابن زنجلة .

(٤) الشاعر : زهير بن أبى سلمى ، والبيت فى ديوانه - ٤١ (ط بيروت) ومعانى القرآن ٢٣٢/٢ - ٢٣٣ للفراء . و (الصحاح : نبت) والطبرى ١٤/١٨ ، وحجة القراءات - ٤٨٥ لابن زنجلة وزاد المسير ٤٦٧/٥ ، والقرطبى ١١٦/١٢ ، والبحر المحيط ٤٠١/٦ ، وفتح القدير ٤٧٨/٣ والشاهد عند السمعانى - رحمه الله - قوله (أنبت البقل) بمعنى نبت .

او فيها الدهن (١) ، وقال ابو عبيدة : الباء زائدة فالمعنى على هذا
 تنبت ثمر الدهن (٢) ، واما [من فرق] (٣) بين تَنْبَتٌ وَتَنْبِتٌ فَقَالَ :
 معناه : تنبت ثمرها بالدهن وتنبت ثمر الدهن (٤) وانشدوا فى زيادة
 الباء شعرا ،

سود المحاجر لا يقرآن بالسُّورِ (٦) .

اي لا يقرآن السور ، وقوله : (وصبغ للكلين) وقرئ (وصبغ
 للكلين) وهو فى الشاذ (٧) مثل لبس ولباس (٨) ومعناه : وادام للكلين ،

(١) البغوى ٣٥/٥ ، والخازن ، وتفسير الرازى ٩٠/٢٣ ، وزاد المسير
 ٤٦٧/٥ و القرطبي ١١٥/١٢ .

(٢) مجاز القرآن ٥٦/٢ لابي عبيدة ، وقد ذكره الطبرى ١٤/١٨ ولم ينسبه
 وقد ذكره الماوردى فى النكت ٩٦/٣ ونسبه الى عبيدة ، وقد ذكره
 ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٦٧/٥ ونسبه الى الفراء والزجاج .

(٣) كذا فى (ب) وهو الصواب من حيث القواعد وفى الاصل (واما فرق)

(٤) هذا على قراءة من قرأ بفتح التاء وضم الباء ، والتقدير : تنبت
 ومعها الدهن كما تقول : خرج زيد بسلاحه ، راجع حجة القراءات
 ٤٨٤ - ٤٨٥ و القرطبي ١١٥/١٢ .

(٥) هذا على قراءة من قرأ بضم التاء وكسر الباء ، راجع حجة القراءات
 ٤٨٤ - ٤٨٥ والنكت ٩٦/٣ ، وزاد المسير ٤٦٧/٥ .

(٦) الشاعر : الراعى النميرى ، والبيت فى شعر الراعى النميرى - ١٠١
 (تحقيق : د. نورى حمود العتيق وزميله ل ط : المجمع العلمى
 العراقى ١٤٠٠ هـ) . و صدر البيت فيه : هن الحرائر لا ربات أحمره .
 والبيت فى القرطبي ١١٥/١٢ ، و (اللسان : سور) وفتح القديسر
 ٤٧٨/٣ والشاهد عند السمعانى قوله : (بالسور) يعنى السور ،
 والباء زائدة .

(٧) قد ذكره ابن خالويه فى شواذ القرآن - ٩٧ ونسبه الى عامر
 ابن عبد الله وقد ذكره ابو حيان فى البحر المحيط ٤٠١/٦ عنه ايضا .

فان الخبز اذا غمس فيه اى فى الزيت انصبغ به، بمعنى تلون ، والادام كل ما يوكل مع الخبز عادة سواء انصبغ به الخبز او لم ينصبغ (١) روى عن النبى - صلى الله عليه وسلم - انه أخذ لقمة وتمرّة ، وقال : هـذـه ادام هذه (٢) وعنه - صلى الله عليه وسلم - انه قال : سيد ادام اهل الجنة اللحم (٣) .

قوله تعالى : (وان لكم فى الأنعم لعبرة) يعنى الاية تعتبرون بها (٤) .

وقوله : (نسقيكم مما فى بطونها) أى اللبن (٥) وقولـه :

(٨) = غريب القرآن - ٢٩٦ لابن قتيبة ، وراجع القرطبي ١١٦/١٢ .

(١) قال ابن زيد : هذا الزيتون صبغ للاكلين يأتدمون به ويصطبغون به ، انظر الطبرى ١٥/١٨ ، وفى النكت ٩٦/٣ ، والبغوى ٣٥/٥ والقرطبي ١١٦/١٢ غير منسوب . وقد ذكره السيوطى فى الدرر ٦٥/٦ عن قتادة بلفظ مقارب .

(٢) روى ابو داود فى سننه ٢٢٥/٣ فى كتاب الايمان ، عن يوسـف ابن عبد الله بن سلام قال : رأيت النبى - صلى الله عليه وسلم - وضع تمرّة على كسرة فقال : هذه ادام هذه . ورواه ٣٦٢/٣ فى كتاب الاطعمة .

(٣) قد ذكر السيوطى فى الفتح الكبير فى ضم الزيادة الى الجامع الصغير ١٦٧/٢ من رواية الطبرانى فى الاوسط ، وابن نعيم فى الطب ، والبيهقى فى شعب الايمان ، عن بريدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سيد الادام فى الدنيا والاخرة اللحم ، وسيد الشراب فى الدنيا والاخرة الماء ، وسيد الرياحين فى الدنيا والاخرة الفاغية . ا هـ .

(٤) كذا فى البغوى ٣٦/٥ مع الخازن .

(٥) قد ذكره الطبرى ١٥/١٨ ، والخازن ٣٦/٥ ، وابن كثير ٤٦٥/٥ . بلفظ مقارب .

(ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون) يعنى من لحومها (١) (وعليها وعلى الفلك تحملون) ظاهر المعنى ، قوله تعالى : (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله (أى وحدوا الله (٢)) مالكم من اله غيره) أى معبود سواه (٣) .

وقوله : (أفلا تتقون) معناه : أفلا تخافون عقوبته إذا عبدتم غيره (٤) .

قوله تعالى : (فقال الملؤا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم) قد ذكرنا معنى الملؤا، وذكرنا انكارهم ارسال البشر (٥) وقوله : (يريد أن يتفضل عليكم) يتفضل أى يظهر الفضل ولا فضل له ، كما يقال : فلان يتحلم ان يظهر الحلم ، ولا حلم له ويتظرف أى يظهر الظرافة ولا ظرافة له (٦) وقوله : (ولو شاء الله لأنزل ملكة)

(١) الطبرى ١٥/١٨ ، وزاد المسير ٤٦٨/٥ ، وابن كثير ٤٦٦/٥ .

(٢) كذا ذكره البقوى ٣٦/٥ .

(٣) كذا فى البقوى ٣٦/٥ والخازن وهو فى الطبرى ١٦/١٨ باختلاف يسير .

(٤) انظر المصادر السابقة .

(٥) انظر ج ١ / ١ / ورقة ٥٠ من (أ) .

(٦) قال الجوهري : المتفضل : الذى يدعى الفضل على اقترانه ومنه قوله : (يريد ان يتفضل عليكم) انظر (الصحاح : فضل) ، وراجع الطبرى ١٦/١٨ ، والبقوى ٣٦/٥ ، وزاد المسير .

يعنى بابلاغ الوحي (١) ، وقوله : (ما سمعنا بهذا فى ابائنا
الأولين) أى بارسال بشر رسولا (٢) . وقيل : بدعوة مثل دعوتـه (٣)
قوله تعالى : (إن هو إلا رجل به جنة) أى جنون (٤) وقوله : (فتربصوا
به حتى حين) قال ابن عباس : الى وقت ما (٥) ويقال : السى ان
يموت (٦) قوله تعالى : (قال رب انصرنى بما كذبون) يعنى أهلكتهم
بنصرة لى ، جزاء تكذيبهم (٧) قوله تعالى : (فأوحينا إليه أن اصنع

(١) كذا ذكره البغوى ٣٦/٥ والخازن ، وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد
المسير ٤٧٠/٥ بلفظ مقارب .

(٢) النكت ٩٦/٣ ، والبغوى ٣٦/٥ ، و القرطبي ١١٨/١٢ .

(٣) يعنى الذى يدعونا اليه نوح من التوحيد . انظر الطبرى ١٦/١٨
والنكت ٩٦/٣ ، والبغوى ٣٦/٥ ، وزاد المسير ٤٧٠/٥ والقرطبي
١١٨/١٢ ، واللفظ للزاد .

(٤) قال ابو عبيدة : مجازها مجاز الجنون ، وهما واحد . انظر مجاز
القرآن ٥٧/٢ وقال الفراء : قوله : (جنة) هو الجن ، وقد يقال
ايضا للجن جنة ، فيتفق الاسم والمصدر . انظر معانى القرآن
٢٣٤/٢ وقد ذكره الطبرى ١٦/١٨ أيضا .

(٥) لم أقف عليه عن ابن عباس ، وقال الفراء : لم يرد بالحين حين
موقت وهو فى المعنى كقولك : دعه الى يوم ولم ترد الى يوم
معلوم واحد من ذى قبل ولا الى مقدار يوم معلوم انما هو كقولك :
الى يوم ما : انظر معانى القرآن ٢٣٤/٢ .

(٦) قد ذكره الماوردى فى النكت ٩٦/٣ ، والبغوى ٣٦/٥ ،
وابن الجوزى فى زاد المسير ٤٧٠/٥ ، والقرطبي ١١٩/١٢ بلفظ
مقارب .

(٧) كذا فى البغوى ٣٦/٥ ، وزاد المسير ٤٧٠/٥ ، وهو فى الطبرى
١٧/١٨ ، والقرطبي ١١٩/١٢ باختلاف يسير .

الفلك بأعيننا ووحينا) قد بينا من قبل (١) ويقال : غرس الشجر
اربعين سنة وجففه اربعين سنة (٢) ،

وقوله : (فاذا جاء أمرنا وفار التنور) المراد من الامير
هاهنا وقت اغراقهم (٣) والتنور : تنور الخبزة (٤) وقد بينا غير
هذا ، وقوله : (فاسلك فيها من كل زوجين اثنين) قال ابن عباس :

(١) انظر ج ١ / ٣ / ورقة ٢١١ من نسخة (ب)

(٢) روى الطبرى ٣٨/١٢ عن سليمان القراسى ، قال : عمل نوح السفينة
فى اربع مائة سنة ، وانبث الساج اربعين سنة ..
وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١٠٣/ عن ابن عباس فى حديث
طويل . وقد ذكره ابن كثير / ٢٥٢ - ٢٥٣ بلفظ مقارب ولم ينسبه .
قلت : مثل هذه الاخبار لا يقبل الا اذا ورد فى كتاب الله عز
وجل ، او جاءت به السنة النبوية المقدسة .

(٣) قال الراغب : الامر لفظ عام للانفعال والاقوال كلها ، وعلى ذلك
قوله تعالى : (اليه يرجع الامر كله) (هود / ١٢٣) ، انظر
المفردات ٢٤ - ٢٥ .

(٤) كذا ذكره الماوردى فى النكت ٩٦/٣ ، وروى الطبرى ٣٩/١٢ -
٤٠ عن ابن عباس والحسن ، ومجاهد وغيرهم قالوا : هو التنور
الذى يختبئ فيه . وقد حسنه الطبرى حيث قال : لان ذلك هو
المعروف من كلام العرب وكلام الله لا يوجهه الا الى الاغلب الاشهر
من معانيه عند العرب ..
قلت : اشار السمعاني بأن المراد بالتنور ما هو المشهور فى
العرف لا ما ذهب اليه بعض المفسرين بأن المراد به وجه الارض ،
او ذلك كناية عن غضب الله تعالى .

معناه : من كل صنف اثنين اثنين (١) و قوله : (وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم) أى سبق عليه الحكم باهلاكه (٢) وهو ابن نوح (٣) قال الحسن : كانوا سبعة ، وشامنهم نوح (٤) وقيل ستة وسابعهم نوح (٥) وقوله : (ولا تخاطبني فى الذين ظلموا إنهم مُّقرّون) قد بينا (٦) .

قوله تعالى : (فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك) أى

(١) قد ذكره ابو عبيدة فى مجاز القرآن (٢ / ٥٧) وابن قتيبة فى غريب القرآن - ٢٩٧ ولم يعزوه وفى الطبرى ١٧/١٨ عن ابن عباس وقد ذكره السيوطى فى الدر ٩٧/٦ من روايته ابن ابى حاتم ، عن ابن عباس .

(٢) كذا فى البغوى ٣٦/٥ ، وهو فى الطبرى ١٧/١٨ بلفظ مقارب .

(٣) قاله الضحاك انظر الطبرى ٤٢/١٢ واورد ابن الجوزى فى زاد المسير ١٠٦/٤ عن الضحاك قال : هم امرأته وابنه كنعان .

(٤) قد ذكره ابن فورك فى تفسيره ٤/٣ عن الحسن (ميكروفيل) وقال قتادة : ذكر لنا أنه لم ينج فى السفينة الا نوح وامرأته وثلاثة بنين له ونساءهم فجماعتهم ثمانية ، وبه قال الحكم بن عتيبة ، وابن جريج : انظر الطبرى ٤٢/١٢ وزاد المسير ١٠٧/٤ .

(٥) قاله الاعمش : انظر الطبرى ٤٢/١٢ - ٤٣ وزاد المسير ١٠٧/٤ وقال الطبرى : والصواب من القول فى ذلك ان يقال كما قال الله تعالى : (وما آمن معه الا قليل) ولم يحدد عددهم بمقدار . ولا خير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح . الخ .

(٦) انظر ج ٣/١ / ورقة ٢١٤ ألف من (١) .

استقررت وجلست (١) وقد يكون الاستواء بمعنى الارتفاع (٢) ، قال الخليل (٣)
: دخلنا على ابي ربيعة (٤) الاعرابي فقال لنا : استووا أي ارتفعوا (٥)
وقوله : (فقل الحمد لله الذي نجينا من القوم الظالمين) أي الكافرين (٦)
وفي بعض الاخبار عن النبي - صلى الله عليه وسلم - انه قال : مثل أهل
بيتي كمثل سفينة نوح ، من ركبها سلم (٧) .

(١) قال البغوي ٣٦/٥ : يعنى اعتدلت ، وقال الراغب . . قد يجيىء
الاستواء لا اعتدال الشيء فى ذاته نحو قوله تعالى : (فـاذا
استويت انت ومن معك . .) انظر المفردات - ٢٥١ .

(٢) قال أبو عبيدة : مجازه اذا علوت على السفينة . انظر مجاز
القرآن ٥٧/٢ وقال الراغب : متى عدى الاستواء يعلى اقتضى معنى
الاستعلاء ، كقوله تعالى : (الرحمن على العرش استوى) (طه / ٥)
انظر المفردات - ٢٥١ .

(٣) الخليل بن احمد الازدى الفراهيدى ، ابو عبد الرحمن البصرى ،
اللغوى ، صاحب العروض والنحو ، صدوق عالم عابد ، مات بعد (١٦٠هـ)
انظر التقريب ٢٢٨/١ وراجع بغية الوعاة ١ / ٥٥٧ - ٥٥٩ للسيوطى .

(٤) يحتمل أن يكون ابا ربيعة الايادى ، مقبول ، من السادسة ، قيل :
اسمه عمر بن ربيعة انظر التقريب ٤٢١/٢ .

(٥) لم آف عليه فيما راجعت والله اعلم .

(٦) كذا ذكره الثعلبى فى الكشف والبيان ٣ / ورقة ٦٠ وراجع بحر العلوم
١٣٧/٢ .

(٧) اورده السيوطى فى جمع الجوامع ٧٣٨/١ ولفظه عنده " مثل أهل بيتي
فيكم كمثل سفينة نوح فى قوم نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق ، ونسبه الى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس ، والبزار
عن عبد الله بن الزبير وأبي جرير الطبرى ، والخطيب البغدادي
فى المتفق والمفترق عن أبي ذر ، واخرجه ابن عدى فى الكامل

ومن لم يركبها هلك ، قوله تعالى : (وقل رب أنزلنى منزلا مباركا)
 وقرئ مُنَزَّلًا ، فالْمُنَزَّلُ موضع النزول ، وَالْمُنَزَّلُ بمعنى الانزال (١) وفى
 موضع النزول قولان : أحدهما : انه السفينة بعد الركوب (٢) والآخـر :
 أنه الارض بعد النزول من السفينة (٣) ، والبركة بعد النزول ، هو كثرة
 النسل من أولاده الثلاثة ، والبركة قبل النزول ، هو النجاة (٤) .
 وفى بعض الاخبار عن النبى - صلى الله عليه وسلم - من نزل منزلا
 فقال : (رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين) كان ضمنا على
 الله ان يحفظه من كل شيء يهوله ، وإن توفى فى ذلك المنزل دخل الجنة ،

== ١٥١٤/٤ من حديث ابى ذر مرفوعا ولفظه : مثل اهل بيتى فيكـم
 كسفينة نوح وكمثل باب حطة فى بنى اسرائيل ، وفى سننه عبد الله
 ابن عبد القدوس ، قال ابن معين : ليس بشيء رافضى خبيث .

(١) قرأ أبو بكر شعبة عن عامر - بفتح الميم : وكسر الزاى ،
 (منزلا) والباقون من القراء بضم الميم وفتح الزاى . انظر حجة
 القراءات - ٤٨٦ لابن زنجلة ، والكشف عن وجوه القراءات السبع
 ١٢٨/٢ ، والنشر ٣٢٨/٢ ، واتحاف فضلاء البشر - ٣١٨ .

(٢) النكت ٩٧/٣ ، والبغوى ٣٦/٥ ، والقرطبى ١٢٠/١٢ ولم ينسبوه

(٣) قاله مجاهد . انظر الطبرى ١٨/١٨ ، والنكت ٩٧/٣ وقد نسبته
 القرطبى ١٢٠/١٢ الى ابن عباس ومجاهد . وقد ذكره السيوطى
 فى الدر ٩٧/٦ عن مجاهد من رواية ابن ابى شيبه وعبد بن حميد ،
 وابن ابى حاتم .

(٤) كذا ذكره البغوى ٣٦/٥ والخازن .
 قلت : الاولى التعميم فى معنى البركة لعدم ورود ما يخصه لا فى
 القرآن ولا فى الحديث .

ذكره ابن فارس في تفسيره برواية ابن هريرة والخبر غريب (١) قوله
 تعالى : (إن في ذلك لآية وإن كنا لمبتلين) .
 قال ابن عباس : مبتلين من اطاع ومن عصى (٢) وعن غيره ، قال :
 معناه : ما من أمة الا ونحن قد ابتليناها (٣) قوله : (ثم أنشأنا من
 بعدهم قرناً آخرين) أي قوما آخرين (٤) قوله تعالى : (فأرسلنا فيهم
 رسولا منهم) في التفسير أن القرن هم قوم هود ، وهم عاد والرسول هو
 هود (٥) ويقال قوم صالح و صالح (٦) والاول اصح واظهر (٧) وقوله

-
- (١) لم اقف عليه فيما راجعت ، والله اعلم .
- (٢) قاله ابن عباس انظر بحر العلوم ١٣٧/٢ للسمرقندي ، وقد ذكره
 الفخر الرازي في تفسيره ٩٧/٢٣ باختلاف يسير ولم ينسبه .
- (٣) قد ذكره القرطبي ١٢٠/١٢ ، وقيل : وما كنا الا مبتلين اي مختبرين
 اياهم بارسال نوح ووعظه .. انظر البغوي ٣٧/٥ ، وزاد الميسر
 ٤٧١/٥ .
- (٤) قلت : لفظ (قرن) مشترك بين المعاني الكثيرة والمقصود هنا
 القوم . راجع مفردات الراغب - ٤٠١ .
- (٥) البغوي ٣٧/٥ ، وزاد الميسر ٤٧١/٥ ، والقرطبي ١٢١/١٢ .
- (٦) قد ذكره الطبري ١٩/١٨ و البغوي ٣٧/٥ ، والقرطبي ١٢١/١٢ ولم
 ينسبه ، وقد ذكره ابن الجوزي في زاد الميسر ٤٧١/٥ وابو حيان
 في البحر المحيط ٤٠٣/٦ ونسبه الى ابي سليمان الدمشقي .
- (٧) كذا ذكره البغوي ٣٧/٥ والخازن ، وقال ابن الجوزي : وعليه
 اكثر المفسرين انظر زاد الميسر ٤٧١/٥ وقد اختاره القرطبي
 ١٢١/١٢ وقال : لانه ما كانت امة انشئت في اثر قوم نوح الا عاد .
 وقال ابو حيان : ذكر هذه القصة عقيب قصة نوح يظهر ان هؤلاء
 هم قوم هود ، والرسول هو هود عليه السلام ، وهو قول اكثر المفسرين
 انظر البحر المحيط ٤٠٣/٦ .

تعالى : (أن اعبدوا الله ، مالكم من اله غيره أفلا تتقون) قد ذكرنا (١) قوله تعالى : (وقال الملا^{من قومه} الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة) أى المصير الى الآخرة (٢) وقوله : (وأترفنهم فى الحيلوة الدنيا) أى اغنيانهم فى النحيوة الدنيا (٣) ويقال: وسعنا عليهم المعيشة فى الحيوة الدنيا ، حتى اترفوا (٤) والاتراف : هو التمتع بمـــــــلاد العيش (٥) قال القتيبي : والترفة كالتحفة (٦) ، وقوله : (ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون ^{منه} ويشرب مما تشربون) يعنى منــــه (٧) قوله تعالى : (ولئن أطعتم بشرا مثلكم) أى من هو لحم ودم مثلكم (٨)

-
- (١) انظر ص ٢٥٤ من تحقيقنا .
- (٢) كذا ذكره البغوى ٣٧/٥ والخازن وقد ذكره القرطبى ١٢١/١٢ بلفظ مقارب .
- (٣) قال الطبرى ١٩/١٨ . يعنى ونعمنا هم فى حياتهم الدنيا بما وسعنا عليهم من المعاش . وبسطنا لهم من الرزق . . انظر الطبرى ١٩/١٨ . وقد ذكره ابو حيان فى البحر المحيط ٤٠٣/٦ .
- (٤) مجاز القرآن ٥٩/٢ ، وغريب القرآن - ٢٩٧ لابن قتيبة .
- (٥) " اترفته النعمة : أطفته ، او نعمته ، والمترف - كمكرم - المتنعم لا يمنع من تنعمه " (انظر ترتيب القاموس : ترف) بتصرف يسير .
- (٦) قال ابن قتيبة : الترفَة ونحوها : التحفة ، كأن المترف هو الذى يتحف - انظر غريب القرآن - ٢٩٧ .
- (٧) قد ذكره النحاس فى اعراب القرآن ١٣/٢ .
- (٨) قال الراغب : البشرة : ظاهر الجلد ، والادمة باطنه ، وجمعها بشر ، واستوى فى لفظ البشر الواحد والجمع ، وخص فى القرآن كل موضع اعتبر من الانسان جثته ، وظاهره بلفظ البشر ، ولما اراد الكفارس

وقوله : (انكم إذ لخسرون) أى المغبونون (١) ، ويقال : تاركسون طريقة العقلاء ، فتكونون بمنزلة من خسر عقله (٢) قوله تعالى : (ائعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظما أنكم مخرجون) تحصيل المعنى : يعدكم انكم إذا متم وقبرتم ثم خرجتم من قبوركم (٣) وفى قراءة ابن مسعود ائعدكم إذا متم وكنتم ترابا وعظما انكم مخرجون (٤) .

وأما على القراءة المعروفة فنصب الاول بتقدير الباء أى بأنكم ، وأما أنكم، الثانية للتأكيد (٥) ونظير هذا فى القرآن ، قوله تعالى : (ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم)

== الغض من الانبياء اعتبروا ذلك فقالوا : (إن هذا لإقول البشر) (المدثر / ٢٥) انظر المفردات - ٤٧ بتصرف .

- (١) الطبرى ١٩/١٨ ، والبغوى ٣٧/٥ والخازن ، والقرطبى ١٢١/١٢ .
- (٢) قال ابو السعود : قوله : (لخسرون) يعنى عقولكم ، ومغبونون فى آرائكم حيث ادللتم أنفسكم - انظر تفسيره ١٣٣/٦ .
- (٣) قد ذكره البغوى ٣٧/٥ بلفظ مقارب .
- (٤) قد ذكره الفراء فى معانى القرآن ٢٣٤/٢ ، والبغوى ٣٧/٥ ، والقرطبى ١٢٢/١٢ والرازى فى تفسيره ٩٩/٢٣ ، وابو حيان فى البحر المحيط ٤٠٤/٦ ونسبه الى ابن مسعود .
- (٥) قال القرطبى ١٢٢/١٢ : (أن) الاولى فى موضع نصب بوقوع (يعدكم) عليها ، والثانية بدل منها ، هذا مذهب سيويه . وقد ذكره ابو حيان فى البحر المحيط ٤٠٤/٦ عن سيويه وزاد عليه فقال : وخير (أنكم) الاولى محذوف ، لدلالة خبر الثانية عليه ، تقديره : انكم تبعثون إذا متم ، وهذا الخبر المحذوف هو العامل فى (إذا) .

[التوبة / ٦٣] (١) .

قوله تعالى : (هيهات هيهات لما توعدون) قال ابن عباس : معناه بعيد بعيد ما توعدون ، أى لا يكون ذلك أبداً (٢) هيهات وأيهات بمعنى واحد (٣) قال الشاعر :

أيهات أيهات العقيق وأهله .. أيهات خل بالعقيق نواصله (٤)

قوله تعالى : (إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا) فان قيل؟ كيف يستقيم قوله : (ونحيا) ولم يكونوا مقرين بالبعث ، والجواب من وجوه : أحدها أنه على التقديم والتأخير ، يعنى نحيا ونموت (٥) ،

(١) قال الزجاج : موضع (أنكم) نصب على معنى : ايعدكم أنكم مخرجون إذا متم ، فلما طال الكلام أعيد ذكر (أن) كقوله : (ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله ..)^{النظر زاد المبره ٤١٠/٥} وهو فى البغوى ٣٧/٥ بلفظ مقارب ولم ينسبه .

(٢) قد ذكره الطبرى ٢٠/١٨ ، والبغوى ٣٧/٥ ، والقرطبى ١١٢/١٢ وقد ذكره السيوطى فى الدر ٩٨/٦ كلهم عن ابن عباس .

(٣) قال الجوهري : هيهات كلمة تبعيد .. وقد تبدل الهاء الاولى همة فيقال : أيهات ، مثل هراق و أراق ، انظر الصحاح : هيه) . قال الفيروز آبادى : فى هذه الكلمة احدى وخمسون لفة ، وممن بينها : هيهات ايهاات : ومعناها البعد (ترتيب القاموس المحيط : هيه) .

(٤) الشاعر : جرير بن عطية الخطفى ، والبيت فى ديوانه - ٣٨٥ ، (ط : دار صادر - بيروت ١٣٨٤ هـ) والطبرى ٢٠/٢٨ ، واللسان : هيه) ومعانى القرآن ٢٣٥/٢ للفراء ، والقرطبى ١٢٢/١٢ ، والبحر المحيط ٤٠٥/٦ والشاهد عند السمعانى قوله : (أيهات أيهات) بمعنى البعد .

(٥) قد ذكره الماوردى فى النكت ٩٧/٣ ، ونسبه الى ابن شجرة ، وقد ذكره البغوى ٣٧/٥ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٤٧٣/٥ ولم ينسبها ، وقال ابن جرير ان الواو للجمع لا للترتيب . وقد ذكره القرطبى ١٢/١٢٤ : وقال : هو كقوله تعالى : (واسجدى واركعى) .

والآخر يموت الآباء ويحيى الأبناء (١) ، والثالث : يموت قوم ويحيى قوم (٢) ، قوله : (وما نحن بمبعوثين) أى بمنشرين (٣) ، وقوله : (إن هو إلا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين) أى بمصدقين (٤) ، قوله تعالى : (قال رب انصرنى بما كذبون) قد بينا (٥) قوله تعالى : [قال عما] (٦) قليل ليصبحن نادمين (أى ليصبحون نادمين ومعنى يصبحون : يصيرون (٧) قوله تعالى : (فأخذتهم الصيحة بالحق) فى القصة أن جبريل عليه السلام صاح بهم صيحة فتصدعت قلوبهم (٨) ويقال : إن المراد من الصيحة الهلاك (٩) قال امرؤ القيس :

(١) قاله الكلبي انظر النكت ٩٧/٣ وقد ذكره البغوى ٣٧/٥ و القرطبي ١٢٤/١٢ ولم ينسباه .

(٢) كذا ذكره البغوى ٣٧/٥ والخازن ولم ينسباه وقد ذكره الماوردى فى النكت ٩٧/٣ ونسبه الى ابن عيسى .

(٣) يعنى بمنشرين بعد الموت . انظر البغوى ٣٧/٥ والبعث هنا هو احياء الموتى . انظر مفردات الراغب - ٥٣ .

(٤) الطبرى ٢٢/١٨ ، والبغوى ٣٧/٥ بلفظ مقارب .

(٥) انظر ص ٢٥٥ من تحقيقنا .

(٦) فى النسختين (عما) بدون (قال) والتصويب من المصحف .

(٧) أى ليصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم ، انظر البغوى ٣٧/٥ والخازن و بحر العلوم ١٣٧/٢ للسمرقندى . واللام لام القسم ، أى والله ليصبحن . انظر القرطبي ١٢٤/١٢ .

(٨) كذا فى البغوى ٣٧/٥ والخازن وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٧٣/٥ بلفظ مقارب .

(٩) كذا ذكره البغوى ٣٧/٥ والخازن ، وقال القرطبي ١٢٤/١٢ : فى التفاسير

فدع عنك نهيا صيح في حجراته ... ولكن حديث ما حديث الدواخل (١) ،
وتمثل بهذا البيت على - رض الله عنه - في بعض حروبه (٢) .

وقوله : (بالحق) أى بالعدل (٣) ويقال بما استحقوا (٤) وقوله
(فجعلنهم غشاء) الغشاء : ما يبس من الشجر والحشيش وعلا فـوق
السييل (٥) ، ويقال : هو الزيد ، فالزيد لا ينتفع به ويذهب باطلا فشبهم
بعد الهلاك به (٦) ، وقوله : (فبعدا للقوم الظالمين) أى هلاكاً للقوم

== صاح بهم جبريل عليه السلام - صيحة واحدة مع الريح التى اهلكهم
إله بها فماتوا عن آخرهم .

(١) البيت فى ديوان امرىء القيس - ٩٤ ، ط : دار المعارف - مصر (و (اللسان : صيح) والشاهد عند المؤلف قوله : (صيح) .

(٢) لم أقف عليه فيما راجعت والله اعلم .

(٣) انظر تفسير الرازى ١٠٠/٢٣ وتفسير ابى السعود ١٣٥/٦ والحق لفظ
مشترك بين المعانى الكثيرة ومن بينها ، العدل ، انظر (ترتيب
القاموس المحيط : حق) .

(٤) انظر الطبرى ٢٢/١٨ وزاد المسير ٤٧٣/٥ بلفظ مقارب .

(٥) قد ذكره ابن قتيبة فى غريب القرآن - ٢٩٧ بلفظ مقارب ، وقال :
(غشاء) أى هلكى كالغشاء . . . وقد ذكره البغوى ٢٧/٥ نحو لفظ
السمعانى . وقال الراغب : الغشاء : هو ما يطرح ويترقق من النبات
اليابس . انظر المفردات - ٣٥٨ .

(٦) انظر مجاز القرآن ٥٩/٢ لابى عبيدة باختلاف يسير وفى (ترتيب
القاموس المحيط : غ ث و) (الغشاء) كغراب و زنار : القمش -
والزيد والهالك والبالى من ورق الشجر المخالط لزبيد
السييل .

الظالمين (١)، قوله : (ثم أنشأنا من بعدهم قرونًا آخرين) أى اقوامًا آخرين (٢) ، قوله : (ما تسبق من أمة أجلها) أى وقت هلاكهم (٣) ، وقوله : (وما يستأخرون) أى يتأخرون عن وقت هلاكها (٤) ، قوله تعالى : (ثم أرسلنا رسلنا تترًا) وقرئ تترًا بالتنوين (٥) ، والمعنى متواترين بعضهم على أثر بعض (٦) ويقال : بين كل نبيين قطعة من الزمان (٧) ، والاصل فى تترًا " وترى^{٢٤} لا أن الواو قلبت تا ١٤ فكأنه

-
- (١) انظر النكت ٩٧/٣ ، وقد ذكره القرطبي ١٢٤/١٢ وقال : وهو منصوب على المصدر ومثله سقيا له ورعيًا . وراجع تفسير الرازي ١١٠/٢٣ ، وتفسير ابن السعود ١٣٥/٦ .
- (٢) انظر البغوى والخازن ٣٧/٥ ، والقرطبي ١٢٥/١٢ ، وابن كثير ٤٦٨/٥ وفتح القدير ٤٨٤/٣ بلفظ مقارب .
- (٣) كذا ذكره البغوى ٣٧/٥ والخازن ، وهو فى الطبرى ٢٣/٢٨ والقرطبي ١٢٥/١٢ بلفظ مقارب .
- (٤) انظر المصادر السابقة ، " آخرته فتأخر واستأخر ، مثل تأخر ، انظر (الصحاح : آخر) .
- (٥) قرأ ابن كثير وابو عمرو بالتنوين ، وقرأ الباقر بالالف بلا تنوين (تترًا) انظر حجة القراءات ٤٨٧ - ٤٨٨ والنشر ٣٢٨/٢ واتحاف فضلاء البشر ٣١٩ .
- (٦) قاله ابن عباس ومجاهد - انظر الطبرى ١٨ / ٢٣ - ٢٤ والنكت ٩٧/٣ ، وقد ذكره القرطبي ١٢٤/١٢ وابن كثير ٤٦٨/٥ بلفظ مقارب .
- (٧) انظر القرطبي^{٢٤/٣} والنكت ٩٧/٣ وزاد المسير ٤٧٤/٥ .

قال : بعثنا الرسل وترا وترا (١) ،
 وقوله : (كلما جاء أمة رسولها كذبوه) أى جحدوه وانكروه وقوله :
 (فاتبعنا بعضهم بعضا) أى فى الهلاك (٢) وقوله : (وجعلناهم أحاديث)
 أى سَمَرًا وقصصا (٣) قال بعضهم شعرا :
 فكن حديثا حسنا ذكره .. فانما الناس أحاديث (٤)
 وقوله : (فبعدا لقوم لا يؤمنون) قد بينا (٥) قوله تعالى :

-
- (١) قال ابن قتيبة : قوله تعالى : (ثم ارسلنا رسلنا تترى) تتابع
 بفترة بين كل رسولين وهو من التواتر . والاصل وترى : فقلبت
 الواو كما قلبوها فى التقوى ، والتخمة ، والتكلان - انظر غريب
 القرآن - ٢٩٧ وقد ذكره الماوردى فى النكت ٩٨/٣ عن ابن قتيبة .
 واورده البغوى ٣٨/٥ ، والقرطبي ١٢٥/١٢ ، ولم ينسبه .
 وقال الزجاج : انه مشتق من الوتر وهو الفرد ، لان كل واحد بعد
 صاحبه فرد . انظر حجة القراءات - ٤٨٧ لابن زنجلة والنكت ٩٨/٣ .
 وقد ذكره القرطبي ١٢٥/١٢ ولم ينسبه .
- (٢) انظر الطبرى ٢٤/١٨ والبغوى ٣٨/٥ ، وزاد المسير ٤٧٤/٥ والقرطبي
 ١٢٥/١٢ ، وابن كثير ٤٦٨/٥ بلفظ مقارب .
- (٣) قد ذكره ابن قتيبة فى غريب القرآن ٢٩٧ بلفظ مقارب . وقيل
 ابو عبيدة : يعنى يتمثل بهم فى الشر ولا يقال فى الخير جعلته
 حديثا . انظر مجاز القرآن ٥٩/٢ وقال الفراء : نرى ان واحدا
 الاحاديث احدوثة ، ثم جعله جمعا للحديث . انظر (الصحاح : حديث)
 وراجع فى هذا المبحث البغوى والخازن ٣٨/٥ ، والقرطبي ١٢٥/١٢ .
 والبحر المحيط ٤٠٧/٦ .
- (٤) لم أقف على هذا البيت بهذا اللفظ ولكن ذكر القرطبي ١٢٥/١٢ ،
 بيت ابن دريد وهو يشبه هذا البيت ، ولفظه :
 وانما المرء حديث بعده .. فكن حديثا لمن وعسى
- (٥) انظر ص ٣٦٥ من تحقيقنا .

(ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بأيتنا وسلطن مبين) أى بحجة بينة ،
وهى الايات التسع (١) قوله تعالى : (إلى فرعون وملائيه فاستكبروا
وكانوا قوما عالين) أى طالبين للعلو بغير الحق (٢) ، والاستكبار ، طلب
التكبر (٣) ، ويقال : عالين ، قاهرين من تحتهم بالظلم (٤) ، وقوله
تعالى : (فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا) أى لموسى و هرون (٥) وقوله :
(وقومهما لنا عابدون) قال أبو عبيدة : تقول العرب لكل من أطع
إنسانا : قد عبده (٦) وفى بعض التفاسير : أن القبط كانوا يعبدون

(١) قال ابن عباس : الايات التسع : هى العما ، واليد ، والجراد
والقمل والضفادع والدم ، والبحر ، والسنون ، ونقص من الثمرات
قد ذكره ابو حيان فى البحر المحيط ٤٠٧/٦ عنه وقال : قوله :
(سلطن مبين) قيل : هى العما واليد - وهما اللتان اقتسرن
بهما التحدى ، ويدخل فى عموم اللفظ سائر آياتها كالبحر والمرسلات
الست ، واما غير ذلك مما جرى بعد الخروج من ^{البحر}فليست تلك لفرعون
بل هى خاصة ببنى اسرائيل وقيل : ويجوز ان يراد بالسلطان المبين :
العما لانها كانت ام آيات موسى وأولها .
وراجع فى هذا تفسير الرازى ١٠٢/٢٣ ، وتفسير أبى السعود ١٣٦/٦
باختلاف يسير .

- (٢) قال ابو السعود فى تفسيره ١٣٦/٦ : يعنى متكبرين متمردين .
- (٣) التكبر والاستكبار : طلب التعظم انظر الصحاح : كبر) .
- (٤) قد ذكره الماوردى فى النكت ٩٨/٣ ونسبه الى ابن عيسى . وقصد
ذكره البغوى ٣٨/٥ والخازن والقرطبى ١٢٦/١٢ ولم ينسوه .
- (٥) كذا ذكره السمرقندى فى بحر العلوم ١٣٨/٢ والبغوى ٣٨/٥ مع
الخازن .
- (٦) قال ابو عبيدة : (لنا عابدون) أى دائنون مطيعون ، وكل من دان
لملك فهو عابد له ومنه سمي أهل الخيرة العباد . انظر مجاز
القرآن ٥٩/٢ .

- فرعون ، وفرعون كان يعبد الصنم (١) .
- قوله تعالى : (فكذبوهما فكانوا من المهلكين) أى بالفرق (٢)
- قوله تعالى : (ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون) أى التوراة (٣) . قوله : (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) قد بينا (٤) ، وقوله : (وءاوينهما الى ربوة) وقرىء رُبوة (٥) وقرأ ابو الاشهب العقيلي (٦) رباوة (٧) واما الربوة فيها أقوال ، عن ابى هريرة ، قال : هى رملة فلسطين (٨) وروى هذا مرفوعا الى النبى - صلى الله

-
- (١) لم أقف عليه فيما راجعت ، والله اعلم .
- (٢) كذا ذكره البغوى ٣٨/٥ والخازن والقرطبى ١٢٦/١٢ .
- (٣) الطبرى ٢٥/١٨ ، والبغوى ٣٨/٥ مع الخازن والقرطبى ١٢٦/١٢ وتفسير ابى السعود ١٣٧/٢٣ .
- (٤) انظر سورة الانبياء / ٩١ ص ٩٧ من تحقيقنا .
- (٥) قرأ ابن عامر ، وعاصم بفتح الراء ، والباقون بضمهما . انظر حجة القراءات - ٤٨٨ والنشر ٢/٢٣٢ ، واتحاف فضاء البشر - ١٦٣ .
- (٦) لم أقف على ترجمته فيما راجعت ، والله اعلم .
- (٧) قرأ بفتح الراء وبالألف زيد بن على والاشهب العقيلي . والفرزدق والسلمى . انظر البحر المحيط ٤٠٨/٦ ، وقد ذكره ابن خالويه فى شواذ القرآن ٩٨ ونسبه الى الفرزدق .
- (٨) رواه الطبرى ٢٦/١٨ ، عن ابى هريرة وقد ذكره الماوردى فى النكت ٩٨/٣ والقرطبى ١٢٦/١٢ ، وابو حيان فى البحر المحيط ، ٤٠٨/٦ عن ابى هريرة موقوفا .

عليه وسلم (١) وقال سعيد بن المسيب : هي غوطة دمشق (٢) (ويقال :
أنزه المواضع في الدنيا أربع مواضع) (٣) : غوطة دمشق بالشام ،
والأبلة بالعراق ، وشعب بوان بفارس وسغد سمرقند (٤) وعن كعب قال :
ربوة هي بيت المقدس (٥) وعن وهب بن منبه ، قال : هي مصر (٦) وفي

(١) قد ذكره السيوطي في الدر ١٠١/٦ عن ابى هريرة مرفوعا من رواية
ابن مردويه . والرملة : بفتح الراء : خمسة مواقع ، أشهرها
بلد بالشام منه ادريس الرملى ومكى بن عبد السلام الرملى . انظر
(ترتيب القاموس المحيط : رمل) .

(٢) روى الطبرى ٢٦/١٨ عن سعيد بن المسيب ، قال : انها دمشق وقد
ذكره الماوردي في النكت ٩٨/٣ ونسبه الى ابن جبير وقد ذكره
البغوى ٣٨/٥ عن سعيد بن المسيب ومقاتل وقد ذكره السيوطي في
الدر ١٠١/٦ عن سعيد بن المسيب . والغوطة : اسم البساتين
والمياه التي حول دمشق ، وهو غوطتها . انظر النهاية ٣ / ٣٩٦
لابن الاثير (والصاح : غوط) .

(٣) كذا في الاصل وساقط من (ب) .

(٤) الابلة : بضم الهمزة وتشديد اللام : البلد المعروف قرب البصرة
من جانبها البحرى . انظر النهاية ١٦/١ لابن الاثير ، والصاح :
أبل) .

شعب بوان : - كشداد : بفارس احدى الجنان الاربع الدنيوية انظر
ترتيب القاموس المحيط : البون (الصاح : بون) .
السغد : " بالضم " : بساتين نزهة ، وأماكن مثمرة بسمرقند انظر
ترتيب القاموس المحيط : سغد) .

(٥) قاله كعب وقتادة انظر الطبرى ٢٧/١٨ ، والنكت ٩٨/٣ ، والبغوى
٣٨/٥ ونسبه الى ابن عباس ايضا . والقرطبى ١٢٦/١٢ والبحر المحيط
٤٠٨/٦ .

(٦) رواه الطبرى ٢٦/١٨ عن سعيد بن المسيب وقد ذكره الماوردي في
النكت ٩٨/٣ ، والبغوى ٣٨/٥ ، والقرطبى ١٢٧/١٢ ونسبه الجميع
الى ابن زيد .

اللغة الربوة : هو المكان المرتفع (١) و قوله : (ذات قرار) أى أرض مستوية يستقرون فيها (٢) .

وقيل : مستوية مرتفعة منبسطة (٣) وقوله : (معين) أى ذات ماء جار (٤) ويقال : ذات عيون تجرى فيها (٥) ، يقال : [عانت] (٦)

(١) قال ابن قتيبة : والربوة : الارتفاع ، وكل شيء ارتفع او زاد فقد ربا ، ومنه الربا فى البيع . انظر غريب القرآن - ٢٩٧ ، وقسال ابو عبيدة : (ربوة) وهى النجوة من الارض ، ومنها قوله - : فلان فى ربوة من قومه ، اى عز وشرف ، وعدد . انظر مجاز القرآن ٥٩/٢ .

(٢) قاله سعيد بن جبير انظر الطبرى ١٨/٢٧ ، والنكت ٣/٩٨ ، والبحر المحيط ٦/٤٠٨ ، وقد ذكره القرطبي ١٢/١٢٧ ولم ينسبه .

(٣) كذا ذكره البغوى والخازن ٥/٣٨ ولم ينسباه .

(٤) قال ابن عباس : المعين : الماء الجارى ، وهو النهر الذى قال الله تعالى : (قد جعل ربك تحتك سريا) (مريم / ٢٤) انظر الطبرى ١٨/٢٧ ، وقد ذكره الماوردى فى النكت ٣/٩٩ عن قتادة بلفظ مقارب . وقال على بن سليمان : (معين) ماء جار ظاهر للعيون ، يقال : معن الماء اذا جرى فهو معين ، ومعين ، انظر القرطبي ١٢/١٢٧ ، وهو فى احكام القرآن ٣/١٣١٦ بلفظ مقارب وراجع فتح القدير ٣/٤٨٦ للشوكانى .

(٥) قال ابن قتيبة : (معين) ماء ظاهر ، يقال : هو مفعول من العين كان أصله معين ، كما يقال : ثوب مخيط ، وبر مكيل . انظر غريب القرآن - ٢٩٧ - وقد ذكره الماوردى فى النكت ٣/٩٩ عنه ، وقد ذكر ابن الجوزى فى زاد المسير ٥/٤٧٥ والقرطبي ١٢/٢٧ عن الزجاج ، قال : هو الماء الجارى فى العيون .

(٦) فى النسختين (غات) والمثبت هو الصوب من حيث السياق .

الْبِرْكَةُ : اذا جرى فيها الماء (١) وانشدوا فى المعين شعرا .
 ان الذين غدوا بلبك غادروا .. وشلا بعينك لا يزال معينا (٢)
 قوله تعالى : (ياأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صلحا) قال
 مجاهد وقتادة ، والسدى ، وجماعة : ان المراد من قوله : (ياأيها
 الرسل) هو محمد - صلى الله عليه وسلم - والعرب تذكر الجمع وتريد به
 الواحد ، فانهم يقولون للرجل أيها القوم : كف عنا اذاك (٣) ومنهم من
 قال : ان المراد منه جميع الرسل (٤) وقال بعضهم : المراد عيسى

(١) والعين : يستعار لمعان : منها : عين الماء ، ومنه حفرت حتى
 عنت اى بلغت العيون ، وعان الدمع والماء عينانا ، اى سأل
 انظر (الصحاح : عين) وراجع (اللسان : عين) .

(٢) الشاعر : جرير بن عطية الخطفى والبيت فى ديوانه - ٤٧٦ (ط :
 دار صادر بيروت ١٣٨٤ هـ) والنكت ٩٩/٣ . والشاهد عند المؤلف
 قوله : (معينا) .

(٣) قال الفراء : أراد النبي فجمع كما يقال فى الكلام للرجل الواحد :
 ايها القوم كفوا اذاكم ، ومثله قوله تعالى : (الذين قال
 لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم) (آل عمران / ١٧٣) الناس
 واحد معروف كان رجلا من أشجع يقال له نعيم بن مسعود ، انظر معانى
 القرآن ٢٣٧/٢ وقد ذكره ابن قتيبة فى غريب القرآن - ٢٩٧ . وقد
 ذكره الثعلبى فى الكشف والبيان ٦٢/٣ ألف ، والبغوى ٣٨/٥ ،
 وابن الجوزى فى زاد المسير ٤٧٧/٥ عن مجاهد وقتادة والسدى نحو
 لفظ السمعانى .

(٤) قد ذكره البغوى ٣٨/٥ ، والقرطبى ١٢٨/١٢ ، وابو حيان فى البحر
 المحيط / ٤٠٨ وابو السعود فى تفسيره ١٣٨/٦ ولم ينسبوه .

عليه السلام ، كأنه قال : وقلنا لعيسى : يا أيها الرسل (١) ، وقد روى ابو هريرة ان النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : يا أيها الناس ان الله لا يقبل الا الطيب وان الله أمر المسلمين بما أمر به المرسلين فقال : (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) وقال للمؤمنين : (يا أيها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله) (البقرة / ١٧٢) ثم ذكر الرجل أشعث أغبر يمد يده الى السماء فيقول : يا أيها مطعمه حرام ، وملبسه حرام ، وغذى بالحرام ، فأتى يستجاب له (٢) . (٣) .

وفي القصة ان عيسى كان يأكل من غزل أمه (٤) والاكل : هو أخذ الشيء بالفم ، لتوصله الى البطن بالمضغ (٥) واما قوله من الطيبات أى من الحلال (٦) .

(١) قد ذكره الطبري ٢٨/١٨ ، والشعبي في الكشاف والبيهان ٦٢/٣ ، والبغوي ٣٨/٥ ، والقرطبي ١٢٨/١٢ ، و ابو حيان في البحر المحيطة ٤٠٨/٦ والشوكاني في فتح القدير ٤٨٦/٣ .

(٢) في النسختين الواو ساقطة والمثبت من المصادر .

(٣) رواه مسلم في صحيحه ٧٠٣/٢ في كتاب الزكاة والترمذي في سننه ٢٢٠/٥ في كتاب التفسير عن أبي هريرة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بألفاظ متقاربة .

(٤) قال عمرو بن شرحبيل . انظر الطبري ٢٨/١٨ ، وزاد المسير ٤٧٧/٥ وابن كثير ٤٧١/٥ وقد ذكره القرطبي ٢٨/١٢ ولم ينسبه .

(٥) قاله الراغب : الاكل : تناول المطعم ، انظر المفردات - ٢٠ .

(٦) الطبري ٢٨/١٨ ، و بحر العلوم ١٣٨/٢ للسمرقندي ، وزاد المسير ٤٧٧/٥ ، وابن كثير ٤٧١/٥ .

وقوله : (واعملوا صُلحا) الصلح هو الاستقامة على ما توجبه الشريعة (١) ، وقوله : (اِنّى بما تعملون عليم) هذا حث على فعل الطاعة ، يعنى اعملوا الصلحت فانى مجازيكم على عملكم (٢) ، قوله تعالى : (وان هذه اُمتكم اُمة واحدة) أى دينكم دين واحد (٣) وقيل : شريعتكم شريعة واحدة (٤) .

ويقال : أمرتكم بما أمرت به من قبلكم من الانبياء والمرسلين ، فأمركم واحد (٥) .

(١) كذا ذكره البغوى ٣٨/٥ ، والخازن .

(٢) قد ذكره الطبرى ٢٨/١٨ ، والشوكانى فى فتح القدير ٤٨٦/٣ بلفظ مقارب . وقال الرازى : فهو تحذير من مخالفة ما أمرهم به واذا كان ذلك تحذيرا للرسل مع علو شأنهم فبأن يكون تحذيرا لغيرهم أولى - انظر تفسيره ١٠٥/٢٣ .

(٣) كذا ذكره ابن قتيبة فى غريب القرآن - ٢٩٨ ، وهو مروى عن ابن عباس ومجاهد . انظر الطبرى ٤٥/١٧ ، وقد ذكره الماوردى فى النكت ٩٩/٣ عن الحسن . وقد ذكره القرطبى ١٢٩/١٢ والشوكانى فى فتح القدير ٤٨٦/٣ ولم ينسبها .

ان لفظ الامة له معان كثيرة ، منها : الامة الطريقة والدين يقال : فلان لا اُمة له ، أى لا دين له .. انظر (الصحاح : أمم) .

(٤) كذا ذكره البغوى ٣٩/٥ والخازن وابن الجوزى فى زاد المسير ٣٨٦/٥ والقرطبى ٣٣٨/١٢ ، وقال ابو حيان : يحتمل ان تكون هذه الاشارة الى الطريقة التى كان عليها الانبياء المذكورون من توحيد الله تعالى ، هى طريقته ومليته وطريقته واحدة لا اختلاف فيها فى اصول العقائد بل ما جاء به الانبياء من ذلك هو ما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انظر البحر المحيط ٣٣٧/٦ .

(٥) كذا ذكره البغوى ٣٩/٥ والخازن .

وقوله : (و أنا ربكم فاتقون) فاحذروني (١١) قوله تعالى :
 (فتقطعوا أمرهم بينهم) أى تفرقوا هودا ونصارى وصائبين ومجوسا (٢) ،
 (زيرا) أى قطعاً (٣) قال مجاهد : وزيرا ، كتبوا أى جعلوا كتبهم قطعاً ،
 ومعناه : آمنوا بالبعث وكفروا بالبعث ، وحرفوا البعض ولم يحرفوا
 البعض (٤) وقوله : (كل حزب بما لديهم فرحون) أى مسرورون (٥) ومعنى
 أن كل فريق مسرورون بما عندهم ، فأهل الايمان مسرورون بالايمان وبمتابعة

-
- (١) انظر البغوى ٣٩/٥ مع الخازن .
- (٢) قد ذكره الطبرى ٨٥/١٧ بلفظ مقارب ، وروى عن ابن زيد قال :
 (تقطعوا) اختلفوا فى الدين . وقد ذكره الماوردى فى النكت
 ٦٠/٣ ونسبه الى الاخفش ، وقد ذكره البغوى ٣٩/٥ والخازن بلفظ
 مقارب من لفظ السمعانى .
- (٣) قد ذكره ابو عبيدة فى مجاز القرآن ٦٠/٢ وقال : ومن قرأها زيرا
 - بفتح الباء - فانه يجعل واحدها زبرة كزبرة الحديد : القطعة
 وقد ذكره ابن قتيبة فى غريب القرآن - ٢٩٨ .
- (٤) تفسير مجاهد - ٤٣١ ، ورواه الطبرى ٣٠/١٨ عن مجاهد وقتادة وقد ذكره
 السيوطى فى الدر ١٠٣/٦ عن مجاهد وقتادة . وقد ذكره الماوردى فى
 النكت ٩٩/٣ عن مجاهد والسدى باختلاف يسير ، وقال ابن قتيبة : من
 قرأ (زيرا) - بضم الباء - فانه جمع زيور ، أى كتب - انظر
 غريب القرآن - ٢٩٨ .
- والمختار عند الطبرى ما قاله مجاهد وقتادة وغيرهما ، حيث قال :
 لان الزير : هى الكتب ، واجمع اهل التأويل فى ذلك على انه مراد
 به الكتب ، انظر الطبرى ٣٠/١٨ بتصريف يسير .
- (٥) كذا ذكره البغوى ٣٩/٥ ، وراجع بحر العلوم ١٣٨/٢ للسمرقندى والكشف
 والبيان ٦٢/٣ للثعلبى وزاد المسير ٤٧٨/٥ ، والقرطبى ١٣٠/١٢
 بلفظ مقارب .

النبى - صلى الله عليه وسلم - والكفار مسرورون بكفرهم وبمخالفة النبى
- صلى الله عليه وسلم - (١) .

قوله تعالى : (فذرهم فى غمرتهم) اى فى ضلالتهم (٢) وقيل :
فى عمايتهم (٣) وقوله : (حتى حين) معناه : الى ان يموتوا (٤) والايية
للتهديد .

(١) قال مجاهد : (كل حزب ..) يعنى كل قطعة . وهؤلاء اهل الكتائب :
انظر تفسيره - ٤٣٢ . وقد ذكره ا لسيوطى فى الدر ١٠٣/٦ عن مجاهد
من رواية عبد بن حفيد وابن المنذر وابن ابي حاتم . وقد رواه الطبرى
٣٠/١٨ عنه ايضا ، وقال : كل فريق من تلك الامم بما اختاروه
لانفسهم من الدين والكتب معجبون به لا يرون ان الحق سواه . وراجع
النكت ٩٩/٣ وزاد الميسر ٤٧٨/٥ بلفظ مقارب .

(٢) قاله مجاهد - انظر الطبرى ٣١/١٨ وقد ذكره الماوردى فى النكت
٣١/٣ عن قتادة ، وقد ذكره البغوى ٣٩/٥ عن ابن عباس وقد ذكره
ابن كثير ٤٧٢/٥ بلفظ مقارب ولم ينسبه وقال الراغب :
والغمرة : معظم الماء الساترة لمقرها ، وجعل مثلا للجهالة
التي تغمر صاحبها ، والى نحوه ا شار سبحانه وتعالى بقوله : (فذرهم
فى غمرتهم حتى حين) .

(٣) كذا ذكره البغوى والخازن ٣٩/٥ ، وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد
المسير ٤٧٩/٥ عن الزجاج ، وقال الفراء : يعنى فى جهالتهم ، معانى القرآن ٢٣٨/٥
وقد ذكره ابو حيان فى البحر المحيظ ٤٠٩/٦ عن الكلبي .

(٤) قاله مجاهد - انظر القرطبي ١٣٠/١٢ ، والدر ١٠٣/٦ وهو فى النكت
١٠٠/٣ والبغوى ٣٩/٥ مع الخازن غير منسوب .

قوله تعالى : (أَيْحْسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ) الآية معناه : أَيْحْسِبُونَ أَنَّهُ الَّذِي نَجْعَلُهُ مَدَدًا لَهُمْ مِنَ الْمَالِ وَالْبَنِينَ (١) ، (نَسْتَأْذِنُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) أَي نَجْعَلُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ وَنَقْدِمُهَا ثَوَابًا لَهُمْ رِضًا بِأَعْمَالِهِمْ ، وَحَقِيقَةُ الْمَعْنَى أَي لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَظُنُّونَ أَنَّ الْمَالَ وَالْبَنِينَ خَيْرٌ لَهُمْ بَلْ هُوَ اسْتِدْرَاجٌ لَهُمْ وَمَكْرِبُهُمْ (٢) فَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (بَلْ لَا يَشْعُرُونَ) قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ) الْخَشْيَةُ : انْزِعَاجُ النَّفْسِ لِمَا يَتَوَقَّعُ مِنَ الْمَضْرَةِ (٣) وَالْإِشْفَاقُ هَاهُنَا : هُوَ الْخَوْفُ مِنَ الْعَذَابِ (٤) فَمَعْنَى الْآيَةِ : أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ لَا يَأْمَنُونَ عَذَابَهُ (٥) ، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : الْمُؤْمِنُ جَمَعَ إِحْسَانًا وَخَشْيَةً ،

(١) قد ذكره الطبري ٣١/١٨ والماوردي في النكت ١٠٠/٣ والقرطبي ١٣١/١٢ بلفظ مقارب ، وقد ذكره البغوي ٣٩/٥ مثل لفظ السمعاني .

(٢) كذا ذكره البغوي ٣٩/٥ والخازن وهو مروى عن مجاهد في تفسيره ٤٣٢/٥ ، والطبري ٣١/١٨ ، والدر ١٠٤/٦ وقد ذكره الفراء في معاني القرآن ٢٣٨/٢ والماوردي في النكت ١٠٠/٣ والقرطبي ١٣١/١٢ بلفظ مقارب ولم يعزه الجميع . وراجع البحر المحييط ٤٠٩/٦ .

(٣) قال الراغب : الخشية خوف يشوبه تعظيم ، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ، ولذلك خص العلماء بها في قوله تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (فاطر / ٢٨) انظر المفردات - ١٤٩ .

(٤) قال الراغب : الإشفاق : عناية مختلطة بخوف ، لأن المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه ، فإذا عدى بمن فمعنى الخوف أظهر . انظر المفردات - ٢٦٣ - ٢٦٤ .

(٥) قد ذكره البغوي ٣٩/٥ والخازن بلفظ مقارب . وقال ابن كثير : يعني هم مع إحسانهم وإيمانهم وعملهم الصالح مشفقون من الله خائفون منه وجلون من مكره بهم . انظر تفسيره ٤٧٣/٥ .

والمنافق إساءة وأمنا (١) قوله : (والذين هم بثايات ربهم —
 يؤمنون) أى يصدقون (٢) ، قوله تعالى : (والذين هم بربهم لا يشركون)
 معلوم المعنى ، قوله : (والذين يأتون ما أتوا به) وهو قراءة عائشة
 - رضى الله عنها . (٣) .

(١) رواه الطبرى ٣٢/١٨ عن الحسن وزاد عليه وقال ، ثم تلا الحسن (إن
 الذين هم من خشية ربهم مشفقون) وقد ذكره السيوطى فى الدر
 ١٠٥/٦ عن الحسن من رواية ابن ابى حاتم وقد ذكره البغوى ٣٩/٥ ،
 والخازن وأبو حيان فى البحر المحيط ٤١١/٦ وابن كثير ٤٧٣/٥ عنه
 بلفظ مقارب .

(٢) الطبرى ٣٢/١٨ ، والبغوى ٣٩/٥ والخازن .

(٣) روى الإمام أحمد فى مسنده ٩٥/٣ عن أبى خلف مولى بنى جمح : انه
 دخل مع عبيد بن عمير على عائشة - رضى الله عنها - فقالت :
 مرحبا بأبى عاصم ، ما يمنعك أن تزورنا أو تلم بنا ؟ فقالت :
 أخشى أن أملك فقالت : ما كنت تفعل ، قال جئت لأسأل عن آية فى
 كتاب الله عز وجل ، كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقرؤها ؟ قالت : آية آية ؟ فقال : (الذين يؤتون ما أتوا)
 او (الذين يأتون ما أتوا) فقالت : آيتهما أحب إليك ؟ فقلت :
 والذى نفس بيده ، لإحداهما أحب الى من الدنيا جميعا - او الدنيا
 وما فيها - قالت : وما هى ؟ فقلت : (الذين يأتون ما أتوا)
 فقالت : أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرؤها ،
 وكذلك أنزلت ، ولكن الهجاء حُرّف .

وقد ذكره ابن كثير ٤٧٤/٥ ، وقال : فى سنده اسماعيل
 ابن مسلم المكى ، وهو ضعيف ، وقد ذكره السيوطى فى الدر ١٠٦/٦
 عن عبيد بن عمير عن عائشة ونسبه الى سعيد بن منصور ، والبخارى
 فى تاريخه ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر وابن اشته وابن الانبارى
 معا فى المصاحف ، والدارقطنى فى الافراد والحاكم ، وصححه ،
 وابن مردويه .

وقد ذكر السيوطى عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم
 أنه قرأ (والذين يأتون ما أتوا) مقصورا من المجيب من رواية
 سعيد بن منصور وابن مردويه . انظر الدر ١٠٦/٦ ،

المؤمنون / ٦٠

وقوله : (ويؤتون ما أتوا) أى يعطون ما أعطوا (١) ، وقوله :
 (يأتون ما أتوا) أى يفعلون ما فعلوا (٢) وقوله : (وقلوبهم
 وجلت) أى خائفة (٣) وقوله : (أنهم إلى ربهم راجعون) أى لأنهم
 إلى ربهم راجعون ، ومعناه : خافوا لأنهم علموا أن رجوعهم إلى

==
 وقرأ بهذه القراءة عائشة وابن عباس وقتادة والاعمش
 انظر المحتسب لابن جنى ٩٥/٢ ، وقد ذكره القرطبي ١٣٢/١٢ وأبو حيان
 فى البحر المحيط ٤١٠/٦ ونسباه إلى عائشة - رضى الله عنها -
 وابن عباس وغيرهما .

(١) رواه الطبرى ١٨ / ٣٢ - ٣٣ عن ابن عباس ومجاهد ، وعكرمة
 وغيرهم وقد ذكره البغوى ٣٩/٥ ، والقرطبي ١٣٢/١٢ ، وأبو حيان
 فى البحر المحيط ٤١٠/٦ ، وابن كثير ٤٧٣/٥ ، ولم يعزه الجميع .
 وقد ذكره السيوطى فى الدر ١٠٥/٦ - ١٠٦ عن ابن عباس ومجاهد
 وسعيد بن جبير .

قلت : ان هذا المعنى على القراءة المتواترة التى قرأ بها
 القراء العشرة وعلى هذا المعنى قوله تعالى (يؤتون ما أتوا)
 من الإتياء لا من الإتيان .

(٢) هذا المعنى على قراءة من قرأ (يأتون ما أتوا) مقصورا من
 الإتيان انظر الطبرى ١٨ / ٣٢ - ٣٣ ، والبغوى ٣٩/٥ والخازن ،
 والقرطبي ١٣٢/١٢ ، والبحر المحيط ٤١٠/٦ ، وابن كثير ٤٧٤/٥ .
 قلت : ان هذه القراءة شاذة ، لأنها لم ترد بطريق التواتر
 وأنهم قرؤوا ذلك تفسيرا لا أنها قراءة .

(٣) كذا ذكره الطبرى ٣٢/١٨ عن قتادة ، وعن ابن عباس بلفظ مقارب .
 وقد ذكره الماوردى فى النكت ١٠٠/٣ ، والقرطبي ١٣٢/١٢ ،
 وأبو حيان فى البحر المحيط ٤١٠/٦ ولم يعزه الجميع .

ربهم (١) .

وروى عبد الرحمن بن سعيد بن وهب (٢) عن عائشة - رضی اللہ عنہا -
أنها قالت للنبي - صلى الله عليه وسلم - يا رسول الله .

قول الله تعالى : (والذين يؤتون ماءً اتوا وقلوبهم وجلية)
أهم الذين يسرقون ويشربون الخمر وقلوبهم وجلية ، قال : لا يا ابنت
الصديق بل هم الذين يملون ويصومون ويتصدقون وقلوبهم وجلية انها لاتقبل
منهم .

وفى رواية : ويخشون أن لا تقبل منهم (٣) .

قال الشيخ الامام : أخبرنا بهذا الحديث أبو علي الشافعي .

قال الحسين بن فارس : أخبر ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن
ابن عبد الله المقرئ (٤) أخبرنا جدى محمد ، عن سفين بن عيينة ،
أخبرنا مالك بن مغول (٥) عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب ، الخير .

(١) الطبرى ٣٢/١٨ ، والنكت ١٠٠/٣ و البغوى ٣٩/٥ ، والقرطبى ١٣٣/١٢ .

(٢) عبد الرحمن بن سعيد بن وهب ، الهمدانى ، الخيوانى ، بخاء معجمة
ثقة من الرابعة . انظر التقريب ٤٨٢/١ .

(٣) رواه الترمذى فى سننه ٣٢٧/٥ فى كتاب تفسير القرآن ، وفيه :
" وهم يخافون أن لا يقبل منهم ، أولئك يسارعون فى الخيبرات "
ورواه ابن ماجه فى سننه ١٤٠٤/٢ فى كتاب الزهد ، وفيه : " وهو
يخاف أن لا يتقبل منه " ورواه الامام احمد فى مسنده ١٩٥/٦ كلهم
عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن عائشة رضی اللہ عنہا .

(٤) لم أقف على ترجمته فيما راجعت ، والله أعلم .

(٥) مالك بن مغول ، بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو ، الكوفى ،
أبو عبد الله ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، مات (١٥٩ هـ)
انظر التقريب ٢٢٦/٢ .

وقال الحسن البصرى : عملوا والله بالطاعات واجتهدوا فيها ،
وخافوا أن ترد عليهم ، وهذا هو القول المعروف فى الآية (١) .

والقول الثانى : أن المراد من الآية أنهم عملوا بالمعاصى
وخافوا من الله (٢) .

قوله تعالى : (أولئك يسرعون فى الخيرات وهم لها سبقون) .

قال الشاعر :

تجانف عن جو اليمامة ناقتى .. وما قدمت من أهلها لسوائكا (٣)
أى الى سوائكا ، ويقال : لها سابقون ، أى من أجلها سابقون (٤)

(١) كذا ذكره البغوى ٣٩/٥ والخازن عن الحسن ، ورواه الطبرى ٣٢/١٨
والوكيع فى كتاب الزهد ٣٩٠/١ وقد ذكره القرطبى ١٣٢/١٢
وابن كثير ٤٧٤/٥ كلهم عن الحسن ، وقد ذكره السيوطى فى الدر
١٠٦/٦ من رواية ابن مبارك فى الزهد وعبد بن حميد بلفظ مقارب .
قلت : هذا القول راجح كما قال السمعانى وذلك للحديث
النبوى الذى قد ذكره السمعانى وخرجه على الصفحة السابقة .

(٢) قد ذكره ابن العربى فى احكام القرآن ١٣١٧/٣ بلفظ مقارب وقد
ذكره الالوسى فى روح المعانى ٤٥/١٨ وقال : هم العاصون من
أمة محمد صلى الله عليه وسلم - وقال : وهو فى غاية البعد .

(٣) الشاعر : الأعشى والبيت فى ديوانه - ٣٩ (ط : بيروت ، ١٤٠٣هـ)
وفيه (عن جل اليمامة) مكان (عن جو اليمامة) .

والبيت فى القرطبى ١٣٣/١٢ ، وفتح القدير ٤٨٩/٣ للشوكانى .
والشاهد عند المؤلف قوله : (لسوائكا) بمعنى الى سوائكا .
(٤) قد ذكره الاخفش فى معانى القرآن ٦٣٩/٢ ، والطبرى ٣٤/١٨ ،
وابن الجوزى فى زاد المسير ٤٨٠/٥ ، وابو حيان فى البحر المحيظ
٤١١/٦ والقرطبى ٤٨٩/١٢ .

يقول الإنسان لغيره : قصدت هذه البلدة لك أى لأجلك (١) .

وعن ابن عباس أنه قال : أنتم لها سابقون أى سبقت لهم السعادة من الله . x

قال تعالى : (ولا تكلف نفسا ، إلا وسعها) قد بينا المصنى (٢) .
ويقال : لم يكلف المريض الصلاة قائما ، ولا الفقير الزكاة والحج ،
ولا المسافر الصوم ، وأشبه هذا (٣)

وقوله : (ولدينا كتب ينطق بالحق) أى عندنا كتاب ينطق بالحق
وهو اللوح المحفوظ (٤) واستدل بعضهم بهذه الآية على أن من كتب إلى
إنسان كتاب فقد كلمه (٥) .

وقوله : (ينطق بالحق) أى يخبر بالصدق (٦) وقوله : (وهم

(١) قد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٨٠/٥ بلفظ مقارب .
x البغوى والخازن ٤٠/٥ عن ابن عباس .

(٢) انظر ج ١ / ١ / ورقة ٥٩ ب ، من (أ) .

(٣) قد ذكره البغوى ٤٠/٥ والخازن بلفظ مقارب ولم ينسبها وأورده
الفخر الرازى فى تفسيره ١٠٩/٢٣ عن مقاتل .

(٤) كذا ذكره البغوى ٤٠/٥ والخازن ، وهو فى زاد المسير ٤٨١/٥ ،
والبحر المحيط ٤١١/٦ بلفظ مقارب . وقد ذكره القرطبى ١٢ / ١٣٤
وقال : واطهر ما قيل فيه : أنه كتاب إحصاء الاعمال الذى ترفعه
الملائكة . . وهو فى البحر المحيط ، نفس ص
مقارب ، وإعراب القرآن ١١٨/٣ .

(٥) لم أقف عليه فيما راجعت ، والله أعلم .

(٦) الطبرى ٣٥/١٨ ، والبغوى والخازن ٤٠/٥ ، وفتح القدير ٤٨٩/٣ ،
للشوكانى بلفظ مقارب .

لا يظلمون) أى لا ينقص حقهم (١) .

قوله تعالى : (بل قلوبهم فى غمرة من هذا) أى فى غطاء (٢) .

يقال : فلان غمره الماء أى غطاه (٣) .

وقوله : (ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عملون) (فيه قولان :

أحدهما : أن للكفار أعمالا خبيثة محكومة عليهم سوى ما عملوا ،
هم لها عاملون) (٤) .

هذا قول مجاهد ، وجماعة (٥) ، وقتادة ؛ قال : الآية تنصرف
إلى أصحاب الطاعات ، ومعناه ، أن المؤمنين لهم أعمال سوى ما عملوا

(١) يعنى لا ينقص من حسناتهم و لايزاد على سيئاتهم . انظر الطبرى
٣٥ / ١٨ والبغوى ٤٠ / ٥ ، وزاد المسير ٤٨١ / ٥ ، وفتح القدير
٤٨٩ / ٣ للشوكانى واللفظ للبغوى .

(٢) قال ابن قتيبة : يعنى فى غطاء وغفلة . انظر غريب القرآن
- ٢٩٨ وروى الطبرى ٣٥ / ١٨ عن مجاهد قال : يعنى فى عمى من
هذا القرآن . وقد ذكره البغوى ٤٠ / ٥ ولم ينسبه ، وقد ذكره
ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٨١ / ٥ .

(٣) انظر (الصحاح : غمر) .

(٤) كذا فى الاصل ، و ساقط من (ب) .

(٥) رواه الطبرى ٣٦ / ١٨ عن مجاهد والحسن بلفظ مقارب .
وقد ذكره البغوى ٤٠ / ٥ مثل لفظ السمعاني ، ولم ينسبه .
واورده الماوردى فى النكت ١٠١ / ٣ عن قتادة وابن الجوزى فى
زاد المسير ٤٨١ / ٥ عن مجاهد والقرطبي ١٢ / ٣٤ عنه وعن قتادة
أقول : قد قضى الله بأنهم سيعملون هذه الاعمال الخبيثة .

من الخير هم لها عاملون (١) ، والقول الأول أظهر (٢) .

قوله تعالى : (حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب) قد بينا معنى المترف (٣) ، وقوله : (بالعذاب) وهو السيف يوم بدر (٤) ويقال : هو القحط الذى أصابهم بدعاء النبي - صلى الله عليه وسلم (٥) .

(١) قد ذكر ابن قتيبة عن قتادة قال : ذكر الله تعالى : (إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون . والذين هم بآيات ربهم يؤمنون) ثم قال للكفار : (بلقلوبهم فى غمرة من هذا) ثم رجع إلى المؤمنين فقال : (ولهم أعمال من دون ذلك) أى من دون الأعمال التى عدد (هم لها عاملون) انظر غريب القرآن . ٢٩٨ .
وقد ذكره البغوى ٤٠/٥ عن قتادة مثل لفظ السمعى .
وقد ذكره الرازى فى تفسيره ١١٠/٢٣ ، وأبو حيان فى البحر المحيظ ٤١٢/٦ ولم ينسبه .

(٢) وبه قال أكثر المفسرين انظر البغوى ٤٠/٥ ، واكتفى . بذكره الطبرى ٣٦/١٨ .

(٣) انظر الآية ٣٣ من سورة المؤمنون من تحقيقنا .

(٤) قاله مجاهد ، والضحاك ، وابن جريج انظر الطبرى ٣٧/١٨ ، ونسبته الماوردى فى النكت ١٠١/٣ ، إلى ابن جريج . وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٨٢/٥ والقرطبى ١٣٥/١٢ ، والسيوطى فى الدر ١٠٧/٦ وقد نسبوه إلى بعض دون بعض .

(٥) قال الضحاك : يعنى بالقحط و الجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : اللهم اشد وطأتك على مضر ، واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف ، فابتلاهم الله بالقحط حتى أكلوا الجيف والكلاب والعظام المحترقة ، وهلك الاموال والاولاد .
انظر البغوى ٤٠/٥ ، والقرطبى ١٣٥/١٢ ، والبحر المحيظ ٤١٢/٦ واللفظ للقرطبى ، وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٨٢/٥ عن ابن السائب بلفظ مختصر .

وقوله : (إذا هم يجئرون) أى يفضون ويستغيثون (١) .

قوله تعالى : (لا تجئروا اليوم) أى لا تفضوا اليوم (٢) والجوار ، هو رفع الصوت (٣) وقوله : (إنكم منا لا تنصرون) أى ليس أحد يمنعنا من عذابكم (٤) وقيل : (لاتنصرون) لا ترزقون ، يقال : أرض منصورة ، أى ممطورة (٥) .

قوله تعالى : (قد كانت آيتى تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون) أى ترجعون ، قهقري على أعقابكم (٦) ، ويقال : أقبــــــــــــــــح

(١) قد ذكره ابن قتيبة فى غريب القرآن - ٢٩٨ ، وهو مروى عن ابن عباس . انظر الطبرى ٣٧/١٨ ، والنكت ١٠١/٣ واورده البغوى ٤٠/٥ ، والقرطبي ١٣٥/١٢ ، ولم ينسبها .

(٢) الطبرى ٣٧/١٨ ، والبغوى ٤٠/٥ ، وزاد المسير ٤٨٢/٥ .

(٣) " جأر - كمنع - جأرا و جوارا : رفع صوته بالدعاء ، وتضرع واستغاث ، انظر ترتيب القاموس المحيط : ج أر) .

(٤) قد ذكره البغوى ٤٠/٥ ، وابن الجوزى فى زاد المسير / ٤٨٢ ، والقرطبي ١٣٥/١٢ وأبو حيان فى البحر المحيط ٤١٢/٦ بلفظ مقارب .

(٥) " نصر الغيث الأرض ، أى غاشها . ونصرت الأرض فهى منصورة أى ممطورة ، انظر بمائر ذوى التمييز : نصر ، والصحاح : نصر) .

(٦) كذا ذكره ابن قتيبة فى غريب القرآن - ١٠١/٣ ، والماوردى فى النكت ١٠١/٣ ، والبغوى ٤٠/٥ ، والنكوص : الإحجام عن الشيء ، ويقال : نكص على عقبه ينكُص وينكُص ، أى رجع " انظر الصحاح : نكص " وقال القرطبي ١٣٦/١٢ النكوص هنا استعارة للإعراض عن الحق .

المشى : هو الرجوع على عقبه قهقري (١) .

قوله تعالى : (مستكبرين به) اختلف القول في قوله ، فأظهروا الاقاييل : أن المراد منه الحرم ، ويقال : البيت اى متعظمين بالبيت ، وتعظيمهم أنهم كانوا يقولون : نحن أهل الله وجيران بيته ، وكما سائر العرب في خوف وهم في أمن ، هذا قول ابن عباس ومجاهد وجماعة (٢) .

والقول الثانى : مستكبرين به اى بالقرآن على معنى أنهم استكبروا فلم يؤمنوا به (٣) .

والقول الثالث : أنه الرسول - صلى الله عليه وسلم - على

(١) فى (اللسان : نكص) " نكص على عقبه : رجع عما كان عليه من الخير ولا يقال ذلك الا فى الرجوع عن الخير خاصة " .

(٢) قال ابن قتيبة : يعنى بالبيت تفخرون به وتقولون : نحن أهله وولاته . انظر غريب القرآن - ٢٩٨ .

وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن وآخرون : مستكبرين بحرم الله ، يقولون : لا يظهر علينا فيه أحد انظر الطبرى ٣٨/١٨ - ٣٩ . وهو عن مجاهد فى تفسيره - ٤٢٢ بلفظ مقارب .

وقد ذكره الماوردى فى النكت ١٠١/٣ او البغوى ٤٠/٥ وهذا القول أظهر عنده ، وقال القرطبى ١٣٦/١٢ : هو عائد على الحرم او المسجد او البلد الذى هو مكة وان لم يتقدم ذكره لشهرته فى الأمر ، قاله الجمهور .

وراجع تفسير الرازى ١١٢/٢٣ ، والبحر المحيط ٤١٢/٦ - ٤١٣ وابن كثير ٤٨٦/٥ .

(٣) قد ذكره الماوردى فى النكت ١٠١/٣ ، والبغوى ٤٠/٥ ، والقرطبى ١٣٦/١٢ و١٣٦ وابو حيان فى البحر المحيط ٤١٢/٦ ، وابن كثير ٤٧٦/٥ ، ولم ينسبه وقد ذكره ابن جوزى فى زاد المسير ٤٨٢/٥ ونسبه السجستاني فى الزجاج .

المعنى الذى ذكرنا فى القرآن (١) .

وقوله : (سُمرا) وقرئ فى الشاذ سُمَارا (٢) ، والسامر والسَّمَار فى اللغة بمعنى واحد (٣) ، والآية فى أنهم كانوا يقعدون بالليل حول البيت يسمرون (٤) .

قال الثورى : السمر : ظل القمر (٥) تقول العرب : لا أكلمك السمر و القمر أى الليل والنهار (٦) وقوله : (تهجرون) أى تعرضون ، عن النبى - صلى الله عليه وسلم - والايمان به ، والقرآن والايمان (٧) ،

(١) قد ذكره الماوردى فى النكت ١٠١/٣ ، والرازى فى تفسيره ١١٢/٢٣ ، وابن كثير ٤٧٦/٥ ولم يعزه النجميع ، ونسبه أبو حيان فى البحر المحيط ٤١٣/٦ الى منذر بن سعيد .

(٢) قرأ ابن عباس ، وابو تهيك وأبو رجاء (سمارا) انظر مختصر شواذ القرآن - ٩٨ لابن خالويه . وروى عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما (سُمرا) بضم السين وفتح الميم مشددة بدون ألف . انظر المحتسب ٩٦/٢ ، لابن جنى ، وروح المعانى ٥٠/١٨ .

(٣) السمر : المسامرجة ، وهو الحديث بالليل . . والسامر ايضا : السمار ، وهو القوم يسمرون . انظر الصحاح : سمر . والطبرى ٣٩/١٨ ومفردات الراغب - ٢٤٢ .

(٤) قاله ابن عباس ومجاهد والحسن وغيرهم انظر الطبرى ٣٩/١٨ - ٤٠ .

(٥) قد ذكره الماوردى فى النكت ١٠٢/٣ او نسبه الى ابن عيسى ، وذكره القرطبي ٣٦/١٢ ولم ينسبه ، والسمر - محرقة - ظل القمر ، والدهر ، والليل ، وحديثه ، انظر (ترتيب القاموس المحيط : سمر) .

(٦) انظر (الصحاح : سمر) والنكت ١٠٢/٣ ، ومفردات الراغب ٢٤٢ ، والقرطبي ١٣٦/١٢ .

(٧) روى عن ابن عباس نحوه ، انظر الطبرى ٣٠/١٨ ، والنكت ١٠٢/٣ وقد

وقيل تهجرون أى يهذون (١) وقرىء وتهجرون من الهجر (٢) " من " (٣) الكلام وهو القبيح (٤) .

وفى الروايات أنهم كانوا يقعدون عند البيت فى ظل القمــــــــــــــــر ، ويسبون النبى - صلى الله عليه وسلم - (٥) .

قوله تعالى : (أفلم يدبروا القول) يعنى ما جاءهم من القــــــــــــــــول

== ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٨٣/٥ ونسبه الى ابن عباس والحسن وقد ذكره البغوى ٤٠/٥ ، والشعلبى فى الكشف والبيان ٦٣/٣ ولم ينسباه .

(١) قد ذكره الفراء فى معانى القرآن ٢٣٩/٢ وقال ابن زيد : (تهجرون) الهذيان الذى يتكلم بما لا يريد ولا يعقل كالمريض الذى يتكلم بما لا يدرى انظر الطبرى ٤٠/١٨ ، وقد ذكره الشعلبى فى الكشف والبيان ٦٣/٣ والبغوى ٤٠/٥ بلفظ مقارب ولم ينسباه ، وقد ذكره القرطبى ١٣٧/١٢ عن ابن عباس وأبو حيان فى البحر المحييط ٤١٣/٦ عن ابن زيد وغيره .

(٢) قرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم (تهجرون) والباقون من القراء العشرة يفتح التاء وضم الجيم . انظر النشر ٣٢٩/٢ لابن الجزرى ، واتحاف فضاء البشر - ٣١٩ ، وراجع حجة القراءات - ٤٨٩ .

(٣) كذا فى الاصل ، وساقط من (ب) .

(٤) قال ابن قتيبة : تقولون هُجراً من القول والهذيان : وقــــــــــــــــراً ابن عباس (تهجرون) - بضم التاء وكسر الجيم - وهذا من الهجر ، وهو السب والافحاش فى المنطق يريد سبهم النبى - صلى الله عليه وسلم - ومن اتبعه . انظر غريب القرآن - ٢٩٩ وراجع حجة القراءات - ٤٨٩ ، لابن زنجلة .

(٥) انظر معانى القرآن ٢٣٩/٢ للفراء ، والبغوى ٤١/٥ ، وزاد المسير ٤٨٣/٥ ، والقرطبى ١٣٧/١٢ .

المؤمنون / ٦٨ - ٧٠

وهو القرآن (١) وقوله : (أم جاءهم مالم يأت «آباءهم الأولين») " يعنى
أيضون أنه جاءهم مالم يأت من قبلهم ، ومعناه : انا بعثنا إليهم رسولا ،
كما بعثنا الى الأولين (٢) " (٣) .

قوله تعالى : (أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون) يعنى
أنهم عرفوه صغيرا وكبيرا ، وعرفوا نسبه ، وعرفوا وفاءه بالعهد ،
واداءه للامانات ، وصدقته فى الاقوال ، وهو محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب (٤) على ما ذكرنا من قبل (٥) .

قوله تعالى : (أم يقولون به جنّة) أى جنون (٦) وقوله : (بل
جاءهم بالحق) أى بالصدق (٧) وقوله : (وأكثرهم للحق كرهون)

(١) انظر البغوى ٤١/٥ ، وابن كثير ٤٧٧/٥ بلفظ مقارب .

(٢) كذا فى الاصل وساقط فى (ب) .

(٣) كذا ذكره البغوى ٤١/٥ ، وهو فى الطبرى ٤١/١٨ باختلاف يسير ،
وراجع زاد المسير ٤٨٤/٥ ، والقرطبي ١٣٩/١٢ ، وتفسير أبى السعود
١٤٣/٦ .

(٤) كذا ذكره البغوى ٤١/٥ ونسبه إلهى ابن عباس ، وراجع الطبرى ٤١/١٨
وزاد المسير ٤٨٤/٥ والقرطبي ١٤٠/١٢ وابن كثير ٤٧٧/٥ بلفظ
مقارب ولم يعزه الجميع .

(٥) انظر ص : - من تحقيقنا .

(٦) الطبرى ٤٢/١٨ والبغوى ٤١/٥ ، وقال القرطبي ١٤٠/١٢ : أى أم
يحتجون فى تركا لإيمان به بأنه مجنون فليس هو هكذا ، لعدم
أمارات الجنون عنه وراجع ابن كثير ٤٧٧/٥ .

(٧) قال البغوى ٤١/٥ : يعنى بالصدق والقول الذى لا تخفى صحته ، وحسنه
على عاقل ، وراجع القرطبي ١٤٠/١٢ بلفظ مقارب .

أى ساخطون (١) .

قوله تعالى : (ولوا تبع الحق أهواءهم) أى لو اتبع ما نزل من القرآن أهواءهم (٢) (لفسدت السموات والأرض ومن فيهن) وإنما قال هذا ، لانهم كانوا يودون أن ينزل الله تعالى ذكر أصنامهم على ما يعتقدونها ولاية ، هو فى معنى قوله تعالى : (لو كان فيهما الهمة إلا الله لفسدتا) [الانبياء / ٢٢] (٣) وفى قراءة ابن مسعود ، لفسدت السموات والارض ومن فيهن ومن خلق (٤) .

والقول الثانى فى الآية : أن المراد من الحق هو الله تعالى ، ومعناه " لو اتبع الله " (٥) أهواءهم لسمى لنفسه شريكا وولدا وفسدت

(١) انظر الطبرى ٤٢/١٨ .

(٢) قد ذكره الفراء فى معانى القرآن ٢٣٩/٢ ، ورواه الطبرى ٤٣/١٨ عن ابن عباس وقد ذكره الماوردى فى النكت ١٠٢/٣ ولم ينسبه : وقد اورده البغوى ٤١/٥ وابن الجوزى فى زاد المسير ٤٨٤/٥ ، والشوكانى فى فتح القدير ٤٩٣/٣ عن الفراء والزجاج .

(٣) قد ذكره البغوى ٤١/٥ ، والشوكانى فى فتح القدير ٤٩٣/٣ بلفظ مقارب وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٨٤/٥ ، والقرطبى ١٤٠/١٢ بنقص بعض .

(٤) قد ذكره الفراء فى معانى القرآن ٢٣٩/٢ ونسبه الى الكلبى ، وقرأ عبد الله بن مسعود " لفسدت السموات والأرض وما بينهما " انظر معانى القرآن ٢٣٩/٢ للفراء والنكت ١٠٢/٣ ، وفتح القدير ٢٣٩/٣ للشوكانى .

(٥) كذا فى الاصل ، لكن فى (ب) (لو اتبع الحق) والمثبت هو الأليق
بالباقى .

السموات والأرض ومن فيهن (١) .

وقوله : (بل أتيتهم بذكرهم) أى بما يذكرهم (٢) ، (و يقال :

بشرفهم) * وهو فى معنى قوله تعالى : (وإنه لذكر لك ولقومك) [الزخرف/٤٤]
 أى شرف لنولقومك (٣) .

وقوله : (فهم عن ذكرهم معرضون) أى عن شرفهم وعما يذكرهم

معرضون (٤) .

(١) قاله ابو صالح وابن جريج انظر الطبرى ١٨ / ٤٢ - ٤٣ وقد ذكره
 الماوردى فى النكت ٣ / ١٠٢ او البغوى ٥ / ٤١ ، والقرطبى ١٢ / ١٤٠ ،
 ونسبه الى ابن جريج وابى صالح وغيرهما واورده الزمخشى فى
 الكشاف ٣ / ٣٧ عن قتادة .

(٢) كذا ذكره البغوى ٥ / ٤١ ، وقال ابن عباس : بينا لهم
 انظر الطبرى ١٨ / ٤٣ والنكت ٣ / ١٠٣ .

(٣) انظر الطبرى ١٨ / ٤٣ ، والبغوى ٥ / ٤١ ، وزاد المسير ٥ / ٤٨٤ ،
 والقرطبى ١٢ / ١٤٠ وذكره الماوردى فى النكت ٣ / ١٠٣ ولفظه :
 (بذكرهم) بشرفهم لان الرسول صلى الله عليه وسلم منهم
 والقرآن بلسانهم ، قاله السدى ، وسفيان . ا

(٤) قال ابن عباس : فهم عن شرفهم معرضون - انظر النكت
 ٣ / ١٠٣ وقد ذكره البغوى ٥ / ٤١ ، وابن الجوزى فى زاد المسير
 ٥ / ٤٨٤ والزمخشى فى الكشاف ٣ / ٣٧ ولم ينسبه .
 * كذا فى الاصل لكن فى (ب) (وقوله لشرفهم) والمثبت هو
 الصواب .

قوله تعالى : (أم تسألهم خرجا) وقرئ (خراجا) (١) (٢) وكلاهما
بمعنى الجُعْل والأجر (٣) وعن أبي عمرو بن العلاء (٤) قال : الخراج فـى
الأراضى ، والخرج فى الرقاب (٥) وقوله (فخراج ربك) أى ثوابه (خير)
أى أجر ربك خير (٦)

وقوله : (وهو خير الرازقين) أى المعطين (٧) .

-
- (١) " خراجا " كذا فى الاصل وهو الصواب ، وفى (ب) مخرجا .
(٢) قرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح الراء وألف بعدها (خراجا)
والباقيون من القراء العشرة باسكان الراء من غير ألف (خرجا)
انظر النشر ٣١٥/٢ وإتحاف فضلاء البشر - ٣٢٠ .
- (٣) قاله الحسن البصرى . انظر الطبرى ٤٣/١٨ ، والنكت ١٠٣/٣
والقرطبى ١٤١/١٢ ، وتفسير عبد الرازق - ورقة ٩٥ ، وهو فى
البغوى ٤١/٥ وزاد المسير ٤٨٥/٥ غير منسوب .
- (٤) ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان ، المازنى النحوى - احد
القراء السبعة اللصه زبّان او العريان .. ثقة ، من علماء
العربية ، مات سنة ١٥٤ هـ وهو ابن ٨٦ . انظر التقريب ٤٥٤/٢ .
- (٥) قد ذكره الماوردى فى النكت ١٠٣/٣ والشوكانى فى فتح القدير
٤٩٣/٣ عن أبي عمرو بن العلاء . وقد ذكره لقرطبى ١٤٢/١٢ عنه
وزاد عليه فقال : قال النضر بن شميل : سألت ابا عمرو بن العلاء
عن الفرق بين الخراج والخرج ، فقال : الخراج : ما لزمك ،
والخرج : ما تبرعت به .
- (٦) الطبرى ٤٣/١٨ ، والنكت ١٠٣/٣ ، والبغوى ٤١/٥ وزاد المسير
٤٨٥/٥ .
- (٧) " الرزق : العطاء وهو مصدر قولك : رزقه الله ، انظر الصحاح
: رزق () .

قوله تعالى : (وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) أَي إِلَى دِينِ الْحَقِّ (١) .

قوله تعالى : (وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّبُونَ) أَي وَعَنْ دِينِ الْحَقِّ لِعَادِلُونَ (٢) .

قوله تعالى : (وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ) رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَعَا عَلَى قَرِيْشٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَلَيْهِمْ سَنِينَ كَسَنَى يُوسُفَ ، فَأَصَابَهُمُ الْجَدْبُ وَالْقَحْطُ حَتَّى أَكَلُوا الْعَلْهَازَ (٣) وَهُوَ الدَّمُ بِالْوَبْرِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ (٤) (وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا

(١) الطبري ٤٤/١٨ ، والبغوي ٤١/٥ ، والقرطبي ١٤٢/١٢ .

(٢) قاله ابن عباس . انظر الطبري ٤٤/١٨ ، والنكت ١٠٣/٣ ، والبغوي ٤١/٥ ، وقد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤٨٥/٥ ، والقرطبي ١٤٢/١٢ ولم ينسبها .

(٣) العلهز : هو شيء يتخذونه في سني المجاعة ، يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه ، وقيل : كانوا يخلطون فيه القردان ، ويقال : للقرد الضخم : الطهيز ، وقيل : العلهز : شيء ينبت ببلاد بني سليم له أصل كأصل البردي . انظر النهاية ٢٩٣/٣ لابن الأثير .

(٤) روى الطبري ٤٥/١٨ عن ابن عباس قال : جاء أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد أشدك الله والرحم ، فقد أكلنا العلهز - يعني النوبر والدم - فانزل الله تعالى : (ولقد أخذتهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) ورواه الواحدى في اسباب النزول - ٢١١ ، وابن كثير ٤٨٠/٥ وقد ذكره ابن عباس من رواية ابن أبي حاتم . وقد ذكره السيوطي في الدر ١١/٦ عن ابن عباس من رواية النسائي ، وابن أبي حاتم ، والطبراني والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل .

و روى البخاري من رواية مسروق عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه . قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا كذبوه واستعموا عليه فقال : اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأصابتهم سنة ١٠٠ الخ انظر البخاري مع الفتح ٤٨ ٥٧٢ كتاب التفسير ورواه مسلم في صحيحه ٢١٥٥/٤ في كتاب صفات المنافقين .

ما بهم من ضر (أى الجوع والقحط (١).

وقوله : (للّجوا فى طفيلنهم يعمهون) أى مضوا فى طفيلانهم يعمهون ولم ينزعوا عنه (٢).

قوله تعالى : (ولقد أخذنهم بالعذاب) فيه قولان : أحدهما : أنه السيف يوم بدر (٣) والآخر أنه الجوع والقحط (٤) وروى ابن النبى - صلى الله عليه وسلم - لما دعا عليهم بالقحط قدم أبو سفيلن عليه : فقال : يا محمد أأست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين ، قال : نعم ، فقال له : قتلت الآباء بالسيف وأهلك الأبناء بالجوع ، فادع لنا يكشف عنا هذا القحط فدعا فكشف عنهم (٥).

(١) قد ذكره البغوى ٤١/٥ بلفظ مقارب .

(٢) قد ذكره البغوى ٤١/٥ نحو لفظ السمعاني ، وقد ذكر القرطبي ٤٢/١٢ عن ابن جريج قال : يعنى لتمادوا فى ضلالتهم وتجاوزهم الحد يتذبذبون ويخبطون ، وقد ذكره ابن كثير ٤٧٩/٥ بلفظ مقارب ولم ينسبه .

(٣) انظر تفسير الرازى ١١٤/٢٣ ، والبحر المحيط ٤١٥/٦ . وتفسير ابى السعود ١٤٦/٦ ، وفتح القدير ٤٩٤/٣ .

(٤) انظر المصادر السابقة ، وقد ذكره السيوطى فى الدر ١١١/٦ . عن مجاهد من رواية ابن المنذر .

(٥) رواه الواحدى فى اسباب النزول - ٢١١ عن عكرمة عن ابن عباس باختلاف يسير ، ورواه الطبرى ٤٥/١٨ ، عنه ايضا وقد ذكره البغوى ٤٢/٥ ولم ينسبه ، وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٨٥/٥ والقرطبي ١٤٣/١٢ ، وابو حيان فى البحر المحيط ٤١٥/٦ ، وقد ذكره السيوطى فى الدر ١١١/٦ من رواية ابى نعيم فى (المعرفة) والبيهقى فى (الدلائل) كلهم عن ابن عباس ؛ قال : أن ثمامة بن أشال الحنفى لما أتى النبى

وقوله : (فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) أى ما خضعوا
وماد لوالربهم (١) ، والاستكانة طلب السكون (٢) وقوله : (وما يتضرعون)
أى لم يتضرعوا إلى ربهم بل مضوا إلى عتوهم وتمردهم (٣) .

قوله تعالى : (حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد)
يقال : بالموت (٤) ويقال : بقيام الساعة (٥) ، وقوله (إذا هم فيه

== صلى الله عليه وسلم وهو أسير ، فخلى سبيله ، فلحق بمكة فحال
بين أهل مكة وبين الميرة من اليمامة ، حتى أكلت قريش العلهز . .
واللفظ للطبرى وأبو سفيان هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس أبو معاوية رأس الدولة
الأموية صحابي مشهور أسلم عام الفتح مات سنة ٣٢ هـ وقيل بعدها انظر التقريب ١/٣٦٥
(١) كذا ذكره البغوى ٤٢/٥ ، وقد ذكره الطبرى ٤٤/١٨ والقرطبي ١٢/١٤٣ ،
وأبو السعود فى تفسيره ١٤٦/٦ ، والشوكانى فى فتح القديس
٤٩٤/٣ بلفظ مقارب .

(٢) " استكان : خضع وذل ، افتعل ، من المسكنة ، أشبعت حركة عينه .
انظر (ترتيب القاموس المحيط : سكن) .

وقال ابو حيان : وزن استكان استفعل ، أى انتقل من كـون
الى كون كما تقول : استحال : انتقل من حال الى حال / وقول مسن
زعم ان استكان افتعل من السكون ، وان الألف اشباع ضعيف ، لأن
الإشباع بابه لشعر . . ولان الإشباع لا يكون فى تماريف الكلمة . .
انظر البحر المحيط ٤١٦/٦ .

(٣) كذا ذكره البغوى ٤٢/٥ ، وقد ذكره الطبرى ٤٤/١٨ ، والقرطبي
١٤٣/١٢ بلفظ مقارب .

(٤) كذا فى البغوى ٤٢/٥ ، مع الخازن ، وقال ابن عباس : هو القتل
يوم بدر انظر الطبرى ٤٥/١٨ ، والنكت ١٠٤/٣ ، والقرطبي ١٢/١٤٣ ،
والبغوى ٤٢/٥ ونسبه الى مجاهد ايضا .

(٥) كذا فى البغوى ٤٢/٥ والخازن وقال عكرمة : هو باب من أبواب جهنم
فى الآخرة . انظر النكت ١٠٤/٣ وزاد المسير ٤٨٦/٥ والقرطبي ١٢/

مبلسون (أى متحيرون آيسون (١) .

و عن السدى ، قال : (حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد) هو فتح مكة (٢) ، ويقال : العذاب الشديد : هو الأمراض والشدائد (٣) .

وعن مجاهد : هو القتل يوم بدر (٤)

قوله تعالى : (وهو الذى أنشأ لكم السمع) أى الأسماع لتسمعوا وهذا واحد بمعنى الجمع (٥) وقوله : (والأبصار) أى لتبصروا (٦) ، وقوله : (والأفئدة) لتعقلوا (٧) وقوله : (قليلا ما تشكرون) أى لم تشكروا هذه النعم .

(١) قال ابن قتيبة : يائسون من كل خير - انظر غريب القرآن - ٢٩٩ .
وقد ذكره الثعلبى فى الكشف والبيان ٦٣/٣ ، والبغوى ٤٢/٥ ،
والقرطبى ١٤٣/١٢ ، بلفظ مقارب . وقال الراغب : الابلاس : التحزن
المعترض من شدة البأس انظر المفردات - ٦٠ .

(٢) قد ذكره السمرقندى فى بحر العلوم ٤٠/٢ ونسبه الى السدى وعكرمة
وقد ذكره القرطبى ١٤٣/١٢ ، والشوكانى فى فتح القدير ٤٩٤/٣
ولم ينسبها .

(٣) لم أقف عليه فيما راجعت . والله أعلم .

(٤) قد ذكره البغوى ٤٢/٥ عن ابن عباس ومجاهد وهو فى الطبـ
٤٥/١٨ والنكت ١٠٤/٣ و القرطبى ١٤٣/١٢ عن ابن عباس .

(٥) كذا فى البغوى ٤٢/٥ والخازن .

قلت : ان السمع المراد منه الجمع لقريئة الأبصار والأفئدة .

(٦) البغوى ٤٢/٥ مع الخازن .

(٧) البغوى ٤٢/٥ مع الخازن و روح المعانى ٥٧/١٨ .

قوله تعالى : (وهو الذى ذرأكم فى الأرض وإليه تحشرون) أى خلقكم (١) وأنشركم وكثركم فى الأرض (٢) وقوله : (إليه تحشرون) أى تبعثون (٣) .

قوله تعالى : (وهو الذى يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار) أى تدبير الليل والنهار فى الزيادة والنقصان (٤) ويقال : ومنه اختلاف الليل والنهار (٥) وقوله : (أفلا تعقلون) معناه : أفلا تعقلون الآيات التى وضعتها فيها (٦) .

(١) قاله الكلبي ويحيى بن سلام . انظر النكت ١٠٤/٣ ، وقد ذكره البيهقي ٤٢/٥ وابن الجوزي فى زاد المسير ٤٨٦/٥ ولم ينسبها . وراجع القرطبي ١٤٤/١٢ .

(٢) قال ابن شجرة نحوه . انظر النكت ١٠٤/٣ ، وفى (الصحاح : ذراً) " ذراً الله يذرؤهم ذراً : خلقهم ، ومنه الذرية ، وهى نسـل الثقلين .. " .

(٣) كذا ذكره البيهقي ٤٢/٥ ، والخازن ، وقال القرطبي ١٤٤/١٢ : أى تجمعون للجزأء .

(٤) انظر النكت ١٠٤/٣ ، والبيهقي ٤٢/٥ ، والقرطبي ١٤٤/١٢ ، وفتح القدير ٤٩٤/٣ للشوكاني .

(٥) قد ذكره الفراء فى معانى القرآن ٢٤٠/٢ وقال : وذلك كما تقول فى الكلام : لك الأجر والصلة أى إنك تؤجر وتصل . وقد ذكره الطبرى ٤٦/١٨ بلفظ مقارب ، وقد ذكره البيهقي ٤٢/٥ عن الفراء ، ولفظه : جعلهما مختلفين يتعاقبان ويختلفان فى السواد والبياض . وقد ذكره ابن الجوزي فى زاد المسير ٤٨٦/٥ ، والقرطبي ١٤٤/١٢ ، والشوكاني فى فتح القدير ٤٩٤/٣ عن الفراء .

(٦) قد ذكره الطبرى ٤٦/١٨ ، والبيهقي ٤٢/٥ ، وابن الجوزي فى زاد المسير ٤٨٦/٥ والقرطبي ١٤٤/١٢ بلفظ مقارب .

قال تعالى : (بل قالوا مثل ما قال الأولون) معناه : كذبوا
كما كذب الأولون (١) .

قوله تعالى : (قالوا إذا متنا وكنا ترابا وعظما أئنا
لمبعوثون) أى محشورون وقالوا ذلك على طريق الإنكار والتعجب (٢) .

قوله تعالى : (لقد وعدنا نحن وءباؤنا هذا من قبل ، إن هذا إلا
أسطير الأولين) أى أحاديث الأولين (٣) ، ويقال : أسماء الأوليين
وأقاصيمهم (٤) .

وقيل : ما سطره الأولون فى كتبهم ، ولا حقيقه له (٥) .

قوله تعالى : (قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون) ظاهر
المعنى .

(١) كذا ذكره البغوى ٤٢/٥ والخازن ، وهو فى الطبرى ٤٢/١٨ باختلاف
يسير .

(٢) كذا ذكره البغوى ٤٢/٥ والخازن .

(٣) قاله ابن عباس . انظر الطبرى ١٧١/١٧ ، وقد ذكره السمرقندى فى
بحر العلوم ١٤٠/٢ ، والخازن ١٢٦/٢ ولم ينسبها .

(٤) قال البغوى ١٢٦/٢ يعنى أحاديثهم وأقاصيمهم وقال الدينورى فى
التفسير الواضح ورقة ١٥٥ أى اكاذيب الأولين وترهاتهم .

(٥) قال أبو عبيدة : (أسطير) واحدها أسطورة ، وإسطارة لغفة ،
ومجازها مجاز الترهات : السباب ليس له نظام وليس بشيء انظر
مجاز القرآن ١٨٩/١ ، وقد ذكره الطبرى / ١٧١ عن الاخفش وغيره
وقال : لا اراه إلا من الجمع الذى له واحد . وراجع فى هذا
(اللسان : سطر) والبغوى ١٢٧/٢ ، وزاد المسير ٢٠/٣ ، والقرطبى
٦ / ٤٠٥ . وقال الجوهري فى الصحاح : (سطر) : الأساطير : الباطل ،

قوله تعالى : (سيقولون لله) يعنى : هو مُلك لله ومُلْكُه (١)
وقوله : (أفلا تذكرون) أى تتعظون (٢) .

قوله تعالى : (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) أى
السريـر الضخم (٣)

قوله تعالى : (سيقولون لله) وقرئ سيقولون الله (٤) ، أما قوله

(١) قد ذكره الطبرى ٤٨/١٨ بلفظ مقارب .
قلت : اشار السمعانى بهذا الى معانى اللام قد يأتى للملك وقد
يأتى للاستحقاق ، انظر التبصرة والتذكرة ٢٨٥/١ (من منشورات
جامعة ام القرى) .

(٢) قد ذكره السمرقندى فى بحر العلوم ١٤٠/٢ وقيل : أى فتعلمون أن من
قدر على خلق ذلك ابتداءً ، فهو قادر على احيائهم بعد مماتهم ..
انظر الطبرى ٤٧/١٨ ، والبغوى ٤٢/٥ ، وزاد الميسر ٤٨٦/٥ ،
والقرطبى ١٤٥/١٢ .

(٣) " العرش " فى الاصل : شىء مسقف وجمعه عروش .. وعرش الله مالا
يعلمه البشر على الحقيقة الا بالاسم ، وليس كما تذهب اليه أهام
العامه فانه لو كان كذلك كان حاملا له تعالى عن ذلك لا محمولا ..
انظر مفردات الراغب - ٣٢٩ .

وقد ذكر ابن كثير ٤٨٣/٥ عن ابن عباس قال : العرش
لا يقدره احد ، وفى رواية الا الله عز وجل ، وقال مجاهد :
ما السموات والأرض فى العرش الا كحلقة فى أرض فلاة .

(٤) قرأ يعقوب ، وأبو عمرو من القراء العشرة بإثبات ألف الوصل
المفتوحة قبل اللام فى الثانى والثالث ورفع الهاء من لفظ الجلالة
فيهما وقرأ الباقر (لله) بحذف همزة الوصل وبلاد مكسورة ولام
مفتوحة وخفض الهاء من لفظ الجلالة فيهما ، واتفقا على الحرف
الاول (لله أفلا تذكرون) أنه بلاد مكسورة ، انظر النشر ٣٢٩/٢ ،
لابن الجزرى ، واتحاف فضلاء البشر - ٣٢٠ والبدور الزاهية
- ٢٢٠ واللفظ له .

تعالى : (سيقولون الله) هذا راجع إلى اللفظ، فالمعنى كالرجل يقول لغيره : من مالك هذا الدار ؟ فيقول : زيد ، وأما قوله : (سيقولون لله) يرجع إلى المعنى دون اللفظ . كما يقول القائل لغيره : من مالك هذه الدار ؟ فيقول : هي لزيد (١) . وقوله : (قل أفلا تتقون) أي أفلا تحذرون (٢) .

قوله تعالى : (قل من بيده ملكوت كل شيء) والتاء للمبالغة (٣) ،

(١) قال مكى بن أبى طالب : حجة من قرأ بالالف أنه أتى بالجواب على ظاهر السؤال لانك اذا قلت : من رب الدار ، فالجواب : فلان ، وليس جوابه على ظاهره أن تقول : لفلان . فقوله : (من رب السموات) (قل من بيده ملكوت كل شيء) جوابه على ظاهر السؤال . وحجة من قرأ بغير ألف أنه حمل الجواب على معنى الكلام دون ظاهره لانك اذا قلت : من رب الدار ، فمعناه : لمن الدار ، فالجواب فـ قولك : لمن الدار ، لفلان ، كذلك لما قال : من رب السموات كان معناه : لمن السموات ، ولما قال : (قل من بيده ملكوت كل شيء) كان معناه : لمن ملكوت . فالجواب فى هذا لله فحمل الجواب على معنى الكلام دون ظاهر لفظه . . انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٣٠/٢ واللفظ له . وراجع معانى القرآن ٢٤٠/٢ للفرافى ، والطبرى ٤٧/١٨ - ٤٨ وحجة القراءات - ٤٩٠ ، والبغوى ٤٢/٥ وزاد المسير ٤٨٦/٥ - ٤٨٧ . والقرطبي ١٢ / ١٤٥ - ١٤٦ ، وإتحاف فضاء البشر - ٣٢٠ .

(٢) كذا ذكره البغوى ٤٢/٥ والخازن .

(٣) قد ذكره الطبرى ٢٤٤/٧ والبغوى ٤٢/٥ بلفظ مقارب وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٧١/٣ عن الزجاج ، وراجع القرطبي ٢٣/٧ وقال الراغب : الملكوت مختص بملك الله تعالى وهو مصدر ملك ، ادخلت فيه التاء نحو رحمت و رهبت قال تعالى : (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض) (الانعام / ٧٥) انظر مفردات الراغب - ٤٧٣ .

وكذلك فعلوت يذكر للمبالغة ، مثل قولهم : جبروت ورهبوت ، من كلامهم رهبوت خير من رحموت ، ومعناه : ترهب خير من أترحم (١) .

قوله : (وهو يجير ولا يجار عليه) أن يؤمن على كل الناس ولا يؤمن عليه أحد ، ومعناه : أن من آمنه الله لا يقدر عليه أحد ، ومن لم يؤمنه الله لم يؤمنه أحد (٢) وقيل : من أراد الله عذابه لا يقدر أحد على منع العذاب منه ، ومن أراد أن يعذب غيره من الخلق قدر الله على منعه منه (٣) .

وقوله : (إن كنتم تعلمون) ظاهر المعنى .
وقوله تعالى : (سيقولون لله قل فأنى تسحرون) أى تخدعون (٤) .
وقيل : تصرفون عن الحق (٥) ، قال الحسن : معناه : أين ذهب عقلكم (٦) .

-
- (١) (الصحاح : رحم) والطبرى ٢٤٤/٧ ، و (اللسان : رحم) .
- (٢) بحر العلوم ٢ / ورقة ١٤٠ للسمرقندى ، والبغوى ٤٢/٥ .
- (٣) قد ذكره الطبرى ٤٩/١٨ ، والبغوى ٤٢/٥ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٤٨٧/٥ والقرطبى ١٤٥/١٢ بلفظ مقارب .
- (٤) قال ابن قتيبة : أى تخدعون وتصرفون عن هذا . انظر غريب القرآن - ٢٩٩ وقد ذكره البغوى ٤٢/٥ وابن الجوزى فى زاد المسير ٤٨٧/٥ ونسبه الى ابن قتيبة . والقرطبى ١٤٥/١٢ ، والرازى فى تفسيره ١١٧ / ٢٢ .
- (٥) كذا ذكره الفراء فى معانى القرآن ٢٤١/٢ وقال : ومثله توفكون ، أفك ، وصرف وسحر سوا . وراجع الطبرى ٤٩/١٨ ، والنكت ١٠٤/٣ .
- (٦) كذا فى التفسير الواضح ورقة - ١٥٥ ولم ينسبه . وقال ابن كثير ٤٨٤/٥ / يعنى فكيف تذهب عقلكم فى عبادتكم معه غيره مـ اعترافكم وعلمكم بذلك .

وقال أبو عبيدة : (فأنى تسحرون) أى تعمهون (١) .
قوله تعالى : (بل أتيتنهم بالحق وإنهم لَكاذبون) أى بالصدق
إنهم لكاذبون فيما يدعون لله من الشريك والولد (٢) .

قوله تعالى : (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله) أى
من شريك (٣) .

وقوله : (إذاً لذهب كل إله بما خلق) ان تفرد بما خلقه فلم يرض
أن يضاف خلقه ونعمته إلى غيره (٤) .

وقوله : (ولعلا بعضهم على بعض) أى طلب بعضهم الغلبة على البعض
كما يفعل ملوك الدنيا فيما بينهم (٥) ثم نزه نفسه ، فقَالَ : (٦)

(١) قال أبو عبيدة : أى فكيف تعمهون عن هذا وتصدون عنه ، ونراه من
قوله : (سحرت أعيننا عنه فلم ينصره) انظر مجاز القرآن
٦١/٢ .

(٢) كذا ذكره البغوى ٤٣/٥ والخازن و ذكره القرطبي ١٤٦/١٢ بلفظ
مقارب . وراجع ابن كثير ٤٨٤/٥ .

(٣) كذا ذكره البغوى والخازن ٤٣/٥ ، وهو فى الطبرى ٤٩/١٨ والقرطبي
١٤٦/١٢ بلفظ مقارب .

(٤) البغوى ٤٣/٥ مع الخازن ، وزاد المسير ٤٨٨/٥ ، وقد ذكره القرطبي
١٤٦/١٢ وابن كثير ٤٨٤/٥ بلفظ مقارب وهو فى الطبرى ٤٩/١٨
مفصلاً .

(٥) كذا ذكره البغوى والخازن ٤٣/٥ ، وقال الطبرى ٤٩/١٨ . وغلَّب
القوى منهم الضعيف ، لان القوى لا يرضى ان يعلوه ضعيف ، والضعيف
لا يصلح ان يكون لها ، وراجع القرطبي ١٤٦/١٢ ، وفتح القديسر
للشوكانى ٣٩٩/٣ .

(٦) المصادر السابقة .

(سبحن الله عما يصفون) قوله تعالى : (علم الغيب والشهادة .) أى السر والعلانية (١) .

وقوله : (فتعلمى عما يشركون) أى تعظم عما يشركون ، ومعناه : أنه أعظم ^{من} أن يوصف بهذا الوصف (٢) .

قوله تعالى : (قل رب ، إنا تربيئى ما يوعدون) يعنى " (ان آر يتنى) (٣) ما وعدتهم من العذاب (فلا تجعلى فى القوم الظالمين) : أى اجعلنى خارجا منهم ولا تعذبنى معهم ، هكذا ذكره الزجاج (٤) قال أهل التفسير : وهذا دليل على أنه يجوز للعبد أن يسأل الله تعالى ما هو كائن لا محالة (٥) .

(١) كذا فى بحر العلوم ٢ / ورقة ١٤٠ للسمرقندى . وراجع الطبرى ٥٠/١٨ ، وتفسير الرازى ١١٨/٢٣ وابن كثير ٤٨٥/٥ وفتح القدير ٣٩٩/٣ للشوكانى بلفظ مقارب .

* فى النسختين (أعظم أن) والمثبت من مقتضى السياق .

(٢) كذا ذكره البغوى ٤٣/٥ ، وقد ذكره الرازى فى تفسيره ١١٨/٢٣ وأبو حيان فى البحر المحيط ٤١٩/٦ ، والشوكانى فى فتح القدير ٤٩٦/٣ بلفظ مقارب .

(٣) كذا فى الاصل ، وفى (ب) (أى آرينى) والمثبت هو الصواب .

(٤) قال الزجاج : (ان) ها هنا للشرط ، و (ما) زائدة للتوكيد ، فلما زيدت (ما) حسن دخول النون للتوكيد ، وجواب الشرط (فلا تجعلى فى القوم الظالمين) أى : اذا اردت بهم عقوبة فأخرجنى عنهم - انظر اعراب القرآن ١٢١/٣ للنحاس . وقد ذكره الشوكانى فى فتح القدير ٩٦/٣ عن الزجاج بلفظ مقارب وراجع معانى القرآن ٢٤١/٢ للفراء ، والطبرى ٥٠/١٧ والبغوى ٤٣/٥ ، وزاد الميسر ٤٨٨/٥ ، و تفسير الرازى ١١٨/٢٣ والقرطبى ١٤٧/١٢ ولم يعزوه .

(٥) قد ذكره الرازى فى تفسيره ٢٣ / ١١٨ - ١١٩ ، والقرطبى ١٤٧/١٢ وأبو حبان فى البحر المحيط ٤٢٠/٦ ، والشوكانى فى فتح القدير ٤٩٦/٣ بلفظ مقارب .

قوله تعالى : (وإنا على أن نريك ما نعدهم لقدرتون) أى ما نعدهم من العذاب (١) .

قوله تعالى : (ادفع بالتي هي أحسن السيئة) أكثر أهل التفسير أن المراد منه هو الدفع بالصبر واحتمال الأذى والكف عن المقابلة (٢) ، وهذا قبل آية السيف (٣) ، فالدفع هو بالسلام عليه (٤) .

وعن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : هو دفع الشرك بلا إله إلا الله (٥) وعن بعضهم هو دفع المنكر بالموعة (٦) .

(١) كذا ذكره البغوى ٤٣/٥ والخازن ، وقال الطبرى ٥٠/١٨ : أى من تعجيل العذاب لهم لقادرون ..

(٢) رواه الطبرى ٥١/١٨ عن الحسن وابن عباس بلفظ مقارب . وقد ذكره الماوردى فى النكت ١٠٤/٣ وابن الجوزى فى زاد المسير ٤٨٩/٥ عن الحسن ، وهو فى البغوى ٤٣/٥ ، والقرطبى ١٤٧/١٢ غير منسوب وقد ذكر السيوطى فى الدر ١١٣/٦ عن مجاهد قال : أعرض عن أذاهم إياك .

(٣) انظر المصادر السابقة غير الدر .

(٤) قال ابن قتبية : (ادفع بالتي هي أحسن) أى الحسنى من القول . قال قتادة : سلم عليه ، إذا لقيته . انظر غريب القرآن - ٢٩٩ . وهو مبرور عن مجاهد - انظر تفسير عبد الرزاق ورقة ٩٥ ألف والطبرى ٥١/١٨ ، وقال عطاء والضحاك : ادفع الفحش بالسلام ، انظر النكت ١٠٤/٣ ، وزاد المسير ٤٨٩/٥ .

(٥) لم أقف عليه عن ابن عباس ، ولكن ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٨٩/٥ عن ابن السائب ، وهو فى بحر العلوم ١٤٠/٢ غير منسوب .

(٦) قد ذكره الماوردى فى النكت ١٠٤/٣ عن ابن عيسى ، وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٨٩/٥ عن الماوردى وقال السمرقندى فى بحر العلوم ٢ / ورقة ١٤٠ ب : يعنى ادفع بحلمك جهلهم . ويقال : بالكلام الحسن الكلام القبيح .

قوله تعالى : (نحن أعلم بما يصفون) أي وصفهم ، وكذبهم (١) ،
قوله تعالى : (وقل أعوذ بك من همزات الشياطين) وساوسهم (٢) ،
والهمز في اللغة : مأخوذ من الدفع (٣) ، ودفع الشياطين غيره ، المعصية
المعصية يكون لوسوسته ، فعرف أن الهمزات : هي الوسوس ، وقيل : همز
الشیطان : اغراءه على المعصية (٤) .

وقوله : (وأعوذ بك رب أن يحضرون) أي يحضروا أمرى (٥) وإنما
ذكر الحضور لأنه يفريه على المعصية ، ويوسوسه إذا حضر (٦) .

قوله تعالى : (حتى إذا جاء أحدهم الموت) أي حضر أحدهم (٧) .

(١) الطبرى ٥١/١٨ بزيادة بعض ، والبغوى ٤٣/٥ ، وزاد المسير ٤٨٩/٥ ،
والقرطبي ١٤٧/١٢ .

(٢) قاله الحسن : انظر البغوى ٤٣/٥ ، وقد ذكره الثعلبي في الكشف
والبيان ٦٤/٣ عن ابن عباس ومجاهد ، وروى الطبرى ٥١/١٨ عن
ابن زيد قال : همزات الشياطين : خنقهم الناس ، فذلك همزاتهم .

(٣) قال ابن الاثير : الهمز : النخس والضمز ، وكل شيء دفعته فقد
همزته .. انظر النهاية ٢٧٣/٥ ، وراجع الصحاح : همز (وغريب
القرآن - ٣٠٠ لابن قتيبة : .

(٤) قد ذكره الثعلبي في الكشف والبيان ٦٤/٣ ، والماوردي في النكت
١٠٥/٣ ، والبغوى ٤٣/٥ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٤٨٩/٥ بلفظ
مقارب .

(٥) رواه الطبرى ٥١/١٨ عن ابن زيد ، وقد ذكره الثعلبي في الكشف
والبيان ٦٤/٣ والبغوى ٤٣/٥ والقرطبي ١٤٨/١٢ ولم ينسبه .

(٦) كذا ذكره البغوى ٤٣/٥ و الخازن والسمرقندى في بحر العاوم ١٤١/٢ .

(٧) قال ابو حبان في البحر المحيط ٤٢١/٦ : جاء الموت : أي حضر وعابنه .

وقوله : (قال رب ارجعون) فيه قولان : أحدهما : انه خطاب للملائكة ، وهم الملائكة الذين يحضرون لقبض الروح ، وهذا قول ضعيف ، لانه قد قال : رب (١) .

واما القول الثانى ، وهذا المعروف ان الخطاب مع الله وكان الكافر يسأل ربه عند الموت أن يرده الى الدنيا (٢) فان قيل : كيف يستقيم هذا ، وقد قال : ارجعون ، والواحد لا يخاطب بـالجمع ، ولا يستقيم أن يقول القائل : اللهم اغفروا لى ، والجواب عنه : انه انما ذكر بلفظ الجمع على طريق التفضيم والتعظيم ، قال الله تعالى : أخبر عن نفسه بلفظ الجمع فقال : (إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرُ وَإِنَّا لَلَّهُ لِحَافِثُونَ) [الحجر / ٩] . ومثل هذا كثير فى القرآن ، فذكر قولنه : (ارجعون) على موافقة هذا كما يخاطب الجمع (٣) .

(١) قد ذكره القرطبي ١٤٩/١٢ وابو حيان فى البحر المحييط ٤٢١/٦ ، والسيوطى فى الدر ١١٤/٦ كلهم عن ابن جريج .

وقال الطبرى ٥٢/١٨ : قيل (رب ارجعون) فابتدأ الكلام بـالخطاب الى الله تعالى ، ثم قيل : ارجعون فصار الى خطاب الجماعة لان مسألة القوم الرد الى الدنيا انما كانت منهم للملائكة الذين يقبضون روحهم كما ذكر ابن جريج ان النبى - صلى الله عليه وسلم - قاله ... الخ .

(٢) قد ذكره الطبرى ٥١/١٨ والنحاس فى إعراب القرآن ١٢٢/٣ و البغوى ٤٣/٥ - ٤٤ والخازن ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٤٨٩/٥ ، والرازى فى تفسيره ١٢١/٢٣ ، والقرطبي ١٤٩/١٢ ، وابو حيان فى البحر المحييط ، ٤٢١/٦ .

(٣) قال الفراء : فجعل الفعل كأنه لجميع وانما دعا ربه فهذا مما جرى على ما وصف الله به نفسه من قوله : (وقد خلقك من قبل) (مريم / ٩) فى غير مكان من القرآن فجرى هذا على ذلك . انظر معانى القرآن ٢ / ٢٤١ - ٢٤٢ ، وقد ذكره ابن قتيبة فى تأويل مشكل القرآن - ٢٩٣ والبغوى ٤٣/٥ - ٤٤ ، وابن الجوزى فى زاد

وعن الخليل : أنه سئل عن هذه الآية ، وكان شديد التوقى فــــى
كلام القرآن وقال : (رب ارجعون) معناه : اجعلنى مرجوعاً (١) .

وقوله تعالى : (لعلى أعملُ صلحاً فيما تركت) أى أقــــول :
(لا إله إلا الله) (٢) .

وقيل : هو العمل بالطاعة (٣) ، قال قتادة : طلب الرجوع ليعمل
صالحاً لا ليجمع الدنيا ويقضى الشهوات ، فرحم الله امرأً عملَ فيمــــا
يتمناه الكافر ، إذ رأى العذاب (٤) .

قوله تعالى : (كلا إنها كلمة هو قائلها) يعنى سوال الرجعة (٥) ،
وقد قال أهل العلم من السلف : لا يسأل الرجعة عبد له عند الله
ذرة من خير ، لأنه إذا كان له خير عند الله فهو يحب القدوم عليه ،

== المسير ٤٨٩/٥ ونسبه الى الزجاج ، والرازى فى تفسيره ١٢١/٢٣
والقرطبى ١٤٩/١٢ وابو حيان فى البحر المحيط ٤٢١/٦ والآلوسى فى
روح المعانى ٦٣/١٨ بلفظ مقارب .

- (١) لم أقف عليه فيما راجعت ، والله اعلم .
- (٢) كذا ذكره البغوى ٤٤/٥ والخازن وقد ذكره القرطبى ١٥٠/١٢ عن
ابن عباس وذكره السيوطى فى الدر ١١٥/٦ عن عكرمة من رواية
عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم . وذكره السيوطى عن
عكرمة عن ابن عباس من رواية البيهقى فى (الأسماء و الصفات) .
- (٣) كذا ذكره البغوى ٤٤/٥ والخازن ولم ينسياه . وذكره ابن الجوزى
فى زاد المسير ٤٩٠/٥ عن مقاتل ، وقد ذكره القرطبى ١٥٠/١٢ ولم
ينسبه .
- (٤) قد ذكره البغوى ٤٤/٥ والخازن عن قتادة .
- (٥) الطبرى ٥٣/١٨ و البغوى ٤٤/٥ والخازن ، وزاد المسير ٤٩٠/٥ والقرطبى
١٥٠/١٢ وتفسير ابى السعود ١٥٠/٦ ، وروح المعانى ٦٤/١٨ .

واتفقوا ان سؤال الرجعة يكون للكافر لا للمؤمن (١) .

وقوله : (ومن وراءهم برزخ) أى حاجز ، وهو القبر (٢)

وقوله : (إلى يوم يبعثون) فالبرزخ هو ما بين الموت إلى البعث (٣)

(١) روى الطبرى ٥٢/١٨ عن الضحاک قال فى قوله تعالى : (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون) يعنى أهل الشرك . وعن ابن جريج قال : قال النبى - صلى الله عليه وسلم - لعائشة : " إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا : نرجعك الى الدنيا ؟ فيقول الذى دار الهموم والأحزان ، فيقول : بل قدمانى الى الله ، واما الكافر ، فيقال : نرجعك ؟ فيقول : (لعلى أعمل صالحا ..) وقد ذكره ابو حيان فى البحر المحيط ٤٢١/٦ ولم ينسبه وقد ذكره السيوطى فى الدر ١١٤/٦ ، والشوكانى فى فتح القدير ٥٠١/٣ عن ابن جريج وقال : وهو مرسل .

وروى الترمذى فى سننه ٤١٨/٥ عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : من كان له مال يبلغه حج بيته او تجب عليه فيه الزكاة فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت ، فقال رجل : يا ابن عباس ! اتسق الله ، انما سأل الرجعة الكفار ، قال : سأتلو عليك بذلك قرآنا (يأيها الذين امنوا لا تلهكم) الى قوله : (والله خبير بما تعملون) (المنافقون / ٩ - ١١) وفى رواية رفعه ابن عباس الى النبى - صلى الله عليه وسلم .

انظر سنن الترمذى ٤١٨/٥ كتاب التفسير . وقد ذكره الألوسى فى روح المعانى ٦٤/١٨ عن ابن عباس بلفظ مختصر .

(٢) كذا فى الطبرى ٥٢/١٨ ، والنكت ١٠٥/٣ ، والبغوى ٤٤/٥ وقال الزجاج : البرزخ فى اللغة : الحاجز ، وهو هنا ما بين موت الميت وبعثه : انظر زاد المسير ٤٩٠/٥ ، والقرطبى ١٥٠/١٢ والبحر المحيط ٤٢١/٦ . وقال الحسن : القبر بين الدنيا والآخرة . انظر تفسير مجاهد ٤٣٤ وبحر العلوم ١٤١/٢ .

(٣) قاله مجاهد وابن زيد . انظر الطبرى ٥٣/١٨ ، ونسبه المساورى فى النكت ١٠٥/٣ الى ابن زيد والقرطبى ١٥٠/١٢ اليه والى مجاهد والضحاک وقد ذكره السيوطى فى الدر ١١٥/٦ عن مجاهد .

ويقال ما بين الدنيا والآخرة (١)

قوله تعالى : (فإذا نفخ في الصور) ، حكى عن الحسن البصرى ، انه قال : [انه] (٢) فى الصور (٣) ، وهذا قول ضعيف ، والصحيح ان الصور قرن ينفخ فيه إسرائيل (٤) ومن المشهور ، أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : كيف انعم وقد التَّصَّم صاحب القرن القرن ، وحسنى جبهته وأصغى بأذنه حتى يؤمر فينفخ (٥) ، فمن العلماء من يقول : ينفخ

(١) قال ابن قتيبة : والبرزخ ما بين الدنيا والآخرة ، وكل شيء بين شيئين فهو برزخ . ومنه قوله تعالى فى البرزخ (وجعل بينهما برزخا) (الفرقان / ٥٣) وهو فى مجاز القرآن ٦٢/٢ بنقص وزيادة بعض .

وهو قول الضحاك . انظر الطبرى ٥٣/١٨ ، والنكت ١٠٥/٣ ، والقرطبى ١٥٠/١٢ وقد ذكره ابن كثير ٤٨٨/٥ عن مجاهد ومحمد ابن كعب باختلاف يسير .

(٢) فى النسختين (ان فى الصور) والمثبت هو المواب من مقتضى السياق .

(٣) ان المراد من الصور مجموع الصور - واحدها صورة - والمعنى فاذا نفخ فى الصور ارواحها - وهو قول الحسن فكان يقرأها بفتح الواو ، وهو حجة لمن فسّر الصور بجمع الصورة . انظر تفسير الرازى ١٢٢/٢٣ وقد نسبه ابو حبان فى البحر المحيط ٤٢١/٦ الى ابن عباس والحسن وابن عياض والشوكانى فى فتح القدير ٤٩٩/٣ اليهما دون ابن عياض . قلت : ووجه ضعفه مخالفته من الحديث الصحيح : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن . .. انظر المستدرک ٥٥٩/٤ كتاب الأحوال (ط : دار الفكر - بيروت) .

(٤) تفسير الرازى ١٢٢/٢٣ ، وفتح القدير ٤٩٩/٣ للشوكانى .

(٥) روى الترمذى عن أبى سعيد الخدرى ، رضى الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف انعم ، وقد التقم صاحب القرن القرن ، وحسى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر ان ينفخ فينفخ ! قال المسلمون : فكيف نقول يا رسول الله ؟ قال : قولوا :

ثلاث نفخات ، نفخة للمعق ، ونفخة للموت ، ونفخة للبعث (١) والاكثرون
أنه ينفخ نفختين ، نفخة للموت ، ونفخة للبعث ، والمعق : هــو
الموت (٢) ويكون بين النفختين أربعون سنة (٣) .

==
حسبنا الله ونعم الوكيل ، توكلنا على الله ربنا ، وربما قال
سفيان : على الله توكلنا . قال الترمذى : هذا حديث حسن انظر
سنن الترمذى ٣٧٢/٥ كتاب التفسير ورواه الامام احمد فى مسنده
٧/٣ عن ابى سعيد الخدرى ايضا وعن ابن عباس فى ٣٢٦/١ وعن زيد
ابن ارقم ٣٧٤/٤ .

(١) قال ابن حجر : رأيت فى كلام ابن العربى أنها ثلاث : نفخة الفزع
كما قال فى النمل (ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات
ومن فى الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين) (النمل / ٨٧)
ونفخة المعق كما فى الزمر (ونفخ فى الصور فصعق
من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله) (الزمر / ٧٠) ونفخة
البعث وهى المذكورة فى الزمر ايضا (ثم نفخ فيه أخرى (الزمر/
٧٠) انظر فتح البارى ٣٦٩/١١ .

(٢) قال ابن عباس : الراجفة : النفخة الأولى ، والرادفمة : النفخة
الثانية . انظر فتح البارى ٣٦٩/١١ ، وقد ذكره الفراء فى معانى
القرآن ٢٣١/٣ ولم ينسبه وقد ثبت فى صحيح مسلم ٢٢٥٨/٤ كتاب
الفتن ، عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم
أنهما نفختان ولفظه فى أثناء حديث طويل .. ثم ينفخ فى الصور
فلا يسمعه أحد إلا أمضى لينا و رفع لينا .. ثم يرسل الله مطرا
كأنه الظل تنبت منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم
قيام ينظرون ، والليت (بكسر اللام) صفحة العنق ، كما فى النهاية
٢٨٤/٤ .

(٣) روى البخارى عن ابى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم . " ما بين النفختين أربعون " قال : أربعون
يوما ؟ قال : أبى . قال أربعون شهرا ، وقال : أبى . قال :
أربعون سنة ؟ قال : أبى . انظر البخارى مع الفتح ٦٨٩/٨ - ٦٩٠ .
وقال ابن حجر : أخرج ابن مردويه عن سفيان بن الصلت عن الاعمش فى

قوله تعالى : (فلا أنساب بينهم يومئذ) أى لا أنساب يتفاخرون ويتواصلون بها ، وأما أصل الانساب فبأقية (١) وأما قوله - عليه السلام - كل سبب ونسب ينقطع إلا سببى ونسبى (٢) أى لا ينفع سبب ولا نسب يوم القيامة إلا سببى ونسبى، ويقال : سببه القرآن ، ونسبه الإيمان (٣)

== هذا الإسناد " أربعون سنة " وهو شاذ ، وأخرجه عن ابن عباس من وجه ضعيف . انظر فتح البارى ٥٥٢/٨ .

(١) انظر الطبرى ٥٤/١٨ والبعوى ٤٤/٥ باختلاف يسير . وقال ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٩٠/٥ : لا أنساب بينهم يتفاخرون بها أو يتقاطعون بها ، لان الأنساب لا تنقطع يومئذ ، انما يرفع التواصل والتفاخر بها .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير أن رجلا أتى ابن عباس فقال : سمعت الله يقول : (فلا أنساب بينهم ..) وقال فى آية أخرى : (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) (المصافات / ٢٧) فقال : أما قوله : (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) فذلك فى النخفة الأولى ، فلا يبقى على الأرض شيء (فلا أنساب بينهم ..) وأما قوله : (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) فانهم لما دخلوا الجنة أقبل بعضهم على بعض يتساءلون ، انظر الطبرى ٥٤/١٨ ، وقد ذكره القرطبى ١٥١/١٢ ، والسيوطى فى الدر ١١٧/٦ عن ابن عباس أيضا .

(٢) روى الإمام أحمد فى مسنده ٣٢٣/٤ ، ٣٢٢ عن المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فاطمة بيضة منى يغيظنى ما يغيظها ، وينشطنى ما ينشطها وانه ينقطع يوم القيامة الأنساب والأسباب إلا نسبى وسببى .. " وقد ذكره السيوطى فى الدر ١١٧/٦ عن المسور بن مخرمة مرفوعا من رواية الطبرانى والحاكم والبيهقى فى سننه .

(٣) قد ذكره البغوى ٤٤/٥ ولم ينسبه .

وقوله : (ولا يتساءلون) أى لا يسأل بعضهم بعضا سؤال تواصل (١) ،
فان قيل ؟ أليس أن الله تعالى قال : (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون)
{ الصافات : ٥٠ } الجواب ما روى عن ابن عباس أنه قال : يوم القيامة
مواطن ومآرب ، ففى موطن يشتد عليهم الخوف فيذهل عقولهم فلا يتساءلون
وفى موضع يفتقون افاقة يتساءلون (٢) .

قوله تعالى : (فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون) أى
الفائزون ، الناجون (٣) .

قوله تعالى : (ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم)
أى غبنوا أنفسهم بهلاك (٤) الآية ٥١ ، وقوله : (فى جهنم خالدون)

(١) قل فتادة : ليس شىء^{أبغضه} إلى الانسان يوم القيامة من أن يرى من يعرفه
مخافة ان يدور له عليه شىء ، ثم قرأ (يوم يفرّ المرأ من أخيها
وأمة وأبيه ٠٠) (عبس / ٣٤) انظر الطبرى ٥٥/١٨ ، والبحر
المحيط ٤٢١/٦ والدر ١١٧/٦ واللفظ له ، وقال ابن عباس :
لا يفتخرون بالأنساب فى الآخرة كما كانوا يفتخرون فى الدنيا .
انظر الكشف والبيان ٦٤/٣ ، وروح المعانى ٦٥/١٨ .

(٢) كذا ذكره البغوى ٤٤/٥ والخازن عن ابن عباس ، وقد ذكره السيوطى
فى الدر ١١٦/٦ عنه من رواية سعيد بن منصور وعيد بن حميد ،
وابن المنذر وابن ابى حاتم ، واورده الألوسى فى روح المعانى
٦٦/١٨ عن ابن عباس أيضا بلفظ مقارب .

(٣) قد ذكره ابو السعود فى تفسيره ١٥١/٦ بلفظ مقارب . وقال الطبرى
٥٥/١٨ : يعنى خالدون فى جنات النعيم .

(٤) قد ذكره الطبرى ٥٥/١٨ وابن كثير ٤٩٠/٥ بلفظ مقارب .

(٥) تمير واضح فى النصين .

أى مقيميون (١) .

قوله تعالى : (تلفح وجوههم النار) التلفح أكثر من النفح (٢) ،
ومعناه : يصيب وجوههم حر النار (٣) وقيل تحرق وجوههم النار
وتنضحها (٤) وقوله : (وهم فيها كالحون) الكالح فى اللغة : هـو
العابس (٥) واما المروى فى التفسير هو الذى تقلصت (٦) شفتاه وظهرت
أسنانه (٧) .

(١) الخلد : دوام البقاء فى دار لا يخرج منها ، خلد يخلد خلدا
او خلودا : يعنى بقى ودام . انظر (اللسان : خلد)

(٢) قل الزجاج : تلفح وتنفع بمعنى واحد ، الا أن التلفح أعظم
تاثيرا انظر زاد المسير ٤٩١/٥ ، وتفسير الرازى ١٢٤/٢٣ .

(٣) قال الجوهري : " نفحته النار والسموم بحر : أحرقتة ، قال
الاصمعى : ما كان من الرياح لفتح فهو حر ، وما كان من الرياح نفع
فهو برد . انظر (الصحاح : لفتح) .

(٤) قد ذكره البيهقى ٤٥/٥ والخازن ، والقرطبى ١٥٢/١٢ وابو السعود
فى تفسيره ١٥١/٦ بلفظ مقارب . وقال ابن عباس : تضرب وتأكـل
لحومهم وجلودهم - انظر تفسير الرازى ١٢٤/٢٣ .

(٥) انظر : (الصحاح : كالج) و (اللسان : كالج) . وقال ابن عباس :
(كالحون) عابسون ، انظر الطبرى ٥٦/١٨ والقرطبى ١٥٢/١٢ ،
وابن كثير ٤٩١/٥ ، والدر ١١٨/٦ .

(٦) قلص وقلص ، وتقلص ، كله بمعنى انضم وانزوى . انظر الصحاح :
قلص) .

(٧) الطبرى ٥٥/١٨ و بحر العلوم ١٤١/٢ ، للسمرقندى ، والقرطبى ١٥٢/١٢
وزاد المسير ٤٩١/٥ ، وتفسير الرازى ١٢٤/٢٣ .

وعن ابن مسعود ، أنه قال : كالرأس النضيج قد بدت أسنانه وتقلصت شفتاه (١) ، وذكر أبو عيسى الترمذى فى جامعه برواية أبى سعيد الخدرى عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال فى هذه الآية : هو أن تتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ، وتسترخى شفته السفلى حتى تضرب سرتة (٢) وفى بعض التفاسير : ويخرج اسنانه عن شفتيه اربعون ذراعا (٣) .

وعن بعض التابعين من الخائفين ، أنه مر على شواء فرأى رؤس الغنم ، وقد أبرزت ، فلما نظر إليها غشى عليه كأنه يذكر هذه الآية (٤) .

قوله تعالى : (ألم تكن آيـاتى تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون) أى تجحدون وتنكرون .

(١) قد ذكره عبد الرزاق فى تفسيره ج - ٩٥ ألف ، والطبرى ٥٦/١٨ ، والثعلبى فى الكشف والبيان ٦٥/٣ ، وابن الجوزى فى زاد الميسر ٤٩١/٥ والقرطبى ١٥٢/١٢ والسيوطى فى الدر ١١٨/٦ كلهم عن ابن مسعود .

(٢) رواه الترمذى فى سننه ٣٢٨/٥ كتاب التفسير عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم - ورواه الامام أحمد فى مسنده ٨٨/٣ وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح . ورواه الحاكم فى المستدرک ٢٩٥/٢ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٣) قال الربيع بن أنس : مكتوب فى الكتاب الاول ، ان جلد أحدهم أربعون ذراعا ، وسنه تسعون ذراعا .. انظر ابن كثير ٢٩٧/٨ . وروى الامام أحمد فى مسنده ٢٦/٢ عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يعظم اهل النار فى النار حتى ان بين شحمة اذن أحدهم الى عاتقه مسيرة سبعة أيام ، وان غلظ جلده سبعون ذراعاً وان ضرسه مثل احد . وقد ذكره ابن كثير ٢٩٧/٢ وقال : تفرد به أحمد من هذا الوجه .

(٤) قد ذكر النيسابورى فى غرائب القرآن ٤٠/١٨ (ط : القاهرة) أن عتبة الغلام مر فى السوق برأس أخرج من التنور فغشى عليه ثلاثة أيام ولياليهن .

- وقوله تعالى : (قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا) وقرىء شقاوتنا (١)
وهما بمعنى واحد (٢) والمراد منه : إنما ادخلنا النار بما غلب علينا
من حكمك وقضائك بشقاوتنا (٣) وقوله : (وكنا قوما ضالين) أى عن
الحق (٤) .

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف من القراء العشرة بفتح الشين والقاف
وألف بعدها (شقاوتنا) وقرأ الباكون بكسر الشين وإسكان
القاف من غير ألف (شقوتنا) انظر النشر ٢٢٩/٢ لابن الجوزي
وإتحاف فضلاء البشر - ٣٢٠ .

(٢) قال الراغب : شقى يشقى شقوة و شقاوة . فالشقوة كالسرودة ،
والشقاوة كالسعادة . انظر المفردات - ٢٢٤ . وهما مصدران بمعنى
واحد ، وهى سوء العاقبة او الهوى وقضاء اللذات لانه يؤدى الى
الشقوة . انظر إتحاف فضلاء البشر - ٣٢٠ ، وراجع حجة القراءات
- ٤٩١ لابن زنجلة ، والكشف والبيان ٦٥/٣ ، للشعلبي .

(٣) قد ذكره الطبري ٥٦/١٨ ، والبغوى ٤٥/٥ والخازن وابن الجوزي
فى زاد المسير ٤٩٢/٥ ، والقرطبي ١٥٣/١٢ بلفظ مقارب ، وفيه :
واحسن ما قيل فى معناه ، غلبت لذاتنا وأهوائنا ، فسمى اللذات
والأهواء شقوة لأنهما يؤديان اليها .

(٤) يعنى عن الهدى - انظر الكشف والبيان ٦٥/٣ ، والبغوى ٤٥/٥ ،
والخازن ، والقرطبي ١٥٣/١٢ ، وفى تفسير ابن السعود ١٥١/٦ مثل
لفظ السمعاني .

قوله تعالى : (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون) فيتركهم مقدار عمر الدنيا (١) وفي رواية : مثلى عمر الدنيا (٢) ثم يقول [اخسئوا] (٣) - فيها ولا تكلمون . قال : فينقطع رجاءهم حينئذ ولا يسمع بعد ذلك منهم الا الزفير والشهيق (٤) واما قوله : (اخسئوا)

(١) قاله ابن جريج ، رواه الطبري ٥٧/١٨ عنه في اثر طويل . وقد ذكر السيوطي في الدر ١٢٠/٦ عن ابن جريج في حديث طويل قال : فسكت عنهم مقدار الدنيا ، ثم أجابهم بعد ذلك (اخسئوا فيها ولا تكلمون) ونسبه إلى ابن المنذر .

(٢) قال قتادة في حديثه الطويل .. فيسكت عنهم قدر أربعين سنة ، ثم يقول : (أنكم ما كثون) . قال : ثم ينادون ربهم ، فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين ، ثم يقول : (اخسئوا فيها ولا تكلمون) .. انظر الطبري ٦٠/١٨ ، وقد ذكره البغوي والخازن ٤٥/٥ عن عبد الله بن عمرو في حديث طويل . وقد ذكره القرطبي ١٥٣/١٢ ، وابن كثير ٤٩٢/٥ ونسبه إلى ابن ابي حاتم وقد ذكره السيوطي في الدر ١١٩/٦ من رواية ابن ابي شيبة ، وهناد ، وعبد بن حميد ، وعبد الله بن أحمد في (زوائد الزهد) وابن المنذر ، وابن ابي حاتم والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في (البعث) كلهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

(٣) كذا في الاصل ، وفي (ب) (قال اخسئوا) .

(٤) الزفير : تردد النفس حتى تتفتح الضلوع منه . انظر مفردات الراغب ٢١٣ والشهيق : طول الزفير . نفس المصدر - ٢٧٠ .

(٥) رواه الطبري عن قتادة ٦٠/١٨ ، بلفظ مقارب ، وقد ذكره البغوي ٤٥/٥ والخازن والقرطبي ٥٣/١٢ ، وقد ذكره السيوطي في الدر ١١٩/٦ عن عبد الله بن عمرو بن العاص في حديث طويل ، وقد سبق على نفس الصفحة .

أى أبعدوا وهو مثل قولهم : خسأت الكلب : أى أبعدته (١) .

قوله تعالى : (إنه كان فريق من عبادى يقولون ربنا اامننا
فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين) قال أهل التفسير: هذا فى بلال (٢)
وسلمان (٣) وعمار (٤) وصهيب (٥) والفقراء من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم (٦) .

(١) انظر النكت ١٠٥/٣ ، والبغوى ٤٥/٥ والخازن ، والقرطبي ١٥٣/١٢ ،
وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٩٣/٥ ونسبه الى الزجاج .

(٢) بلال - رضى الله عنه - بن رباح المؤذن ، وهو ابن حمامة ، وهى أمه
ابو عبد الله ، مولى ابي بكر ، من السابقين الأولين ، شهد بدرًا
والمشاهد ، ومات بالشام (١٧ هـ) وقيل بعدها . انظر التقريب
١١٠/١ .

(٣) سلمان الفارسى : ويعرف بسلمان الخير ، ابو عبد الله ، أصله من
فارس ، من رامهرمز ، من أول مشاهدته الخندق ، مات سنة (٣٤ هـ)
ويقال : بلغ ثلاثمائة سنة . انظر المصدر السابق ٣١٥/١ وراجع
التهذيب ١٣٧/٤ .

(٤) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسى بالنون ساكنة بين مهملتين ،
ابو اليقظان مولى بنى مخزوم صحابى جليل مشهور ، من
السابقين الأولين ، بدرى ، قتل مع على بمفنين سنة (٣٧ هـ) انظر
التقريب ٤٨/٢ .

(٥) صهيب بن سنان ، ابو يحيى الرومى ، أصله من النمر ويقال : كان
اسمه عبد الملك ، وصهيب لقب ، صحابى شهير ، مات بالمدينة
سنة (٢٨ هـ) ، فى خلافة على رضى الله عنه ، وقيل : قبل ذلك .
انظر التقريب ٣٧٠/١ .

(٦) روى عن مجاهد بلفظ مقارب . انظر اغراب القرآن ٣ / ١٢٣ - ١٢٤ ،
للنحاس ، والقرطبي ١٥٤/١٢ و به قال مقاتل - انظر البغوى ٤٦/٥ ،
وتفسير الرازى ١٢٦/٢٣ وزاد المسير ٤٩٣/٥ .

وقوله : (فاتخذ نموهم سُخْرِيَا) وقرئ سُخْرِيَا (١) فقوله : سُخْرِيَا من الاستهزاء ، وقوله : سُخْرِيَا من التلذُّبِ (٢) وقوله : (حتى أنسوكم ذكرى) أى اشتغلتم بالاستهزاء والسخرية عليهم وتركتم ذكرى ، وكان الواجب عليكم أن تذكروني بدل استهزائكم بهم (٣) وقوله : (وكنتم منهم تضحكون) .

وفى الآية دليل على الاستهزاء بالناس كبيرة وهو موعود عليه (٤)

وعن جعفر بن محمد (٥) - رضى الله عنه - قال : من ضحك ضحكة مج مجة

(١) قرأ ابو جعفر ونافع وحمزة والكسائى وخلف بضم السين والباقون من القراء العشرة بكسرها . انظر النشر ٣٢٩/٢ ، لابن الجزرى واتحاف الفضلاء - ٣٢١ .

(٢) قال مكى بن أبى طالب حجة من ضم أنه جعله من التسخير وهو الخدمة . وقيل : هو بمعنى الهزؤ ، والمعروف فى التسخير ضم السين . وحجة من كسر أنه جعله من السخرية وهو الاستهزاء ودليله قوله تعالى (وكنتم منهم تضحكون) فالضحك بالشئ نظير الاستهزاء به وهو فى القراءتين مصدر ، ولذلك وحد . انظر الكشف ١٣١/٢ ، وراجع حجة القراءات - ٤٩١ لابن زنجلة ، والطبرى ٦١/١٨ والبغوى ٤٥/٥ .

(٣) رواه الطبرى ٦١/١٨ عن ابن زيد بلفظ مقارب ، وقد ذكره البغوى ٤٥/٥ وابن الجوزى فى زاد المسير ٤٩٤/٥ والقرطبى ١٥٥/١٢ ولم ينسبه .

(٤) نظيره قوله تعالى : (إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون) المطففين / ٢٩) انظر البغوى ٤٥/٥ ، والقرطبى ١٥٥/١٢ وفيه : يستفاد من هذا : التحذير من السخرية والاستهزاء بالضعفاء والمساكين وإن ذلك مبعث من الله عز وجل .

(٥) جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى ، ابو عبد الله المعروف بالصادق ، صدوق فقيه ، امام ، من السادسة ، مات سنة (١٤٨ هـ) انظر التقريب ١٣٢/١ .

من العلم لا يعود إليه أبداً (١) .

قوله تعالى : (إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون)
أي بصيرهم أنهم هم الفائزون ، أي الناجون (٢) .

قوله تعالى : (قل كم لبثتم في الأرض عدد سنين) يعني : قال
الله تعالى للكفار : كم لبثتم في الأرض عدد سنين : أي في الدنيا (٣)
ويقال : في القبور (٤) وقرئ (قل كم لبثتم في الأرض عدد سنين) (٥)
ومعناه : قل يا أيها الكافر (٦) .

قوله تعالى : (قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم) إنما ذكروا يوماً

-
- (١) لم أقف عليه فيما راجعت ، والله اعلم .
- (٢) البغوي ٤٥/٥ - ٤٦ ، والبحر المحيط ٢٤/٦ بلفظ مقارب ، وقال
السمرقندي : أي الناجون من هلكة إلى نعمة . انظر بحر العلوم
٢ / ورقة ١٤١ .
- (٣) النكت ١٠٦/٣ ، والبغوي ٤٦/٥ ، والخازن ، وزاد الميسر ٤٩٤/٥ ،
والقرطبي ١٥٥/١٢ .
- (٤) انظر المصائر السابقة .
- (٥) قرأ ابن كثير ، وحمزة والكسائي (قل) بغير الف على الامر والباقون
من القراء العشرة بالالف على الخير (قال) انظر النشر ٣٣٠/٢ .
وإتحاف الفضلاء - ٣٢١ .
- (٦) قال الطبري ٦٢/١٨ : أخرج الكلام مخرج الامر للواحد ، والمعنى
به الجماعة ، وقد ذكره البغوي ٤٦/٥ ، وابن الجوزي في زاد المسير
٤٩٤/٥ والقرطبي ١٥٦/١٢ بلفظ مقارب .

أو بعض يوم لانهم نسوا عدد ما لبثوا من هول ما يلقاهاهم يوم القيامة (١)

فان قال قائل : هذه الآية تدل على أن عذاب القبر ليس بشابست للكفار ، لانه لو كان ثابتا لم يقولوا لبثنا يوما او بعض يوم (٢) .

والجواب عنه من وجهين : احدهما : انه ذهب عن قلوبهم عذاب القبر من هول ما يلقاهاهم يوم القيامة (٣) .

والثاني : أن الله تعالى : يرفع العذاب عن أهل القبور بيــــن النفختين فينسون عذاب القبر ويستريحون وانما يقولون لبثنا يوما او بعض يوم لهذا (٤) .

وقوله : (فسئل العاديين) اي الملائكة الذين يعرفون عدد ما نسوا (٥) .

(١) انظر الطبرى ٦٢/١٨ ، والبغوى ٤٦/٥ والخازن وزاد المسير ٤٩٤/٥٠ والقرطبي ١٥٥/١٢ بلفظ مقارب .

(٢) ان الرازى قد ذكر هذا السؤال واجاب عنه فقال : ان الجواب لا يد وان يكون بحسب السؤال ، وانما سألوا عن موت لا حياة بعده الا فى الآخرة وذلك لا يكون الا بعد عذاب القبر . انظر تفسير الســــرازى ١٢٨/٢٣ .

(٣) قد ذكره الطبرى ٦٢/١٨ ، والقرطبي ١٥٥/١٢ ، وابو حيان فى البحر المحيط ٤٢٤/٦ ، والشوكانى فى فتح القدير ٥٠٠/٣ بلفظ مقارب .

(٤) قد ذكره القرطبي ١٥٥/١٢ ، والشوكانى فى فتح القدير ٥٠٠/٣ باختلاف يسير .

(٥) قاله مجاهد انظر تفسيره - ٤٣٥ - وقال قتادة - أى فسأل الحساب . انظر الطبرى ٦٣/١٨ وفيه : الاولى بالصواب فى ذلك ان يقال كما قال جل ثناؤه : (فسئل العاديين) وجائز أن يكونوا الملائكة ، وجائز ان يكونوا بنى آدم ، وانظر النكت ١٠٦/٣ وزاد المسير ٤٩٥/٥ ، والقرطبي ١٥٦/١٢ .

قوله تعالى : (قَلِيلٌ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا) . يعنى ما لبثتُم الا قليلا (١) (لو أنكم كنتم تعلمون) أى لو تعلمون عدد ما لبثتم (٢) وانما ذكر قليلا لان الواحد من أهل الدنيا ، وان لبث الدنيا سنين كثيرة فإنه يكون قليلا فى جنب ما يلبث فى الآخرة (٣) .

قوله تعالى : (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا) أى لتلعبوا وتعبثوا (٤) . وقد سُمى الله تعالى جميع الدنيا لعبا ولهوا فقال : (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو) [الحديد / ٢٠] فالآية تدل على ان آدمى لم يخلق لطلب الدنيا والاشتغال بها ، وانما خلق ليعبد الله ويقوم بأوامره (٥) .

وعن بعضهم قال : قوله : (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا) هو فى معنى قوله تعالى : (أَيْحَسِبِ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) (القيامة / ٣٦)

(١) انظر الطبرى ١٦٣/١٨ ، والبغوى ٤٦/٥ وزاد المسير ٤٩٥/٥ ، والقرطبي ٥٦/١٢ .

(٢) انظر المصادر السابقة غير القرطبي .

(٣) انظر البغوى ٤٦/٥ والخازن ، وزاد المسير ٤٩٥/٥ ، والقرطبي ١٢/١٥٦ بلفظ مقارب .

(٤) قال ابن جريج : (عبثا) أى باطلا انظر الطبرى ٦٤/١٨ . وقال البغوى ٤٦/٥ : يعنى لعبا وباطلا لا لحكمة وهو نصب على الحال أى عابثين ، وقيل : للبعث أى لتلعبوا وتعبثوا ، وراجع فى هذا القرطبي ١٥٦/١٢ وفتح القدير ٥٠٠/٣ . قلت : اشار السمعاني بتفسيره هذا ان تصبه على انه مفعول له .

(٥) انظر البغوى ٤٦/٥ ، والخازن وفتح القدير ٥٠٠/٣ للشوكاني بلفظ مقارب .

ومعناه : أنه لا يهمل أمره (١) .

وقال بعضهم : خلق " يهلك " (٢) الأبد او يملك الأبد (٣) وقوله :
(وأنكم إلينا لا ترجعون) ظاهر المعنى .

قوله تعالى : (فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش
الكريم) اي المرتفع (٤) وقيل : الحسن (٥) وقد بينا معنى (تعالى)
من قبل (٦) .

(١) قد ذكره البغوى ٤٦/٥ ، والقرطبي ١٥٦/١٢ ، وابن كثير ٤٩٣/٥
بإختلاف يسير .

(٢) كذا فى النسختين والمقام يقتضى ان يكون " ليهلك " بزيادة اللام والله اعلم .

(٣) لم اقف عليه فيما راجعت والله اعلم .

(٤) انظر البغوى ٤٦/٥ والخازن ، وقال ابن الجوزى فى زاد المسير
٤٩٦/٥ الكريم فى صفة الجماد بمعنى الحسن .

(٥) كذا فى البغوى ٤٦/٥ والخازن ، وقد ذكره ابن كثير ٤٩٤/٥ ،
بلفظ مقارب . والكريم صفة للعرش لتنزل الخيرات منه ، او لنسبته
الى اكرم الاكرمين - قد ذكره ابو حيان فى البحر المحيط ٤٢٤/٦ ،
والرمخشرى فى الكشاف ٤٥/٤ ، وابو السعود فى تفسيره ١٥٣/٦ ،
و الشوكانى فى فتح القدير ٥٠١/٣ و الرازى فى تفسيره
٢٣ / ١٢٩ . واللفظ للبحر .

(٦) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ٢٠ (ب) من الاصل .

قوله تعالى : (ومن يدع مع الله إليها آخر لا برهن له به)
اي لا بينة ولا حجة له به (١) قال أهل العلم : لا حجة لأحد في دعوى الشرك
وانما الحجة عليهم (٢) ، وقوله : (فانما حسابه عند ربه) هذا في
معنى قوله تعالى : (ثم إن علينا حسابهم) (الغاشية / ٢٦) (٣) وروى
أن أعرابيا أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال : ومن يحاسبنا
يوم القيامة ؟ قال : الله ، قال : نجونا ورب الكعبة ، إن الكريم
إذا قدر غفر ، والخير غريب (٤) وقوله : (~~إنه يفلح الكافرون~~) اي
أي لا يسعد ولا يفوز (٥) ، قوله تعالى : (وقل رب اغفر وارحم ، وأنت خير
الراحمين) اغفر : استر وارحم : اعطف ، الغفور ، الستور ، و الرحيم :
هو العطوف ، قوله : (وأنت خير الراحمين) أي خير من رحم (٦) .

(١) قاله مجاهد - انظر تفسيره - ٤٣٥ ، والطبري ٦٤/١٨ وقد ذكره الماوردي
في النكت ١٠٦/٣ والبيهقي ٤٦/٥ ، والقرطبي ١٥٧/١٢ ولم ينسبه ، وهو
في غريب القرآن - ٣٠٠ لابن قتيبة . غير منسوب ايضا وذكره السيوطي
في الدر ١٢٢/٦ عن مجاهد .

(٢) الطبري ٦٤/١٨ ، والبيهقي ٤٦/٦ والخازن بلفظ مقارب .

(٣) كذا ذكره البيهقي ٤٦/٥ ، وقال قتادة : ذاك حساب الكافر عند الله
انه لا يفلح . انظر الدر ١٢٣/٦ .

(٤) لم اقف عليه فيما راجعت ، والله اعلم .

(٥) قد ذكره البيهقي ٤٦/٥ والخازن نحو لفظ السمعاني ، وقال الطبري ١٨/
٦٥ : انه لا ينجح اهل الكفر بالله عنده ، ويقال : معناه : جزاء كل
كافر انه لا يفلح الكافرون في الآخرة ضد ربهم ، انظر بحر العلوم ٢/
ورقة ١٤٢ للسمرقندي .

(٦) قد ذكره الطبري ٦٥/١٨ بنقص بعض وزيادة بعض ، " غفر يفره : ستره ،
والمتاع في الوعاء : أدخله وستره .. انظر ترتيب القاموس المحيط:
غفر) . والرحمة : قد تستعمل في الرقة المجردة ، وتارة في
الاحسان المجرد دون الرقة واذا وصف به الباري تعالى فليس يراد به
الا الاحسان المجرد دون الرقة . انظر مفردات الراغب - ١٩١ .

وهي مدنية (١) وروي الحاكم ابو عبدالله (٢) الحافظ فيما اخرجه من الزيادة عن الصحيحين برواية شعيب بن اسحاق (٣) (عن الزهري عن عروة) (٤) عن عائشة - رضي الله عنها - ان النبي - صلى الله عليه وسلم - قال في النساء : لا تسكنوهن الخرف ولا تعلموهن الكتابة وعلومهن المفزل ، وسورة النور (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : (سورة انزلناها) وقرأ الاعرج ومجاهد (٦) ، سورة أنزلناها (٧) والسورة مجموع آيات مما أنزل الله تعالى ، معلوم الابتداء والانتهاء (٨) وإنما رفع سورة لأن معناها : هذه سورة (٩) وقوله : (سورة) بالنصب ، فتقديره أنزلنا سورة ، (١٠) وقوله (وغيرها) قرئ بالتثنية والتخفيف ، (١١) ،

(١) انظر النكت ١٠٧/٣ ، وزاد الميسر ٣/٦ والبغرى ٤٧/٥ ، والقرطبي ١٥٨/١٢ وتفسير الرازي

١٣٠/٢٣ ، والبحر المحيط ٤٢٩/٦ ، وابن كثير ١/٦ وقد ذكره السيوطي في الدر ١٢٤/٦ عن ابن عباس وابن الزبير .

(٢) الحاكم ابو عبدالله : محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم ، النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيه وبالحاكم ، الامام الكبير صاحب التصانيف في الحديث ، ألف كتاب المستدرک على الصحيحين ، وتاريخ نيسابور وكان اماما ثقة صدوقا الا ان في مستدرکه احاديث ضعيفة ، وند (سنة ٣٢١ هـ) مات ٤٠٥ هـ ، انظر غاية النهاية ١٨٤/٢ لابن الجزري .

(٣) شعيب بن اسحاق بن عبدالرحمان الاموي مولاهم ، البصري ، ثم الدمشقي ، ثقة ، رمى بالارجاء من كبار التاسعة مات (٢٨٩ هـ) انظر التقريب ٣٥١/١ ، وراجع التهذيب ٣٤٧/٤ .

(٤) كذا في النسختين والحواب (عن هشام بن عروة عن أبيه) من المستدرک ٣٩٦/٢ للحاكم ، وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام الاسدي ، ثقة فقيه ، ربما دلس ، مات (١٤٥ هـ) وقيل غير ذلك ، انظر التقريب ٣١٩/٢ .

(٥) أخرج الحاكم في المستدرک ٣٩٦/٢ برواية شعيب بن اسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تنزلوهن الخرف ولا تعلموهن الكتابة يعني ، النساء ، وعلومهن المفزل وسورة النور ، قال الحاكم :

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وعقبه الذهبي وقال : بل موضوع وأغته عيد الوصاب =

قال ابو حاتم : كذاب

وأخرجه البيهقي في شب الايمان ، وابن مردويه كما في الدر ١٢٤/٦ ولفظه في الدر
" وعلموهن النزل - لا المنزل -

(٦) الأخرج ، حميد بن قيس اليمكي ، ابو صفوان القاري ، ليس به بأس مات سنة (١١٣٠ هـ)
انظر التقريب ٢٠٢/١ وراجع مصرفة القراء الكبار ٩٧/١ للذهبي .

(٧) قرأ مجاهد ، وعمر بن عبد العزيز ، وعيسى بن عمر الثقفي (سورة) بالنصب والجمهور
بالرفع ، انظر البحر المحيد ٤٢٧/٦ : وقد ذكره ابن خالويه في شواذ القرآن - ١٠٠
ونسبه الى عيسى بن عمر ، وراجع زاد المسير ٤/٦ والمحتسب ٩٩/٢ لابن جني
قلت : قراءة القراء العشرة (سورة) بالرفع .

(٨) قال ابو عبيدة : وانما سميت سورة لانها مقطوعة من الاخرى وسمي القرآن قرآنا لجماعة السور .
وقال الأبري ٤٦/١ - ٤٧ : السورة بخير همز ، المنزلة من منازل الارتفاع ومن ذلك
سور المدينة ٠٠٠٠ وقد همز بعضهم السورة من القرآن ، وتأويلها في لغة همزها القلعة
التي قد افضت من القرآن عما سواها وأبقيت ، وذلك أن سور كل شيء البقية منه ...
وراجع زاد المسير / ٥٠ .

(٩) ذكره النحاس في اعراب القرآن ١٢٧/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٤/٦ والقربلي ١٢/
ونسباه الى الزجاج .

(١٠) انظر المصادر السابقة ، ويجوز ان يكون المعنى : أتلى سورة أنزلناها ، انظر نفس المصادر

(١١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتدسيد الراء ، والباقيون من القراء العشرة بتخفيفها
انظر النشر ٣٣٠/٢ لابن الجزري ، واتحاف فضلاء البشر ٣٢٢ .

أما بالتخفيف ففي متناه وجمان : أحدهما ألزمتاكم المال بما فرض فيها (١) ولآخر
فرضناها أي قدرنا ما فيها من الحدود، والفرض: هو التقدير ومنه قوله تعالى
(نصف ما فرضتم) (البقرة/٢٣٧) أي ما قدرتم، (٢) وأما بالتمديد، ففي معناه
وجمان: أحدهما : فرضنا فرائضها، وشدد لما فيها من الكثرة، (٣)
والوجه الثاني: فرضناها أي بيناها وفصلناها (٤) قال مجاهد : هو الأمر
بالحال والنهي عن الحرام، (٥) وقوله : (وأنزلنا فيها آيات بينات) أي دلالات
واضحات، (٦) وقوله : (لعلكم تذكرون) أي تتعظون، (٧)

- (١) رواه الطبري ٦٦/١٨ عن ابن زيد بلفظ مقارب، وقد ذكره ابن زنجلة في حجة القراءات
-٤٩٤ ونسبه إلى الزجاج، و أورده البغوي ٤٧/٥ مثل لفظ السمعاني وقد ذكره القرطبي
١٥٨/١٢، وأبو حيان في البحر المعيط ٤٢٧/٦ ولم ينسبه.
- (٢) كذا ذكره البغوي ٤٧/٥ ولم ينسبه، وأورده الماوردي في النكت ١٠٧/٣ ونسبه إلى عكرمة
وراجع في هذا حجة القراءات - ٤٩٤ والكشف عن وجوه القراءات السبع ١٣٣/٢ لمكي بن أبي طالب
- (٣) قد ذكره الماوردي في النكت ١٠٧/٣ ونسبه إلى ابن عيسى، وأورده ابن زنجلة في حجة
القراءات - ٤٩٤، وابن الجوزي في زاد المسير ٥٠٤/٦ عن الزجاج، وذكره النحاس
في أعراب القرآن ١٢٧/٣ وراجع الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٣٣/٢ والقرطبي ١٥٨/١٢
- (٤) قد ذكره النحاس في أعراب القرآن ١٢٧/٣ والقرطبي ١٥٨/١٢ ونسبناه إلى أبي عمرو
وقد أورده ابن زنجلة في حجة القراءات - ٤٩٤، وابن الجوزي في زاد المسير ٥/٦
ونسبناه إلى الزجاج، وقد ذكر السيوطي في الدر ١٢٤/٦ عن ابن عباس قال: يعني بينها.
- (٥) رواه الطبري ٦٥/١٨ والماوردي في النكت ١٠٧/٣، والسيوطي في الدر ١٢٤/٦ ونسبه
إلى ابن ^{أبي} شيبه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، كلهم عن مجاهد.
- (٦) الطبري ٦٥/١٨، والبغوي ٤٧/٥.
- (٧) كذا ذكره البغوي ٤٧/٥ والخازن، وقال السمرقندي: تتعظون فلا تعظون الأحكام
والحدود، انظر بحر العلوم ٢/ ورقة ١٤٢ للسمرقندي.

قوله : (الزانية والزاني) قال أهل العلم : انما بدأ بالمرأة ؟ لان رقعة القنب
 عليهن أكثر فيبدأ بمن لان لا يترك اقامة الحد عليهما ، ويكون أمرها أهم ، (١)
 ومنهم من قال : لان الشهوة فيمن أكثر والزنا نتيجة الشهوة ، وبدأ قسي
 حد السرقة بالرجل لان القوة والجرأة في الرجال أكثر ، والسرقة نتيجة القوة والجرأة (٢)
 وهذا قول حسن وقوله : (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلد) الجلد ضرب الجلد ، يقال
 جلده : اذا ضربت جلده وبنائه ، اذا ضربت بدنه ، وظهرته اذا ضربت ظهره ، (٣)

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ ولكن قال السمرقندي : بدأ بذكر المرأة لان الزنا في النساء أكثر
 وفي السرقة بدأ بالرجال ، لان السرقة في الرجال أكثر ، وقيل : انما بدأ بالمرأة لان
 أحرص على الزنا من الرجال وقيل : لان الفحل ينتمي اليها ولا يكون الا برئها .
 انظر بحر العلوم ١٢ / ورقة ١٤٢ وقيل : لان الزنا في النساء أعم وهو لاجل الحيل أضر ،
 انظر الزكوة ١٠٧ / ٣ ، و أحكام القرآن ١٣٢٥ / ٣ لابن العربي ، وانقرطبي ١٦٠ / ١٢ والبحر المحيط
 ٤٢٧ / ٦

(٢) انظر المصادر السابقة بلنظ مقارب غير بحر العلوم .

وقيل : ان الزنا في ذلك الزمان كان في النساء فاشيا ، وكان لإماء العرب وبغايا الوقت
 رايات تنصب على ابوابهن ، انظر القرطبي ١٦٠ / ١٢ ، وفتح القدير ٥٠٤ / ٤ للشوكاني .

(٣) انظر : (الصناعات: جلد) وراجع مفردات الراغب ، ٩٥ ، والبيهقي ٤٧ / ٥ ، وزاد المسير ٥ / ٦
 وفتح القدير ٤ / ٤ للشوكاني .

وفي الآية قولان : أحدهما : ان الآية عامة في الابكار والثيب ، فتجلد الثيب مع الرجم (١) روي عن علي ، رضي الله عنه ، أنه جلد براحة الضمانية يوم الخميس مائة ورجمها يوم الجمعة ، وقال : جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأما قول عامة النماء فهو ان الآية مخصوصة للابكار ، وان الثيب ترجم ولا تجلد واتفق أهل العلم ان هذه الآية ناسخة ، [لآية ^(٤) المذكورة في الامساك في سورة النساء (٥) وقد روي عن عبادة بن الصامت ، رضي الله عنه (٦) ، ان النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) قاله علي بن ابي طالب ، رضي الله عنه ، والحسن البصري ، والحسن بن صالح ، واحمد واسحاق ، انظر زاد المسير ٦/٦ ،

وقد ذكره القرطبي ١٦٠/١٢ وقال : الالف واللام في قوله : (الزانية والزانية) للجنس وذلك يعطي انما عامة في جميع الزناة ، ومن قال بالجلد مع الرجم قال : السنة جاءت بزيادة الحكم فيقام مع الجلد وراجع البحر المحيط ٤٢٨/٦ .

(٢) قد ذكره القرطبي ٨٧/٥ ، و ابو حيان في البحر المحيط ٤٢٨/٦ والجصاص في احكام القرآن ٢٥٧/٣ ، وابن كثير ٥/٦ عن علي كرم الله وجهه . وقال ابن العربي : لا يجمع بين الجلد والترجم خلافا لاحمد وغيره و متطعم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ان ابكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم = انظر مسند الامام احمد ٣١٧/٥ = وفعل علي ايام خلافته .

وقال : وقولنا صح ، لان كل من رجمه النبي صلى الله عليه وسلم لم يجده فتركه له عليه السلام فعلا في كل من رجم ، وثولا في قوله في حديث العميف ، واغديا انيس على امرأة هذا ، فانه اعترفت فارجمها مسقلا له ، انظر احكام القرآن ٣٥٩/١ .

(٣) هذا روي عن عمر ، رضي الله عنه ، وبه قال الزهري والنخعي ، والاوزاعي والثوري و ابو حنيفة ، ومالك ، وروي عن احمد في رواية مثل هؤلاء انظر زاد المسير ٢٧/٦ والقرابي ٨٧/٥ ، وقال ابن سلام وغيره : اتفق أهل الامصار على ان المصن يرجم ولا يجلد ، انظر البحر المحيط ٤٢٨/٦ وراجع الجصاص ٢٥٧/٣ ، وابن كثير ٥/٦ .

(٤) في النسختين (التي المذكورة) والتمثيت هو الصواب من مقتضى السياق .

(٥) قال القرطبي ١٥٩/١٢ : هذه الآية ناسخة لآية الحبس وآية الاذى اللتين في سورة النساء

١٦/١٥ ، باتفاق . وقال ابن كثير ٤/٣/٦ : وللملما فيه تفصيل ونزاح ، فان الزانية

لا يخبر اما ان يكون بكرا وهو الذي لم يتزوج ، او مصنبا وهو الذي قد ولى في نكاح صحيح

= وموحر بالغ عاقل ، فاما اذا كان بكرا فانه مائة جلد ، كما في الآية ، ويزاد على ذلك ان يضرب عاماعن يده عند جمهورنا لتمام خالقا لابي حنيفة ، رحمه الله ، فان عنده ان التضريب الذي رأى الامام ، ان شاء غرب ، وان شاء لم يضرب ، وحجة الجمهور في ذلك ما ثبت في الصحيحين من رواية الزهري عن عبيدالله بن عبدالمطلب بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة ، و زيد بن خالد الجهني في الاعرابيين اللذين اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال احدهما : يا رسول الله ، ان ابني هذا كان عسيفا ، يعني أجيرا عنى هذا ، فزنى بامرأته فافتديت ابني منه بمائة شاة ووايدة ، فسالت أهل السطم فأخبروني ان على ابني جلد مائة و تضريب عام ، وان على امرأة هذا : الرجم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده لا تقضين بينكما بكتاب الله ، الوليدة والغنم رد عليك ، وعلى ابنك جلد مائة و تضريب عام ، واغد يا أنيس - رجل من اسلم - الى امرأة ففدا عليها ، فاعترفت ، فرجما في انظر البخاري مع الفتح ٣٠١/٥ كتاب الطلح ، و صحيح مسلم ١٢/٢٥/١٣٢٤/٣ كتاب الحدود = وقال ابن كثير ، وفي هذا دلالة على تضريب الزاني مع جلد مائة اذا كان بكرا . واما اذا كان متصفا فانه يرجم ، وذلك للحديث الواردة في الصحيحين وغيرهما في الرجم ثم قال ابن كثير ، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجم هذه المرأة وهي زوجة الرجل الذي استاجر الاجير لعازنت مع الاجير ، ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عزاو الغامدية ، وكذلك هؤلاء لم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جلدتم قبل الرجم ، وانما وردت الاحاديث الصحيحة المتعددة التي والالفاظ بالانتصار على رجسهم ، ونيس فيما ذكر الجلد

(٦) عبادة بن الصامت بن قيس الانصاري الخرجي ابو الوليد المدني ، أحد التقباء ، بدري مشهور ، مات بالرملة ، سنة (٣٤ هـ) ، انظر التقریب ١/٣٩٥ .

نزل عليه النوحى ونحن عنده وكان اذا نزل عليه النوحى تنبير وجهه، وخرقنا ابصارنا
عنه فلما سرى عنه قال لنا : خذوا عني ، فقلنا : نعم يا رسول الله ، فقال : قد جعل
الله لمن سبىلا ، الثيب بالثيب ، انرجم ، والبكر بالبكر ، يلد مائة و تضرب عام (١)
وذكر الختاش : ان في حرف ابي بن كعب في سورة الأحزاب ، " الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجمهما البتة ، نكالا من الله والله عزيز حكيم " (٢) و كان عمر ، رضي الله عنه
قد هم ان يكتب هذا على حاشية المصحف ثم ترك لان لا يلحق بالقرآن ما ليس منه ، (٣) وقوله
(و لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله)

- (١) روى مسلم في صحيحه ١٣١٦/٣ في كتاب الحدود عن عبادة بن الصامت قال : كان نبي الله
صلى الله عليه وسلم اذا أنزل عليه كُربٌ لذلك و ترد له وجهه ، قال : فانزل عليه ذات
يوم قلتي كذلك ، فلما سرى عنه قال ، " خذوا عني ، فقد جعل الله لمن سبىلا . الثيب بالثيب
والبكر بالبكر ، الثيب جلد مائة ثم رجم بالحجارة ، والبكر جلد مائة ثم نفى سنة .
ورواه الترمذي في سننه ٤١/٤ في كتاب الحدود ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والعمل
على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم علي بن ابي طالب
وابي بن كعب ، وعبدالله بن مسعود وغيرهم ، والى هذا ذهب بعض أهل العلم وهو قول اسحق .
وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، منهم ابو بكر ، وعمر وغيرهما
الثيب انما عليه الرجم ولا يجلد ، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا في
غير حديث في قصة معز و غيره انه امر بالرجم ولم يأمر ان يجلد قبل ان يرجم ، والعمل
على هذا عند بعض أهل العلم ، وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي واحمد ايضا .
ورواه ابن ماجه في سننه ١٨٥٢/٢ في كتاب الحدود عن عبادة بن الصامت ، وغيره .
(٢) قد ذكره الماوردي في النكت ١٠٨/٣ عن زر بن حبيش ، و راجع ابن كثير ٥/٦ .
(٣) قد ذكره الجصاص في احكام القرآن ٢٥٧/٣ ، والرازي في تفسيره ١٣٥/٢٣ وابن كثير ٤/٦ .

وقرى رأفة بنير همز ، (١) و قرى في الما ذ رأفة ، (٢) يعني رحمة ، (٣) واعلم ان الرحمة والرأفة متنى في القلب لا ينهي عنه لانه يوجد في القلب من غير اختيار انسان (٤) وانما معنى الآية استعمال الرحمة في تعليل الخد وتخفيفه ، (٥) وروي عن عبد الله بن عمر انه ضرب أمة له الخد ، وكانت قد زنت فجعل يضرب رجلها وظهرها فقال له سالم ابنه : (و لا تاخذكم بما رأفة في دين الله) فقال : يا بني ، ان الله لم يأمرني بقتلها ، و لا يضرب رأسها ، وقد ضربت فأوجعت ، (٦)

(١) قرأ ابن كثير بفتح الممزة ، وأسكنها غيره ، وابدلما السوسي و ابو جعفر وكذا حمزة وقفا ، انظر النشر ٣٣٠/٢ لابن الجزري ، و اتحاف الفضلاء ، ٣٢٢ و البذور الزاهرة ، واللفظ له .

(٢) روي ابن شنبوذ عن قنبل بفتح الممزة و الف بعدما (رأفة) مثل رفاعه وهي رواية ابن جريج ومجاهد ، واختيار ابن مقسم ، انظر النشر ٣٣٠/٢ لابن الجزري و اتحاف الفضلاء ٣٢٢ ، وقد ذكره ابن خالويه في شواذ القرآن ، ١٠٠ عن ابن جريج .

(٣) الطبري ٦٦/١٨ ، والنكت ١٠٨/٣ .

(٤) كذا ذكره البيهقي ٤٧/٥ ولم ينسبه .

(٥) قال مجاهد : (لا تاخذكم بما رأفة) يعني لا تضيعوا الحدود في ان تقيموها وبه قال عطاء بن ابي رباح وابن زيد وغيرهم انظر الطبري ٦٢/١٨ وقال الحسن وسعيد بن المسيب : يعني الخد الشديد انظر نفس المصدر والكشف والبيان ١٢٩/٣ للتعليبي ، والبيهقي ٤٧/٥ .

(٦) رواه الطبري ٦٢/١٨ و البيهقي ٤٧/٥ وابن كثير ٦/٦ عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر وقد ذكره السيوطي في الدر ١٢٦/١٢٥/٦ من رواية عبدالرزاق و عبيد بن عميد ، وابن المنذر ، وابن ابي حاتم .

وقد قال أهل العلم : يجتمع في جلد الزاني ولا يجتمع في جلد شارب الخمر
ينص الكتاب ، (١) وقوله : (في دين الله) أي في حكم الله (٢) وقوله : (إن كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر) ظاهر المعنى ، وحققة منناه : أن المؤمن لا تأخذه
رحمة ورأفة ورقة ، إذا جاء أمر الرب ، (٣) وقوله : (وليضمد عذابهما طائفة
من المؤمنين)

قال ابن عباس واحد فما فوقه ، (٤) وعن عطاء : رجل إلى أنف رجل (٥)

وعن سعيد بن جبير وعكرمة : رجلان ، (٦) وعن الزهري وقتادة : ثلاثة نفر ، (٧)

وقال مالك : أربعة نفر ، وهو قول الشافعي وجماعة من أهل العلم ، (٨)

(١) قاله قتادة والزهري : انظر الطبري ٦٨/١٨ ، والبيهقي ٤٧/٥ وقال أبو حنيفة ، رحمه الله
التعزير أشد الضرب ، وضرب الزنا أشد من ضرب الشارب انظر زاد المسير ٧/٦ ، وقد
ذكره أبو حبان في البحر المحيط ٤٢٩/٦ عن قتادة وسعيد بن المسيب في آخرين .

(٢) كذا ذكره البيهقي ٤٧/٥ ، والسمرقندي في بحر العلوم ٢/ ورقه ١٤٢ والقربلي ١٦٦/١٢
وقال الطبري ٦٦/١٨ : يعني في ساعة الله فيما أمركم به

(٣) انظر الطبري ٦٦/١٨ ، والبيهقي ٤٧/٥ والخازن ، وروح المعاني ٨٣/٨٢/١٨ بلفظ مقارب

(٤) قد ذكره البيهقي ٤٧/٥ وابن الجوزي في زاد المسير ٨/٦ عن ابن عباس ومجاهد ، وقال

القربلي ١٦٦/١٢ : الواحد يسمى ثائفة إلى الألف قاله ابن عباس وإبراهيم النخعي

وذكر ابن السري عن إبراهيم قال : الواحد طائفة انظر أحكام القرآن ١٣٢٧/٣ ، وقد
ذكره الماوردي في النكت ١٠٨/٣ ، عند وعن الحسن .

(٥) كذا روى الطبري ٦٩/١٨ عن مجاهد ، وقد ذكره السيوطي في الدر ١٢٦/٦ عنه . وقال عطاء :

أقله رجلان انظر الطبري من السابقة ، والبيهقي ٤٧/٥ ونسبه إلى عكرمة أيضا . وزاد المسير

٨/٦ ونسبه إلى سعيد جبير ، وعطاء وعكرمة .

(٦) قد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٦/ عن سعيد بن جبير وعكرمة وعطاء .

(٧) قال قتادة والزهري : الثلاثة فصا عدا ، انظر الطبري ٧٠/١٨ ، والبيهقي ٤٧/٥ ،

والبحر المحيط ٤٢٩/٦ .

(٨) قد ذكره الماوردي في النكت ١٠٨/٣ ، ونسبه إلى مالك والشافعي وأورده ابن السري

عن عكرمة . انظر أحكام القرآن ١٣٢٧/٣ .

تولاه تعالى : (الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة) في الآية أفعال:

أحدهما : أن الآية نزلت في امرأة تسمى أم ممزول ، وكانت بنية ، وانما تزوجت برجل شرطت أن تثقت عليه ، فأراد رجل من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن

يتزوج بها فسأل النبي ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . (١) (الزاني لا ينكح إلا زانية) ويقال: ان اسم المرأة كان عناق ، وهذا قول عبد الله بن عمرو بن العاص* (٢) .

والقول الثاني : قال مجاهد وقتادة وغيرهما كان بالمدينة بنايا، على أبوابهن

رايات يعرفن بهن ، وكن مخاصب الرجال، فلما هاجر أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى المدينة أراد أناس من فقراء المهاجرين ، أن يتزوجوا بهن

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ١٥٩/٢ ، ٢٢٥ والطبري ٢١/١٨ عن عبد الله بن عمرو : رضي

الله عنهما ، وقد ذكره الماوردى في النكت ١٠٩/٣ والقرطبي ١٦٨/١٢ ونسبه إلى مجاهد

أيضا . وقد ذكره السيوطي في الدر ١٢٧/٦ عن مجاهد من رواية ابن أبي شيبه وعبد بن حميد

ورواه الواحدى في أسباب النزول ٢١٢/ وفيه : "عبد الله بن عمر" بدل (عبد الله بن عمرو) ولعله خطأ مطبعي .

* هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد ، بالتصغير ، أحد السابقين

المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادة الفطماء ، مات في نبي الحجة ، على الأصح ، باللائف

على الراجح ، انظر التقريب ٤٣٦/١ .

(٢) رواه الترمذي في سننه ٣٢٨/٥ في كتاب التفسير ، وأبو داود في سننه ٢٢٠/٢ في كتاب

النكاح ، والنسائي في سننه ٦٧/٦٦/٦ في كتاب النكاح ، كنهم عن عمرو بن شعيب عن

أبيه عن جده ، ولفظه عند أبي داود "ان مرشد بن أبي مرشد الثقفي كان يحمل الاسارى

بمكة ، وكان بمكة بنى يقال لها عناق ، وكانت صديقتها ، قال: جئت إلى النبي صلى الله عليه

وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، أنكح عناق؟ قال: فسكت عني ، فنزلت (والزانية لا ينكحها

الازان أو مشرك) فدعاني فقرأها عليّ وقال: " لا تنكحها ."

لنفقن عليهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، (١)
والقول الثالث: روي عن الحسن البصري أنه قال: معنى الآية: الزاني المجلود
لا يندكح إلا زانية مجلودة، والزانية المجلودة لا يندكحها إلا زان مجلود، (٢) وفي بعض
المسانيد روي هذا القول عن النبي، صلى الله عليه وسلم، بطريق أبي هريرة، (٣)
والقول الرابع: روي علي بن أبي طلحة الوالي (٤) عن ابن عباس أن معنى الآية:
الزاني لا يزني إلا بزانية ويعني النكاح، (٥) قال الزجاج: وهذا القول ضعيف لأنه لم
يرد في القرآن ذكر النكاح بمعنى الوطء (٦) والقول الخامس: وهو أحسن الأقاويل،
قول سعيد بن المسيب: أن الآية منسوخة، وقد كان في حكم الإسلام لا يجوز
أن يتزوج الزاني بآمنى بها، (٧).

(١) قاله مجاهد بلفظ متارب انظر تفسيره ٤٣٧/٤٣٦، ورواه الليثي ١٨/٧١/٧٢، والبغوي
٤٨/٥ عن ابن عباس، والزهري ومجاهد وغيرهم باختلاف يسير. وقد ذكره الواحدى في
أسباب النزول ٢١١ ولم ينسبه قلت: ولا خير في تعدد الأسباب لنزول آية إذا ثبتت بروايات
صحيحة.

(٢) قد ذكره الماوردي في النكت ١٠٩/٣ والبغوي ٤٨/٥ وابن العربي في أحكام القرآن
١٣٢٩/٣ والقربلي ١٦٨/١٢ وأيوحيان في البحر المحيط ٤٣٠/٦ كلهم عن الحسن البصري
وقال ابن العربي: وهذا معنى لا يصح نظرا كما لم يثبت نقلا ولم يصح أن يوقف نكاح
من حد من الرجال على نكاح من حد من النساء. انظر أحكام القرآن ١٣٣٠/٣.

(٣) رواه أبو داود في سننه ٢٢١/٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم، ولفظه: " لا يندكح الزاني المجلود إلا مثله، " وأخرجه ابن المنذر، وابن
عسدي وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في الدرر ١٣٠/٦.

(٤) علي بن أبي طلحة الوالي، مولى بني النصار، سكن حمص، أرسله عن ابن عباس ولم يره
صوت قد يخفى، مات سنة (١٤٣ هـ) انظر التتريب ٣٩/٣.

(٥) كما ذكره البغوي ٤٨/٥ عن الوالي عن ابن عباس، وقار القربلي ١٦٨/١٢: قد روى عن
ابن عباس وأسبابه: أن النكاح في هذه الآية بمعنى الوطء فامتنى أن الزاني لا يأت
وقته الزانية من المسلمين.

(٦) قد ذكره القربلي ١٦٨/١٢ عن الزجاج، وتار: غير كما ناله وفي القرآن (حتى تندكح
زرجا غيره) (البقرة: ٢٠٧) وقد بينه النبي صلى الله عليه وسلم أنه بمعنى الوطء.

(٧) قد أورد ابن العربي عن سعيد بن المسيب من رواية مالك قال: سمعت هذه الآية، (الزاني
لا يندكح إلا زانية) الآية التي بدتها: (وأنكحوا الأيامى منكم والمناحيين من عبانكم
وإنما لكم) (النور: ٣٢) قال ابن العربي: إن هذا ليس بدمخ، وإنما هو تشويه عام وبيان
لعمدته كما تتبينه المناظر وتوجيه الأصول، انظر أحكام القرآن ١٣٣١/٣.

قار عبد الله بن مستون : اذا تزوج الزاني بالزانية فبما زانيان (١) قال سعيد بن المسيب ثم نسخ هذا بقوله تعالى: (فانكحوا الايامى منكم) (النور ٣٧) والزانية أيم فيجوز التزوج بها للزاني وغيره (٢) والدليل على أن الحكم الآن هذا ما روى عن أبي بكر الصديق * * ، رضي الله عنه ، أنه كان جالسا في المسجد وعنده عمر ، فجاء رجل وقد هشم فكان به لوث * فقال أبو بكر : قد جاء (هذا لامر) (٣) سله يا عمر ! فقال له عمر : ما شأنك فذكر أنه جاءه ضيفه وان الشيف زنى بابنته ، فقال له عمر : قبحك الله ودق عمر صدره ، وهلا سترت على ابنتك ، ثم دعا بالرجل والمرأة ، فأمر أبو بكر رضي الله عنه ، أن يجلد الجلد ثم زوج المرأة من الرجل ، (٤)

(١) كذا ذكره الخازن ٤٩/٥ عن ابن مسعود ، وهو مروى عن مجاهد في تفسيره ٤٣٧٤ وقد ذكره ابن العربي في احكام القرآن ١٣٣٠/٣ ، والترطبي ١٧٠/١٢ عن ابن مسعود ، وقال ابو حيان في البحر المحيط ٤٣٠/٦ : منع ابن مسعود ، وابراهيم بن عازب ، وعائشة ، رضي الله عنهما ، يعني تزوج الزاني بالزانية .

(٢) الطبري ٧٤/١٨ والنكت ١٠٩/٣ ، والبيهقي ٤٨/٥ ، والترطبي ١٦٩/١٢ وفيه : أهل الفتيا يقرنون : ان من زنى بامرأة فله ان يتزوجها ، وان يبره ان يتزوجها ، وهو قول ابن عمر وسالم ، وجابر بن زيد ، وعلاء وطائفة ورمانك بن أنس ، وهو نول أبي حنيفة وأصحابه ، وقال الشافعي : القول فيما كما قال سعيد بن المسيب ان ناء الله هي منسوخة وقد اختاره النحاس في اعراب القرآن ١٣٨/٣ وقد ذكره أبو حيان في البحر المحيط ٤٣٠/٦ عن سعيد بن المسيب وقال : وروى ترتيب هذا النسخ عن مجاهد الا انه قال : حرم نكاح ألك البغايا على أولاد النفر .

(٣) في النسختين (هذا الامر) والمثبت هو اصواب من مقتضى البيان .

* " أي لم يبينه ولم يبرح ولم يصرح به " اندر النهاية ٢٧٥/٤ لابن الأثير .

(٤) قد ذكره ابن العربي في احكام القرآن ١٣٣١/٣ بلفظ منارب .

* * هو عبد الله بن عثمان ، الصديق الأكبر ، أبو بكر بن عثمان ، خليفة رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، (ث : ١٣ هـ) اندر التقريب ٤٣٢/٦ .

وذكر (أبو عبيد) (١) ، رحمه الله ، أنه يكره للرجل أن يتزوج بالفاجرة وأن فجرت امراته استحبه للاقص (٢) قال: وأما الخبر الذي روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن رجلاً أتاه وتأن : ان امرأتي لا ترد يد لأمس ، فقال طلقها فقال : اني أحبها قال استمتع بها ، (٣) قال (أبو عبيد) (٤) : هذا الخبر نقل بزوايتين ، ولئن ثبت فيحتمل أن قوله : ان امرأتي لا ترد يد لأمس تنفق ما وقع بيدها و تحطى فكأنه شكاً منها الخرق وتضيح ماله وليس المراد أنها تزنى فانه لا يجوز أن يذكر ذلك عند النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ثم يأمره بامساكها ، (٥)

(١) كذا في التمهتين ، ولعله هو (أبو عبدالرحمان) أحمد بن عبيد بن علي بن سنان بن بحر

النسائي الحافظ صاحب السنن ، مات (٣٠٣ هـ) انظر التقريب ١٦١/١

(٢) لم أتف عليه فيما راجعت ، والله أعلم

(٣) رواه النسائي في سننه ٦٨/١٧/٦ عن هارون بن رثاب ، عن عبدالله بن عبيد بن عمير

وعن عبدالكريم ، عن عبدالله بن عبيد بن عمير ، عن ابن عباس وقال: عبدالكريم رفعه

انني ابن عباس ، وهارون لم يرفعه وقال: هذا الحديث ليس بثابت وعبدالكريم ليس

بالثقوي ، وهارون بن رثاب أثبت منه وقد أرسل الحديث ، وهارون ثقة ، وحديثه أولى بالصواب

من حديث عبدالكريم ، ورواه في كتاب التلخيص ، باب ما جاء في الخلع ١٧٠/٦ عن هارون

بن رثاب عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن ابن عباس وقال: هذا خطأ و الصواب مرسل

وقد ذكره ابن كثير ١٠/٦ من رواية النسائي بهذا السند وقال: رجاله على شرط مسلم

ورواه النسائي ١٧٠/١٦٩/٦ عن عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس وابو داود في

سننه ٢٢٠/٣ كتاب النكاح بهذا السند . وقد ذكره ابن كثير ١٠/٦ وقال: وهذا اسناد جيد .

(٤) كذا في التمهتين وعلل السواب (أبو عبدالرحمان) وقد سبق ترجمته على نفس الصفحة

(٥) قال ابن الأثير : قوله : (ان امرأتي لا ترد يد لأمس) قيل : هو اجابتها لمن أرادها .

وقوله في سياق الحديث (فاستمتع بها) أي لا تمسكها الا بقدر ما تقضي متعة النفس

منها و من ولها و خاف النبي صلى الله عليه وسلم ، ان هو أوجب عليه طلقها ان تشوق

نفسه اليها فيقع في الحرام ، وقيل : معنى (لا ترد يد لأمس) أنها تحطى من ماله =

وقوله : (وحرم ذلك على المؤمنين) ظاهر النصي ، وقد بينا ان ذلك منسوخ
 (١) قوله تعالى : (والذين يرمون المحصنات) والمحصنات من اللواتي أحسن أنفسهن
 (٢) وقوله : (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) أي على زمان والبراهين من الرمي المذكور
 في الآية هو التذنب بالزنا ، (٣) وقوله : (فاجلدوهم ثمانين جلدة) أي اضربوهم
 ثمانين سوطا ، (٤) وقوله : (ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا) .
 اختلف السلف في هذا فروى عن شريح (٥) والحسن و ابراهيم النخعي وجماعة أنهم قالوا :
 شهادة القاذف لا تقبل أبدا اذا حد وان تاب ، وهذا قول أهل العراق ، (٦) وقال عمر
 بن العزيز والزهرى وسعيد بن المسيب (٧) والشعبي وجماعة : أنه اذا تاب قبلت شهادته
 وهذا قول أهل الحجاز ، (٨) .

من يلبب منعا ، وهذا أشبه ، قال أحمد : لم يكن ليأمره بما ساكما وهي تفجر . قال علي
 وابن مسعود : اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فظنوا به الذي
 أمسدى وأتقى ، انظر النهاية ٢٧٠/٤ وقد ذكره السيوطي في حاشية سنن النسائي

٦٨-٦٧/٦

وقد ذكره السندی في هامش نفس المصدر، وقال : ورد بانه لو كان المراد السخاء لقليل
 لا ترديد ملتمس، اذ السائل يقال له الملتزم، لا لاسم، وأما اللبس فهو الجماع أو بعض
 مقدماته، وأيضاً السخاء مندوب اليه فلا تكون المرأة معاقبة لاجله مستحقة للفراق...
 قلت : الراجح عندي ما قاله الامام أحمد ، وذكره السمعاني ، والله أعلم .

(١) انظر ص ٣٣٤ - ٣٣٥ .

(٢) يعني المسلمات الحرائر البتائف ، انظر الأبري ٧٥/١٠٠ ، والبغوي ٤٩/٥ والخازن
 واللفظ لهما ، وقال قوم : أراد بالمحصنات الفروج ، كما قال تعالى : (والتي أحصنت
 فرجها) (الأنبياء : ٩١) فيدخل فيه خروج الرجال والنساء .

(٣) تد ذكره الأبري ٧٥/١٨ ، والسمرقندي في بحر العلوم ٢/ ورقة ١٤٣ ، والبغوي ٤٩/٥ والخازن
 بلفظ مقارب .

(٤) بحر العلوم ١٤٣/٢ للسمرقندي ، والبغوي ٤٩/٥ ، والقزلبلي ١٧٨/١٢ .

(٥) هو شريح بن العمار بن تيسر الكوفي النخعي القاضي ، أبو أمية ، مخضرم ، ثقة وقيل
 له صفة ، مات قبل الثمانين أو بعدها ، كان بعضهم : حكم سبعين سنين ، انظر التقريب ٣٤٩٨ .

(٦) رَوَاهُ الأَبْرِي ٧٩/٧٨/١٨ من الحسن وشريح و ابراهيم النخعي ، وقد ذكره البغوي ٥٠/٥

والخازن . والجصاص في أحكام القرآن ٣/٢٧٣ وابن العربي في أحكام القرآن ٣/٣٣٦
 والقرطبي ١٧٩/١٢ ونسبه إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في آخرين .

(٧) هو سيد بن المسيب بن حزن بن أبي وشب بن عمرو القرشي المخزومي ، أحد العلماء
 الثقات ، ألقب بالبراء البار ، اتفقوا على أن مرسلاته أمج المراسيل ، وقال ابن المديني
 : أعلم بها الثابتين أرسلت ما منه ، مات بعد (١٠ هـ) انظر التقريب ٣٠٦/١ .

(٨) يزور من ابن جبير وسمرقندي وهذا قول سيد بن جبير ، وعمر بن عبد العزيز ، وسعيد المسيب

والشعبي وا زهرى في آخرين وبه قال مالك والشافعي ، انظر البغوي ٥٠/٥ والخازن
 ورواه الأبري ٧٩/١٨ عنهم دون بعض وراجعي أحكام القرآن ٣/٢٧٣-٢٧٤ للجصاص وأحكام القرآن

قال الشعبي: يقبل الله توبته ولا تقبلون شهادته (١) وحكي سعيد بن المسيب

أن عمر قال لأبي بكره، تب تقبل شهادتك، فلم يتب (٢) والمسئلة معروفة وقوله:

(و أولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا) ينصرف الى الكل سوى الحد، (٣) وعن الشعبي

ان الحد أيضا يسقط بالتوبة (٤) وأما من ذهب الى أن شهادة القائف لا تقبل بعد التوبة

قال: ان قوله: (إلا الذين تابوا) ينصرف الى قوله: (و أولئك هم الفاسقون)

(٥) فان قيل؟ اذا قبلتم شهادة القائف بعد التوبة فما معنى قوله تعالى: (أبدا)

والجواب عنه، قال الزجاج في كتابه: أبدا كل انسان مدته على ما يليق بقصته فاذا

قيل: لا تقبل شهادة الكافر أبدا يراد به ما دام كافرا، واذا قيل لا تقبل شهادة القائف

أبدا يراد به ما دام، قاذفا، (٦) وأما توبة القائف [فباكذابه نفسه

{ (٧) على ما وجد منه، (٨) وقوله: (وأصلحوا) أي استقاموا على التوبة

(٩)

(١) كذا ذكره القرطبي ١٨١/١٦ عن الشعبي.

(٢) روى الألبرى ٧٦/١٨ عن سعيد بن المسيب بن عمر بن الخطاب ضرب أبا بكره وشبل بن معبد

ونافع بن الحارث بن كلدة، حنهم، ونال لهم: من أكذب نفس أجزت شهادته فيما استقبل

ومن لم يفعل لم أجز شهادته، فأكذب مبل نفسه، ونافع، وأبي أبو بكره أن يفعل.

وتد ذكره الماوردي في النكت ١٠٠/٣ والقرطبي ١٧٩/١٦، وراجع أحكام القرآن ١٣٣٨/

١٣٣٩ لابن العربي.

(٣) وهذا على قول عمر بن عبد العزيز، وأزهري، وسعيد بن المسيب وغيرهم.

(٤) الرواية عنه في البهوي ٥٠/٥ والقرطبي ١٧٩/١٦.

(٥) هذا على قول الحسن، ومريح وإبراهيم النخعي وغيرهم.

.....

= وقال ابن كثير ١٢/٦ : اختلف العلماء في هذا الاستثناء ، هل يعود إلى الجملة الأخيرة فقط : (وأولئك هم الفسقون) فترفع التوبة الفسق فقط ، ويبقى مردود العمادة دائما وان تاب ، أو يعود إلى الجملتين الثانية والثالثة : (ولا تقبلوا لهم عمادة أبدا . وأولئك هم الفسقون)

وأما الجدل فقد ذهب وانقضى سواء تاب أو أصر ولا حكم له بعد ذلك بلا خلاف

قال : فذهب الامام مالك وأحمد والشافعي إلى أنه اذا تاب قبلت عمادته وارتفع عنه حكم الفسق ، ونص عليه سعيد بن المسيب وجماعة من السلف أيانا . وقال الامام أبو حنيفة : انما يعود الاستثناء إلى الجملة الأخيرة فقط فيرتفع الفسق بالتوبة ويبقى مردود العمادة أبدا ، قال : ومعن نصب اليه من السلف القاضي شريح وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير ومكحول وعبدالرحمان بن زيد بن جابر .

وقال الشعبي والضحاك : لا تتبل عمادته وان تاب الا ان يعترف على نفسه أنه قد قال البعثان ، فحينئذ تقبل عمادته ، والله أعلم .

(٦) قد ذكره القرطبي ١٢/١٨١ عن الزجاج بلفظ مقارب ، وقد ذكره البضوي ٥٠/٥ والخازن ولم ينسبها .

(٧) غير واضح في النسختين ، ويستقيم المعنى بـ **بِإِبْتِنَاءِ** ، والله أعلم

(٨) قد ذكره القرطبي ١٢/١٨١ باختلاف يسير .

(٩) قال القرطبي ١٢/١٨٢ : يريد اظهار التوبة . وقيل : وأصلحوا العمل

- وقوله : (فإن الله غفور رحيم) قد بينا من قبله ، (١)
 قوله تعالى : (والذين يرمون أزواجهم) يعني يقذفون نساءهم بالزنا ، (٢)
 وقوله : (ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم) أي غير أنفسهم ، (٣)
 وقوله : (فشهادة أحدهم أربع) بالرفع و قرئ بالنصب أربع ، (٤)
 فأما بالرفع فتقديره : فشهادة أحد هم التي ترد أحد أربع فيكون رفصاعلى خبر الابتداء
 و أما بالنصب فتقديره : فشهادة أحدهم أن يشهد أربع (٥)
 وقوله : (شهداء بالله إنه لمن الصادقين) يعني فيما رميتما به من الزنا
 قوله تعالى : (والخمسة أن لعنة الله عليه) و قرئ أن لعنة الله بسكون
 النون (٦) ومنها : أنه لعنة الله ، - (٧) و أنشد سيبويه شعرا ،
 في فتيحة كيوف الهند قد علموا * * أن مالك كل من يحفى و ينتعل (٨)
 يعني أنه مالك ، وقوله : (إن كان من الكذابين) يعني فيما رماعا به من الزنا (٩)
 قوله تعالى : (و يدروا عما الحذاب) في الحذاب قولان : أحدهما : أنه الحد
 (١٠) و الآخر أنه الحبس ، (١١)

- (١) انظر ج ١/١ / ورقة ٩١ ب من (أ)
 (٢) اللبيري ٨١/١٨ ، و البيهقي ٥٠/٥ .
 (٣) البيهقي ٥٠/٥ و المخازن .
 (٤) قرأ حمزه والكسائي و خلف و حفص برفع العين (أربع) وقرأ الباقون من القراء السبعة
 بالنصب ، انظر النشر ٣٣٠/٢ لابن الجزري ، و تحاف الفضلاء - ٣٢٢ .
 (٥) كذا ذكره البيهقي ٥١/٥ و القرطبي ١٨٢/١٢ ، و قد ذكره ابن زنجلة في حجة القراءات
 ٤٩٥ و نسبته إلى الزجاج .
 (٦) قرأ نافع (أن) خفيفة ، (لعنة) برفع التاء على الابتداء وجرها بالجلالة و الباقون
 من القراء السبعة (أن) ثقيلة (لعنة) بنصب التاء . انظر النشر ٣٣٠/٢ لابن الجزري
 و تحاف الفضلاء - ٣٢٢ .
 (٧) حجة القراءات ٤٩٦ ، و تحاف الفضلاء - ٣٢٢ .
 (٨) الشاعر : الأصمعي ميمون بن تميم و البيت في نيوان ١٠٩
 (أ : بيروت) و انشد عجزه فيه : " أن ليمر يذني عن ذي الخيلة الحية
 و البيت في (الكتاب) لسيبويه ١٣٧/٢ ، و شرح القواعد النشر ٣٨ و حجة القراءات
 ٤١٢ و غلظه فيما نقل لفظ السمانى ، و القاصد عند السمانى قوله : (أن مالك) .
 (٩) البيهقي ٥٥/٢ و المخازن بلفظ مقارب .
 (١٠) انظر اللبيري ٨٥ ، ١٨ ، و انذكت ١١٦/٣ و نسبة إلى مالك و اللبيري ، و البيهقي ٥٥/٢
 و فيه : و أراد بالنصب عند كما قال في أول السورة (و يشهد عاينها) من
 السمانى (انور ٦/) و البحر المحملى : ٤٣٤ .
 (١١) اللبيري ٨٥/١٨ ، و أحسن القرآن ١٣٤٦/٢ و نسبة إلى أبي خنيفة و انذكت ١١٧/٢ ،

و تأويل الحد أظهر ، لان الله تعالى قال : (وليشهد عذابهما لثلاثة من المؤمنين)
 أي الحد ، (١) وقوله : (أن تشهد أربع عبادات بالله إنه لمن الكاذبين)
 يعني فيما رماها به من الزنا (٢) .

قوله تعالى : (والخامسة أن غضب الله عليهما إن كان الصادقين) وقرئ أن
 غضب الله عليهما بكسر الصاد ، فقوله : "أن غضب الله عليهما" هذا فعل ، وقوله :
 (أن غضب الله عليهما) اسم ، (٣) .

وقوله : (أن غضب الله) هو فعل أيضا يعني أنه غضب الله ، (٤)

وقوله : (إن كان من الصادقين) أي فيما رماها به من الزنا ،

وسبب نزول الآية ما روى ابن عباس ان هلال بن أمية (٥) قذف امرأته بشريك بن حنظل
 (٦) عند النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال له النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
 البينة والافح في ظمرك ، فقال هلال : يا رسول الله ا والشئ بينك بالحق إنني لصادق
 وسينزل الله ما يبزي ظمري من الحد فنزلت هذه الآية ، فدعا رسول الله ، صلى الله
 عليه وسلم ، هلالا وامراته ولاعن بينهما ، فبدأ هلال

(١) التبري ٨٥، ١٨ ، والتبري ٥٥، ٥ ، و أحكام القرآن ٣، ١٣٤٦ لابن العربي .

(٢) انوار التبري ٨٥، ١٨ ، والذكت ١١٧/٣ ، والتبري ٥٥، ٥ بلغة مقارب .

(٣) قرأ نافي (أن) خفيفة ، (غضب) بكسر الصاد ، (الله) ناعلة رفي والناحون من
 القراء السبعة (أن غضب الله) أي بتعدد النون ، وفتح الصاد والياء مع جر الجاء
 من لغة الجلالة انوار حجة القراءات ٤٩٦ لابن زينة .

(٤) قرأ يستوي من القراء الصخرة باسكان النون وفتح الصاد ، وفتح الياء وفتح ماء الجلالة

انوار انوار ٣٣٠، ٢ ، ورأبغ في توجيه التراثة حجة القراءات ٤٩٦ لابن زينة .
 (٥) هو هلال بن أمية بن عامر النصراني الرافضي ، من بني زيدا و ما بعدها) وهو أحد الثلاثة
 - بن تميم - وعنه ، وقد ذكره الشيخ السخيني من رواية سعيد بن جبير عن ابن جهم ، انوار
 الامامة في تمييز الصحابة ٦٠٦/٣-٦٠٧ .

(٦) هو شريك بن حنظل وهو أمية ، وأبوه عبد بن مثنى بن الهذيل بن الصعق ، قيل إنه
 عمده من أبيه أمية وهو أخو البراء بن مالك وعمه صاحب اللسان انوار أسد الغابة
 ٣٤٧، ٢ (٤ : دار الفکر ، بيروت) .

والتعن أربع مرات، فلما بلغ الخامسة تاراه النبي، صلى الله عليه وسلم، أمسك فانما مربية، فقال هلاك: ان الله ~~يطلب~~ علم أنى صادق وشهد بالخامسة ثم قامت المرأة، فالتصنت أربع مرات، فلما بلغت الخامسة قال لها النبي، صلى الله عليه وسلم،: أمسكي فانما مربية، قال ابن عباس: فتلكتكوا (١) ساعة حتى ظننا أنها سترج ثم قالت: لا أفصح قومي اليوم وشهدت بالخامسة فقال النبي، صلى الله عليه وسلم،: ان جاءت بالولد أكحل العينين (٢) سابغ الاليتين (٣) حدّ آج الساقين (٤) فهو لثريك بن سحماء فجاءت به على هذا النوع فقال النبي، صلى الله عليه وسلم،: لولا الايمان لكان لي ولها شأن، والخبر صحيح (٥) وعن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه أنه قال: كنا جلوسا في المسجد ليلة جمعة ومنا رجل فخرج منا و دخل بيته فوجد من امرأته رجلا فجاء الى النبي، صلى الله عليه وسلم، وشكا اليه، فقال: عليك باليهود فقال: وأنتي لي باليهود، فقال: قد جرت في هذا الامر فان الرجل ان قتل قتلتموه.

(١) (فتلكتك) أي توقفت و تباطأت أن تقولها، انظر النماية ٢٦٨/٤ لابن الاثير.

(٢) الكحل: يفتححتين، سواد في أجزان العين خلقة والرجل أكحل، المصدر السابق ١٥٤/٤

(٣) "سابغ الاليتين" أي تامنما و عظيمهما، من سبوغ الثوب والنصمة، المصدر السابق

٠٣٣٨/٢

(٤) "حدّ آج الساقين" أي عظيمهما، و غليظهما وهو مثل الخنول، انظر المصدر السابق ١٥/٢.

(٥) أخرجه البخاري عن ابن عباس، انظر البخاري مع الفتح ٤٤٩/٨ كتاب التفسير ورواه

الترمذي في سننه ٣٣٢/٣٣١/٥ في كتاب التفسير وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه

من حديث هشام بن حسان، و هكذا روى عباد بن منصور هذا الحديث عن عكرمة عن ابن عباس.

عن النبي صلى الله عليه وسلم، ورواه أيوب عن عكرمة مرسلًا ولم يذكر فيه عن ابن عباس.

ورواه أبو داود في سننه ٢٧٨/٢٧٦/٢ في كتاب اللان، بلطف مقارب والنسائي في سننه

١٧٣/١٧٣/٦ في كتاب اللان، وابن ماجه في سننه ٦٦٨/٦ في كتاب اللان كلهم عن عكرمة

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم، الا النسائي فقد رواه عن محمد بن سيرين

عن أنس بن مالك بلطف مقارب

وان تكلم حدتتموه وان سكت سكت على غيظ ، اللهم فاحكم ، فأنزل الله تعالى هذه الآيات ، (١)

وفي رواية ثالثة : أنه لما أنزل الله تعالى : (والذين يرمون المحصنات

ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) الآية ، قال سعد بن عبادة * : يا رسول الله ! رأيت [اني لو وجدت] (٢) لكاعا (٣) [يتفخذها] (٤) رجل فذا أميجه و لا أحرکه حتى أتى بأربعة شهداء فإني إن أتى بأربعة شهداء قد قضى الرجل حاجته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، : انظروا يا معشر الانصار ما يقول سيدكم ، فقالوا يا رسول الله ! انه لرجل غيرر و انه ما تزوج امرأة قبل الاعذراء وما يلق امرأة فأحب أحد منا أن يتزوجها ، فقال سعد : اني أعلم أن ما أنزل الله حق ، و لكنني تعجبت فأنزل الله تعالى آية اللعان على ما بينا ، (٥).

- (١) رواه مسلم في صحيحه ١٣٣/٢ في كتاب اللعان ، والامام أحمد في مسنده ١٦/٦ ، وابن ماجه في سننه ٦٦٩/١ و أبو داود في سننه ٢٧٥/٢٧٦ كلامهما في كتاب الطلاق ، باب اللعان كلهم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ربي الله عنه .
- (٢) في الأصل (اني وجدت) والمثبت من مقتضى السياق .
- (٣) (لكاع) الكع عند العرب : العبد ، ثم استعمل في الحمق والتم ، يقان للرجلة لكع وللمرأة لكاع ، انظر النهاية ٢٦٨/٤ لابن الأثير .
- (٤) في النسختين (يتفخذ) والمثبت هو الحواب من مقتضى السياق .
- * سعد بن عبادة بن كُليم ابن حارثة الانصاري الخزرجي ، أحد النقباء ، و أحد الاجواد وقع في سجين مسلم انه شهد بدرا ، **صات بارض الشام سنة ١٥٥ هـ** والمخروف عن أهل البجازي انه تميأ للخرون ، فنهض فاقام ، انظر تاريخ العرب ٢٨٨/١ .
- (٥) رواه الامام أحمد في مسنده ١٣٩/٢٣٨/١ عن ابن عباس ، ورواه الطبري ٨٣/٨٢/١٨ ، والنواهد في أسباب النزول ٢١٣/٢١٢ وذكره السيوطي في لباب النقول ١٥٣ ، و أخرجه عبدالرزاق ، والليثي وعبد بن حميد ، وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر ١٤٤/٣٣/٦ ، كلهم عن ابن عباس .

وفي الباب أخبار كثيرة ، (١) وفيه حديث عاصم بن عدي (٢) و عويمر النخعي (٣) وغيرهما وذلك مذكور في كتب الحديث ، (٤)

قوله تنائي : (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته و أن الله تواب حكيم)

جواب الآية منذوف ، و مثله قول الرجل : اذا عتد انسان ايما الرجل لو لا كذا ، أي

لو لا كذا لشتمتك ، فعلى هذا معنى قوله تنائي (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته)

لنال الذناب منكما الذناب في الحال (٥) ، و منهم من قال : (ولو لا فضل الله عليكم

ورحمته) بتأخير العذاب و اماله لعجل عذابه ، (٦) قوله تنائي : (ان الذين جاءوا

بالإفك عصبة منكم) هذه الآيات في قصة عائشة (٧) ، رضي الله عنها ، و كان سبب نزولها

ما رواه الزهري عن عروة وسعيد بن المسيب وعائشة بن وقاص (٨) و عبيد الله بن عبد الله

بن عتبة (٩) ، كلهم عن عائشة ، رضي الله عنها ، أنها قالت : كان رسول الله ،

صلى الله عليه وسلم ، اذا خرج الى سفر أقرع بين نساءه فخرج الى غزوة غزاهما و أقرع

بين نساءه فخرجت قرعتي و

(١) قال ابن كثير ١٤/٦ : حديث سعد بن عباد شواهد كثيرة في الصحاح و غيرها من وجوه كثيرة...

(٢) هو عاصم بن عدي بن الحارث بن العجلان الأنصاري ، صحابي ، شهد أحدا مات في خلافة معاوية و في الصحيح حكاية ابن عباس عنه قصة الملعنة انظر التقريب ١/٣٨٤

(٣) عويمر النخعي ، بزيادة راء في آخره ، ابن أشقر الأنصاري ، صحابي جليل ، له حديث في الأضاحي انظر التقريب ٢/٩١ و يحتمل أن يكون هو عويمر بن زيد بن قيس انظر التهذيب ٨/١٧٦/١٧٥

(٤) انظر حديث عاصم بن عدي و عويمر النخعي في البخاري مع الفتح ٨/٤٤٨ و مسند ٢/١١٢٩ ، و مسند الإمام احمد ٥/٣٣٤

(٥) قد ذكره الفراء و قال :... فمثل ^{هذا} يترك جوابه ، و قد قال بعد ذلك فبين جوابه فقال : (لمسكم فيما أفنتم فيه عذاب عظيم) (و مازكى منكم من أحد أبدا) (النور ١٤/٢١)

معاني القرآن و قد ذكره النحاس في اعراب القرآن ٣/١٢٩ بلفظ مقارب و نسبته ابن الجوزي في زاد المسير ٦/١١٢ الى الزجاج .

(٦) قد ذكره الطبري ١٨/٨٦ و الطاوودي في النكت ٣/١١٣ و البغوي ٥/٥٦ و ابن الجوزي في زاد المسير ٦/١١٦ بلفظ مقارب .

(٧) عائشة ، رضي الله تعالى عنها ، بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، أفضه النساء مطلقا ، و أدن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، الا خديجة فثيما خلف فخير ماتت (٥٧) عن الصحيح انظر التقريب ٢/٦٠٦

(٨) هو عائشة بن واصل بن عدي القاه ، النخعي المدني ، ثقة ثبت من الثانية ، أخا من زعم أن له صحبة ، وثقة : إن ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مات في خلافة عبد الملك ، انظر التقريب ٢/٣٦١

(٩) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، النخعي ، أبو عبد الله ، المدني ، ثقة ثبت مات سنة (٩٤ هـ) و قيل غير ذلك انظر التقريب ١/٥٣١

وفي رواية : أن الغزوة كانت غزوة مريسح ، وفي رواية أخرى : أن الغزوة كانت غزوة بني المصطلق ، (١) وتارة : فلما رجعنا قبل المدينة عرس (٢) رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ليلة ثم أنجم أنفوا بالرحيل فخرجت لحاجتي فلما قضيت شأني رجعت فالتفت صدرى فوجدت عتداً لي من جنح ظفار (٣) سقلاً فرجعت وجاء القوم الذين يرحلون هودجي ووضعوا المودج على البصير وظنوا أنني فيه و كان النساء إذ ذاك خفافاً فانما يأكلن الطلقة (٤) من اللبام فرجعت ، وقد مر الجيش فلا داع ولا مجيب ، و كان صفوان بن المصطلق * السلمي كان تأخر عن الجيش ، وفي رواية : أنه كان يعتاد التأخر حتى ان كان سقظ من أحد شيء أو ترك انسان شيئاً ، يأخذه ويرده عليه فجاء فرأني فاسترجع

(١) قد يوب البخاري على هذا المبحث فقال: باب غزوة بني المصطلق من خراعة وهي غزوة المريسح ، وقد ذكر عن اسحاق قال : وذلك سنة ست ، وقال موسى بن عقبة : سنة أربع ، وقال النعمان بن راشد عن الزهري : كان حديث الافك في غزوة المريسح ، انظر البيهقي في الفتح ٤٢٨/٧ وأورد ابن هشام عن ابن اسحاق قال : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بتضخمات الأخرة ورجيا ، ثم غزا بني المصطلق من خراعة في شعبان سنة ست ، انظر سيرة ابن هشام ٢٨٩/٢ .

(٢) التفسير: نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة ، انظر النهاية ٣٠٦/٣ لابن الأثير .

(٣) "الجنح بالفتح" الغزوة اليماني ، الواحدة بجزء انظر النهاية ٢٣٩/١ لابن الأثير وقال : والصحيح في الروايات أنه " من جنح ظفار" برزن قنم : وهي اسم مدينة لحمير باليمن ، وفي المثل من نحر ظفار عقر وروي " يعقد من جنح أظفار" والظفار جنس من الأيب لا واحد له من نفعه انظر تفسير العمدة ١٥٨/٣ .

(٤) الطلقة : الاكتفاء باليلة من اللبام انظر المعجم السابق ٢٨٦/٣ .

* هو صفوان بن المصطلق بن رخصة بن خزاعي بن مغارب السلمي ثم الذكواني ، أسلم قبل المريسح وقال الواقدي : شهد صفوان الخندق والمشاهد بدمها ، وقتل في غزوة آر مدينة شهيداً سنة ١٧ هـ في معركة دمر بن الخطاب رضي الله عنه انظر أسد الغابة ٣٠٦/٣ (١ : دار الشعب ، القاهرة) وفتح الباري ٨ ٤٦١ .

و ما كلمني بكلمة وقد أسدلت جبابي^(١) فأناخ بنيره ووالى حتى ركبته وجاء يثودني حتى لحقنا الجيش وقد نزلوا موغرين في نحر الظهيرة (٢) قالت: فلما وطننا الى الخبر تكلم الناس وملك من مالك الخبر بلوله ، قال الشيخ الامام أخبرنا بهذا الحديث المكي بن عبدالرزاق الكشميني أخبرنا جدي أبو الهيثم [نا] (٣) محمد بن يوسف .
- الضربى [نا] (٤) محمد بن اسماعيل البخاري ، أخبرنا أبو الربيع الزهراني ، (٥) وعن نثيخ بن سليمان (٦) ، عن الزهري ، الخبر ، ويروى أنه تلبث النوحى سبعا وثلاثين يوماً (٧) وفي هذا الخبر أن عائشة اشتكت واستأذنت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ورجعت الى بيت أبيها ، وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يدخل قبل رجوعها الى بيت أبيها وهي مشتكية فيقول: كيف تبيكم؟ ثم لما رجعت الى بيت أبيها عرفت الخبر من قبل أم مسلح فازدادت وجعا ووجلت تبكي ولا يرفأ لها دمع حتى كاد البكاء يصدع قلبها ، وذكرت ذلك لامها فقالت لما أمها: هوئي عليك فقلما تكون امرأة وشيئة عند رجل ولما ضاير الا تكلموا فيما ،

(١) سدأ ثوبه يسدل بالذم سداً أى أرخاه ، (انظر الصحاح : سداً)
(٢) موغرين في نحر الظهيرة ، أى في وقت العاجرة ، وقت توسط الشمس السماء يقال : وغرت العاجرة وغرا ، وأوغر الرجل : دخل في تلك الوقت ، انظر النهاية ٢٠٩/٥ .

(٣) في النسختين (بن) و ما أثبتاه مع الصواب من مقتضى المصادر والسياق .

(٤) في النسختين (نا) ساقا والتهبت من السياق .

(٥) أبو سليمان بن داود الحنكي ، أبو الربيع الزهراني ، البصري ، نزيل بغداد

ثقة ، - يتكلم فيما أحد بهجة ، مات (٢٣٤ هـ) انظر التقريب ١/٣٢٤ .

(٦) أبو نثيخ بن سليمان بن أبي الظهيرة الخزازي ، أو النسمي ، أبو يحيى المدني ،

ويقال نثيخ لقب . واسمه عبد المناد ، صدوق كثير الدلاء ، مات سنة (١٦٨ هـ)

انظر المصدر السابق ٢/١١٤ .

(٧) في البخاري بن المشقح ٧/٤٣١ ، و التمد ليش شرا لا يروى اليه في شأنه بي^٥ .

وفي هذا الخبر أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، دعا علياً وأسامة بن زيد (١) واستأمرهما فأما علي ، فقال : يا رسول الله ان في النساء كثرة ، وأما أسامة فقال : لا أعلم منهما الا غيراً وأسئل الجارية يعني بريرة (٢) فسأل بريرة فقالت : لا نعلم منهما الا أنما جارية حديثة السن تحجن فتدخل الحاجن فتأكل عجينهما وفي هذا الخبر أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جاء الى بيت أبي بكر ، رضي الله عنه ، بعد أن مضت المدة التي ذكرناها فقال : يا عائشة ! ان كنت ألممت بذنب فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة ، قالت فقلص دمعي حتى ما أجد منه قطرة ثم قلت ان قلت إني فعلت والله يعلم أنني ما فعلت لتصدقني ، وان قلت لم أفعل والله يعلم أنني لم أفعل لتكذبني و ما أعرف مثلي ومثلكم الا ما قال أبو يوسف : ونسيت اسمه (فصر جميل والله المستعان على ما تصفون) (يوسف/١٨) ثم تنعيت فأخذ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الوحي قالت : و كنت أحقر في نفسي ان أشن أن الله ينزل في قرآنا يتلى ولكنني كنت أظن أنه يري رؤيا فلما نفاها الوحي لم أنزع لما علمت أنني بريئة والله يعلم ذلك.

- (١) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، الامير أبو محمد و أبو زيد ، صحابي مشهور مات (٥٤ هـ) انظر **المقريبي** ٥٢/١ .
- (٢) بريرة مولاة عائشة ، صحابية مشهورة ، عاشت الى زمن يزيد ابن معاوية ، انظر **المصنف السابق** ٥٩١/٢ .

وفي بعض الروايات : أن أبوي كانت نفسها تخرب خوفا فلما سرى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال: أبوي يا عائشة ! قد أنزل الله براءتك وتلا الآيات (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم) فقال أبي : قومي التي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقالت أمي : قومي التي رسول الله ، فقلت لا أقوم و لا أحد الا الله ، فان الله تعالى أنزل براءتي ، (١)

قوله تعالى : (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم)

الافك : هو أشد الكذب ، وانما سمي افكا لانه مصروف عن الحق ، (٢) وقوله : (عصبة منكم) هؤلاء العصبة هم عبدالله بن أبي بن سلول ، (٣) ومساح بن أذينة (٤) ابن خالة ابي بكر و حسان بن ثابت (٥) و حمزة بنت جحش (٦) زوجة اللثة بن عبيدالله (٧) أخت زينب (٨) (٩) و نفر آخرون ، والعصبة الحشرة فما فوقها ، (١٠)

(١) الحديث أخرجه البخاري بلوله مع زيادات عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب ، و علقمة بن وقاص الليثي ، وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها ، حين قالما أمل الافك ما قالوا فبرأها الله منه ، وبتضمن حديثهم يصدق بنضا . انظر البخاري مع المنتخ ٢٧٢-٢٦٩/٥ كتاب الثمادات ٤٣١/٧-٤٣٥ كتاب المغازي ٤٥٢/٨-٤٥٥ كتاب التفسير . و أخرجه مسلم في كتاب التوبة ، انظر مسلم مع النووي ١٠٢/١٧-١٠٥ والإمام أحمد في مسنده ٢٦٤/٤ ١٧٩/٦ و ١٤٥

(٢) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٦٣/٢ : مجازه الكذب والبهتان ، يقال : كذب فلان و أفك ، أي أتم ، و قد ذكر ابن قتيبة في غريب القرآن ، ٣٠١ والنجدي ٨٦/١٨ بلفظ مقارب ، وقال الراغب : الافك كل مصروف عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه ، و منه قيل : للرياح الباردة عن المصاب مؤتفكة ، قال الله تعالى : (والمؤتفكات بالخائفة) (العنقا ٦) انظر المفردات ١٩

(٣) هو عبدالله أبي بن مالك المشهور بابن سلول ، وسئل بدته لآبيه رأس المنافقين في الأنام من أهل المدينة ، وأظهر الإسلام بعد وقعة بدرتية ولما مات تقدم النبي صلى الله عليه وسلم فسلى عليه ، و لم يكن ذلك من رأى (عمر) فنزلت : (و لا تمل عنى أحد منهم مات أبدا) (التوبة ٨٤) مات (٩ هـ) انظر الأنام ٦٥/٤

(٤) هو مساح بن أذينة بن عباد بن المطلب ابن عبد مناف ، من قريظة ، صحابي ، من الشجيان الأشراف ، كان اسمه عوقفا ولقب بمساح فلقب عليه أمه بنت خالة أبي بكر رضي الله عنه ، فلما كان حديث أمل الافك جلده النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مع من خابوا فيه ، وحلف أبو بكر ان لا يثنى عليه فنزلت الآية :

(وَيُنذِرُ أَنْتَرُوا الْفُلَ مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ) (النور ٢٢)
 مات (٣٤ هـ) انظر الامابة ٤٠٨/٣ ، ٤٠٩ ، والأعلام ٢١٥/٧ -

(٥) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام : بفتح الهمزة والراء ، الانصاري الخزرجي ،
 أبو عبد الرحمن أو أبو يزيد ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مشهور بمات
 سنة (٥٤ هـ) انظر التقريب ١٦١/١ .

(٦) حفصة بنت جحر الاسديّة ، أخت زينب ، كانت تحت مصعب بن عمير ، ثم طلحة ،
 وكانت تستحاض ، ولها صحبة ، وهي أم ولدي طلحة ، عمران و محمد انظر التقريب
 ٥٩٥/٢ .

(٧) هو اللحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ، أبو محمد المدني
 أحد العشرة ، مشهور ، استشهد يوم الجمل ، سنة ٢٦ هـ انظر التقريب ٣٧٩/١ .

(٨) هي زينب بنت جحش بن رباب بن يخمر الاسديّة ، أم المؤمنين ، أمها أميمة
 بنت عبدالمطلب ، يقال ماتت سنة (٢٠ هـ) في خلافة عمر انظر التقريب ٦٠٠/٢ .

(٩) قاله ابن عباس انظر الديري ١٨/١٧٢ وقد ذكره البيهقي ٥/٥٧ عن عروة عن عائشة وأورده
 ابن الجوزي في زاد المسير ٦/١٨١ عن مقاتل ، و أورده الماوردي في النكت ٣/١١٣
 و أبو حيان في البحر المحيط ٦/٤٣٦ بلفظ مقارب ولم ينسبها .

(١٠) قال ابن عباس : الخصبة : من الثلاثة الى الحشرة ، وعنه أيضا : ثلاثة رجال ،
 و أصلها في اللغة وكلم السرب : جماعة متعصبة متحاذة ، انظر مفردات الراغب ٣٣٦ ،
 وبصائر ذوي التمييز ٤/٧٠ .

وقوله : (لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم) هذا خطاب للنائفة وصفوان
بن مفضل فانهم قذفوهما جميعا ، (١)

و قال بعضهم : هو خطاب للنائفة و لابويما والنبي وصفوان ، (٢) و معنى الآية :
لا تحسبوه شرا لكم يعني هذا الافك ، (بل هو خير لكم) لاجل الثواب و ما نخر
الله لهم من ذلك ، (٣) و قوله : (لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم) أى من
الاثم بقدر ما اكتسب ، (٤) و قوله : (والذى تولى كبره) و قرئ كبره (٥) و قرأ
الاعرج كبره (٦) فقوله (كبره) أى اثمه و قوله : (كبره) أى منظمه (٧)
قال الشاعر :

تنام عن كبر شأنها فاذا * * قامت تكاد تنغرف ، (٨)

-
- (١) قد ذكره الماوردي في الزكوة ١٤/٣ ونسبه الى يحيى بن سلام و أورده البغوى ٦٢/٥
والخازن ، وابن الجوزى في زاد المسير ١٨/٦ ولم ينسبوه .
- (٢) كذا ذكره البغوى ٦٢/٥ والخازن و لم ينسباه وذكره الماوردي في الزكوة ١٤/٣
ونسبه الى ابن شجرة الا انه لم يذكر ام عائشة ، رضى الله عنهما .
- (٣) قد ذكره الطبرى ٨٦/١٨ ، والماوردي في الزكوة ١١٤/٣ والبغوى ٦٢/٥ وابن التبري
في أحكام القرآن ١٣٥٢/٣-١٣٥٤ بلفظ مقارب .
- (٤) انظر المصادر السابقة وزاد السير ١٨/٦
- (٥) قرأ يعقوب بن القراء العشرة ، بضم الكاف ، وهي قراءة أبي رجا وحميد بن تيس
وسنيان الثورى ، و يزيد بن قليب ، و عمرة بنت عبد الرحمن وقرأ الباقر بكسرهما
انظر النمر ٣٣١/٢ لابن الجزى ، و اتحاف الفضلاء ٣٢٣ .
- (٦) قد ذكره الطبرى ٨٧/١٨ والترابى ٢٠٠/١٢ و نسباه الى العرج .
- (٧) ذكره الماوردي في الزكوة ١١٤/٣ ، وقال الذمى في اتحاف الفضلاء ٣٢٣ : لما اختلفت
لكن ظن المنعوم في السن و امكانة ، وقيل : بالضم معظم الاثك و بالسكر البداية
به أو الاثم .
- (٨) الشاعر : قيس بن الخطيم ، و البيت في ديوانه ١٠٦ (ل : بيروت)
و البيت في المصيحات - ١٩٧ (ل : القاهرة) و غريب القرآن ١٠١ ، و الممتص
١٠٤/٧ لابن سني و زاد السير ١٩/٦ و (اللسان : حرف و كبير) ، و محل التامد عند
السماني قوله : (كبير مأثما) أى منظم شأنها . و انشده في الديوان : قامت رويدا
تذاد تنغرف . . .

و أما الذي تولى كبره فلأكثرهم أنه عبدالله ابن أبي بن سروق ، (١)
 و أما العذاب العظيم ، فهو النار في الآخرة ، (٢)
 وقد روى مسروق (٣) أن حسان بن ثابت استأذن على عائشة فأذنت له ، فقال مسروق
 أتأذنين له وقد قال ما قال ، فقالت : قد أعابه العذاب العظيم وكان قد عمى
 وقد تاب حسان من تلك المقالة و مدح عائشة ، (٤) فقال حسان ، رضي الله عنه :
 حسان ززان ما تزن بريبة * * * و تصبح غرثي من لحوم الخوافل
 فان كنت قد قلت الذي قد بلغت * * * فلا رفعت بيوهي التي بالانامل (٥)

- (١) روى عن ابن عباس وعائشة ، وهشام بن عمرو و مجاهد وابن زيد انظر الطبري ٨٩/١٨
 وقد ذكره الماوردي في النكت ١٤/٣ ، والبغوي ٦٢/٥ ، وابن الجوزي في زاد المسير
 ١٩/٦ ، وابن كثير ٢٥/٦ ونسبوه الى بعضهم ، وهذا الذي قد اختاره الطبري ٨٩/١٨ .
 (٢) قال ابن العربي في أحكام القرآن ١٣٥٤/٣ : (عذاب عظيم) فيه ثلاثة أقوال:
 ١ - أنه التمي ، ٢ - أنه عذاب جهنم ، ٣ - الحد .
 (٣) هو مسروق بن الأجدع بن مالك اليمداني الواسطي ، أبو عائشة ، الكوفي ثقة فقيه
 عابد ، مضمزم مات ٦٢ هـ أو ٦٣ هـ ، انظر التقريب ٢/٢٤٢ .
 (٤) أخرجه البخاري عن مسروق باختلاف يسير ، انظر البخاري مع الفتح ٤٣٦/٧ كتاب
 المنازى ، و ٤٨٥/٤٨٤/٨ كتاب التفسير ، وأخرجه مسلم في صحيحه ١٩٣٤/٤ في
 كتاب فرائض الصحابة عنه .
 (٥) البيهقي في ديوان حسان بن ثابت ٣٧٨/٣٧٧ (دار الكتاب الجديد ، بيروت)
 وسيرة ابن هشام ٣٠٦/٢ ، والقيرليبي ٢٠٠/١٢ ، وفي الديوان (زعمتن) مكان (بلغتم) .
 والصحيح (أنامل) .

و عن أبي عمرو بن العلاء: أنه أنكر الكُبر وقال: إنما هو الكبر ،
وانما الكُبر في الولاء والنسب (١) وقد ذكره غيره أن كل واحد منهما صحيح ،
وقد بينا ، (٢)

قوله تعالى: (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا)
أي بمن هو مثل أنفسهم (٣) وهو مثل قول النبي ، صلى الله عليه وسلم ، المؤمنون
كنفس واحدة (٤) وقد قال الله تعالى: (ولا تقتلوا أنفسكم) (النساء / ٢٩) أي
لا يقتل بعضكم بعضا ، (٥) ويقال ، إن معنى ظن ما هنا ، أيقن ، (٦) وقوله :
(وقالوا هذا أفك مبين) أي كذب ظاهر ، (٧) .
قوله تعالى: (لو لاجأوا عليه بأربعة شهداء) أي على ما زعموا ، (٨)

(١) قال النحاس: و الأشهر في كلام العرب في مثل هذا الكبير = يعني في معنى
العظم بكسر الكاف = والكبير - بضم الكاف - في النسب ، ويقال: الولاء
للكُبر ، انظر اعراب القرآن ١٣٠/٣ ،
و في اتحاف الفضلاء - ٣٢٣ "رويت قراءة الضم عن محبوب عن أبي عمرو "
وقد ذكره أبو حيان في البحر المحيط ٤٣٧/٦ عنه في آخرين ، و لم أقف
عن أبي عمرو بن العلاء على انكاره لقراءة الضم ، قرأ يثقبون من القراءة
العشرة بضم الكاف وهي قراءة أبي رجاء وحميد بن قيس وسفيان الثوري ويزيد
بن قتيب و عمرة بنت عبد الرحمن ، و قرأ الباقر بكسرها انظر النور
٣٣١/٢ لابن الجوزي .

(٢) انظر ص ٤٥٠ من تحقيقنا و راجع التبري ١٨/٨٧ .

(٣) قال أبو عبيدة : أي يمثل أنفسهم و بأمثالهم ، انظر مواز القرآن ٦٤/٢

وقد ذكره ابن تقييه في تأويذ مشكل القرآن - ٣٨٣ ، وغريب القرآن - ٣٠١

بلفظ مقارب و قد ذكره البغوي ٦٢/٥ بلفظ مختلف ونسبه الى الحسن ،

و أورده الشوكاني في فتح القدير ١٣/٤ عنه أيضا .

(٤) أخرج مسلم عن العثمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحسني

والسهر " انظر صحيحه ٢٠٠٠/٤ كتاب البر والصلوة والآداب .

(٥) قد ذكره النحاس في اعراب القرآن ١٣٠/٣ عن التبري والزجاج .

(٦) " المثنى قد يوضع موضع التلم واليقين ، انظر (الصحاح : ثلث)

(٧) النكت ١١٤/٣ ، والبغوي ٦٢/٥ ، وزاد الميسر ٢٠/٥ وابن كثير ٢٧/٦ بلفظ مقارب

(٨) كذا ذكره البغوي ٦٢/٥ والخازن ، وهو في التبري ١٨/٦٧ والنكت ١١٤/٣ =

وتوله : (فإذا لم يأتوا بالهداء فأولئك عند الله هم الكذّيون)
 فان قال قائل كيف يصيرون عند الله كاذبين اذا لم يأتوا بالهداء
 أو لم (يوت بهم) (١) ، الجواب قلنا : قال بعضهم : (عند الله) أي
 في حكم الله ، (٢) و قال بعضهم : (عند الله هم الكذّيون) أي كذّبوهم بما
 أمر الله (٣) .

والجواب الثالث : أن هذا في حق عائشة ، رضي الله عنها ، فمعناه :
 أولئك هم الكذّيون في غيبي و علمي ، (٤)

قوله تعالى : (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا و الآخرة لمسكم
 فيما أفنتم فيه عذاب عظيم) (أفنتم) أي خضتم ، (٥) و قوله (عذاب عظيم)
 أي عذاب لا انقطاع له ، هكذا قاله ابن عباس وفسر بعدا ، لان الله تعالى
 قد ذكر أنه أصاب الذي تولى كبره عذاب عظيم ، وكذلك العذاب العظيم هو في
 الدنيا .

≡ و زاد المسير ٢٠/٦ وابن كثير ٢٧/٦ بلفظ مقارب

- (١) كذا في (ب) و في الاصل (يأت بهم) .
- (٢) كذا ذكره البخوى ٦٣/٥ والخازن و أورده ابن العربي في أحكام القرآن
 ١٣٥٥/٣ ، وابن الجوزى في زاد المسير ٢٠/٦ ، والقرطبي ٢٠٣/١٢ .
- (٣) كذا ذكره البخوى ٦٣/٥ ، وقال الجماص : انهم متى لم يقيموا أربعة من
 الهداء فهم محكومون بكذبهم عند الله في اي باب الحد عليهم ان ينظر
 أحكام القرآن ٣٠٧/٣ ، و قد ذكره ابن العربي في أحكام القرآن ١٣٥٥/٣ .
- (٤) كذا ذكره البنوى ٦٣/٥ ، وهو في الطبرى ٩٧/١٨ ، و أحكام القرآن ٣٠٧/٣
 بلفظ مقارب

(٥) الانفاة : الأخذ في الحديث ، وهو الذى وقع عليه العتاب ، يقال : أفاض
 في الحديث أى أخذ فيه ، انار مفرقات الراغب ، ٣٨٧ ، والقرطبي ٢٠٣/١٢
 واللفظ له

و قد أصابه فانه قد جلد و حد و أما العذاب الذي لا انقطاع له لم يصبه في الدنيا و انما يصيبه في الآخرة (١) و روت عمرة (٢) عن عائشة أن النبي صلى الله عليه و سلم ، لما نزلت هذه الآيات حدد أربعة نفر : عبدالله بن أبي ، و حسان بن ثابت و مسطح بن أثاثة و حمنة بنت جحش (٣) .

قوله تعالى : (إذ تلقونه بالسنتكم) أي يلقيه و يزويه بفضكم عن بعض (٤) .

(١) قد ذكره البيهقي ٦٣/٥ عن ابن عباس بلفظ مقارب و قال ابن كثير ٢٧/٦

هذه الآية فيمن عنده ايمان رزقه الله بسببه التوبة اليه ، كمساح و حسان ، و حمنة بنت جحش أخت زينب بنت جحش زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما من خافه من المنافقين كعبدالله بن أبي بن سلول و أخرايه ، فليس أولئك مرادين في هذه الآية لانه ليس عندهم من الايمان و العمل الصالح ما يعادل هذا و لا ما يعارضه

(٢) هي عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية ،

أكثرت عن عائشة ، ثقة ، ماتت قبل المائة أو بعدها ، انظر التقريب ٦٠٧/٢ .

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ ، لكن روى أبو داود ١٦٢/٤ في كتاب الحدود

باب في حد القذف ، والترمذي ٣٧/٩ في كتاب التفسير سورة النور

(مع تحفة الاحوذى) واللفظ له ، و ابن ماجه ٨٥٧/٢ كتاب الحدود

باب حد القذف كلهم بطريق ابن أبي عدي عن محمد بن اسحاق عن عبدالله

بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة ، رضي الله عنهما قالت : لما نزل عذري

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك و تلى القرآن

فلما نزل أمر برجلين وامرأة فضربوا حدهم " هكذا من غير تسمية المحدودين

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث محمد بن اسحاق

و ذكر أبو داود ١٦٢/٤ هذا الحديث عن النفيلى من طريق محمد بن مسلمة

عن محمد بن اسحاق و لم يذكر عائشة قال : فأمر برجلين و امرأة ممن تكلم

بالفاحشة حسان بن ثابت و مسطح بن أثاثة ، قال النفيلى : و يقولون :

المرأة حمنة بنت جحش ا هـ .

(٤) قاله مجاهد ، انظر تفسيره ٤٣٧/٤٢٨ ، والبيهقي ٩٨/١٨ ، و أورده =

وعن عائشة أنها قرأت إذ تلقونه بألسنتكم الكذب، (١) و يقال هو الاسراع في الكذب، (٢) و قوله : (و تقولون بأنواهم ما ليس لكم به علم و تحسبونه هينا) أى خفيفا ، (وهو عند الله عظيم) أى كبير . قوله تعالى : (و لو لا إذ سمعتموه) و معناه : ملا إذ سمعتموه (٣) (قلت ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانه هذا بهتان عظيم) البهتان هو الكذب على المكابرة (٤) (يقال) (٥) بهتته اذا حيرته بكذبه ، (٦) .

وفي بعض الاخبار ، أن أم أيوب الأنصاري (٧) قالت لابي أيوب : أما بلذك كذا وهو ما نسب الى عائشة ، فقال أبو أيوب (٨) : ما كان لنا أن نتكلم بهذا سبحانه هذا بهتن عظيم ، قال هذا قبل أن تنزل الآية : ثم نزلت الآية على وفق قولها (٩) قوله : (يحظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا)

- = البغوى ٦٣/٥ و نسبه الى مجاهد و مقاتل ، و نسبه ابن كثير ٢٧/٦ الى مجاهد و سنيدي بن جبير .
- (١) رواه الطبرى ٩٨/١٨ ، و البغوى ٦٣/٥ و ابن خالويه في شواذ القرآن - ١٠٠ عن عائشة .
- (٢) قال الراغب : الولىق : الاسراع و قرئ (إذ تلقونه بألسنتكم) أى تسرعون الكذب ، انظر المفردات ٥٣٢/٥٣٣ .
- (٣) انظر مجاز القرآن ٦٤/٢ ، و زاد المير ٢٠ ، و القرطبي ٢٠٣/١٢ و ابن كثير ٢٧/٦ و مفردات الراغب ٤٥٨ ، و الصحاح : لا)
- (٤) قال القرطبي ٢٠٥/٣ : حقيقة البهتان أن يقال في الانسان ما ليس فيه و الغيبة أن يقال في الانسان ما فيه .
- (٥) كذا في (ب) وهو أليق بالسياق و ساقط من الاصل و مضاف في هامشه .
- (٦) بهت الرجل بانكسر ، اذا همس و تحير و بهت بالضم مثله انظر (الصحاح بهت) .
- (٧) أم أيوب الأنصارية ، زوج أبي أيوب ، هي بنت تميم بن سعد ، و كان أبوها خال زوجها ، انظر التقريب ٦١٩/٢ .
- (٨) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري أبو أيوب من كبار الصحابة ، شهد بدر و نزل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة عليه ، مات غازيا بالروم سنة (٥٠ هـ) و قيل بعدما ، انظر التقريب ٢١٣/١ .
- (٩) رواه الطبرى ٩٦/١٨ ، و ابن هشام في سيرته ٣٠٢/٣٠٣ عن بعض رجاله =

قال مجاهد : ينما^١ الله أن تعودا لمثله أبدا (١) (إن كفتم مؤمنين
و يبين الله لكم الآيات) أي الدلالات ، (والله عليم حكيم) [عليم] (٢)
بخلقه ، حكيم في فعله . (٣)

قوله تعالى : (إن الذين يحبون أن تشيع الفحشة) يعني أن تذبح
و تشتمر (٤) (في الذين آمنوا) أي عائشة و صفوان و آل أبي بكر و كانت
اشاعتهم أن بعضهم كان يلقي بعضا ، فيقول له : أما بلفك كذا و كذا من
خير عائشة ، (٥) قوله : (لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة) .
العذاب في الدنيا هو الحد ، والعذاب في الآخرة هو النار (٦) ، و قوله :
(والله يعلم و أنتم لا تعلمون) يعني براءة عائشة و انه خلقها طيبة طاهرة
من الفواحش (٧) .

- = بني النجار باختلاف يسير . و أخرجه الواحدى في أسباب النزول
٢١٨ عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ، وذكره ابن كثير ٢٦/٦ من
رواية محمد بن اسحاق عن بعض رجال من النجار ، وذكره السيوطي
في الدر ١٥٩/٦ عن بعض الانصار و أفصح مولى أبي أيوب
كذا ذكره البغوى ٦٣/٥ عن مجاهد ، وهو في الطبرى ٩٩/١٨ ، و زاد
المسير ٢٢/٦ و ابن كثير ٢٩/٦ بلفظ مقارب و لم ينسبه .
(٢) في النسختين غير موجود و ما أثبتناه هو من ما مر الاصل وهو أليق بالسياق .
(٣) قال البغوى ٦٣/٥ : (عليم) بأمر عائشة ، و صفوان بن المعتل ،
(حكيم) حكم ببراءتها .
(٤) انظر الطبرى ١٠٠/١٨ ، و البغوى ٦٣/٥ ، و القرطبي ٢٠٦/١٢ بلفظ مقارب
(٥) قال القرطبي ٢٠٦/١٢ : المراد بهذا اللفظ العام عائشة و صفوان بن
المعتل ، و روى عن مجاهد قال : أنه في شأن عائشة ، انظر تفسير
مجاهد ، ٤٣٨ ، و الطبرى ١٠٠/١٨ ، و الدر ١٦/٦ .
(٦) كذا ذكره البغوى ٦٣/٥ ، و ابن الجوزى في زاد المسير ٢٢/٦ وهو
في الطبرى ١٠٠/١٨ بزيادة بعض .
(٧) قد ذكره البغوى ٦٣/٥ بنقص و زيادة بعض .

قوله تعالى : (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته و أن الله رؤوف رحيم)
 مكنوز الجواب ، و جوابه : لنا لكم العذاب الشديد في الحال ، (١)
 قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان) أى
 خلايا الشيطان ، (٢) و قيل آثاره ، (٣) و يقال : (تخايه) (٤) من الحلال
 الى الحرام و من الطاعة الى المعصية ، (٥) و قوله : (و من يتبع خطوات
 الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء) أى القبائح من الافعال ، (٦) (والمنكر) أى كل
 ما يكرمه الله ، (٧) و قوله : (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
 منكم من أحد) أى ما صلح منكم من أحد أبداً ، (٨) (ولكن الله يزكي من
 يشاء) أى يصلح من يشاء ، (٩) .

قال الشاعر :

انما نحن كشيء فاسد * * * فاذا أصلحه الله صلح (١٠)

- (١) قال الطبري ١٠٠/١٨ : ترك ذكر الجواب لمعرفة السامع بالمراد من الكلام
 بعده وهو قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان)
 وهو في البغوى ٦٣/٥ بلفظ مقارب من لفظ السمعاني .
- (٢) قاله مجاهد و قتادة و الضحاك ، انظر الطبري ٢٦/٢ و قد ذكره الماوردي
 في النكت ١١٦/٣ و نسبه الى يحيى بن سلام .
- (٣) كذا ذكره الماوردي في النكت ١١٦/٣ عن ابن شجرة ، وقال أبو عبيدة : مجازه :
 آثار الشيطان و مذاهبه و مسالكه وهو من خطوت ، انظر مجاز القرآن ٦٥/٢ .
- (٤) كذا في الاصل وهو الصواب من مقتضى السياق وفي (ب) (الخطة) .
- (٥) كذا ذكره الماوردي في النكت ١١٦/٣ عن ابن عيسى . وقال ابن قتيبة في
 غريب القرآن ٦٨ : يعني لا تتبعوا سبيله و مسلكه ، وهي جمع خُلوَة ،
 والخُلوَة : ما بين القدمين ، بضم الخاء ، والخُلوَة : القطعة الواحدة
 بفتح الخاء .
- (٦) كذا ذكره البغوى والنازن ٦٣/٥ ، وذكره الآوسي في روح المعاني ١٢٤/١٨
 بلفظ مقارب . قال الطبري ٧٧/٢ : ان هذه الاقوال متقاربة معنى .
- (٧) انظر المصادر السابقة .
- (٨) قاله مقاتل ، انظر البغوى ٦٤/٥ ، وزاد المسير ٣٣/٦ ، وقال ابن قتيبة
 يعني ما طهر ، انظر غريب القرآن ٣٠٢ .
- (٩) قال ابن قتيبة : يعني ولكن الله يطهر من يشاء من خلقه ، انظر غريب
 القرآن ٣٠٢ و كذا في الطبري ١٠١/١٨ ، والبغوى ٦٤/٥ ، وزاد المسير ٢٣/٦ .
- (١٠) لم أقف عليه فيما راجعت ، والله أعلم ، والشاهد عند السمعاني
 قوله : (صلح) .

وقوله : (والله سميع علیم) ظاهر المعنى ،

قوله تعالى : (ولا یأتین أولوا الفضل منكم والسعة) هو مأخوذ من الآیة والآیة الیمین ، (١)

قال الشاعر :

قلیل الایا حافظ لیمینه * * و ان بدرت منه الآیة برت (٢)

نزلت الآیة فی شان ابی بکر و مسطح و كان ابن خالۃ ابی بکر ووفی نفقته وهو رجل من أهل بدر من المهاجرین الاولین فلما ذکر فی عائشة ما ذکرنا نزل الله تعالى برأتها من السماء .

حلف أبو بکر أن ینفق علیه و كان مسکینا لا شیء له فأ نزل الله تعالى هذه الآیة (٣) و قرئ (ولا یتأل) قرأه أبو جعفر (٤) . (٥) نالاکثرون أن معنی قوله (ولا یتأل) ما بینا ،

(١) قال ابن قتیبۃ فی غریب القرآن ٣٠٢ : قوله تعالى : (ولا یتأل) أى لا یحلف

وهو یفتعل من الآیة ، وهي الیمین ، و قرئت أيضا : ولا یتأل ، علی یتفعل وراجع مجاز القرآن ٦٥/٢ ، و مفردات الراغب ٢٢ .

(٢) لم أقف علی قائله ، والبيت فی (الصحاح : ألا) و القرطبی ١٠٢/٣ غیر

منسوب والشاهد عند المؤلف قوله : (الآیة) بمعنی الیمین .

(٣) رواه الطبری ١٠٢/١٨ عن عائشة و ابن عباس و غیرهما بلفظ مقارب وأخرجه ابن المنذر عن عائشة ، وعید بن حمید و ابن المنذر عن قتادة كما فی الدر

١١٢/٦ ، وهو فی التکت ١١٦/٣ ، والبیہقی ٦٤/٥ و ابن کثیر ٣١/٦ غیر منسوب

(٤) هو یزید بن القعقاع المخزومی ، المدنی ، أحد القراء العشرة ، تابعی

مشهور ، کبیر القدر ، مات بالمدينة سنة (١٣٠ هـ) انظر غایة النهایة

٣٨٢/٢ لابن الجرزی

(٥) قرأ أبو جعفر (یتأل) بضمزة مفتوحة بین التاء واللام و بتشدید التاء

وفتحها علی وزن یتفعل مضارع تأل ، والباقون من القراء العشرة بضمزة

ساکنة بین الیاء والتاء و کسر اللام مخففة (یتأل) انظر النشر ٣٣١/٢

لابن الجرزی ، و اتحاف الفضلاء ٣٣٣ .

و منهم من قال : معناه : لا يقنصر ، من قول القائل ، لا آلوا في أمر كذا ، أي لا أقصر (١) .

وقوله : (أولوا الفضل منكم والسعة) أي الغنى والسعة (٢) و قوله (أن يؤتوا أولى القربى و المسكين و الممجرين) هو مستلح فإنه كان قريب أبي بكر و كان مسكينا و من المهاجرين (٣) ، فان قال قائل : كيف ذكر الواحد بلفظ الجمع ، قلنا : يجوز مثل هذا في اللفظة ، (٤) و يجوز أنه أراد هو أراد غيره (٥) ، وقوله : (وليصفوا و ليصفحوا) أي ليصفوا عن أفعالهم و ليصفحوا عن أقوالهم ، (٦) .

- (١) انظر النكت ١١٦/٣ و القرطبي ٢٠٨/١٢ و فيه ، و منه قوله تعالى : (لا يألونكم خبالا) (آل عمران ١١٨) ، و راجع مفردات الراغب ٢٢ و النهاية ١٣/١ لابن الأثير ، و اتحاف الفضلاء ٠٣٢٣ .
- (٢) انظر البغوى ٦٤/٥ ، و فتح القدير ١٦/٤ ، و قال أبو عبيدة : (ألوا الفضل) أي ذوو السعة و الجدة ، و الفضل ، انظر مجاز القرآن ٦٥/٢ .
- (٣) انظر الطبري ١٠٣/١٠٢/١٨ و النكت ١١٦/٣ و البغوى ٦٤/٥ و البخارى مع الفتح ٤٨٨/٨ ، كتاب التفسير ، سورة النور ، و ابن كثير ٣١/٦ ، و الدر ١١٢/٦-١١٣ عن عائشة رضي الله عنها .
- (٤) قلت : كما ورد في قوله : (يا أيها الرسل كلوا من الثيبات) (المؤمنون / ٥١) ، و قوله تعالى : (المذنب قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم) (آل عمران ٧٢) و قال الخازن : وفي الآية أدلة على فضل أبي بكر الصديق لأنه الفضل المذكور في الآية ذكره تعالى في منزلة المدح ، و ذكر بلفظ الجمع في قوله : (أولوا الفضل) وقوله (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) . الخ قال ابن عباس و الضحاك في اثر ابيزة : أقسم ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فيمهم أبو بكر ، أن لا يتصدق على رجل تكلم بشيء من هذا انظر الطبري ١٠٣/١٠٢/١٨ و القرطبي ٢٠٧/١٢ ، و البغوى ٦٤/٥ ، و ذكره السيوطي في الدر ١٦٣/٦ عن ابن عباس من رواية ابن مردويه .
- (٥) قد ذكره الماوردي في النكت ١١٢/٢ بلفظ مقارب و زاد عليه فقال : =

وقوله : (ألا تخبون أن ينفر الله لكم) هذا اخطاب لابي بكر ، رضي الله عنه وروى أنه لما نزلت هذه الآية وقرئت عليه قال : بلى والله أحب أن ينفر لنا (١) وقوله : (والله غفور رحيم) أي ستور و صفوح (٢) .
 قوله تعالى : (إن الذين يرمون المحصنات الضفيلت المؤمنات) أي الخافلات عن الفواحش ، (٣) و الخافلة عن الفاحشة أن لا يقع في قلبها فعل الفاحشة و كانت عائشة ، رضي الله عنها ، هكذا ، (٤)
 وقوله : (لعنوا في الدنيا والآخرة) روى عن خُصيف^(٥) قال : قلت لمجاهد من قذف مؤمنة لعنة الله في الدنيا والآخرة فقال : ذلك لعائشة ، (٦) .

والصحيح أن علياً رحمه الله من العفو .

- = ان العفو : ستر الذنب من غير مؤاخذة ، والصفح : الاغضاء عن المكروه . قلتين
- (١) أخرجه البخارى عن عائشة ، رضي الله عنها ، انظر البخارى مع الفتح ٤٨٨/٨ كتاب التفسير ، سورة النور ، وأخرجه مسلم ٢١٣٦/٤ كتاب التوبة والواحدى في أسباب النزول ، ١٥٢ عنها و ذكره الماوردى في النكت ١١٧/٣ والبغوى ٦٤/٥ وابن كثير ٣١/٦ ولم يصروه .
- (٢) النفران والمثفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب ، انظر مفردات الراغب ٣٦٢ . الرحمة : الرقة ، و اذا وصف به البارى تعالى فليس يراد به الا الاحسان ، نفس المصدر ١٩١ .
- (٣) انظر الطبرى ١٠٣/١٨ ، والبغوى ٦٤/٥ ، وزاد المسير ٢٥/٦ .
- (٤) كذا ذكره البغوى ٦٤/٥ والخازن ، وراجع تفسير أبى السعود ١٦٥/٦/١٦٦ وروح المعاني ٢٦/١٨ للآلوسى .
- (٥) خصيف ، بالصاد الممثلة مضرا ، بن عبد الرحمن الجزرى ، رأى أنسا وروى عن عطاء . وعكرمة و سعيد بن جبير ، قال ابن حبان : تركه جماعة من أئمتنا و احتج به آخرون . . . انظر التمهيد ١٤٣/١٤٤ .
- (٦) قد ذكر البغوى ٦٤/٥ عن خصيف قال : قلت لسعيد بن جبير : من قذف مؤمنة يلعنه الله في الدنيا والآخرة ، فقال : ذلك لعائشة خاصة ، ورواه الطبرى ١٠٣/١٨ ، وابن الجوزى في زاد المسير ٢٥/٦ . وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر والطبراني كما في الدر ١٦٤/٦ ، كلهم عن خصيف عن سعيد بن جبير ، و ليدرفيه مجاهد .

- ويقال: هذا في جميع أزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، (١) وقوله :
 (ولهم عذاب عظيم) قد بينا ، (٢)
 قوله تعالى: (يوم تشهد عليهم ألسنتهم) شهادة اللسان يوم القيامة
 بنقلها من غير اختيار الانسان ، (٣) وقوله : (و أيديهم و أرجلهم)
 يقال: يختم الأفواه ثم تتكلم الأيدي والأرجل (٤) (بما كانوا يعملون) (ظاهر) (٥)
 قوله تعالى: (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق) أي حسابهم العدل ، (٦)
 وقوله : (و يعلمون أن الله هو الحق المبين) أي العادل المظهر لعدله (٧)

- (١) قاله الضحاك ، انظر الطبري ١٠٤/١٨ ، وزاد المير ٢٥/٦ و أورده البغوي
 ٦٤/٥ عن ابن عباس والقرطبي ٢٠٩/١٢ عنه و عن الضحاك وراجع تفسير أبي
 السعود ١٦٦/٦ .
- (٢) انظر ص ٣٥٦ من تحقيقنا .
- (٣) قد ذكره الطبري ١٠٥/١٨ ، والبغوي ٦٥/٥ والقرطبي ٢١٠/١٢ بلفظ مقارب
 قلت : أجاب السمعاني بذلك عما يرد بظاهر الآية بأن قوله : (اليوم تختم
 على أفواههم) (يسين/٦٥) يدل على عدم قدرتهم عن الكلام ، فما معنى
 قوله تعالى : (يوم تشهد عليهم ألسنتهم) و محصل الجواب : يعني بذلك
 شهادة اللسان بدون اختيارها .
- (٤) قلت : ينهد لهذا قوله تعالى : (اليوم تختم على أفواههم و تكلمنا
 أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون) (يسين/٦٥) .
- (٥) كذا في الأصل و في (ب) (ظاهر المعنى) والمعنى واحد .
- (٦) قاله ابن عباس انظر الطبري ١٠٦/١٨ وابن كثير ٣٤/٦ ، و أورده البغوي
 ٦٥/٥ وابن الجوزي في زاد المير ٢٦/٦ ولم ينسبها .
- (٧) قال ابن كثير ٣٤/٦ : أي : وعده ووعيده و حسابه هو العدل ، الذي
 لا جور فيه .

قوله تعالى: (الخبيثات للخبيثين) في الآية قولان معروفان أحدهما : الخبيثات من الكلام للخبيثين من الرجال ، والخبيثون من الرجال للخبيثات من الكلام ، (والتلييون و التلييات) هكذا (١) . (٢) .
والقول الثاني : الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء ، هكذا ، التلييات والتلييون ، والخبيث من الرجال عبدالله بن أبي سليل ، و دونه ، والخبيثات من النساء أمل بيته ، و يقال : كلامه في عائشة ، والتلييات هي عائشة من النساء و أمثالها ، والتلييون ، النبي ، صلى الله عليه وسلم ، و قومه (٣) ، و اعلم أن عائشة ، - رضي الله عنها ، كانت تفتخر بأشياء ، منها : أن جبريل ، عليه السلام ، أتى بصورتها في سرقة من حرير أي قطعة و قال : هذه زوجك و ذلك بعد وفاة خديجة و يقال : أتى بصورتها في كفه و منها : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم .

- (١) كذا في الاصل وهو في (ب) (والتلييات للتلييين والتلييون للتلييات) .
(٢) قاله ابن عباس و مجاهد و غيرهما انظر الطبري ١٠٦/١٨ ، و أورده الماوردي في الزكك ١١٧/٣٠ و عزاه الى الضحاك و أورده القرطبي ٢١١/١٢ ، وابن كثير ٣٥/٦ و نسباه الى مجاهد وابن جبير و غيرهما وهو في غريب القرآن ٣٠٢ لابن قتيبة ، و ذلك هو الراجح عند الطبري ١١٨/١٨ .
(٣) روى عن ابن زيد بلفظ مقارب ، انظر الطبري ١١٨/١٨ ، والبغوي ٦٥/٥ و أورده الماوردي في الزكك ١١٧/٣ و القرطبي ٢١١/١٢ وابن كثير ٣٥/٦ عن ابن زيد باختلاف يسير ، و قال ابن كثير : و هذا يرجع الى ما قاله ألك باللازم = يعني ابن عباس و مجاهد و غيرهما = أي ما كان الله ليجعل عائشة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا وهي تليبة ، لأنه أطيب من كل طيب من البشر نفس المصدر .

لم يتزوج بعذراء الا بها ، و منها : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قبض
 و رأسه في حجرها و دفن في بيتها ، و منها : أنه نزلت براءتها من السماء
 و منها : أنها بنت خليفة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، و أنها صديقة (١)
 و كان مسروق اذا روى عن عائشة يقول حدثني الصديقة بنت الصديق
 حبيبة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، المبرأة من السماء ، (٢)
 وقوله : (أولئك مبرءون مما يقولون) أي مطهرون [مما يقولون] (٣)
 .(٤)

و قوله : (لهم مغفرة و رزق كريم) المغفرة هو العفو عن
 الذنوب ، و الرزق الكريم هو الجنة ، (٥)

- (١) كذا في البغوى ٥/٦٦ و الخازن و تفسير الرازى ٣٣/١٩٢ ، بلفظ
 مقارب و لم ينسبوه ، و أورده القرطبي ١٢/٢١٢ عن علي بن زيد بن
 جهمان عن جدته عن عائشة رضي الله عنها و أورده أبو حبان في البحر
 المحيط ٦/٤٤١ بلفظ مختصر و أخرجه ابن أبي شيبة عن عائشة باختلاف
 يسير كما في الدر ٦/١٧٠ و لفظه في المصادر " أنها ابنة
 الصديق و خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم "
- (٢) كذا ذكره البغوى ٥/٦٦ و الخازن و لم ينسبوا .
- (٣) في النسختين (بما يقولون) و لعل المثبت هو الصواب .
- (٤) البغوى ٥/٦٦ و زاد المسير ٦/٢٧ ، و القرطبي ١٢/٢١٢ بلفظ مقارب
 وقال ابن قتيبة : وهو جمع ^{أريد} اثنان ، يعني عائشة و صفوان
 ابن المعتل ، انظر تاويل مشكل القرآن ٢٨٤ ، و راجع في هذا معاني
 القرآن ٢/٢٤٩ للقرا ، و اللبيري ١٨/١٠٩ و القرطبي ١٢/٣١١ .
- (٥) كذا في البغوى ٥/٦٥ ، و رواه اللبيري عن قتادة بلفظ مقارب
 و أورده ابن الجوزى في زاد المسير ٦/٢٧ ، و القرطبي ١٢/٢١٢
 و ابن كثير ٦/٣٥ و لم يعزوه .

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا) قرأ ابن عباس : حتى تستأذنوا ، و قال : تستأنسوا ، غلط من الكاتب ، (١) والمعروف تستأنسوا ، (٢) .
 و فيه ثلاثة أقوال : أحدها ، تستأذنوا ، فالاستئناس بمعنى الاستئذان ، (٣) والتول الثاني : هو التنحنح قاله مجاهد (٤) و القول الثالث : حتى تستأنسوا هو التصرف والاستعلام حتى يؤذن له أولا يؤذن ، (٥) .

- (١) رواه الطبري ١١٠/١٨ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بطرق متعددة و ذكره البغوي ٦٦/٥ و القرطبي ٢١٤/١٢ ، و قال : وهذا غير صحيح عن ابن عباس وغيره ، فان مصاحف الاسلام كلها قد ثبت فيها (حتى تستأنسوا) و صح الاجماع فيها من لدن مدة عثمان ، فهي التي لا يجوز خلافتها . و اطلاق الخطأ و الوهم على الكاتب في لفظ أجمع الصحابة عليه قول لا يصح عن ابن عباس ، و قال تعالى : (لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه) (فطت ٤٢) و قال تعالى : (انا نحن نزلنا الذكر و اينا له الحافظون) (الحجر ٩) .
- (٢) هذه القراءة متواترة قرأ بها القراء العشرة المشهورون .
- (٣) قد ذكره ابن قتيبة في غريب القرآن ٢٠٣ ، و قال : و الاستئناس : إن يحتم من في الدار . تقول : استأنست فما رأيت أحدا ، أي استعلمت و تعرفت و منه قوله تعالى : (فان أنتم منهم رشدا) (النساء ٦) أي علمتم و أورده ابن الجوزي في زاد المسير ٢٨/٦ بلفظ مختصره و قد ذكره أبو حبان في البحر المحيط ٦ / و نسيه الى ابن عباس و قال : و من روى عن ابن عباس أن قوله : (تستأنسوا) خطأ أو وهم من الكاتب و أنه قرأ (حتى تستأذنوا) فهو طاعن في الاسلام و ملحد في الدين
- (٤) انظر تفسير مجاهد ٤٣٩ ، و الطبري ١١١/١٨ و النكت ١١٨/٣ ، و القرطبي ٢١٣/١٢ و الدر ١٧٢/٦ ، كلهم عن مجاهد .
- (٥) قد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٢٨/٦ عن الزجاج بلفظ مقارب و قد ذكره ابن العربي في أحكام القرآن ١٣٥٦/٣ .

وقوله : (و تسلموا على أهلها) السنة اذا بلغ الإنسان باب دار أن يقول (أدخل) (١) ، وقال بعضهم : اذا وقع العين على العين يقدم السلام واذا لم يقع العين على العين قدم الاستئذان ، (٢) و قد ثبت عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع (٣) . فروى أن أبا موسى الأشعري (٤) أتى باب عمر واستأذن ثلاثا فلم يؤذن له فرجع ، فقال عمر أليس قد سمعت صوت عبد الله بن قيس قالوا : استأذن ثلاثا ورجع فدعاه وقال لم رجعت؟ فقال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول كذا فقال لتأتيني بمن يشهدك و الا لأغلونك بالدرة فجاء أباي بن كعب و ذكر له ذلك فجاء و شهد له ، و قيل : غيره شهد له (٥) .

- (١) قال الماوردي : السلام ندب والاستئذان حثم ، ثم في السلام قولان :
 ١- أنه مسنون بعد الاذن على ما تضمنته الآية من تقديم الاذن عليه
 ٢- مسنون قبل الاذن و ان تأخر في التلاوة ، انظر النكت ١١٨/٣ وذكره البيهقي ٦٧/٥ ، وابن العربي في أحكام القرآن ١٣٦/٣ . وقال القرطبي ١١٤/١٢ : وصورة الاستئذان أن يقول الرجل : السلام عليكم . أدخل؟ فان أذن له دخل ، وان أمر بالرجوع انصرف . . .
- (٢) انظر النكت ١١٨/٣ والبيهقي ٦٧/٥ ، وابن العربي ١٣٦١/٣ .
- (٣) رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري ، رضي الله عنه ، انظر البخاري مع الفتح ٢٦/١١ / ٢٧ كتاب الاستئذان ، ورواه مسلم في صحيحه ١٦٩٤/٣ كتاب الآداب و رواه الترمذي في سننه ٥٤/٥٣/٥ كتاب الاستئذان وقال : وفي الباب عن علي و أم طارق فمولاة سعد ، وقال : هذا حديث حسن .
- (٤) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار ، بفتح المهملة و تشديد الضاد المتجمعة ، صحابي مشهور ، أمّره عمر ثم عثمان ، وهو أحد الحكمين بصفين مات سنة (٥٠ هـ) وقيل بعدها ، انظر التقريب ٤٤١/١ .
- (٥) ذكره ابن العربي ١٣٥٩/٣ وقال : قال أبي بن كعب : والله لا يقوم الا أضرتنا فكنت أضرمهم ، فقمت معه و أخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك ، ورواه مسلم في صحيحه ١٦٩٤/٣ في كتاب الآداب ، =

قال الحسن : الاول : إعلام ، والثاني : مؤامرة ، والثالث : استئذان بالرجوع (١)
 وعن قتادة : قال : اذا لم يؤذن له لا يقعد على الباب فان للناس حاجات ، (٢)
 وقال بعضهم : ان كان طريقا يجوز أن يقف و يقعد ، وان كان فناً بيته لا يقعد
 الا باذنه ، قالوا : وان كان الباب مردودا فلا ينظر الى الدار من شق الباب ، (٣)
 وان كان الباب مفتوحا فلا بأس أن ينظر لانه لما فتح الباب فقد أذن ، (٤)
 وقوله تعالى : (فان لم تجدوا فيما أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) أى لا
 تدخلوها بغير اذن المالك ، (٥) وقوله : (وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو
 أزكى لكم) يعني اذا كان في البيت قوم ، و قالوا ارجع فليرجع ، (٦) .

= والترمذي في سننه ٥٤/٥٣/٥ عن أبي سعيد الخدري في حديث بطوله ، أنه عمده
 لابي موسى الاصرى

- (١) كذا في النكت ١١٨/٣ ، والبيهقي ٦٧/٦٦/٥ عن الحسن البصرى .
 (٢) قد ذكره البيهقي ٦٧/٥ عن قتادة باختلاف يسير ، واورد ابن كثير ٤١/٦
 عن قتادة قال : قوله تعالى : (حتى تستأنسوا) هو الاستئذان ، وهو
 ثلاث فمن لم يؤذن له فيمن فليرجع ، أما الاولى فليسمع الحي ، وأما
 الثانية فليأخذوا حذرهم ، و أما الثالثة فاذا دعاؤا أذنوا و ان شاؤا
 ردوا وهو في النكت ١١٨/٣ غير منسب
 (٣) انظر النكت ١١٨/٣ ، والبيهقي والخازن ٦٧/٥ بلفظ مقارب
 (٤) أورده الطبري في النكت ١١٨/٣ بلفظ مقارب و قال ابن العربي : سواء
 كان مطلقا أو مفتوحا : لان الشرع قد أغلقه بالتحريم للدخول حتى يفتحه
 الاذن من ربه ، بل يجب عليه أن يأتي الباب ويحاول الاذن على صفة لا
 يطلع منه على البيت لا في اقباله ولا في انقلابه ، وقد روى عن عمر بن
 الخطاب أنه قال : من ملأ عينيه من قاعة بيت فقد فسق ، انظر أحكام
 القرآن ١٣٦٣/٣ .
 (٥) قد ذكره الطبري ١١٣/١٨ والبيهقي والخازن ٦٧/٥ بلفظ مقارب
 (٦) انظر الطبري ١١٩/١٨ ، والبيهقي ٦٧/٥ بلفظ مقارب . وقد ذكره
 ابن العربي وقال : وهذا كما فعل عمر مع النبي صلى الله عليه وسلم
 و أبو موسى مع عمر ، انظر أحكام القرآن ١٣٦٢/٣ ، وراجع ابن كثير ٤٢/٦ .

و السنة أن لا يتخير ، أذن أو رد لانه ربما يكون للقوم معاذير (١) ، و كان ابن عباس ، رضي الله عنهما ، يأتي باب الانصاري لطلب الحديث فيقعده على الباب حتى يخرج و لا يستأذن فيخرج ذلك الرجل و يقول : يا ابن عم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لو أخبرتني فيقول : هكذا أمرنا أن نطلب العلم (٢) و قوله : (هو أزكى لكم) يعني هو أصلح لكم ، (٣) وقوله : (والله بما تعملون عليم) ظاهر المعنى ، قوله تعالى : (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة) فيه أقوال : أحدها : أنها المنازل في طريق المسافرين ، (٤) والقول الثاني : أنها حوانيت التجار (٥) والقول (الثالث) (٦) : أنها المنازل الخربة (٧) .

- (١) قال قتادة : قال بعض المهاجرين : لقد طلبت عمري كله هذه الآية فما أدركتها : أن أستأذن على بعض اخواني فيقول لي : ارجع فأرجع و أنا مختبط لقوله : (و ان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى ، والله بما تعملون عليم) انظر ابن كثير ٤٢/٦ .
- (٢) أورده البغوي ٦٧/٥ والخازن والاسي في روح المعاني ١٣٧/١٨ عن ابن عباس قلت : صنيع ابن عباس يدل على كمال تاديبه مع مئائحه كأنه استدل على هذا بقوله تعالى : (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم) (الحجرات /٥) .
- (٣) الطبري ١١٣/١٨ ، والبغوي ٦٧/٥ ، وتفسير أبي السعود ١٦٩/٦ بلفظ مقارب
- (٤) قاله مجاهد و قتادة و محمد بن الحنفية ، انظر الطبري ١١٤/١١٣/١٨ ، والقرطبي ٢٢١/١٢ ، وقد ذكره الماوردي في الزكات ١١٩/٣ والرازي في تفسيره ٢٠١/٢٣ عن محمد بن الحنفية .
- (٥) قاله ابن زيد ، انظر الطبري ١١٥/١٨ ، و أحكام القرآن ١٣٦٣/٣ لابن العربي و عزاه القرطبي ٢٢١/١٢ الى ابن زيد والشعبي ، و أورده الماوردي في الزكات ١١٩/٣ و نسه الى الشعبي .
- (٦) كذا في (ب) وهو الصواب وفي الاصل (الثاني) .
- (٧) قاله قتادة ، انظر الزكات ١٢٠/٣ ، و أحكام القرآن ١٣٦٤/٣ لابن العربي . و أورده البغوي ٦٨/٥ والقرطبي ٢٢١/١٢ عن عطاء قال : المراد بها الخرب التي يدخلها الناس للبول والفضائل ، وذكره الرازي في تفسيره ٢٠١/٢٣ =

والقول الرابع : أنها الخانات والمنازل في الطرق فهو الدخول فيما والنزول
 (١) ، وأما في حوانيت التجار فالمنفعة هو البيع والشراء ، وأما في الخربات
 فالبول والغائط (٢) و قوله : (والله يعلم ما تبيدون و ما تكتمون) ظاهر المعنى
 وروى عن شعيب بن الحباب (٣) قال كان أبو العالية (٤) يأتيني و أنا في دكاني
 فيستأذن ثم يدخل فأقول له : انما هو الحانوت ، فيقول لي : الانسان يخلو في حانوته
 بحسابه ودرامته ، (٥) و أما الاستئذان على المحارم فان كانوا في دار منفردة
 يستأذن ، (٦) و ان كانوا في دار واحدة ، فاذا دخل عليها يتنحج و يتحول
 أدنى حركة ، (٧)

= ولم يعزه .

(١) روى الطبري ١١٤/١٨ عن قتادة قال: هي الخانات التي تكون لأهل الاسفار،

وذكره البغوي ٦٨/٥ عنه . قلت : والاولى التعميم فان كلمة (بيوتا

غير مسكونة) تشمل لجميع ما ذكر حتى المدارس والمستشفيات

(٢) قال ابن العربي: قوله تعالى: (متاع لكم) فيها ثلاثة أقوال : ١- أنها

أموال التجار . ٢- أنها المنافع كلها ، ٣- أنها الخلاء لحاجة الانسان

وقال : واما من فسر المتاع بأنه جميع الانتفاع فقد طبق المفصل وجاء

بالفيصل ، انظر أحكام القرآن ٣/١٣٦٤ .

(٣) هو شعيب بن الحباب الأزدي مولاهم ، أبو صالح البصري ، ثقة مات سنة

(١٣١ هـ) أو قبلها ، انظر التقريب ١/٣٥٢ .

(٤) هو رُفَيْح ، بالتضفير ، ابن مهران ، أبو العالية الرّياحي بكسر الراء

وبالتحتانية ، ثقة كثير الإرسال ، من الثانية ، مات سنة (٩٠ هـ)

وقيل بعد ذلك ، انظر التقريب ١/٣٥٢ .

(٥) لم أقف عليه فيما راجعته والله أعلم .

(٦) قال الماوردي في النكت ٣/١١٩ : ان لم يكن المنزل مشتركاً ففي الاستئذان

عليهم وجهان : ١- أنها النمنحة و الحركة ، ٢- القول كالأجانب . . .

وقد ذكره ابن العربي في أحكام القرآن ٣/١٣٦١ بلفظ مقارب

(٧) قد ذكره الماوردي في النكت ٣/١١٩ باختلاف يسير ، وقال : الا الزوجة

فلا يلزم ذلك في حقها بحال لارتفاع الصورة بينهما . و أورده ابن العربي

في أحكام القرآن ٣/١٣٦١ والقرايبي ١٢/٢١٩ بلفظ مقارب و نسبه الى قتادة .

وقيل لقتادة : أستاذن علي أمي ، فقال : أتحب أن تباري عورتها ، قال : لا قال :
استأذن ، (١) . وعن ابراهيم النخعي أنه قال : ليس علي حوانيت السوق اذن ، (٢)
و عن ابن سيرين : أنه كان اذا جاء الى حانوت السوق يقول : سلام عليكم أدخل
ثم يلج ، (٣) و عن أبي موسى الأشعري و حذيفة : (٤) أنه يستأذن علي ذوات
المحارم و مثله عن الحسن البصري *

قوله تعالى: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) الآية (من) ملقو معناه
يغضوا أبصارهم حكى هذا عن سعيد بن جبيرة ، (٥) ، وقال بعضهم : (من) ها هنا
للتبصير و انما ذكر (من) ها هنا ، لأن غض البصر انما يجب عن الحرام و لا يجب
عن الحلال ، (٦) .

- (١) أورده القرطبي ٢١٩/١٢ عن قتادة باختلاف يسير ، وروى عن ابن مسعود نحوه
انظر أحكام القرآن ٣١٣/٣ للجصاص ، و أحكام القرآن ١٣٦١/٣ لابن العربي .
(٢) كذا في أحكام القرآن ٣١٤/٣ للجصاص والبيهقي ٦٨/٥ عن ابراهيم النخعي .
(٣) كذا ذكره البيهقي ٦٨/٥ عن ابن سيرين .
(٤) هو حذيفة بن اليمان ، رضي الله عنه و اسم اليمان ، كُتِبَ مضمرا حليف
الانصار ، صحابي جليل من السابقين و أبوه صحابي . استشهد بأحد ، و مات
حذيفة في أول خلافة علي رضي الله عنهما سنة (٣٦ هـ) . انظر التقريب
١٥٦/١ .

- * ذكر الجصاص عن مسلم بن يزيد قال: سألت رجل حذيفة أستاذن علي أختي قال:
ان لم تستأذن عليهما رأيت ما يسوءك ، و كذا مروى عن ابن مسعود و ابن
عباس ، أحكام القرآن ٣١٣/٣ .
(٥) قد ذكره الماوردي في الزكوة ١٢٠/٣ عن السدي ، و أورده البيهقي ٦٨/٥
و ابن الجوزي في زاد المسير ٣٠/٦ ولم ينسبها وفي البحر المحيط ٤٤٧/٦
و فتح القدير ٢٢/٤ منسوب الى الاخفش .
(٦) انظر في الزكوة ١٢٠/٣ و عزاه الى ابن شجرة ، و أحكام القرآن
٣١٥/٣ للجصاص ، و أحكام القرآن لابن العربي ١٣٦٥/٣ ، و زاد المسير
٣٠/٦ ، و القرطبي ٢٢٢/١٢ و البحر المحيط ٤٤٧/٦ ما يقارب هذا .

وقوله : (ويحفظوا فروجهم) هذا أمر بالتعفف ، قال أبو العالية : حفظ الفرج في كل القرآن بمعنى الامتناع من الحرام ، و أما ما هنا فانه بمعنى الستر ، (١) وقد روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال لعلي ، رضي الله عنه ، ان لك في الجنة كنزا و انك [ذو قرنيهما] ، (٢) فلا تتبع النظرة النظرة فان الاولى لك والثانية عليك رواه علي نفسه ، وعن بعض السلف قال : ان النظر يزرع الثموة في القلب ورب شهوة أورثت حزننا طويلا ، (٣) وعن خالد بن أبي عمران (٤) أنه قال : ان الرجل لينظر نظرة فينفل (٥) قلبه كما ينفل الاديم فيفسد قلبه حتى لا ينتفع به (٦) .

- (١) انظر الطبري ١١٦/١٨ و أحكام القرآن ٣/٣١٥ للجصاص و أحكام القرآن ٣/١٣٦٥ لابن الصربي ، والنكت ٣/١٢٠ كلهم ذكروه عن أبي العالية ، و أورده أبو حيان في البحر المحيط ٦/٤٤٧ و قال : و لا يتعين ما قاله بل حفظ الفرج يشمل النوعين و كذا قال القرطبي ١٢/٢٢٣ .
- (٢) في النسختين (ذو قرنيهما) والمثبت من مسند الامام أحمد ١/١٥٩ ، والحديث رواه الامام أحمد في مسنده ١/١٥٩ عن علي رضي الله عنه . وروى الترمذي عن عبدالله بن بزيدة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لعلي " يا علي ! لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليس لك الآخرة ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث شريك انظر كتاب النكاح سنن الترمذي ١٠١/٥ ، ورواه أبو داود في سننه ٢/٢٤٦ كتاب النكاح .
- (٣) قد ذكره السمرقندي في بحر العلوم ٢/ ورقة ١٤٨ عن عيسى بن مريم عليه السلام و أورده الرازي في تفسيره ٢٣٥/٢٠٥ و قال : قيل : هو مكتوب في التوراة ، وقال القرطبي ١٢/٢٢٣ : البصر هو الباب الاكبر الى القلب ، و أعمر طرق الحواس اليه ، و يحسب ذلك كثر السقوط من جهته ووجب التحذير منه
- (٤) هو خالد بن أبي عمران التميمي ، بضم التاء ، و يجوز فتحها و يكسر الجيم و سكون الياء ، أبو عمرو ، قاضي إفريقية ، فقيه صدوق مات (١٢٥ هـ) انظر التقريب ١/٢١٧ .
- (٥) العقل ، بالتحريك ، الفساد ، ورجل نفل و قد نفل الاديم اذا عفن و تمرى فيفسد و يهلك ، انظر النماية ٥/٨٨ لابن الأثير .
- (٦) قد ذكره القرطبي ١٢/٢٢٧ عن خالد بن أبي عمران بلفظ مقارب

و روى أبو أمامة (١) عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال: من نظر الى محاسن امرأة وغر بصره عنما أعطاه الله عبادة يجد حالوتها ، (٢) و قوله : (ذلك أزكى لهم) أى أظهر لهم ، (٣) و قوله : (إن الله خبير بما يصنعون) أى عليهم بما يصنعون (٤) . قوله تعالى: (وقل للمؤمنيات يخضن من أبطنهن و يحفظن فروجهن) و روى أن ابن أم مكتوم (٥) أقبل الى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، و عنده أم سلمة (٦) وميمونة (٧) فقال لهما رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، احتجبا ،

- (١) هو صَدَّى : بالتصغير ، ابن عجلان ، أبو أمامة الباهلي ، صحابي مشهور سكن الشام ، و مات بها سنة (٨٦ هـ) انظر التقريب ٣٦٦/١ .
- (٢) رواه الامام أحمد في مسنده ٢٦٤/٥ عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، و أخرجه الحكيم في (نوارد الأصول) والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان ، عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في الدر ١٧٨/٦ .
- (٣) انظر الطبري ١١٦/١٨ و بحر العلوم ١٤٨/٢ المسمر قندي ، والبغوي ٦٨/٥ وروح المعاني ١٣٩/١٨ .
- (٤) انظر في بحر العلوم ١٤٨/٢ ، والبغوي ٦٨/٥ والقرطبي ٢٢٧/١٢ ما يقارب هذا
- (٥) هو عمرو بن زائدة ، أو ابن قيس بن زائدة ، ويقال زيادة ، أنقرشي العامري ، ابن أم مكتوم الأعمى الصحابي ، المشهور ، قديم الاسلام و يقال : اسمه عبدالله ، ويقال الحسين ، كان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة ، مات في آخر خلافة عمر ، انظر التقريب ٧٠/٢ .
- (٦) هي بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر الدخرومية ، أم سلمة ،
- أم المؤمنين ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم و سلم بعد أبي سلمة سنة (٤ هـ) وقيل (٣ هـ) و عاشت بعد ذلك ستين سنة .
- ماتت سنة (٦٢ هـ) وقيل غير ذلك ، انظر التقريب ٢١٧/٢ .
- (٧) ميمونة بنت الحارث الحلاية زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قيل اسمها برة ، فسماها ، النبي صلى الله عليه وسلم ، ميمونة ، و تزوجها بسرف سنة (٧ هـ) و ماتت بها ، و دفنت (٥١ هـ) على الصحيح ، انظر التقريب ٦١٤/٢ .

فقالته: إنه أعمى فقال: أعميا وان أنتما ، (١) وقوله : (و الأعمىين زينتمن) ، الزينة : كل ما تتزين به المرأة من الحلي والثياب ، (٢) وقوله : (إلا ما ظهر منها) اختلف القول في هذا ، قال ابن مسعود : هي الثياب ، (٣) وهذا اختيار أبي عبيد ، (٤) والقول الثاني : ما روى عن ابن عباس أنه قال: الكحل ، (٥) وحكى الكلبي عنه أنه قال : الكحل ، والخاتم والخضاب .(٦)

- (١) رواه الترمذى عن ابن شهاب عن نبهان مولى أم سلمة : أنه حدثه أن أم سلمة حدثته وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح ، انظر سنن الترمذى ١٠٢/٥ كتاب الادب ، ورواه أبو داود ٦٤/٦٣/٤ في كتاب اللباس والامام أحمد في مسنده ٢٩٦/٦ عن نبهان مولى أم سلمة
- (٢) أورده الماوردى في النكت ١٢٠/٣ بلفظ مقارب و قال : و منه قوله تعالى : (خذوا زينتكم عند كل مسجد) (الاعراف / ٣١) . و أورده أبو حيان في البحر المحيط ٤٤٧/٦ نحو لفظ السمانى .
- (٣) رواه الطبرى ١١٧/١٨ بألفاظ متعددة ، و أورده الماوردى في النكت ١٢١/٣ وابن الصري في أحكام القرآن ١٣٦٨/٣ ، والبغوى ٦٩/٥ ، وابن الجوزى في زاد المسير ٣١/٦ ، و أبو حيان في البحر المحيط ٤٤٧/٦ كلم عن ابن مسعود .
- (٤) لم أقف على اختيار أبي عبيد ، و أبو عبيد هو القاسم بن سلام (بالتشديد) ، البندادى الامام المشهور ، ثقة فاضل ، مصنف مات (٢٢٤ هـ) ولم أر له في الكتب حديثا مسندا ، بل من أقواله في شرح الضريب انظر التفسير ١١٧/٢ .
- (٥) انظر الطبرى ١١٨/١٨ والنكت ١٢١/٣ ، وأحكام القرآن ١٣٦٨/٣ ، وزاد المسير ٣١/٦ والبحر المحيط ٤٤٧/٦ كلمم ذكروا عن ابن عباس قال : الكحل والخاتم .
- (٦) كذا ذكره البغوى ٦٩/٥ والخازن عن ابن عباس ، وروى الطبرى ١١٨/١٨ عن علي عن ابن عباس قال: الزينة الظاهرة : الوجه و كحل العين وخضاب الكف والخاتم و أورده النجاشى في أحكام القرآن ٣١٥/٣ عنه =

وعنه أنه قال: الوجه والكفان ، (١) واعلم أن المراد بالزينة موضع الزينة ما هنا ، فعلى هذا يجوز النظر الى وجه المرأة وكفيها من غير شهوة ، وان خاف الشهوة غرض البصر (٢) واعلم ان الزينة زينتان : زينة باطنية وزينة ظاهرة فالزينة الظاهرة هي الكحل والكحل والفتحة (٣) والخضاب اذا كان في الكف ، واما الخضاب في القدم فهو الزينة الباطنية ، (٤)

- و ما ذكره السمعاني عن ابن عباس فهو مروى عن مجاهد في الطبرى =
- ١١٩-١١٨/١٨ وذكره ابن الجوزى في زاد المسير ٣١/٦ عنه .
- (١) لم أقف عن ابن عباس بهذا اللفظ و لكن ذكر ابن الجوزى في زاد المسير ٣١/٦ **فمنه** قال: الكف والخاتم ، والوجه . ورواه مجاهد في تفسيره ٤٤٠/ عن عائشة رضي الله عنها مثل لفظ السمطاني وهو في الطبرى ١١٨/١٨ عن سعيد بن جبير وعطاء ، وفي النكت ١٢١/٣ عنهما و عن الحسن ، وذكره ابن الجوزى في زاد المسير ٣١/٦ عن الضحاك
- (٢) قال البغوى ٦٩/٥ : فما كان من الزينة الظاهرة جاز للرجل الاجنبي النظر اليه اذا لم يخف فتنة وشهوة ، فان خاف شيئاً منها غرض البصر وانما رخص في هذا القدر أن تبديه المرأة لانه ليس بحورة و تؤمر بكشفه في الطلوة ، و سائر بدنها عورة يلزمها ستره . و أورد ابن الجوزي عن القاضي ابي يعلى قال: قول ابن مسعود ، أنما الثياب ، أشبه ، وقد نص عليه أحمد فقال : الزينة الظاهرة : الثياب ، وكذا شيء منها عورة حتى الظفر ، ويفيد هذا تحريم النظر الى شيء من الاجنبيات بغير عذر فان كان لعذر مثل أن يريد أن يتزوجها أو ليشهد عليها ، فانه ينظر في الحالين الى وجهها خاصة ، فان النظر اليها بغير عذر ، فلا يجوز لا شهوة و لا لخيرها ، وسواء في ذلك الوجه والكفان وغيرهما من البدن انظر زاد المسير ٣٢/٣١/٦ ، وراجع القرطبي ١٢/٢٢٩ .
- (٣) الفتحة : جمعه فتح بفتحتين ، وهي خواتيم كبار تلبس في الايدي ، وربما وضعت في أصابع الارجل ، وقيل: هي خواتيم لا فصوص لها و تجمع أيضا على فتحات و فتاخ . انظر النهاية ٤٠٨/٣ لابن الاثير .
- (٤) كذا في النكت ١٢١/٣ و أحكام القرآن ٣/٣١٥ للجصاص و أحكام القرآن ١٣٦٩/٣ لابن العربي .

و أما السوار في اليد فمند عائشة ، رضي الله عنها ، أنه من الزينة الظاهرة
 (١) والاصح أنه من الزينة الباطنة وهو قول أكثر أهل العلم (٢) و أما
 الدمليج (٣) و المَخْنَقَةُ (٤) و القلادة و ما أشبه ذلك فهو من الزينة الباطنة
 (٥) ، فما كان من الزينة الظاهرة يجوز للاجنبي النظر اليها ، (٦) و أما
 الزوج ينظر و يتلذذ و أما المحارم ينظرون من غير تلذذ ، (٧)

- (١) كذا ذكره الماوردي في النكت ١٢١/٣ وابن العربي في أحكام القرآن
 ١٣٦٩/٣ والقرطبي ٣٣٠/١٢ كلهم عن عائشة رضي الله عنها .
- (٢) قد ذكره الماوردي في النكت ١٢١/٣ وقال: وهو أشبه لتجاوزه الكفين
 وقد ذكره القرطبي ٣٣٠/١٢ وابن العربي في أحكام القرآن ١٣٦٩/٣ عن
 مجاهد والراجح عند الطبري ١١٩/١٨ قول من قال: عنى بذلك الوجه
 والكفان ، يدخل في ذلك ، اذا كان كذلك الكحل ، والخاتم : والسوار
 والخضاب وذلك لاجماع الجميع على أن كل مصل أن يستر عورته في
 الصلاة ، وأن للمرأة أن تكشف وجهها وكفيها في صلاتها . . . الخ
 قلت : وهذا مقيد بما اذا لم يكن على الوجه والكفين شيئا من الزينة
 أما ما يضعه النساء في زماننا من الأصابع على وجوههن و أكفمن
 بقصد التجميل ، و تظهر به أمام الرجال في الطرقات فلا شك في تحريمه
 عند الجميع .
- (٣) الدمليج والدمليج ، الحجر الاملس والمعقد من الحلي ، انظر النهاية
 ١٣٤/٢ لابن الاثير .
- (٤) والمخنقة كمكينة ، القلادة ، انظر ترتيب القاموس المحيط : خنق
- (٥) أورده الماوردي في النكت ١٢١/٣ عن ابن مسعود بلفظ مقارب وقد ذكره
 ابن العربي في أحكام القرآن ١٣٦٩/٣ ، والبخاري ٦٩/٥ ولم يعزواه .
- (٦) قال أبو حيان في البحر المحيط ٤٤٧/٦ : فما كان ظاهرا منها كالخاتم
 والفتحة والكحل والخضاب فلا بأس بإبلاغه للجانب ، وما خفي منها
 كالسوار والخلخال والدمليج والقلادة ، والاكيليل والوشاح ، والقرط
 فلا تبدييه الا لمن استثنى .
- (٧) انظر في معاني القرآن ٢٤٩/٢ للفرأء والنكت ١٢١/٣ ، والبخاري ٧٠/٥
 والقرطبي ٣٣١/١٢ ما يقارب هذا .

وقوله : (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) يعني يمتانحن على جيوبهن وكان النساء في ذلك الوقت يسدلن خمرهن من ورائهن فتبدو صدورهن و نحورهن فأمر الله تعالى : أن يضربن بالمقانع (١) على جيوبهن لئلا تظهر صدورهن ولا نحورهن ، (٢) ، وروى صفية بنت شيبة^(٣) عن عائشة ، رضي الله عنها ، أنه لما نزلت هذه الآية عمد نساء الأنصار الى حجور مناطقهن فقلطن منها قطعة و تخمرن فأصبحن و كأن على رؤسهن الغربان (٤) ، (٥) وقوله : (ولا يبدين زينتهن) المراد من هذه الزينة الباطنة ، (٦) وقوله : (إلا ليعولتمن) أي أزواجهن ، (٧) .

- (١) المِقْنَعُ والمِقْنَعَةُ ، بكسر الميم ، ما تنقع به المرأة رأسها انظر ترتيب القاموس : قنع .
- (٢) انظر في الطبري ١٨/١٢٠ ، و أحكام القرآن ٣/١٣٦٩ لابن العربي والنكت ٣/١٢١ والبضوي ٥/٦٩ ما يقارب هذا .
- (٣) هي صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة ، لها رؤية وحدثت عن عائشة وغيرها من الصحابة ، وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم و أنكر الوارقطني ادراكها ، انظر التقريب ٢/٦٠٣
- (٤) الغربان : سميت الخمر في سواهما ، الغربان جمع غراب ، انظر النماية ٣/٣٥٢ .
- (٥) روى أبو داود ٤/٦١ في كتاب اللباس عن صفية بنت شيبة ، عن عائشة ، رضي الله عنها أنها ذكرت نساء الأنصار فأثنت عليهن و قالت لهن معروفنا ، و قالت لما نزلت سورة النور عمدن الى حجور ، أو حجوز شك أبو كامل ، فشققن فاتخذنه خمرًا و أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، انظر البخاري مع الفتح^{٤٨٩/٨} ورواه عن صفية بنت شيبة ، عن أم سلمة قالت : لما نزلت (يدنين عليهن من جلابيبهن) (الأحزاب/٥٩) خرج نساء الأنصار كأن على رؤسهن الغربان من التكسية .
- (٦) انظر الطبري ١٨/١٢٠ والنكت ٣/١٢١ ، والبضوي ٥/٦٩ وزاد المسير ٦/٣٣ .
- (٧) انظر المصادر السابقة ، وانبعث ، الزوج ، و يجمع على بولة : انظر النماية ١/١٤١ .

وقوله : (أو ابائهم أو ابائهم بحولتهم أو ابائهم أو ابائهم بصواتهم
 أو اخوانهم أو بني اخوانهم أو بناتهم) فيجوز لهؤلاء أن ينظروا
 الى الزينة الباطنة الا أنهم لا ينظرون الى ما بين السرة الى الركبة (١)
 ويحل للزوج النظر اليه ، (٢) واما نفس الفرج ، فيه وجهان على ما عرف
 في الفقه (٣) وقد ورد عن عائشة ما يدل على أنه يكره النظر الى الفرج
 (٤) وقيل : انه يورث العمى ، (٥) . وقوله : (أو نسائهم) فيه
 قولان : أحدهما : أن المراد بمن النساء الملمات ، فعلى هذا لا يجوز
 للمسلمة أن تبدي محاسنها عند اليهودية و لا النصرانية ، (٦) ،
 والقول الثاني : أن قوله : (نسائهم) عام في (جميع) النساء ،
 فيجوز للمرأة أن تنظر الى المرأة الا ما بين السرة الى الركبة ، (٨) .

- (١) انظر النكت ١٢٢/٣ ، والبغوى ٧٠/٦٩/٥ ، وقال ابن كثير ٤٩/٦ : كل
 هؤلاء محارم المرأة يجوز لها أن تظهر عليهم بزینتها و لكن من
 غير اقتصاد و تبصرح .
- (٢) انظر النكت ١٢٢/٣ ، والبغوى ٧٠/٥ ، والقرطبي ٣٣١/١٢ .
- (٣) قال ابن العربي : قد اختلف الناس في جواز نظر الرجل الى فرج امرأته
 على قولين : أحدهما يجوز ، لانه اذا جاز له التلذذ فالنظر أولى ، وقيل
 لا يجوز لحديث عائشة رضي الله عنها ، وقال : والاصح اذا جاز له التلذذ
 فالنظر أولى ، انظر أحكام القرآن ٣/١٣٧٠ .
- (٤) قد ذكره ابن العربي في أحكام القرآن ٣/١٣٧٠ والقرطبي ٣٣٢/٣٣١/١٢
 عن عائشة ، رضي الله عنها .
- (٥) قال القرطبي ٣٣٢/١٢ : روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : النظر
 الى الفرج يورث العمى ، أي العمى ، أي في الناظر ، وقيل : ان
 الولد بينهما يولد أعمى .
- (٦) قال ابن جريج : لا يحل لمسلمة أن ترى مشرقة عريتها الا أن تكون أمة
 لها انظر الخبيري ١٢١/١٨ ، وعزاه الداودي في النكت ١٢٢/٣ الى الكلبي
 وقد ذكره الجصاص في أحكام القرآن ٣/٣١٨ ، وابن العربي في أحكام القرآن
 ١٣٧٢/٣ وابن كثير ٥٠/٦ عن مجاهد ، وهو في البغوى ٧٠/٥ ، وزاد المسير
 ٣٢/٦ ، والقرطبي ٣٣٢/١٢ غير منسوب .
- (٧) كذا في (ب) وهو في الاصل (جميع جميع) مكرر والحديث هو الصواب .
- (٨) كذا في النكت ٣٣٢/١٢ .

وقوله : (أو ما ملكت أيمنكن) اختلاف القول في هذا فروى عن عائشة
وأم سلمة أنهما قالتا : المراد منه العبيد فيجوز للعبد أن ينظر
إلى مولاه ما ينظر ذو الرحم المحرم من غير شهوة ، وهذا إذا كان العبد
عفيفا ، (١) ، والقول الثاني : قول سعيد بن المسيب وجماعة من
التابعين أنهم قالوا : لا يجوز للعبد أن ينظر إلى مولاه إلا ما ينظر
الأجنبي إلى الأجنبي ، فعلى هذا تحمل الآية على الإمام ، (٢) والقول
الأول أظهر في معنى الآية ، (٣) ، لأنه قد سبق قوله (أو نساكن) فتدخل
فيه الحرائر والإماء ، (٤) في الآية قول ثالث : وهو أنه يجوز للعبد
(أن ينظر) (٥) إلى مولاه ما يظهر عند البذلة والمهنة مثل الساعدين
والقدمين والحنق ولا ينظر إلى ما سوى ذلك ، (و إنما جاز) (٦) ذلك لأنه
يشق ستر هذا مع العبيد (٧).

- (١) كذا ذكره البغوي ٧١/٥ عن عائشة و أم سلمة رضي الله عنهما ، وأورده
الجصاص في أحكام القرآن ٣١٨/٣ ، والماوردي في النكت ١٢٣/٣ والقرطبي
٢٣٣/١٢ عنهما أيضا ، وراجع أحكام القرآن ١٣٧٣/٣ لابن العربي .
- (٢) قد أورده الماوردي في النكت ١٢٣/٣ عن سعيد بن المسيب ، و عطاء
و مجاهد ونسبه البغوي ٧٠/٥ والجصاص في أحكام القرآن ٣١٨/٣ إلى
سعيد بن المسيب ، و ذكره ابن كثير ٥٠/٦ عنه و عن ابن جريج بلفظ مقارب
- (٣) كذا قال البغوي ٧٠/٥ و أورده عن سعيد بن المسيب قال : لا تفرنكم
هذه الآية (أو ما ملكت أيمنكن) إنما عنى بما للإماء ولم يعن
بما للعبيد . وقد ذكره القرطبي ٢٣٤/١٢ أيضا عنه .
- (٤) قد أورده ابن الجوزي في زاد المسير ٣٣/٦ عن القاضي أبي يعلى قال :
وإنما ذكر الإمام في الآية لأنه قد يظن الظان أنه لا يجوز أن تبدى
زينتها للإماء ، لأن الذين تقدم ذكرهم أحرار ، فلما ذكر الإمام زال
الاشكال ، وهو في أحكام القرآن ٣١٨/٣ باختلاف يسير .
- (٥) كذا في (ب) وهو الصواب وفي الأصل سقط لفظ (أن ينظر) .
- (٦) كذا في (ب) وفي الأصل (وإنما جاء) وما أئمتنا هو الصواب
- (٧) قاله ابن عباس ، انظر النكت ١٢٣/٣ ، و أورده الجصاص في أحكام القرآن .

و أما مع الجانب لا يثق و عن أم سلمة - رضي الله عنها - أنها كتبت عبدا لها
 يقال له : نُبَّهان (١) فكانت لا تحتجبه عنه ثم قالت له يوما يا نُبَّهان ما بتي
 من كتابك فقال : ألفا درهم فقالت : أما الى محمد بن عبدالله بن أبي أمية
 والسلام عليك و أرسلت حجابها ، (٢) ، و قوله : (أو التبصين غير أولسي
 الإريسة) اختلف القول فيه ، قال مجاهد : هو الصغير ، (٣) وقال عكرمة : هو
 الضنين ، (٤) وقال بعضهم : هو الشيخ المرم ، (٥) ،

= ٣١٨/٣ عن ابن عباس و أم سلمة و عائشة ، أن للعبد أن ينظر الى شخص
 مولاه ، وقد ذكره القرطبي ٣٣٣/١٢ عن ابن عباس .

(١) نُبَّهان - بمفتوحة و سكون موحدة - المخزومي مولاهم ، أبو يحيى المدني ،
 مكاتب أم سلمة - أم المؤمنين رضي الله عنها - من الثالثة ، انظر
 التقريب ٢٩٧/٢ .

(٢) روى أبو داود عن الزهري ، عن نُبَّهان مكاتب أم سلمة ، قال : سمعت أم سلمة
 تقول : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : ، ان كان لاحداكن
 مكاتب فكان عنده ما يؤدي فليحتجبه منه ، انظر سنن أبي داود ٢١/٢
 كتاب العتق ، ورواه الترمذي في سننه ٥٦٢/٣ كتاب البيوع ، وقال
 هذا حديث حسن صحيح ، ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم على التسرع
 و قالوا : لا يعتق المكاتب وان كان عنده ما يؤدي حتى يؤدي ، و أخرجه
 ابن ماجه في سننه ٨٤٢/٢ كتاب العتق ، كلهم عن الزهري عن نُبَّهان
 عن أم سلمة رضي الله عنها .

(٣) قد ذكره ابن العربي في أحكام القرآن ١٣٧٤/٣ عن مجاهد ، و أورده

الماوردي في النكت ١٢٣/٣ عن ابن زيد و ذكره القرطبي ٢٣٤/١٢ ولم يترده .

(٤) قاله عكرمة والشعبي ، انظر النكت ١٢٣/٣ ، و أحكام القرآن ٣١٨/٣ ،

للجصاص ، و أحكام القرآن ١٣٧٤/٣ لابن العربي ، و نسبه ابن الجوزي

في زاد المسير ٣٣/٦ الى عكرمة .

(٥) قاله يزيد بن الحبيب ، انظر النكت ١٢٣/٣ ، و أورده البينوي ٧١/٥ ، =

وعن بعضهم : أنه النبي ، (١) و من المعروف في التفاسير : أنهم يتبعون الرجال وليس لهم ممة الا بطونهم و لا يعرفون أمر النساء ، (٢) ويقال : انه المخنث الذي ليس له حاجة الى النساء ، (٣) و عن عائشة رضي الله عنها ، أن مخنثا يقال له هيث كان يدخل على أزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قالت : وكنا نظن أنه من غير أولى الاربة يعني أنه لا يعرف من أمر النساء شيئا ، فوصف يوما امرأة فقال : انها تقبل بأربع و تدبر بثمان فسمع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ذلك فقال : ما ظننت أنه يعرف هذا و أمر باخراجه ، (٤) و أما الاربة : هي الحاجة ما خوذ من الأرب (٥)

- عن مقاتل قال: هو الشيخ المرم ، والسعنين ، والخصي والمحبوب ونحوه وذكره ابن الجوزي في زلجد المسير ٢٤/٣٣/٦ وابن العربي في أحكام القرآن ١٣٧٤/٣ والقرطبي ٢٣٤/١٢ ولم ينسبوه . (١)
- أورده الماوردي في النكت ١٢٣/٣ وابن العربي في أحكام القرآن ١٣٧٤/٣ ولم ينسباه ، ونسبه البغوي ٧١/٥ الى عكرمة . (٢)
- قاله مجاهد انظر تفسيره ٤٤٠ وبه قال قتادة والحسني آخريين انظر الطبري ١٢٢/١٨ والنكت ١٢٣/٣ وزاد المسير ٣٣/٦ . (٣)
- قاله عكرمة في رواية انظر الطبري ١٢٣/١٨ ، وقد ذكره البغوي ٧١/٥ وابن الجزري في زاد المسير ٢٣/٦ ، وابن كثير ٥١/٦ ونسبوه الى الحسن أخرجه مسلم ١٧١٦/٤ في كتاب السلام و أبو داود ٦٣/٦٢/٤ في كتاب اللباس والامام أحمد في مسنده ١٥٢/٦ كلهم عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ، وأخرجه البخاري عن أم سلمة ، انظر البخاري مع الفتح ٤٣/٨ كتاب المغازي بلفظ مقارب (٤)
- الأرب : فرط الحاجة المقتضى للاحتيال في دفعه ، انظر مفردات الراغب ١٥/ . (٥)

و من هذا حديث عائشة ، رضي الله عنها ، أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان يقبل وهو صائم وكلن أملككم لأربه (١) و من قال لا أربه فقد أخطأ (٢) ، وقوله : (أو الطفل الذين لم يظهروا) أي الاطفال الذين لم يظهروا واحد بمعنى الجمع ، (٣) وقوله : (لم يظهروا على عورات النساء) أي لم يطبقوا أمر النساء ، (٤) ويقال : (لم يظهروا على عورات النساء) أي لم يعرفوا العورة من غير العورة فلم يميزوا ، (٥) .
وقيل : لم يبلغوا حد الشهوة ، (٦) وقوله : (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) روى أن المرأة كانت تمر على الرجال ، وفي رجلها الخلال ، وكانت تضرب برجلها لتسمعهم صوت خلخالها فنهين عن ذلك (٧) ، فان قال قائل : ايض في ضرب الخلال ما يوجب النهي ؟ والجواب عنه ، أن فيه استدعاء الميل وتحريك الشهوة ، (٨) .

- (١) رواه البخارى في كتاب الصوم انظر البخارى مع الفتح ١٤٩/٤ و أبو داود ٣١١/٢ ، وابن ماجه ٥٣٨/١ في كتاب الصوم كلهم عن عائشة رضي الله عنها
(٢) قال ابن الاثير : قول عائشة : (" كان أملككم لأربه ") أي لحاجته ، تعني أنه كان غالبا لهواه ، و أكثر المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء يعنون الحاجة ، وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء ، وله تأويلان : أحدهما أنه الحاجة ، يقال فيها الإوب ، والإرب والإربة والمأربة ، والثاني : إرادته العضو ، وعنت به من الأعضاء الذكر خاصة ، انظر النهاية ٣٦/١ .
(٣) انظر غريب القرآن ٣٠٤ ، والبغوى ٧١/٥ ، والقرطبي ٣٣٦/١٢ والبحر المحيط ٤٤٩/٦ بلفظ مقارب
(٤) النكت ١٢٣/٣ والبغوى ٧١/٥ ، والقرطبي ٣٣٦/١٢ .
(٥) قال مجاهد : يعني لم يدروا ما ثم من الضر قبل الحلم ، انظر تفسير مجاهد ٤٤١ ، والطبرى ١٢٤/١٨ والبغوى ٧١/٥ ، وقد ذكره الجصاص عن مجاهد وقال : وهو الاظمر ، انظر أحكام القرآن ٣١٩/٣ وهو في غريب القرآن ٣٠٤ لابن قتيبة والقرطبي ٣٣٦/١٢ بلفظ مقارب وغير منسوب
(٦) انظر النكت ١٢٤/٣ ، و أحكام القرآن ١٣٧٦/٣ ، لابن السري ، والبغوى ٧٧/٥ .
(٧) هشامه ابن عباس وقتادة وابن زيد انظر الطبرى ١٢٤/١٨ ، و أورده الماوردى في النكت ١٢٤/٣ والبغوى ٧١/٥ عن قتادة وراجع القرطبي ٣٣٨/١٢ وابن كثير ٥٢/٦ .
(٨) قال ابن السري : فمن فعل ذلك فحاجته . فمن لم

وقوله : (وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون) فيه قولان : أحدهما : أن المراد منه التوبة من الضائر لانه عمم جميع المؤمنين ، وانما الضائر توجد من جميع المؤمنين ، فأما الكبائر فلا ، و منهم من قال : لا ، بل الآية عامة في الضائر والكبائر ، (١) والتوبة هي الندم على (السلف) والاقلاع في الحال والعزيمة على ترك العود ، (٢) وهذا هو معنى النصيح المقرون بالتوبة المذكور في غير هذا الموضع ، (٣)

و من فعل ذلك تبرجا و تعرضا للرجال فهو حرام ، انظر أحكام القرآن ١٣٢٦/٣ و قد ذكره الماوردي في النكت ١٢٤/٣ بنقصر بعض وقال الزجاج : و سماع هذه الزينة أشد تحريكا للشهوة من اربائها . انظر القرطبي ٢٣٨/١٢ والبحر المحييط ٤٤٩/٦ .
قال الرازي في تفسيره ٢١١/٢٣ : في التوبة و جهان :
١- أن تكاليف الله تعالى في كل باب لا يقدر العبد الضيف على مراعاتها وان ضبط نفسه واجتهد....
٢- قال ابن عباس : توبوا مما كنتم تفتلون به في الجاهلية لعنكم سعدون في الدنيا والآخرة .

وقال السمرقندي في بحر العلوم ٢/ ورقة ١٤٩ : في هذه الآية دليل على أن الذنب لا يخرج العبد من الايمان لانه أمر بالتوبة ، والتوبة لا تكون الا من الذنب ، و لم يفصل بين الكبائر وغيرها ، فقال بعدما أمر بالتوبة (أيها المؤمنون) سماهم مؤمنين بعد الذنب
قد ذكره ابن المنذر في رياض الصالحين باب التوبة -٧ وقال :

وهذا ان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى وان كانت المعصية تتعلق بأدمى فشرطها أربعة ، هذه الثلاثة ورد المظلمة ان كانت أو طلب البراءة عن صاحبها ، وذكره ابن حجر في فتح الباري ١٠٣/١١ بلفظ مقارب
أشار السمعاني بهذا الى قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) (التحریم ٨) .

كذا في النسختين والصواب (على ما سلف) والله أعلم .

وذكر بعضهم : أن الله تعالى أمر المشركين بنفس التوبة مطلقاً فقال :
 (قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) (الانفال / ٢٨) وأمر
 اليهود والنصارى بالتوبة والاصلاح و البيان ، وهو بيان صفة النبي
 صلى الله عليه وسلم ، فقال تعالى : (إلا الذين تابوا و أصلحوا
) (بينوا) (١) (البقرة / ١٦٠) و أمر المنافقين بالتوبة والاصلاح
 والاعتصام والاخلاص ، فقال : (إلا الذين تابوا و أصلحوا و اعتصموا بالله
 و أخلصوا دينهم لله) (النساء / ١٤٦) وقد بينا معنى ذلك من قبل ، و أمر
 جميع المؤمنين بالتوبة في هذه الآية ، و لا بد لكل انسان أن يتوب اما من
 صغيرة (أو كبيرة) (٢) ، (٣) قد ثبت ، برواية الاغر المزني (٤) ، أن
 النبي ، صلى الله عليه وسلم قال : أيها الناس توبوا الى الله فاني اتوب
 كل يوم مائة مرة ، أخرجه مسلم في الصحيح ، (٥) وقوله : (لعلكم
 تفلحون) أي تسعدون و تفوزون ، قوله تعالى : (و أنكحوا الايمى منكم
 أي زوجوا الايامى منكم) (٦) .

-
- (١) كذا في الاصل وهو في (ب) (بينوا بينوا) مكرر .
 (٢) كذا في الاصل وهو في (ب) (واما من كبيرة) و المثبت هو الاقرب
 الى الصواب .
 (٣) قد سبق التطبيق عليه انظر ص ٣٨١ .
 (٤) الاغر ، بفتح المعجمة بعدها را مشددة ، بن عبد الله ، المزني
 ويقال : الجهني ، ومنهم من فرق بينهما ، صحابي ، قال البخاري :
 المزني أصح ، انظر التقريب ٨٢/١ .
 (٥) أخرجه مسلم عن أبي بردة قال : سمعت الاغر ، وكان من أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، يحدث ابن عمر قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس .. انظر صحيح مسلم ٢٠٧٥/٤ -
 ٢٠٧٦ كتاب الذكر ، وقد ذكره السيوطي في الدر ١٨٢/٦ .
 (٦) انظر في الطبري ١٢٥/١٨ والقربي ٢٣٩/١٢ ما يقارب هذا .

و الايم اسم لكل امرأة لزوج لها ثيبا كانت أو بكرا (١)

قال الشاعر :

فان تنكحى أنكح وان تتأيمي * مدى الدهر ما لم تنكحى أتأيم (٢)
وقد نهب داود^(٣) وأصحاب الظاهر أن النكاح واجب ، واستدلوا بهذه الآية
(٤) و أما عندنا فهو مباح في وقت ، سنة في وقت ، مباح اذا كانت
نفسه لا تتوق الى النساء ، سنة اذا تاقته نفسه الى النساء ، (٥) .

- (١) قال ابن الاثير : الايم في الاصل التي لا زوج لها ، بكرا كانت أو ثيبا مطلقا أو متوفى عنها ، انظر النعمانية ٨٥/١ ، وراجع غريب القرآن ٣٠٤ لابن قتيبة ، والطبرى ١٨/١٢٥ ، والنكت ٣/١٢٥ ، وزاد المسير ٦/٣٥٥
- (٢) لم أقف على قائله ، والبيت في مجاز القرآن ٢/٦٥ ، والطبرى ١٨/١٢٥ والنكت ٣/١٢٥ ، و أحكام القرآن ٣/٣٢٠ للجصاص ، وتفسير الرازى ٢٣/٢١١ والقرطبي ١٢/٢٤٠ ، واللسان : أيم) وروح المعاني ١٨/١٤٧ ولم يعزه الجميع ولفظه في المصادر . و ان كنت أفتى منكم أتأيم . والشاهد عند المؤلف وهو أن الايم من الرجال والنساء من لا زوج له أولما ، والفعل منه آم يثيم ، و تأيم يتأيم .
- (٣) هو داود بن علي بن خلفه أبو سليمان ، الملقب بالظاهري ، أحد الائمة المجتهدين في الاسلام ، تنسب اليه الطائفة الظاهرية ، وسميت بذلك لاختصاصها بظاهر الكتاب والسنة واعراضها عن التاويل والرأى والقياس مات ببغداد سنة (٢٧٠ هـ) انظر تاريخ بغداد ٨/٣٧٥ .
- (٤) قد ذكره الماوردي في النكت ٣/١٢٥ و أبو حيان في البحر المحيط ٦/٤٥٠ والآلوسي في روح المعاني ١٨/١٤٨ عن الظاهري وقال ابن كثير ٦/٥٤٠ وقد نهب طائفة من العلماء الى وجوبه على كل من قدر عليه واحتجوا بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام " يا مفسر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج . . . وقال الجصاص : ظاهره يقتضي الايجاب الا أنه قد قامت الدلالة من اجماع السلف وفقهاء الامصار على أنه لم يرد بها الايجاب وانما هو استحباب ، انظر احكام القرآن ٣/٣١٩ .
- (٥) قد ذكره الماوردي في النكت ٣/١٢٥ والبغوى ٥/٧٢/٣ باختلاف يسير وقال ابن العربي : واذا خاف الهالك في الدين أو الدنيا =

وقد روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : " من أحب فطرتي فليستن بسنتي و من سنتي الزكاح ، (١) و ثبت عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : من استطاع منكم البائة فليتزوج فانه أغض للبصر و أحسن للفرج و من لم يستطع فليصم فان الصوم له وجاء ، (٢) و عن بعض السلف أنه قال : من غلبت عليه الشهوة و عنده مال فليتزوج وان لم يكن عنده مال فليدم النظر الى السماء فان شهوته تنهب ، (٣) و قوله : (والصلحين من عبادكم وإمائكم) قرئ في الشاذ " من عبيدكم (٤) و إمائكم " زوجوا الايامى من الحرائر و زوجوا المالحين من العبيد و الاماء والمراد من العباد العبيد ، (٥) .

= أو فيهما فالنكاح حتم ، وان لم يختر شيئا وكانت الحال مطلقة فقال الشافعي : النكاح مباح ، وقال مالك و أبو حنيفة هو مستحب انظر أحكام القرآن ١٣٢٧/٣ .

(١) رواه البيهقي في سننه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع المفسر ١٤٩/٣ ، وقد ذكره الجصاص في أحكام القرآن ٣٢٠/٣ عن ابراهيم بن مسرة عن عبيد بن سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و أورده البغوتى ٧٢/٥ ولم ينسبه .

(٢) رواه البخارى عن عبدالله مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انظر البخارى مع الفتح ١١٩/٤ كتاب الصوم ، ورواه مسلم ١٠١٨/٢ ١٠١٩ في كتاب النكاح والوجاء : أن ترض أنثيا الفحل رضا شديدا ينهب شهوة الجماع و يتنزل في قطعه منزلة الخصى ، و أراد أن الصوم يقطع النكاح كما يقطع الوجاء ، انظر النماية ١٥٢/٥ ، لابن الاثير

(٣) لم أقف عليه فيما راجعت ، لكن زوى عن عكرمة ما يشابهه انظر ص ٣٨٧ من تحقيقنا

(٤) قرأ الحسن (من عبيدكم) انظر مختصر شواذ القرآن ١٠٢ لابن خالويه والقرطبي ٢٤٠/١٢ ، والقراءات الشاذة - ٧٠ لعبد الفتاح القاضى . وزاد الميسر ٣٥/٦ و نسبه الى معاذ القارى أيضا ، والبحر المحيط ٤٥١/٦ و نسبه الى مجاهد أيضا .

(٥) قال ابن قتيبة : (من عبادكم) أى من عبيدكم ، يقال : عبد و عباد و عبيد كما يقال : كلب و كلاب و كليب ، انظر غريب القرآن ٣٠٤ =

وقوله : (إن يكونوا فقراءً يظنهم الله من فضله) روى عن عمر ، أنه قال : عجبت لمن يبالغ الغنى بغير النكاح والله تعالى يقول : (إن يكونوا فقراءً يظنهم الله من فضله) (١) وعن بعضهم : أن الله تعالى وعد الغنى بالنكاح ، ووعد الغنى بالتفرق فقال في النكاح : (يظنهم الله من فضله) (٢) ويقال : إن الغنى ما هنا الفراق : (وإن يتفرقا يظن الله كلا من سخته) (٣) وقيل : باجتماع الرزقين ، (٤) وقيل : في قوله : (ورجدك عائلا فأغنى) [الضحى / ٨] أي ببال خديجة ، (٥) وقوله : (والله واسع عليم) أي واسع الشئ عليم بأحوال العباد ، (٦) وعن الحسن بن علي (٧) ، رضي الله عنه - أنه كان يذبح ويطلق كثيرا ، ويقول : انما أبتغي الغنى من النكاح والطلاق و يتلو هاتين الآيتين ، (٨) .

- ✳️ وراجع في هذا معاني القرآن ٢٥١/٢ للقرآء ، والطبرى ١٨/١٢٥ ، وزاد المسير ٦/٣٦ ، والقرطبي ١٢/٢٤٠ ، والبحر المحيط ٦/٤٥١ .
- (١) أورده البغوى ٥/٣٣ والخازن والسمرقندى في بحر العلوم ٢/ ورقة ١٤٩ وابن الصري في أحكام القرآن ٣/١٣٧٩ والقرطبي ١٢/٢٤١ وأخرجه عبدالرزاق في المصنف ، وعبد بن حميد عن قتادة كما في الدر ٦/١٨٨ كلهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
- (٢) قد ذكر السمرقندى عن جعفر بن محمد ، أن رجلا شكى إليه الفقر فأمره أن يتزوج ، فتزوج الرجل ، ثم جاء فشكى إليه الفقر ، فأمره بأن يطلقها فسئل عن ذلك ، فقال : قلت : لعله من هذه الآية (إن يكونوا فقراءً يظنهم الله من فضله) فلما لم يكن من أهلها ، قلت : لعله من أهل آية أخرى (وإن يتفرقا يظن الله كلا من سخته) (النساء / ١٣٠) انظر بحر العلوم ٢/ ورقة (١٤٩) وقد ذكره البغوى ٥/٣٣ والخازن ولم ينسبها
- (٣) قد ذكره الماوردى في النكت ٣/١٢٦ ، والبغوى ٥/٣٣ والخازن بلفظ مقارب
- (٤) انظر المصادر السابقة .
- (٥) انظر البغوى ٢/٢٦٠ والخازن .
- (٦) قد ذكره الطبرى ١٨/١٢٦ ، والماوردى في النكت ٣/١٢٦ باختلاف يسير .
- (٧) هو الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، سبط رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وريحانته ، وقد صحبه وحفظ عنه ، مات شهيدا بالسم سنة (٤٩ هـ) وهو ابن ٤٧ ، انظر التقريب ١/١٦٨ .
- (٨) لم أقف عليه بهذا اللفظ لكن عن علي بن الحسن قال : كان الحسن ملاقا و كان لا يفارق امرأة الا وهي تحبه ، انظر التمهيد ٣/٢٩٨ .

وقد ذكر بعضهم أن الأيم كما (ينطلق) على المرأة (ينطلق) (١) على الرجل يقال : رجل أيم اذا لم يكن له زوجة ، وامرأة أيم اذا لم يكن لها زوج (٢) والشعر الذي أنشدنا دليل عليه ، (٣) ، وفي الخبر أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، نهى عن الأيمة أى الغربية (٤) وعن القاسم بن محمد (٥) ، أنه قال : أمرنا بقتل الأيم أى الحية ، (٦) وقال بعضهم : (وأنكحوا الأيمى منكم والصلحين) أى بالمالحين ، (٧) ، وقوله : (من عبادكم) أى من رجالكم ثم أمر من بعد بتزويج الاماء ، والقول الاول الذى سبق أظهر ، (٨).

- (١) هكذا في النسختين من الانطلاق في الكلمتين والاولى بالسياق ان يكون من الاطلاق.
- (٢) قال ابن قتيبة : الايامى من الرجال والنساء : هم الذين لا أزواج لهم يقال : رجل أيم ، وامرأة أيم ، ورجل وامرأة بكر : اذا لم يتزوجا ورجل ثيب ، وامرأة ثيب : اذا كانا قد تزوجا ، انظر غريب القرآن - ٣٠٤ وراجع الطبرى ١٨/١٢٥ ، والنكت ٣/١٢٥ و زاد المير ٦/٣٥٠.
- (٣) انظر ص ٣٨٣ من تحقيقنا .
- (٤) قد ذكره ابن العربي في أحكام القرآن ٣/١٣٧٦ ولم يعزده . وقال ابن الاثير في النهاية ١/٨٦ : الحديث " انه كان يتعوذ من الأيمة والعيمة أى طول التعزب .
- (٥) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال ايوب : ما رايت أفضل منه مات (١٠٦ هـ) انظر التقريب ١٢٠/٢ .
- (٦) قد ذكره الماوردى في النكت ٣/١٢٥ ، وابن الاثير في النهاية ١/٨٦ عن القاسم بن محمد وقال : والايام والايين : الحية اللطيفة ويقال لها الأيم بالتشديد .
- (٧) قد ذكره الماوردى في النكت ٣/١٢٥ بلفظ مقارب .
- (٨) القول الاول : أنه أمر بنكاح العبيد والاماء كما أمرنا بانكاح الايامى من أحرار الرجال والنساء ، انظر الطبرى ١٨/١٢٥ ، والنكت ٣/١٢٥ وهو المختار عندهما ، والبغوى ٥/٧٢ ، والقرطبي ١٢/٢٤٠ .

قوله تعالى : (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا) أى ليطلب العفة الذين لا يجدون مالا ينكحون به ، (١) وقوله : (حتى يغنيهم الله من فضله) فيه معنيان : أحدهما : أن يجدوا ما لا يقدرون به على النكاح ، (٢) والآخر أن يوفقهم الله للصبر عن النكاح ، (٣) وعن عكرمة أنه قال: إذا رأى الرجل امرأة واشتهاها فان كان له امرأة فليصحبها وان لم يكن له امرأة فلينظر في ملكوت السموات والارض ، (٤) وقوله : (والذين يبتغون الكتب مما ملكت أيمنكم) أى يطلبون الكتابة (مما ملكت أيمنكم) أى من الصبيد والإماء (٥) والكتابة : هي أن يعقد مع عبده عقدا على مال بشرط أنه اذا لُدّي عتق ، (٦) وسبب نزول الآية أنه كان لحويطب بن عبدالعزى غلام (٧) وطلب منه أن يكاتبه فأبى فأنزل الله تعالى هذه الآية (٨).

- (١) انظر في الطبرى ١٢٦/١٨ والنكت ١٢٦/٣ والبغوى ٣/٥ وزاد المسير ١٣٦/٦ ما يقارب هذا .
- (٢) قد ذكره الماوردى في النكت ١٢٦/٣ وابن العربي في أحكام القرآن ١٣٨١/٣ والبغوى ٣/٥ بلفظ مقارب .
- (٣) انظر في بحر العلوم ٢/ ورقة ١٤٩ للسمرقندى ، والنكت ١٢٦/٣ و أحكام القرآن ١٣٨١/٣ لابن العربي ما يقارب هذا .
- (٤) قد ذكره ابن كثير ٥٥/٦ عن عكرمة ، وأخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه كما في الدر ١٨٩/٦ .
- (٥) قد ذكره الطبرى ١٢٦/١٨ ، والبغوى ٣/٥ وابن الجوزى في زاد المسير ٣٧/٦ بلفظ مقارب .
- (٦) انظر الطبرى ١٢٦/١٨ ، والبغوى ٣/٥ والنهاية لابن الاثير ١٤٨/٤ باختلاف يسير .
- (٧) هو حويطب بن عبدالعزى ابن أبي قيس التامرى ، صحابي ، أسلم يوم الفتح و كان عارفا بأحوال مكة مات (٥٤ هـ) انظر التقريب ٢٠٧/١ .
- (٨) قد ذكر الماوردى في النكت ١٢٧/٣ ، والموحدى في أسباب النزول ٢١٩ واللفظ له والبغوى ٧٤/٣/٥ وزاد المسير ٣٧/١٢ ، والقرطبي ٢٤٤/١٢ أن الآية نزلت في غلام لحويطب بن عبدالعزى يقال له صبيح سأل مولاه أن يكاتبه فأبى عليه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وكاتبه =

وقوله : (فكاتبوهم) أكثر أهل العلم على أنه أمر ندب لا حتم (١) ونسب جماعة الى أنه أمر حتم اذا كان للبلاد مال يؤدي (٢) فروى أبو محمد بن سيرين (٣) كان عبداً لانس بن مالك (٤) . وطلب من أنس أن يكاتبه فأبى فذكر ذلك سيرين لعمر ، فقال لانس يكاتبه فأبى فعلاه باليدرة حتى كاتبه (٥) ،

= حويطب على مائة دينار ووهب له منها عشرين ديناراً ، فأداهما ، وقتل يوم حنين في الحرب .

(١) قاله مالك بن أنس والثوري ، وابن زيد ، انظر الطبري ١٢٧/١٨ وبه

قال الشافعي و أبو حنيفة و جمهور الفقهاء ، انظر النكت ١٢٦/٣ ،

وقد رجحه ابن العربي ، انظر أحكام القرآن ١٣٨٢/٣ ، والبغوي ٧٤/٥

وراجع أحكام القرآن ٣٢١/٣ للجصاص .

(٢) قاله عطاء و عمرو بن دينار ، انظر الطبري ١٢٦/١٨ ، و أورده الماوردي

في النكت ١٢٦/٣ عن عطاء و داود في آخرين ، ونسبه أبو حيان في البحر

المحيط ٤٥٢/٦ اليهم في آخرين .

(٣) هو محمد بن سيرين الانصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة ، البصري ثقة

عابد ، كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى ، مات (١١٠هـ)

انظر التقريب ١٦٩/٢ في النسختين (فروى أبو محمد) والاولى بالمقام

(فروى أن أبا محمد) .

(٤) هو أنس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي ، خادم رسول الله ،

صلى الله عليه وسلم ، خدمه عشر سنين ، صحابي مشهور ، مات

(٩٢ هـ) أو (٩٣ هـ) انظر التقريب ٨٤/١ .

(٥) ذكره الجصاص في أحكام القرآن ٣٢١/٣ و البغوي ٧٤/٥ ، والقرطبي

٢٤٥/١٢ بلفظ مقارب ، وقد ذكره السيوطي في الدر ١٩٠/٦ عن أنس بن

مالك من رواية عيد بن حميد وعبدالرزاق نحو لفظ السمعاني وروى

الطبري ١٢٦/١٨ عن أنس بن مالك أن سيرين أراد أن يكاتبه فتكأ

عليه فقال له عمر : لتكاتبه ، وأخرجه البخاري عن عطاء عن

موسى بن أنس نحو لفظ السمعاني ، انظر البخاري مع الفتح ١٨٤/٥

كتاب المكاتب .

و عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: أيجب على المولى ان يكاتب عبده اذا طلب قال: نعم، (١) و مثله عن الضحاك، قال وهذا اذا كان عند القصد مال فان لم يكن عنده مال لم يجب، (٢) (وروى) (٣) أن عبد السلام قال له كاتبنني قال: عندك مال، قال: لا، قال: أتريد أن تطعمني أوساخ الناس و لم يكاتبه (٤) وقوله: (إن علمتم فيهم خيرا) أي مالا، قاله ابن عباس (٥)، و مثله قوله: (وانه لحب الخير لشديد) (العاديات ٨) أي لحب المال، (٦) قال الشاعر:

ماذا ترجي النفوس من طلب الـ خير وحب الحياة كانما (٧)
 أي المال، وقال الحسن البصري: (إن علمتم فيهم خيرا) أي دينا و أمانة، (٨)

- (١) رواه الطبري ١٢٦/١٨، و الجصاص في أحكام القرآن ٣٢١/٣، وابن كثير ٥٦/٦ عن ابن جريج عن عطاء.
- (٢) قد ذكره الجصاص في أحكام القرآن ٣٢١/٣ عن الضحاك بلفظ مقارب
- (٣) كذا في الاصل لكن في (ب) (حكى) مكان (ووى)
- (٤) كذا ذكره البخوي والغازن ٢٤/٥ عن سلمان الفارسي، و أورده القرطبي ٢٤٦/١٢ عن ابن عمر بلفظ مقارب، وقال: و نحوه عن سلمان الفارسي، وهو في الطبري ١٢٧/١٨ عن ابن عمر.
- (٥) رواه الطبري ١٢٩/١٢٨/١٨ عن ابن عباس و مجاهد و عطاء بن أبي رباح وقد ذكره الماوردي في النكت ١٢٧/٣، وابن الجوزي في زاد المسير ٣٧/٦ والقرطبي ٢٤٥/١٢، و أبو حيان في البحر المحيط ٤٥٢/٦ عن مجاهد و عطاء في آخرين وقد ذكره ابن التبري في أحكام القرآن ١٢٨٣/٣ عن عطاء.
- (٦) قال الراغب: قال بعض العلماء: لا يقال للمال خير/يكون كثيرا....
 وعلى هذا قوله: (وانه لحب الخير لشديد) (العاديات ٨) انظر المفردات ١٦٠.
- (٧) لم أقف على البيت و لا على قائله و الشاهد عند السمعاني قوله (الخير) يعني المال.
- (٨) كذا في النكت ١٢٧/٣ و زاد المسير ٣٧/٦ عن الحسن ورواه الطبري ١٢٨/١٨، و الجصاص في أحكام القرآن ٣٢٢/٣ عن الحسن بلفظ مقارب و أورده القرطبي ٢٤٥/١٢ و أبو حيان في البحر المحيط ٤٥٢/٦ =

وقال النخعي : وفاءٌ وصدقا ، (١) وعن بعضهم : قدرة على كسب الفضال (٢) و قال الزجاج : لو أراد بالخير المال لقال ، ان علمتم لهم خيرا ، فلما قال : (فيهم خيرا) دل أنه أراد به الوفاء والصدق ، (٣) ، وقوله : (و اتوهم من مال الله الذي اتاكم) فيه أقوال : روى عبدالله بن بريدة (٤) عن أبيه (٥) أنه قال : هو حث الناس على مهونة المكاتبين فعلى هذا تتناول الآية المولى وغير المولى (٦) .

عن الحسن والنخعي .

- (١) رواه الطبري ١٢٨/١٨ ، والجصاص في أحكام القرآن ٣٢٢/٣ عن ابراهيم النخعي و أورده الماوردي في النكت ١٢٧/٣ عن قتادة و طاؤس ، و أورده البغوي ٧٤/٥ عن ابراهيم وابن زيد و غيرهما ، وقد ذكر عن الشافعي قال : و أظهر معاني الخير في العبد ، الاكتساب مع الامانة ، فأحب ان لا يمنع من كتابته اذا كان هكذا ، وذلك هو الراجح عند الطبري ١٢٩/١٨ والقرطبي ٢٤٦/١٢ والجصاص في أحكام القرآن ٣٢٢/٣ .
- (٢) قاله ابن عباس في رواية وابن عمر ومالك بن أنس انظر الطبري ١٢٧/١٨ وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣٧/٦ عن ابن عباس باختلاف يسير وقد ذكره ابن العربي في أحكام القرآن ١٣٨٣/٣ والقرطبي ٢٤٥/١٢ و أبو حيان في البحر المحيط ونسبوه الى مالك والشافعي وغيرهما .
- (٣) قد ذكره البغوي ٧٤/٥ عن الزجاج بلفظ مقارب ، و أورده الجصاص في أحكام القرآن ٣٢٢/٣ وقال : و أيضا فان العبد لا مال له ، فلا يجوز ان يتأول عليه ، و أورده الخازن ٧٤/٥ ولم ينسبه أيضا .
- (٤) هو عبدالله بن بريدة بن الحبيب الاسلمي أبو سهل المروزي ، قاضيا ، ثقة ، مات (١٠٥ هـ) و قيل : (١١٥ هـ) انظر التقريب ٤٠٣/١ .
- (٥) هو بريدة بن الحبيب ، بممملتين مضرا ، أبو سهل الاسلمي ، صحابي أسلم قبل بدر ، مات (٦٣ هـ) انظر التقريب ٩٦/١ .
- (٦) قد ذكره القرطبي ٢٥٢/١٢ ، وابن كثير ٥٦/٦ عن بريدة والحسن وغيرهما و أورده السيوطي في الدر ١٩١/٦ عن بريدة من رواية ابن أبي شيبه وعبد بن حميد ، وابن المنذر وابن أبي حاتم والرويانى في (مسنده) =

القول الثاني : لأن المراد منه سم الرقاب وقد جعل الله تعالى للمكاتبين
سما في الصدقات ، (١)

القول الثالث : هو ان قوله : (وءاتوهم) خطاب للموالي خاصة ،
وقوله : (من مال الله الذي ءاتكم) هو بدل الكتابة ، روى هذا عن عثمان
وعلي والزبير (٢) وجماعة ، (٣) ثم اختلفوا ، فقال بعضهم : يعينه بمال
الكتابة ، (٤) وقال بعضهم : يحط عنه من مال الكتابة ، (٥)

- = و الضياء المقدسي في (المختارة) .
- (١) قاله الحسن ، و ابراهيم وابن زيد عن أبيه ، انظر الطبري ١٨/١٣١ والنكت ٣/١٢٧ ، والبغوي ٥/٧٥ ، و أورده ابن الجوزي في زاد المسير ٦/٢٧ وابن كثير ٦/٥٦٦ عن ابن عباس بلفظ مقارب ، وهو في أحكام القرآن ٣/١٣٨٤ ، لابن العربي عن ابراهيم والحسن و مالك .
- (٢) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، أبو عبدالله القرشي الاسدي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة : قتل (٣٦ هـ) بعد منصرفه من وقعة الجمل ، انظر التقريب ١/٢٥٩ .
- (٣) كذا ذكره البغوي والخازن ٥/٧٥ وابن العربي في أحكام القرآن ٣/١٣٨٤ عن عثمان وعلي والزبير ، رضي الله عنهم ، وقد ذكره الماوردي في النكت ٣/١٢٧ وابن كثير ٦/٥٦٦ ، ولم يفروا .
- (٤) قال ابن قتيبة : أي أعطوهم شيئاً ، أوضعوا عنهم شيئاً ، مما يلزمهم انظر غريب القرآن ٤/٣٠٤ ، وقد ذكره الرازي في تفسيره ٢٣/٢١٩ ، وقال مجاهد : تعطيه ربعا من جميع مكاتبه الصجلة من مالك ، انظر أحكام القرآن ٣/٣٢٣ للجصاص
- (٥) قد ذكره الرازي في تفسيره ٢٣/٢١٩ وهو جزء مما ذكره ابن قتيبة في غريب القرآن ٤/٣٠٤ وقد سبق .

النور / ٣٣

وعن علي ، رضي الله عنه ، أنه يحط عنه بالربع (١) وعن ابن عباس أنه يحط
الثلاث^(٢) وعن بعضهم أنه يحط شيئاً من غير تحديد وهذا قول الشافعي ، (٣)
واختلفوا أنه على طريق النذب ، أم على طريق الإيجاب ، فعند بعض الصحابة
الذي ذكرنا أنه نذب ، (٤) وعند بعضهم : أنه واجب ، (٥) والوجوب أظهر
(٦) .

(١) رواه الطبري ١٢٩/١٨ ، والماوردي في النكت ١٢٧/٣ والبغوي ٧٥/٥
وابن العربي في أحكام القرآن ١٣٨٤/٣ ، والقرطبي ٥٢/١٢ والسيوطي
في الدر ١٩١/٦ كلهم عن علي كرم الله وجهه .

(٢) كذا ذكره البغوي والخازن ٧٥/٥ عن ابن عباس ، واستحسنه ابن مسعود
والحسن بن أبي الحسن ، انظر القرطبي ٢٥٢/١٢ ، وقال ابن عباس
في رواية : ضعوا عنهم عن مكاتبتهم ، انظر الطبري ٣٠/١٨ ،
وابن كثير ٥٧/٦ والدر ١٩١/٦ .

(٣) قد ذكره الماوردي في النكت ١٢٧/٣ ، والبغوي ٧٥/٥ وابن العربي
في أحكام القرآن ١٣٨٤/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٣٧/٦
كلهم عن الشافعي رحمه الله وهو قول ابن جبير واستحسنه الثوري
انظر القرطبي ٢٥٢/١٢ .

(٤) قد ذكره الماوردي في النكت ١٢٧/٣ ونسبه الى أبي حنيفة ، ونسبه
القرطبي ٢٥٢/١٢ الى مالك ، وأورده الرازي في تفسير ٢٢٠/٢٣
عنهما ، وقد ذكره السمرقندي في بحر العلوم ٢/ ورقة ١٤٩ ،
والبغوي ٧٥/٥ ولم يعزواه ، وراجع أحكام القرآن ٣٢٢/٣ للجصاص ،
و أحكام القرآن ١٣٨٤/٣ لابن العربي .

(٥) قاله عمر ، وعلي وابن عباس ونهب اليه الشافعي ، انظر النكت ١٢٧/٣
وقد ذكره الجصاص في أحكام القرآن ٣٢٢/٣ ، وابن العربي في أحكام
القرآن ١٣٨٤/٣ ، والرازي في تفسيره ٢٢٠/٢٣ والقرطبي ٢٥٢/١٢
كلهم عن الشافعي رحمه الله .

(٦) قد نهب اليه البغوي ٧٥/٥ والراجح عند الجصاص في أحكام القرآن ٣٢٢/٣
وابن العربي في أحكام القرآن ١٣٨٤/٣ أنه أمر نذب .

وقوله : (ولا تـكـرمـوا فـتـيـاتـكـم عـلـى البـغـاء) يعـنـى عـلـى الزـنـا ، (١) نـزـلـت
الـايـة فـي : (عـبـدـاللـه بـن أبـي)^(٢) بـن سـلـول ، و قـوم مـن المـنـفـقـيـن كـانـوا يـكـرـهـون
إمـاءـم عـلـى الزـنـا طـلـبـا لـلـجـعـال ، فـرـوى أن عـبـدـاللـه بـن أبـي بـن سـلـول كـان لـه إـمـة
يـقـال لـها مـثـلـة (٣) فـأمـرـها بـالزـنـا فـجـاءت بـبـرد ثـم (أمـرـها بـالزـنـا (٤) فـأبـت
و أنـزل اللـه تـعـالـى هـذـه الـايـة (٥) و قـولـه : (إن أـردن تـحـصـن) أي تـعـفـفـا ، (٦)
فـان قـيـل : الـايـة تـقـتـضـي أنـها اذـا لـم تـرد التـحـصـن يـجـوز اكرامها عـلـى الزـنـا ،
و الجـواب مـن و جـهـيـن : أحـدـهـما : أنه انما ذكـر قـولـه : (ان أـردن تـحـصـن) لـان
الـاكرام انما يـوجـد فـي هـذـه الحـالـة ، فاذا لـم تـرد التـحـصـن (بـغـت) (٧) بـالطـوع (٨)

- (١) انظر معاني القرآن ٢٥١/٢ للفراء ، وغريب القرآن ٣٠٤ لابن قتيبة والطبري ١٨/١٣٣ .
- (٢) كذا في (ب) وهو الصواب وفي الاصل (عبدالله أبي) .
- (٣) لم أقف في المصادر على الامة اسما (مثلة) .
- (٤) كذا في (ب) وفي الاصل (ثم بالزنا) بدون (أمرها) .
- (٥) أخرج مسلم في صحيحه ٣٣٢٠/٤ كتاب التفسير عن جابر أن جارية لعبدالله بن أبي بن سلول يقال لها مسيكة ، وأخرى يقال لها : أميمة فكان يكرههما على الزنا فشكنا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى : (ولا تـكـرمـوا فـتـيـاتـكـم عـلـى البـغـاء) وفي الباب روايات متعددة متقاربة المعنى ، انظر الطبري ١٨/١٣٣ ، وأسباب النزول - ٢١٩ للواحدي ، وابن كثير ٥٧/٦ ، والدر ١٩٢/٦ .
- (٦) الطبري ١٨/١٣٣ والنكت ٣/١٢٨ ، والبغوي ٥/٧٦ بلفظ مقارب .
- (٧) كذا في (ب) وهو الصواب ، وفي الاصل (بعد) .
- (٨) قد ذكره الماوردي في النكت ٣/١٢٨ والجصاص في أحكام القرآن ٣٢٧ وابن العربي في أحكام القرآن ٣/١٣٨٦ ، والبغوي ٥/٧٦ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٦/٣٩٩ ، والقربلي ١٢/٢٥٤ بلفظ مقارب .

والجواب الثاني : (لمن أردن تحصنا) منصرف الى الآية السابقة ، وهو قوله تعالى : (و أنكحوا اليتيم منكم والطالحين من عبادكم و إماءكم) ان أردن تحصنا (١) وقوله : (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) أي لتطلبوا من أموال الدنيا ، (٢) وفي بعض الآثار : الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيما ملك قادر فكونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدنيا ، (٣) ، وقوله : (و من يكرهه من فلان الله من بعد لإكرامه من غفور رحيم) أي لمن و هكذا روى في قراءة ابن عباس فان الله من بعد لإكرامه من غفور رحيم ، (٤) ، وقوله تعالى : (ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) أي للحلال والحرام ، (٥) ، وقوله : (مبينات) أي واضحات لا لبس فيها ، (٦) وقوله : (و مثلا من الذين خلوا من قبلكم) معناه : تشبيها لحالكم بحالهم حتى لا تفعلوا مثل ما فعلوا فيصيبكم مثل ما أصابهم ، (٧).

-
- (١) قاله الحسين بن الفضل انظر الكشف والبيان ٣/ ورقة ٨٢ ، والبغوى ٧٦/٥ ، والقرطبي ٢٥٥/١٢ ونسبه الى الزجاج أيضا ، و أورده ابن الجوزي في زاد المسير ٣٩/٦ ولم يعزه .
- (٢) كذا ذكره البغوى ٧٦/٥ ، وهو في التلبري ١٣٢/١٨ والنكت ١٣٨/٣ بلفظ مقارب
- (٣) قد ذكره ابن الاثير في النهاية ٣/ ٢١٤ دون الجملة الاخيرة وقال: العرض بالتحريك متاع الدنيا وحطامها .
- (٤) قد ذكره الفراء في معاني القرآن ٢/ ٢٥١ ، وابن قتيبة في غريب القرآن ٣٠٤ ولم يعزواه ، وقد ذكره ابن جنبي في المحتسب ٢/ ١٠٨ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٣٩/٦ ، وابن كثير ٦/ ٥٩ ونسبه الى ابن عباس في آخرين ورواه التلبري ١٣٤/١٨ عن ابن زيد ، والبغوى ٧٦/٥ والثعلبي في الكشف والبيان ٣/ ورقة ٨٢ الى الحسين ، وذكره السيوطي في الدر ٦/ ١٩٥ عن مجاهد وقتادة .
- (٥) كذا في البغوى ٧٦/٥ والخازن .
- (٦) انظر في بحر العلوم ٢/ ورقة ١٥٠ ب ، وابن كثير ٦/ ٦٠ ما يقارب هذا
- (٧) قد ذكره البغوى والخازن ٧٦/٥ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٣٩/٦ والرازي في تفسيره ٢٣/ ٢٣٣ بلفظ مقارب وقال ابن كثير ٦/ ٦٠ :

وقوله (و موعظة للمتقين) أى تذكيرا و تخويفا (١) .
 قوله تعالى : ([الله]) (٢) نور السموات والأرض قال ابن عباس :
 ما دى أهل السموات والأرض ، (٣) وعنه أنه قال : ضياء السموات والأرض ، (٤)
 وعن قتادة و غيره ، منور السموات والأرض ، (٥) ، فيقال : نور السموات
 بالملائكة والأرض بالانبياء (٦) و يقال : نور السموات بالنجوم والشمس
 والقمر و نور الأرض بالنبات والزهر ، (٧)

- = قوله تعالى : (ومثلا من الذين...) أى خيرا عن الامم الماضية ،
 و ما حل بهم في مخالفتهم أو امر الله تعالى : كما قال تعالى :
 (فجعلنهم سلفا و مثلا للآخرين) (الزخرف / ٥٦) .
- (١) قال ابن كثير ٦٠/٦ : أى زاجرا عن ارتكاب المآثم والمعارم .
 (٢) ساقط في الامل ، والتصويب من المصحف و (ب)
 (٣) قاله بن عباس و أنس بن مالك انظر الطبرى ١٨/١٣٥ ، و بحر العلوم ٢/
 ورقة ١٥٠ ألف ، للسمرقندى ، و أحكام القرآن ٣٢٧/٣ للجصاص
 والنكت ٣٢٨/٣ ، وزاد الميسر ٦/٣٩ ، ونسبه أبو حيان في البحر
 المحيط ٤٥٥/٦ الى ابن عباس فقط .
- (٤) لم أقف عليه عن ابن عباس و لكن : ذكره الطبرى ١٨/١٣٥ والماوردى في
 النكت ٣/١٢٨ ، عن أبي بن كعب
 (٥) قد ذكره السمرقندى في بحر العلوم ٢/ورقة ١٥٠ ، والماوردى في
 النكت ٣/١٢٩ ولم ينسبه ، و أورده البغوى ٥/٧٦ عن الضاك ، و أبو
 حيان في البحر المحيط ٦/٤٥٥ عن الحسن .
- (٦) انظر بحر العلوم ٢/ورقة ١٥٠ للسمرقندى ، والنكت ٣/١٢٩ ،
 والبغوى ٥/٧٦ .
- (٧) قال أبي بن كعب والحسن و أبو العالية : زين السماء بالشمس والقمر
 والنجوم ، و زين الأرض بالانبياء والعلماء و المؤمنين ، ويقال :
 بالنبات والأشجار ، انظر البغوى ٥/٧٦ ، والكشف والبيان ٣/ورقة ٨٢
 وذكره أبو حيان في البحر المحيط ٦/٤٥٥ عن أبي العالية ، بنقص بعض .

وقوله تعالى : (مثل نوره) قرأ أبي بن كعب مثل نور المؤمن ، (١) و عن ابن مسعود أنه قرأ مثل نوره في قلب المؤمن ، (٢) والمعروف مثل نوره ، (٣) ، وفيه أقوال : أحدهما : أن معناه : مثل نور الله في قلب المؤمن وهو النور (٤) الذي يهتدى به وهذا في معنى قوله تعالى : (فهو على نور من ربه) [الزمر/٣٢] والقول الثاني : مثل نوره : أي نور قلب المؤمن بالايمان (٥) ، والقول الثالث : أنه نور محمد - صلى الله عليه وسلم - (٦)

- (١) قاله أبي بن كعب ، وسعيد بن جبير ، والضحاك ، انظر تايويل مشكل القرآن / ٣٢٨ ونسبه الى أبي فقط ، والطبري ١٨/١٣٦ ، و أحكام القرآن ٣/٣٢٧ للجصاص ، و أورده الماوردي في النكت ٣/١٢٩ ، والبغوي ٥/٧٧ وابن الجوزي في زاد المسير ٦/٤٠ عن أبي .
- (٢) كذا في بحر العلوم ٢/ورقة ١٥٠ ، والبغوي ٥/٧٧ وزاد المسير ٦/٤٠ عن ابن مسعود قلت : انهم قرؤا ذلك تفسيراً لأنها قراءة لانها لم ترد بطريق التواتر .
- (٣) هي القراءة المتواترة التي قرأ بها القراء العشرة .
- (٤) كذا ذكره البغوي والخازن ٥/٧٦/٧٧ ولم ينسبها ، و أورده الجصاص في أحكام القرآن ٣/٣٢٧ ونسبه الى ابن عباس قلت : الراجح عندي والله أعلم ، القول الاول لانه يلائم سياق الآية و ان قوله تعالى : (الله نور السموات والارض) وقوله : (يهدي الله للنور من يشاء) و قوله : (و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور) (النور / ٤٠٤٥) يؤيد أن المراد من (نوره) نور الله .
- (٥) قد ذكره السمرقندي في بحر العلوم ٢/ورقة ١٥٠ بلفظ مقارب ولم يعزه و كان أبي بن كعب يقرأ مثل نور من آمن به ، قال : هو عبد جل الله القرآن والايمان في صدره ، انظر الطبري ١٨/١٣٦ ، والكشف والبيان ٣/ورقة ٨٣ ، والبغوي ٥/٧٧ .
- (٦) قاله كعب الاحبار وسعيد بن جبير ، انظر الطبري ١٨/١٣٦ ، والكشف والبيان ٣/ورقة ٨٣ للثعلبي ، وقد ذكره النحاس في إعراب القرآن ٣/١٣٦ وابن الجوزي في زاد المسير ٦/٤٠ عن كعب ، وراجع أحكام القرآن ٣/١٣٨٨ لابن العربي ، والبغوي ٥/٧٧ ، وروح المتعاني ١٨/١٧٠ .

و منهم من أول على القرآن^(١)، وقوله : (كمشكوة) المشكاة هي الكوة التي ليس لها منفذ ، (٢) و منهم من قال : المشكاة : هي الحديد التي يعلق بها القنديل وهي السلسلة ، (٣) وقيل : الموضع الذي توضع فيه الفتيلة وهو كالانبوب ، (٤) والاول أظهر الاقاويل و أولى ، (٥) ومعنى المشكاة ما هنا الصدر ، قاله أبي بن كعب ، (٦) وقوله : (فيما مصباح) أي شعلة نار ، (٧) .

- (١) قاله الحسن وابن زيد وابن عباس في آخرين انظر الطبري ١٨/١٣٧ ، والكشف والبيان ٣/ورقة ٨٣ ، والبغوى ٥/٧٧ . وقد ذكره الماوردي في النكت ٣/١٢٩ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٦/٤٠ ونسبها إلى سفيان .
- (٢) انظر معاني القرآن ٢/٢٥٢ للفراء ، وغريب القرآن ٥/٣٠٥ لابن قتيبة والكشف والبيان ٣/ورقة ٨٣ والبغوى ٥/٧٧ ولم يعزه الجميع ، ورواه الطبري ١٨/١٣٧ عن كعب الاحبار و عنه أنه قال : هذا مثل ضربه لقلب محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد أورده الماوردي في النكت ٣/١٢٩ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٦/٤٠ عنه .
- (٣) قاله مجاهد انظر الطبري ١٨/١٤٠ ، والنكت ٣/١٢٩ ، و أورد البغوى ٥/٧٧ عن مجاهد قال : هي القنديل .
- (٤) قاله ابن عباس انظر النكت ٣/١٢٩ ، وزاد المسير ٦/٤٠ ، وروى الطبري ١٨/١٣٧ عن ابن عباس قال : هو موضع الفتيلة .
- (٥) القول الاول : المشكاة هي الكوة^{التي} لا منفذ لها ، وقال الطبري ١٨/١٤٠ مثل مشكاة ، وهي عمود القنديل الذي فيه الفتيلة ، وذلك هو نظير الكوة التي تكون في الحيطان التي لا منفذ لها .
- (٦) رواه الطبري ١٨/١٣٨ والجصاص في أحكام القرآن ٣/٣٢٧ عن أبي بن كعب ، والمشكاة في الاصل وعاء من ادم كالدلو تبرد فيه الماء وهي على وزن مفعلة كالمقراة والمصفاة ، انظر الكشف والبيان ٣/ورقة ٨٣ ، والقرطبي ١٢/٢٥٧ .
- (٧) المصباح : السراج ، انظر تاويل مشكل القرآن ٢٢٨ لابن قتيبة . و مفردات الراغب / ٢٧٣ ، والبغوى ٥/٧٧ وقد ذكره ابن كثير ٦/٦٢ عن السدي ، وقال الماوردي في النكت ٣/١٢٩ ، يعني =

وقوله : (المصباح في زجاجة) الزجاجية شيء معلوم وهو جوهر له ضياء ، (١)
 فان قيل ، لم خص الزجاجية بالذكر ؟ قلنا : قال أبي بن كعب : المشكاة :
 الصدر والزجاجة القلب ، والمصباح الايمان (٢) ، فانما ذكر الزجاجية لان
 المصباح فيما [أضواء] (٣)(٤) وقال بعضهم : ذكر الزجاجية لانها
 اذا انكسرت لا ينتفع منها بشيء ، كذلك القلب اذا فسد لا ينتفع منه شيء ،
 (٥) وقوله : (الزجاجية كأنها كوكب دري) شبه الزجاجية بالكوكب ، قال بعضهم
 هذا الكوكب هو الزهرة فانما أضواء كوكب في السماء ، (٦) وقال بعضهم :
 الكواكب الخمسة : زحل ، و مشتري ، والمريخ ، و عطارد و زهرة ، (٧) .

- = نار المصباح في زجاجة لانه فيما أضواء وقال : وهو قول أكثر
 المفسرين و أورده الرازي في تفسير ٢٣٦/٢٣ باختلاف يسير .
- (١) الزجاج : حجر شفاف ، الواحدة زجاجة ، انظر مفردات الراغب / ٢١١ .
- (٢) انظر قول أبي بن كعب في الطبري ١٣٨/١٨ ، و أحكام القرآن ٣٢٧/٣
 للجصاص والذكوت ١٢٩/٣ ، والبغوي ٧٧/٥ ، وابن كثير ٦٢/٦ .
- (٣) كذا في (ب) وهو الصواب من مقتضى السياق لكن في الاصل (أضواء)
- (٤) قد ذكره البغوي ٧٧/٥ والشوكاني في فتح القدير ٣٢/٤ عن الزجاج
 بلفظ مقارب .
- (٥) قال السمرقندي في بحر العلوم ٢/ورقة ١٥٠ ألف : يقال : انما
 شبه القلب بالزجاجة ، لان الزجاجية تسرع الى الكسر بادنى آفة
 تصيبها ، فكذلك القلب بادنى آفة تدخل فيه فانه يفسد ، ويقال :
 لان ما في الزجاجية يرى من خارجها فكذلك ما في القلب يرى من
 ظاهره و يتبين ذلك في أعضائه .
- (٦) قاله الضحاك ، انظر الذكوت ١٢٩/٣ ، والقربلي ٢٥٨/١٢ ، والبحر
 المحيط ٤٥٦/٦ وفتح القدير ٣٣/٤ للشوكاني .
- (٧) قال اكثر المفسرين أنه أحد الكواكب الخمسة : 'مشتري' ،
 وزحل ، و عطارد والزهرة والمريخ ، انظر معاني القرآن ٢٥٢/٢
 للفراء ، والطبري ١٤٠/١٨ ، والبغوي والخازن ٧٧/٥ والذكوت
 ١٢٩/٣ ، وتفسير الرازي ٢٣٦/٢٣ .

فان قيل : لم لم يشبه بالشمس والقمر ؟ لان الثمن والقمر يلحقهما الكسوف ،
والنجوم لا يلحقها الكسوف ، (١) و أما قوله : (كوكب دري) منسوب الى
الدر و نسبة الى الدر لصفائه ولونه (٢) و قرئ (دري) بكسر الدال والهمزة
والمد ، (٣) ، وفيه قولان : أحدهما : أنه مأخوذ من الدر ، والدر ، هو الدفع
والكوكب يدفع الشياطين عن السماء ، (٤) ، فان قيل : لم يشبه به في حالة
الدفع ؟ قلنا : لانه في تلك الحالة تكون أقصى (٥) ، والقول الثاني : دري
أي طالع ، يقال : درأ علينا فلان ، أي طلع و ظهر ، (٦) وقال الازهرى :
وهذا قول حسن (٧) و قرئ كَرِيٌّ برفع الدال معموفاً .

-
- (١) كذا في البغوى والغازن ٧٧/٥ .
- (٢) يعني بغير همز ، و يراذكالدر اذا ضمنت أوله ، انظر مجاز القرآن ٦٦/٢
وغريب القرآن/٣٠٥ لابن قتيبة ، والطبرى ١٤٠/١٨ ، والكشف عن وجوه
القراءات السبع ١٣٨/٢ ، والنكت ١٣٠/٣ والبغوى ٧٧/٥ باختلاف يسير
- (٣) قرأ أبو عمر والكسائي من القراء العشرة بكسر الدال مع المد والهمز
وقرأ حمزة و أبو بكر بضم الدال والمد والهمز ، وقرأ الباقر بضم
الدال وتشديد الياء من غير مد و لاهمز ، انظر النشر ٢٣٢/٢ لابن الجزرى
واتحاف فضلاء البشر - ٣٢٤ .
- (٤) قال مكى بن أبى طالب : حجة من كسر الدال وهمز و مد أنه جعله مشتقاً
من الدر ، وهو الدفع ، لانه يدفع الخفاء لتأليله و ضيائه عند ظموره
فهو درأت النجوم تدراً ، اذا اندفعت فدفعت الظلام بضيائهما ، انظر
الكشف ١٣٨/٢ .
- (٥) قد ذكره الماوردى في النكت ١٣٠/٣ ، والبغوى والغازن ٧٧/٥ بلفظ مقارب .
- (٦) كذا ذكره البغوى ٧٧/٥ ، وقال الجوهرى في (الصحاح : درأ) درأ علينا
فلان يدراً ، درو ، و اندراً أي طلع مفاجأة ، و منه كوكب دري على
فعليل مثل ، سكير و خمير لشدة توقده و تأليله ...
- (٧) لم أقف عليه فيما راجت ، والله أعلم ،

قرأه حمزة * و أبو بكر (١) ، (٧) ، و أهل النحو يخطئون في هذه القراءة وقالوا : لا يوجد فعييل في اللغة ، (٣) وفي الناذ درى بفتح الدال ، (٤) وقوله : (توقد) أي الزجاج ، و معناه : نار الزجاج ، فحذف النار (٥) وقرئ (يوقد) بالياء أي المصباح ، و قرئ توقد أي تتوقد ، (٦) .

* هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزياد القارئ - أحد القراء السبعة - الكوفي التيمي مولاهم أدرك الصحابة فيحتمل أن يكون رأى بعضهم ، مات (١٥٦ هـ) أو (١٥٨ هـ) انظر التقريب ١٩٩/١ و غاية النماية ٢٦١/١ لابن الجزري

(١) هو شعبة بن عياش بن سلم أبو بكر النهشلي الكوفي راوى عامم ، عرض عليه القرآن ثلاث مرات وعلى عطاء ابن السائب و أسلم المنقرى ، مات (١٩٣ هـ) وقيل غير ذلك ، انظر غاية النهاية ٣٢٥/١-٣٢٧ لابن الجزري

(٢) قد سبق ذكره على ص ٢٩٩ . وقال ابن زنجلة : و أما اذا قرأت بضم الدال مشددة الياء بغير همز فيحتمل أمرين : أحدهما أن يكون نسبته الى الدر لفرط ضيائه و بهائه ونوره كما أن الدر كذلك ، ويجوز ان يكون فعيلة من (الدرء) وهو الدفع فخفضت الهمزة فانقلبت ياء كما تنقلب من النبي ثم أنعمت الياء في الياء ، انظر حجة القراءات ٤٩٩ .

(٣) خطأ هذه القراءة الفراء في معاني القرآن ٢٥٢/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٤٢/٦ ، وذكره الطبري ١٤٠/١٨ و١٤١ وقال : فان كانوا أرادوا به (دروء) مثل سبح و قدوس من درأت ، ثم استثقلوا كثرة الضمات فيه فصرفوا بعضها الى الكسرة فقالوا : دريئي كما قيل : (وقد بلغت من الكبر عتيا) (مريم / ٨) وهو من عتوت عتوا ثم حولت بضمها تما الى الكسر وقال الطبري : والا فلا أعرف لصحة قراءة تم ذلك وجها و أورده البغوي ٧٧/٥ ونسبه الى أبي عبيدة . قلت : ان قراءة حمزة وأبي بكر جاءت بالتواتر فلا يجوز انكارها .

(٤) قرأ نصر بن عاصم و أبو رجاء الطاردي وغيرهما : (درى) بفتح الدال ، ويترك الهمزة ، انظر اعراب القرآن ١٣٦/٣ للنحاس و شواذ القرآن ١٠٢ لابن خالويه .

(٥) قد ذكره الفراء في معاني القرآن ٢٥٢/٢ ، والطبري ١٤١/١٨ ومكي بن أبي طالب في الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥/٢ والبغوي ٧٧/٥ بلفظ مقارب

(٦) قرأ ابن كثير و يعقوب ، وأبو عمرو وأبو جعفر من القراء العشرة ، بتاء مفتوحة =

وفي الشاذ (يوقد) أي يوقد الله تعالى (١) ، وقوله : (من شجرة مباركة)
 أي من زيت شجرة مباركة ، (٢) والشجرة المباركة ما هنا هي الزيتون وفيها من
 الخير ما ليس في سائر الأشجار فانه بمن و ادم و فاكهة يؤكل و يستصبح به
 و بفضله يغسل به الثياب وهي شجرة [تورق] (٣) من رأسها الى أسفلها
 واستخراج الدهن منه لا يحتاج الى عصار كغيره بل يستخرجه كل من شاء من غير
 عسر ، (٤) و قد روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال: ابتدموا
 بالزيت واتمهنوا منه فانه من شجرة مباركة ، رواه معمر عن زيد بن أسلم
 عن أبيه (٥) عن عمر الخبر ، (٦) .

- = و فتح الواو والذال ، وتشديد القاف .
- وقرأ نافع وابن عامر و حفص بيا مضمومة ، واسكان الواو و تخفيف
 القاف ورفع الدال على التذكير ، وقرأ الباقون كذلك الا أنهم
 بالتاء على التانيث ، انظر النشر ٣٣٢/٢ لابن الجزرى واتحاف
 الفضلاء ٣٢٥ وراجع حجة القراءة ٥٠٠-٥٠٠ والطبرى ١٤١/١٨ والبغوى ٧٧/٥
 وبحر العلوم ٢/ورقة (١٥٠) في توجيه القراءة .
- (١) قرأ السلمي والحسن و قتادة في آخرين (يوقد) بنصب الياء والواو
 وتشديد القاف منصوبا ، انظر المحتسب ١١٠/٢ لابن جنبي .
- (٢) قال الفراء : وهي شجرة الزيت تنبت على تلمعة من الارض ، انظر معاني
 القرآن ٢٥٣/٢ ، وقال البغوى ٧٧/٥ : حذف المضاف بدليل قوله تعالى :
 (يكاد زيتما يفتي) و أورده ابن الجوزى في زاد المسير ٤٢/٦ .
- (٣) في الاصل (مورق) وفي (ب) (توقد) و المثبت اليق بالسياق .
- (٤) انظر في النكت ٧٧/٣ والبغوى ٧٧/٥ والخازن وزاد المسير ٤٣/٤٢/٦
 ما يقارب هذا .
- (٥) هو أسلم العدوى ، مولى عمر ، ثقة مخضرم ، مات (سنة ٨٠ هـ) وقيل :
 بعد سنة ٦٠ هـ وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة ، انظر التقريب ٦٤/٦٤ .
- (٦) روى الترمذى ٢٨٥/٤ في كتاب الأحكام عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن
 زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، ، كلوا الزيت واتمهنوا به فانه من شجرة مباركة ، ،
 قال الترمذي : هذا حديث لا نعرفه الا من حديث عبدالرزاق عن معمر ،
 وكان عبدالرزاق يضطرب في رواية هذا الحديث ، فربما ذكر فيه عن
 عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، و ربما رواه على الشك =

وقوله : (لا شرقية ولاغربية) قال الحسن : ليس هذا من أشجار الدنيا ، ولو كانت من أشجار الدنيا لكانت شرقية أو غربية ، (١) ، وقال غيره : بل هو وصف الزيتون وهو الامح ، (٢) ، وفيه أقوال : أحدها : أن معناه لا شرقية أى ليست مما تشرق عليها الشمس ولا تغرب عليها الشمس فيكون غربية و لا شرقية ، فمعنى الآية أنها ليست بخالصة للشرق و لا خالصة للغرب ، بل هي شرقية غربية ، يعني بين الشرق والغرب لا خالصة للشرق و لا خالصة للغرب والشمس مشرقة عليها في جميع أوقاتها ، و اذا كان كذلك ، فيكون زيتما أضوا ، قالوا هذا كما يقال : فلان ليس بأسود و لا أبيض أى بأسود خالص و لا أبيض خالص ، أى قد اجتمع فيه البياض والسواد ، ويقال : هذا الرمان ليس بحلو و لا حامض أى اجتمع فيه الحلاوة والحموضة ولم يخلص بواحد منهما ، وهذا قول الفراء والزجاج و أكثر أهل المعاني (٢) .

فقال : أحبه عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وربما قال عن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا وقال الترمذى : حدثنا أبو داود سليمان بن معبد حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه عن عمر ورواه ابن ماجه ١١٠٢/٢ في كتاب الاطعمة عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الامام أحمد في مسنده ٤٩٧/٣ .

(١) انظر الطبري ١٤٢/١٨ ، والنكت ١٣١/٣ ، و أحكام القرآن ١٣٨٨/٣ ، والبغوى ٧٨/٥ ، وابن كثير ١٣١/٦ ، وزاد المسير ٤٣/٦ بلفظ مقارب ، كلم عن الحسن .

(٢) قال النحاس في اعراب القرآن ٣٦/٣ : (شرقية) نعت لزيتونة ،

و (لا) ليست تحول بين النعت والمنعوت ، " و لا غربية " عطف .

(٣) قد ذكره الفراء في معاني القرآن ٢٥٣/٢ و أبو عبيدة في مجاز القرآن

٦٦/٢ بلفظ مقارب ، وروى نحوه عن عكرمة ، انظر الطبري ١٤٢/١٨ ،

والنكت ١٣٠/٣ ، وعزاه الى ابن شجرة أيضا ، والكشف والبيان

٨٤/٣ للشعلبي ، وذكره البغوى ٧٨/٥ وقال : وهذا قول ابن عباس

في رواية عكرمة و الكلبي والاكثرين ، و أورده ابن الجوزى في

زاد المسير ٦ / وعزاه الى ابن عباس و مجاهد والزجاج ، وهذا القول =

و زعم ابن قتيبة : أن معنى قوله : لا شرقية و لا غربية أى ليست في مضحة و لا مقننة (١) ومعناه : ليست مضحة فتكون الشمس عليهما أبدا ، و لا في ظل فتكون في الظل أبدا (٢) ، و القول الثالث : أنها شجرة بين الأشجار لا هي بارزة للشمس عند شروقها و لا هي بارزة عند غروبها (٣) و قوله : (يكاد زيتها يضيء) أى من صفائه و لونه (٤) و قوله : (ولولم تمشيه نار) أى وان لم تمشه نار ، (٥) و قوله : (نور على نور) أى نور المصباح على نور الزجاج (٦) و قوله : (يمدى الله لنوره من يشاء) أى نور البصيرة و العقيدة (٧)

- =
- قد حسنه الطبرى ١٤٣/١٨ ، فقال : لان الله انما وصف الزيت الذى يوقد على هذا المصباح بالصفاة و الجودة ، فاذا كان شرقيا غربيا كان زيتة لا شك أجود و أصفى و أضوأ ، وهو مختارا بن كثير ٦٤/٦ .
- أقول : و صفوة القول : ان شجرة الزيتون اذا كانت على تلعة و تغزيبها الشمس باساعتها من الشرق الى الغرب فزيتها أجود و أضوأ .
- (١) المضحة : من الضاء بالمد و الفتح ، هو اذا علت الشمس الى ربح السماء فما بعده ، انظر النماية ٧٦/٣ لابن الاثير و المقننة : موضع لانطلع عليه الشمس ، و منه مقنوة ، و قيل : هما غير مضموزين ، انظر نفس المصدر ١١١/٤ .
- (٢) قد ذكره ابن قتيبة في غريب القرآن - ٣٠٥ بزيادة بعض و أورده الثعلبي في الكشف و البيان ٣/ورقة ٨٤ و البغوى ٧٨/٥ و نسباه الى السدى و راجع الكشاف ٦٧/٣ .
- (٣) رواه الطبرى ١٤٢/١٨ عن ابن عباس باختلاف يسير ، و أورده الماوردى في الزكك ١٣١/٣ ، و ابن الصربي في أحكام القرآن ١٣٨٨/٣ عن عطية .
- (٤) انظر الطبرى ١٤٣/١٨ ، و البغوى ٧٨/٥ ، و روح المتانى ١٦٨/١٨ .
- (٥) كذا ذكره الماوردى في الزكك ١٣١/٣ عن ابن عيسى ، و قال الألوسى في روح المتانى ١٦٨/١٨ : (لو) في أمثال هذه المواضع ليست لبيان انتقاء الشيء لانتقاء غيره بل لبيان تحقيق ما يفيد الكلام السابق .
- (٦) كذا في البغوى ٧٨/٥ و الخازن ، و أورده ابن الجوزى في زاد المسير ٤٣/٦ عن ابن السائب .
- (٧) روى عن ابن عباس بلفظ مقارب انظر البغوى ٧٩/٥ و الخازن ، و قال السدى : يمدى الله لديته من يشاء من أوليائه . انظر الزكك ١٣٢/٣ .

وقوله : (ويضرب الله الأمثال للناس) أي يبين الله الأمثال للناس (١)
 وقوله : (والله بكل شيء عليم) معلوم ، واعلم أنه اختلف القول في معنى
 التمثيل، منهم من قال: التمثيل وقع للنور الذي في قلب المؤمن ، ومنهم من قال
 التمثيل وقع لنور محمد ، صلى الله عليه وسلم ، و منهم من قال : التمثيل
 وقع لنور القرآن (٢) و أما اذا قلنا : ان التمثيل وقع للنور الذي في قلب
 المؤمن ، فهو ظاهر المعنى ، كما بينا ، (٣) وقوله : (يكاد زيتها يضيء)
 أي يكاد قلب المؤمن يعرف الحق ، قيل أن نبيين لما موافقته آياه ، (٤)
 وقوله : (نور على نور) أي نور العمل على نور الاعتقاد ، (٥) و عن
 أبي بن كعب : أنه قال : المؤمن بين خمسة أنوار ، [قوله] (٦) نور وعلمه نور
 و مدخله نور و مخرجه نور و مصيره الى النور (٧) و عن غيره : أنه قال: المؤمن
 بين أربعة أحوال ، ان أعطي شكر وان ابتلى صبر وان قال صدق وان حكم عدل (٨).

- (١) كذا ذكره البغوى ٧٩/٥ والخازن " معنى يضرب هنا : يصف و يبين
 (الصاح) : ضرب "
- (٢) انظر ص ٣٩٧ من تحقيقنا .
- (٣) انظر ص ٣٩٦ - ٣٩٧ من تحقيقنا ، أقول : السماني لخص ما نقله
 سابقا .
- (٤) ذكره الماوردى في النكت ١٣١/٣ و نسبه الى يحيى بن سلام .
- (٥) قال ابن عباس : يعني نور الايمان على نورا لعمل ، انظر ابن كثير ٦٤/٦
 و أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه عنه كما في الدر ١٩٨/٦ .
 وذكره الماوردى في النكت ١٣١/٣ و لم يفزه .
- (٦) في النسختين (وقوله) بزيادة الواو والمثبت هو الصواب من مقتضى السياق .
- (٧) رواه الطبري ١٣٨/١٨ ، والجصاص في أحكام القرآن ٣٢٨/٣ ، والبغوى ٧٩/٥
 وابن كثير ٦٤/٦ كلم عن أبي بن كعب ، وذكره السيوطي في الدر ١٩٧/٦
 عنه من رواية عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه
 والحاكم وصححه في أثر طويل .
- (٨) ذلك جزء مما روى عن أبي بن كعب و قد مر آنفا .
 أقول : السماني نسب هذه الكلمات الى غير أبي مع أن الطبري ١٣٨/١٨
 والجصاص في أحكام القرآن ٣٢٨/٣ ، والبغوى ٧٩/٥ ، وابن كثير ٩٤/٦
 والسيوطي في الدر ١٩٨/٦ كلم نسبه الى أبي بن كعب .

و أما اذا قلنا : ان التمثيل وقع لنور محمد ، صلى الله عليه وسلم ،
فالمشكاة صدره ، والزجاجة قلبه ، والمصباح هو نور النبوة ، وقوله :
(توقد من شجرة مباركة) الشجرة المباركة هو ابراهيم ، طوات الله عليه
(١) و ذكر زيتونة ، لانها أبرك الاشجار على ما بينا ، (٢) و لان ابراهيم
نزل الشام ، وفي زيتون الشام من البركة ما ليس لغيره من البلاد ، (٣)
وقوله : (لاشرقية و لا غربية) معناه : أن ابراهيم لم يكن يطلي الى
المشرق ولا الى المغرب ، وهو معنى قوله تعالى : (ما كان ابراهيم
يهوديا و لا نصرانيا) (آل عمران / ٦٧) واليمود يطون الى المغرب ، والنصارى
الى المشرق ، (٤) وقوله : (يكاد زيتا يضيء ولو لم تمسه نار) معناه :
لو لم يكن ابراهيم نبيا لاحقه الله بالعمل الصالح بالانبياء ، في درجاتهم (٥)
ويقال : معناه : إن محمدا لو لم يأت بمعجز لدلت أحواله على صدقه وعلى نبوته (٦)

- (١) كذا ذكره البغوى ٧٨/٥ ، والخازن عن ابن عمر و أورده القرطبي ٢٦٣/١٢
عنه باختلاف يسير .
للناس
- (٢) انظر ص ٤٠١ من تحقيقنا وهو في اعراب القرآن ١٣٦٣/٣ بدون الجملة الاخيرة
- (٣) قال الزمخشري في الكشاف ٦٧/٣ : (لاشرقية و لا غربية) أى منبتها الشام
و أجود الزيتون زيتون الشام . وقيل : انما وصفت بالبركة لانها كثيرة
المنافع ، أو لانها تنبت في الارض التي تبارك فيها للعالمين ، وقيل :
"بارك فيما سبمون نبيا" ، وراجع روح المعاني ١٦٧/١٨ .
- (٤) قد ذكره القرطبي ٢٦٣/١٢ والآلوسي في روح المعاني ١٧٠/١٨ عن ابن
عباس و أورده ابن العربي في أحكام القرآن ١٣٨٩/٣ باختلاف يسير
و بنقص بعض و لم يعزه .
- (٥) قال ابن العربي : قال بعض الفقهاء : يكاد ابراهيم يتكلم بالوحي
من قبل أن يوحى اليه ، قال ابن العربي : هذا كله عدول عن الظاهر
وليس يمتنع في التمثيل ان يتوسع المرء فيه ، ولكن على الطريقة
التي شرعناها في قانون التاويل انظر أحكام القرآن ١٣٨٩/٣ .
- (٦) رواه الطبري ١٣٧/١٨ عن كعب الاحبار في أثر طويل ، و أورده البغوى
٧٨/٥ - ٧٩ عن محمد بن كعب القرظي ، وذكره السيوطي في الدرر ١٩٨/٦ -
١٩٩ عن ابن عباس ، وفي رواية عن ابن عباس عن كعب الاحبار .

وقوله : (نور على نور) . أي نور محمد على نور ابراهيم ، وقوله :
 (يهدى الله لنوره من يشاء) يعني يهدى الله للايمان بمحمد من يشاء ،
 وهذا كله معنى ما رواه الضحاك عن ابن عباس (١) وفي الآية كلام كثير ذكره
 أصحاب الخواطر لا يشتغل به ، وهذان القولان هما المصروفان ، (٢)
 وقوله : (في بيوت أذن الله أن ترفع) معناه : توقد في بيوت ، (٣) ويقال:
 المماييح في بيوت ، (٤) والبيوت ما هنا هي المساجد ، (٥) وقوله :
 (أذن الله أن ترفع) فيه أقوال ، قال مجاهد : تبني ، (٦) .

- (١) قد ذكره السيوطي في الدر ١٩٩/٦ عن ابن عباس بنقص وزيادة بعض من
 رواية ابن مردويه ، وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي
 حاتم وابن مردويه عن شمر بن عطية عن ابن عباس ، عن كعب الاحبار
 بلفظ مقارب كما في الدر ١٩٨/٦ ، وأورده البغوي ٧٨/٥ عن كعب
 الاحبار وهو في الطبري ١٣٦/١٨ - ١٣٧ عن ابن عباس عن كعب الاحبار ،
 وقال ابن عباس في رواية : هذا مثل نور الله ومداه في قلب
 المؤمن من الخ ، انظر الطبري ١٣٧/١٨ ، والنكت ١٢٩/٣ ، والبغوي
 ٧٩/٥ والخازن ، والقرطبي ٢٦٤/١٢ والدر ١٩٧/٦ ، وهو المختار
 عند ابن العربي في أحكام القرآن ١٣٨٨/٣ ، والقرطبي ٢٦٤/١٢ .
- (٢) انظر هذين القولين في الطبري ١٣٥/١٨ - ١٤٣ والنكت ١٢٨/٣ - ١٣٢
 والبغوي والخازن ٧٦/٥ - ٧٩ ، وابن كثير ٦٥-٦٠/٦ والدر ١٩٥/٦ - ٢٠٢
 وقد سبق القول فيهما .
- (٣) قال الطبري ١٤٤/١٨ : قد يحتمل ان تكون (من) في صلة توقد ، فيكون
 المعنى : توقد من شجرة مباركة ذلك المصباح في بيوت أذن الله ،
 وقد ذكره الثعلبي في الكشف والبيان ٣/ورقة ٨٥ والبغوي ٨٠/٥ بلفظ
 مقارب .
- (٤) قد ذكره ابن قتيبة في تاويل مشكل القرآن ٣٢٩ ، ورواه الطبري ١٤٤/١٨
 عن ابن زيد ، وأورده الماوردى في النكت ١٣٢/٣ ، والثعلبي في الكشف
 والبيان ٣/ورقة ٨٥ ، والبغوي ٨٠/٥ بلفظ مقارب ولم ينسبوه .
- (٥) قاله ابن عباس و مجاهد والحسن في آخرين ، انظر الطبري ١٤٤/١٨
 والنكت ١٣٢/٣ والدر ٢٠٢/٦ وهو في بحر العلوم ٢/ورقة ١٥١ ، والكشف
 والبيان ٣/ورقة ٨٥ ، والبغوي ٨٠/٥ و تاويل مشكل القرآن ٣٢٩ غير منسوب
- (٦) انظر تفسير مجاهد ٤٤٣ ، والطبري ١٤٥/١٨ ، والنكت ١٣٢/٣ =

وقال الحسن : تعظم ، يعني أنه لا يذكر فيما الخنا من القول ، (١) و عن بعضهم تطهر (٢) وقوله : (ويذكر فيما اسمه) ظاهر المعنى وقوله : (يسبح) بكسر الباء فقوله بكسر الباء أي يسبح رجال ، وقوله : (يسبح) على ما لم يسم (٣) فاعله و معنى يسبح يطوي (٤) ، وقوله : (بالغدو والآصال) أي بالبكر والعشايا (٥) قال الشاعر :

وقعت فيما أصيلا لا أسائلها * أعيت جوابا و ما بالربيع فن أحد (٦)
و انما خص البكرة والعصر لان طسوة الغداة و طسوة العصر أول ما فرض على المسلمين ، (٧) .

= والبغوى ٨٠/٥ وذكره ابن الجوزى في زاد المسير ٤٦/٦ عن مجاهد وقتادة .
(١) كذا في البغوى ٨٠/٥ عن الحسن ، ورواه الطبرى ١٤٥/١٨ وابن العربي في أحكام القرآن ١٣٩٠/٣ ، والماوردى في النكت ١٣٢/٣ ، وابن الجوزى في زاد المسير ٤٦/٦ عن الحسن بلفظ مقارب ، ونسبه ابن الجوزى الى الضحاك أيضا .

(٢) ذكر الماوردى في النكت ١٣٢/٣ عن ابن عيسى قال : انما تطهر من

الانجاس والمصاي ، وقيل : أن ترفع فيما الحوائج الى الله .

(٣) قرأ ابن عامر وأبو بكر (يسبح) بفتح الباء مجملا ، وقرأ الباكون من القراء العشرة بكسرها مسمى الفاعل ، انظر النشر ٣٣٢/٢ لابن الجزرى و اتحاف فضلا البئر ٣٢٥ .

(٤) قاله ابن عباس والحسن وغيرهما ، انظر الطبرى ١٤٥/١٨ - ١٤٦ ، و أحكام القرآن ٣٢٨/٣ للجصاص والنكت ١٣٢/٣ ، وزاد المسير ٤٧/٦ ، وابن كثير ٧٠/٦ .

(٥) انظر الطبرى ١٤٦/١٨ ، والنكت ١٣٢/٣ ، والبغوى ٨٠/٥ وقال الراغب : الغدوة والغداة : من اول النمار ، انظر المفردات ٣٥٨ ، والآصال أي العشايا ، يقال للعشية : أصيل وأصيلة ، فجمع الاصيل أصل و آصال نفس المصدر - ١٩ .

(٦) الشاعر : النابغة الذبياني والبيت في ديوانه - ٢ (صنعة ابن السكيت ط : دار الفكر بيروت) والطبرى ٥٧٧/٥ و (الصحاح : أصل) والشاهد عند السماني قوله : (أصيلا لا) استشهد المؤلف لهذا على أن معنى (الاصال) العشايا ، و الاصيل أصله أصيلان جمع الاصيل ، أبدلوا من النون لا ما ، انظر (الصحاح : أصل) .

(٧) قال ابن عباس في رواية علي بن أبي طلحة : يعني بالغدو : طلاة الغداة و معنى بالاصال طلاة العصر ، مع ما أول ما افتتحت به البيت .

و عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، أنه قال : صلوة الضحى في القرآن و لا يفرض عليهما الاغواص ثم قرأ هذه الآية ، وهو قوله : (بالغدو والاصال) (١) وزعم أن المراد بالتسبيح بالغدو وهي صلوة الضحى ، والمعروف ما بيننا وهو أن المراد منه صلوة الصبح و صلوة العصر ، (٢) ، قوله تعالى : (رجال لا تلهيهم تجرة و لا بيع عن ذكر الله) ، و عن عبيد بن عمير (٣) أنه قال : يضع الله يوم القيامة منابر من نور ، ويقول : أين الذين لم تلههم تجارة و لا بيع عن ذكر الله ، فيقومون فيجلسهم عليهما (٤) .

- = أن يذكرهما و يذكر بهما عبادته ، انظر الطبري ١٤٦/١٨ ، و زاد المسير ٤٧/٦ ، و ابن كثير ٢١/٦ واللفظ للطبري
- (١) أورده ابن الجوزي في زاد المسير ٤٧/٦ عن ابن عباس و ذكره السيوطي في الدر ٢٠٦/٦ عنه من رواية ابن أبي شيبه و البيهقي في (شعب الإيمان) وهو في أحكام القرآن ٣٢٨/٣ للجصاص عنه .
- (٢) انظر من ٥٠٧٠ .
- (٣) هو عبيد بن عمير بن قتادة اللبثي ، أبو عاصم المكي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، قاله مسلم ، و عده غيره في كبار التابعين ، و كان قاص أهل مكة ، مجمع على ثقته مات سنة (٦٨ هـ) انظر التقريب ٥٤٤/٢ و التمهيد ٧١/٢ .
- (٤) لم أقف عليه لكن روى ابن كثير ٧٥/٦ عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا جمع الله الاولين و الآخرين يوم القيامة ، جاء مناد فنادى بصوت يسمع الخلائق : سيعلم أهل الجمع من أولي الكرم : ليقم الذين لا تلههم تجارة و لا بيع عن ذكر الله . فيقومون وهم قليل ، ثم يحاسب سائر الخلائق . و ذكره السيوطي في الدر ٢٠٨/٦ عنها من رواية هناد بن السري في (الزهد) و محمد بن نصر في كتاب الصلاة ، و ابن أبي حاتم و ابن مردويه ، و البيهقي في شعب الإيمان .

وقال الفراء : التجارة : ما بيع من الجلب * ، و البيع ما بعت على يدك ، (١) وقوله : (و لإقام الطلوة و إيتاء الزكوة) فان قيل : اذا حملتم ذكر الله على الطلوات الخمس فما معنى قوله تعالى : (و لإقام الطلوة) قلنا : معناه ، حفظ المواقيت ، و من لم يحفظ المواقيت فلم يقم الطلوة (٢) وقوله : (و لإقام) أى إقامة الطلوة ، فحذفت الماء بحكم الإضافة (٣) قال الشاعر :

إن الخليط أجذوا البين فانجدوا * و أخلفوك عدا الامر الذى وعدوا (٤)
أى عدة الامور ، وقوله : (و لإيتاء الزكوة) منهم من قال : هي الزكوة المفروضة ، (٥) و منهم من قال : الاعمال الصالحة ، (٦)

- * الجلب : من جلبه يجلبه جلبا و جلبا واجتلبه : ساقه من موضع الى آخر ، انظر (لترتيب القاموس المحيط : جلب) .
- (١) قد ذكره الفراء في معاني القرآن ٢٥٣/٢ بلفظ مقارب
- (٢) رواه الطبرى ١٤٧/١٨ عن عوف عن سعيد بن أبي الحسن عن رجل نسبي عوف اسمه ، و ذكره البغوى والخازن ٨١/٥ ، وابن الجوزى في زاد المير ٤٨/٦ ولم ينسبه .
- (٣) قال الفراء و انما استجيز سقوط الماء من قوله : (و لإقام الطلوة) لاضافتهم اياه ، و قالوا : الخافض و ما خفض بمنزلة الواحد فذلك أسقطوها في الإضافة ، انظر معاني القرآن ٢٥٤/٢ ، وقد ذكره الطبرى ١٤٧/١٨ ، والنحاس في اعراب القرآن ١٣٩/٣ ونسبه الرازى في تفسيره ٥/٢٤ الى الزجاج .
- (٤) البيت لابي أمية الفضل بن التباس بن عتيبة بن أبي لهب كما في المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية ٥٧٣/٤ ، والبيت في معاني القرآن ٢٥٤/٢ للفراء ، والطبرى ١٤٧/١٨ ، و اعراب القرآن ١٤٠/٣ للنحاس ، و (اللسان : وعد) و الشاهد في البيت عند السمعاني قوله : (عدا) حيث ان الماء حذفت منها عند الإضافة استخفاء عنها بالمتضاف اليه .
- (٥) كذا ذكره البغوى والخازن ٨١/٥ عن ابن عباس ، و أورده القرطبي ٢٨١/١٢ والآلوسى في روح المعاني ١٧٨/١٨ .
- (٦) كذا ذكره البغوى ٨١/٥ ولم ينسبه ، و قال ابن عباس في رواية : =

وقوله : (يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار) أى تتقلب القلوب عما كانت عليه في الدنيا (من الشك والكفر) (١) ، و تنفتح فيه الأبصار من الاغطية (٢) ويقال : يتقلب القلب من الخوف والرجاء ، فانه يخاف الهلاك ويطمع النجاة ، و أما تقلب البصر حتى من آمن يؤتى كتابه من شماله ، أو من يمينه ، (٣) [وقيل] (٤) تتقلب القلوب في الخوف وترتفع الى الحنجرة [فلا تنزل] (٥) ولا تخرج ، و أما تقلب البصر شخوصه من هول الامر و شدته ، (٦)

- = يعني بالزكاة : طاعة الله والاخلاص ، انظر الطبري ١٤٨/١٨ ،
والقرطبي ١٧٨/١٢ ، وقد ذكره الآلوسي في روح المعاني ١٧٨/١٨ عن
ابن عباس ، وقال : وفيه بعد كما ترى لان محاسن الاعمال غير منحصرة
فيما يقع في المساجد .
- (١) كذا في الاصل لكن في (ب) (من الكفر والشك) أى بتقديم الكفر
على الشك .
- (٢) قد ذكره ابن قتيبة في غريب القرآن - ٣٠٥ ، و تأويل مشكل القرآن
٣٢٩ ، والبغوى ٨١/٥ ، وهو في معاني القرآن ٢٥٣/٢ للفراء ، والنكت
١٣٣/٣ بلفظ مقارب .
- (٣) قد ذكره الطبري ١٤٨/١٨ بلفظ مقارب ، وقال : وذلك يوم القيامة ،
و أورده البغوى ٨١/٥ ، والغازن ، وابن الجوزي في زاد المسير ٤٨/٦
و عزاه الى الطبري ، وراجع روح المعاني ١٧٨/١٨ .
- (٤) في النسختين (قال) و المثبت من مقتضى السياق والبغوى ٨١/٥ .
- (٥) في النسختين (فلا تزول) والمثبت من البغوى والغازن ٨١/٥ وهو
أليق بالسياق .
- (٦) كذا في البغوى والغازن ٨١/٥ ، وقيل : تتقلب القلوب فتبلغ الى
الحناجر ، و تتقلب الأبصار الى الزرق بعد الكحل والعمى بعد النظر .
انظر النكت ١٣٣/٣ ، وزاد المسير ٤٨/٦ ، واللفظ له ، وقال
الآلوسي : وذلك كما في قوله تعالى : (و انزأغت الأبصار و بلغت
القلوب الحناجر) (الأحزاب / ١٠) انظر روح المعاني ١٧٨/١٨ .

وقوله : (ليجزيهم الله أحسن ما عملوا) معنى ليجزيهم بما عملوا من الاعمال الحسنة ، (١) وقوله : (ويزيدهم من فضله) أى زيادة على ما يستحقونه (٢) وقوله : (والله يرزق من يشاء بغير حساب) قد بينا (٣) .
 قوله تعالى : (والذين كفروا أعمى لهم) أعلم أن الله تعالى لما ذكر المثل في حق المؤمنين أعقبه بذكر المثل في حق الكفار ، (٤) وقوله : (كسراب السراب : ما يرى نصف النهار شبه الماء الجارى على الارض ، وأكثر ما يراه الحطشان (٥) قال الفراء : السراب ما لزم الارض ، و الآل ما ارتفع من الارض ، وهو شطع بين السماء والارض شبه الملاءة (٦) يرى فيه الصغير كبيراً والقصير طويلاً (٧) .

(١) قد ذكره الطبرى ١٤٨/١٨ و فضله ، وقال البغوى ٨١/٥ ، وابن الجوزى في زاد المسير ٤٨/٦ : يريد يجزيهم بحسنتهم و ما كان من مساوئهم لاجزيهم بما .

(٢) انظر الطبرى ١٤٨/١٨ ، والنكت ١٣٣/٣ ، والبغوى ٨١/٥ ، وزاد المسير ٤٩/٦ ، بلفظ مقارب ، وقال الآلوسى في روح المعاني ١٧٩/١٨ : وذلك كما ورد في قوله تعالى : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) (يونس / ٢٦) .

(٣) انظر ج ١/١ / ورقة ٦٣ ب من (أ) .

(٤) روى عن قتادة و أبى بن كعب وابن عباس وغيرهم نحوه ، انظر الطبرى ١٤٨/١٨ وفي تأويل مشكل القرآن - ٣٢٩ ، والبغوى ٨١/٥ ، وزاد المسير ٢٨٩/٦ ، والقرطبي ٢٨٢/١٢ غير منسوب .

(٥) قد ذكره ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن - ٣٢٩ ، و غريب القرآن ٣٠٥ ، والماوردى في النكت ١٣٣/٣ ، والبغوى ٨١/٥ ، وابن الجوزى في زاد المسير ٤٩/٦ بلفظ مقارب .

(٦) الملاءة بالضم ممدود : الرّيطة والجمع ملاء ، انظر الصحاح (ملاء)

(٧) انظر معاني القرآن ٢٥٤/٣ للفراء بنقص بعض ، و أورده الماوردى

في النكت ١٣٣/٣ والبغوى ٨١/٥ بلفظ مقارب .

وقال غيره : السراب نصف النمار ، والآل بالغدوات (١) والرقراق
بالعنايا (٢) .

قال الشاعر :

فلما كففنا الحرب كانت عمودكم * كلمع سراب بالفلا متألق ، (٣)
وقوله : (بقية) القاع هو الأرض المنبسط ، (٤) وقوله : (إذا جاءه
لم يجده شيئاً) أى لم يجده شيئاً مما أمد وحسب ، وقوله :
(ووجد الله عنده) أى [عند عمله] (٥) ومعناه : أنه لقي الله في
الآخرة (٦) (فوقه حساباً) أى جزاء عمله ، (٧)

قال الشاعر :

تولى مدبراً يهوى حثيثاً * وأيقن أنه لاقى الحسابا (٨)

- (١) قال ابن قتيبة: السراب رأيت من الشمس كالماء نصف النمار ، والآل : ما
رأيت في أول النمار وآخره الذي يرفع كل شيء ، انظر غريب القرآن
٣٠٥ ، وهو في مجاز القرآن ٦٦/٢ باختلاف يسير .
- (٢) انظر الذك ١٣٤/٣ ، والبخوي ٨١/٥ بلفظ مقارب وقال الجوهري في
(الصحاح : رقق) : " رقاق السراب : ما تلاً منه أى جاء ونهب
وكل شيء له تلاً فهو رقاق و رقرقت الماء فترققه .
- (٣) لم أقف على قائله والبيت في الطبري ١٦١/١ والذك ١٣٢/٣ والقرطبي
٢٨٢/١٢ وروح المعاني ١٨٠/١٨ غير منسوبه والشاهد عند المؤلف
قوله : (سراب) يعني الذي تراه نصف النمار كأنه ماء .
- (٤) قد ذكره الفراء في معاني القرآن ٢٥٤/٢ وقال : القبة جماع القاع
مثل جار و جيرة ه وراجع مجاز القرآن ٦٦/٢ ، والذك ١٣٤/٣ ،
والبخوي ٨١/٥ و مفردات الراغب - ٤١٥ .
- (٥) في النسختين (عند علمه) و ما أثبتناه من البخوي ٨٢/٥ وهو
الصواب .
- (٦) انظر معاني القرآن ٢٥٤/٢ للفراء ، و تأويل مشكل القرآن - ٣٢٩
لابن قتيبة والذك ١٣٤/٣ ، والبخوي ٨١/٥ - ٨٢ بلفظ مقارب .
- (٧) كذا ذكره البخوي ٨٢/٥ والخازن والقرطبي ٢٨٣/١٢ .
- (٨) البيت في الذك ١٣٤/٣ ، والقرطبي ٢٨٣/١٢ معزوا الى امرئ القيس
والشاهد عند السمعاني قوله : (الحسابا) يعني جزاء العمل .

النور / ٣٩

وقوله : (والله سريع الحساب) ظاهر المعنى ،
واعلم أن في نزول الآية قولان : أحدهما : أنها نزلت في شعبة بن ربيعة
وكان يطلب الدين قبل أن يبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - و كان يلبس
الصوف و يأكل الشعير ، ثم لما بعث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كفر به (١)
والقول الثاني : أن الآية نزلت في جميع الكفار ، (٢) والمراد من الآية تشبيه
أعمالهم بالسراب ، و أعمالهم هي اعتقدوها خيرا من الحج ، و صلة الأرحام
و حسن الجوار و قرى الضيف والوفاء بالعهود و ما أشبه ذلك (٣) ،

(١) قد ذكره القرطبي ٢٨٢/١٢ و الآوسي في روح المعاني ١٨١/١٨ عن مقاتل ،
وهو في النكت ١٣٤/٣ غير منسوب و قيل : نزلت في عتبة بن ربيعة
بن أمية ... انظر البغوي ٨٣/٥ ، والبحر المحيط ٤٦٠/٦ ، وتفسير أبي
السعود ١٨١/٦ ، وقال القرطبي ٢٨٦/١٢ : و كاهمات كلقراء ، فلا يبعد
أن يكونا هما المراد بالآية وغيرهما .

(٢) قال البغوي و الخازن ٨٣/٥ : الأكثرون على أنه في جميع الكفار .

(٣) قد ذكره القرطبي ٢٨٢/١٢ بلفظ مقارب و مختصر و عزاه الى الخشاك ،
و أورده أبو السعود في تفسيره ١٨٠/٦ ولم يعزه .

فذكر الله تعالى أن هذه الاعمال كسراب حين لم تصدر عن مؤمن، فهو يرجو منها الخير والثواب، وإذا وصل اليها أخلفه ظنه ولم يحصل على شيء (١)، قوله تعالى: (أو كظلمت في بحر لحي) قال أهل المعاني: المراد من الآية أنك ان شبت أعمالهم لما يوجد فهو كما بينا من السراب بالقيعة (٢) وان شبت أعمالهم لما يرى فهو كالظلمات في البحر اللحي (٣)، والبحر اللحي هو العميق الذي بعد عمقه (٤) وفي الخبر أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: من ركب البحر حتى يلج فقد برئت منه الذمة و معناه: حتى يتوسط البحر، فيصير الى أعماق موضع (٥) وأما الظلمات: فهي ظلمة البحر و ظلمة الليل، و ظلمة السحاب و ظلمة الموج أيضا (٦) وقوله: (يضئه موج [من فوقه] (٧)) موج من فوقه سحاب) هذا هو الظلمات التي ذكرناها،

- (١) انظر في معاني القرآن ٢٥٤/٣ للفراء، وتاويل مشكل القرآن - ٣٢٩ لابن قتيبة والطبري ١٤٨/١٨، وبحر العلوم ٢/ورقة ١٥١ للسمرقندي وابن كثير ٧٦/٦ ما يقارب هذا.
- (٢) انظر من ٤١١ من تحقيقنا.
- (٣) قال الزجاج: ان شئت مثل الكفار بالسراب وان شئت مثل بالظلمات، ف (أو) للإباحة حسبما تقدم من القول في قوله تعالى: (أو كصيب) (البقرة/١٩)، انظر القرطبي ٢٨٣/١٢، وقال أبو حيان: هذا التشبيه الثاني لأعمالهم، فالاول فيما يؤول اليه أعمالهم في الآخرة، وهذا الثاني فيما هم عليه في حال الدنيا... انظر البحر المحيط ٤٦١/٦.
- (٤) روى عن قتادة بلفظ مقارب انظر الطبري ١٥٠/١٨، والنكت ١٣٤/٣ ولم يعزه البغوي ٨٣/٥ وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٦٢/٢: (لحي) منان الى اللجة وهي معظم البحر. وقال الراغب في المفردات ٤٤٨ لجة - بالضم - : تردد أمواجه.
- (٥) روى الامام أحمد في مسنده ٧٩/٥ عن أبي عمران الجوني قال: حدثني بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وغزونا نحو فارس فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من بات فوق بيت ليس له أجار فوقع فمات فبرئت منه الذمة ومن ركب البحر عند ارتجاجة فمات فقد برئت منه الذمة.
- (٦) قد ذكره الماوردي في النكت ١٣٤/٣ باختلاف يسير.
- (٧) في الاصل (موج في فوقة) والتصويب من المصحف.

وقوله: (ظلمت بعضهما فوق بعض) معناه ظلمة الموج على ظلمة البحر ، وظلمة الحجاب على ظلمة الموج (١) وقوله: (إذا أخرج يده لم يكده يراها) أي لم يرها (٢) وقيل: لم يقارب رؤيتهما [يكده] ما هنا طلة ، (٣) ، قال الشاعر :

وما كادت اذا رفعت سناها : ليبصر نوءها الا البصير* (٤) .
 وقوله : (و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور) قال ابن عباس : معناه : من لم يجعل الله له ديناً فما له من دين ، (٥) و يقال : معناه : من لم يمهده الله فلا يمهده أحد (٦) وقوله : (ألم تر أن الله يُسبِّح له من في السموات والارض) قد بينا ، (٧) وقوله : (والطيور صُفَّتْ) أي صافات أجنحتن ، (٨)

(١) انظر النكت ١٣٥/٣ والبغوى ٨٣/٥ ، وزاد المسير ٥٠/٦ باختلاف يسير
 (٢) قال أبو عبيدة : أي لم يرها ولم يكده ، انظر مجاز القرآن ٦٧/٢ و قد ذكره الطبري ١٥١/١٨ ، والبغوى ٨٢/٥ باختلاف يسير وهو معنى قول الحسن واختاره الزجاج ، انظر النكت ١٣٥/٣ ، وزاد المسير ٥٠/٦ ، والقرطبي ٢٨٥/١٢ ، و أورده السيوطي في الدر ٢١٠/٦ عن الحسن من رواية عبد بن حميد قال: (اذا أخرج يده لم يكده يراها) قال: أما رايت الرجل يقول : والله ما رأيتها و ما كدت أن أراها .

(٣) قال الفراء : قال بعضهم : انما هو مثل ضربه الله فمرو يراها و لكنه لا يراها الا بليثا ، كما تقول : ما كدت أبلغ اليك و أنت قد بلغت ، انظر معاني القرآن ٢٥٥/٢ و أورده الطبري ١٥١/١٨ وقال : وهذا القول أظهر معاني الكلمة ، و أورده البغوى ٨٢/٥ وابن الجوزي في زاد المسير ٥٠/٦ والقرطبي ٢٨٥/١٢ وعزوه الى الفراء ، وقد ذكر القرطبي ٢٨٥/١٢ عن النحاس أنه قال : أصح الأقوال في هذا أن المعنى لم يقارب رؤيتهما فلم يرها رؤية قريبة و لا بعيدة .

(٤) الشاعر : الشماخ الذبياني ، والبيت في ديوانه - ١٥٢ (ط : القاهرة)
 ولفظه فيه : فما كادت ولو رفضوا سناها ، والبيت في النكت ١٣٧/٣ والقرطبي ٢٩٠/١٢ وفتح القدير ٤٢/٤ للشوكاني مسزوا اليه .

* كذا في الأصل و ما قط من (ب) .
 (٥) قد ذكره البغوى ٨٢/٥ والقرطبي ٢٨٥/١٢ وابن الجوزي في زاد المسير ٥١/٦ عن ابن عباس .

(٦) قال الزجاج نحوه انظر النكت ١٣٥/٣ وزاد المسير ٥١/٦ والقرطبي ٢٨٦/١٢ و أورده البغوى ٨٢/٥ ولم ينسبه .

(٧) انظر ج ٣/١ ورقة ٢٨١ من (أ)

(٨) كذا ذكره السيوطي في الدر ٢١١/٦ عن قتادة من رواية عبد بن حميد ، وهو في غريب القرآن - ٣٠٦ لابن قتيبة والنكت ١٣٥/٣ والبغوى ٨٢/٥ غير منسوب .

وقوله : (كل قد علم صلوته و تسبيحه) قال مجاهد : الصلوة للأدميين والتسبيح لسائر الخلق (١) ويقال : ان ضرب الاجزيمة صلوة الطير وصوته تسبيحه (٢) وقوله : (والله عليم بما يفعلون) ظاهر المعنى ، و كذلك قوله : (والله ملك السموت والارض والى الله المصير) ، قوله تعالى : (ألم تر أن الله يزجي حبابا) أى يسوق حبابا ، (٣) .

قال الشاعر :

انى أتيتك من أرضي و من وطني * أزجي حشاشة نفس ما بها رفق (٤)
وقوله : (تمؤلف بينه) أى يجمع بينه (٥) وقوله : (تم يجعله ركاما) أى متراكما بعضه على بعض ، (٦) وقوله : (فترى الودق يخرج من خلله) أى المطر يخرج من خلله ، (٧) والخلل جمع الخلل كالجبال جمع الجبل ، (٨)

-
- (١) انظر تفسير مجاهد - ٤٤٣ - ٤٤٤ ، والطبرى ١٨/١٥٢ ، والثكت ٣/١٣٦ والبغوى ٨٣/٥ ، والقرطبي ١٢/٢٨٦ والبحر المحيط ٦/٤٦٣ - ٤٦٤ .
- (٢) قد ذكره الماوردى في النكت ٣/١٣٦ والقرطبي ١٢/٢٨٦ عن النقاش وهو في البغوى ٨٣/٥ غير منسوب .
- (٣) انظر معاني القرآن ٢/٢٥٦ للفراء ، ومجاز القرآن ٢/٦٧ ، وغريب القرآن ٣٠٦ لابن قتيبة ، والطبرى ١٨/١٥٣ .
- (٤) البيت معزى الى النابعة في النكت ٣/١٣٦ ، والقرطبي ١٢/٢٨٨ ، وفتح القدير ٤/٤١ للشوكاني والشاهد عند المؤلف قوله : (أزجي) يعنى أسوق .
- (٥) كذا في بحر العلوم ٢/ورقة ١٥٢ للسمرقندى ، وهو في الطبرى ١٨/١٥٣ والنكت ٣/١٣٦ والبغوى ٨٣/٥ وزاد المسير ٦/٥٢ بلفظ مقارب
- (٦) كذا في مجاز القرآن ٢/٦٧ والطبرى ١٨/١٥٣ والبغوى ٨٣/٥ وهو في النكت ٣/١٣٦ وزاد المسير ٦/٥٢ بلفظ مقارب وقال الراغب في المفردات - ٢٠٣ الركام ما يلتقى بعضه على بعض يقال : نحاب مركوم أى متراكم .
- (٧) انظر في مجاز القرآن ٢/٦٧ وغريب القرآن - ٣٠٦ والطبرى ١٨/١٥٣ والنكت ٣/١٣٦ ما يقارب هذا .
- (٨) الخلل بالتحريك : الفرجة بين الميثمين قوله تعالى : (فترى الودق يخرج من خلله) وهي فُرُج في السحاب يخرج منها المطر انظر الصحاح (خلل) .

قال الشاعر في الودق :

- فلا مزنة ودقت ودقما * ولا أرض أبقل ابقالما (١)
 وقوله : (و ينزل من السماء من جبال فيما من برد) روى عن ابن عباس :
 أنه قال: في السماء جبال من برد فينزل منها البرد ، (٢)
 قال ابن عباس : وإنما خاطب القوم بما يعرفون والا ما الثلج أكثر من البرد
 والعرب ما رأوا الثلج قط ، (٣)
 و عن ابن عباس أنه قال : الثلج شيء أبيض ينزل من السماء ما رأيت قط (٤)
 و قال غيره : قوله : (و ينزل من السماء من جبال) أى مقدار الجبال في الكثرة
 ويقال : فلان له جبال مال شبه بالجبال للكثرة ، (٥) ، وقوله : (من) صلة ،
 معناه ، ينزل من السماء جبالا من برد ، (٦)

- (١) الشاعر : عامر بن جوين الطائي كما في مجاز القرآن ١٧/٢ و (اللسان :
 ودق) والبيت قد ذكره الطبري ١٥٣/١٨ والمآورد في النكت ١٣٦/٣ والقرطبي
 ٢٨٩/١٢ والشوكاني في فتح القدير ٤١/٤ ولم يعزوه .
 (٢) كذا في البغوى والغازن ٨٣/٥ عن ابن عباس ، و أورده الرازى في تفسيره
 ١٤/٢٤ و أبو حيان في البحر المحيط ٤٦٤/٦ عن مجاهد و الكلبي وهو في
 معاني القرآن ٢٥٦/٢ للفراء ، والطبري ١٥٤/١٨ ، والنكت ١٣٦/٣ ، والقرطبي
 ٢٨٩/١٢ وابن كثير ٧٩/٦ بلفظ مقارب ولم يعزوه الجميع .
 (٣) لم أفت عليه فيما راجت ، والله أعلم .
 (٤) قد أورد السمرقندى عن ابن عباس قال : البرد : هو الثلج و ما رأيت قط
 انظر بحر العلوم ٢ / ورقة ١٥٢ .
 (٥) انظر في معاني القرآن ٢٥٧/٢ والطبري ١٥٤/١٨ و بحر العلوم ٢ / ورقة ١٥٢
 والنكت ١٣٦/٣ والبغوى ٨٣/٥ ما يقارب هذا فطلى هذا القول (من برد)
 في مرضع نصب لا غير ، انظر اعراب القرآن ١٤٦/٣ للنحاس
 (٦) انظر معاني القرآن ٢٥٦/٢ للفراء ، والبغوى ٨٣/٥ والقرطبي ٢٨٨/١٢ وقال
 الجصاص : قيل ان (من) الاولى لابتداء الغاية لان ابتداء الانزال من
 السماء و (من) الثانية للتبعية ، لان البرد ينزل من الجبال التي في
 السماء ، و (من) الثالثة لتبيين الجنس ان كان جنس الجبال جنس
 البرد ، انظر أحكام القرآن ٣٢٨/٣

- وقوله : (فيصيبه من يشاء) يعني بالبرد من يشاء و يصرفه عن من يشاء (١)
 وقوله : (يكاد سنا برقه) أى ضوء برقه (٢) وقد ذكرنا شعرا في هذا (٣)
 وقوله : (ينهب بالابظر) (٤) يعني من شدة الضوء ، (٥)
 وقوله : (يقلب الله الليل والنهار) أى يصرّف الليل والنهار ، وتقليب
 الليل والنهار اختلافهما ، (٦) وهو معنى ^{قوله} تعالى : (يكوّر الليل على النهار
 و يكوّر النهار على الليل) [الزمر / ٥]
 وقد صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - برواية سعيد بن المسيب عن أبي
 هريرة ، أنه صلى الله عليه وسلم ، قال : يقول الله تعالى : يؤذيني ابن
 آدم يسب الدهر و إنما أنا الدهر بيدى الليل والنهار و أقلبهما ، (٧) ،
 قال : رضي الله عنه - أخبرنا بذلك المكي بن عبدالرزاق ، قال : أخبرنا
 جدى أبو الهيثم [نا] * الفريرى ، أخبرنا البخارى ، أخبرنا الحميدى (٨) ،

- (١) قال الماوردى في النكت ١٣٦/٣ : فيكون أصابته نقمة و صرفه نعمة .
 (٢) السنا : الضوء الساطع ، والسنا ، مهودا ، الرفعة والسانية
 التي يسقي بها سميت لرفعتها ٠٠٠٠ انظر مفردات الراغب ، ٢٤٥ .
 (٣) انظر ص ٤١٥ من تحقيقنا .
 (٤) في الاصل (وينهب) بزيادة الواو ، والتصويب من المصحف الشريف
 (٥) انظر في الطبرى ١٥٤/١٨ والبغوى ٨٣/٥ والقرطبي ٢٩٠/١٢ ما يقاربه
 أقول : وهذا على غرار قوله تعالى : (يكاد البرق يخطف أبصارهم
) (البقرة / ٢٠) .
 (٦) قد ذكره الطبرى ١٥٤/١٨ - ١٥٥ بلفظ مقارب و أورده الماوردى في
 النكت ٣٧/٣ عن ابن عيسى و راجع البغوى ٨٣/٥ و زاد المسير ٥٣/٦ .
 (٧) الحديث عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في البخارى مع الفتح
 ٥٧٤/٨ كتاب التفسير ، ومسلم ١٧١٢/٤ كتاب الالفاظ من الادب و أبي
 داود ٣٦٩/٤ كتاب الادب و مسند الامام أحمد ٣٣٨/٢ بلفظ مقارب
 * ساقط من النسختين و المثبت من مقتضى السياق .
 (٨) هو أبو بكر عبدالله بن الزبير بن عيسى القرشى الحميدى المكى
 ثقة حافظ فقيه أجل أصحاب ابن عيينة مات (٢١٩ هـ) انظر التقريب / ٤١٥ .

عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، الخبر ، ويقال :
 يقرب الله الليل والنهار ، أي يدبر أمر الليل والنهار ، (١) ، وقوله :
 (إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار) أي آية وعظة لأولي الأبصار فسي
 القلوب ، (٢) و زعم أهل النحو أن الله تعالى ذكر (من) ثلاث مرات فسي
 الآية الأولى : (٣) و لكل واحد منها معنى ، فقوله : (من السماء) لابتداء
 الخاية وقوله : (من جبال) للتبعيض ، وقوله : (من برد) للتجنيس (٤)
 وقد قال بعضهم في الآية الثانية (٥) : أن معنى التقلب : هو أن الله ينهب
 بالليل و يأتي بالنهار ، و ينهب بالنهار و يأتي بالليل ، (٦) .
 قوله تعالى : (والله خلق كل دابة من ماء) فان قال قائل : كيف يستقيم
 - قوله ؟ (خلق كل دابة من ماء) و قد خلق كثيرا من الحيوانات من غير الماء
 كالجن والملائكة .

والجواب عنه : أن الله تعالى خلق جميع الحيوانات من الماء ،
 وزعم أهل التفسير أن الله تعالى خلق ما ١٤ ثم جعله نارا فخلق منها الجن
 ثم جعله ريحا فخلق منها الملائكة ، ثم جعله طينا فخلق منه بني آدم ، (٧)

-
- (١) قال يحيى بن سلام : أن ينقص من الليل ما يزيد في النهار و ينقص من
 النهار ما يزيد في الليل ، انظر النكت ١٣٧/٣ ، وراجع القرطبي
 ٢٩٠/١٢ ، وروح المعاني ١٩٢/١٨ .
- (٢) انظر الطبري ١٥٥/١٨ و البغوي ٨٣/٥ و زاد المسير ٥٣/٦ و القرطبي ٢٩٠/١٢
 باختلاف يسير .
- (٣) آية : ٤٣ من سورة النور
- (٤) انظر أحكام القرآن ٣٢٨/٣ للجصاص و البغوي ٨٣/٥ و زاد المسير ٥٣-٥٢/٦
 و القرطبي ٢٨٩/١٢ .
- (٥) آية : ٤٤ من سورة النور .
- (٦) انظر النكت ١٣٧/٣ و زاد المسير ٥٣/٦ و الطبري ١٥٤/١٨ و روح المعاني ١٩٢/١٨ .
- (٧) كذا أورده الماوردي في النكت ١٣٧/٣ عن ابن عيسى و قد ذكره البغوي
 ٨٣/٥ ولم يخزه ، و أورده القرطبي ٢٩١/١٢ باختلاف يسير و قال :
 لم يدخل في هذا الجن و الملائكة ، لانا لم نشاهدهم ، ولم يثبت أنهم
 خلقوا من ماء ، بل في الصحيح أن الملائكة خلقوا من نور و الجن خلقوا
 من نار ، أقول : لا تعارض بين الآيتين فان هذه الآية تبين خلق الدواب
 والآية : (و خلق الجن من نار) (الرحمن ١٥) تبين خلق الجن =

وقوله : (فمنهم من يمشي على بطنه) يعني مثل الحيات والحيتان و ما أشبههما (١) فانه قيل كيف يتصور المشي على البطن ؟ ، والجواب : أن المراد منه السير ، والسير عام في القوائم ، وعلى البطن ، (٢) وقال بعضهم : المشي (صحيح في المشي على البطن) (٣) يقال : مشى أمر كذا ، (٤) ، وقوله : (ومنهم من يمشي على رجلين) يعني مثل ابن آدم والطيور ، (٥) فان قيل أيسمى الطير دابة ؟ قلنا بلى ! لان كل ما يدب على الارض ، فهو دابة ، (٦) وقوله : (و منهم من يمشي على أربع) يعني البهائم ، (٧) .

- = و حديث الملائكة : (" خلقت الملائكة من نور ") انظر مسلم ٢٢٩٤/٤
- كتاب الزهد) تبين خلق الملائكة . والدابة : اسم لكل ما يدب على الارض فلا تشمل الآية الملائكة والجن ، ويدل على ذلك قوله تعالى : (فمنهم من يمشي على بطنه ، ومنهم من يمشي على رجلين ، و منهم من يمشي على أربع) وليس الجن والملائكة من هذا القبيل .
- (١) قال أبو عبيدة : فهذا من التشبيه لان المشي لا يكون على البطن انما يكون لمن له قوائم ، فاذا خلطوا ماله قوائم بما لا قوائم له جاز ذلك كما يقولون : أكلت خبزاً ولبناً ، و لا يقال : أكلت لبناً ، ولكن يقال : أكلت الخبز ، انظر مجاز القرآن ٦٨/٢ وقد ذكره الطبري ١٥٥/١٨ وابن الجوزي في زاد المسير ٥٤٠٥٣/٦ و عزاه الى أبي عبيدة .
- (٢) قال أبو حيان في البحر المحيط ٤٦٦/٦ : وسمى الزحف على البطن مشياً لمشاكلته ما بعده من ذكر الماشين ، أو استعارة : كما قالوا : قد مشى هذا الامر وأورده أبو السعود في تفسيره ١٨٥/٦ بلفظ مقارب
- (٣) كذا في الاصل ، لكن في (ب) (المشي صحيح في البطن) .
- (٤) انظر زاد المسير ٥٣/٦ باختلاف يسير ، وقد ذكره ابو حيان في البحر المحيط ٤٦٦/٦ بلفظ مقارب
- (٥) انظر النكت ١٣٨/٣ والبيهقي ٨٤/٥ والقرطبي ٢٩٢/١٢ والبحر المحيط ٤٦٦/٦ وابن كثير ٧٩/٦ .
- (٦) انظر في القرطبي ٢٩١/١٢ وفتح القدير ٤٢/٤ للشوكاني ما يقاربه وقال أبو حيان في البحر المحيط ٤٦٥/٦ : والدابة ما يحرك أمامه قدما ويدخل فيه الطيــــر .
- (٧) انظر في الطبري ١٥٥/١٨ والنكت ١٣٨/٣ والبيهقي ٨٤/٥ والقرطبي ٢٩٢/١٢ =

فان قيل ، قد نرى ما يمضي على أكثر من الاربعة . قلنا : قد ذكر السدي أن في قراءة أبي بن كعب : " و منهم من يمضي على أكثر من الاربع " فيكون تفسيراً للقراءة المعروفة ، ويمير كأن الله تعالى قال : " و منهم من يمضي على أربع و على أكثر من أربع (١) ، و أما على القراءة المعروفة فانما لم يزد على الاربع ، (٢) لان القوائم و ان زادت ، فاعتماد الحيوان على جهاته الاربعة فكأنما يمضي على الاربعة ، (٣) ويقال : انما و ان مشت على أكثر من الاربع فهي في الصورة كأنها تمضي على أربع ، (٤) فان قيل : قال : (و منهم من يمضي) فلكمة (من) لمن يعقل ليس لما لا يعقل والجواب عنه : أنه انما ذكر بكلمة (من) ، لان الكلام اذا جمع من يعقل و من لا يعقل ، غلب من يعقل على ما لا يعقل ، (٥) وقوله : (يخلق الله ما يشاء) يعني يخلق الله ما يشاء سوى ما ذكره (٦)

= والبحر المحيط ٤٦٦/٦ ما يقاربه .

- (١) قد ذكره القرطبي ٢٩٢/١٢ ، و أبو حيان في البحر المحيط ٤٦٦/٦ عن أبي بن كعب ، فعم بهذه الزيادة جميع الحيوان ، لكنه لم يثبت قرآناً ، ولعله ما أورده مورد قرآن ، بل تنبيهاً على أن الله خلق من يمضي على أكثر من أربع كالتكبوت والعقرب انظر نفس المصدرين واللفظ للاخير .
- (٢) قلت : القراءة المتواترة (و منهم من يمضي على أربع) .
- (٣) انظر اعراب القرآن ١٤٤/٣ للنحاس ، والنكت ١٣٨/٣ وزاد الميسر ٥٣/٦ والقرطبي ٢٩٢/١٢ وعزاه الى النقاش والبحر المحيط ٤٦٦/٦ بلفظ مقارب
- (٤) كذا ذكره البغوي ٨٤/٥ و أورد ابن الجوزي في زاد الميسر ٥٣/٦ نحوه .
- (٥) انظر معاني القرآن ٢٥٧/٢ للفراء ، و اعراب القرآن ١٤٤/٣ للنحاس والخبري ١٥٥/١٨ و بحر العلوم ٢/ورقة ١٥٢ للسمرقندي والبغوي ٨٤/٥ وزاد الميسر ٥٣/٦ والقرطبي ٢٩٢/١٢ باختلاف يسير .
- (٦) قال أبو السمود في تفسيره ١٨٥/٦ ١٨٦ : مما ذكر و مما لم يذكر شيئاً كان أو مركباً على ما يشاء من الصور و الاعضاء والهيئات والحركات وقد ذكره الشوكاني في فتح القدير ٤٣/٤ بلفظ مختصر أقول : قال الله تعالى : (الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى و ثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء) =

وقوله : (والله على كل شيء قدير) ظاهر المعنى ، قوله تعالى : (لقد أنزلنا آيات مبينات) قد بينا (١) وقوله : (والله يمدى من يشاء إلى صراط مستقيم) أى دين الحق ، وهو الصراط المستقيم ، (٢) .
قوله تعالى : (ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا) ذكر النقاش :
أن هذه الآية نزلت في رجل من المنافقين يسمى بشر ورجل من اليهود كانت بينهما خصومة ، فقال اليهودى : نتحاكم إلى محمد ، صلى الله عليه وسلم وقال المنافق : نتحاكم إلى كعب بن الأشرف * فأنزل الله تعالى في هذا المنافق وأشباهه هذه الآية ، (٣) و أورد أبو بكر الفارسي في أحكام القرآن ، أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما هاجر المدينة ترك الانصار له وللمهاجرين كل أرض لا يملها اليها الماء فأعطى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عثمان و عليا من ذلك فباع علي نصيبه من عثمان فوجد عثمان الأرض

= ان الله على كل شيء قدير (فاطر ١ /)

(١) انظر ج ١/٢ / ورقة ٦٠ ألف من (أ)

(٢) انظر في الطبرى ١٨/١٥٥ ما يقارب هذا وقد أورده الماوردى في النكت ٥٩/٣ ونسبه إلى ابن عباس .

* هو كعب بن الأشرف الطائي ، من بني نيمان : شاعر جاهلي ، كانت أمه من بني النضير فدان باليهودية ، وأكثر من هجو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، و تحريض القبائل عليهم و ايذائهم أمر النبي ، صلى الله عليه وسلم بقتله ، فانطلق اليه خمسة من الانصار ، فقتلوه في ٣ هـ انظر الاعلام ٥/٢٢٥ .

(٣) كذا ذكره البغوى والخازن ٥/٨٤ وابن الجوزى في زاد المسير ٦/٥٤ و أورده ابن التريفي في أحكام القرآن ٣/١٣٩٠ والرازي في تفسيره ٢٤/٢٠ بلفظ مقارب و أورده الواحدى في أسباب النزول - ٢٢١ سببا لنزول قوله تعالى : (وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ، وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مغننين) (آية ٤٨ - ٤٩ من النور) و أورده الماوردى في النكت ٣/١٣٨ والقزطبي ١٢/٢٩٣ سببا لنزول الآية (٤٨ من النور) وقد ذكره أبو حيان في البحر المحيط ٦/٤٦٧ وقال : نزلت الآية من قوله تعالى : (ويقولون آمنا بالله وبالرسول) إلى قوله تعالى : (وما على الرسول إلا البلاغ المبين) (٤٧ - ٥٤ / النور) أقول : ان هذا القول

كلها أحجارا لا يمكن أن تزرع فطلب من عليّ الثمن الذي أعطاه ، فقال عليّ :
 وما علمي بالأحجار ولو وجدت كنزا هل كان لي منه شيء ، فأراد أن يتحاكما
 إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال الحكم بن أبي العاص (١) لعثمان
 لا تحاكمه إلى محمد فإنه يقضي لابن عمه فأنزل الله تعالى هذه الآية في
 الحكم بن أبي العاص ، (٢) وقوله : (ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك) أي
 من بعد ما قالوا "أما بالله وبالرسول ، (٣) وقوله : (وما أولئك
 بالمؤمنين) أي بالمصدقين ، قوله تعالى : (وإذا دعوا إلى الله ورسوله
 ليحكم بينهم) الحكم : فصل الخصومة بما توجبه الشريعة ، (٤) قوله : (وإذا
 فريق منهم معرضون) أي عن الحق ، (٥) وقيل : عن الإجابة ، (٦) .

أجمع و أشمل =

- (١) هو الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس القرشي الأموي : صحابي
 أسلم يوم الفتح وسكن المدينة فكان فيما قيل يفشي سر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فنفاه إلى الطائف وأعيد إلى المدينة في خلافة
 عثمان وهو عم عثمان بن عفان ، مات بالمدينة سنة (٣٢ هـ) انظر الإصابة
 ٢٨/٢ والأعلام ٢٦٦/٢ .
- (٢) لم أقف على هذا القول لكن قال الماوردي : قيل : إنما نزلت في
 المشيرة بن وائل من بني أمية كان بينه وبين عليّ خصومة في ماء
 و أرض فامتنع المشيرة أن يحاكم عليا إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال : أنه يبغضني فنزلت الآية ، انظر النكت ١٣٨/٣ و أورده
 القرطبي ٢٩٣/١٢ من رواية الماوردي وقد ذكره الرازي في تفسيره
 ٢٠/٢٤ والآلوسي في روح المعاني ١٩٤/١٨ عن الضحاك وأبو بكر الفارسي
 لطفه هو أحمد بن علي الرازي الحنفي المعروف بالبحاص أبو بكر فقيه
 مجتهد ، من تصانيفه : أحكام القرآن و شرح الجامع الكبير : محمد بن
 الحسن الشيباني توفي (٣٧٠ هـ) انظر معجم المؤلفين ٠٧/٢ .
- (٣) انظر البغوى ٨٤/٥ ، وزاد المبير ٥٤/٦ و تفسير أبي السعود ١٨٦/٦
 باختلاف يسير .
- (٤) الحكم بالشيء : أن تقضي بأنه كذا ، أو ليس بكذا سواء ألزمت ذلك
 غيرك أو لم تلزمه انظر مفردات الراغب - ١٢٦ .
- (٥) انظر الألبرى ١٥٦/١٨ ، والبغوى ٨٤/٥ وزاد المبير ٥٤/٦ - ٥٥ بلفظ مقارب .
- (٦) انظر البغوى والخازن ٨٤/٥ .

والآية تدل على أن القاضي إذا دعى انسانا ليحكم بينه وبين خصمه وجبت عليه
الاجابة ، (١) . قوله تعالى : (وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه منعين) .
أى سارعين منقادين خاضعين ، (٢) ، وقوله : (أفى قلوبهم مرض) استفهام
بمعنى التوبيخ والذم ، (٣) و معناه علة تمنع من قبول الحق ، (٤) وقوله :
(أم ارتابوا) أى شكوا ، (٥) ، وقوله : (أم يخافون أن يحيف الله عليهم
ورسوله) الحيف هو الميل بخير حق ، (٦) ويجوز أن يعبر به عن الظلم ، (٧)
وقوله : (بل أولئك هم الظالمون) قد بينا (٨) . قوله تعالى : (إنما
كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم) هذا ليس على
طريق الخبر ، ولكنه تعليم أدب من الشرع على معنى أن المؤمنين كذا ينبغي
أن يكونوا ، (٩) .

-
- (١) انظر أحكام القرآن ١٣٩١/٣ لابن العربي والنكت ١٣٨/٣ والقرطبي ٢٩٤/١٢ .
(٢) انظر معاني القرآن ٢٥٧/٢ للفراء ، ومجاز القرآن ٦٨/٢ وغريب القرآن
٣٠٦ باختلاف يسير ، وراجع (ترتيب القاموس المحيط : نعن) وقال
الماوردي : طائعين ، حكاه ابن عيسى ، مسرعين ، قاله مجاهد ، مقرين
قاله الاخفش خاضعين ، حكاه النقاش ، انظر النكت ١٣٨/٣ .
(٣) انظر البخوي ٨٤/٥ ، وزاد المسير ٥٥/٦ والقرطبي ٢٩٤/١٢ .
(٤) قوله تعالى : (مرض) قال الحسن : شرك ، وقال قتادة : نفاق .
انظر النكت ١٣٨/٣ و راجع روح المعاني ١٩٦/١٨ .
(٥) أى شكوا في عدل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أو في نبوته ،
انظر النكت ١٣٨/٣ والقرطبي ٢٩٣/١٢ - ٢٩٤ .
(٦) قال الراغب : الحيف : الميل في الحكم والجنوح الى أحد الجانبين .
انظر المفردات - ١٣٧ .
(٧) انظر (الصحاح : حيف) و (ترتيب القاموس المحيط : حيف)
(٨) انظر ج ١/٢١ ورقة ١٥٨ ألف من (أ) .
(٩) كذا في معاني القرآن ٢٥٨/٢ للفراء والبخوي ٨٥/٥ ، وزاد المسير ٥٥/٦
ونسبه إلى الفراء .

وقوله: (أن يقولوا سمعنا و أطعنا) أى سمعنا الدعاء و أطعنا بالاجابة (١)
 وقوله: (و أولئك هم المفلحون) أى الفائزون ، (٢) ، قوله تعالى
 (و من يطع الله ورسوله) أى من يطع الله فيما أمر و يطيع رسوله فيما سن ،
 وقوله: (ويخسر الله) أى فيما مضى ، وقوله: (و يتقه) أى يحذره فيما
 يستقبل ، (٣) وقوله: (فأولئك هم الفائزون) أى الناجون ، (٤) ،
 قوله تعالى: (و أقسموا بالله جهد أيمانهم) جهد اليمين : هو أن يحلف
 بالله (٥) قال أهل العلم : ولا حلف فوق الحلف بالله ، (٦) ، وقوله: (لئن
 أمرتهم ليخرجن) أى لئن أمرتهم بالخروج الى الجهاد ليخرجن (٧) .

-
- (١) كذا ذكره البخوى والخازن ٨٥/٥ وهو في الطبرى ١٥٧/١٨ بلفظ مقارب ،
 وقال ابن عباس و مقاتل : إن المعنى : سمعنا قول النبي ، صلى الله
 عليه وسلم ، و أطعنا أمره ، انظر روح المعاني ١٩٨/١٨ .
- (٢) أقول : الفائزون حيث نالوا البقاء الابدى .
- (٣) قد ذكره البخوى والخازن ٨٥/٥ و عزياه الى ابن عباس ، وهو في الطبرى
 ١٥٧/١٨ وزاد المسير ٥٥/٦ وتفسير الرازى ٣٢/٢٤ والقرطبي ٣٩٥/١٣
 وابن كثير ٨١/٦ وروح المعاني ١٩٨/١٨ باختلاف يسير وغير منسوب .
- (٤) كذا في البخوى والخازن ٨٥/٥ .
- (٥) كذا ذكره البخوى والخازن ٨٥/٥ و أورده ابن الجوزى في زاد المسير
 ٥٥/٦ والقرطبي ٦٣/٧ بلفظ مقارب وقال ابن العربي : (جهد إيمانهم)
 يعني غاية إيمانهم التي بلغها علمهم وانتجت اليه قدرتهم ، وذلك
 أنهم كانوا يعتقدون أن الله تعالى هو الاله الاعظم ، وأن هذه الألفة
 يعبدونها ظنا منهم أنها تقربهم الى الله زلفى ، انظر أحكام القرآن
 ٧٤٤/٣ .
- (٦) كذا ذكره البخوى ٨٥/٥ ، ولم ينسبه .
- (٧) انظر الطبرى ١٥٧/١٨ و البخوى ٨٥/٥ وزاد المسير ٥٦/٦ والقرطبي ٣٩٦/١٣
 ما يقاربه .

وقوله : (قل لا تقسموا) أى لا تحلقوا ، (١) وقوله : (طاعة معروفة)
فيه أقوال : أجمها : لتكن منكم طاعة معروفة (٢) والآخر طاعة معروفة أمثل
من يعين بالقول ، لا يوافقها الاعتقاد (٣) ، والثالث : هذه طاعة معروفة
منكم أن تحلفوا كاذبين وأن تقولوا ما لا تفعلون (و معناه : وهذا) (٤)
أمر معروف منكم ، (٥) وقوله : (إن الله خبير بما تعملون) ظاهر المعنى ،
قوله تعالى : (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا) أى فان تتولوا (٦)

- (١) كذا في البخوى والخازن ٨٥/٥ .
(٢) انظر غريب القرآن - ٣٠٦ لابن قتيبة ، و اعراب القرآن ١٤٤/٣ للنحاس
و أورده البخوى ٨٥/٥ وعزاه الى مقاتل بن سليمان ، وقد ذكره ابن
الجوزى في زاد المسير ٥٦/٦ عن ابن قتيبة ، وراجع القرطبي ٢٩٦/١٢ .
(٣) انظر اعراب القرآن ١٤٤/٣ للنحاس والنكت ١٣٨/٣ و أحكام القرآن
١٣٩١/٣ لابن العربي ، والبخوى ٨٥/٥ والقرطبي ٢٩٦/١٢ بلفظ مقارب .
و أورده ابن الجوزى في زاد المسير ٥٦/٦ وعزاه الى الزجاج .
(٤) كذا في الاصل لكن في (ب) (معناه هذا) بدون الواو ين .
(٥) قال ابن قتيبة : قوله تعالى : (لا تقسموا) و تم الكلام . ثم قال
(طاعة معروفة) أراد : هي طاعة معروفة ، وقال : وفي هذا الكلام
حذف للايجاز ، يستدل بظاهره عليه كأن القوم كانوا ينافقون ويحلفون
في الظاهر على ما يضر خلافه ، ف قيل لهم : لا تقسموا ، هي طاعة
معروفة لانفاق فيها ، لا طاعة فيها نفاق ، انظر غريب القرآن - ٣٠٦ ،
وهو مروى عن مجاهد بلفظ مختصر في الطبرى ١٥٧/١٨ ، والبخوى ٨٥/٥
و أحكام القرآن ١٣٩١/٣ لابن العربي والقرطبي ٢٩٦/١٢ .
(٦) قال النحاس : فحذفت احدى التائين لدلالة الاخرى وحذفت النون للجزم
والجواب في الشاء و ما بعدها ، انظر اعراب القرآن ١٤٥/٣ ، أقول
صرح السمعاني بذلك الى أنه مضارع ليس بماض .

وقيل : فان يتولوا بصرف خلابه المواجهة الى المفايضة ، (١) ، وقوله :
 (فانما عليهم ما حمل) أى على الرسول ما حمل من التبليغ ، (و عليكم ما حملتم)
 من الاجابة ، (٢) أى ان أجبتهم فلکم الثواب ، و ان أبيتم فطليكم العقاب ،
 وقوله : (و إن تليعوه) يعنى الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، (٣) (تحتدوا)
 وقوله : (و ما على الرسول إلا البلاغ المبين) أى التبليغ البين ، (٤)
 قوله تعالى : (وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصلحت) ، قال أبو
 العالية الرياحي : بعث الله نبيه محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، فمكث هو
 و أصحابه بمكة عشر سنين ، و أمروا بالصبر على أذى الكفار فكانوا يصبحون
 خائفين و يمسون خائفين ، ثم أنه هاجر الى المدينة و أمروا بالقتال ، و هم
 على خوفهم فكان لا يفارق أحد منهم سلاحه ، فقال رجل من المسلمين أنا من يومنا
 من الدهر ؟ ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، (٥)

- (١) انظر النكت ١٣٩/٣ والبيهقي ٨٥/٥ ، لو كان قوله : (تولوا) فعلا
 ما ضا على وجه الخبر عن غيب لكان في موضع قوله : (و عليكم ما
 حملتم) وعليهم ما حملوا ، انظر معاني القرآن ٢٥٨/٢ للفراء والطبري
 ١٥٨/١٨ واللفظه وراجع القرطبي ٢٩٦/١٢ .
- (٢) انظر في الطبري ١٥٨/١٨ والنكت ١٣٩/٣ والبيهقي ٨٥/٥ والقرطبي
 ٢٩٦/١٢ وابن كثير ٨٢/٦ ما يقارب هذا .
- (٣) انظر الطبري ١٥٨/١٨ ، وراجع روح المعاني ٢٠٠/١٨ .
- (٤) كذا ذكره البيهقي و الخازن ٨٥/٥ ، و أورده الرازي في تفسيره
 ٢٣/٢٤ والقرطبي ٢٩٦/١٢ والآوسي في روح المعاني ٢٠١/١٨ بلفظ مقارب
 هو مروى عن أبي العالية الرياحي بلفظ مقارب في الطبري ١٥٩/١٨ -
 ١٦٠ و بحر العلوم ٢ / ورقة ١٥٤ لسمرقندي و أسباب النزول - ٢٢١
 للواحدى والبيهقي ٨٥/٥ وزاد المسير ٥٧/٦ - ٥٨ والقرطبي ١٩٧/١٢
 و أحكام القرآن ١٣٩٢/٣ لابن العربي و قد ذكره السيوطي في الدر
 ٢١٥/٦ عنه من رواية عبد بن حميد وابن أبي حاتم .

وذكر بعض أهل التفسير أن أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تمنوا أن يظهروا على مكة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، (١) (وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليثخننهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) قال قتادة : كما استخلف داود و سليمان و غيرهما الانبياء الذين ملكوا ، (٢) واستدل أهل العلم بهذه الآية على صحة خلافة الخلفاء الراشدين وهم أبو بكر و عمر ، و عثمان ، وعلي ، رضي الله عنهم - (٣) و من المشهور المتهور المعروف برواية حماد بن سلمة^(٤) عن سعيد بن جهمان (٥) عن سفينة^(٦) أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : الخلافة بعدى ثلاثون سنة (٧)

- (١) زعم مقاتل : أن كفار مكة لما صدوا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم والمسلمين عن العمرة عام الحديبية ، قال المسلمون : لو أن الله فتح علينا مكة ، فنزلت الآية ، انظر الكشف والبيان ٣/ورقة ٨٨-٨٩ وزاد المسير ٥٨/٦ واللفظ له ، وهو في بحر العلوم ٢/ورقة ١٥٣ - ١٥٤ غير منسوب .
- (٢) قد ذكره البخوي ٨٦/٥ وعزاه الى قتادة وهو في النكت ٣/١٣٩ وتفسير الرازي ٢٤/٢٨ بلفظ مقارب ، و غير منسوب
- (٣) قاله الضحاك انظر النكت ٣/١٤٠ والبحر المحيط ٦/٤٦٩ وهو في بحر العلوم ٢/ورقة ١٥٤ والكشف والبيان ٣/ورقة ٨٩ و أحكام القرآن ٣/٣٢٩ للجصاص والبخوي ٥/٨٧ والخازن ، و أحكام القرآن ٣/١٣٩٣ لابن العربي وتفسير الرازي ٢٤/٢٥ - ٢٦ غير منسوب .
- (٤) هو حماد بن سلمة بن دينار البصرى ، أبو سلمة ، ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، و تخير حفظه بآخره ، مات (١٦٧ هـ) انظر التقريب ١/١٩٧ .
- (٥) هو سعيد بن جهمان : يضم الجيم و اسكان الميم ، الاسمي ، أبو حفص البصرى صدوق له أفراد ، مات سنة (١٣٦ هـ) انظر المصدر السابق ١/٢٩٢
- (٦) سفينة : بولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يكنى أبا عبد الرحمن ، يقال كان اسمه مهران ، أو غير ذلك ، فلقب سفينة ، لكونه حمل نفثا كبيرا في السفر ، مشهور ، له أحاديث ، انظر المصدر السابق ١/٣١٢
- (٧) روى الامام أحمد في مسنده ٥/٢٢٠ - ٢٢١ عن حماد بن سلمة عن سعيد بن جهمان عن سفينة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك " ورواه أبو داود =

قال ، رضي الله عنه ، أخبرنا بهذا الحديث أبو الحسين بن (النقور) (١) (٢) ببغداد ، أخبرنا أبو القاسم بن حباية (٣) أخبرنا ابن بنت منيع عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي (٤) عن هدية [بن] خالد (٥) عن حماد بن سلمة الخبر ،

= في سننه ٢١١/٤ كتاب السنة عن عبدالوارث بن سعيد و عن العوام بن حوشب عن سعيد بن جهمان عن سفينة ورواه الترمذي في سننه ٥٠٣/٤ عن حشر بن نباتة عن سعيد بن جهمان بلفظ مقارب ، وقال : وفي الباب عن عمرو علي قال : لم يعهد النبي صلى الله عليه وسلم في الخلافة شيئا . وهذا حديث حسن قد رواه غير واحد عن سعيد بن جهمان و لا نعرفه الا من حديث سعيد بن جهمان ، هذا و لم أقف على هذا الحديث في صحيح مسلم ، والله أعلم :

(١) هو أحمد بن محمد بن عبدالله أبو الحسين ابن النقور البزاز أحد المسندين المعمرين : كان متجرا كان يأخذ على اسماع حديث طلوت بن عباد ديارا ، وقد أفتاه الشيخ أبو اسحاق الشيرازي بجواز أخذ الاجرة على اسماع الحديث لا شغاله به عن الكسب مات (٤٨٩ هـ) انظر البداية والنهاية ١١٨/١٢ لابن كثير .

(٢) في الاصل (النقور) كما أثبتناه لكن في (ب) يقرأ (النمق) والمثبت هو الصواب

(٣) هو عبیدالله بن محمد ابن اسحاق بن سليمان بن مخلد المعروف بابن حباية محدث بغداد ، أحد الموضوفين بالصدق والديانة والامانة ، و جاز أن يقال له الحبابي أيضا لان اسم جده الأعلى حباية مات سنة (٣٨٩ هـ) انظر الانساب ٣٣/٤ - ٣٤ .

(٤) هو أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزيان البغوي ابن بنت أحمد منيع ، وهو ولد ببغداد ، و انما قيل له البغوي لان جده أحمد منيع من وبغ ، و كان محدث العراق في عصره كان ثقة مكثرا فهما عارفا ، انظر الانساب ٣٢٤/٣ - ٣٢٥ .

(٥) هدية ، بضم أوله وسكون الدال ، بعدما موحده ، ابن خالد ابن الاسود القيسي ، أبو خالد البصري ، و يقال له هَدَاب ، بالثقل وفتح أوله ، =

أخرجه مسلم (١) في الصحيح ، وقوله : (وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم) أى ليظلمن دينهم على جميع الاديان ، (٢) قال أهل العلم : يعني فارس والروم و من أشبههم (٣) ، وفي بعض الخرائط من الاخبار أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : ما من بيت مدر ولا وبر (٤) في الأرض الا ويدخله الله الاسلام كرها (٥) ، وقوله : (ارتضى لهم) اختار لهم ، (٦) وقد ثبت عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال لعدي بن حاتم * :

= ثقة عابد ، تفرد النسائي بتلبيثه ، مات (سنة بضع و ١٣٠ هـ) انظر التقریب ٣١٥/٢ وفي النسختين (هدية بنت خالد) والمثبت هو الصواب (١) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، ثقة حافظ امام مصنف ، عالم الفقه ، مات (٢٦١ هـ) وله ٥٧ سنة . انظر المصدر السابق ٢٤٥/٢

(٢) قد أورده البغوي ٨٦/٥ عن ابن عباس وهو في الطبري ١٥٩/١٨ وبحر العلوم ٢/ ورقة ١٥٤ للسمرقندي والنكت ١٤٠/٣ وزاد المسير ٥٨/٦ بلفظ مقارب

(٣) قال ابن عيسى : ان المراد بالارض في قوله : (وليستخلفنهم في الارض) بلاد العرب والعجم انظر النكت ١٣٩/٣ وقد ذكره ابن العربي في أحكام القرآن ١٣٩٥/٣ و صحه القرطبي ٣٠٠/١٢ و لم يجزواه . و عن ابن عباس قال : يوضع لهم في البلاد حتى يملكوها ، انظر البغوي ٨٦/٥

(٤) قال ابن الاثير في النعاية ١٤٥/٥ : فيه " أحب الي أن يكون لي من أهل الوبر والمدر ، ، أى أهل البوادي والمدن والقرى وهو من وبر الابل ، لان بيوتهم يتخذونها منه ، ويريد بأهل المدر : أهل القرى والامصار ، واحدهما مبرة ، نفس المصدر ٣٠٩/٤

(٥) أورده الماوردي في النكت ١٣٩/٣ والقرطبي ٣٠٠/١٢ من الماوردي بلفظ مقارب و بدون سند .

(٦) كذا في البغوي والخازن ٨٦/٥

* هو عدي بن حاتم بن سعيد بن الحشرج : بفتح المهملة وسكون المصممة آخره جيم ، الطائي ، أبو كريف ، بفتح المهملة وآخره فاء ، صابسي عسير وكان ممن ثبت على الاسلام في الردة ، و حضر فتوح العراق وحروب علي مات (٦٨ هـ) انظر التقریب ١٦/٢

ليظنن الله هذا الدين حتى تخرج الظئينة (١) من الحيرة (٢) تؤم بيت الله لا تخاف الا الله ، أو الذئب على غنمها ، قال عدى بن حاتم : فقلنا في نفسي فأين اللصوص؟ قال عدى : ولقد رأيت ما قاله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم (٣) وقوله : (وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) هذا هو الذي قلناه ، (٤) [وقد روى أن أصحاب (٥) رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين كانوا بمكة (لم يكونوا) (٦) يلبسون الاختفين و كان الواحد منهم يحفظ صاحبه حتى يلبس وصاحبه يحفظه حتى يلبس ، ثم أنتم لما هاجروا و آمنوا و عبدوا الله جعرا و مازال يزداد الامن الى زماننا هذا الحديث ، (٧) .

(١) الظئينة : المرأة ، و أصل الظئينة : الراحلة التي يرحل و يظعن عليها أي يسار..... و جمع الظئينة ظئن و طئن و طئائن و أظعان انظر النماية ١٥٧/٣ .

(٢) الحيرة : بالكسر ثم السكون ، و راء : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف..... انظر معجم البلدان ٣٢٨/٢ (ط : بيروت) .

(٣) رواه البخارى عن عدى بن حاتم عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في حديث طويل ، انظر البخارى مع الفتح ٦١٠/٦ - ٦١١ كتاب المناقب ورواه الترمذى ٢٠٢/٥ - ٢٠٤ في كتاب التفسير عن أبي هريرة عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، باختلافه و قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث سماك بن حرب وروى شعبه عن سماك بن حرب عن عباد بن جيش عن عدى بن حاتم عن النبي ، صلى الله عليه وسلم الحديث بطوابعه ورواه الفام أحد في مسنده ٢٥٧/٤ ، ٣٢٨ .

(٤) انظر ص ٤٣٠ من تحقيقنا .

(٥) في النسختين (وقد روى أصحاب) والمثبت من مقتضى السياق .

(٦) كذا في الأصل لكن في (ب) (ثم كانوا) و المثبت هو الصواب من مقتضى القواعد .

(٧) قال أبو السخود في تفسيره ١٩١/٦ : حين كان أصحاب رسول الله ، صلى

الله عليه وسلم ، قبل الهجرة عشر سنين بل أكثر ، خائفين ثم هاجروا

الى المدينة وكانوا يمحون في السلاح و يمسون كذلك حتى قال رجل

منهم : ما يأتي علينا يوم نأمن فيه ، فقال صلى الله عليه وسلم :

لا تعبرون الا يبيرا حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم =

وقوله : (يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) يعني يعبدونني آمنين و لا يشركون (١)
 وقوله : (ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفسقون) أكثر أهل التفسير
 على أنه ليس الكفر ما هنا هو الكفر بالله ، وإنما المراد به كفران النعمة
 بترك الطاعة ، (٢) فلماذا قال : (فأولئك هم الفسقون) ، ومنهم من قال :
 هو الكفر بالله ، (٣) والأصح هو الأول ، قوله تعالى : (و أقيموا الصلوة
 و آتوا الزكوة و أطيعوا الرسول لعلمكم ترحمون) أي افعلوا
 [ما تفعلون] (٤) على رجاء الرحمة (٥) .

=
 محتبياً ليس معه حديده فأنزل إليه عز وجل هذه الآية و أنجز
 وعده الخ ، وهو في البحر المحيطة ٤٦٩/٦ بلفظ مختصر .
 (١) كذا في البغوى ٨٦/٥ ولم ينسبه وقال مجاهد : يعني لا يخافون
 غيرى ، انظر الطبرى ١٦٠/١٨ ، وفي رواية عنه ، لا يحبون غيرى
 انظر النكت ١٣٩/٣ والقرطبي ٣٠٠/١٢ ، وراجع الدر ٢١٦/٦ .
 (٢) قاله أبو العالية ، انظر الطبرى ١٦٠/١٨ والدر ٢١٦/٦ ، و أورده
 البغوى ٨٧/٥ والقرطبي ٢٩٧/١٢ وابن كثير ٨٧/٦ بلفظ مقارب و لم ينسبه .
 (٣) هو من قول حذيفة رضي الله عنه وذلك أنه روى الطبرى ١٦٠/١٨ عن
 حبيب ابن أبي الشعثاء قال : كنت جالسا مع حذيفة و عبد الله بن
 مسعود فقال حذيفة : نهب النفاق ، وإنما كان النفاق على عمد
 رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وإنما هو الكفر بعد الإيمان ،
 قال : فضحك عبد الله ، فقال : لم تقول ذلك ؟ قال : علمت ذلك قال :
 (وعد الله آمنوا منكم وعملوا الصالحات) و أورده السيوطي
 في الدر ١٦٠/٦ عنه من رواية ابن مردويه . والنقول الأول هو المختار
 عند الطبرى ١٦٠/١٨ .

(٤) في النسختين (ما تفعلوا) والمثبت من مقتضى القواعد .

(٥) قد ذكره البغوى والخازن ٨٧/٥ بلفظ مقارب ، وقال ابن كثير ٨٨/٦ :

ولا شك أن من فعل ذلك أن الله سيرحمهم ، كما قال تعالى في الآية
 الأخرى : (أولئك سيرحمهم الله) (التوبة ٧١) و (لعن) معناه
 الترجي كقولك : لعن الله بغير لك ، انظر التبصرة والتذكرة

قوله تعالى : (لا تحسبن الذين كفروا متجزين في الأرض) معناه : لا تظنن الذين كفروا يفوتون عنا فوات من يعجز عنه ، و حقيقة المصريح أنا لا نعجز عن أحدهم ، وليس معهم ما يقولون به غنى ، فيكونوا بمنزلة من عجزوا غيرهم عنهم ، (١) و قوله : (وما أوامهم النار و لبئس المصير) أى ولبئس المرجح (٢) قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ليستثذنبكم الذين ملكت أيمنكم) فيه أقوال : قال مجاهد : الذين ملكت أيمنكم هم العبيد (٣) ، و عن بعضهم : أنهم الإمام ، روى هذا عن ابن عمر (٤) و الاصح أنه في العبيد و الإمام (٥)

- (١) انظر في الطبرى ١٦١/١٨ و بحر العلوم ٢/ورقة ١٥٤ للسمرقندى و البغوى ٨٧/٥ و ابن كثير ٨٨/٦ ما يقارب هذا .
- (٢) انظر بحر العلوم ٢/ورقة ١٥٤ و القرطبي ٣٠١/١٢ .
- (٣) رواه الطبرى ١٦١/١٨ - ١٦٢ عن مجاهد و ابن عمر وقد ذكره الماوردى في النكت ١٤٠/٣ ، و ابن العربي في أحكام القرآن ١٣٩٦/٣ عن ابن عباس و ابن عمر و في زاد المسير ٦١/٦ معزو الى ابن عمر فقوله .
- (٤) قد أورده الماوردى في النكت ١٤٠/٣ عن ابن عمر و الجصاص في أحكام القرآن ٣٣٠/٣ عنه و عن أبي عبد الرحمن السلمى و أورده ابن العربي في أحكام القرآن ١٣٩٦/٣ و القرطبي ٣٠٢/١٢ عن أبي عبد الرحمن السلمى و عن ابن عباس قال : إنما الإمام لان العبيد يجب أن يستأنن أبداً في هذه الاوقات وغيرها ، انظر النكت ١٤٠/٣ .
- (٥) قاله أبو عبد الرحمن السلمى في رواية ، انظر الطبرى ١٦١/١٨ وهو المختار عنده ، و النكت ١٤٠/٣ ، وهو في غريب القرآن - ٣٠٦ لابن قتيبة و بحر العلوم ٢/ورقة ١٥٤ و الكنف و البيان ٨٩/٣ للثعلبي و أحكام القرآن ١٣٩٧/٣ لابن العربي و البغوى ٨٨/٥ غير منسوب

قوله : (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) ليس هؤلاء هم الذين لم يظهروا على عورات النساء ، فان الذين لم يظهروا على عورات النساء لاجتماع واحد منهم لانا بينا أنهم الذين لا يميزون و لكن هؤلاء هم الذين ميزوا عرفوا أمر النساء ولكن لم يبلغوا ، (١) قوله : (ثلث مرات) أي استأذنوا ثلاث مرات ، (٢) وقوله : (من قبل طلوة الفجر و حين تضحون ثيابكم من الظهيرة و من بعد طلوة العشاء) خص هذه الاوقات الثلاثة بالامر بالاستئذان لانها أوقات تنكشف فيها الناس ، و يبدو منهم ما لا يحبون أن يراه أحد ، فان قبل الفجر ينتبهون من النوم فينكشفون ، و عند الظهيرة يلقون ثيابهم ليقلوا ، (٣) و بعد العشاء الاخيرة ينكشفون للنوم ، فأمر الله بالاستئذان في هذه الاوقات الثلاثة لهذا المعنى ، (٤) والمراد من الآية استئذان الخدم و الصبيان فأما غيرهم يستأذنون في جميع الاحوال ، (٥) ، و عن ابن عباس ، قال : لم يكن للقوم ستور و لا حجاب وكان الخدم والولائد يدخلون عليهم فيرون منهم ما لا يحبون أن يرى منهم فأمر الله تعالى بالاستئذان ،

- (١) قد ذكره العاوردى في النكت ١٤٠/٣ والبخوى ٨٨/٥ بلفظ مقارب ولم ينسباه وقال مجاهد : يعني الذين لم يحتلموا من أحراركم ، انظر الخبيري ٦٢/١٨ والقرباني ٣٠٥/١٢ ، وقال الجصاص في أحكام القرآن ٣٣٣/٣ : قوله : (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) يدل على أن من لم يبلغ و قد عقل يؤمر بفعل الشرائع وينهي عن ارتكاب القبائح و ان لم يكن من التكليف على جهة التسليم كما أمرهم الله تعالى بالاستئذان في هذه الاوقات
- (٢) كذا في البخوى والغازن ٨٨/٥ وقال القرباني ٣٠٥/١٢ : قوله تعالى : (ثلاث مرات) تصب على الظرف لانهم لم يؤمروا بالاستئذان ثلاثا ، انما أمروا بالاستئذان في ثلاث مواطن .
- (٣) قال يقييل قيلولته ، فهو قائل ، القيلولة والمقيل : الاستراحة نصف النهار وان لم يكن محما نوم ، انظر النماية ١٣٣/٤ لابن الاثير .
- (٤) انظر في بحر العلوم ٢/ورقة ١٥٤ والنكت ١٤٠/٣ وأحكام القرآن ٣٩٢/٣ لابن العربي والبخوى ٨٨/٥ وزاد المسير ٦١/٦ والقرباني ٣٠٤/١٢ ما يقارب هذا .
- (٥) انظر الخبيري ١٦١/١٨ - ١٦٢ والنكت ١٤٠/٣ والبخوى ٨٨/٥ وزاد المسير

ثم أن الله تعالى بسط رزقه واتخذ الناس ستورا و حجابا ، فرؤا أن ذلك قد أغنى من الاستئذان (١) ، قال الثملي وسعيد بن جبير : بهذه الآية غير منسوخة لكن تعاون بها الناس ، (٢) وحكى عطاء عن ابن عباس أنه قال : ثلاث آيات من القرآن لا يعمل الناس بها وذكر هذه الآية ، و ذكر قوله تعالى : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) [الحجرات / ١٣] و لا يزال الناس يقولون أنا ابن فلان و أكرم من فلان ، و أحسن من فلان ، قال عطاء : و نسيت الثالثة ، (٣)

(١) رواه أبو داود في سننه ٣٤٩/٤ في كتاب الأدب عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ مقارب ، و أورده السمرقندي في بحر العلوم ٢/ورقة ١٥٤ و الثملي في الكشف والبيان ٣/ورقة ٨٩ و البهوي ٥/٨٨ و القرطبي ١٢/٣٠٢ و ابن كثير ٦/٩٠ و السيوطي في الدر ٦/٢١٩ كلم عن ابن عباس و أورده أبو حيان في البحر المحيط ٦/٤٢٢ عن ابن عباس وابن المسيب قالا: انها منسوخة ، وقد ذكره ابن العربي في أحكام القرآن ٣/١٣٩٦ عن ابن عباس وقال : وهذا ضعيف جدا . . .

(٢) رواه الطبري ١٨/١٦٢-١٦٣ والجصاص في أحكام القرآن ٣/٣٣٠ عنهما وهو في الكشف والبيان ٣/ورقة ٨٩ و البهوي ٥/٨٨ و ابن كثير ٦/٨٩ عن الثملي .

(٣) رواه الطبري ١٨/١٦٢ عن عطاء عن ابن عباس بلفظ مقارب وعبدالرزاق في تفسيره ورقة ٩٨ ، عن معمر عن قتادة عن ابن عباس وقد ذكره ابن كثير ٦/٨٩ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس من رواية ابن أبي حاتم ، وذكر الآية الثالثة ، وهي قوله تعالى : (وإذا حضر القسمة أولوا القربى) (النساء / ٨) وقال ابن كثير ٦/٨٩ : و لما كانت هذه الآية محكمة ولم تنسخ بشيء وكان عمل الناس بها قليلا جدا أنكروا عبد الله ابن عباس ذلك على الناس وقد ذكره السيوطي في الدر ٦/٢١٨ عن ابن عباس من رواية ابن أبي حاتم أقول : وقد ذكر الآية الثالثة سعيد بن جبير وهي قوله تعالى : (وإذا حضر القسمة) (النساء / ٨) ولا تعارض بين الروایتين لان ابن عباس ذكر مرة هذه الايات الثلاث ، ونسى مرة أخرى ويحتمل أن ابن عباس قد ذكرها في كل مرة ولكن نسيما الراوى وهذا الاحتمال قوى ، والله أعلم .

وقوله (ثلاث عورات لكم) قرئ برفع الثاء ونصبه ، فقوله : (ثلاث) بالرفع أى هي ثلاث عورات لكم ، وقوله : (ثلاث عزّرات لكم) بالنصب بدل من قوله : (ثلاث مرات) فيكون نصبا على البديل ، (١) وقوله : (ليس عليكم ولا عليهم جناح) أى اثم [في ترك] (٢) الاستئذان فيما سوى هذه الاوقات الثلاثة ، وقوله : (بعدمن) اشارة الى هذا المعنى ، (٣) وقوله : (طوافون عليكم بعضكم على بعض) ابتداءً أى هؤلاء الخدم والولائد ، (٤) (طوافون عليكم) يطوفون عليكم لخدموكم ، (٥) ومن هذا قوله ، صلى الله عليه وسلم ، في الهرة ، انها من الطوافين عليكم والطوافات ، (٦) وقوله : (بعضكم على بعض) أى يطوف بعضكم على بعض (٧) وقوله : (كذلك يبين الله لكم الآيت) أى الدلالات ، وقيل : الاحكام ، (٨).

- (١) قرأ أبو بكر و حمزة والكسائي (ثلاث) بالنصب على البديل من (ثلاث مرات) و قرأ الباقيون من القراء السبعة بالرفع على اضمار مبتدأ ... انظر حجة القراءات - ٥٠٥ لابن زنجلة ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١٤٣/٢ بتصريف يسير ،
- (٢) في النسختين (وفي ترك الاستئذان) أى بزيادة الواو والمثبت هو المواب من مقتضى السياق .
- (٣) انظر في الطبرى ١٦٣/١٨ والبغوى ٨٨/٥ والقرطبي ٣٠٦/١٢ ما يقاربهذا .
- (٤) انظر معاني القرآن ٣٩٠/٢ للفراء واعراب القرآن ١٤٧/٣ للنحاس ، وغريب القرآن ٣٠٧ لابن قتيبة والطبرى ١٦٤/١٨ والنكت ١٤٠/٣ والبغوى ٨٨/٥ وزاد المسير ٦٢/٦ والقرطبي ٣٠٦/١٢ باختلاف يسير .
- (٥) انظر المصادر السابقة غير معاني القرآن .
- (٦) رواه الترمذى في سننه ١٥٣/١ - ١٥٤ في أبواب الالهارة عن أبي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : وفي الباب عن عائشة و أبي مريرة وقال : هذا حديث حسن صحيح ، ورواه النسائي في سننه ٥٥/١ ، في كتاب الالهارة ١٢٨/١٠ في كتاب النبياه عن أبي قتادة ، ورواه أبو داود في سننه ١٩/١ - ٢٠ كتاب الالهارة ، وابن ماجه في سننه ١٣١/١ عن أبي قتادة و عائشة ، رضي الله عنهما في كتاب الالهارة .
- (٧) انظر الطبرى ١٦٣/١٨ والنكت ١٤٠/٣ والبغوى ٨٨/٥ بلفظ مقارب
- (٨) كذا في البغوى ٨٩/٥ وهو في الطبرى ١٦٤/١٨ والقرطبي ٣٠٦/١٢ وتفسير ابن السكود ١٩٤/٦ بلفظ مقارب

وقوله: (والله عليم حكيم) أى عليم بأمر خلقه حكيم فيما دبر لهم ، (١) ،
 قوله تعالى: (وإنّا بلغ الأطفال منكم اللحم فليستئذنوا) ، قوله: (اللحم)
 أى الاحتلام ، (٢) وقوله: (فليستئذنوا) كما استأذن الرجال النبالغون ، (٣)
 ويقال: كما استأذن الذين من قبلهم يعني كما استأذن الذين كانوا من قبلهم
 مع ابراهيم و موسى وعيسى ، (٤) وقوله: (كذلك يبين الله لكم آياته) أى
 أحكامه (٥) ، قوله: (والله عليم حكيم) قد بينا ، (٦) ، قوله تعالى:
 (والقواعد من النساء) القواعد جمع قاعد ، يقال: امرأة [قاعد] اذا
 قعدت عن الأزواج ، اذا قعدت عن الحيفز بالكبر ، و أما القاعد فهي الجالسة (٧) .

- (١) انظر في الطبرى ١٦٤/١٨ وتفسير أبي السعود ١٩٤/٦ ما يقارب هذا ،
 (٢) كذا في الطبرى ١٦٤/١٨ وبحر العلوم ٢/ورقة ١٥٤ للسمرقندى ، والبغوى
 ٨٩/٥
 (٣) انظر الطبرى ١٦٤/١٨ وغريب القرآن - ٣٠٧ لابن قتيبة وبحر العلوم ٢/ورقة
 ١٥٤ والنكت ١٤١/٣ ، والكشف والبيان ٣/ورقة ٨٩ والبغوى ٨٩/٥
 بلفظ مقارب
 (٤) كذا ذكره البغوى ٨٩/٥ ولم ينسبه .
 (٥) انظر الطبرى ١٦٥/١٨ ، والبغوى ٨٩/٥ .
 (٦) انظر نفس الصفحة .
 (٧) قال ابن قتيبة: (القواعد) يعني العجز واحدا قاعد ويقال: انما
 قيل لما قاعد لقصودها عن المحيفز والولد وقد تقعد عن المحيفز والولد
 و مثلها يرجو النكاح أى يلمع فيه ، و لا أراها سميت قاعدا الا
 بالعود انظر غريب القرآن ٣٠٧ وراجع مجاز القرآن ٦٩/٢ والطبرى ١٦٥/١٨
 وبحر العلوم ٢/ورقة ١٥٤ والنكت ١٤١/٣ والبغوى ٨٩/٥ باختلاف يسير
 هذا و في النسختين (امرأة قاعدة) و ما أثبتاه هو الصواب من مقتضى
 السياق .

وقوله : (اللستي لا يرجون نكاحا) يعني لا يردن نكاحا ، وقيل : لا يردن الرجال لكبرهن (١) وقيل تعدن عن التصرف ، وانما قيلها امرأة قاعدة اذا كبرت لانها تكثر القعود ، قاله ابن قتيبة ، (٢) وعن (ربيعة الرأي) (٣) قال : هي الصباغر اللواتي اذا رآهن الرجال استقذروهن ، (٤) فأما من كان فيما بقية من جمال ، وهي بمحل الشموة ، فلا تدخل في هذه الآية ، (٥) وقوله : (فليس عليهن جناح) أي اثم ، (٦) وقوله : (أن يضمن ثيابهن) في قراءة ابن مسعود أن يضمن من ثيابهن ، (٧)

- (١) انظر الطبري ١٦٥/١٨ وبحر العلوم ٢/ورقة ١٥٤ والنكت ١٤١/٣ والبغوى ٧٩/٥ بلفظ مقارب
- (٢) قال ابن قتيبة : فقل لما (قاعد) بلاها ، ليدل بحذف الماء على أنه قعود كبر كما قالوا : (امرأة حامل ، بلاها ليدل بحذف الماء على أنه حمل جبل وقالوا في غير ذلك : قاعدة في بيتها حاملة على ظمها انظر غريب القرآن - ٣٠٨ ، و أورده ابن الجوزي في زاد المسير ٦٢/٦ والقرايبي ٣٠٩/١٢ عن ابن قتيبة .
- (٣) كذا في الاصل لكن في (ب) (أبي ربيعة الرأي) و المشبه هو الصواب من التقريب ٢٤٧/١ وربيعه الرأي : هو ربيعة بن عبدالرحمن ، التميمي مولاهم ، أبو عثمان المدني المعروف بربيعة الرأي ، واسم أبيه فَرْوُح بفتح وضم مع التشديد غير متصرف ثقة ، فقيه مشهور ، قال ابن سعد : كانوا يتقونه لموضع الرأي مات سنة (١٣٦ هـ) على الصحيح وقيل غير ذلك انظر التقريب ٢٤٧/١ .
- (٤) قد ذكره البغوى ٨٩/٥ والقرايبي ٣٠٩/١٢ عن ربيعة الرأي بلفظ مقارب و أورد أبو حيان في البحر المحيط ٤٧٣/٦ عن ربيعة الرأي قال : قوله تعالى : (اللتي لا يرجون نكاحا) يعني لقعودهن عن الاستمتاع بهن فأيسن و لم يبق لمن طمع في الأزواج .
- (٥) كذا في البغوى والخازن ٨٩/٥ و أورده الماوردي في النكت ١٤٢/٣ بلفظ مقارب
- (٦) قال الراغب : سمي الأثم النائل بالانسان عن الحق جناحا ثم سمي كل اثم جناحا انظر المفردات - ١٠٠ .
- (٧) قد ذكره البغوى ٨٩/٥ والقرايبي ٣٠٩/١٢ ونسبناه الى ابن مسعود و أبي بن كعب .

قال (ابن) (١) مسعود : و ثيابهن ممنا الرداء والجلباب ، (٢) ، وعن ابن عباس ، قال : الجلباب ، (٣) و أما الخمار لا يجوز لها أن تضعه و أما الثوب الذى يكون فوق الخمار يجوز أن تضعه ، (٤) وفي بعض الأخبار أن اللزوج ما تحت الدرع (ولذى المحرم) (٥) ، ما فوق الدرع و لغير المحرم ما فوق الدرع والرداء والجلباب والخمار ، (٦) وقوله : (غير متبرجلت بزينة) أى لا يردن ، بالقاء الرداء والجلباب اظهار زينتهن و محاسنهن ، (٧) و أصل التبرج من الظهور ، (٨) قال الله تعالى : (و لا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) [الاحزاب / ٣٣] أى لا تنكشفن تكشف الجاهلية الاولى ، وفي التفسير المرأة اذا مشت بين يدي الرجال فقد تبرجت تبرج الجاهلية الاولى .

- (١) كذا في (ب) وهو الصواب وفي الاصل (بن) بحذف همزة الوصل من الرسم .
- (٢) كذا في الطبرى ١٦٦/١٨ والنكت ١٤٢/٣ وابن كثير ٩١/٦ عن ابن مسعود وراجع أحكام القرآن ٣٣٤/٣ للجصاص و أحكام القرآن ١٤٠١/٣ لابن العربي .
- (٣) رواه الطبرى ١٦٥/١٨ - ١٦٦ وابن كثير ٩١/٦ عن ابن عباس في آخرين .
- (٤) قد ذكره الجصاص في أحكام القرآن ٣٣٤/٣ والبيضاوى ٨٩/٥ بلفظ مقارب وقد ذكره ابن كثير ٩١/٦ عن سعيد بن جبير و أبي صالح باختلاف يسير وقال القرطبي ٣٠٩/١٢ " والصحيح أنها كالشابة في التستر ، الا ان الكبيرة تفتح الجلباب الذى يكون فوق الدرع والخمار ، قاله ابن مسعود وابن جبير وغيرهما " .
- (٥) كذا في (ب) وهو الصواب وفي الاصل (ولذى المحرم)
- (٦) قد ذكره الماوردى في النكت ١٤٢/٣ عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ودرع المرأة قميصا ، انظر النماية ١١٤/٢ لابن الاثير . والجلباب الازار والرداء ، وقيل : الملحفة وقيل : هو كالمقنعة تغلي به المرأة رأسا وظهرها و صدرها ، و جمعه جلابيب انظر نفس المصدر ٢٨٣/١
- و أما الخمار : أصل الخمر ستر الشيء ويقال : لما يستر به خمار ، لكن الخمار صار في التعارف اسما تغلي به المرأة رأسا ، و جمعه خُمُرٌ انظر مفردات الراغب ١٥٩ .
- (٧) انظر الطبرى ١٦٧/١٨ والنكت ١٤٢/٣ و أحكام القرآن ١٤٠١/٣ لابن العربي والبنبوى ٨٩/٥ وزاد الميسر ٦٣/٦ والقرطبي ٣٠٩/١٢ بلفظ مقارب
- (٨) التبرج : اظهار المرأة زينتها و محاسنها للرجال ، انظر (المحاج :

وقد ثبت عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : ما تركت بعدى فتنة أشد علي الرجال من النساء ، (١) رواه أسامة ، وقيل لبعض الحكماء : ما أحسن السباع ؟ قال : المرأة ، (٢) وعن بعضهم ، أنه قال الآخر : لم يدخل باب داري شر قط ، قال : من أين تدخل امرأتك (٣) [وعن بعضهم] (٤) أنه رأى امرأة مطلوبة ، فقال : لو أن كل شجرة تثمر مثل هذه لتجبي الناس من شر كبير ، (٥) وقوله : (و أن يستعفن) يعني أن لا يلتصق الرداء والجلباب (خير لمن) (٦) وعن عاصم الأحوال (٧) ، قال : كنا ندخل على حفصة (٨) وهي متجلبية متردية متفتنة ، فقلنا لها : يا أم المؤمنين ألت من القواعد فقرأت قوله تعالى : (و أن يستعفن خير لمن) (٩) قوله : (والله سميع علیم) ظاهر المعنى ،

- (١) رواه البخارى في كتاب النكاح ، انظر البخارى مع الفتح ١٣٧/٩ والترمذى في سننه ١٠٢/٥ في كتاب الادب وقال : هذا الحديث حسن صحيح ، وابن ماجه في سننه ١٣٢٥/٢ في كتاب الفتن كلمع عن أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ مقارب .
- (٢) لم أقف عليه فيما راجت ، والله أعلم .
- (٣)
- (٤) في النسختين (بعضهم) والمثبت من مقتضى السياق .
- (٥) لم أقف عليه فيما راجت والله أعلم ، وفي النسختين (من شر كبير) ولعل الصواب (بشر كبير) .
- (٦) انظر ميثاق القرآن ٢٦١/٢ للفراء ، وغريب القرآن - ٣٠٨ لابن قتيبة والطبرى ١٦٧/١٨ والنكت ١٤٢/٣ والبنوى ٨٩/٥ بلفظ مقارب .
- (٧) هو عاصم بن النضر بن المنتشر الاحول التيمي ، أبو عمرو البصرى . وقيل : هو عاصم بن محمد بن النضر جدوق من العاشرة ، انظر التقريب ٣٨٦/١ .
- (٨) حفصة بنت عمر بن الخطاب ، أم المؤمنين ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ، بنت عمر بن حذافة ، سنة (٥٣هـ) وماتت (٤٥هـ) انظر التقريب ٥٩٤/٢ .
- (٩) لم أقف عليه لكن أخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر والبيهقى في (السنن) عن عاصم الاحول قال : دخلت على حفصة بنت سيرين وقد ألفت =

قوله تعالى : (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المرءة حرج)
 اختلف القول في هذه الآية ، قال الحسن البصري : الآية نزلت في رخصة هؤلاء
 للتخلف عن الجهاد ، والذي ذكر بنده من الأكل عطف رخصة على رخصة ، (١) وعن
 ابن عباس ، قال ، نزلت الآية في رخصة الأكل من أولها إلى آخرها و سبب ذلك أن
 الناس كانوا يتخرجون من الأكل مع العميان والرجل والمهربي ، ويقولون : ان
 الأعمى لا يستوي في الأكل والأعرج من الجلوس ، والمهربي يضعف عن تناول ، وكان
 هؤلاء أيضا يتخرجون من الأكل مع الأصحاء ، فيقول الأعمى : لا آكل مع بصير
 فربما أكل أكثر مما يأكل ، والأعرج يقول : ربما أخذ مكان نفسي ، والمهربي
 يقول : يتقذرنني الناس ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ورفع الحرج ، (٢)

=
 عليهما ثيابا ، فقلت : أليس يقول الله تعالى : (والقواعد من
 النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن)
 قالت : اقرأ ما بنده (وان يستغفن خير لمن) هو ثياب الجلباب ،
 كما في الدر ٢٢٢/٦ - ٢٢٣ .

(١) قد ذكر البخوي ٩٠/٥ عن الحسن قال : نزلت رخصة لمؤلاء في التخلف
 عن الجهاد في سبيل الله ، وتم الكلام عند قوله تعالى : (ولا على
 المريض حرج) وقوله تعالى : (ولا على أنفسكم) كلام مقطوع عما قبله ،
 وقد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٦٤/٦ عن الحسن وابن زيد دون
 الجملته الأخيرة ، و أورده ابن العربي في أحكام القرآن ١٤٠٣/٣
 و أبو حيان في البحر المحيط ٤٧٦/٦ عن الحسن وهو مروى في الطبري
 ١٦٩/١٨ عن ابن زيد وفي ابن كثير ٩٢/٦ عنه وعن عطاء .

(٢) انظر تأويل مشكل القرآن - ٣٣٢ والطبري ١٦٨/١٨ و أحكام القرآن
 ٣٣٤/٣ للجصاص والزكوت ١٤٢/٣ والبخوي ٩٠/٥ و أحكام القرآن ١٤٠٢/٣
 لابن العربي و أسباب النزول - ٢٢٣ للمواحدى وزاد المسير ٦٣/٦ - ٦٤
 كلهم عن ابن عباس باختلاف يسير . وقد ذكره السيوطي في الدر
 ٢٢٤/٦ عن ابن عباس من رواية ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي .

والقول الثالث : أن الناس كانوا يخرجون إلى النور و يخطفون هؤلاء في بيوتهم وكانوا يتخرجون من الأكل فأنزل الله هذه الآية ورفع الحرج ، وهذا قول عائشة (١) والقول الرابع : أن هؤلاء كانوا يدخلون على الرجل لطلب الطعام فلا يجدون شيئاً فينصب ذلك الرجل إلى بيت آخر و يحملهم مع نفسه ، ليصيبوا [من طعام] ذلك الرجل ، وهذا قول مجاهد ، (٢) و عن عبدالكريم الجزري (٣) ، قاله المراد من الآية هو الأعمى الذي معه قائد فيحمل معه قائده ، ليأكل معه و كذلك الأعمى والمريض يحملان إنساناً مع أنفسهما ، (٤) وقوله : (ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم) أي و لا حرج على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم ، وفي معناه قولان : أحدهما أنه بيوت الأولاد ، (٥).

- (١) قد ذكره ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٣٣٣ عن عائشة رضي الله تعالى عنها وقال : والى هذا ينهب قوم منهم الزهري ، و أورده السمرقندي في بحر العلوم ٢/ورقة ١٥٥ والسيوطي في الدر ٦/٢٣٤ عن عائشة رضي الله عنها ، وهو في التلبري ١٨/١٦٩ والنكت ٣/١٤٢ و أحكام القرآن للجصاص ٣/٣٣٤ عن الزهري ، و أخرجه عبدالرزاق في تفسيره - ورقة ٩٩ عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله .
- (٢) انظر تفسير مجاهد ٤٤٤ - ٤٤٥ وتفسير عبدالرزاق ورقة ٩٩ ، والتلبري ١٨/١٦٩ و أحكام القرآن ٣/٣٣٤ للجصاص والكف والبيان ٣/ورقة ٩٠ والنكت ٣/١٤٢ و أسباب النزول ٢٣٣ للواحدي والبخوي ٥/٩٠ و أحكام القرآن ٣/١٤٠٢ لابن العربي وزاد المسير ٦/١٤٤ كلمم عن مجاهد وفي التلبري (من الطعام من طعام) والمثبت هو المصواب .
- (٣) هو عبدالكريم بن مالك الجزري ، أبو ستيد مولى بني أمية ، وهو الخضرى بالخاء والضاد المعجمتين ، نسبته إلى قرية من اليمامة ، ثقة ، من السادسة مات سنة (١٢٧ هـ) انظر التقريب ١/٥١٦ .
- (٤) قد أورده الماوردي في النكت ٣/١٤٣ عن عبدالكريم بلفظ مقارب . وقد ذكره ابن العربي في أحكام القرآن ٣/١٤٠٢ ولم ينسبه إلا المراجع عند التلبري ١٨/١٢٠ قول عائشة رضي الله عنها .
- (٥) قال ابن قتيبة : قال بعضهم : أراد أن تأكلوا من بيوت أولادكم ، فنسب بيوت الأولاد إلى الأباء ، لأن الأولاد كسبهم ، و أموالهم كأموالهم انظر تأويل مشكل القرآن ٣٣٣ - ٣٣٤ ، و أورده البخوي ٥/٩٠ عن ابن قتيبة و أورده الماوردي في النكت ٣/١٤٣ وابن العربي في أحكام القرآن ٣/١٤٠٣ وابن الجوزي في زاد المسير ٦/٦٥ ولم ينسبه .

روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال: أنت و مالك لابيك ، (١)
 والقول الثاني / أن المراد بيوت الأزواج ، (٢) ويقال : بيت كل إنسان
 في نفسه (٣) [و الأول أدل] (٤) وأظهر ، وقوله : (أو بيوت آبائكم)
 الآية التي آخرها ظاهر المعنى ، وقوله : (أو ما ملكتم مفاتحه)
 قال ابن عباس : هذا وكيل الرجل و قيمه في ضيعته و غنمه يأكل من الثمر
 ويشرب من اللبن و لا يحمل و لا يدخر (٥) ، والقول الثاني : أن المراد من
 الآية بيوت العبيد ، (٦) والمفتاح : الخزانة (٧) قال الله تعالى :
 (وعنده مفاتيح الغيب) [الأنعام / ٥٥] أي خزائن الغيب ، وقوله : (أو
 صديقكم) الصديق هو الذي صدقك في المودة (٨)

- (١) روى ابن ماجه في سننه ٢٦٩/٢ في كتاب التجارات عن جابر بن عبد الله
 أن رجلا قال : يا رسول الله ! ان لي مالا وولدا ان أبي يريد أن يجتاح
 مالي فقال : " أنت و مالك لابيك "
- (٢) انظر تأويل مشكل القرآن - ٣٣٣ لابن قتيبة والنكت ١٤٣/٣ والبغوى
 ٩٠/٥ و أحكام القرآن ١٤٠٣/٣ لابن العربي وزاد المسير ٦٥/٦ بلفظ
 مقارب ولم يعزوه .
- (٣) قيل : يعني بما البيوت التي هم ساكنوها خدمة لاهلها واتصالا بأربابها
 كالأهل والخدم ، انظر النكت ١٤٣/٣ و أحكام القرآن ١٤٠٣/٣ لابن العربي
 وزاد المسير ٦٥/٦ واللفظ للأول .
- (٤) في النسختين (والاولاد) والاولى بالسياق ما أثبتناه والله أعلم .
- (٥) رواه الطبري ١٧٠/١٨ والماوردي في النكت ١٤٢/٣ والبغوى ٩٠/٥ وابن
 العربي في أحكام القرآن ١٤٠٣/٣ وابن الجوزي في زاد المسير ٦٥/٦
 كلهم عن ابن عباس .
- (٦) رواه الطبري ١٧٠/١٨ والبغوى ٩٠/٥ وابن الجوزي في زاد المسير ٦٥/٦
 عن الضحاك و أورده الماوردي في النكت ١٤٣/٣ وابن العربي في
 أحكام القرآن ١٤٠٤/٣ عن ابن عيسى .
- (٧) قال الفراء : (مفاتحه) خزائنه ، وواحد المفاتيح مفتوح إذا أردت
 به المصدر و إذا كان من المفاتيح التي يفتح بها - وهو الاقليد
 فهو مفتوح - بكسر الميم و مفتاح ، انظر معاني القرآن ٢٦١/٢ .
- (٨) انظر النكت ١٤٤/٣ ومفردات الراغب ٢٧٨ والبغوى ٩٠/٥ والقرطبي
 ٣١٦/١٢ و تفسير أبي السعود ١٩٦/٦ .

و يقال : الصديق هو الذى ظاهره مثل ظاهره و باطنه مثل باطنك (١)
والصديق هامننا واحد بمعنى الجمع ، (٢) ،
قال الشاعر :

دعون الحوى وارتمين قلوبنا * باسم أعداء ومن صديق (٣)
وعن بعضهم : أن الله تعالى رفع أمر الصديق على أمر الأبوين ، (٤) قال الله
تعالى حكاية عن أهل جحيم (فما لنا من شفعين و لا صديق حميم) [الشعراء /
١٠٠ - ١٠١] و عن جعفر بن محمد الصادق ، أنه قال : مثل صديقك مثل نفسك (٥)
وعن الحسن و قتادة ، قالا : كانوا لا يستحيون أن يدخلو دور اخوانهم يتناوون
من غير استئذان ، وكان يقع ذلك بطيب من نفوسهم ومودة في قلوبهم ، (٦)

- (١) قد ذكره الماوردى في النكت ١٤٤/٣ و لم يعزه و أورده ابن العربي
في أحكام القرآن ١٤٠٦/٣ عن أبي القاسم القشيري بلفظ مقارب
(٢) " قد يقال للواحد والجمع والمؤنث صديق ، انظر الصحاح : صدق
(٣) الشاعر : جرير بن عدلية الخلفي ، والبيت في ديوانه - ٣١٥ ،
(ط : بيروت) و (الصحاح : صدق) والنكت ١٤٣/٣ - ١٤٤ ، والقرطبي ٣١٦/١٢
وفتح القدير ٥٣/٤ والناهد قوله : (و من صديق) استشهد المؤلف بهذا
على أن الصديق واحد بمعنى الجمع ولفظ البيت في الاصل و(ب) (دعونا)
(وارتمينا) (وهي) والمثبت من الديوان .
(٤) قد ذكره الماوردى في النكت ١٩٦/٣ وابن العربي في أحكام القرآن
١٤٠٤/٣ والقرطبي ٣١٦/١٢ و أبو السعود في تفسيره ١٩٦/٦ عن ابن عباس
بلفظ مقارب
(٥) قد ذكر أبو حيان في البحر المحيط ٤٧٤/٦ عن جعفر الصادق قال :
من عظم حرمة الصديق أن جعله الله من الانس والثقة والانبساط و ترك
الحثمة بمنزلة النفس والاب و الابن و الاخ .
(٦) رواه عبدالرزاق في تفسيره ورقة ٩٩ عن معمر عن قتادة ورواه
الطبري ١٧١/١٨ عنه بلفظ مقارب و قد ذكره الثعلبي في الكشف والبيان
٣/ورقة ٩٠ والبنوي ٩٠/٥ - ٩١ وابن الجوزي في زاد المسير ٦٦/٦ عن
الحسن و قتادة بنقص بعض ، وراجع روح المعاني ٢٣٠/١٨ .

وعن ابن عمر قال : و ما كان أحدنا بأحق بدرهمه وديناره عن صاحبه ، (١)
و عن بعضهم : أنه ذكر صديقا له فقال : أياخذ من كسبك ودرامتك ما تحب
فلا تكرمه قال : لا ! قال : ليس لك هو بصديق ، (٢) وقوله : (ليس عليكم جناح
أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا) روى أن الله تعالى لما أنزل قوله : (و لا تأكلوا
أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض) [النساء ٢٩/٤] توقفي
الفسر غاية التوقي ، وقالوا : لا تأكل مع أحد حتى لا تأكل بالآلا ، فأنزل الله
تعالى هذه الآية ، (٣) وروى أن الآية نزلت في مالك بن زيد (٤) مع الحارث بن
عمرو (٥) وكان الحارث خلف مالك بن زيد في داره وخرج غازيا ، و أباح له
الأكليل فلم يأكل شيئا ، (٦)

- (١) قد ذكره الجصاص في أحكام القرآن ٣٣٦/٣ عن ابن عمر .
(٢) زوى عبدالله الرصافي عن محمد بن علي قال : كان أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يرى أحدهم أنه أحق بالدينار والدرهم ، وقال الرصافي :
كنا عند أبي جعفر يوما ، فقال : ممن يدخل أحدكم يده في كم أخيه أو كيسه
فيأخذ ماله ، قلنا : لا ، قال : ما أنتم باخوان انظر أحكام القرآن
٣٣٦/٣ للجصاص
(٣) رواه الطبري ١٦٨/١٨ عن ابن عباس بلفظ مقارب و أورده الثعلبي في
الكشف والبيان ٣/ورقة ٩٠ والبغوي ٩٠/٥ وابن الجوزي في زاد المسير
٦٣/٦ وذكره السيوطي في الدر ٢٢٤/٦ من رواية ابن المنذر وابن أبي
حاتم والبيهقي كلهم عن ابن عباس باختلاف يسير ،
(٤) قال ابن حجر : والصحيح : هو خالد بن زيد الأنصاري و أخرج حميد بن
زنجويه في كتاب الترغيب من طريق حسن بن أبي زينب عن أبيه عن خالد
ابن زيد رفته " من قرأ (قل هو الله أحد) عشرين مرة بنى الله له
بيتا في الجنة ، قال ابن حجر : فله صاحب الترجمة ، انظر الامابة
٤٠٦/١
(٥) هو حارث بن عمرو الأنصاري عم البراء بن عازب ويقال : خاله ، روى له
أحمد عن عدى بن ثابت عن البراء قال : سر الحارث بن عمرو و قد عقد له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء فقلت : أي عم النبي قال :
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة أبيه فأمرني
أن أضرب عنقه انظر الامابة ٢٨٥/١
(٦) قد ذكره الثعلبي في الكشف والبيان ٣/ورقة ٩٠ ، والبغوي ٩٠/٥ والسيوطي
في الدر ٢٢٥/٦ من رواية الثعلبي كلهم عن ابن عباس وفيه (خالد بن
زيد) بدل (مالك بن زيد)

و من المعروف في التفسير : أن الآية نزلت في بني بكر من كنانة ^(١) وكان لا يأكل أحد منهم وحده ، حتى يجد شيئاً يأكل معه ، و إذا لم يجد و أجده الجوع نصب خبئة ولف عايماً ثوباً (و أكل) (٢) عندما ليطن الناس أنه إنسان يأكل معه (٣) وروى أن واحداً منهم نزل بلبقاه (٤) واديا فجاع ، فحلب لثقة منها و نادى في الوادي من كان ما منا فليحضر ليأكل و كان في الوادي رجل فاختفى و لم يجب و أجده الجوع فجلس يأكل وحده فخرج الرجل و قاله : يا رضيع أتأكل وحدك ، فأخذ الرجل سيفه و عدى عليه و قتله ، مخافة أن ينثر في الناس ، ذلك الفعل منه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، و أباح للقوم أن يأكلوا منفردين و جماعة (٥) فان قيل : ما قولكم في هذه الآية ، [إذا] (٦) تكل بيت واحد ممن سبق ذكره هل يجوز له أن يأكل بخير اذنه ، و الجواب عنه ؛ قال أبو بكر الفارس : ان كان سبق منه ان على الاجمال وان لم يكن على التصيين فانه يجوز له أن يأكل ، (٧)

(١) بنو بكر بطن من بني كنانة بن خزيمة ، من العدنانية وهم بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة ، انظر معجم قبائل العرب ٩٢/١ (عمر رضا كحالة ط : مؤسسة الرسالة بيروت) .

(٢) كذا في (ب) وهو الصواب وفي الاصل لفظ (و أكل) ساقط .

(٣) رواه عبدالرزاق في تفسيره ورقة ٩٩ عن قتادة وقد ذكره الطبري ١٧٢/١٨ والبغوي ٩١/٥ عن ابن جريج و قتادة والضحاك بلفظ مقارب و أورده الماوردي في النكت ١٤٤/٣ عن الضحاك .

(٤) اللقاح : نوق ذوات الالبان ، الواحدة : لقوح و هي الحلوب و اللقحة : اللقوح : انظر الصحاح : لقح) و النعاية ٢٦٢/٤ بتصرف يسير .

(٥) لم أقف عليه فيما راجعت والله أعلم .

(٦) في النسختين (و اذا) أي بزيادة الواو و المثبت من مقتضى السياق .

(٧) قد ذكر الجصاص عن قتادة قال : لو نخلت على صديق فأكلت من طعامه

بخير اذنه كان ذلك حلالاً ، قال الجصاص : وهذا مبني على ما جرت العادة

بالاذن فيه فيكون المعتان من ذلك كالمندلوق به وهو مثل ما تصدق به

المرأة من بيت زوجها بالكسرة ونحوها من غير استئذانها اياه ،

لانه متعارف انهم لا يمنعون من مثله كالعبد المأذون و المكاتب

يدعوان الى طعامهما و يتصدقان باليسير مما في أيديهما فيجوز بخير

اذن المولى ، انظر أحكام القرآن ٣٣٥/٣ وقد ذكر أبو حيان في البحر

المعني ٤٧٤/٦ عن بعض أهل العلم قال : اذا دل ظاهر الحال على رضا

المالك قام ذلك مقام الاذن المبرور .

[وفي غير هؤلاء] (١) لا يجوز إلا أن يعين ، و كان بعضهم : اذا كان اللعاب مبدولا غير محرز (٢) جاز له أن يأكل و ان كان محزرا في حرز لا يجوز له أن يأكل و أما حمل الزاد و مبادلة الخير فهو حرام ما لم يؤذن على التبيين (٣) و قد قيل : اذا كان يسيرا فلا بأس [للعبد] (٤) و الخدم ، (٥) وقوله : (فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم) أي لیسلم بعضهم على بعض ، وهذا كقوله تعالى : (ولا تقتلوا أنفسكم) [النساء/٢٩] أي لا يقتل بعضهم بعضا ، (٦) ويقال : معنى الآية : اذا دخل بيته يسلم على أهله ، وهي سنة ، قد هجرت ، (٧)

- (١) في النسختين (في غير هؤلاء) أي بدون الواو والهمزة من مقتضى السياق .
 (٢) يقال : أحزرت الشيء أحزره أحرزا : اذا حفثته و ضمته اليك و صنته عن الاخذ انظر النهاية ٣٦٦/١ لابن الاثير .
 (٣) انظر النكت ١٤٣/٣ وزاد الميسر ٦٥/٦ بلفظ مختصر . وقال ابن العربي : قوله تعالى : (أو بيوت آبائكم) التي قوله : (أو بيوت خالاتكم) فأباح الأكل لمؤلا من جهة النسب من غير استئذان في الأكل ، اذا كان مبدولا فان كان محزرا دونهم لم يكن لحم أخذه ، ولا يجوز أن يجاوزوا الى الأضراس ولا الى ما ليس بمأكول ، وان كان غير محرز عنهم لا يجوز الاخذ الا بان منعم ، انظر أحكام القرآن ١٤٠٣/٣ .
 (٤) في النسختين (له للعبد) والمثبت من مقتضى السياق .
 (٥) انظر أحكام القرآن ٣٣٥/٣ للجصاص .
 (٦) قاله الحسن انظر تفسير عبدالرزاق ورقة ٩٩ ، وغيره القرآن ٣٠٩ لابن قتيبة و أحكام القرآن ٣٣٧/٣ للجصاص والنكت ١٤٤/٣ وزاد الميسر ٦٧/٦ وابن كثير ٩٤/٦ وقد ذكره السيوطي في الدر ٢٢٨/٦ عن الحسن من رواية ابن المنذر وابن أبي حاتم باختلاف يسير .
 (٧) عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير ؟ قال : " تطعم الطعام و تقرأ السلام على من عرفت و من لم تعرف " انظر البخاري مع الفتح ٥٥/١ كتاب الايمان و مسلم ٦٥/١ كتاب الايمان و أخرج البزار وابن عدي والبيهقي في (شعب الايمان) عن أنس قال : أوصاني النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بخمس خصال قال :

قال قتادة : أملك أحق أن تسلم عليهم ، (١) و كان الأوزاعي اذا دخل بيته ونسي السلام خرج ثم رجع و سلم ، (٢) و أما اذا دخل بيتا خائيا فيقول: السلام علينا من ربنا ، (٣) و ان دخل مسجدا ليس فيه أحد ، يقول : السلام علينا و على عباد الله الصالحين (٤) و قد بينا أن السنة افشاء السلام على من تعرف [و من لا تعرف] (٥) (٦) وكان ابن عمر يسلم على النسوان كما يسلم على الرجال (٧)

- " أسبغ الوضوء يزيد في عمرك ، و سلم على من لقيك تكثر حسناتك و اذا دخلت بيتك فسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك ، وصل صلاة الضحى فانما صلوة الاوابين قبلك ، يا أنس ارحم الضير ووقر الكبير تكن من رفقائي يوم القيامة انظر الدر ٢٢٧/٦ وقد ذكره ابن كثير ٩٥/٦ عن أنس في حديث طويل من رواية البزار .
- (١) قاله قتادة في آخرين بلفظ مقارب ، انظر الطبري ١٧٣/١٨ والبغوي ٩١/٥ وزاد المسير ٦٧/٦ و أحكام القرآن ١٤٠٨/٣ لابن العربي وقد ذكره السيوطي في الدر ٢٢٨/٦ عن قتادة من رواية عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي .
- (٢) لم أقف عليه فيما راجعت والله ألم والأوزاعي هو الامام عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، ثقة جليل مشهور ، اسمه يجمد الثامي ، نزل بيروت في آخر عمره و مات بما سنة (١٥٧ هـ) انظر التهذيب ٢٣٨/٦ - ٢٤٢ والتقريب ٤٩٣/٦
- (٣) رواه الطبري ١٧٤/١٨ = ١٧٥ عن أبي مالك و ابراهيم بلفظ مقارب وقد ذكره الجصاص في أحكام القرآن ٣٣٧/٣ عن الزهري وابن العربي في أحكام القرآن ١٤٠٨/٣ عن ابن عمر .
- (٤) قاله ابن عباس انظر تفسير عبدالرزاق ورقة ٩٩ ، والبغوي ٩١/٥ وزاد المسير ٦٧/٦ وهو في الطبري ١٧٤/١٨ عن ابن عباس و ابراهيم .
- (٥) في النسختين (ولا تعرف) والمثبت من مقتضى السياق .
- (٦) انظر ج ٢/١ ورقة ٩٨ ألف من (أ)
- (٧) قد ذكره الماوردي في التلک ١٤٥/٣ عن ابن عمر ، وقال الحسن :

وقد قائلوا : انه ان كانت عجوزا فلا بأس به ، وان كانت شابة فلا يسلم ، (١)
 وقوله : (تحية من عند الله مباركة ليبة) أحسنة جميلة ، قاله ابن عباس (٢)
 و يقال : ذكر البركة والليبة هاهنا لما فيه من الثواب ، (٣) و من أهدى سلاما
 الى انسان ، ففي هدية خفيفة المحمل طيبة الريح ، مباركة الطاقية ، (٤)
 وقوله : (كذلك يبين الله لكم الايتلحلكم تعقلون) ظاهر المعنى . قوله تعالى :
 (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع
 لم يذهبوا [حتى يستأذنوه] * هذا تطليم أدب من آداب الإسلام (٥) والامر
 الجامع كل ما يجمع المسلمين . وقد قيل : انه الجهاد (٦) ويقال : هو الجمعة
 والصيدان (٧) .

- = كان النساء يسلمن على الرجال و لا يسلم الرجال على النساء ، انظر نفس
 المصدر و أحكام القرآن ١٤٠٥/٣ لابن العربي .
 (١) قال القرطبي ٣٠٢/٥ : و أما التسليم على النساء فجائز الاعلى الثابتات
 ممن خوف الفتنة من مكالمتهن بفرقة شيطان أو خائنة عين ، و أما
 المتجالات والعجز فحسن للامن فيما ذكرناه ، هذا قول قتادة و عطاء .
 (٢) كذا ذكره البخوي والغازن ٩١/٥ عن ابن عباس و أورده الشوكاني في فتح
 القدير ٥٤/٤ ولم يعزه .
 (٣) كذا في البخوي والغازن ٩١/٥ وهو في النكت ١٤٥/٣ باختلاف يسير وقال
 الزجاج : أعلم الله سبحانه أن السلام مبارك طيب لما فيه من الاجر
 والثواب انظر زاد المسير ٦٧/٦ وفتح القدير ٥٤/٤ للشوكاني واللفظ له
 (٤) أقول : ولعل هذا قول السماني والله أعلم .
 (٥) انظر تفسير ابن كثير ٩٥/٦ بلفظ مقارب
 * في الاصل (حتى يستأذنوا) بدون العاء والتصويب من المصحف الشريف
 (٦) كذا في النكت ١٤٥/٣ و أحكام القرآن ١٤٠٩/٣ لابن العربي عن زيد بن
 أسلم وقال ابن قتيبة : يقال : بل نزل هذا في حفر الخندق ، كان قوم
 يتسللون منه بلا اذن انظر غريب القرآن ٤١٥ ، وهو في سيرة ابن هشام
 ٢١٦/٢ والقرطبي ٣٢١/١٢ والبيهر المحيط ٤٢٦/٦ باختلاف يسير .
 (٧) قال مكحول وابن زيد : (أمر جامع) في يوم الجمعة وفي زحف وفي كل أمر =

ويقال : كل طاعة يجتمع عليها المسلمون من الامام ، (١) ، وفي الاخبار
 أن الرجل من المسلمين كان اذا كان مع النبي ، صلى الله عليه وسلم في أمر
 وأراد الاستئذان لحاجة له قام ، وأشار الى النبي ، صلى الله عليه وسلم
 كأنه يستأذن فيشير اليه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أذنت لك ، (٢)
 وقد قالوا : انما يحتاج الى الاستئذان اذا لم يكن هناك سبب منعه من المقام
 فأما اذا عرض سبب يمنعه من المقام مثل امرأة تكون في المسجد فتحيض أو رجل
 يُجنب أو عرض له مرض وما أشبه فلا يحتاج الى الاستئذان ، (٣) قوله :
 (إن الذين يستئذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) روى أن عمر
 استأذن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في غزوة تبوك أن يرجع الى أهله
 فقال : ارجع فليست بمنافق ولا مرتاب يعرض بالمنافقين ، (٤)

- جامع انظر الطبري ١٧٦/١٨ وقد ذكره الماوردي في النكت ١٤٥/٣ وابن
 العربي في أحكام القرآن ١٤٠٩/٣ عن يحيى بن سلام بلفظ مقارب وقد ذكره
 الشطبي في الكشف والبيان ٣/ورقة ٩١ والبخوي ٩١/٥ وابن الجوزي في
 زاد المسير ٦٧/٦ ولم يعزوه
- (١) قاله ابن عباس انظر الطبري ١٧٦/١٨ وأورده الماوردي في النكت ١٤٥/٣
 عن مجاهد وقد اختاره القرطبي ٣٢١/١٢ حيث قال : لانه يتناول جميع
 الأقوال .
- (٢) قد ذكره السيوطي في الدر ٢٢٩/٦ عن عروة و محمد بن كعب القرظي . في
 أثر طويل بلفظ مقارب من رواية ابن اسحاق وابن المنذر والبيهقي في
 (الدلائل) وهو في سيرة ابن هشام ٢١٦/٢ والبخوي ٩٢/٥ غير معزوه .
- (٣) كذا في البخوي ٩٢/٥ وقال الجصاص : قد قيل : انه لا معنى للاستئذان
 للمحدث في الجمعة لانه لا وجه لمقامه ، ولا يجوز للامام منعه و انما
 الاستئذان فيما يحتاج الامام فيه الى معاونتهم في القتال أو الرأي
 انظر أحكام القرآن ٣٣٧/٣ وهو في أحكام القرآن ٤١٠/٣ لابن العربي
 بلفظ مقارب .
- (٤) كذا ذكره الجصاص في أحكام القرآن ٣٣٧/٣ عن سعيد عن قتادة والماوردي
 في النكت ١٤٦/٣ و أورده الرازي في تفسيره ٣٩/٢٤ عن الضحاك ومقاتل
 والقرطبي ٣٢١/١٢ عن مقاتل .

وتعيل : ان هذه الآية ناسخة لقوله تعالى في سورة التوبة : (عفا الله عنك
 لم أذنت لهم) [التوبة / ٤٣] (١) وقوله : (فإذا استئذنتك بالبحر
 شأنهم) أي أمرهم (٢) وقوله : (فأذن لمن شئت منهم) صحناه : ان شئت
 فأذن و ان شئت فلا تأذن ، (٣) (واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم)
 أي أذع لهم اذا طلبوا الدعاء منك ، (٤) ، قوله تعالى : (لا تجعلوا دعاء
 الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) أي لا تقولوا يا محمد ، يا أبا القاسم ،
 يا ابن عبد الله ، و لكن قولوا يا أيها الرسول ، يا أيها النبي ، يا رسول الله
 وادعوه على التفضيم والتعظيم ، (٥) ، وقوله : (قد يعلم الله الذين
 يتسللون) التسلل : هو الخروج على خفية (٦) وكان المنافقون يفعلون
 هكذا ، وكان يشق عليهم حضور المسجد والمكث فيه و سماع خطبة النبي ، صلى الله
 عليه وسلم ، فكان يثير بعضهم ببعض ويخرج من المسجد ، (٧)

- (١) قاله قتادة انظر النكت ١٤٦/٣ و تفسير الرازي ٣٩/٢٤ والقرطبي ٣٢١/١٢ .
 (٢) كذا في البخوي والخازن ٩٢/٥ وراجع مفردات الراغب ٢٧١ .
 (٣) كذا ذكره البخوي ٩٢/٥ والخازن وهو في الطبري ١٧٧/١٨ والقرطبي
 ٣٢١/١٢ بلفظ مقارب
 (٤) قال القرطبي ٣٢١/١٢ : قوله تعالى : (واستغفر لهم الله) أي
 لخروجهم عن الجماعة ان علمت لهم عذرا وراجع الخازن ٩٢/٥ و تفسير
 أبي السعود ١٩٨/٦ .
 (٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره - ورقة ٩٩ عن قتادة بلفظ مقارب
 ورواه الطبري ١٧٧/١٨ عن قتادة والحسن ومجاهد باختلاف يسير وراجع
 معاني القرآن ٢٦٢/٢ للفراء و غريب القرآن ٣٠٩ لابن قتيبة و أحكام
 القرآن ١٤١٢/٣ لابن العربي والنكت ١٤٦/٣ وزاد المسير ٦٨/٦ .
 (٦) " أسل يسل اسللا ، أي سرق و الاسلال : الرشوة والسرقة وانسل من بيتهم ،
 أي خرج ، و تسلل مثله ، انظر (الصحاح : تسلل) .
 (٧) قد ذكره البخوي والخازن ٩٢/٥ عن ابن عباس بلفظ مقارب و أورده
 الماوردى في النكت ١٤٦/٣ والقرطبي ٣٢٢/١٢ عن النقاش ، وهو في
 معاني القرآن ٢٦٢/٣ للفراء باختلاف يسير .

النور

وقوله : (لو اذا) أى يلوذ بعضهم ببعض (١) وقيل : رجلا ، (٢) وقوله :
 (غليظذر الذين يخالفون عن أمره) أى أمره ، (٣) وقوله : (أن تصيبهم فتنة)
 معناه : لنلا تصيبهم فتنة (٤) أى بلية (٥) وقوله : (أو يصيبهم عذاب أليم)
 يقال : العذاب الأليم في الدنيا ، (٦) ويقال : في الآخرة ، (٧) ، قوله
 تعالى : (ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يحطم ما أنتم عليه)
 أى يحطم ، وقد صلة (٨) وقوله : (ويوم يرجعون إليه) يعني في
 الآخرة (٩) ، وقوله : (فينبئهم بما عملوا) أى يخبرهم الله بما عملوا ،
 وقوله : (والله بكل شيء عليم) أى عالم .

- (١) انظر معاني القرآن ٢٦٢/٢ وغريب القرآن - ٣٠٩ لابن قتيبة بلفظ مقارب
 ورواه الطبري ١٧٨/١٨ عن النجاشي والبخاري والخازن ٩٢/٥ عن ابن عباس
 (٢) لم أقف عليه ، والله أعلم
 (٣) انظر مجاز القرآن ٦٩/٢ والبخاري ٩٢/٥ وأورده الماوردي في النكت
 ١٤٧/٣ وابن الجوزي في زاد المسير ٦٩/٦ عن الأفش .
 (٤) كذا في البخاري ٩٢/٥ والخازن .
 (٥) (فتنة) أى بلية تظهر ما في قلوبهم من النفاق ، حكاه ابن عيسى
 انظر النكت ١٤٧/٣ وأورده البخاري ٩٢/٥ وابن الجوزي في زاد المسير
 ٦٩/٦ عن مجاهد بلفظ مقارب وهو في أحكام القرآن ١٤٧/٣ لابن العربي
 غير مستزود .
 (٦) قال يحيى بن سلام : هو القتل في الدنيا ، انظر النكت ١٤٧/٣ وأورده
 ابن الجوزي في زيار المسير ٧٠/٦ ولم يعزه وقد ذكره البخاري ٩٢/٥
 نحو لفظ السمني .
 (٧) انظر المصادر السابقة .
 (٨) كذا ذكره البخاري ٩٢/٥ .
 (٩) انظر الطبري ١٧٩/١٨ والقردلي ٣٢٣/١٢ بلفظ مقارب .

تفسير سورة الفرقان

وهي مكية (١) قال الضحاك : هي مدنية (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحانه وتعالى : (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده)
 وقرأ عبد الله بن الزبير " على عباده " على الجمع (٣) قوله : (تبارك)
 تفاعل من البركة (٤) ، وقيل : تبارك : أى جل بما لم يزل ولا يزال (٥) .

وقال الحسن : تبارك صفة من صفات الله تعالى لان كل بركة تجيء

(١) قاله ابن عباس ، والحسن ومجاهد وقتادة فى آخرين . انظر زاد
 المسير ٧١/٦ واخرجه ابن الضريس والنحاس وابن مردويه و البيهقى
 فى (الدلائل) من طرق عن ابن عباس ، واخرجه ابن مردويه عن
 ابن الزبير كما فى الدر ٢٣٤/٦ .
 وقال ابن عباس وقتادة فى رواية ، هي مكية الا ثلاث آيات : (والذين
 لا يدعون مع الله ، لها آخر ..) إلى قوله تعالى : (غفوراً
 رحيماً) (الفرقان / ٦٨ - ٧٠) انظر النكت ١٤٨/٣ وزاد المسير
 ٧١/٦ والقرطبي ١/١٣ .

(٢) قال الضحاك : هي مدنية ، فيها آيات مكية ، قوله : (والذين
 لا يدعون مع الله) الآيات . انظر القرطبي ١/١٣ ، وأورد ابوحيان
 فى البحر المحيط ٤٨٠/٦ عنه قال : هي مدنية الا من أولها السى
 قوله : (ولا نشورا) (الفرقان / ١ - ٣) وعند الجمهور مكية
 انظر نفس المصدرين .

(٣) انظر المحتسب ١١٧/٢ لابن جنى والنكت ١٤٨/٣ والقرطبي ١٣ / ٢
 والبحر المحيط ٤٨٠/٦ فقد ذكره الجميع عن ابن الزبير .

(٤) انظر معانى القرآن ٢٦٢/٢ للفراء وغريب القرآن - ٣١٠ لابن قتيبة
 واعراب القرآن ١٥١/٣ للنحاس وعزاه الى الزجاج ، ورواه الطبرى ١٧٩/١٨
 والثعلبي فى الكشف والبيان ٣ / ورقة ٩٣ ، والبغوى ٩٣/٥ عن
 ابن عباس بلفظ مقارب وقد ذكره السيوطى فى الدر ٢٣٤/٦ عنه من
 رواية ابن ابى حاتم .

(٥) قال ابن عباس فى رواية : (تبارك) أى لم يزل ولا يزول . انظر

الفرقان / ١

منه (١) . وقال غيره : لانه يتبرك باسمه (٢) اما البركة فهي الخير والزيادة ، وقيل : فعل كل طاعة من العباد بركة (٣) والبروك هو الشبوت (٤) ويقال : فلان مبارك اي ينزل الخير حيث ينزل (٥) وقوله : (الذي نزل الفرقان) اي القرآن (٦) وسمى القرآن فرقانا لمعنيين : أحدهما : لانه يفرق بين الحق والباطل (٧) ، والآخر أن فيه بيان الحلال والحرام (٨) .

== البحر المحيط ٤٨٠/٦ ، وهو في الكشف والبيان ٣ / ورقة ٩٢ ألف والبغوى ٢٤٠/٢ باختلاف يسير وغير معزو . وراجع اعراب القرآن ١٥١/٣ للنحاس .

(١) قد ذكره الثعلبي في الكشف والبيان ٣ / ورقة ٩٢ والماوردي في النكت ١٤٨/٣ والبغوى ٩٣/٥ كلهم عن الحسن بلفظ مقسارب واورده ابو حيان في البحر المحيط ٤٨٠/٦ عن ابن عباس والحسن والنخعي باختلاف يسير .

(٢) انظر في البغوى ٢٤٠/٢ ما يقارب هذا وقال السمرقندى : يقال : معناه : البركة في اسمه ، وفي الذي ذكر عليه اسمه . انظر بحر العلوم ١٥٦/٢ .

(٣) قال الراغب .. البركة : شبوت الخير الإلهي في الشيء وسمى بذلك لشبوت الخير فيه شبوت الماء في البركة - بكسر الباء - والمبارك مافيه ذلك الخير ، .. انظر المفردات - ٤٤ .

(٤) انظر (الصحاح : برك) ومفردات الراغب - ٤٤ .

(٥) انظر مفردات الراغب - ٤٤ بلفظ مقارب .

(٦) انظر اعراب القرآن ١٥١/٣ للنحاس والنكت ١٤٨/٣ والبغوى ٩٣/٥ والقرطبي ٢/١٣ .

(٧) انظر اعراب القرآن ١٥١/٣ للنحاس والنكت ١٤٨/٣ والقرطبي ٢/١٣ .

(٨) حكاة النقاش - انظر النكت ١٤٨/٣ والقرطبي ٢/١٣ .

الفرقان / ١ - ٢

وقوله تعالى : (على عبده) أى محمد - صلى الله عليه وسلم - (١) .

وقوله : (ليكون للمؤمنين نذيرا) أى الجن والإنس (٢) .

قال أهل العلم : ولم يبعث نبى الى جميع العالمين غير نوح ومحمد - عليهما الصلوة والسلام - (٣) .

قوله تعالى : (الذى له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا)
يعنى^{كما} قاله النصارى (٤) ، وقوله : (ولم يكن له شريك فى الملك) أى
كما قاله عبدة الأصنام وغيرهم (٥) وقوله : (وخلق كل شئ) أى مما
يصلح أن يكون مخلوقا (٦) ، قوله : (فقدره تقديرا) أى سواه تسوية

(١) انظر الطبرى ١٧٩/١٨ والكشف والبيان ٣/ ورقة ٩٣ والنكت ١٤٨/٣
والبغوى ٩٣/٥ وزاد المسير ٧١/٦ والقرطبى ٢/١٣ .

(٢) انظر الطبرى ١٧٩/١٨ والكشف والبيان ٣/ ورقة ٩٢ والنكت ١٤٨ / ٣
والبغوى ٩٣ / ٥ .

(٣) رواه الطبرى ١٨٠/١٨ عن ابن زيد بلفظ مقارب واورده الماوردى
فى النكت ٣ / ١٤٨ - ١٤٩ ، والقرطبى ٢/١٣ ولم يعزواه .

(٤) قال القرطبى ٢/١٣ : نزه سبحانه وتعالى نفسه عما قاله
المشركون واليهود والانسارى .

(٥) انظر فى الطبرى ١٨٠/١٨ والقرطبى ٢/١٣ ما يقارب هذا .

(٦) قال القرطبى ٢/١٣ : لا كما قال المجوس : ان الشيطان او الظلمة
يخلق بعض الاشياء ولا كما يقول من قال : للمخلوق قدرة الإيجاد
فالآية^{على} هو لا .

أقول : اشار السمعانى بهذه العبارة بأن ذات الله تعالى
وصفاته الجليلة وان كانت يطلق عليه لفظ الشئ ، الا أن المراد
بالشئ مما يصلح أن يكون مخلوقا .

الفرقان / ٢ - ٤

على ما يصلح للأمر الذي أريد له (١) .

ويقال : بين مقادير الأشياء ومنافعها ومقدار لبثها ووقوت فنائها (٢) .

قوله تعالى : (واتخذوا من دونه آلهة) يعنى الأصنام (٣) .

وقوله : (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) ظاهر المعنى .

وقوله : (ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا) أى دفع ضرر [وجلب نفع] (٤) أو هذا نفع فى الأصنام التى عبدها المشركون (٥)

وقوله : (ولا يملكون موتا ولا حياة) أى إماتة ولا إحياء (٦) .

وقوله : (ولا نشورا) أى بعثا بعد الموت (٧) .

قوله تعالى : (وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه) أى

(١) انظر فى الطبرى ١٨٠/١٨ والبغوى ٩٣/٥ وزاد المسير ٧٢/٦ والقرطبى ٣/١٣ ما يقاربه .

(٢) انظر البغوى ٩٣/٥ وزاد المسير ٧٢/٦ والقرطبى ٣/١٣ بلفظ مقارب .

(٣) كذا فى البغوى ٩٣/٥ وزاد المسير ٧٢/٦ وراجع مفردات الراغب - ٣٩٥ .

(٤) كذا فى (ب) لكن فى متن الأصل (جلب) بحذف لفظ (نفع) ومكتوب فى الهامش والمثبت هو الأولى بالسياق .

(٥) قد ذكره الطبرى ١٨١/١٨ مفصلا واورده البغوى ٩٣/٥ وابن الجوزى فى زاد المسير ٧٢/٦ والقرطبى ٣/١٣ بلفظ مقارب من لفظ السمعانى .

(٦) كذا فى البغوى ٩٣/٥ وهو فى الطبرى ١٨١/١٨ وزاد المسير ٧٢/٦ والقرطبى ٣/١٣ بلفظ مقارب .

(٧) انظر المصادر السابقة .

كذب اختلقه (١) .

وقوله : (وأعانه عليه قوم آخرون) يعنى جبر ، ويسار ، وعداس ، وفكيهة وهؤلاء عبيد كانوا بمكة من أهل الكتاب ، وكانوا يجلسون إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - يسمعون منه ، فزعم المشركون ان محمدا - صلى الله عليه وسلم - يأخذ منهم (٢) .

وقوله : (فقد جاءوا ظلما وزورا) اى بظلم وزور ، فلما حذف الباء انتصب (٣) قوله تعالى : (وقالوا أساطير الأولين) قال ابن عباس : كان النضر بن الحارث من شياطين أهل الشرك وكان قدم الحيرة وقرأ أخبار ملوك الفرس [وكان يقول للمشركين ان الدين يقول محمد أساطير الأولين وأنا أحدثكم بمثله يعنى من أحاديث الفرس] (٤) . وحديث رستم واسفنديار ، فالآية نزلت فيه وفيمن قال بقوله مثل عبد الله بن أبي أمية المخزومي وغيره (٥) وقوله : (اكتبها) اى طلب أن

(١) كذا فى الطبرى ١٨١/١٨ والنكت ١٤٩/٣ والبغوى ٥/٩٣ وزاد الميسر ٧٢/٦ والقرطبي ٣/١٣ .

(٢) انظر الكشف والبيان ٣/ورقة ٩٢ والنكت ١٤٩/٣ وبحر العلوم ٢/ورقة ١٥٦ وروح المعانى ٢٣٤/١٨ باختلاف يسير .

(٣) انظر الطبرى ١٨١/١٨ والبغوى ٥/٩٣ والقرطبي ٤/١٣ بلفظ مقارب وقد ذكره النحاس فى اعراب القرآن ٣/١٥٢ وابن الجوزى فى زاد السير ٦/٧٣ عن الزجاج . اقول : أشار السمعانى بهذا إلى أن (جاء) فعل لازم فنصب (ظلما وزورا) بنزع الخافض .

(٤) كذا فى الاصل لكن ساقط فى (ب) .

(٥) رواه الطبرى ١٨١/١٨ عن ابن عباس بزيادة عنه قال : فأنزل الله فى النضر بن الحارث ، ثمان آيات من القرآن قوله : (وإذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) وكل ما ذكر فيه الأساطير فى القرآن . واورده ابن هشام فى سيرته ١/٣٠٠ والنحاس فى اعراب القرآن ٣/١٥٢ والقرطبي ٣/١٣ عن ابن عباس بلفظ مقارب وهو

الفرقان / ٥ - ٧

يكتب له ، لانه - صلى الله عليه وسلم - كان لا يكتب (١) .

وقوله : (فهى تملى عليه) أى تقرأ عليه اذ كان لا يكتب حتى تملى عليه ليكتب (٢) وقوله : (بكرة وأصيلا) اى غدوة وعشيا (٣) .
(قل أنزله الذى يعلم السر) اى الغيب (٤) (فى السموات والأرض إنسه كان [غفورا رحيمًا] (٥) أى متجاوزا محسنا (٦) .

قوله تعالى : (وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق) قالوا : هذا على طريق الإنكار ، وزعموا أنه اذا كان مثلهم يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق فلا يجوز ان يمتاز عنهم بالنبوة (٧)

== فى البغوى ٩٣/٥ غير منسوب، وعبد الله بن ^{أبي} أمية بن المغيرة بن عبد الله المخزومي صهر النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمته عاتكة وأخوأم سلمة رضى الله عنها انظر الإصابة ٢٧٧/٢ .

- (١) انظر البغوى ٩٣/٥ - ٩٤ وزاد المسير ٧٣/٦ بلفظ مقارب .
- (٢) انظر الطبرى ١٨٣/١٨ والبغوى ٩٤/٥ وزاد المسير ٧٣/٦ والقرطبي ٤/١٣ باختلاف يسير .
- (٣) انظر الطبرى ١٨٣/١٨ والبغوى ٩٤/٥ وزاد المسير ٧٣/٦ .
- (٤) كذا ذكره البغوى ٩٤/٥ واورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٧٣/٦ والقرطبي ٤/١٣ بلفظ مقارب .
- (٥) كذا فى الاصل وهو الصواب من المصحف وفى (ب) (حليما غفورا) .
- (٦) انظر الطبرى ١٨٣/١٨ بلفظ مقارب .
- (٧) رواه الطبرى ١٨٣/١٨ عن ابن عباس باختلاف يسير وقد ذكره ابن هشام فى سيرته ٢٩٧/١ والماوردى فى النكت ١٤٩/٣ والبغوى ٩٤/٥ بلفظ مقارب .

الفرقان / ٧

وكانوا يقولون : أنت لست بِمَلِكٍ ولا مَلِكٍ ، فليست بِمَلِكٍ لأنك تأكل الطعام .
ولست بِمَلِكٍ لانك تتسوق وتتبدل والملوك لا يتسوقون ولا يتبدلون (١) وهذا
الذى قالوه : كله كان فاسدا ، وذلك لان أكله الطعام لا ينافى النبوة
ولا مشيه فى الأسواق فان أكله الطعام يدل على أنه آدمى محتاج ومشيه
فى الأسواق يدل على أنه متواضع غير متكبر (٢) واما اختصاصه بفضيلة
النبوة بين الناس فجائز ، لأن الله تعالى لم يسو بين الناس بل فاضل
بينهم (٣) وقوله : (لولا أنزل إليه ملك) قالوا هذا ، لانهم زعموا
أن الرسول إن لم يكن ملكا فينبغى ان يكون له شريك من الملائكة (٤) ،
هذا أيضا فاسد لانه مجرد (بحكم) (٥) ويجوز ان ينفرد آدمى بالنبوة
ولا يكون معه ملك، ولأن^{يكون} النبي آدميا اولى من أن يكون ملكا ، ليفهموا
عنه ، ويستأنسوا به (٦) وقوله : (فيكون معه نذيرا) أى شريكا (٧) ،

(١) كذا ذكره البغوى ٩٤/٥ والخازن وهو فى النكت ١٤٩/٣ وزاد الميسر
٧٣/٦ والقرطبي ٥/١٣ بلفظ مقارب وراجع أحكام القرآن ١٤١٤/٣ - ١٤١٥
لابن العربى .

(٢) انظر فى النكت ١٥٠/٣ و البغوى ٩٤/٥ والخازن واحكام القرآن
٣ / ١٤١٤ - ١٤١٥ وزاد الميسر ٦ / ٧٣ - ٧٤ ما يقارب هذا .

(٣) قد ذكره الماوردى فى النكت ١٤٩/٣ وقال : انه لو نقل عن موضوع
الخلقة بتميزه بالرسالة لصار من غير جنسهم ، ولما كان رسولا
منهم ، وذلك مما تنفر منه النفوس ، وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد
السير ٦ / ٧٤ بلفظ مختصر .

(٤) انظر النكت ١٥٠/٣ وروح المعانى ٢٣٨/١٨ بلفظ مقارب .

(٥) كذا فى النسختين والأولى بالسياق (تحكم) بدون الباء .

(٦) انظر زاد الميسر ٧٤/٦ بلفظ مختصر .

(٧) انظر روح المعانى ٢٣٨/١٨ بلفظ مقارب .

وقوله : (أو يلقى إليه كنز) يعنى ينزل عليه كنز من السماء أو يظهر له كنز فى الأرض (١) .

وقوله : (أو تكون له جنة يأكل منها) قالوا هلا جعل الله لك بستانا تعيش به ، أو كنزا يدفعه اليك فتستغنى به عن التعيش والتكسب والتبذل فى الأمور (٢) وهذا أيضا فاسد ، لأنه كسبه وتعيشه [لم يكن] (٣) منافيا نبوته .

وقوله : (وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً) أى مخدوعاً (٤) .

وقيل : مصروفا عن الحق (٥) وقيل معللا بالطعام والشراب (٦) .

(١) انظر الطبرى ٢٣٨/١٨ والبغوى ٩٤/٥ وزاد الميسر ٧٤/٦ وروح المعانى ٢٣٨/١٨ باختلاف يسير .

(٢) انظر الطبرى ١٨٤/١٨ والبغوى ٩٤/٥ وروح المعانى ٢٣٨/١٨ بلفظ مقارب .

(٣) كذا فى الاصل وهو المواب من مقتضى القواعد وفى (ب) (لم يكون)

(٤) كذا فى البغوى ٩٤/٥ والخازن والنكت ٤٣٧/٢ وزاد الميسر ٤٢/٥ عن مجاهد .

(٥) كذا ذكره البغوى ٩٤/٥ والخازن وفى زاد الميسر ٤٢/٥ عن ابن عباس بلفظ مقارب ، اقول فسر السمعانى قوله تعالى : (مسحورا) دفعا لما يرد بظاهر الآية لأن النبى صلى الله عليه وسلم سحر بالمدينة والآية مكية . ومحصل الجواب ان " مسحورا " بمعنى مخدوعا أو مصروفا عن الحق .

(٦) قال ابو عبيدة فى مجاز القرآن ٣٨١/١ : (إن تتبعون ، إلا رجلاً مسحوراً) أى ما تتبعون ، إلا رجلاً مسحوراً ، أى له سحر وهو أيضا مسحر وكذلك كل دابة أو طائر يشرب ويأكل فهو مسحور لان له سحرا والسحر : الرثة وقد ذكره الماوردى فى النكت ٤٣٧/٢ عن أبى عبيدة .

قوله تعالى : (انظر كيف ضربوا لك الأمثال) اي شبهوا لك
 الأشباه والأشباه التي ذكروها ؟ قولهم : إنه مخدوع ، وقولهم : إنه
 محتاج متروك في الدنيا وقولهم : إنه ناقص في التدبير والقياس
 بأمره (١) وقوله : (فذلوا) اي أخطأوا (٢) ويقال : تناقضوا فإنهم
 كانوا يقولون مرة هو مفتر أي قاله من قبل نفسه ، ومرة يقولون : إنه
 تعلمه من غيره (٣) وقوله : (فلا يستطيعون سبيلا) أي طريقا إلى
 الحق (٤) وقيل : طاعة الله (٥) .

وقوله تعالى : (تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك) اي
 خيرا مما طلبوه لك (٦) وقوله : (جنت تجري من تحتها الأنهار)
 اي بساتين تجري من تحت اشجارها الأنهار .

== واورده ابن الجوزي في زاد المسير ٤٢/٥ بلفظ مقارب .
 وراجع الطبري ٩٦/١٥ ومفردات الراغب ٢٢٥ - ٢٢٢ وروح المعاني
 ٢٣٨/١٨ .

(١) انظر الطبري ١٨٤/١٨ والبيغوي ٩٤/٥ وزاد المسير ٩٤/٦ وابن كثير
 ١٠٣/٦ بلفظ مقارب .

(٢) انظر الطبري ١٨٤/١٨ .

(٣) انظر النكت ١٥٠/٣ والبحر المحيط ٤٧٣/٦ باختلاف يسير .

(٤) انظر الطبري ١٨٤/١٨ والنكت ١٥٠/٣ والبيغوي ٩٤/٥ باختلاف يسير .

(٥) قاله السدي . انظر النكت ١٥٠/٣ وزاد المسير ٧٤/٦ .

(٦) رواه الطبري ١٨٥/١٨ عن مجاهد بلفظ مقارب وقد ذكره البيغوي ٩٦/٥
 وابن الجوزي في زاد المسير ٧٥/٦ ولم يتسبأه . وراجع المعاني
 ٢٣٩ / ١٨ .

وقوله : (ويجعل لك قصورا) اي بيوتا مشيدة ، والعرب تسمى كل بيت مشيد قصرا (١) وروى حبيب بن ابي ثابت (٢) عن خيشمة (٣) ان الله تعالى عرض مفاتيح خزائن الأرض على محمد - صلى الله عليه وسلم - فلم يخترها (٤)

وفي بعض الأخبار عرض عليّ بطحاء مكة ذهباً فاخترت أن أكون عبداً

(١) كذا ذكره البغوي ٩٤/٥ وقال مجاهد : كانت قريش ترى البيت من حجارة قصرا كائنا ما كان انظر الطبري ١٨٦/١٨ والقرطبي ٦/١٣ والدر ٢٣٧/٦ .

(٢) هو حبيب بن أبي ثابت : قيس ، ويقال : هند بن دينار الاسدي - مولاهم ابو يحيى الكوفي ، ثقة فقيه جليل وكان كثير الارسال والتدليس . مات (١١٩ هـ) انظر التقريب ١٤٨/١ .

(٣) هو خيشمة بن عبد الرحمن بن ابي شبرة : بفتح المهملة وسكون الموحدة ، الجعفي الكوفي ، ثقة ، وكان يرسل ، مات بعد سنة (١٠٨ هـ) انظر التقريب ٢٣٠/١ .

(٤) قد ذكره السمرقندي في بحر العلوم ٢/ورقة ١٥٧ ب والقرطبي ٦/١٣ وابن كثير ٦٠٤/٦ عن سفيان الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن خيشمة وهو في الطبري ١٨٦/١٨ عن سفيان عن حبيب .

واخرج البخاري في كتاب الجنائز من حديث عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فملى على أهل أحد صلاته على الميمنت ثم انصرف إلى المنبر فقال : إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم ، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وأنا شهيد عليكم وإني اعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها ، انظر البخاري مع الفتح ٢٠٩/٣ وأخرجه في المناقب ٦/٦١١ وفي المغازي ٧/٣٤٨ - ٣٤٩ و ٣٧٧ وفي الرقاق ١١ / ٢٤١ - ٢٤٢ و ١١ / ٤٦٥ .

ومسلم في المنهاج ١٥/٥٧ (مع النووي) والامام احمد في مسنده ٤٤٩/٤ وفي لفظ عند احمد ١/٤٤٥ . . . اوتى نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شيء الا مفتاح الغيب الخمس ، ان الله عنده علم الساعة .

نبينا (١).

قوله تعالى : (بل كذبوا بالساعة) اي بالقيامة (٢) .

وقوله : (وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً) اي ناراً مستعرة ،
المستعرة : المتوقدة (٣) .

قوله تعالى : (إذا رأتهم من مكان بعيد) الآية ،

روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - انه قال : من تقول على
مالم أقل فانه يوم القيامة بين عيني جهنم فقليل له : ولجهنم عينان ،
قال : نعم ، وقرأ قوله تعالى : (إذا رأتهم من مكان بعيد) (٤)

وقال بعضهم : إذا رأتهم اي رأت زبانيتهن اياهم (٥) وقوله :

(١) اخرج الامام احمد عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : عرض عليّ ربي عز وجل ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً فقلت :
لا : يارب ، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً او نحو ذلك ، فاذا جعت
تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك . انظر المسند
٥ / ٢٥٤ .

(٢) انظر الطبري ١٨٦/١٨ والبغوي ٩٥/٥ ، وقال الراغب : الساعة :
جزء من اجزاء الزمن ، ويعبر به عن القيامة .. انظر المفردات :
٢٤٨ .

(٣) انظر (الصحاح : سعر) والطبري ١٨٦/١٨ والبغوي ٩٥/٥ والقرطبي
٧/١٣ بلفظ مقارب .

(٤) رواه الطبري ١٨٧/١٨ عن فديك ، عن رجل من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم واورده البغوي ٩٥/٥ ولم ينسبه . وابن كثير ٦ / ١٠٤
من رواية ابن ابي حاتم ، والسيوطي في الدر ٢٣٨/٦ من رواية
عبد ابن حميد ، وابن المنذر وابن ابي حاتم .

(٥) كذا في البغوي ٩٥/٥ والخازن واورده القرطبي ٧/١٣ بلفظ مقارب
وقال : والأول أصح .

الفرقان / ١٢

(سمعوا لها تغيظا) فان قيل : كيف يسمع التغيظ انما يعلم التغيظ (١)
والجواب عنه ، قلنا : معناه سمعوا غليان التغيظ (٢) .

وقيل : سمعوا لها زفيراً (اى) علموا (٣) ان لها تغيظاً (٤)
قال الشاعر :

رأيت زوجك فى الوغى .. متقلداً سيفاً ورمحاً (٥)

(١) قال الفراء : قوله : (تغيظاً وزفيراً) هو كتغيظ الأدمى اذا
غضب فغلى صدره وظهر فى كلامه . انظر معانى القرآن ٣١١/٢ . وراجع
فى هذا الطبرى ١٨ / ١٨٦ - ١٨٧ والكشف والبيان ٣ / ورقة
٩٣ ألف .

(٢) انظر الطبرى ١٨٧/١٨ والبغوى ٩٥/٥ بلفظ مقارب واورده ابن الجوزى
فى زاد المسير ٧٥/٦ وعزاه الى الزجاج .
وقال ابن قتيبة : اى تغيظاً عليهم . كذلك قال المفسرون .
وقال قوم : بل يسمعون فيها تغيظ المعذبين وزفيرهم ، واعتبروا
ذلك بقول الله عز وجل ثناؤه : (لهم فيها زفير وشهيق) (هود
١٠٦) واعتبر الأولون قولهم ، بقوله تعالى فى سورة الملك :
(تكاد تميز من الغيظ) (٨) وقال ابن قتيبة : هو أشبه
التفسيرين - ان شاء الله - لما أريد ، لانه قال سبحانه :
(سمعوا لها) ولم يقل : سمعوا فيها ، ولا منها .
انظر غريب القرآن - ٣١٠ وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير
٧٥/٦ عن ابن قتيبة .

(٣) كذا فى الاصل وهو الاولى بالسياق ولكن فى الاصل (علموا) بدون اى .

(٤) انظر البغوى ٩٥/٥ بلفظ مقارب . وقيل : فيه تقديم وتأخير ،
سمعوا لها زفيراً و علموا لها تغيظاً . وقال قطرب : التغيظ لا يسمع .
ولكن يرى والمعنى : رؤا لها تغيظاً وسمعوا لها زفيراً . انظر
الكشف والبيان ٣ / ورقة ٩٣ ألف والقرطبي ٨/١٣ .

(٥) الشاعر : عبد الله بن الزبيرى كما فى الكامل للمبرد ٣٢٤ / ١
(ط: احمد محمد شاكرا) وا لرواية فيه : ياليت زوجك . وغيـ
منسوب فى معانى القرآن ١٢١/١ للفراء ومجاز القرآن ٦٨/٢ والطبرى

الفرقان / ١٢

اي متقلدا سيفاً وحاملاً رمحاً ،

وقال آخر :

علفتها تبناً وماءً بارداً ، (١)

اي علفتها تبناً وسقيتها ماءً بارداً ، وقد ذكرنا معنى الزفير (٢)
وعن عبيد بن عمير أنه قال : تزفر جهنم يوم القيامة زفرة فلا يبقى
ملكوا لا نبي مرسل ، الا خرّ بوجهه ، حتى أن إبراهيم يجثو على ركبتيه ،
ويقول : نفسي نفسى ولا أريد غيرها (٣) وقوله : (من مكان بعيد)
قيل في بعض التفاسير من مسيرة مائة سنة (٤) .

== ٦١/١ وحجة القراءات - ٢٢٢ لابن زنجلة وشرح شواهد الكشاف ٣٦٤/٤
والبحر المحيط ٤٨٥/٦ وتاويل مشكل القرآن - ٢١٤ .
ومحل الشاهد : قوله (متقلد سيفاً ورمحاً) استشهد المؤلف
بهذا على ان التقدير . وحاملاً رمحاً ، لان الرمح لا يتقلد فكذلك
الزفير لا يسمع فالتقدير : اي علموا لها زفيراً .

(١) البيت غير منسوب في تاويل مشكل القرآن - ٢١٣ وشرح ابن عقيل
٢٠٧/٢ وقال المحقق محمد محي الدين عبد الحميد في هامشه :
هذا البيت من الشواهد التي لم يذكر العلماء نسبتها الى قائل
معين ، وقد اختلفوا في تتمته ، فيذكر بعضهم ان الشاهد صدر
بيت وان تمامه : * حتى شئت همالةً عيناها * ويرويه العلامة
الشيرازي عجز بيت ، ويروي له صدرا هكذا * لما حطط الرجل
عنها واردا *

(٢) انظر ج ١ / ٣ / ورقة ٢٢٠ ألف من (١) .

(٣) اخرجه عبد الرزاق في تفسيره - ورقة ٩٩ ب والطبرى ١٨٧/١٨ وقد
ذكره البغوى ٩٥/٥ والسيوطى في الدر ٢٣٩/٦ من رواية عبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابى حاتم كلهم عن عبيد بن عمير باختلاف
يسير .

(٤) قاله السدى انظر زاد المسير ٧٥/٦ وابن كثير ١٠٤/٦ والدر ٢٣٨/٦
وهو في البغوى ٩٥/٥ غير منسوب .

قوله تعالى : (وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين) .

يقال : تضيق الزج (١) فى الرمح (٢) وقوله ! (مقرنين) أى مصفدين (٣) وقيل : مغللين : كأنه عملت أيديهم ، إلى أعناقهم ، وقمرنوا مع الشياطين (٤) وقد بينا ان كل كافر يقمرن مع شيطان فى سلسلة (٥) ، وقوله : (دعوا هنالك ثبورا) أى هلاكا وهو قولهم : واهلاكاه (٦) وفى بعض الأخبار أن أول من يكسى حلة من نار ، إبليس فيسحبها إلى جهنم

(١) الزج : الحديدة التى فى أسفل الرمح ، يقال : ازجت الرمح فهو مُزَج ، اذا عملت له زجا . وجمع زج الرمح زجاج بالكسر لاغير . انظر (الصحاح : زجج) .

(٢) قال عبد الله بن عمر : ان جهنم لتضيق على الكافرين كضيق الزج على الرمح انظر النكت ١٥٠/٣ وقد ذكره السيوطى فى الدر ٢٤٠/٦ من رواية ابن ابى حاتم واورده القرطبى ٨/١٣ عن عبد الله بن مسعود والسيوطى فى الدر ٢٤٠/٦ عنه من رواية ابن مبارك فى (الزهد) وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم .

(٣) " مصفدين " قد قرنت أيديهم إلى أعناقهم فى الأغلال . انظر الكشف والبيان ٣ / ورقة ٩٣ والبغوى ٩٥/٥ والخازن والقرطبى ٨/١٣ .

(٤) قاله يحيى بن سلام انظر النكت ١٥٠/٣ والقرطبى ٨/١٣ وقد ذكره الشعلى فى الكشف والبيان ٣ / ورقة ٩٣ ب ، والألوسى فى روح المفانى ٢٤٤/١٨ وهو فى البغوى والخازن ٩٥/٥ باختلاف يسير ولم يعزه الجميع .

(٥) انظر ج ١ / ٣ / ورقة ٢٥٣ الف من (أ) .

(٦) قاله الضحاك انظر الطبرى ١٨٨/١٨ والنكت ١٥١/٣ والبغوى ٩٥/٥ والقرطبى ٨/١٣ واورده السيوطى فى الدر ٢٤٠/٦ عنه من رواية ابن ابى حاتم . وهو فى مجاز القرآن ٧١/٢ وغريب القرآن - ٣٦٠ لابن قتيبة بلفظ مقارب وغير منسوب .

ويتبعه ذريته (١) وقوله : (لاتدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا) أى ليس (بها هذا) (٢) موضع دعاء واحد بالهلاك بل هو موضع أدعية كثيرة (٣) قال الشاعر :

إذ أجارى الشيطان فى سنن الغى .. ومن مال ميله مشبور (٤)
أى هالك،

قوله تعالى : (قل أذلك خيرا أم جنة الخلد التى وعد المتقون) .

فان قيل : ليس فى جهنم خير أصلا فكيف يستقيم قوله : (أذلك خير أم جنة الخلد) الجواب عنه ، قلنا : العرب قد تذكر مثل هذا وان لم يكن فى أحدهما خير أصلا ، يقال : الرجوع إلى الحق خير من التماذى

أحمد

(١) روى الإمام فى مسنده ١٥٣/٣ - ١٥٤ ، ٢٤٩ عن انس بن مالك قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " أول من يكسى حطة من النار إبليس يضعها على حاجبيه وهو يسحبها من خلفه و ذريته من خلفه وهو يقول : يا ثبوراه ، وهم يقولون : يا ثبورا هم حتى يقف على النار فيقول : يا ثبوراه : فينادون يا ثبورا هم ، فيقال : لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا " .

(٢) كذا فى النسختين والالىق حذف (بها) والله اعلم .

(٣) انظر الطبرى ١٨٨/١٨ وإعراب القرآن ١٥٣/٣ للنحاس والقرطبي ٩/١٣ بلفظ مقارب .

(٤) الشاعر : عبد الله بن الزبيرى كما فى مجاز القرآن ٧١/٢ وسيرة ابن هشام ٤١٩/٢ والطبرى ١٨٨/١٨ وأسد الغابة ٢٣٩/٣ (تحقيق د. محمد ابراهيم البنا وزملاؤه) وابن كثير ١٠٦/٦ او البحر المحيظ ٤٨٥/٦ والشاهد عند السمعانى قوله : (مشبور) .

فى الباطل (١) وقال الزهرى: انما ذكر لفظ الخير هاهنا لاستواء المكانين فى المنزل على معنى أنهما منزلان ينزل فيهما الخلق فاستقام ان يقال : هذا المنزل خير من ذلك المنزل لوجود الاستواء فى صفته (٢) وقوله : (كانت لهم جزاء ومصيرا) أى مجازاة ومرجعا (٣) .

قوله تعالى : (لهم فيها ما يشاءون خُلدين) أى مقيمين ،

وقوله : (كان على ربك وعدا مسئولا) أى مطلوبيا ، وهو طلب

المؤمنين فى قوله : (ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك) [آل عمران ١٩٤] أى على السنة رسلك (٤) ويقال : الطلب من الملائكة للمؤمنين ، وذلك فى قوله تعالى : (ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم) الآية [لفاقر / ٨] (٥) .

(١) انظر بحر العلوم ٢ / ورقة ١٥٨ للسمرقندى وأعراب القرآن ٣ / ١٥٤ ، للنحاس وقد ذكره عن سيويه ، والقرطبي ٩ / ١٣ والبحر المحيط ٦ / ٤٨٦ بلفظ مقارب . اقول : اشار السمعاني بهذا الى أنه من قبيل المشاكلة .

(٢) قد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٦ / ٧٦ وعزاه الى الزجاج واورده القرطبي ٩ / ١٣ بلفظ مقارب ولم ينسبه .

(٣) انظر الطبرى ١٨ / ١٨٩ والبغوى ٥ / ٩٦ وزاد المسير ٦ / ٧٧ بلفظ مقارب .

(٤) روى عن ابن عباس وابن زيد بلفظ مقارب انظر الطبرى ١٨ / ١٨٩ والنكت ٣ / ١٥١ والبحر المحيط ٦ / ٤٨٦ واورده القرطبي ٩ / ١٣ وعزاه الى ابن عباس والكلبي ، وهو فى بحر العلوم ٢ / ورقة ١٥٨ والكشف والبيان ٢ ورقة ٩٣ والبغوى ٥ / ٩٦ وزاد المسير ٦ / ٧٧ غير منسوب .

(٥) قاله محمد بن كعب القرظى انظر الكشف والبيان ٣ / ورقة ٩٣ والنكت ٣ / ١٥١ والبغوى ٥ / ٩٦ والقرطبي ١٣ / ٩ - ١٠ والبحر المحيط ٦ / ٤٨٦ وهو فى بحر العلوم ٢ / ورقة ١٥٨ وزاد المسير ٦ / ٧٧ غير منسوب .

الفرقان / ١٧ - ١٨

وقوله تعالى : (ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله) أى الملائكة .

وقيل : عيسى وعزير عليهما السلام (١) وقوله : (فيقول) أى يقول الله تعالى (انتم أضلتم عبادى هؤلاء أم هم ضلوا السبيل) أى هم أخطأوا الطريق (٢) .

قوله تعالى : (قالوا سيحزنك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء) أى ما كان لنا أن نأمرهم (بعبادتنا ونحن) (٣) نعبدك (٤) ويقال : من اتخذ عدو غيره وليا فقد اتخذ من دونه وليا (٥) ، وقوله (ولكن متعتهم وآباءهم) .

أى بكثرة الأموال والأولاد (٦) ويقال : بطول العمر (٧) ويقال :

(١) قال مجاهد : عيسى وعزير والملائكة . انظر تفسير مجاهد - ٤٤٨ والطبرى ١٨٩/١٨ والكشف ٣ / ورقة ٩٣ والنكت ١٥١/٣ والبغوى ٩٦/٥ وزاد المسير ٧٨/٦ والدر ٢٤١/٦ وأورده القرطبي ١٠/١٣ وعزاه الى مجاهد وابن جريج . اقول: الأولى التعميم لعدم ورود ما يخص الآية .

(٢) النكت ١٥١/٣ والبغوى ٩٦/٥ وزاد المسير ٧٨/٦ .

(٣) كذا فى الاصل وهو الصواب من مقتضى السياق وفى (ب) (بعبادة ما نحن) .

(٤) انظر معانى القرآن ٢٤٦/٣ للفراء والنكت ١٥١/٣ والبغوى ٩٦/٥ والخازن وزاد المسير ٧٨/٦ بلفظ مقارب .

(٥) لم أقف عليه فيما راجعت والله اعلم .

(٦) انظر الطبرى ١٨٠/١٨ والنكت ١٥٢/٣ وزاد المسير ٧٨/٦ والقرطبي ١١/١٣ بلفظ مقارب .

(٧) حكاه النقاش انظر النكت ١٥١/٣ وأورده النحاس فى إعراب القرآن ١٥٥/٣ والبغوى ٩٦/٥ وابن الجوزى فى زاد المسير ٧٨/٦ والقرطبي ١١/١٣ وأبو حيان فى البحر المحيطة ٤٨٩/٦ ولم يعزوه .

بتبيل المراد (١) وقوله : (حتى نسوا الذكر) اي نسوا ذكرك وغفلوا
عنك (٢) .

ويقال تركوا الحق الذي أنزلت (٣) وقوله : (وكانوا قوما بورا)
أي هلكى، يقال : رجل بائر اي هالك، وسلعة بائرة ، اي كاسدة (٤)

وفى الخبر ان النبى - صلى الله عليه وسلم - كان يتعوذ بـوار
الاييم (٥) .

(١) وقيل متعتهم بالصحة والنعمة انظر الطبرى ١٩٠/١٨ والبغوى
٩٦/٥ واللفظ له ، والقرطبى ١١/١٣ والبحر المحيط ٤٨٩/٦ .

(٢) كذا فى البغوى والخازن ٩٦/٥ .

(٣) قيل : اي حتى تركوا الايمان بالقرآن والاتعاظ به انظر النكت
١٥٢/٣ والبغوى ٩٦/٥ وزاد المسير ٧٨/٦ وقد ذكره القرطبى
١١/١٣ وعزاه الى ابن زيد وهو فى غريب القرآن - ٣١١ لابن قتيبة
بلفظ مختصر .

(٤) قد ذكره ابن قتيبة فى غريب القرآن - ٣١١ وقال : وهو من " بار -
يبور " اذا هلك ويطل .. وربما جمعوا "فاعلا" على فعل نحو عائد وعود
وشارف وشرف - وراجع النهاية ١٦١/١ لابن الأثير ومجاز القرآن
٧٢/٢ - ٧٣ والطبرى ١٩١/١٨ وقال : لا يشنى ولا يجمع ولا يؤنث
وقال الحسن : قوله تعالى : (وكانوا قوما بورا) هم الذين لاخير
فيهم انظر تفسير عبد الرزاق - ورقة ٩٩ والطبرى ١٩٠/١٨ والنكت
١٥٢/٣ .

(٥) قال ابن الاثير فى النهاية ١٦١/١ وفيه : " نعوذ بالله من بوار
الاييم اي كسادها ، من بارت السوق اذا كسدت ، والاييم التى لا روج
لها وهى مع ذلك لا يرغب فيها أحد " وفى النسختين (بوار الاييم) والصواب

(من بوار الاييم) بزيادة (من) .

قال الشاعر : وهو ابن الزبيرى

يا رسول الملّيك ان لسانى راتق .. ما فتقت اذ انا بور (١)
أى هالك .

قوله تعالى : (فقد كذبوكم بما تقولون) هذا خطاب مع المشركين
فإنهم كانوا يزعمون أن الملائكة وعيسى وعزيراء دعوهم الى عبادتهم (٢)

وقوله : (فما تستطيعون صرفا ولا نصرا) أى صرف العذاب عن
أنفسهم (٣) وقيل : صرفك عن الحق (٤) وقوله : (ولا نصرا) أى لاتستطيعون

(١) البيت فى مجاز القرآن ٧٣/٢ . وغريب القرآن - ٣١١ لابن قتيبة
والطبرى ١١٩/١٨ والنكت ١٥٢/٣ وزاد المسير ٧٩/٦ والقرطبي ١١/١٣ ،
و (اللسان : بور) وابن كثير ٣٧٦/٥ مغزو الى ابن الزبيرى
والشاهد عند السمعاني قوله : (اذ أنا بور) .

(٢) قاله مجاهد انظر تفسيره - ٤٤٨ والطبرى ١٩٢/١٨ والنكت ١٥٢/٣ ،
وقد ذكره السيوطى فى الدر ٢٤٢/٦ عنه من رواية الفريابي وابن
أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وهو فى
البغوى ٩٦/٥ بلفظ مقارب وغير منسوب .

(٣) روى عن مجاهد وابن جريج فى آخرين بلفظ مقارب - انظر الطبرى
١٩٢/١٨ - ١٩٣ وقد ذكره الماوردى فى النكت ١٥٢/٣ عن ابن زيد .
واورده البغوى ٩٦/٥ وابن الجوزى فى زاد المسير ٧٩/٦ ولم يتسبأه .

(٤) حكاه ابن عيسى انظر النكت ١٥٢/٣ واورده القرطبي ١٢/١٣ ، وعزاه
الى ابى عبيد .

منع العذاب عن أنفسهم (١) ، وقوله : (ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا) اي عظيما (٢) .

قوله تعالى : (وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق) .

في الآية جواب عن قولهم : (مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق) وهذا في معنى قوله تعالى : (قل ما كنت بدعا من الرسل) [ا لاحقاف / ٩] انا رسول مثل سائر الرسل ، فاذا جاز ان يكون سائر الرسل آدميين فيجوز ان اكون آدميا رسولا (٣) .

وقوله : (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) فيه قولان : أحدهما ان معنى فتنة للفقير فيقول الفقير : مالي لم اكن غنيا مثله؟ والصحيح فتنة للمريض؟ فيقول: مالي لم اكن صحيحا ومثل الشريف فتنة للوضيع

(١) قاله مجاهد وابن زيد . انظر الطبري ١٩٢/١٨ وقد ذكره السيوطي في الدر ٢٤٢/٦ عن مجاهد في اثر طويل . وهو في البغوى ٩٦/٥ وزاد المسير ٧٩/٦ بلفظ مقارب وغير منسوب .

(٢) " كبر بالضم يكبر ، اي عظم فهو كبير وكبار " انظر (الصحاح : كبر) .

(٣) انظر الطبري ١٩٤/١٨ وبحر العلوم ٤/ ورقة ١٥٨ للسمرقندي والكشف والبيان ٣ / ورقة ٩٤ والبغوى ٩٦/٥ وزاد المسير ٧٩/٦-٨٠ والقروطبي ١٢/١٣ بلفظ مقارب .

وقال ابن عباس : لما غير المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم - بالفاقة قالوا : ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الاسواق . فنزل (وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق) انظر اسباب النزول - ٢٢٤ للواحدي ولباب النقول - ١٦٢ - ١٦٣ للسيوطي بتصرف يسير .

الفرقان / ٢٠

فيقول: مالي لم أكن شريفا مثله (١) .

والقول الثاني : أن الآية نزلت في رؤس المشركين مع فقراء المؤمنين ، وفقراء المؤمنين مثل عمار ، وابن مسعود ، وبلال وصهيب ، وخبّاب (٢) وسلمان وغيرهم ، وكان المشرك إذا أراد أن يسلم فكر في نفسه فيقول : هذا دين سبقني إليه هؤلاء الأزدال ، فلا أكون تبعاً لهم فيمتنع من الإسلام (٣) وقوله : (أتصبرون) أي فاصبروا (٤) .

وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فإن في الصبر على ما يكره خيراً كثيراً ، وهو خبر طويل (٥) ويقال : إن معنى الآية

(١) رواه الطبري ١٩٤/١٨ عن الحسن وابن جريج بلفظ مقارب وقد ذكره الماوردي في النكت ١٥٢/٣ وابن الجوزي في زاد المسير ٨٠ / ٦ والسيوطي في الدر ٢٤٣/٦ عن الحسن وهو في بحر العلوم ٢ / ورقة ١٥٨ للسمرقندي وإعراب القرآن ١٥٦/٣ للنحاس والبغوي ٩٧/٥ غير منسوب .

(٢) هو خبّاب : بموحدتين : الأولى مشقلة، ابن الأرت أبو عبيد الله من السابقين في الإسلام ، وكان يعذب في الله ، وشهد بدرًا ، ثم نزل الكوفة ، ومات بها سنة (٣٧ هـ) انظر التقريب ٢٢٢/١ .

(٣) قاله مقاتل . انظر الكشف والبيان ٣ / ورقة ٩٤ وزاد المسير ٨١/٦ والقرطبي ١٣ / ١٨ - ١٩ بلفظ مقارب وهو في معاني القرآن ٢٦٥/٢ للفراء والبحر المحيط ٤٩١/٦ غير معزو . واورده الماوردي في النكت ١٥٣/٣ عن النقاش . وراجع الكشاف ٨٧/٣ للزمخشري وروح المعاني ٢٥٥/١٨ وقال الرازي في تفسيره ٦٦/٢٤ : والأولى حمل الآية على الكل ، لأن بين الجمع قدراً مشتركاً .

(٤) يعني أنه استفهام بمعنى الأمر أي اصبروا انظر القرطبي ١٩/١٣ والبحر المحيط ٤٩١/٦ واللفظ له .

(٥) رواه الامام احمد في مسنده ٣٠٧/١ عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل .

الفرقان / ٢٠

أتصبرون او لا تصبرون (١) .

وعن بعضهم : انه رأى بعض الاغنياء وقد مر عليه فى موكبه فوقف ،
وقرأ قوله تعالى : (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون) .

ثم قال : بل نصبر ربنا ، بل نصبر ربنا ، بل نصبر ربنا ثلاث
مرات .

واورد بعضهم هذه الحكاية للمزنى (٢) مع الربيع بن سليمان
المرازي (٣) ، (٤) .

وعن داود الطائي (٥) انه مر عليه حميد الطوسي (٦) فى موكبة

(١) انظر النكت ١٥٣/٣ والقرطبي ١٨/١٣ والبحر المحيط ٤٩٠/٦ بلفظ
مقارب وقيل : قوله : (أتصبرون) استفهام والمراد منه التقرير
وموقعه بعد ذكر الفتنة موقع أيكم بعد الابتلاء فى قوله تعالى :
(ليلوكم أيكم أحسن عملا) (الملك / ٢) .

(٢) هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، أبو إبراهيم المزنى : صاحب
الإمام الشافعى ، من أهل مصر كان زاهدا عالما مجتهدا قسوى
الحجة ، نسبه الى مزينة (من مضر) مات سنة (٢٦٤ هـ) انظر
الاعلام ٣٢٩/١ .

(٣) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادى ، ابو محمد
المصرى المؤذن ، صاحب الشافعى ، ثقة مات (٢٧٠ هـ) انظر
التقريب ٢٤٥/١ .

(٤) قال القرطبي ١٨/١٣ (أتصبرون) " محذوف الجواب ، يعنى ام
لا تصبرون فيقتضى جوابا كما قاله المزنى ، وقد اخرجته الفاقية
فراى خصيا فى مراكب ومناكب ، فخطر بباله شئ فسمع من يقرأ الآية
(أتصبرون) فقال : بل ربنا . نصبر ونحتسب " .

(٥) هو داود بن نصير الطائي ، ابو سليمان : من أئمة المتصوفين
كان فى أيام المهدي العباسي ، اصله من خراسان ومولده بالكوفة
ولزم العبادة الى ان مات فيها سنة (١٦٥ هـ) انظر تاريخ بغداد
٢٤٧/٨ - ٢٥٥ وحلية الأولياء ٢٣٥/٧ - ٢٦٧ .

(٦) حميد الطوسي من كبار قوادب المأجورين العباسي ، كان جبارا ، فيه

الفرقان / ٢٠ - ٢١

و داود فى أظمار له فقال لنفسه : أتطلبين دنيا سبقك بها حميد (١)
 وروى ان رجلا مر على الحسن البصرى ، وهو فى هيئة حسنة وسيادة عظيمة
 من الدنيا ، فسأل من هذا ؟ فقيل : هذا (صراط) (٢) الحجاج ،
 فقال : هذا الذى أخذ الدنيا بحقها (٣) .

وقوله : (وكان ربك بصيرا) اى بصيرك بأعمالكم . (٤)

قوله تعالى : (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) أى لا يخافون
 لقاءنا (٥) .

=== قوة وبطش . وكان المأمون يندبه للمهمات مات (٢١٠ هـ) انظر
 الاعلام ٢٨٣/٢ .

(١) لم اقف عليه لكن اورد القرطبي ١٨/١٣ عن ابن القاسم صاحب مالك
 انه تلا هذه الآية حين رأى اشهب بن عبد العزيز فى مملكته عابرا
 عليه ثم اجاب نفسه بقوله : سنمبر . وقد ذكره الألوسى فى روح
 المعانى ٢٥٥/١٨ بلفظ مختصر .

(٢) كذا فى النسختين ولعل الصواب (سواط) بالسين وجمعه سواطسون
 وهم الشرط. الذين يكون معهم الاسواط يضربون بها الناس . انظر
 النهاية ٤٢١/٢ لابن الاثير .

(٣) لم أقف عليه فيما راجعت .. والله اعلم .

(٤) قال ابن جريج : ان ربك لبصير بمن يجزع ، ومن يصبر . انظر الطبرى
 ١٩٥/١٨ والنكت ١٥٣/٣ و هو فى الكشف والبيان ٣ / ورقة ٩٤ والبغوى
 ٩٧/٥ وزاد المسير ٨١/٦ غير منسوب .

(٥) انظر معانى القرآن ٣٦٥/٣ للطبري ١/١٩ وبحر العلوم
 ٢ / ورقة ٢٥٨ .

الفرقان / ٢١

قال الفراء : والرجاء بمعنى الخوف لغة تهامية ، ومنه قوله
تعالى : (مالكم لا ترجون لله وقارا) [نوح / ١٣] اى لا تخافون لله
عظمة (١)

قال الشاعر :

لا ترتجى حتى تلاقى الزائدا أسيرة لاقت معاً أم واحداً (٢)

أى لا تخاف ، وقوله : (لولا أنزل علينا الملائكة او نرى ربنا)
(معناه : هلا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا) (٣) ، (٤) وقوله :
(لقد استكبروا فى أنفسهم) أى تعظموا فى أنفسهم (٥) واستكبارهم
هو أنهم امتنعوا من الإيمان ، وطلبوا آية لم يطلبها أمة قبلهم (٦) ،

(١) قد ذكره الفراء وقال : يضعون الرجاء فى موضع الخوف اذا كان
معه جحد انظر معانى القرآن ٢٦٥/٢ وراجع مجاز القرآن ٧٣ / ٢ ،
والبغوى ٩٧/٥ والبحر المحيط ٤٩١/٦ .

(٢) البيت فى معانى القرآن ٢٨٦/١ ، ٢٦٥/٢ والطبرى ٢٦٤/٥ واللسان
: رجا (غير معزو ، والشاهد عند السمعى قوله : (لا ترتجى)
أى لا تخاف .

(٣) كذا فى الاصل لكن فى (ب) سقط .

(٤) (لولا) بمعنى (هلا) انظر الطبرى ١/١٩ ، وبحر العلوم ٢/ورقة
١٥٨ وزار المسير ٨١/٦ والقرطبي ١٩/١٣ .

(٥) انظر الطبرى ١/١٩ والبغوى ٩٧/٥ وزاد المسير ٨٢/٦ .

(٦) كما قال جل ثناؤه مخبرا عنهم : (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر
لنا من الأرض ينبوعا) الى قوله تعالى : (أو تأتى بالأسنة
والملائكة قبيلة) (الإسراء / ٩٠ - ٩٢) .

الفرقان / ٢١ - ٢٢

وقوله : (وعتوا عتوا كبيرا) أى علوا علوا عظيما (١) ، والعتو : هو المجاوزة فى الظلم الى أبلغ حده (٢) وعتوهم هاهنا : طلبهم رؤية الله حتى يؤمنوا (٣) .

قوله تعالى : (يوم يرون الملائكة) ويوم رؤية الملائكة هو يوم القيامة (٤) .

وقوله : (لا بشرى يومئذ للمجرمين) انما قال هذا ، لأن الملائكة يبشرون المؤمنين يوم القيامة فيطلب الكفار منهم البشرى ، فيقولون : بشرونا كما تبشرون المؤمنين ظنا منهم أنهم كانوا على الحق فيقولون لا بشرى لكم ، هكذا قال عطية (٥)

وقال بعضهم : معنى الآية أنه لا بشرى للمجرمين حين توجد البشرى للمؤمنين (٦) .

(١) قال مقاتل : (عتوا) علوا فى الأرض ، انظر الكشف والبيان ٣ / ورقة ٩٤ ، والعتو أشد الكفر وأفحش الظلم . انظر نفس المصدر والبيغوى ٩٧/٥ والقرطبى ٢٠/١٣ وقد ذكره أبو حيان فى البحر المحيط ٤٩٢/٦ وعزاه إلى ابن عباس .

(٢) قد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٨٢/٦ عن الزجاج بلفظ مقارب .

(٣) انظر البيغوى ٩٧/٥ .

(٤) قاله مجاهد . انظر تفسيره - ٤٤٩ ، والطبرى ٣/١٩ والنكت ١٥٤/٣ وعزاه القرطبى ٢٠/١٣ الى مجاهد وعطية العوفى .

(٥) قد ذكره الماوردى فى النكت ١٥٤/٣ والبيغوى ٩٧/٥ والقرطبى ٢٠/١٣ عن عطية العوفى بلفظ مقارب وقد ذكره السيوطى فى الدرر ٢٤٥/٦ عنه من رواية ابن ابي حاتم .

(٦) انظر البيغوى والخازن ٩٧/٥ - ٩٨ .

وقوله : (ويقولون حجرا محجورا) اى حراما محرما (١) .
 قال ابن عباس : حرام محرم الجنة على من لم يقل لا اله الا الله (٢)
 قال الشاعر :
 حنَّت الى النخلة القموى فقلت لها
 حجر حرام الى تلك (الدهاريس) (٣) ، (٤)
 ويقال : معنى الآية يحرم دخول الجنة على الكافرين حين يطلق
 دخولها للمؤمنين (٥) .

قوله تعالى : (وقد منّا الى ما عملوا من عمل)
 اى عهدنا الى ما عملوا من عمل (٦) وقوله : (فجعلننه هباء منثورا) .

(١) انظر معانى القرآن ٢٦٦/٢ للفرا ١ ، ومجاز القرآن ٧٣/٢ وفيه :
 ~ ~ ~ وفى آيه اخرى (لذي حجر) (الفجر / ٥) اى لذي عقل
 ولب ، ومن الحرام سمي حجر الكعبة والأنثى من الخيل يقال لها
 حجر ، وقد ذكره ابن قتيبة فى غريب القرآن - ٣١٢ بزيادة بعض .

(٢) قد ذكره البغوى ٩٨/٥ والقرطبي ١٣ / ٢٠ - ٢١ عن ابن عباس بلفظ
 مقارب وبه قال مجاهد انظر بحر العلوم ٢ / ورقة ١٥٩ وزاد المسير
 ٨٢/٦ وهو فى معانى القرآن ٢٦٦/٢ للفرا ١ والكشف والبيان
 ٣ / ورقة ٩٤ غير معزو .

(٣) فى النسختين (الدهاريس) والمثبت من المصادر .

(٤) الشاعر : المتلمس الضبعى والبيت فى ديوانه - ٨٥ ط : جامعة
 الدول العربية) ومجاز القرآن ٧٣/٢ والطبرى ٢/١٩ والنكت
 ١٥٤/٣ والقرطبي ١٣/١٢ و (اللسان : دهرس) والشاهد عن
 السمعانى قوله : (حجر) بمعنى حرام .

(٥) قد ذكره الالوسى فى روح المعانى ٧/١٩ عن ابن عباس بلفظ مقارب .

(٦) انظر معانى القرآن ٢٦٦/٢ للفرا ١ ومجاز القرآن ٧٣/٢ وغريب
 القرآن - ٣١٢ لابن قتيبة والطبرى ١٨/١٣ او البغوى ٩٨/٥ .

الفرقان / ٢٣

قال على - رضى الله عنه : الهباء المنثور : هو ما يسرى
فى الكوة اذا وقع شعاع الشمس فيها (١) .

وقال غيره : الهباء المنثور : هو ما يسطع من سنايك الخيل
عند شدة السير (٢) .

وعن يعلى بن عبيد (٣) ، قال: هو الرماد (٤) ، و فرق بعضهم
بين الهباء المنثور ، وبين الهباء المنبث ، فقال : الهباء المنثور
ما يرى فى الكوة ، والهباء المنبث ما تطيره الريح من سنايك الخيل (٥) .

(١) قد ذكره سفيان الثورى فى تفسيره - ٢٢٦ - والسمرقندى فى بحر
العلوم ٢ / ورقة / ١٥٩ والبغوى ٥ / ٩٨ كلهم عن على رضى الله
عنه .

(٢) قد ذكره ابن قتيبة فى غريب القرآن - ٣١٢ و السمرقندى فى بحر
العلوم ٢ / ورقة / ١٥٩ وقال مقاتل : وهو ما يسطع من حوافر
الدواب ، انظر الكشف والبيان ٣ / ورقة / ٩٤ (ب) والبغوى
٥ / ٩٨ ، وزاد المسير ٦ / ٨٢ .

(٣) هو يعلى بن عبيد الطنافسى وهو ابن عبيد بن أبى أمية الأيادى
الحنفى أبو يوسف الكوفى . قال ابن أبى حاتم : حدثنا عبدالرحمن
حدثنا على بن الحسن الهسجاني قال : سمعت أحمد بن حنبل
يقول : يعلى أصح حديثا من محمد وأحفظ ، وعى يحيى بن معين انه
قال : يعلى بن عبيد ثقة . انظر الجرح والتعديل ٤ / ٢ / ٣٠٤-٣٠٥ .
(طبعة دائرة المعارف ، الهند) .

(٤) كذا ذكره الألوسى فى روح المعانى ٧ / ١٩ عن يعلى بن عبيد . وقد
ذكره الماوردى فى النكت ٣ / ١٥٥ والقرطبى ١٣ / ٢٢ عن عبيد بن يعلى
واورده السيوطى فى الدر ٦ / ٢٤٦ وعزاه الى يعلى بن عبيد من
رواية ابن أبى حاتم .

(٥) قد ذكره ابن قتيبة فى غريب القرآن - ٣١٢ .

قوله تعالى : (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا)
 فان قيل ؟ كيف يكون في الجنة مقيلا وفي النار مقيلا وليست بموضع
 النوم ، والجواب عنه ، قال الأزهرى : المقيلا موضع الاستراحة نمام
 أو لم ينم (١) ، وفي المأثور عن (عبد الله بن مسعود) (٢) أنه
 قال : [لا ينتصف] (٣) يوم القيامة حتى يقيلا أهل الجنة في الجنة
 وأهل النار في النار (٤) فذكر القيلولة لأن نصف النهار وقت القيلولة
 ومعناه النزول ههنا (٥) وهو انه ينزل كلا الفريقين في منازلهم ،
 وقد روى أن الله تعالى : يقصر اليوم على المؤمنين حتى يرده كأنه
 من صلوة الى صلوة (٦) .

قوله تعالى : (ويوم تشقق السماء بالغمام) قال قتادة :

(١) قد ذكره البغوى ٩٨/٥ وابن الجوزى فى زاد المسير ٨٤/٦ عن
 الأزهرى .

(٢) كذا فى (ب) وهو الصواب من المصادر وفى الاصل (عبد بن مسعود)

(٣) فى النسختين (لا يتضيق) والمثبت من المصادر الآتى ذكرها .

(٤) قد ذكره سفيان الثورى فى تفسيره - ٢٢٦ والشعلبي فى الكشف
 والبيان ٣ / ورقة ٩٥ ألف والبغوى ٩٥/٥ والسيوطى فى السدر
 ٢٤٧/٦ كلهم عن ابن مسعود ، وهو فى بحر العلوم ٢ / ورقة ١٥٩
 وزاد المسير ٨٤/٦ والقرطبي ٢٣/١٣ وروح المعانى ٨/١٩ عن
 ابن مسعود وابن عباس وقد ذكره الفراء فى معانى القرآن ٢٦٦/٢
 ولم يعزه .

(٥) انظر (الصحاح : قيل) دون الجملة الاخيرة .

(٦) روى الامام أحمد فى مسنده ٧٥/٣ عن أبى سعيد الخدرى قال : قيل
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم - كان مقداره خمسين ألف سنة
 ما أطول هذا اليوم فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
 والذى نفسى بيده أنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من
 صلاة مكتوبة يصلها فى الدنيا .

على الغمام ، يقال : جاء فلان بدابته أى على دابته (١) ، والأكثرون على أن السماء تنشق على غمام أبيض ينزل فيه الملائكة (٢) ، وروى أن السماء الدنيا تنشق فينزل من الخلق عنها أكثر من عدد الجن والإنس . ثم تنشق السماء الثانية فينزل من الخلق عنها أكثر من خلق سماء الدنيا ومن الجن والإنس ، وهكذا فى السماء الثالثة والرابعة إلى السابعة ، ثم ينزل الكروبيون ثم ينزل حملة العرش (٣) وقد بينا من قبل (٤) .

قوله : (فهل ينظرون إلا أن يأتهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة) [البقرة / ٢١٠] وقوله : (ونزل الملكة تنزيلا) أى

(١) لم أقف عليه عن قتادة لكن قال الفراء فى معانى القرآن ٢٦٧/٢ ، على وعزو الباء فى هذا الموضع بمعنى واحد لأن العرب تقول : رميت عن القوس وبالقوس وعلى القوس ، يراد به معنى واحد . وهو فى الطبرى ٦/١٩ والكشف والبيان ٣ / ورقة / ٩٥ والنكت ١٥٥/٣ والبغوى ٩٨/٥ باختلاف يسير وغير معزو .

(٢) معانى القرآن ٢٦٧/٢ للفراء وغريب القرآن - ٣١٢ لابن قتيبة وقال الثعلبى فى الكشف والبيان ٣ / ورقة / ٩٥ : قال المفسرون : هو غمام أبيض رقيق مثل الضباب ولم يكن إلا لبني إسرائيل فى تيههم وهو الذى قال الله سبحانه وتعالى : (هل ينظرون إلا أن يأتهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة) (البقرة / ٢١٠) ويراجع بحر العلوم ٢ / ورقة / ١٥٩ ، والنكت ١٥٥/٣ والبغوى ٩٨/٥ والكشاف ٨٩/٣ للزمخشري والبحر المحيط ٤٩٤/٦ وروح المعاني ٩/١٩ . وأورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٨٤/٦ وعزاه الى ابن عباس

(٣) رواه الطبرى ٦/١٩ - ٧ والبغوى ٩٨/٥ - ٩٩ والقرطبي ٢٤/١٣ . وابن كثير ١١٤/٦ والسيوطى فى الدرر ٢٤٨/٦ - ٢٤٩ كلهم عن ابن عباس باختلاف يسير .

(٤) انظر ج ١ / ١ / ورقة ٤١ (ب) من (أ) .

أنزل الملائكة تنزيلا (١) .

قوله تعالى : (الملك يومئذ الحق للرحمن) معناه : الملك الحق يومئذ للرحمن (٢) (وكان يوما على الكافرين عسيرا) أى شديد (٣) .

ومن شدته أن الله تعالى يطول عليهم ذلك اليوم كما يقصره على المؤمنين على ما بينا (٤) ، وفى بعض الأخبار أن جهنم تفور يوم القيامة فيتبدد الناس ويتفرقون فكلموا وصلوا إلى قطر من الأقطار وجدوا سبعة من صفوف الملائكة أدخلوا أجنحتهم بعضا فى بعض (٥) ثم قرأ (وكان يوما على الكافرين عسيرا) .

وقوله : (و يوم يعص الظالم على يديه) ، الظالم هاهنا : هو عقبة بن أبى معيط باجماع أهل التفسير (٦) .

(١) " تنزله وأنزله ونزله بمعنى ، قال سيويه : وكان أبو عمرو . يفرق بين نزلت وأنزلت ولم يذكر وجه الفرق .. (اللسان نزل)

(٢) الطبرى ٧/١٩ وبحر العلوم ٢ / ورقة / ١٥٩ ، والبغوى ٩٩/٥ والقرطبي ٢٣/١٣ بلفظ مقارب .

أشار السمعاني بهذا إلى أن كلمة (الحق) صفة للملك وهو مبتدأ و (للرحمن) الخبر . انظر المصدر الأخير بتصريف يسير .

(٣) " العسر نقيض اليسر .. ويوم عسير يتعصب فيه الأمر .. انظر مفردات الراغب - ٣٣٤ .

(٤) انظر ص (٤١٠) الهامش (٦) من تحقيقنا .

(٥) لم أقف عليه فيما راجعت ، والله اعلم .

(٦) قاله مجاهد وسعيد بن جبير وقتادة انظر زاد السير ٨٦/٦ "وقال القرطبي ٢٥/١٣ جاء التوقيف عن أهل التفسير ، منهم ابن عباس وسعيد بن جبير أن الظالم ههنا يراد به عقبة بن أبى معيط وأن خليفه أمية بن خلف . وقيل : هو أبى بن خلف ، رواه العوفي عن ابن عباس انظر المصدر الأول .

وسبب نزول الآية : أن عقبة بن أبي معيط قد (هم بالاسلام) (١)(٢)

وروى أنه اتخذ دعوة ودعا النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : لا أكل حتى تشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ رسول الله فشهد عقبة ، وكان عقبة صديقاً لأمية بن خلف (٣) فقال له أمية : أصبوت يا عقبة ؟ وجهى من وجهك حرام إن لم ترجع ، فقال : إنما قلت ما قلت ليأكل من طعامى وأنا على دينى الأول (٤) .

وروى أنه قال : لا أكلمك أبدا حتى تجيئ (فتتفل) (٥) فى وجه محمد فجاء ففعل (٦) .

-
- (١) كذا فى (ب) وهو الصواب وفى الاصل (قد هم به بالاسلام) .
- (٢) كذا ذكره القرطبي ٢٥/١٣ عن ابن عباس وقتادة .
- (٣) هو أمية بن خلف بن وهب من بنى لؤى : أحد جبابرة قريش فى الجاهلية أدركا لاسلام ، ولم يسلم . وهو الذى عذب بلالا الحبشى فى بداية ظهور الاسلام قتل يوم بدر (٢ هـ) انظر سيرة ابن هشام ٦٣١/١ - ٦٣٢ والأعلام ٢٢٢/٢ علما بأن فى سيرة ابن هشام ٦٣١/١ ، والطبرى ٨/١٩ والدر ٦/٢٥٢ ، " أمية بن خلف " مثل لفظ السمعانى وفى تفسير مجاهد - ٤٥١ ، وزاد المسير ٨٥/٦ (أبى بن خلف) .
- (٤) قاله مجاهد . انظر تفسيره - ٤٥١ والطبرى ٨/١٩ وزاد المسير ٨٥/٦ وقد ذكره السيوطى فى الدر ٢٥٢/٦ عنه من رواية الفريابى وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم .
- (٥) كذا فى (ب) وهو الصواب من مقتضى السياق وفى الاصل (فتتفل) والتفل : نفخ معه ادنى بزاق ، انظر النهاية ١٩٢/١ لابن الاثير .
- (٦) روى عن مقسم عن ابن عباس . انظر تفسير عبد الرزاق - ٩٩ - ١٠٠ ، والطبرى ٨/١٩ ولفظهما : ولم يسلمه على ذلك واورده الثعلبى فى الكشف والبيان ٣ / ورقة / ٩٥ ، والسمرقندى فى بحر العلوم ٢ / ورقة / ١٥٩ - ١٦٠ والواحدى فى أسباب النزول - ٢٢٥ باختلاف يسير ولم ينسوه و لفظهم " فعل ذلك " مثل لفظ السمعانى .

وروى : أن التفلة رجعت إلى وجهه لعنه الله ، اورد النقاش ذلك (١) ، ففيه نزلت الآية ، وقوله : (يعض الظالم على يديه) . أى يأكل يديه ندما .

وفى بعض التفاسير : أنه يأكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم ينبست ثم يأكل ثم ينبت هكذا (٢) فقله : (يُلِيْتِنِي اتخذت مع الرسول سيلا) أى أخذت طريقه (٣) ، وقوله : (يُولِيْتِنِي لِيْتِنِي لم أتخذ فلانا خليلا) أى أمية بن خلف (٤) ، وقيل : الشيطان (٥) ، والاول هو المعزوف (٦) ،

قوله تعالى : (لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جئنى) أى عن

(١) قال الضحاك : عاد بزاقه فى وجهه وأنشعب شعبتين فأحرق خدييه فكان أثر ذلك فيه حتى الموت : انظر الكشف والبيان ٣ / ورقه / ٩٥ واللفظ له . واسباب النزول - ٢٢٦ والقرطبي ١٣ / ٢٦ ولم أقف عليه عن النقاش .

(٢) قد ذكره البغوى ٥ / ٩٩ عن عطاء بلفظ مقارب وقد ذكره السيوطى فى الدر ٦ / ٢٥٢ عن هشام وسفيان وابى عمران الجونى من رواية ابن ابى حاتم - باختلاف يسير .

(٣) (سيلا) أى سببا ووصلة ، انظر مجاز القرآن ٢ / ٧٤ وغريب القرآن ، ٣١٣ لابن قتيبة .

(٤) قاله السدى ، انظر النكت ٣ / ١٥٦ وزاد المسير ٦ / ٨٦ وقد ذكره القرطبي ١٣ / ٢٦ ولم يعزه .

(٥) قاله مجاهد ، انظر تفسيره ٤٥٢ والطبرى ١٩ / ٨ وزاد المسير ٦ / ٨٦ ، والدر ٦ / ٢٥٣ ، وقال ابن عباس هو ابى بن خلف ، انظر الطبرى ١٩ / ٨ وروح المعانى ١٩ / ١٢ واورده الماوردى فى النكت ٣ / ١٥٦ عن عمرو بن ميمون وهو فى بحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦٠ ، والكشف والبيان ٣ / ورقة / ٩٥ والبغوى ٥ / ١٠٠ غير معزو .

(٦) اقول : لان معظم المفسرين اجمعوا على ان المراد بالعاض هو عقبة بن أبى معيط فعلى هذا الأنسب يراد بالخليل أمية بن خلف .

الهدى بعد ، إذ جاءنى (١) وقيل : عن القرآن (٢) وقوله : (وكمان الشيطان للانسن خذولا) أى تاركاً (٣) ومن المعروف فى المغازى ان عقبة بن أبى معيط أسرى يوم بدر فقتله النبى - صلى الله عليه وسلم - صبرا ، فقال : أقتل من بين هؤلاء يا محمد ! قال : نعم ، قال : من للصية ؟ قال : النار (٤) واختلفوا فى قتله ، فقال بعضهم : تولى قتله على - رضى الله عنه (٥) .

وقال بعضهم : عاصم بن أبى الأفلح (الانصارى) (٦) (٧) .

(١) كذا فى زاد المسير ٨٧/٦ والقرطبى ٢٦/١٣ وقال البغوى ١٠١/٥ :
(عن الذكر) أى عن الايمان والقرآن .

(٢) معانى القرآن ٢٦٧/٢ للفراء والطبرى ٩/١٩ وفى الكشف والبيان ٣ / ورقة ٩٥ أى عن القرآن والرسول ، وقيل : عن الرسول .
انظر معانى القرآن ٢٦٧/٢ للفراء والقرطبى ٢٦/١٣ .

(٣) قال الراغب : (خذولا) أى كثير الخذلان ، والخذلان : تترك من يظن به أن ينصر نصرته .. انظر المفردات - ١٤٤ .

(٤) رواه عبد الرزاق فى تفسيره - ورقة ١٠٠ عن مقسم مولى ابن عباس عن ابن عباس ، وقال ابن هشام فى سيرته ٦٤٤/١ : قتل عقبة بن ابى معيط فى قفول رسول الله صلى الله عليه وسلم - فى المدينة المنورة - بعرق الظبية وراجع الكشاف ٨٩/٣ - ٩٠ للزمخشرى وروح المعانى ١٩ / ١١ - ١٢ .

(٥) سيرة ابن هشام ٦٤٤/١ وروح المعانى ٢٦/١٩ .

(٦) غير واضح فى النسختين والمثبت من سيرة ابن هشام ٦٤٤/١ وروح المعانى ١٢/١٩ وهو عاصم بن ثابت بن ابى الأفلح قيس بن عصفية بن النعمان الانصارى . جد عاصم بن مسير بن الخطاب لأمه من السابقين الأولين من الأنصار وله حديث فى الصحيحين . انظر الاصابة ٢٤٥/٢ .

(٧) سيرة ابن هشام ٦٤٤/١ وروح المعانى ١٢/١٩ .

ولم يقتل من الأسراء يوم بدر غير عقبة والنضر بن الحارث (١) ،

قوله تعالى : (وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) أى متروكا (٢) ويقال : جعلوه بمنزلة الهجر ، أى الهديان (٣)

قوله تعالى : (وكذلك جعلنا) هذه الآية أنزلت تعزية للنبي -
- صلى الله عليه وسلم - وتسلية له (٤) وقوله : (لكل نبي عدوا ممن
المجرمين) أى أعداء من المجرمين (٥) .

وعن ابن عباس فى رواية؛ أنه أبو جهل خاصة ، وهو أبو الحكم -

(١) قال ابن اسحاق : قتل النضر بن الحارث على بن أبى طالب حين
ما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالمفراة . انظر
سيرة ابن هشام ٦٤٤/١ .

(٢) انظر معانى القرآن ٢٦٧/٢ للمفراة ، وبحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦٠ ،
والكشف والبيان ٣ / ورقة / ٩٦ والبغوى ١٠٠/٥ بلفظ مقارب وقد
حسنه الطبرى ٩/١٩ حيث قال : إن الله سبحانه وتعالى أخبر عنهم
أنهم قالوا : (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) فصلت : ٢٦ .

(٣) قال المفراة : ويقال : إنهم جعلوه كالهديان ، والعرب تقول :
هجر الرجل فى منامه اذا هذى أو ردد الكلمة . انظر معانى القرآن
٢٦٧/٢ وراجع غريب القرآن - ٣١٣ لا بن قتيبة وزاد المسير ٨٨/٦ ،
وهو مروى عن مجاهد و ابراهيم النخعى بلفظ مقارب . انظر الطبرى
٩/١٩ والكشف والبيان ٣ / ورقة ٩٦ ألف والبغوى ١٠٠/٥ .

(٤) انظر الطبرى ١٠/١٩ والبغوى ١٠٠/٥ وزاد المسير ٨٨/٦ بلفظ مقارب .

(٥) انظر المفراة السابقة . اقول : أشار السمعانى بهذا إلى أن
كلمة العدو يستعمل للمفرد والجمع .

عمرو بن هشام بن المغيرة عليه لعنة الله (١) (٢) وقوله : (وكفى بريك هاديا ونصيرا) **نزل هرا ملعتني** .

قوله تعالى : (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة) أى كما أنزل التوراة والإنجيل على موسى وعيسى (٣) قوله : [كذلك .] (٤) لنثبت به فؤادك) أى أنزلنا مفرقا كالذى أنزلنا (لنثبت به فؤادك) أى لنقوى به فؤادك (٥) وقيل : لتزداد بصيرة فى فؤادك كأنه كلما نزل جبريل بالوحي ازداد هو بصيرة وقوة (٦) وقد أنزل الله تعالى القرآن فى ثلاث وعشرين سنة ، فحين أكمل الله تعالى

(١) هو أشد الناس عداوة للنبي - صلى الله عليه وسلم - فى صدر الاسلام كان يقال له " أبو الحكم " فدعاه المسلمون " أبا جهل " واستمر على عناده ، حتى كانت وقعة بدر الكبرى ، فشهدا مع المشركين فكان من قتلها - انظر الاعلام ٨٧/٥ .

(٢) قد ذكره القرطبي ٢٧/١٣ عن ابن عباس واورد السيوطى فى الدر ٢٥٤/٦ عنه قال : كان عدو النبي - صلى الله عليه وسلم - أبو جهل ، وعدو مؤسسى قارون ابن عم موسى . وهو فى معانى القرآن ٢٦٧/٢ نحو لفظ السمعانى وغير معزو .

(٣) كذا فى بحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦٠ للسمرقندى وهو فى معانى القرآن ٢٦٧/٢ والكشف والبيان ٣ / ورقة ٩٦ والنكت ١٥٦/٣ والبغوى ١٠٠/٥ وزاد المسير ٨٨/٦ بنقص وزيادة بعض .

(٤) فى الاصل (وكذا لك) والتصويب من المصحف .

(٥) انظر بحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦٠ والكشف ٣ / ورقة / ٩٦ والبغوى ١٠٠/٥ وزاد المسير ٨٨/٦ بلفظ مقارب وقال ابو عبيدة : مجازه : لتطيب به نفسك ونشجعك انظر مجاز القرآن ٧٤/٢ و٧٤ فى الطبرى ١٠/١٩ عن ابن جريج باختلاف يسير .

(٦) انظر النكت ١٥٦/٣ وزاد المسير ٨٨/٦ وقد كتب ابن قتيبة فيه بحثا جيدا انظر تأويل مشكل القرآن ٢٣٢ - ٢٣٥ .

الفرقان / ٢٢ - ٢٣

ما أراد إنزاله عليه من الوحي أدركته الوفاة (١) .

وقوله : (وَوَرِّثْنَاهُ تَرْتِيلًا) أى فطناه تفصيلا (٢) وقيل بيناه
تبينا (٣) والقراءة على الترتيل سنة ويكره أن يقرأ كجذ الشعر
ونشر الدقل (٤) .

قوله تعالى : (ولا يأتونك بمثل) (أى بمعنى يدفعون) (٥) ما أنت
عليه وبعثناك به (٦) (إلا جئناك بالحق) أى جئناك بما يدفعه ويطلبه
فسمى ما يوردون من الشبه مثلا وسمى ما يدفع الشبه حقا أعطاه إياه (٧) ،
وقوله (وأحسن تفسيرا) التفسير : تفعيل من الفسر ،

(١) النظر تأويل مشكل القرآن ٢٣٢ - ٢٣٥ .

(٢) كذا فى النكت ١٥٢/٣ و البغوى ١٠١/٥ والدر ٢٥٥/٦ عن السدى
وقال الحسن : كان ينزل آية وأيتين وآيات جوابا لهم اذا سألوا
عن شيء أنزل الله تعالى جوابا لهم ، وردا عن النبى - صلى
الله عليه وسلم - فيما يتكلمون به و كان بين أوله وآخره نحو
من عشرين سنة . انظر تفسير عبد الرزاق - ورقة ١٠٠ وتأويل
مشكل القرآن - ٢٣٣ لابن قتيبة والطبرى ١١/١٩ .

(٣) كذا ذكره الماوردى فى النكت ١٥٧/٣ عن قتادة والبغوى ١٠١/
عن ابن عباس واخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة مثل
لفظ السمعاني كما فى الدر ٢٥٤/٦ وقال ابن عباس فى رواية :
معناه : ورسناه ترسيلا شيئا بعد شيء ، انظر الكشف والبيان
٣ / ورقة ٩٦ والنكت ١٥٧/٣ .

(٤) أقول : اشار السمعاني بهذا الى قوله تعالى : (ورتل القرآن
ترتيلا) (المزمّل / ٤) .

(٥) كذا فى الاصل لكن فى (ب) (أى يدفعون) .

(٦) انظر الطبرى ١١/١٨ والكشف والبيان ٣ / ورقة ٩٦ والبغوى ١٠١/٥
بلفظ مقارب .

(٧) البغوى والخازن ٢٠٢/٥ أقول : المراد بالآية اننا نجيب عن ==

الفسر : كشف ما قد غطي (١) .

قوله تعالى : (الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم) .

في الأخبار أن الناس يحشرون ثلاثة أصناف : صنف ركبانا ، وصنف مشاة ، وصنف على وجوههم (٢) ، وقد ثبت الخبر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - برواية شيبان (٣) ، عن قتادة عن أنس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قيل له : كيف يحشر الناس على وجوههم ؟ فقال : ان الذي أمشاهم على أرجلهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم (٤)

=== شبههم ونرد ما يقولون في حق النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى : (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) (الطور ٢٩١) جواباً عن مقالتهم : (وقالوا مجنون وازجر) (القمر / ٩) وكما قال تعالى : (ما ضل صاحبكم وما غوى) (النجم / ٢) .

(١) " الفسر : البيان وقد فسّر الشيء أفسره بالكسر فسراً . والتفسير مثله ، انظر الصحاح : فسر) أقول : ومنه علم التفسير لانه يكشف معاني القرآن .

(٢) رواه الطبري ١٩ / ١٢ - ١٣ عن أبي هريرة بزيادة بعض .

(٣) هو شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم ، النحوي ، ابو معاوية البصري ، نزيل الكوفة ، ثقة صاحب كتاب ، يقال : إنه منسوب الى (نحوه) بطن من الأزدي ، لا الى علم النحو ، مات سنة ١٦٤ انظر الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٢١٤ والتهذيب ٤ / ٣٧٣ والتقريب ١ / ١٥٦ واللفظ له .

(٤) رواه البخاري في كتاب التفسير . سورة الفرقان عن شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر البخاري مع الفتح ٨ / ٤٩٢ . ورواه مسلم ٤ / ٢١٦١ في كتاب صفوة المنافقين ورواه الترمذي في سننه ٥ / ٣٠٥ عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب التفسير وقال : هذا حديث حسن .

الفرقان / ٣٤ - ٣٦

قال - رضی اللہ عنہ - أخبرنا بهذا المكي بن عبد الرزاق ، أخبرنا جدی ، أخبرنا الفريري ، أخبرنا البخاري ، أخبرنا عبد الله بن محمد المسندی (١) عن يونس بن محمد (٢) عن شيبان ، الخبر ،

وقوله : (أولئك شرُّ مكانا) أى شر مكانة ومنزلة (٣) .

وقوله : (وأضل سبيلا) أى أخطأ طريقا (٤) .

قوله تعالى : (ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا) أى ناصرًا ومعينا (٥) .

قوله تعالى : (فقلنا اذهب إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا) وهم القبط (٦) وقوله : (فدمرهم تدميرا) أى أهلكناهم

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي ، ابو جعفر البخاري المعروف بالمسندی : بفتح النون ، ثقة حافظ ، جمع المسند ، من العاشرة ، مات سنة (٢٢٩ هـ) انظر التقريب ٤٤٧/١ .

(٢) هو يونس بن محمد بن مسلم البغدادي ، ابو محمد المؤدب ، ثقة ثبت ، من صفار التاسعة ، مات سنة (٢٠٧ هـ) انظر التقريب ٣٨٦/٢ .

(٣) كذا ذكره البغوي ١٠١/٥ وقيل : منزلا ومصيرا ، انظر نفس المصدر وزاد المسير ٨٩/٦ .

(٤) كذا في البغوي والخازن ١٠١/٥ وهو في الطبري ١٢/١٩ وزاد المسير ٨٩/٦ والقرطبي ٣٠/١٣ بلفظ مقارب .

(٥) انظر الطبري ١٣/١٩ والكشف والبيان ٣ / ورقة / ٩٦ والبغوي ١٠١/٥ واعراب القرآن ١٦٠/٣ للنحاس باختلاف يسير . وقال الراغب : الوزر : الثقل تشبيها بوزر الجبل والوزير : المتحمل ثقل أميره وشغله والوزارة على بناء الصناعة . انظر المفردات - ٥٢١ بتصريف يسير .

(٦) انظر الكشف والبيان ٣ / ورقة / ٩٦ والبغوي ١٠١/٥ والقرطبي ٣١/١٣ وروح المعاني ١٨/١٩

(١) اهلاكا .

قوله تعالى : (وقوم نوح لما كذبوا الرسل) أى الرسول جمع بمعنى الواحد (٢) ويقال : من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل ، ولهذا قال : كذبوا الرسل (٣) وقوله : (أغرقنهم وجعلناهم للناس آية) أنه أنزل الماء من السماء اربعين يوما ونبع من الأرض اربعين يوما حتى صارت الدنيا كلها بحرا (٤)

وقوله : (وأعدنا للظالمين عذابا أليما) أى مؤلما (٥) .
قوله تعالى : (وعادا وشمودا) أى وأهلكنا عادا وشمودا (٦) .

(١) كذا فى بحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦١ والكشف والبيان ٣ / ورقة / ٩٦ والقرطبى ٣١/٣ وراجع مفردات الراغب - ١٧٢ .

(٢) " ذكر الجنس والمراد نوح عليه السلام - وحده ، لانه لم يكن فى ذلك الوقت رسول اليهم الا نوح وحده . انظر بحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦١ والقرطبى ٣١/٣ واورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٨٩/٦ عن الزجاج بلفظ مقارب وراجع روح المعانى ١٩/١٩ .

(٣) انظر بحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦١ والبغوى ١٠١/٥ والكشاف ٩٢/٣ للزمخشرى والقرطبى ٣١/١٣ و روح المعانى ١٩/١٩ بلفظ مقارب .

(٤) قال سفيان : فالتقى ماء السماء وماء الأرض على أمر قد قدره الله وقضاه . انظر الطبرى ٩٢/٢٧ ، وراجع فى هذا النكت ١٣٧/٤ و زاد المسير ٩٢/٨ - ٩٣ ، وقال ابن كثير ١١٩/٦ : (وجعلناهم للناس آية) أى عبرة يعتبرون بها كما قال تعالى : (إنا لما طغى الماء حملنكم فى الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية) (الحاقة / ١١ - ١٢) .

(٥) انظر مفردات الراغب - ٢١ .

(٦) انظر معانى القرآن ٢٦٨/٢ للفراء بلفظ مقارب ، وقال النحاس فى اعراب القرآن ١٦١/٣ : كله معطوف على (قوم نوح) اذا كان (قوم نوح) منصوبا على العطف ، او بمعنى اذكر . او على المضمر فى (جعلناهم) وهو أولى لانه أقرب اليه .

وقوله : (وأصحاب الرس) الأكثرون على أن الرس بيير (١) .

يروى أنه لما جاءهم نبيهم جعلوه في البيئر وألقوا عليــــــــــــــــه
ما أهلكه (٢) وقال الكلبي : بعث الله إليهم نبيا فطبخوه وأكلوه (٣) .

وعن ابن عباس في بعض الروايات ، أي أصحاب الرس هم قوم
حبيب النجار ألقوه في البيئر حتى هلك ، وهو بأنطاكية (٤) .

(١) معاني القرآن ٢٦٨/٢ للفراء وهو مروى في الطبرى ١٤/١٩ والكشف
والبيان ٣ / ورقة / ٩٦ وزاد المسير ٨٩/٦ عن ابن عباس .
وعنه أنه قال : انه بئر بأذر بيجان انظر النكت
٥٧/٣ وابن كثير ١١٩/٦ والدر ٢٩٦/٦ . والرس : المعدن . وكل
ركية تطوى فهي رس . انظر مجاز القرآن ٧٥/٢ وغريب القرآن
- ٢١٣ واللفظه . وقال الطبرى ١٤/١٩ : إن الرس في كلام العرب
كل محصور مثل البئر والقبر ونحو ذلك ، ولا أعلم قوما كانت لهم
قصة بسبب حفرة ذكرهم الله في كتابه الا أصحاب الاخدود ..

(٢) قال عكرمة : كان الرس بيئرا رسوا فيها نبيهم أي دفنوه فيها .
انظر الطبرى ١٤/١٩ والقرطبي ٣٢/١٣ وابن كثير ١٢٠/٦ .

(٣) قد ذكره الماوردى في النكت ١٥٧/٣ - ١٥٨ عن الكلبي بلفظ مقارب
والقرطبي ٣٢/١٣ عن الماوردى قلت : هذا الاثر لم يثبت ، نعم ثبت قتل الانبياء

ونشرهم بالمنشار ولكن طبخهم وأكلهم ينافي مكانتهم الشاهقة .
(٤) قال مقاتل وكعب في آخرين : الرس بئر بأنطاكية فقتلوا فيها
حبيب النجار وهو الذى ذكره الله في سورة " يسين " انظر البغوى
١٠١/٥ و بحر العلوم ٢/ورقة/١٦١ والكشف والبيان ٣ / ورقة / ٩٦
و القرطبي ٣٢/١٣ والبحر المحيط ٤٩٩/٦ ، وقد ذكره الماوردى في
النكت ١٥٧/٣ عن النقاش . وراجع روح المعاني ١٩/١٩ - ٢٠ ،
وأنطاكية : بالفتح ثم السكون ، والياء مخففة ، قصة العواصم
من الشفور الشامية ، وهى من أعيان البلاد وأمهاتها ، موصوفة
بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء . بين حلب وأنطاكية
يوم و ليلة .. انظر معجم البلدان ٢٦٦/١ لياقوت الحموى ، وحبيب
النجار : كان اسم هذا الرجل حبيب بن مرى ، قيل : كان نجارا
وقيل كان حبالا . قال ابن عباس : كان كثير الصدقة قتله قومه . ولهذا
قال تعالى : (ادخل الجنة) (يسين) انظر البداية والنهاية ٢١٥/١ لابن كثير .

وقوله : (وقرونا بين ذلك كثيرا) قد بينا معنى القرون من قبل (١) ، وروى عن الربيع [بن حُثيم] (٢) انه مرض ، فقيل له : ألا ندعو لك طبيبا ، فقال أنظروني ، ثم تفكر في نفسه ، ثم قال : قال الله تعالى : (وعادا وشمودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا) قد كان فيهم مرضى وأطباء ، فما بقى المداوى ولا الهداوى ولا المريـض ، ولا الطبيب ، ولا أريد أن تدعوا لى طبيبا (٣) .

قوله تعالى : (وكلا ضربنا له الأمثل) أى الاشباه (٤) . (وكلا تبرنا تتبيرا) أى دمرناهم تدميرا (٥) وقيل : أهلكننا إهلاكا (٦) ،

(١) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ١٣١ ب عن (أ) .

(٢) فى الاصل (الربيع بن خيثمى) والمثبت هو الصواب من التقريب ٢٤٤/١ والربيع بن حُثيم : بضم المعجمة وفتح المثناة ، ابن عائـض بن عبد الله الثورى ، ثقة عابد مخضرم ، قال ابن مسعود : لو رآك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لاحبك مات (٦١ هـ) وقيل (٦٣ هـ) انظر التقريب ٢٤٤/١ .

(٣) قد ذكره ابو نعيم فى حلية الأولياء ١٠٥/٢ والقرطبي ٣٤/١٣ .

(٤) المثل : كلمة تسوية يقال : هذا مثله ومثله كما يقال : شبهه وشبهه بمعنى . انظر (الصحاح : مثل) .

وقال قتادة فى قوله تعالى : (وكلا ضربنا له الأمثال) قد اعذر الله تعالى اليه ثم انتقم منه ، انظر تفسير عبد الرزاق ورقصة ١٠٠ ب والطبرى ١٥/١٩ .

(٥) انظر غريب القرآن - ٣١٣ لابن قتيبة ، وقال الزجاج : التتبير : التدمير ، وكل شيء كسرته وفتته فقد تبرته ومن هذا قيل : لمكسور الزجاج ، التبر انظر زاد المسير ٩١/٦ .

(٦) قال الفراء : أى أهلكناهم وأبدناهم ابادة . انظر معانى القرآن ٢٦٨/٢ وقد ذكره ابو عبيدة فى مجاز القرآن ٧٥/٢ والطبرى ١٥/١٩ باختلاف يسير . وقال الحسن : تبر الله كلا بعداب تتبيرا . انظر تفسير عبد الرزاق - ورقة ١٠٠ والطبرى ١٦/١٩ والدر ٢٥٩/٦ .

قوله تعالى : (ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطرا سوء)

يقال : هؤلاء قريات لوط (١) ويقال : كان الحجر ينزل على قـدر قامة الإنسان فيقع عليه فيدمغه ويهلكه (٢) ، وقوله : (أفلم يكونوا يرونها) ذكر هذا لأن مدائن لوط كانت على طريقهم عند ممرهم الى الشام ورجوعهم منها (٣) .

وقوله : (بل كانوا لا يرجون نشورا) أى لا يخافون نشورا (٤) .

ويقال : يرجون على حقيقته أى لا يرجون المصير الى الله تعالى (٥)

(وإذا رأوك إن يتخذونك] [ألا هزوا] (٦) أى ما يتخذونك

(١) كذا فى بحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦١ وهو فى الطبرى ١٦/١٩ والنكت ١٥٨/٣ والبغوى ١٠٢/٥ وزاد المسير ٩١/٦ والقرطبى ٣٤/١٣ بلفظ مقارب .

(٢) لم أقف عليه لكن ورد فى قول الله سبحانه وتعالى عن قوم لوط (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود) (هو / ٨٢) .

(٣) البغوى ١٠٢/٥ والكشاف ٩٢/٣ للزمخشرى والقرطبى ٩٢/١٣ .

(٤) انظر بحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦١ والنكت ١٥٨/٣ والبغوى ١٠٢/٥ ومفردات الراغب - ١٩ وزاد المسير ٩١/٦ والقرطبى ٣٤/١٣ وروح المعانى ٢٢/١٩ .

(٥) انظر بحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦١ وزاد المسير ٩١/٦ والقرطبى ٣٤/١٣ بلفظ مقارب وراجع اعراب القرآن ١٦٢/٣ للنحاس والكشاف ٩٢/٣ للزمخشرى .

(٦) سقط من النسختين والتصويب من المصحف .

، الا هزوا (١) ، وقوله : (أهذا الذى بعث الله رسولا) قالوا : هذا على طريق الاستهزاء (٢) .

قوله : (إن كاد ليظننا عن الهتنا) أى قد قارب أن يظننا عن الهتنا (٣) . قال الشاعر:

هممت ولم أفعل وكدت وليتنى تركت على عثمان تكي حلائله (٤).

وقوله : (لولا أن صبرنا عليها) أى لولم نصبر عليها لأضلنا عنها (٥) ، وقوله : [وسوف] (٦) يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبلا (أى أخطأ سبلا) (٧) .

(١) الطبرى ١٧/١٩ والبغوى ١٠٢/٥ وزاد المسير . اشار السمعاني بهذا الى أن (إن) للنفي لا للشرط .

(٢) زاد المسير ٩٢/٦ وابن كثير ١٢٢/٦ بلفظ مقارب .

(٣) كذا ذكره البغوى ١٠٢/٥ وراجع زاد المسير ٩٢/٦ والقرطبي ٣٥/١٣ بلفظ مقارب .

(٤) الشاعر : ضلفى بن الحارث كما فى الشعر والشعراء ٣٥١/١ لابن قتيبة و الطبرى ١٥٢/١٦ و... محل الشاهد: قوله : (كاد) ^{قرب} .

(٥) كذا فى البغوى ١٠٢/٥ والخازن وهو فى الطبرى ١٧/١٩ بلفظ مقارب .

(٦) فى النسختين (فسوف) بالفاء والتصويب من المصحف الشريف .

(٧) كذا فى البغوى والخازن ١٠٢/٥ وبحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦١ وزاد المسير ٩٢/٦ .

قوله تعالى : (أرءيت من اتخذ إلهه هواه) قال أهل التفسير: كان من اتخذهم أهوائهم آلهتهم ، أن الواحد منهم كان يعبد الحجر فاذا رأى حجرا أحسن منه طرح الأول وأخذ الثاني وعبده (١) .

وقوله : (أفأنت تكون عليه وكيلا) أى حافظا (٢) وقيل : كفيلا (٣)

وفى بعض الآثار ما من معبود فى السماء والأرض أعظم من الهوى (٤) .

وعن بعضهم : قال : هو الطاغوت الأكبر (٥) .

قوله تعالى : (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون)

(١) معانى القرآن ٢٦٨/٢ للفراء والطبرى ١٧/١٩ - ١٨ وبحر العلوم ١٦١/٢ والبيغوى ١٠٢/٥ وهو مروى عن ابن عباس بلفظ مقارب فى النكت ١٥٨/٣ وزاد المسير ٩٢/٦ وابن كثير ١٢٢/٦ وأورده القرطبى ٣٥/١٣ عن الكلبي . وقال ابن قتيبة : يعنى يتبع هواه ويتبع الحق ، فهوله كإلهه . انظر غريب القرآن - ٣١٣ .

(٢) كذا فى غريب القرآن - ٢١٣ لابن قتيبة . وفى الطبرى ١٨/١٩ ، والبيغوى ١٠٢/٥ وزاد المسير ٩٢/٦ بلفظ مقارب . وقد ذكره الماوردى فى النكت ١٥٨/٣ عن يحيى بن سلام .

(٣) قاله الكلبي انظر النكت ١٥٨/٣ وهو فى غريب القرآن - ٢١٣ لابن قتيبة والقرطبى ٣٦/١٣ غير معزو .

(٤) قد ذكر السيوطى فى الدر ٢٦١/٦ من رواية الطبرانى عن أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما تحت ظل السماء من اله يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع وقد ذكره الألوسى فى روح المعانى ٢٤/١٩ من روايته ومن رواية ابى نعيم فى الحلية .

(٥) لم اقف عليه بهذا اللفظ لكن قد ذكر الألوسى فى روح المعانى ٢٤/١٩ عن ابن عباس من رواية عبد بن حميد أنه قيل له : أفى أهل القبلة شرك ؟ فقال : نعم ، المنافق مشرك إن المشرك يسجد للشمس والقمر من دون الله تعالى وأن المنافق عبد هواه ثم تلا هذه الآية .

الفرقان / ٤٤٠

أى آت حسب (١) .

وقوله : (إن هم إلا كالأنعم) أى ما هم إلا كالأنعام (٢) جعلهم كالأنعام لأنهم لم يدركوا طريق الحق ولم ينتفعوا مما ميزهم الله به من البهائم من عقولهم وأسماعهم وأبصارهم (٣) وقوله : (بل هم أضل سبيلا) أى أخطأ طريقا (٤) وجعل الكفار أضل من الأنعام لان الأنعام تسجد وتسبح لله تعالى ، والكفار لا يستجدون ولا يسبحون (٥) ولان البهائم لم يعرفوا ولم يكونوا أعطوا له المعرفة ، وأما الكفار لم يعرفوا ، وقد أعطوا له المعرفة فهم أضل ولأن البهائم لم يفسدوا مالها من المعارف ، فان الله تعالى أعطاها قدرا من المعارف وهم يستعملونها ، وأما الكفار فقد أفسدوا مالهم من المعارف ، فهم أضل وأقل من البهائم (٦) .

(١) قال أبو حيان فى البحر المحيظ ٥٠١/٦ : (أم) منقطعة تتقدر ببل و الهمة على المذهب الصحيح .

(٢) انظر الطبرى ١٨/١٩ و اعراب القرآن ١٦٢/٣ - ١٦٣ للنحاس والبيغوى ٠٢/٥ : والكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٠ و بحر العلوم ٢/ورقة/١٦١ .

(٣) قال الطبرى ١٨/١٩ : ما هم الا كالبهائم التى لا تعقل ما يقال لها ولا تفقه .

(٤) قد سبق على ص ٤٩٥ .

(٥) انظر البيغوى ١٠٢/٥ والخازن وروح المعانى ٢٥/١٩ باختلاف يسير أقول : وذلك بناء على قوله تعالى : (وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) (الاسراء / ٤٤) وقوله (ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعا و نورا) (الرعد / ١٥) .

(٦) قال الثعلبى فى الكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٠ : إن الكفار أضل من البهائم لان البهائم تهتدى لمراعيها ومشاربيها وتنقاد لأربابها الذين يتعهدونها ، وهؤلاء الكفار لا يعرفون الحسب

قوله تعالى : (ألم تر إلى ربك) منهم من قال : هذا على التقديم والتأخير ، ومعناه : ألم تر إلى الظل كيف مده ربك (١) وقيل : هو على ظاهره ، ومعنى الرؤية : هو العلم (٢) .

قال الشاعر :

أرىنى جوادا مات هزلا لعلى .. أرى ما ترين او بخيلا مخلدا (٣)

واختلفوا فى هذا الظل ، فالأكثر على أنه الظل من وقت طلوع الصبح الى وقت طلوع الشمس (٤) والقول الثانى : انه من وقت غروب

ولا يطيعون ربهم الذى خلقهم ورزقهم ، وقد ذكره الطبرى ١٨/١٩ ، والبغوى ١٠٢/٤ وابن الجوزى فى زاد المسير ٩٢/٦ باختلاف يسير وراجع روح المعانى ٢٥/١٩ .

(١) كذا فى بحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦١ وهو فى الكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٠ والبغوى ١٠٢/٥ وزاد المسير ٩٣/٦ وتفسير الرازى ٨٨/٢٤ باختلاف يسير ، قلت : أشار السمعانى بهذا على أن معنى الرؤية رؤية العين .

(٢) قال الزجاج : معناه : ألم تعلم ، فهو من رؤية القلب . انظر زاد السير ٩٣/٦ وتفسير الرازى ٨٨/٢٤ وقد ذكره القرطبى ٣٧/١٣ ولم ينسبه وراجع روح المعانى ٣٥/١٩ أقول : لان الله تعالى لا يرى بالابصار فى الدنيا ، وأما الآخرة فيراه المؤمنون دون الكافرين .

(٣) الشعر معزو فى الشعر والشعراء ٢٤٨/١ ، ٢٥٦ لابن قتيبة السى حطاط بن يعفر (ط : دار المعارف بمصر) قال أحمد محمد شاكر فى هامشه : هذا البيت ثابت فى قصيدة لحاتم فى الديوان ٢٦ . . . والخلاف فيه قديم . . . والبيت جيد ، فلعل بعضهم أخذ من بعض .

(٤) معانى القرآن ٢٦٨/٢ للفرا ٦٠ وقد ذكره ابن قتيبة وقال : ويدلك عليه قوله تعالى : (وظل ممدود) (الواقعة / ٣٠) أى لا شمس فيه كأنه ما بين هذين الوقتين . انظر تأويل مشكل القرآن - ٣١٤ واورده عبد الرزاق فى تفسيره - ورقة ١٠٠ عن قتادة والحسن مثل لفظ السمعانى وهو مروى عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد

الشمس إلى وقت طلوعها (١) ، والظل هو ظل الأرض يقبل عند غروب الشمس
ويدبر عند طلوعها (٢) وقوله : (ولو شاء لجعله ساكنا) أى دائما (٣)
وقوله : (ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) أى ثم جعلنا الشمس
دليلا على الظل ، فان الظل يعرف بالشمس ، والنور يعرف بالظلمة ،
والليل بالنهار . وكذلك كل الاشياء يعرف بأضدادها (٤) وقيل : جعلنا
الشمس عليه دليلا أن تتلوه وتتبعه فتفسخه (٥) .

= في آخرين فى الطبرى ١٨/١٩ - ١٩ والقرطبي ٣٧/١٣ والبحر المحيط
٥٠٢/٦ وابن كثير ١٢٢/٦ ورجح القرطبي هذا القول بدليل ان ذلك
الوقت اطيب الاوقات .

- (١) انظر القرطبي ٣٧/١٣ والبحر المحيط ٥٠٢/٦ .
- (٢) كذا فى النكت ١٥٨/٣ والبحر المحيط ٥٠٢/٦ وقال ابو عبيدة فى
مجاز القرآن ٢ / ٧٥ - ٧٦: فالظل ما أصبح ونسخته الشمس وهو
بالغداة . والفيثى : ما نسخ الشمس من الظل ، وهو بالعشى
واذا استدارت الشمس سمى فيثا لانه فاء من جانب المشرف الى جانب
المغرب . وقد ذكره الثعلبى فى الكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٠ ،
والبغوى ١٠٢/٥ والقرطبي ٣٧/١٣ عن أبى عبيدة باختلاف يسير .
- (٣) انظر معانى القرآن ٢٦٨/٢ للفراء وغريب القرآن - ٣١٣ لابن قتيبة
والطبرى ١٩/١٩ والبغوى ١٠٢/٥ وزاد المسير ٩٣/٦ والقرطبي
٣٧/١٤ بلفظ مقارب .
- (٤) انظر معانى القرآن ٢٦٨/٢ للفراء وتأويل مشكل القرآن - ٣١٤
لابن قتيبة والطبرى ١٩/١٩ وبحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦١ والبغوى
١٠٣/٥ وزاد المسير ٩٣/٦ والقرطبي ٣٧/١٣ .
- (٥) روى عن الحسن فى تفسير مجاهد - ٤٥٢ بلفظ مقارب . وقال القرطبي
٣٧/١٣ : قيل : (دليلا) بمعنى المفعول كالقتيل والذهين والخضيب
أى دللنا الشمس على الظل حتى ذهبت به ، أى أتبعناها ايها
فالشمس دليل أى حجة وبرهان ، وهو الذى يكشف المشكل ويوضحه...

الفرقان / ٤٦

وقوله : (ثم قبضنه إينا قبضا يسيرا) القبض : جمع المنبسط من الشيء (١) ومعناه : أن الظل يعم الأرض ، قبل طلوع الشمس ، فإذا طلعت الشمس قبض الظل بالشمس جزءاً ١٤ ، فيقال : وقت قبض الظل عند الاستواء حتى لا يبقى ظل في العالم إلا على موضع لا يكون الشمس مستوية عليه (٢) .

وقوله : (يسيرا) أي هينا (٣) قال مجاهد : خفياً وهو أصح القولين (٤) .

(١) انظر الصحاح : قبض - والكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٠ والبغوى ١٠٣/٥ بلفظ مقارب .

(٢) انظر : البغوى والخازن ١٠٢/٥ والقرطبي ٣٧/١٣ - ٣٨ باختلاف يسير وقال ابن قتيبة : وهو من وجه ، غيران التفسير أجمع للمعاني وأشبه بما أراد ، يعنى الظل الممدود بعد غروب الشمس ، وذلك ان الشمس اذا غربت عاد الظل الممدود ، وذلك وقت قبضه ، قوله تعالى : (قبضا يسيرا) أي خفياً لان الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله دفعة واحدة ولا يقبل الظلام كله جملة وانما يقبض الله عز وجل ذلك الظل قبضا خفياً شيئاً بعد شيء ويعقب كل جزء منه بقبضه بجزء من سواد الليل حتى يذهب كله . انظر تأويل مشكل القرآن - ٣٢٤ - ٣١٥ وقد ذكره الطبرى ٢٠/١٩ باختصار أقول : محصل كلام ابن قتيبة ، تقسيم الليل والنهار على أنواع ثلاث : الظل ، ثم الظلام ثم طلوع الشمس ، وأما الجمهور فجمعهم وقتان : الظل ، طلوع الشمس .

(٣) قال الفراء : أي هينا خفياً ، انظر معاني القرآن ٢٦٧/٢ وفي بحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦٢ أي هينا سهلاً .

(٤) انظر تفسير سفيان الثوري - ٢٢٧ والنكت ١٥٨/٣ والقرطبي ١٣ / ٣٨ وابن كثير ١٢٣/٦ والدر ٢٦١/٦ - ٢٦٢ كلهم عن مجاهد . وقد ذكره الطبرى ٢٠/١٩ وقال : واليسير : الفعيل من اليسر وهو السهول الهين في كلام العرب فمعنى الكلام اذا كان ذلك كذلك يتوجه لما روى عن ابن عباس ومجاهد ، لانه سهولة قبض ذلك قد تكون بسرعة وخفاء .

الليل

قوله تعالى : (وهو الذى جعل لكم لباساً) أى يلبسكم بظلمة الله عند غشيانه فكان الليل لباس الناس (١) ، ومنهم من قال : هو فى معنى قوله تعالى : (هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه) [يونس / ٦٧] وموضع السكن كاللباس (٢) للإنسان ، وقوله : (والنوم سباتاً) أى راحة ، والسبت القطع ، والنائم مسبوت لأنه انقطع عمله مع بقاء الروح فيه (٣) .

وقوله : (وجعل النهار نشوراً) أى زماناً تنشرون فيه (٤) .

قوله تعالى : (وهو الذى أرسل الرِّيحَ بُشْراً) وقرئء نشرأ بضم النون و الشين ، وقرئء بالباء المضمومة ، فقوله : (نشرأ) بنصب النون أى لإنشار النبات ، وإنشار النبات احياءه ، وأما (نشرأ) بضم النون جمع نشور كالرسل جمع رسول ، وأما بُشْراً بالباء مـن

(١) قال ابن قتيبة : (لباساً) أى ستراً وحجاباً لأبصاركم .. وقد يكون باللباس والثوب عما سترو وقى لأن اللباس والثوب واقيان ساتران . انظر تأويل مشكل القرآن - ١٤٤ ، وقد ذكره الطبرى ٢٠/١٩ والبغوى ١٠٣/٥ وابن العربى فى أحكام القرآن ١٤١٥/٣ بلفظ مقارب من لفظ السمعانى .

(٢) قال السمرقندى فى بحر العلوم ٢/ ورقة / ١٦٢ : يعنى سكتناً لتسكنوا فيه .

(٣) قد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٩٤/٦ عن ابن الانبارى بلفظ مقارب وقال الجوهري فى (الصحاح : سبت) : السبت : الراحة ، الدهر .. وسبت علاوته سبتاً اذا ضرب عنقه ، ومنه يوم السبت لانقطاع الايام عنده والسيات : النوم .. اقول : لا تعارض بين القولين فان النائم يستريح بانقطاع العمل .

(٤) انظر غريب القرآن - ٣١٤ لابن قتيبة ورواه الطبرى ٢١/١٩ عن مجاهد بلفظ مقارب وقيل : تنشر الروح باليقظة كما تنشر بالبعث - انظر النكت ١٥٩/٣ وزاد المسير ٩٤/٦ .

البشارة (١) وقد ذكرنا الكلام في الرياح (٢) .

وروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يقول ، اذا هبت
الرياح " اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا " (٣) قالوا : وانما
ذكر هكذا - صلى الله عليه وسلم - لان البشارة في ثلاث من الرياح :
الصبا ، والشمال ، والجنوب ، وأما الدبور فليس فيها بشارة لأنها
الرياح العقيم (٤) .

(١) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (نشرا) بضم النون والشين جمع
نشور كقولك: صبور و صبر .. وقرأ حمزة والكسائي (نشرا)
بفتح النون وسكون الشين . وقرأ الباكون من القراء : (نُشْرًا)
بضم النون وسكون الشين ، (نُشْرًا) فخفض مثل رُسل و رُسُل
بضم السين وسكونها ، وقرأ عاصم (بشرًا) بالباء واسكان الشين،
وحجته قوله تعالى : (ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات) (الروم
٤٦/) وذلك ان الرياح تبشر بالمطر . انظر حجة القراءات - ٢٨٥ -
٢٨٦ لابن زنجلة والكشف عن وجوه القراءات السبع - ٤٦٩/١ - ٤٦٦
بتصرف يسير .

(٢) انظر ج ١ / ١ / ورقة ٣١ (ب) من (أ) .

(٣) قد ذكره القرطبي ١٩٨/٢ - ١٩٩ وأبو حيان في البحر المحييط

٥٠٥/٦ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بدون سند .

وقد ذكر السيوطي في الدر ٣٩٩/١ عن ابن عباس من رواية الشافعي
وأبي الشيخ والبيهقي في (المعرفة) أنه قال : " ما هبت ريح
قط الا جثا النبي - صلى الله عليه وسلم - على ركبتيه ، وقال :

اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا ، اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا - قال ابن عباس : والله ان تفسير ذلك ففسى
كتاب الله (أرسلنا عليهم ريحا صريرا) (القمر / ١٩) (أرسلنا

عليهم الرياح العقيم) (الذاريات / ٤١) وقال : (وأرسلنا الرياح لوالح) (الحجر / ٢٢)
(أن يرسل الرياح مبشرات) (الروم / ٤٦) .

(٤) قد ذكره الماوردي في النكت ١٥٩/٣ ولم يعزه وقال الرماني :

جمعت رياح الرحمة لانها ثلثة : الجنوب ، والصبا ، والشمال ،
وافردت ريح العذاب لأنها واحدة لا تلتحق وهي الدبور . انظر البحر

المحييط ٥٠٥/٦ .

وعن مجاهد أنه قال : الريح له جناحان وذنب (١) .

وعن ابن عباس أنه قال : الريح والماء جند الله الأعظم (٢) وقوله
(بين يدي رحمته) أي المطر (٣) وقوله : (وأنزلنا من السماء
ماءاً طهوراً) قال ثعلب (٤) : الطهور هو الطاهر في نفسه المطهر
لغيره (٥) فالماء طهور لأنه يظهر الناس عن الأحداث ويظهر الأرض من
الجدوبة والقحط (٦) وقوله : (لنحى به بلدة ميتا) أي بلدا ميتا
وإحياءه بإنبات ^{النات} وإخراج الأشجار والثمار (٧) .

(١) قد ذكره السيوطى فى الدر ٣٩٧/١ عن مجاهد من رواية أبى الشيخ .

(٢) قد ذكر السيوطى فى رواية أبى الشيخ فى (العظمة)
عن ابن عباس قال : الماء والريح جندان من جنود الله ، والريح
جند الله الأعظم : انظر المصدر السابق .

(٣) بحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦٢ والنكت ١٥٩/٣ والبغوى ١٠٣/٥ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى النيسابورى أبو إسحاق :
مفسر مقرئ واعظ أديب من تصانيفه : الكشف والبيان عن تفسير
القرآن ، خ . توفى (٤٢٧) انظر معجم المؤلفين ٦٠/٢ .

(٥) قد ذكره الثعلبى فى الكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٠ وأبو حيان
فى البحر المحيط ٥٥٥/٦ عنه . واورده البغوى والخازن ١٠٣/٥ .

(٦) قد ذكره الماوردى فى النكت ١٥٩/٣ .

(٧) انظر الطبرى ٢١/١٩ والنكت ١٥٩/٣ والكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٠
(ب) والقرطبى ٥٦/١٣ ، وقال أبو عبيدة . . (ميتا) لم تدخل
الهاء فيها ، والبلدة مؤنثة فتكون ميتة لان المعنى وقع على
المكان ، والعرب تفعل ذلك . . وقال آخرون : بل الارض التى ليس
فيها نبات ، ميت بلا هاء ، والروحانية اذا ماتت فهى ميتة بالهاء
انظر مجاز القرآن ٧٦/٢ .

وقال الزجاج : انما قيل : (ميتا) لان معنى البلدة والبلد
سواء ، انظر زاد المسير ٩٤/٦ . وهو فى بحر العلوم ٢ / ورقة /
١٦٢ غير منسوب .

وقوله : (ونسقيه مما خلقنا أنعمًا وأناسًا كثيرًا) أي نسقى بالماء أنعمًا وأناسًا كثيرًا ، والأناس جمع إنسي (١) وقيل : جمع انسان (٢) وكان أصله أناسين مثل بستانو بساتين ، ثم حذفت النون وشدت الياء (٣) ومعنى الآية : أنا نسقى بالماء الحيوان ، وغير الحيوان ننمي به كل ما يقبل النماء (٤) .

قوله تعالى : (ولقد صرفناه بينهم) أكثر أهل التفسير على أن الهاء راجعة إلى المطر (٥) ومعنى التصريف : أنه يسقى أرضًا ويمنع أرضًا (٦) .

قال ابن عباس : ماء عام بما مطر من عالم ولكن الله يقسمه بين

(١) معاني القرآن ٢ / ٢٦٩ للفراء واعراب القرآن ٣ / ١٦٣ للنحاس وقد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٦ / ٩٤ عن الزجاج والقرطبي ١٣ / ٥٦ عن الأخفش في آخرين .

(٢) أناسي : عند سيويه جمع إنسان . انظر روح المعاني ١٨ / ٣١ .

(٣) انظر معاني القرآن ٢ / ٢٦٩ للفراء والكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٠ (ب) وقد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٦ / ٩٤ عن الزجاج والقرطبي ١٣ / ٥٦ عن الفراء باختلاف يسير .

(٤) بحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦٢ للسمرقندي والنكت ٣ / ١٥٩ بلفظ مقارب .

(٥) الطبري ١٩ / ٢٢ واعراب القرآن ٣ / ١٦٣ للنحاس والنكت ٣ / ١٦٠ والبغوي ٥ / ١٠٤ وزاد المسير ٦ / ٩٥ وقيل : يرجع إلى القرآن - انظر النكت ٣ / ١٦٣ والقرطبي ١٣ / ٥٧ .

(٦) اعراب القرآن ٣ / ٦٣ للنحاس وزاد المسير ٦ / ٨٥ والقرطبي ١٣ / ٥٧ .

عباده على ما يشاء (١) ، و مثله عن ابن مسعود (٢) .

وروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : ما من ساعة تمضى إلا والسحاب تمطر إلا أن الله تعالى يصرفه عن قوم ، ويعطيه قوما . والخبر غريب (٣) .

وقوله : (ليذكروا) أي ليتذكروا (٤) ويقال : ان الهاء في قوله (صرفنه) ينصرف الى الفرقان المذكور في أول السورة (٥) وهو قول بعيد (٦) وقوله : (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) أي كفراننا (٧) وكفرانهم : هو أنهم اذا مطروا يقولون مطرنا بنوء كذا (٨) .

(١) رواه الطبري ٢٢/١٩ والنحاس في اعراب القرآن ١٦٣/٣ والماوردي في النكت ١٦٠/٣ والبغوي ١٠٤/٥ والقرطبي ٥٧/١٣ وابن كثير ١٢٤/٦ كلهم عن ابن عباس .

(٢) انظر المصادر السابقة غير اعراب القرآن . والنكت وقد عزاه الجميع الى ابن مسعود .

(٣) قد ذكره البغوي والخازن ١٠٤/٥ عن النبي صلى الله عليه وسلم بدون سند .

(٤) انظر النكت ١٦٠/٣ والبغوي ١٠٤/٥ وزاد المسير ٩٥/٦ بلفظ مقارب . أقول : أشار السمعاني بهذا الى أن قوله تعالى : (ليذكروا) من باب التفعّل .

(٥) قد ذكره الماوردي في النكت ١٦٠/٣ والقرطبي ٥٧/١٣ وعزاه أبوحيان في البحر المحيط ٥٠٦/٦ الى ابن عباس .

(٦) قال الرازي في تفسيره ٩٩/٢٤ : والوجه الاول أقرب لانه أقرب المذكورات الى الضمير .

(٧) انظر اعراب القرآن ١٦٣/٣ للنحاس والكشف والبيان ٣/ ورقة ١٠١ والبغوي ١٠٤/٥ .

(٨) قاله عكرمة - انظر الطبري ٢٢/١٩ والنكت .

وهو فى معنى قوله تعالى : فى سورة الواقعة : (و تجعلون رزقكم أنكم تكذبون) [الواقعة / ٧٢] وقد ثبت عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قال يوما : وقد مطروا فى ليلته ، يقول الله تعالى : أصبح الناس فريقين : مؤمن بى وكافر بالكواكب ، [ومؤمن بالكوكب] (١) وكافر بى ، فمن قال : مطرنا برحمة [الله] (٢) تعالى وفضله ، فهو مؤمن بى وكافر بالكواكب ، ومن قال : مطرنا بنوء كذا فهو كافر بى ومؤمن بالكوكب (٣) .

قوله تعالى : (ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نورا) ظاهر المعنى .

(١) كذا فى (ب) لكن سقط فى الاصل .

(٢) كذا فى (ب) لكن فى الاصل (الله : الله) متكرر

(٣) الحديث رواه البخارى عن زيد بن خالد الجهنى عن النبى صلى الله عليه وسلم انظر البخارى مع الفتح ٣٣٣/٢ كتاب الأذان . ومسلم فى صحيحه ١ / ٨٣ - ٨٤ فى كتاب الإيمان ، وأبو داود فى سننه ١٦/٤ فى كتاب الطب . وقال ابن الأثير: قد تكرر ذكر النوء والأنواء فى الحديث . والأنواء : هى ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة فى منزلة منها ومنه قوله تعالى : (والقمر قدرناه) (يسين / ٣٩) ويسقط فى الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر ، وتطلع أخرى مقابلها ذلك الوقت فى الشرق فتتقضى جميعها مع انقضاء السنة وكانت تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه اليها ، فيقولون : مطرنا بنوء كذا .

وانما سمى نوءا ، لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب نساء الطالع بالمشرق ، بنوء نوءا : أى نهض وطلع .. وانما غلظ النبى - صلى الله عليه وسلم - فى أمر الأنواء لان العرب كانت تنسب المطر اليها ، فأما من جعل المطر من فعل الله وأراد بقوله : (مطرنا بنوء كذا) أى فى وقت وهو هـذا النوء الفلانى ، فإن ذلك جائز ، انظر النهاية ١٢٢/٥ .

وقوله : (فلا تطع الكافرين) أى فيما يدعونك إليه (١) .

وقوله : (وجهدهم به جهادا كبيرا) أى بالحق (٢) وقيل :
بالقرآن (٢) .

وقوله : (كبيرا) معناه : شديدا (٤) .

قوله تعالى : (وهو الذى مرج البحرين) أى قبط البحرين (٥) .
وقيل : أرسل البحرين (٦) وأما البحرين ، فيقال : إنه بحر فارس

(١) انظر الطبرى ١٣/١٩ والنكت ٣ / ١٦٠ والبغوى ١٠٥/٥ وزاد المسير
٩٥/٦ بلفظ مقارب .

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ لكن روى عن ابن زيد أنه قال :
أى بالاسلام . انظر الطبرى ٢٣/١٩ والقرطبي ٥٨/١٣ .

(٣) قاله ابن عباس . انظر الطبرى ٢٣/١٩ وابن كثير ١٢٥/٦ والدر
٢٦٥/٦ وروح المعانى ٣٢/١٩ وهو فى النكت ١٦٠/٣ والبغوى ١٠٥/٥
و زاد المسير ٩٥/٦ غير منسوب .

(٤) كذا فى البغوى ١٠٥/٥ .

(٥) قال أبو عبيدة : اذا تركت الشيء وخليته فقد مرجته ، ومنه
قولهم : مرج الأمير الناس أى خلاهم بعضهم على بعض ، مرجت
دابتك أى تركتها فى أمر مريج أى مختلط ، انظر مجاز القرآن
٧٧/٢ . وأصل المرج : الخلط ، والمروج : الاختلاط . انظر
مفردات الراغب - ٤٦٥ .

(٦) قال مجاهد : يعنى أفاض أحدهما على الآخر . انظر : تفسير مجاهد
- ٤٥٤ والطبرى ٢٤/١٩ والقرطبي ٥٨/١٣ وهو فى الكشف والبيان
٣ / ورقة / ١٠١ و البغوى ١٠٥/٥ غير معزو . واورده الماوردى
فى النكت ١٦٠/٣ عن الضحاك .

و الروم (١) ، ويقال : بحر السماء والأرض (٢) ، ويقال : البحران :
 هو لِمَلْح و العَذْب (٣) و قوله : (هذا عَذْبُ فِرَات) العذب : يسمى
 كل ماء عذب فِرَات (٤) ويسمى كل ماء ملح بحرا (٥) وقوله : (وهذا
 ملح أجاج) أى [شديد] (٦) الملوحة (٧) وقيل : مر (٨) ،
 وقوله : (وجعل بينهما برزخا) يقال : باليبس بين البحرين (٩) .

(١) قاله الحسن . انظر النكت ١٦١/٣ والقرطبي ٥٩/١٣ وقد ذكره أبو حيان
 فى البحر المحيط ٥٢٦/٦ ولم ينسبه .

(٢) قاله سعيد ومجاهد - انظر النكت ١٦١/٣ وقد ذكره القرطبي ٥٩/١٣
 عن ابن عباس ومجاهد وأبو حيان فى البحر المحيط ٥٠٦/٦ عن ابن
 عباس فقط .

(٣) النكت ١٦١/٣ وقال أبو حيان فى البحر المحيط ٥٠٦/٦ : إنه يـراد
 بالبحرين الماء الكثير العذب والماء الكثير الملح وقد ذكره
 الأكوسى فى روح المعانى ٣٢/١٩ .

(٤) عذب فِرَات : شديد العذوبة ، انظر مجاز القرآن ٧٧/٢ وغريب القرآن
 ٣١٤ والطبرى ٢٤/١٩ والنكت ١٦١/٣ والبيغوى ١٠٥/٥ والقرطبي ٥٨/١٣

(٥) انظر (الصحاح : بحر) .

(٦) كذا فى (ب) لكن فى الاصل (شديد ا) والمثبت هو الصواب من مقتضى
 القواعد .

(٧) مجاز القرآن ٧٧/٢ وغريب القرآن - ٣١٤ .

(٨) قال ابن قتيبة فى غريب القرآن - ٣١٤ : (أجاج) قيل : هو الذى
 يخالطه مرارة ، ويقال : ماء ملح ، ولا يقال : مالح .

(٩) قاله الحسن ، انظر الطبرى ٢٥/١٩ وزاد المسير ٩٦/٦ و الدر ٢٦٥/٦
 وقد ذكره الماوردى فى النكت ١٦١/٣ عنه وعن مجاهد .

وقيل : بالهواء بين بحر السماء وبحر الأرض (١) ، وقيل : بالقدرة بين الملح والعذب ، فلا يختلط الملح بالعذب ولا العذب بالملح (٢) ، وهذا في موضع مخصوص بخليج مصر (٣) والبرزخ : هو الحاجز (٤) .

وقوله : (وحجرا محجورا) أى مانعا ممنوعا (٥)

قال الشاعر :

قُرب ذى سرادق محجور سرت إليه من أعلى السور (٦) -

(١) روى عن الضحاك بلفظ مقارب . انظر الطبرى ٢٥/١٩ والنكت ١٦١/٣ .

(٢) روى عن مجاهد بلفظ مقارب انظر الضبرى ١٩ / ٢٤ - ٢٥ وهو فى معانى القرآن ٢٧٠/٢ وبحر العلوم ٢ / ورقة ١٦٢ والكشف والبيان ٣ وقة ١٠١ ألف والبقوى ١٠٥/٥ غير معزو وهذا القول أصح الاقوال كما فى زاد المسير ٩٦/٦ .

(٣) قال ابن جريج : فلم أجد بحرا عذبا إلا الأنهار العذاب ، فان دجلة تقع فى البحر ، فأخبر الخبير بها انها تقع فى البحر ، فلا تمور فيه بينهما مثل الخيط الأبيض فاذا رجعت لم ترجع فى طريقها من البحر والنيل يصب فى البحر . انظر الطبرى ٢٥/١٩ وقال الزجاج : فهما فى رأى العين مختلطان ، وفى قدرة الله منفصلان لا يختلط أحدهما بالآخر . انظر زاد المسير ٩٦/٩ .

(٤) معانى القرآن ٢٧٠/٢ للفراء ، وغريب القرآن - ٣١٤ لابن قتيبة وقال ابو عبيدة : كل ما بين شيئين برزخ وما بين الدنيا والآخرة برزخ . انظر مجاز القرآن ٧٧/٢ .

(٥) قال الفراء : يعنى حراما محرما أن يغلب أحدهما صاحبه : انظر معانى القرآن ٢٧٠/٢ واورده القرطبي ٥٩/١٣ ولم يعزه وقال مجاهد : (حجرا محجورا) يعنى لا يختلط البحر بالعذب انظر تفسيره - ٤٥٥ ، والطبرى ١٩ / ٢٤ - ٢٥ .

(٦) الشاعر : العجاج ، والبيت فى ديوانه - ٢٢٤ (ط : دار الشرق بيروت) ولفظه : قُرب ذى سرادق محجور - جم الفواشى حاضر المحظور

قوله تعالى : (وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا)
النسب : نسبة من قرابة ، والمهر : خلطة من غير نسب (١) وقد ذكرنا
أن الله تعالى حرم سبعا بالنسب وسبعا بالسبب وعددناها فى سورة
" النساء " (٢) .

ويقال : النسب ما يوجب الحرمة والصهر ما لا يوجب الحرمة (٣)
وقوله : (وكان ربك قديرا) أى قادرا (٤) .

قوله تعالى : (ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم)
قد ذكرنا (٥) وقوله : (وكان الكافر على ربه ظهيرا)
أى عوناً للشيطان على المعاصى (٦) ويقال : (ظهيرا) أى هيناً ،

== أشوس عن سفارة السفير - سرت اليه فى أعلى السور
والبيت الاول فى الطبرى ٤٦/١ والنكت ١٦١/٣ والشاهد عند السمعانى
قوله : (محجور) أى ممنوع .

(١) كذا فى البغوى ١٠٥/٥ وهو فى غريب القرآن - ٣١٤ بلفظ مقارب

(٢) انظر ج ١ / ١ / ورقة ٨٦ (ب) من (أ) .

(٣) كذا ذكره الماوردى فى النكت ١٦١/٣ عن الكلبي والبغوى ١٠٥/٥ ،
ولم يعزه وقال الفراء : فأما النسب فهو النسب الذى لا يحل نكاحه
وأما الصهر فهو النسب الذى يحل نكاحه ، كينات العم والخال
وأشباههن .. انظر معانى القرآن ٢٧٠/٢ .

(٤) البغوى ١ / ٣٨ .

(٥) انظر ج ١ / ٣ / ورقة ١٩٩ ألف من (أ) .

(٦) كذا فى البغوى ١٠٥/٥ وهو مروى عن الحسن فى تفسير عيد السرزاق
ورقة ١٠٠ ، والقرطبي ٦٢/١٣ بلفظ مقارب وفى معانى القرآن
٢٧٠/٢ للفراء ومجاز القرآن ٧٨/٢ وغريب القرآن - ٣١٤ لابن قتيبة
والطبرى ٢٦/١٩ باختلاف يسير وغير معزو .

كما يقول الرجل حدثني بظهر ، أى جعلتني هينا (١) .

قال الشاعر :

تميم بن زيد لا تكونن حاجتى .. بظهر فلا يعيا على جوابها (٢)

قوله تعالى : (وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا) أى مبشرا ومنذرا (٣) وقوله : (قل ما أسئلكم عليه من أجر) أى من جعل (٤) .

وقوله : (إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) معناه : لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا سلك طريق الإيمان وأخذ به (٥) .

قوله تعالى : (وتوكل على الحى الذى لا يموت) الحى الذى لا يموت هو الله تعالى ، وقوله (وسبح بحمده) أى صل بأمره (٦) ،

وقوله : (وكفى به بذنوب عباده خبيرا) أى كفى بالله بذنوب

(١) قال أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٧٧/٢ : (على ربه ظهيرا) أى مظهورا به أى هينا ومنه ظهرت به فلم ألتفت إليه . وراجع الكشف والبيان ٣ / ورقة ١٠١ (ب) ومفردات الراغب - ٣١٨ وزاد المسير ٩٧/٦ والقرطبي ٦٢/١٣ .

(٢) الشاعر : الفرزدق والبيت فى ديوانه ٨٦/١ (ط : دارصادر بيروت) ولفظه: تميم بن زيد لا تهونن حاجتى .. لديك ولا يعبأ على جوابها . والبيت فى النكت ١٦٢/٣ والقرطبي ٦٢/١٣ . والشاهد عند السمعاني قوله : (بظهر) بمعنى هين) .

(٣) البغوى والخازن ١٠٥/٥ ومفردات الراغب - ٤٨٧ .

(٤) انظر بحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦٢ وزاد المسير ٩٨/٦ .

(٥) قال البغوى ١٠٦/٥ : فهو استثناء منقطع والمعنى لكن من شاء ... وهو فى مجاز القرآن ٧٨/٢ باختلاف فى اللفظ .

(٦) قد ذكره السمرقندى فى بحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦٢ وعزاه إلى

عباده عالما ، وهذا على طريق التهديد والوعيد (١) .

قوله تعالى : (الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام)
 قد بينا (٢) ، وقوله : (ثم استوى على العرش الرحمن) قد بينا (٣)
 وقوله : (فسئل به خبيرا) يقال : معناه : فسئل عنه خبيرا (٤) . أى عالما
 وهو الله تعالى ، قال الشاعر :

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك .. إن كنت جاهلة بما لم تعلمى (٥)
 [أى عما لم تعلمى] (٦) ويقال : فسئل سؤالك إياه خبيرا ، يعنى

الكلبى ، وقيل : معناه : أحمدته منزها له عمالا يجوز فى وصفه .
 انظر الكشف والبيان ٣ / ورقة ١٠١ ب والقرطبي ٦٢/١٣ وروح المعانى
 ٠٣٧/١٩

(١) انظر الطبرى ٢٧/١٩ - ٢٨ وبحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦٢ والكشف
 والبيان ٢ / ورقة / ١٠١ والبغوى ١٠٦/٥ والقرطبي ٦٢/١٣ وابن
 كثير ١٢٨/٦ باختلاف يسير .

(٢) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ١٥٥ ألف من (١) .

(٣) انظر المرجع السابق .

(٤) يعنى لفظ (به) بمعنى (عنه) انظر تأويل مشكل القرآن ٥٦٨
 والكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠١ - ١٠٢ والبغوى ١٠٦/٥ وزاد المسير
 ٩٨/٦ وأورده القرطبي ٦٣/١٣ عن الزجاج ، وقال : ان الباء تكون
 بمعنى عن كما قال تعالى : (سأل سائل بعذاب واقع) (المعارج/ ١)

(٥) الشاعر : عنتره والبيت فى المعلقات السبع بشرح الزوزنى - ١٢٢
 (ط : مكتبة المعارف - بيروت) وشرح القصائد العشر - ٢٣٦ (ط :
 بيروت) والطبرى ١٢١/١ و القرطبي ٦٤/١٣ والشاهد عند السمعانى
 قوله : (بما لم تعلمى) يعنى عما لم تعلمى .

(٦) فى النسختين (عالم تعلم) والمثبت هو الصواب من مقتضى السياق .

الفرقان / ٥٩ - ٦٠

سئل ولا تسأل غيري (١) ويقال : إن الخطاب للرسول : والمراد منه الأمة ، فإنه كان عالما بهذا ومصدقا به (٢) . وحقيقة المعنى : إنك أيها الانسان لا ترجع في طلب العلم بهذا إلى غيري ، قاله الزجاج (٣) .

قوله تعالى : (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن) قال أهل التفسير : إنما قالوا هذا : لأنهم ما كانوا يعرفون اسم الرحمن في كلامهم ، فسألوا عن الرحمن لهذا (٤) وروى ان الرسول - صلى الله عليه وسلم - لما دعاهم إلى الرحمن (٥) ، ويقال : إن أبا جهل قال له : يا محمد ! من يعلمك لقرآن ، فأنزل الله تعالى (الرحمن علم القرآن) (الرحمن ٧) قال أبو جهل وغيره : لا نعرف الرحمن إلا مسليمة باليمامة ، وكان

(١) قد ذكره البغوي ١٠٦/٥ بلفظ مقارب وأورده ابن الجوزي في زاد المسير ٦ / ٩٨ - ٩٩ عن مجاهد . وقال القرطبي ٦٣/١٣ : الخبير هو الله (خبيراً) نصب على المفعول به بالسؤال .

(٢) قد ذكره البغوي ١٠٦/٥ والآلوسي في روح المعاني ٣٩/١٩ وابن الجوزي في زاد المسير ٩٩/٦ ولم يعزه الجميع .

(٣) قال أبو حيان في البحر المحيط ٥٠٨/٦ : قال الاخفش والزجاج : معنى الآية : فسأل عنه خبيراً ، ويكون خبيراً ليس من صفات الله هنا كانه قيل : اسئل عن الرحمن الخبيراً جبريل والعلماء وأهل الكتب المنزلة ، وقال الآلوسي : فلا حاجة إلى جعلها بمعنى عن كما فعل الاخفش والزجاج والضمير راجع إلى ما ذكر اجمالاً من الخلق والاستواء والمعنى : إن شئت تحقيق ما ذكر فاسئل خبيراً عظيم الشأن وهو الله عز وجل . . انظر روح المعاني ٣٨/١٩ .

(٤) قد ذكره الآلوسي في روح المعاني ٣٩/١٩ وقال أيضا : لانهم ما كانوا يطلقون الرحمن على الله تعالى كما يطلقون الرحيم والرحوم والراحم عليه تعالى . او لأنهم ظنوا أن المراد به غيره عز وجل ، فقد شاع فيما بينهم تسمية مسليمة برحمن اليمامة . وقال : والأظهر عندي أن ذلك عن تجاهل وأن السؤال عن المسمى . وراجع في هذا الكشاف ٩٨/٣ للمزمخشري .

(٥) انظر النكت ١٦٢/٣ بلفظ مقارب .

الفرقان / ٦٠٠ - ٦١١

- يسمى رحمن اليمامة (١) وقوله : (أنسجد لما تأمرنا) يعنى الرحمن الذى تأمرنا بالسجود له (٢) ، وقوله : (وزادهم نفورا) أى تباعدا (٣) قوله : (تبارك الذى جعل فى السماء بروجاً) هى النجوم العظام (٤) وقيل : هى البروج الاثنا عشر (٥) وقوله (وجعل فيها سراجاً)

(١) انظر الطبرى ٢٩/١٩ والكشف والبيان ٣/ ورقة ١٠٢ والنكت ١٦٢/٣ ، والبغوى ١٠٦/٥ وزاد المسير ٩٩/٦ والقرطبي ٦٤/١٣ باختلاف يسير ، ومسيلمة : هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب ابو ثمامة : متنبئ ولد ونشأ باليمامة ، وتلقب فى الجاهلية بالرحمن وعرف برحمان اليمامة ، مات (١١٢ هـ) انظر الاعلام ٧ / ٢٢٢٦ .

(٢) معانى القرآن ٢٧٠/٢ للفراء والطبرى ١٩ / ٢٨ - ٢٩ والكشف والبيان ٣/ ورقة / ١٠٢ والنكت ١٦٢/٣ والقرطبي ٩٩/٦ والمسير ١٠٦/٥ وزاد المسير ٩٩/٦ والقرطبي ٦٤/١٣ بلفظ مقارب .

(٣) قال أبو عبيدة : هو من نفار الشيء عن الشيء أى تباعده عنه وتجافيه ، انظر مفردات الراغب - ٥٠١ وراجع زاد المسير ٦ / ٩٩ والطبرى ٢٩/١٩ .

(٤) قاله ابو صالح . انظر الطبرى ٢٩/١٩ والكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٢ ألف والنكت ١٦٢/٣ وزاد المسير ٣٨٧/٤ والقرطبي ٩/١٠ وقد ذكره ابن كثير ١٢٩/٦ عن مجاهد وسعيد بن جبير وأبي صالح والحسن وقتادة .

(٥) قد ذكره ابن قتيبة فى غريب القرآن - ٢٣٦ ، واورد البغوى ١٠٦/٥ عن عطاء عن ابن عباس قال : هى البروج الاثنا عشر هى منازل الكواكب السبعة السيارة وهى : الحمل و الثور و الجوزاء والسرطان والاسد و السنبله والميزان والعقرب والقوس و الجدى و الدلو و الحوت . . . ^{واورد} القرطبي ٩/١٠ وابن الجوزى فى زاد المسير ٦ / ٢٧٧ وعزاه الى ابن قتيبة .

أى الشمس (١) وقرىء سُرْجًا على الجمع (٢) وعلى هذه القراءة قد دخل القمر فى السرج إلا أنه خصه بالذكر ، لنوع فضيلة له (٣) وهو مثل قوله تعالى : (فيهما فُكَيْهَةٌ ونخل ورمان) [الرحمن / ٦٨] وقولتته : (منيرا) أى مضيئا (٤) قوله : (وهو الذى جعل الليل والنهار خَلْفَةً) فيه أقوال : أحدهما : مختلفين هذا أسود وهذا أبيض (٥) والثانى : خلفه : أى يظف أحدهما صاحبه (٦) ويقال : ما فات من الذكر بالليل فالنهار يظفه فيه .

(١) قاله قتادة : انظر تفسير عبد الرزاق - ورقة ١٠٠ والطبرى ٣٠/١٩ وهو فى مجاز القرآن ٧٩/٢ والكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٢ والبغوى ١٠٧/٥ وزاد المسير ٩٩/٦ غير معزوف .

(٢) قرأ حمزه والكسائى (سرجا) على الجمع ، والباقون (سراجا) على التوحيد . انظر حجة القراءات - ٥١٢ لابن زنجلة والكشف عن وجوه القراءات السبع ١٤٦/٢ .

(٣) كذا فى البغوى ١٠٧/٥ ، أقول : ولعل وجه تخصيص القمر بالذكر أن ضوء القمر خال عن الحرارة ، وكذا ان رؤيته تزداد البصارة ، ويعكس ذلك الشمس . والله أعلم .

(٤) كذا ذكره الماوردى فى النكت ١٦٣/٣ وقال : ولذا جعل الشمس سراجا والقمر منيرا لانه لما اقترن بضياء الشمس وهج حرها ، جعلها لاجل انحرارة سراجا ، ولما كان ذلك فى القمر معدوما جعله نورا . وأورده البغوى ١٠٧/٥ وابن الجوزى فى زاد المسير ٩٩/٦ .

(٥) قاله مجاهد - انظر تفسيره - ٤٥٥ والطبرى ٣١/١٩ والكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٢ والنكت ٦٣/٣ والبغوى ١٠٧/٥ وزاد المسير ١٠٠/٦ وابن كثير ١٣٠/٦ ونسبها الى قتادة ايضا .

(٦) قاله ابن زيد : انظر المصادر السابقة غير تفسير مجاهد .

وما فات من الذكر بالنهار فالليل يخلفه فيه ، قاله قتادة (١) وكذلك في الملوحة ، وانشد الشاعر في الخلفة :

بها العين والأرام يمشين خلفه .. وأطلوها ينهض من كل مجثم (٢)

فعلى هذا خلفه ، أى كل واحد منهما خلف صاحبه ، وقوله : (لمن أراد أن يذكر) أى يتذكر (٣) (أو أراد شكورا) أى شكرا (٤) ومعناه : من أراد ذكرا أو شكرا ، فالليل والنهار زمانا الذكر والشكر (٥) ،

قوله تعالى : (وعباد الرحمن) فان قال قائل : كل الناس عباد الرحمن ، مؤمنهم وكافرهم ، قلنا : إن هذا كما يقول القائل ابنى فلان ، ويخص بذلك الواحد من بنيه ، وكذلك يقول : صديقى فلان ، ويخص بذلك الواحد من أصدقائه ، ومعناه : أن من يكون ابنى ينبغى أن يكون كفلان ،

(١) قد ذكره الثعلبى فى الكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٢ ب والبغوى ١٠٧/٥ عن قتادة والحسن ، وهو فى تفسير عبيد الرزاق - ١٠٠ وبحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦٣ عن الحسن . وفى الطبرى و النكت ١٦٣/٣ وابن كثير ١٣٠/٦ عن الحسن فى آخرين .

(٢) الشاعر : زهير بن أبى سلمى والبيت فى المعلقات السبع بشرح الزوزنى - ١٣٦ وشرح القوائد العشر - ١٢٧ وغريب القرآن - ٣١٤ لابن قتيبة و (الصحاح : طلا) والطبرى ٣٢/١٩ والنكت ٣ / ١٦٣ والقرطبى ٦٥/١٣ والبحر المحيط ٥١١/٦ و (اللسان : خلف) والشاهد عند السمعانى قوله : (خلفه) أى يخلف كل واحد منهما غيره .

(٣) معانى القرآن ٢٧١/٢ للفراء والطبرى ٣٢/١٩ و اعراب القرآن ٦٦/٣ للنحاس ، وحجة القراءات ٥١٣٠ لابن زنجلة والبغوى ١٠٧/٥ والقرطبى ٦٦/١٣ .

(٤) شكر يشكر شكرا وشكورا ، مثل كفر يكفر كفرا وكفورا . انظر القرطبى ٦٧/١٣ .

(٥) روى عن مجاهد بلفظ مقارب . انظر الطبرى ٣٢/١٩ والبغوى ١٠٧/٥ .

ومن يكون صديقى ينبغى أن يكون كفلان (١) .

وقوله : (الذين يمشون على الأرض هونا) أى بالسكينة والوقار (٢)

قال الحسن : علماء وحكماء، ولا يجهلون إذا جهل عليهم (٣)

وقال ثعلب : (هونا) رفقا (٤) وعن بعضهم : متواضعين

لا يتكبرون (٥) ، وقوله : (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلما)

قال الضحاك : إذا أودوا صفحوا (٦) وقال بعضهم : قالوا قولا

(١) قال ابن قتيبة : (وعباد الرحمن) أى عبيد الرحمان - نسبهم اليه - والناس جميعا عبيده - لا صطفائه، إياهم كما يقال : بيت الله والبيوت كلها لله - ناقة الله - انظر غريب القرآن - ٣١٥ ، وراجع الكشف والبيان ٣ / ورقة ١٠٢ / و البغوى ١٠٧/٥ وزاد المسير ١٠١/٦ باختلاف يسير .

(٢) قاله مجاهد - انظر تفسيره - ٤٥٦ والطبرى ٣٣/١٩ والنكت ١٦٣/٣ ، واحكام القرآن ٣٤٦/٣ للجصاص وزاد المسير ١٠١/٦ .

(٣) الطبرى ٣٥/١٩ واحكام القرآن ٣٤٦/٣ للجصاص والبغوى ١٠٧/٥ وزاد المسير ١٠١/٦ وابن كثير ١٣٢/٦ و الدر ٢٧٣/٦ كلهم عن الحسن .

(٤) انظر الكشف والبيان ٣ / ورقة ١٠٢ / (ب) للثعلبى .

(٥) رواه الطبرى ١٩ / ٣٣ - ٣٤ عن ابن عباس وابن زيد بلفظ مقارب ، وأورده الماوردى فى النكت ١٦٣/٣ عن ابن زيد .

(٦) قد ذكر الماوردى فى النكت ١٦٣/٣ عن الضحاك قال : قالوا : وعليك السلام .

يسلمون منه (١) وعن بعضهم : (قالوا سلّما) أى متاركة لا خيّر ولا شر (٢) وليس المراد من السلام هو السلام المعروف (٣) وإنما معناه ما بينا ، والآية مكية ، وكان المسلمون قد أمروا قبل الهجرة بالمفح والإعراض وأن لا يقابلوا أذى المشركين بالمجازاة ، ثم نسخ حين هاجروا بآية السيف (٤) .

قوله تعالى : (والذين يبیتون لربهم) يقال : بات فلان سواً نام أم لم ينم (٥) .

(١) قال مقاتل : أى قولاً يسلمون فيه من الاثم . انظر الكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٣ وزاد المسير ١٠١/٦ .

(٢) قد ذكره القرطبي ٧٠/١٣ - ٧١ عن الأعرابي من رواية الخليل فى قصة مع أبى ربيعة الاعرابى ، وقال: وهذه كلها معان متقاربة ويجمعها العلم بالله والخوف منه والمعرفة بأحكامه والخشية من عذابه وعقابه ..

(٣) كذا فى البغوى ١٠٧/٥ ، وقال ابن قتبية فى غريب القرآن - ٣١٥ (سلاما) يعنى سداً من القول لا رفق فيه ، ولا هجره .

(٤) قاله الكلبي وابو العالية انظر الكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٣ أ والبحر المحيط ٥١٣/٦ وهو فى معانى القرآن ٢٧٢/٢ للفراء وزاد المسير ١٠١/٦ باختلاف يسير وغير معزو . وقال القرطبي ٧٠/١٣ : هذه الآية كانت قبل آية السيف ، نسخ منها ما يخص الكفرة وبقى أديها فى المسلمين الى يوم القيامة ، وقال سيويه بالنسخ فى هذه الآية .. قال القرطبي : قد اتفق الناس على أن السفيه من المؤمنين اذا جفاك يجوز أن تقول له : سلام عليكم . هذا القول أشبه بدلائل السنة فلا حاجة الى دعوى النسخ .

(٥) قال الزجاج نحوه - انظر زاد المسير ١٠٢/٦ والقرطبي ٧١/١٣ وهو فى البغوى ١٠٧/٥ غير معزو ، وقال الراغب : أصل البيت مأوى الإنسان بالليل ، لأنه يقال : بات : أقام بالليل ، كما يقال : ظل بالنهار ، انظر المفردات - ٦٤ .

قال الشاعر:

فبتنا قياما عند رأس جوادنا .. يزاولنا عن نفسه ونزاوله (١)

وقوله : (سَجَدًا وَقِيَامًا) أى سجدا على وجوههم وقياما على أرجلهم (٢) .

وعن ابن عباس ، أنه قال : من صلى بعد العشاء الأخير ركعتين أو أكثر من ذلك ، فهو من الذين يبیتون لربهم سجدا وقياما (٣) .

قوله تعالى : (والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم) أى اعدل عنا عذاب جهنم (٤) وقوله : (إن عذابها كان غراما) أى ملحا دائما (٥) (وقال) (٦) أبو عبيدة : هلاك ، ويقال فلان مغمرم بالنساء ، أى لا صبر له عنهن (٧) ومنه الغريم ، لأنه يلازمه (٨)

(١) الشاعر : زهير بن أبى سلمى والبيت فى شعر زهير بن أبى سلمى .
(صنع الأعم الشنتمرى ، ط : دار الافاق بسيروت) ولفظه :
فبتنا عراة عند رأس جوادنا . والبيت فى القرطبي ٧١/١٣ .
والشاهد عند السمعانى قوله : (فبتنا) .

(٢) البغوى والخازن ١٠٧/٥ .

(٣) انظر بحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦٣ والكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٣ ألف والبغوى ١٠٧/٥ و القرطبي ٧٢/١٣ كلهم عن ابن عباس .

(٤) الصرف : رد الشيء من حالة الى حالة او ابداله بغيره . انظر مفردات الراغب - ٢٧٩ .

(٥) الطبرى ٣٥/١٩ وأحكام القرآن ٣٤٧/٣ للجصاص و (اللسان : غرام) .

(٦) كذا فى الاصل لكن فى (ب) (قال) بدون الواو .

(٧) انظر مجاز القرآن ٨٠/٢ لابی عبيدة و (اللسان : غرم) والطبرى ٣٥/١٩ .

(٨) النكت ٣/١٦٤ و أحكام القرآن ٣٤٧/٣ للجصاص ، والغريم : الذى له الدَّيْنُ والذى عليه الدَّيْنُ جميعا . انثر (اللسان : غرم) .

وقيل : غراما أى شديدا (١) .

قال الأعشى : (٢)

إن يعاقب يكن غراما وإن .. يعط جزىلا فإنه لا يبالي (٣)

وعن محمد بن كعب القرظي (٤) ، قال : طالب الله الكفار بثمن
النعمة ، فلما عجزوا عرفهم النعمة ، فبقوا في النار (٥) .

وعن الحسن قال : كل غريم يفارق غريمه غير جهنم فإنها لا تفارق

(١) قاله ابن شجرة . انظر النكت ١٦٤/٣ ، وقال الزجاج : هو أشد
العذاب في اللغة ، انظر زاد المسير ١٠٢/٦ والقرطبي ٧٢/١٣ ،
و (اللسان : غرم) .

(٢) هو ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس : من شعراء الطبقة الأولى
في الجاهلية وأصحاب المطلقات ، أدرك الاسلام ولم يسلم . لقب
بالاعشى لضعف بصره . مولده ووفاته في قرية منفوحة ، باليمامة
مات (٧ هـ) انظر الاعلام ٢٤١/٧ .

(٣) الشاعر : الاعشى والبيت في ديوانه - ٥٩ (ط : مؤسسة الرسالة)
ومجاز القرآن ٨٠/٢ ، ٣٢٥/١ والطبري ٣٥/١٩ ، ٢٠٠/٢٧ والنكت
٦٤/٣ واحكام القرآن ٤٧/٣ للجصاص و (اللسان : غرم) وابن كثير
١٣٢/٦ والشاهد عند السمعاني قوله : (غراما) .

(٤) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد ، أبو حمزة القرظي ، المدني ،
وكان قد نزل الكوفة مدة اثثة عالم ولد سنة (٤٠ هـ) على الصحيح
ووهم من قال : ولد في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - فقد
قال البخاري : إن أباه كان ممن لم يثبت من بني قريظة مات سنة
(١٢٠ هـ) انظر التقريب ٢٠٣/٢ .

(٥) الطبري ٣٦/١٩ وبحر العلوم ٢ / ورقة / ١٦٣ للسمرقندي والنكت
١٦٤/٣ والبغوي ١٠٨/٥ و القرطبي ٧٢/١٣ وابن كثير ١٣٢/٦ كلهم
عن محمد بن كعب القرظي .

غرماءها أبدا (١) .

قوله تعالى : (إنها سآءت مستقرا ومقاما) أى بئس موضع القرار ،
وموضع المقام (٢) وقد بينا الفرق بين المقام والمقام (٣) .

قوله تعالى : (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا) قال أبو عبدالرحمن
الحبلى (٤) : كل إنفاق فى غير طاعة الله ، فهو إسراف وكل منع عن
طاعة الله فهو إقتار (٥) .

وعن إبراهيم النخعي ، قال : (لم يسرفوا) أى لم يجاوزا الحد
فى الإنفاق وذلك بالإكثار فى النفقة على وجه التبذير .

وقوله تعالى : (ولم يقتروا) أى لم يقلوا فى الإنفاق حتى

(١) الطبرى ٣٦/١٩ واحكام القرآن ٣٤٧/٣ للجصاص والكشف والبيان
٣ / ورقة / ١٠٣ اب والبغوى ١٠٨/٥ والقرطبى ٧٢/١٣ وابن كثير
١٣٢/٦ والبحر المحيط ٦ / ٥١٣ والدر ٦ / ٢٧٤ كلهم عن الحسن .

(٢) كذا فى البغوى ١٠٨/٥ وهو فى الطبرى ٣٦/١٩ وزاد المسير ١٠٢/٦ ،
والقرطبى ٧٢/١٣ وابن كثير ١٣٢/٦ بلفظ مقارب .

(٣) انظر ج ١/١ / ورقة ٢٥ ب من (أ) .

(٤) هو عبد الله بن يزيد المعافى ، ابو عبد الرحمن الحبلى بضم
المهملة ، والموحدة ، ثقة من الثالثة . مات سنة (١٠٠هـ) بأفريقية
انظر التقريب ١/٤٦٢ .

(٥) قد ذكره النحاس فى إعراب القرآن ٣/١٦٨ عن ابى عبد الرحمن الحبلى
و اورده ابو حيان فى البحر المحيط ٦/٥١٤ عنه وقال : وهو معنى
قول ابن عباس ومجاهد وابن زيد . وقد ذكره الألوسى فى روح المعانى
٤٦/١٩ عن ابى عبد الرحمن أيضا .

يعرّوا ويَجِيعوا من يجب عليهم الانفاق عليهم (١).

وقال بعضهم: لم يسرفوا أى لم ينفقوا فى غير الحق ولم يفتروا
أى لم يمنعوا عن الحق (٢) وهذا القول قريب من القول الأول . قال
النضر بن شميل (٣) : (وكان بين ذلك قواما) حسنة بين سيئتين (٤)،
وحكى ثعلب : أن عبد الملك بن مروان (٥) قال لعمر بن عبدالعزيز:
وكان زَوْجُ ابنته فاطمة منه، كيف نفقتك يا عمر ؟ فقال : حسنة بين
سيئتين (٦) .

(١) رواه الطبرى ٣٨/١٩ والثعلبى فى الكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٣
والماوردى فى النكت ١٦٤/٣ وابن العربى فى أحكام القرآن ١٤٣٠/٣
وابو حيان فى البحر المحيط ٥١٤/٦ كلهم عن ابراهيم عن النخعى .

(٢) روى عن عمر مولى غفرة بلفظ مقارب . انظر الطبرى ٣٧/١٩ والدر
٢٧٥/٦ وبه قال مجاهد انظر أحكام القرآن ٣٤٦/٣ للجصاص و روح
المعانى ٤٦/١٩ .

(٣) النضر بن شميل المازنى : أبو الحسن النحوى ، نزيل مرو ثقبه
ثبت . مات (٢٠٤ هـ) انظر التقريب ٣٠١/٢ .

(٤) لم أقف عليه عن النضر بن شميل لكن رواه الطبرى ٣٨/١٩ عن يزيد
بن مرة الجعفى ومطرف بن عبد الله بلفظ مقارب واورده البغوى
١٠٨/٥ ولم يعزه وقد ذكره السيوطى فى الدر ٢٧٥/٦ عن يزيد
بن مرة .

(٥) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموى القرشى نشأ فى المدينة،
فقيها واسع العلم ، متعبدا ، ناسكا استعمله معاوية على المدينة
وهو ابن ١٦ سنة وانتقلت اليه الخلافة بموت أبيه سنة (٦٥ هـ) ،
توفى فى دمشق (٨٦ هـ) انظر الاعلام ١٦٥/٤ .

(٦) قد ذكره الزمخشرى فى الكشاف ١٠٠/٣ والقرطبى ٧٣/١٣ وابو حيان
فى البحر المحيط ٥١٤/٦ والآلوسى فى روح المعانى ٤٧/١٩
بلفظ مقارب .

الفرقان / ٦٧-٦٨

وعن وهب بن منبه ، أنه قال : إذا أخذت بواحد من طرفي العود مال فإذا أخذت بوسطه اعتدل (١) وقوله : (قواما) أي عدلا (٢) ، وهو معنى ما قلناه ، و القوام بالفتح من الاستقامة ، والقوام بالكسر [ما يقام] (٣) الأمر به كأنه ملاكته (٤) .

قوله تعالى : (والذين لا يدعون مع الله الهاة اخر) معلوم المعنى ، وقوله : (ولا يقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) الحق : هو ما ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث (٥) وقد بينا (٦) وقوله : (ولا يزنون)

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ لكن روى الطبرى ٣٩/١٩ عن وهب بن منبه قال : (وكان بين ذلك قواما) الشطر من أموالهم . وقد ذكره السيوطى فى الدرر/٢٧٥ عنه .

(٢) انظر معانى القرآن ٢٧٢/٢ والطبرى ٣٩/١٩ والكشف والبيان ٣ ورقة ١٠٣ وزاد المسير ١٠٣/٦ بلفظ مقارب واورده الماوردى فى النكت ١٦٤/٣ عن الاعمش .

(٣) فى النسختين (يقيم الأمر به) والمثبت هو الصواب من مقتضى السياق .

(٤) القوام : العدل . وقوام الرجل أيضا : قامته وحسن طوله . وقوام الأمر بالكسر : نظامه وعماده . يقال : فلان قوام أهل بيته . انظر (الصحاح : قوم) .

(٥) روى الترمذى عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث : الشيب الزانى ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة " وقال الترمذى وفى الباب عن عثمان وعائشة وابن عباس ، وقال : حديث ابن مسعود (حديث حسن صحيح) انظر سنن الترمذى ١٩/٤ كتاب الدييات ورواه أبو داود (١٢٦/٤ فى كتاب الحدود و النسائى ١٣/٨ فى كتاب القسامة .

(٦) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ١٤٧ ب من (أ) .

الزنا فعل معلوم ، وأما اللواط هل هو زنا أو ليس بزنا ، فالأمر فيه على ما عرف في الفقه (١) وكذلك إتيان البهيمة ، وقد ثبت برواية عمرو بن شرحبيل (٢) عن عبد الله بن مسعود أنه قال : قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم ؟ فقال : أن تجعل لله نداً وهو خلقك ، قلت : يا رسول الله ! ثم أي ؟ قال : أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك . قلت : ثم أي يا رسول الله ! قال : أن تزني بحليلة جارك ثم قرأ قوله : (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر) الآية (٣)

قال - رض الله عنه - : أخبرنا بهذا الحديث أبو العباس الأزهري^(٤) أبو الحسن أحمد بن محمد الخفاف (٥) ، أخبرنا أبو العباس السراج (٦)

- (١) راجع في هذا المعنى ١٨٧/٨ - ١٨٨ لابن قدامة المقدسي .
- (٢) هو عمرو بن شرحبيل الهمداني ، أبو ميسرة الكوفي ، ثقة عابد ، مخضرم ، مات سنة (٦٣١ هـ) انظر التقريب ٧٢/٢ .
- (٣) رواه الشيخان عن جرير عن منصور ، عن أبي وائل ، عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انظر البخاري مع الفتح ١٦٣/٨ كتاب التفسير ومسلم ٩٠/١ كتاب الإيمان ورواه الإمام أحمد في مسنده ٣٨٠/١ .
- (٤) لم أقف عليه فيما راجعت ، والله أعلم .
- (٥) لعله أبو العباس أحمد بن محمد الخفاف والمشهور بهذه النسبة أبو العباس أحمد بن عمران الخفافي الاسترأبادي توفي سنة (٤٧٠ هـ) انظر الأنساب ١٧٤/٥ .

(٦) ابوا لعباس السراج : بفتح السين وتشديد الراء في آخرها الجيم ، هذا منسوب الى عمل السراج ، وهو الذي يوضع على الفرس ، كان محدث عصره بخراسان رأى يحيى بن معين وهو امام الحديث بعد محمد بن اسماعيل البخاري ، مات (٣١٣ هـ) بنيسابور . انظر الأنساب

أخبرنا إسحاق الحنظلي (١) أخبرنا جرير (٢) عن منصور (٣) عن أبي وائل (٤) عن عمرو بن شرحبيل ، الخبير .

وذكر الكلبي أن وحشيا (٥) أرسل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - يطلب منه توبة لنفسه فبعث إليه بهذه الآية ، فقال وحش : إني قد أشركت وقتلت وزنيت ولا أدري كيف توبيتي ، فأريد آية أوسع من هذه الآية ، فأنزل الله تعالى : (إن الله لا يفر أن يشرك به ويفق ما دون ذلك لمن يشاء) [النساء / ٤٨] فبعث بالآية إلى وحشى ، فقال : لا أدري أدخل في المشيئة أو لا ؟ أريد آية أوسع من هذه الآية فأنزل الله تعالى : (قل لعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا

(١) هو اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي ، أبو محمد بن راهوييه المرورى ، ثقة حافظ مجتهد ، قرين أحمد بن حنبل ، ذكر ابو داود أنه تغير قبل موته بيسير مات سنة (٨٨ هـ) انظر التقريب ٥٤/١ .

(٢) هو جرير بن عبد الحميد بن قُرط - بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة - الصبى الكوفى ، نزيل الرى وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب ، قيل : كان فى آخره يهم من حفظه ، مات (٨٨ هـ) انظر المصدر السابق ١٢٧/١ .

(٣) هو منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمى ، أبو عثاب ، مهملث ثقيلة شم موحدة الكوفى ، ثقة ثبت ، وكان لا يدلس ، من طبقة الأعمش ، مات سنة (١٣٢ هـ) انظر المصدر السابق ٢/٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٤) هو شقيق بن سلمة الاسدى ، أبو وائل ، الكوفى ، ثقة ، مخضرم ، مات فى خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مائة سنة انظر التقريب ٣٥٤/١ .

(٥) وحش : هو غلام جبير بن مطعم ، قاتل حمزة بن عبد المطلب - رضى الله عنه - عم النبي - صلى الله عليه وسلم - فى غزوة احد سنة ٢ هـ (انظر سيرة ابن هشام ٦٩/٢) .

من رحمة الله ([الزمر / ٥٣] فبعث إليه بالآية فأسلم (١).

قال أهل العلم : وهذا مستبعد جدا لأن هذه الآية مكية ووحشى إنما أسلم بعد غزوة حنين ، والطائف ، فى آخر عهد النبى - صلى الله عليه وسلم - (٢) وكل هذه الآيات إنما نزلت [قبل اسلامه بمدة] (٣)

وفى بعض التفاسير أن هذه الآية نزلت بمكة الى قوله : (الا من تاب) ومكث الناس سنتين ، ثم نزل قوله تعالى : (الا من تاب) الى آخر الآية ، بعد ذلك (٤) وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، أن قوله (الا من تاب ..) ينصرف الى الشرك والزنا قاتما قتل النفس ، فقد أنزل

(١) قاله ابن عباس انظر أسباب النزول - ٢٢٧ للواحدى والنكت ١٦٦/٣ - ١٦٧ ٠٠ واورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١٠٤/٦ عن ابن عباس وقال : وفى هذا الحديث المذكور عنه نظر ، وهو بعيد الصحة ، والمحفوظ فى اسلامه غير هذا ، وانه قدم مع رسل الطائف فأسلم من غير اشتراط . آ. ه .

(٢) قد حدث وحشى عن اسلامه فى قصة قتل حمزة فقال : فلما خرج وفد الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - ليسلّموا تعييت على المذاهب فقلت : ألحق بالشام ، أو اليمن .. إذ قال لى رجل : ويحك أنه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل فى دينه ، و تشهد شهادته . فلما قال لى ذلك ، خرجت حتى قدمت على رسول صلى الله عليه وسلم - المدينة ، فلم يرّعه الا بى قائما على رأسه أتشهد بشهادة الحق ، فلما رأتى قال : أوحشى ؟ قلت : نعم يا رسول الله .. انظر سيرة ابن هشام ٧٢/٢ .

(٣) فى النسختين (من اسلامه بمدة) والمثبت هو الصواب من مقتضى السياق .

(٤) قد ذكره الثعلبى فى الكشف والبيان ٣ / ورقة ١٠٤ والبغوى ١٠٩/٥ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ١٠٦/٦ والسيوطى فى الدر ٢٧٩/٦ ، كلهم عن ابن عباس بزيادة بعض : وهى ، قال ابن عباس : فما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فرح بشيء قط فرحه بها وفرحه بـ (إنما فتحنا لك فتحا مبينا) (الفتح / ١) .

الله تعالى فيه : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا ..) الآية [النساء / ٩٣]
قال ابن عباس : وهذه الآية مدنية ، وقوله : (إلا من تاب ..)
مكية ، فالحكم بالقتل على هذه الآية ولا توبة لقاتل النفس (١) وأما
عند غيره من أهل العلم ، فالتوبة من الكل مقبولة ، وقد بينا هذا من
قبل (٢) وظاهر هذه الآية وهو قوله : (إلا من تاب ..) يدل على هذا ،
لأنه قد سبق قتل النفس (٣) .
وقوله : (ومن يفعل ذلك يلق أثاما) أي جزاء الإثم (٤) ، ويقال :
(أثاما) واد في جهنم (٥) .

(١) قد أخرج البخاري عن ابن جريج قال : أخبرني القاسم بن أبي بزة
انه سأل سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة ؟ فقرأت
عليه (ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق) فقال سعيد
بن جبير : قرأتها على ابن عباس كما قرأتها عليّ فقال : هذه
مكية نسختها آية مدنية التي في سورة النساء . انظر البخاري
مع الفتح ٤٩٢/٨ - ٤٩٣ . ورواه الطبري ٤٢/١٩ - ٤٤ والثعلبي
في الكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٤ - ١٠٥ وابن الجوزي في زاد
المسیر ١٠٦/٦ والسيوطي في الدر ٢٧٦/٦ باختلاف في اللفظ .

(٢) انظر ج ١ / ١ / ورقة ٩١ (ب) من (أ) .

(٣) قال القرطبي ٣٣٣/٥ ذهب اليه جماعة من العلماء منهم عبد الله
ابن عمر وهو أيضا مروى عن زيد وابن عباس أي أن له توبة وقال :
وهذا مذهب أهل السنة وان آية النساء : (ومن يقتل مؤمنا فجزاؤه
جهنم ..) مخصوصة ، ودليل التخصص آيات وأخبار ..

(٤) مجاز القرآن ٨١/٢ وغريب القرآن - ٣١٥ والطبري ٤٠/١٩ والكشف
والبيان ٣ / ورقة ١٠٤ ب والنكت ١٦٥/٣ وقد ذكره ابن كثير
١٣٦/٦ عن السدي ، وقال : وهذا أشبه بظاهر الآية ولهذا فسره
بما بعده مبدلا منه وهو قوله تعالى : (يضاعف له العذاب يوم
القيامة)

(٥) قاله مجاهد . انظر تفسيره - ٤٥٦ ورواه الطبري ٤٤/١٩ - ٤٥
والماوردي في النكت ١٦٦/٣ والبغوي ١٠٩/٥ وابن الجوزي في زاد

قال الشاعر :

جزى الله ابن عروة حيث أمسى .. عقوقا والعقوق له أشام (١)
أى جزاء الأثم ، وقال آخر :

لقيت المهالك فى حربنا .. وبعد المهالك تلقى أشاما (٢)

قوله تعالى : (يضاعف له العذاب يوم القيامة) أى يستدأم له العذاب (٣) ويقال : يضاعف الله العذاب ، يجمع عليه عذاب الكبائر التى ارتكبها (٤) وقوله : (ويخلد فيه مهانا) أى يخلد فيه وقصد أصاب الهوان والذلة (٥) وقرئ يضاعف ، ويخلد بالرفع ورفعته بالاستئناف

المسير ١٠٥/٦ عنه وعن عبد الله بن عمرو فى آخرين . واورده السيوطى فى الدر ٢٧٧/٦ عن عبد الله بن عمرو من رواية ابن المنذر وابن ابى حاتم .

(١) البيت فى مجاز القرآن ١١/٢ والطبرى ٤٠/١٩ والنكت ١٦٥/٣ معزو الى بلعام بن قيس ، وقد نسيه فى (اللسان : اثم) الى شافع الليثى وهو فى بحر العلوم ٢ / ورقة ١٦٤ والكشف والبيان ٣ ورقة ١٠٤ غير معزو والشاهد عند السمعانى قوله : (الأثم) معناه : عقوبة وجزاء .

(٢) لم أقف على قائله ، والبيت فى النكت ٦٦/٣ غير معزو . والشاهد قوله : (أشاما) .

(٣) قد ذكره الماوردى فى النكت ١٦٦/٣ .

(٤) كذا فى النكت ٦٦/٣ . أقول : فسر السمعانى بهذين التفسيرين جوابا عما يرد بظاهر الآية بأن الحسنه تضاعف ، وأما السيئة فلا يجرى إلا مثلها ، ومحصل الجواب أن التضاعف بمعنى الاستدأمة او جمع عذاب الكبائر .

(٥) انظر الطبرى ٤٥/١٩ وابن كثير ١٣٦/٦ بلفظ مقارب .

وقرىء يضاعف ويخلد بالجزم وحزمه على جواب الشرط (١)

قوله : (إلا من تاب وعمل عملا صالحا) معناه : إلا من ندم وآمن بربه وعمل عملا صالحا فى المستقبل (٢) وقوله : (فأولك يبذل الله سيئاتهم حسنت) قال الحسن البصرى ومجاهد وجماعة : هذا فى الدنيا ، ومعناه : تبديل الكفر بالإيمان والشرك بالإخلاص والمعصية بالطاعة (٣) وقال سعيد بن المسيب وجماعة : هذا فى الآخرة ، والله تعالى يبذل سيئات التائب بالحسنات فى صحيفته (٤) وقد ورد فى القول الثانى ، خبر صحيح عن النبى - صلى الله عليه وسلم - رواه وكيع (٥)

(١) قرأ ابن كثير : (يضاعفه) بالتشديد والجزم و (يخلد) بالجزم أيضا . وقرأ ابن عامر : (يضاعف) بالتشديد والرفع (ويخلد) بالرفع أيضا .

وقرأ أبو بكر (يضاعف) بالالف والرفع (ويخلد) بالرفع . وقرأ الباقون (يضاعف) بالالف والجزم فيهما ، أنظر حجة القراءات ٥١٤ لابن زنجلة والكشف عن وجوه القراءات السبع ١٤٧/٢ .

(٢) قال قتادة : يعنى ، الأمنُ تاب من ذنبه وآم بربه وعمل عملا صالحا فيما بينه وبين ربه . انظر البغوى ١٠٩/٥ .

أقول : أشار السمعاني بقوله : (وندم) الى معنى التوبة فانها عبارة عن الندامة على ما سلف منه فى الماضى ، وعن الإقلاع عن الذنب فى الحاضر وعن العزم على أن لا يعود اليه فى المستقبل ثم ان كان الحق لأدمى رده ، اليه كما هو المعروف عند العلماء .

(٣) انظر النكت ١٦٦/٣ والبغوى ١٠٩/٥ والكشف والبيان ١٠٥/٣ . والقرطبي ١٧٨/١٣ والبحر المحييط ٥١٥/٦ وابن كثير ١٣٧/٦ كلهم عزوه الى الحسن فى آخرين .

(٤) رواه الطبرى ٤٧/١٩ عن سعيد بن المسيب واورده البغوى ١٠٩/٥ وابن كثير ١٣٧/٦ عنه وعن مكحول وهو فى الكشف والبيان ٣/ ورقة ١٠٥ غير معزو .

(٥) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرواسى بضم الراء وهمزة ثم مهملة

الفرقان / ٧٠

عن الأعمش عن المعرور بن سويد (١) عن أبي ذر ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : يؤتى بالمؤمن يوم القيامة فيعرض عليه مفسار ذنوبه ويخبأ عنه كبارها فيسأل ويعترف وهو مشفق من الكبائر ، فيقول الله تعالى : أعطوه مكان كل سيئة حسنة ، فيقول : يارب إن لى ذنوباً ولا أراها ههنا : فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى بدت نواجذه ، خرجه مسلم فى صحيحه (٢) .

وعن أبي هريرة أنه قال : يعطى المؤمن صحيفته يوم القيامة فيقرأ بعضها ، وإذا هى سيئات ، فإذا وصل إلى الحسنات ينظر نظيرة فيما قبلها فإذا هى كلها صارت حسنات (٣) ، وقد أنكر جماعة من المتقدمين أن تنقلب السيئة حسنة ، منهم الحسن البصرى وغيره (٤)

=== ابو سفيان الكوفى ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات

فى آخر سنة (٥٩٦ هـ) او أول سنة (٥٩٧ هـ) انظر التقريب ٢ / ٣٣١ .

(١) هو المعرور بن سويد الأسدى ، أبو أمية الكوفى ، ثقة ، من الثانية عاشر مائة وعشرين سنة . انظر التقريب ٢ / ٢٦٣ .

(٢) رواه مسلم ١٧٧/١ فى كتاب الإيمان عن وكيع عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر - رضى الله عنه - وقد ذكره ابن كثير ١٣٧/٦ وقال : انفرد به مسلم .

(٣) لم أقف عليه عن أبي هريرة بهذا اللفظ لكن قد ذكر ابن كثير ١٣٨/٦ عنه من رواية ابن أبي حاتم قال : ليأتين ناس يوم القيامة ورؤواهم قد استكثروا من السيئات قيل : ومن هم يا أبا هريرة ؟ قال . الذين بدل الله سيئاتهم حسنات .

(٤) قد اورد القرطبى ٧٨/١٣ عن الحسن قال : قوم يقولون بالتبديل فى الآخرة وليس كذلك إنما التبديل فى الدنيا ، يبدل الله إيماننا من الشرك وإخلاصنا من الشك وإحصاننا من الفجور .

الفرقان / ٧٠ - ٧١

وإذا ثبت الخبر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يبق لأحد كلام ، وقد قال بعضهم : إن الله يمحو بالندم جميع السيئات ثم يثبت مكان كل سيئة حسنة (١) وقوله : (وكان الله غفورا رحِيما) قد بينا (٢) قوله تعالى : (ومن تاب وعملُ صالحا) قال بعض أهل العلم : هذا في التوبة عن غير ما سبق ذكره ، وأما التوبة المذكورة في الآية الأولى فهي عن ما سبق ذكره من الكبائر (٣) .

وقال بعضهم : هذه الآية أيضا واردة في التوبة عن جميع السيئات ومعناها على وجهين : أحدهما : أن معنى الآية ، ومن أراد التوبة وعزم عليها فليتب لوجه الله تعالى ، ولا ينبغي أن يريد غيره .

كالرجل يقول : من اتجر فليتجر في البز (٤) ومن ناظره فليناظر في الفقه (٥) فيكون قوله : (فإنه يتوب إلى الله متابا) على هذا

(١) كذا في البغوى ١٠٩/٥ والنكت ١٦٦/٣ وقد نسبه الى ابن بحر ، وابن كثير ١٣٧/٦ .

(٢) انظر ج ١/ ورقة ٢٨ (ب) من الأصل .

(٣) قال القفال : يحتمل أن تكون الآية الأولى فيمن تاب من المشركين ، ولهذا قال : (إلا من تاب) ثم عطف عليه من تاب من المسلمين وأتبع توبته عملا صالحا فله حكم التائبين أيضا . انظر القرطبي ٧٩/١٣ وقال ابن عباس : المعنى من آمن من أهل مكة وهاجر ولم يكن قتل وزنى بل عملا صالحا وأدى الفرائض فإنه يتوب إلى الله متابا أي فإني قدمتهم وفضلتهم على من قاتل النبي - صلى الله عليه وسلم - واستحل المحارم . انظر نفس المصدر وزاد المسير ١٠٨/٦ وهو في البغوى ١١٠/٥ غير منسوب .

(٤) البز : الثياب ، وقيل : ضرب من الثياب .. (اللسان : بز)

(٥) قد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١٠٨/٦ عن ابن الأنباري بلفظ مقارب وهو في البغوى ١١٠/٥ دون الجملة الأخيرة باختلاف يسير .

القول خبراً بمعنى الأمر أي تب إلى الله توبة (١) والوجه الثاني : أن معنى الآية : من تاب فليعلم أن توبته إلى الله ومصيره إليه ، وثوابه منه ، كالرجل يقول لغيره : إذا كلمت الأمير فاعلم أنه أمير ، وإذا كلمت أباك فاعلم أنه أبوك (٢) .

وقوله : (والذين لا يشهدون الزور) أي الشرك . ومعناه : لا يشهدون شهادة الشرك (٣) ويقال : الكذب (٤) .

وعن محمد بن الحنفية : الغناء وهو قول مجاهد (٥) .
وعن بعضهم : الغناء رقية الزنا (٦) وعن بعض أهل السلف

(١) انظر الخازن ٥ / ١١٠ .

(٢) انظر البغوي ٥/١١٠ وزاد المسير ٦/١٠٨ - ١٠٩ بلفظ مقارب وعزاه إلى ابن الانباري .

(٣) قاله الضحاك وابن زيد . انظر الطبري ١٩/٤٨ والنكت ٣/١٦٧ و البغوي ٥/١١٠ ، وهو في الكشف والبيان ٣ / ورقة ١٠٥ غير معزو واورده ابن الجوزي في زاد المسير ٦/١٠٩ عن الضحاك وابي مالك .

(٤) انظر معاني القرآن ٢/٢٧٣ للفراء وهو قول ابن جريج وقتادة : انظر النكت ٣/١٦٧ وزاد المسير ٦/١٠٩ وهو في الطبري ١٩/٤٩ ، والكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٥ - ١٠٦ ، والبغوي ٥/١١٠ عن ابن جريج فقط .

(٥) قاله محمد بن الحنفية ومجاهد في آخرين ، انظر الطبري ١٩/٤٨ . والكشف والبيان ٣ / ورقة ١٠٥ والبغوي ٥/١١٠ وزاد المسير ٦/١٠٩ ، وابن كثير ٦/١٤٠ وقد ذكره السيوطي في الدر ٦/١٨٣ عن محمد بن الحنفية من رواية الفريابي وعبد بن حميد .

(٦) من هنا بدأ سقط الورقة (٧٤) بكاملها من الأصل نقلتها من (ب) .

(٧) لم أقف عليه فيما راجعت ، والله اعلم .

الغناء ينبت النفاق (١) وقيل لا يشهدون الزور أى أعياد الكفار (٢)
 وقيل النوحة - (٣) وقوله : (وإذا مروا باللغو مروا كراما) أى مروا
 معرضين كما يمر الكرام (٤) وقيل : أكرموا أنفسهم عن الدخول فيه (٥)
 قال الحسن : اللغو هو المعاصى كلها (٦) وقال عمرو (٧) بن قيس : مجلس
 الخنا (٨) واللغو فى اللغة : كل ما هو باطل ولا يفيد فائدة (٩).

-
- (١) قال ابن مسعود : الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء
 الزرع . انظر البغوى ١١٠/٥ .
- (٢) قاله مجاهد . انظر البغوى ١١٠/٥ والكشف والبيان ٣ / ورقة ١٠٥
 وعزاه ابن الجوزى فى زاد المسير ١٠٩/٦ الى الربيع بن أنس
 وابن كثير ١٤٠/٦ الى مجاهد والربيع بن أنس .
- (٣) قد ذكره البغوى ١١٠/٥ ولم يعزه . واورد الآلوسى فى روح المعانى
 ٥١/١٩ عن الحسن قال : اللغو : الغناء والنياحة .
- (٤) قاله مقاتل بلفظ مقارب . انظر الكشف والبيان ٣ / ورقة ١٠٦ ،
 والبغوى ١١٠/٥ ، وزاد المسير ١١٠/٦ .
- (٥) قال ابن قتيبة : (مروا كراما) لم يخوضوا فيه ، وأكرموا أنفسهم
 عنه . وقال ابن زيد : اذا مروا بإفك المشركين أنكروه - انظر
 الطبرى ٥٠/١٩ والنكت ١٦٧/٣ .
- (٦) رواه عبد الرزاق فى تفسيره - ورقة ١٠٠ والطبرى ٥٠/١٩ والماوردى
 فى النكت ١٦٧/٣ كلهم عن الحسن ، والثعلبى فى الكشف والبيان
 ٣ / ورقة ١٠٦ والبغوى ١١٠/٥ عنه وعن الكلبي .
- (٧) هو عمرو بن قيس بن ثور بن مازن ، الكندى ، ابو ثور الحمصى ،
 ثقة من الثالثة مات سنة ١٤٠ هـ - انظر التقريب ٧٧/٢ .
- (٨) قد ذكره الثعلبى فى الكشف والبيان ٣ ورقة ١٠٥ والماوردى فى
 النكت ١٦٧/٣ وابن الجوزى فى زاد المسير ١٠٩/٦ وابن كثير ١٤٠/٦
 كلهم عن عمرو بن قيس ، والخنا : الفحش من الكلام انظر (المحاج:خنا)
- (٩) انظر الطبرى ٥٠/١٩ واحكام القرآن ١٧٦/١ لابن العربى بلفظ ===

قوله تعالى : (والذين إذا ذكروا بغايت ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا) قال القتيبي: معناه : لم يتغافلوا عنها كأنهم صم لم يسمعوها وكأنهم عمى لم يروها (١) وقال بعضهم : معناه : لم يسقطوا عنها ، صما وعميانا بل سمعوا وأبصروا (٢) .

قوله : (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) أى أولادٍ بررة أتقياء (٣) وقرة العين تذكر عند السرور وسخنة العين عند الحزن (٤) ويقال : دمع العين عند السرور بارد ، وعند الحزن جار (٥) .

وذكر الأزهري أبو منصور : أن قرة العين أن يصادف قلبه ممن يرضاه فتقر عينه به عن النظر إلى غيره (٦) .

====
مقارب وقال الراغب : اللفو من الكلام مالا يعتد به وهو الذى يورد لا عن رواية وفكر فيجرب مجرى اللفا ، وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور - انظر المفردات - ٤٥١ .

(١) قد ذكره ابن قتيبة فى غريب القرآن - ٣١٥ .

(٢) انظر الطبرى ٥١/١٩ والكشف والبيان ٣/ ورقة ١٠٦ والبغوى ١١٠/٥ بلفظ مقارب وقال الفراء : يقال : اذا تلى عليهم القرآن لم يقعدوا على حالهم الاولى كأنهم لم يسمعوه فذلك الخور . انظر معانى القرآن ٢/ ٢٧٤ .

(٣) كذا فى البغوى ١١٠/٥ والخازن .

(٤) انظر النكت ١٦٨/٣ والبغوى ١١١/٥ وروح المعانى ٥٢/١٩ بلفظ مقارب .

(٥) قد ذكره الماوردى فى النكت ١٦٨/٣ عن الاصمعى ، والبغوى ١١١/٥ والقرطبي ٨٢/١٣ ولم ينسباه .

(٦) كذا ذكره البغوى ١١١/٥ عن الأزهري وهو فى النهاية ٣٨/٤ ==

وعن محمد بن كعب القرظي قال : ليس شيء أقر لعين المؤمن من أن يرى أهله وولده أتقياء (١) .

وقوله : (واجعلنا للمتقين إماما) قال الحسن : نقتدى بالمتقين : ويقتدى بنا المتقون (٢) واستدل بعضهم بهذا على أنه لا بأس بطلب الإمامة في الدين .

وقال بعضهم : لا يطلب للرئاسة ولكن يطلب للدين ثم حينئذ يقتدى به المتقون (٣) فيصير إماما لهم على ما قال الله تعالى ، قوله : (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا) قال عطاء عن ابن عباس : الغرفة :

== لابن الاثير والخازن ١١٠/٥ - ١١١ والنكت ١٦٨/٣ بلفظ مقارب ولم يعزوه .

(١) كذا ذكره البغوي ١١١/٥ عن محمد بن كعب القرظي ، وهو في البخاري مع الفتح ٤٩٠/٨ كتاب التفسير سورة الفرقان ، و الطبري ٥٢/١٩ ، واحكام القرآن ٣٤٧/٣ للجصاص وزاد المسير ١١١/٦ وابن كثير ١٤١/٦ والبحر المحيط ٥١٧/٦ والدر ٢٨٤/٦ معزو الى الحسن البصري .

(٢) كذا ذكره البغوي ١١١/٤ عن الحسن وقد ذكره الجصاص في أحكام القرآن ٣٤٨/٣ عن مجاهد والحسن بلفظ مقارب ، واورد ابن كثير ٤٢/٦ عن ابن عباس والحسن في آخرين قالوا : يعني أئمة يقتدى بنا في الخير . وقال مجاهد : هذا من المقلوب أي واجعل المتقين لنا اماما يعني واجعلنا مؤتمين مقتدين بهم . انظر الطبري ٥٣/١٩ . والكشف والبيان ٣ / ورقة ١٠٦ والنكت ٦٨/٣ والبغوي ١١/٥ و زاد المسير ١١١/٦ والقرطبي ٨٣/١٣ .

(٣) انظر النكت ١٦٨/٣ و الخازن ١١١/٥ والقرطبي ٨٣/١٣ وروح المعاني ٥٣/١٩ بلفظ مقارب وقال عمر بن الخطاب - رض الله عنه - إنكم أيها الرهط أئمة يقتدى بكم وذلك لانهم اقتدوا من قبلهم فاقتدى بهم من بعدهم وكان ابن عمر يقول في دعائه : اللهم اجعلنا من أئمة المتقين انظر احكام القرآن ١٤٣٤/٣ لابن العربي .

من الدَّرِّ والزبرجد والياقوت (١) ويقال : هي أعلى منازل الجنة (٢) .
 وقوله : (بما صبروا) عن الشهوات (٣) وقيل : صبروا عن الدنيا (٤) .
 وقيل : صبروا على الطاعة (٥) وقوله : (وَيَلْقَوْنَ فِيهَا) وقسريء
 (وَيَلْقَوْنَ) مخففا والمعنى واحد (٦) وقوله (تحية) أي مُلْكًا (٧) ،
 وقيل : بقاء (٨) .

- (١) قد ذكره البغوي ١١١/٥ والخازن عن عطاء وابن الجوزي في زاد المسير ١١١٢/٦ وابو حيان في البحر المحيط ٥١٧/٦ عن ابن عباس .
- (٢) حكاه ابن شجرة . انظر النكت ١٦٨/٣ والقرطبي ٨٣/١٣ وهو في الطبري ٥٤/١٩ والكشف والبيان ٣ / ورقة ١٠٦ والبحر المحيط ٥١٧/٦ غير منسوب .
- (٣) قاله الضحاك . انظر النكت ١٦٨/٣ والقرطبي ٨٣/١٣ وهو في البغوي ١١١/٥ غير معزو .
- (٤) قال محمد بن علي بن الحسين : (بما صبروا) على الفقر والفاقة في الدنيا . انظر القرطبي ٨٣/١٣ والدر ٢٨٥/٦ أقول : والاولى التعميم لعدم ورود المخصص فيشمل الصبر أقسامه الثلاثة : الصبر عن المعاصي والصبر على الطاعات والصبر على المصائب .
- (٥) انظر الكشف والبيان ٣ / ورقة ١٠٦ والنكت ١٦٨/٣ والبغوي ١١١/٥ وروح المعاني ٥٤/١٩ .
- (٦) قرأ حمزة والكسائي وابو بكر (وَيَلْقَوْنَ) بالتخفيف أي يلقون أهل الجنة قبيها تحية وسلاما من الله . . .
 وقرأ الباكون من القراء السبعة (وَيَلْقَوْنَ) بالتشديد . أي يلقوهم الله او ملائكته التحية والسلام اذا دخلوا الجنة . .
 انظر حجة القراءات - ٥١٥ والكشف عن وجوه القراءات السبع ١٤٨/٢ واللفظ له .
- (٧) انظر النكت ١٦٨/٣ والبغوي و الخازن ١١١/٥ بلفظ مقارب .
- (٨) انظر النكت ١٦٨/٣ والبغوي ١١١/٥ وروح المعاني ٥٤/١٩ بلفظ مقارب وقال القرطبي ٨٤/١٣ : التحية : البقاء الدائم والملك العظيم .

وقوله : (وسَلِّمًا) أى يسلم بعضهم على بعض (١) وقال عطاء عن ابن عباس : يسلم الله عليهم (٢) وقيل : سلامة من الآفات (٣) .

قوله تعالى : (خُلدِين فِيهَا حَسَنَتٌ مُسْتَقْرَأٌ وَمُقَامًا) أى مكانًا يستقرون فيه (٤) وقوله : (وَمُقَامًا) أى يقيمون إقامة (٥) .

قوله تعالى : (قل ما يعبؤا بكم ربى لولا دعاؤكم) أحسن الأقاويل فيه : أن معناه : ما يصنع بكم ربى لولا دعاؤكم أى لولا دعاؤه إياكم إلى التوحيد (٦) وهى فى معنى قوله تعالى : (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وامنتم) (٧) [النساء / ١٤٧] .

وقال القتيبي : معناه ما يعبأ بعذابكم ربى لولا دعاؤكم لولا

(١) قاله الكلبي انظر النكت ١٦٩/٣ والبغوى ١١١/٥ وقد ذكره الألوسى فى روح المعانى ٥٤/١٩ ولم يعزه .

(٢) قد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١١٢/٦ عن ابن عباس .

(٣) كذا فى البغوى ١١١/٥ والخازن .

(٤) انظر البغوى ١١١/٥ وزاد المسير ١١٢/٦ والقرطبي ٦٢/١٣ بلفظ مقارب .

(٥) انظر المصادر السابقة .

(٦) روى عن مجاهد بلفظ مقارب . انظر الطبرى ٥٥/١٩ والنكت ١٦٩/٣ ، والكشف والبيان ١٠٦/٣ وهو فى معانى القرآن ٢٧٥/٢ والبغوى ١١١/٥ غير معزو وباختلاف يسير .

(٧) قال الثعلبي : قال بعضهم : قل ما يعبؤ بمغفرتكم ربى لولا دعاؤكم معه آلهة وشركاء بيانه قوله تعالى : (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم) وقال : وهذا معنى قول الضحاك . انظر الكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٧ .

إيمانكم ، يعنى إذا آمنتم لا يعذبكم (١) وقال بعضهم : ^١أى قَدَّر لكم عند ربي لولا أنه دعاكم إلى الإيمان فتؤمنون ، فالآن يظهر لكم قدر وخطر (٢) وقوله : (فقد كذبتُم) قرأ ابن عباس : وقد كذب الكافرون (٣) وأما المعروف فقد كذبتُم (٤) أى كذبتُم أيها الكافرون ، ومعناه : قد دعوتكم إلى الإيمان فلم تؤمنوا (٥) .

وقوله : (فسوف يكون لزاما) وعيد : معناه : سوف يكون العذاب

(١) قال ابن قتبية : فى هذه الآية مضمرو له أشكلت أى ما يعبأ بعذابكم ربي لولا ما تدعونه من دونه من الشريك والولد و يوضح ذلك قوله : (فسوف يكون لزاما) أى يكون العذاب لمن كذب ودعا من دونه ، لها - لازما - انظر تأويل مشكل القرآن - ٤٣٨ .

(٢) كذا فى البغوى ١١/٥ والخازن ، وقال الزجاج : ^١أى وزن يكون لكم عنده ، لولا توحيدكم . انظر زاد المسير ١١٢/٦ وقد ذكره الألويس فى روح المعانى ٥٤/١٩ عن الزجاج وقال : ويجوز ان يكون (ما) نافية ، أى ليس يعبأ ، وأيا ما كان فجواب (لولا) محذوف لدلالة ما قبله عليه أى لولا دعاؤكم لما اعتديكم .

(٣) قرأ به ابن عباس وابن الزبير . انظر المحتسب لابن جنى ١٢٦/٢ و الطبرى ٥٦/١٩ والنحاس ١٧٠/٣ و الكشف والبيان ٣ / ورقة / ١٠٧ و قد ذكره أبو حيان فى البحر المحيط ٥١٨/٦ وقال : وهو محمول على أنه تفسير لا قرآن .

(٤) هذه قراءة متواترة قرأ بها القراء العشرة المشهورون .

(٥) انظر الطبرى ٥٦/١٩ والنكت ١٦٩/٣ وابن كثير ١٤٣/٦ ما يقارب هذا .

لزاما (١) قال ابن مسعود : معنى اللزام؛ وهو يوم بدر (٢) وقال بعضهم : اللزام : الموت (٣) .

قال الشاعر :

تولى عند حاجتنا أنيس . . ولم أجزع من الموت اللزام (٤)
وقرىء فى الشاذ (لزاما) بفتح اللزيم وهو فى المعنى الاول (٥) .

(١) انظر معانى القرآن ٢٧٥/٢ والطبرى ٥٦/١٩ والبغوى ١١٢/٥ وزاد المسير ١١٣/٦ بلفظ مقارب .

(٢) قاله ابن مسعود ومجاهد وقتادة فى آخرين انظر الطبرى ٥٦/١٩ - ٥٧ والكشف والبيان ٣ / ورقة ١٠٧ والنكت ١٦٩/٣ والبغوى ١١٢/٥ .

(٣) قاله ابن عباس فى رواية انظر الطبرى ٩٥/١٩ وزاد المسير ١١٣/٦ ، وبه قال محمد بن كعب . انظر النكت ١٦٩/٣ والدر ٢٨٧/٦ ، وقال الحسن البصرى : (لزاما) ذلك يوم القيامة . انظر ابن كثير ١٤٣/٦ والدر ٢٨٧/٦ .

(٤) البيت قد ذكره الموردي فى النكت ١٦٩/٣ ولم يعزه . والشاهد عند السمعانى قوله : (اللزام) استشهد المؤلف بهذا على ان اللزام بمعنى الموت .

ولفظه فى النكت : يولى عند حاجتها البشير .

(٥) قرأ تعنب أبو السمال (لزاما) بفتح اللام . انظر اعراب القرآن ١٧٠/٣ للنحاس والقرطبي ٨٦/١٣ و البحر ٥١٨/٦ وعزاه الى المنهال وأبان بن تغلب أيضا .

تفسير سورة الشعراء
 =====

وهي مكية الا أربع آيات في آخر السورة ، (١)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
 =====

قوله تعالى : (طسيم) قال قتادة : اسم من اسماء القرآن (٢)
 وقال مجاهد : اسم السورة، (٣) وعن بعضهم أن الطاء من الطول ، والسين من
 السناء ، والميم من الطك (٤) وقال بعضهم : الطاء شجرة طوبى ،
 والسين سدرة المنتهى ، والميم محمد - صلى الله عليه وسلم - (٥) ويقال : الطاء من
 اسمه الطاهر ، والسين من اسمه السلام ، والميم من اسمه المجيد ،
 (٦)

وقوله تعالى : (تلك آيات الكتب المبين) قد بينا من قبل
 (٧)

- (١) قاله ابن عباس واستثنى منها من قوله تعالى : (والشعراء يتبعهم الغاؤون) الى آخر
 السورة ، انظر الاثقان في علوم القرآن ٦٢/١ (ط : الهيئة المصرية) وهو في النكت ١٧٠/٣ ،
 وزاد المسير ١١٤/٦ والقرطبي ٨٧/١٣ عن ابن عباس وفتادة .
- (٢) قد ذكره عبد الرزاق في تفسيره - ورقة ١٠٤ والطبري ٥٨/١٥ والماورني في النكت ١٧٠/٣
 والشعلبي في الكشف والبيان ٣/ ورقة ١٠٨ والبغوي ١١٢/٥ والسيوطي في الدرر ٢٨٨/٦
 كلهم عن قتادة .
- (٣) انظر الكشف والبيان ٣/ ورقة ١٠٨ والبغوي ١١٢/٥ وزاد المسير ١١٥/٦ كلهم عن مجاهد .
- (٤) قال محمد بن كعب القرظي : أقسم الله بطوله وسنائه وملكه ، انظر الكشف والبيان ٣/ ورقة
 ١٠٨ والبغوي ١١٢/٥ وزاد المسير ١١٥/٦ والقرطبي ٨٩/١٣
- (٥) انظر بحر العلوم ٢/ ورقة ١٦٥ والنكت ١١٢/٣ ولم يعزوا وهو في الكشف والبيان ٣/ ورقة ١٠٨
 وزاد المسير ١١٥/٦ والقرطبي ٨٩/١٣ معزو الى جعفر الصادق .
- (٦) قد ذكره القرطبي ٨٩/١٣ باختلاف ييسير ولم ينسبه ، وقال محمد بن كعب القرظي : الطاء
 من نى الطول ، والسين من القدوس والميم من الرحمن ، أخرجه ابن أبي حاتم ، كما في الدرر
 ٢٨٨/٦ وروح المعاني ٥٨/١٩ .
- (٧) انظر ٢/١ ورقة ١١٥ من (أ) .

الشعراء ٤٣/
معجم

قوله تعالى: (لعلك يخضع نفسك) أي قاتل نفسك (١) ، وقيل مهلك نفسك حزنا (٢) وقوله: (أن لا يكونوا مؤمنين) يعني ان لم يؤمنوا ، (٣) قوله: (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية) .
قال ابن جريج : معناه نريهم أمرا من أمرنا فلا يعصى أحد ، (٤) ، وقيل : ان نشأ نزل من السماء آية — فاضطروا الى الايمان ، (٥) ، وقوله : (فظلت أعتاقهم لها خاضعين) فيه أقوال : أحدها : خاضعين بمعنى خاضعة ، (٦) والقول الثاني : أن المراد من أعتاق ، أشرف الناس ، وكبراهم فعلى هذا معنى الآية فظل كبراهم وأشرفهم لآية خاضعين (٧) ، والقول الثالث : أنه ذكر الأعتاق والمراد منه أصحاب الأعتاق ،

- (١) رواه عبد الرزاق في تفسيره - ورقة ١٠٤ عن قتادة ورواه الطبري ٥٨/١٩ عن ابن عباس وقال : الخضع : هو القتل والاهلاك في كلام العرب . يقال خضع نفسه يخضعها أي قتلها . انظر (الصحاح : خضع) وراجع البخاري مع الفتح ٤٥٦/٨
- (٢) انظر مجاز القرآن ٨٣/٢ بلفظ مقارب .
- (٣) كذا في البغوي ١١٢/٥ والخازن ، أقول : وفي الآية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم .
- (٤) رواه الطبري ٥٩/١٩ والشعلبي في الكشف والبيان ٣/١٠٨ والبغوي ١١٢/٥ كلهم : عن ابن جريج .
- (٥) قد ذكره البغوي ١١٢/٥ عن قتادة بلفظ مقارب وهو في الكشف والبيان ٣/ورقة ١٠٨ ، وزاد المسير ١١٦/٦ وابن كثير ١٤٤/٦ غير معزو .
- (٦) قال مجاهد : فظلوا خاضعة أعتاقهم لها ، انظر الطبري ٥٩/١٩ أقول : أشار بهذا الى أن جمع المذكر السالم قد يستعمل لغير نى العقول فهو بمعنى خاضعة .
- (٧) قد ذكره البغوي ١١٣/٥ والقرطبي ٨٩/١٣ عن مجاهد ، وبه قال قطرب ، انظر النكت ١٧١/٣ وهو في الطبري ٥٩/١٩ والكشاف ١٠٤/٣ للزمخشري وزاد المسير ١١٦/٦ وروح المعاني ٦٠/١٩ غير معزو .

فانصرف قوله : (خاضعين) الى المضمرة في الكلام (١)
قال الشاعر:

رأت مر السنين اخذن منى كما أخذ السرار من الهلال (٢)

فرجع قوله وأخذن الى السنين لا الى قوله : مر السنين ،

قوله تعالى : (وما يأتيتهم من نكر من الرحمن محدث)

أى محدث انزاله الى الرسول صلى الله عليه وسلم - وقد بينا هذا من

قبل ، (٣) ، وقوله : (إلا كانوا عنه معرضين) أى عن الايمان ، (٤)

قوله تعالى : (فقد كذبوا فسواتيتهم) أى سوف يأتيتهم (٥) وقوله تعالى

(أنبؤا ما كانوا به يستهزون) أى عاقبة ما كانوا به يستهزون (٦) ، وهذا يدل على

أن كل مكذب مستهزئ (٧) .

وقوله تعالى : (أولم يروا الى الارض كم أنبتنا مما آمن كل زوج كريم)

أى من كل صنف حسن ، والزوج مثل الحامض والحلو ، والابيض والاسود ، وما شبهه (٨)

(١) انظر الكشف والبيان ٣/ورقة ١٠٨ للشعلبي والبغوي ٥/١١٢ والقرطبي ١٣/٩٠ بلفظ مقارب وأورده

الماورئي في النكت ٢/١٧١ عن ابن عيسى ، أقول : فجمع المذكر السالم باعتبار المضاف

المقدر على غرار قوله تعالى : (ابصارها خاشعة) (النازعات / ٩) أى ابصار أهل القلوب .

(٢) الشاعر : جرير بن عطية الخطفي والبيت في ديوانه - ٣٤١ (ط : دار صادر بيروت) ومجاز القرآن

٢/٨٣ ، ١/٩٨ والطبري ١٩/٦٢ والقرطبي ١٣/٩٠ (اللسان : خضع) والشاهد عند

السمعاني قوله : (أخذن) يعنى أن الضمير فيه راجع الى * السنين ، لا الى (مر السنين) يعنى

الى المضاف اليه لا الى المضاف .

(٣) انظر ج ١/٢ / ورقة ٢٢-٢٣ من (أ) . (٤) البغوي والخازن ٥/١١٣

(٥) المصدرين السابقين .

(٦) انظر الكشف والبيان ٣/ورقة ١٠٩ والبغوي ٥/١١٣ بلفظ مقارب .

(٧) هذا استنباط لطيف من السمعاني حيث عبرت الآية في خاتمتها بالاستهزاء عن

المكذبين فدللت أن التكذيب يلزم الاستهزاء .

(٨) انظر معاني القرآن ٢/٢٧٨ للفراء وغريب القرآن - ٣١٦ لابن قتيبة والبغوي ٥/١١٣

ورواه عبد الرزاق في تفسيره - ورقة ١٠٤ والطبري ١٩/٦٣ عن قتادة دون الجملة =

الشعراء ١٣-٢
 معجم

وقال الشعبي : الخلق نبات الارض ، فمن دخل الجنة فهو كريم ، ومن دخل النار فهو لثيم (١) والعرب تقول : نخلة كريمة انا طاب ثمرها ، ورجل كريم انا حسن فعله ، (٢) ، قوله تعالى : (ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين) أى مصدقين (٣) وقوله : (وإن ربك لهو العزيز الرحيم) قد بينا من قبل ، (٤) قوله : (وإن نادى ربك) أى من جانب الطور الايمن على ما ورد به القرآن (٥) وقال ابن جبير : من السماء ، (٦) وقوله : (أن ات القوم الظالمين) أى الكافرين ، (٧) وقوله : (قوم فرعون ألا يتقون) معناه : ألا يخافون ، (٨) ، قوله تعالى : (قال رب إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري) وقرئ (ويضيق صدري) بنصب القاف أى أخاف أن يضيق صدري (٩) ، وقوله : (ولا ينطق لسانى) قال هذا :

== الاخيرة ، وأورده الماورى فى النكت ١٧١/٣ عن ابن جبير ، أقول : مثل الليل والنهار ، والنور والظلمة وتبين على هذا -

- (١) قد ذكره الثعلبي فى الكشف والبيان ٣/ورقة ١٠٩ والبغوى ١١٣/٥ ، والماورى فى النكت ١٧١/٣ كلهم عن الشعبي وقد ذكره السيوطى فى الدر ٢٨٩/٦ عنه من رواية الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .
- (٢) انظر معانى القرآن ٢٧٨/٢ للقراء والطبرى ٦٣/١٩ وعراب القرآن ١٧٤/٣ ، للنحاس والكشف والبيان ٣/ ورقة ١٠٩ والبغوى ١١٣/٥ بلفظ مقارب .
- (٣) البغوى ١١٣/٥ والقرطبى ٩١/١٣ باختلاف يسير .
- (٤) انظر ج ١/١/ ورقة ٢٦ ب من (أ) .
- (٥) انظر ابن كثير ١٤٦/٦ وقد ذكره السيوطى فى الدر ٢٩١/٦ عن السنن من رواية ابن أبى حاتم ، أقول : فسر السمعاني الآية بأية أخرى وهذا من قبيل غسير القرآن بالقرآن والآية هى : (فلما أتتها نوحى من شاطئ الواد الايمن)
- (٦) (القصص / ٣٠) .

- (٦) لم أقف عليه فيما راجعت ، والله أعلم .
- (٧) انظر الطبرى ٦٣/١٩ ، وقال الثعلبى : يعنى الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية وعلى بنى اسرائيل باستعبادهم وسوءهم سوء العذاب انظر الكشف والبيان ٣/ورقة ١٠٩ ، وقد ذكره البغوى ١١٣/٥ .
- (٨) قال القرطبى ٩١/١٣ : ألا يخافون عقاب الله .
- (٩) قرأ يعقوب من القراء العشرة بنصب القاف فى (يضيق صدري) والباثون يرفعها ==

الشعراء ١٣ / ١٥
 معجم

للعقدة * التي كانت على لسانه (١)

- وقوله : (فأرسل إلى هارون) معناه : فأرسل إلى هارون مع إرساله (٢)
 وقوله : (ولهم على نذب) أي دعوى نذب ، وذلك الذنب : هو قطه القبطى ، (٣)
 وقوله : (فأخاف أن يقتلون) بذلك الرجل (٤) ، وفى القصة : أن فرعون كان يطلبه [طول] (٥) هذه المدة ليقطه بالقبطى ،
 قوله تعالى : (قال كلا) أي لا تخف (٦) وقوله : (فانهبا بئائنا) قد بينا
 تفسير الايات من قبل (٧) وقوله : (إنا معكم مستمعون) نكر بلفظ الجمع والمراد
 منه اثنان ، (٨) وقيل : انا معكما ، ومع بنى اسرائيل نسمع ما يجيبكم فرعون ، (٩) .

== انظر النشر ٢٣٥/٢ لابن الجزرى

* انتهى سقطورقة (٧٤) من (أ) .

- (١) الكشف والبيان والنكت ١٧١/٣ والبغوى ١١٣/٥ ، قلت : هو كما جاء في سورة طه
 (٢٧) (واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى) .
 (٢) أي أرسل اليه جبريل بالوحى واجعله رسولا ليؤازرنى ويظاهرنى ويعيننى ، انظر
 الطبرى ٦٤/١٩ والكشف والبيان ٣/ ورقة ١٠٩ والبغوى ١١٣/٥ والقرطبى ٩٢/١٣ واللفظ له
 (٣) قاله مجاهد ، انظر تفسيره ٤٥٩ والطبرى ٦٤/١٩ وقد ذكره الثعلبى فى الكشف
 والبيان ٣ ورقة ١٠٩ والقرطبى ٩٢/١٣ وابن كثير ٦/ ١٤٦ بلفظ مقارب ولم يعزوه .
 (٤) انظر الطبرى ٦٤/١٩ والكشف والبيان ٣/ ورقة ١٠٩ والبغوى ١١٣/٥ .
 (٥) سقط من (ب) والمثبت من هامش الاصل .
 (٦) كذا فى بحر العلوم ٢/ ورقة ١٦٦ وهو فى الطبرى ٦٥/١٩ وزاد المسير ١١٨/٦
 بلفظ مقارب .
 (٧) انظر ج ١/٢ / ورقة ٤٨ ب من (أ) .
 (٨) البغوى ١١٣/٥ وزاد المسير ١١٨/٦ والقرطبى ٩٣/١٣ والبحر المحيط ٨/٧ .
 (٩) انظر البغوى ١١٤/٥ والقرطبى ٩٣/١٣ ، وقيل : يجوز أن يكون لهما ولمن أرسل
 اليه ، انظر القرطبى ٩٣/١٣ والبحر المحيط ٨/٧ .

وأما قوله : (مستمعون) قد بينا مثل هذا فيما سبق (١) .
ونذكرنا أنه قد نكر نفسه بلفظ الجماعة في مواضع على طريق التخييم والتعظيم (٢) .
قوله تعالى : (فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العلمين)
فان قيل كيف لم يقل ؟ فانا رسولا رب العلمين ،
والجواب : أن معنى الرسول ههنا هو الرسالة ، (٣)
قال الشاعر :

لقد كذب الواشون ما فهت عندهم : بسوء ولا أرسلتهم برسول (٤)
أى برسالة ، فعلى هذا المعنى الآية فقولا إنا نوا رسالة رب العالمين ،
ويقال : ان قوله : (رسول رب العلمين) رسولا رب العالمين ، واحد بمعنى الاثنين (٥)
وقوله : (أن أرسل معنا بنى إسرائيل) . أى أرسلهم معنا الى الشام ، وكان
قد استعبدهم واستسخرهم في أنواع الاعمال (٦) ، وقد بينا (٧) ، وقوله : (قال اليم
نريك فينا وليدا) في الآية حذف وهو أنه ذهب وجاء الى فرعون ودعاه الى الله
فأجابه بهذا (٨) .

-
- (١) انظر ج ١ / ورقة ٥١ ألف من (١) .
(٢) أقول : ذلك مثل قوله تعالى : (وان قلنا للملائكة اسجدوا) البقرة / ٢٤
وقوله : (ورفعنا فوقهم الطور) النساء / ١٥٤ وقوله : (ونزعنا من كل أمة شهيدا)
القصص / ٢٥ .
(٣) انظر مجاز القرآن ٨٤/٢ والطبرى ٦٥/١٩ و زاد المسير ١١٨/٦ وعزاه الى المزجاج .
(٤) البيت في مجاز القرآن ٨٤/٢ واللسان (رسل) وروح المعاني ٦٧/١٩ معزو
الى كثير عمرة ، وهو في غريب القرآن لابن قتيبة والطبرى ٦٥/١٩ بلفظ مقارب
والقرطبي ٩٣/١٣ غير منسوب ، والشاهد عند السمعاني قوله : (برسول) بمعنى برسالة
(٥) قال ابن قتيبة : الرسول يكون بمعنى الجمع ، كما يكون الضيف (هوءلا ضيفى)
(الحجر / ٦٨) - وكذلك الطفل ، قال : (ثم يخرجكم طفلا) (الحج / ٥) انظر غريب
القران ٣/٦ وتأويل مشكل القران - ٢٨٤ .
(٦) انظر الكشف والبيان ٣ / ورقة ١٠٩ والبغوى ١١٤/٥ وروح المعاني ٦٨-٦٧/١٩ بلفظ مقارب
(٧) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ١٥٨ ألف من (١) .
(٨) الطبرى ٦٥/١٩ وروح المعاني ٦٨/١٩ باختلاف يسير .

وفي القصة أن موسى رجع الى مصر وعليه جبة صوف وفي يده عصاه والمكمل معلق برأس العصا فيه زاده ، فروى أنه جاء ودخل دار نفسه وطلب هارون ، وقال له ان الله أرسلني الى فرعون وأرسلك أيضا اليه حتى ندعو فرعون الى الله تعالى ، فخرجت أمهما وصاحت وقالت؛ ان فرعون يطلبك ليلقظك فلو ذهبتما اليه قتلكما فلم يلغظت موسى الى قولها ، وذهبا الى باب فرعون ليلا ، (ودقا) (١) الباب (قال) (٢) (فزغ) (٣) البوابون وقالوا من بالباب ، وروى أنه اطلع عليهما وقال لهما من أنتما ؟ فقال موسى : انا رسول رب العالمين ، فذهب البواب الى فرعون وقال: ان مجنوننا بالباب يزعم أنه رسول رب العالمين فتك حتى أصبح ثم دعاه . (٤)

وفي بعض القصص أنهما مكثا سنة لا يصلان اليه ثم وصلا (٥) .
وقوله (ألم نريك فينا وليدا) في القصة أن موسى لما دخل عليه ونظر إليه فرعون عرفه فقال : ألم نريك فينا وليدا أي صغيرا (٦) وقوله : (وليت فينا من عمرك سنين) أي شان عشرة سنة (٧) ، وقال بعضهم ثلاثين سنة (٨) ، وقوله : (وفعلت فعلتك التي فعلت) أي قظت الرجل وهو النى كان وكزه فقطه (٩) وقزى في الشاذ فعلتك بكسر الفاء (١٠) وقوله (وأنت من الكافرين) أي الكافرين

(١) كذا في الأصل وفي (ب) (دق) والمثبت أولى بالسياق .

(٢) كذا في النسختين والأولى بالسياق حذفه .

(٣) في الأصل (فغر) والمثبت من (ب) وهو الصواب .

(٤) راجع في هذا البغوى ١١٤/٥ والخازن وروح المعاني ٦٨/١٩ وهو في الكشف

والبيان ١٠٩/٣ ورقة بلفظ مختصر .

(٥) زقلت : هذا القول في غاية البعد لعدم ثبوت نقله وعقلا .

(٦) انظر الكشف والبيان ١٠٩/٣ ورقة والنكت ١٢٢/٣ والبغوى ١١٤/٥ وزاد المسير

١١٩/٦ بلفظ مقارب وقال القرطبي ٩٤/١٣ قاله على بجهة المن عليه والاحتقار

أي ريبناك صغيرا ولم نقظك من جملة من قظنا ، وراجع روح المعاني ٦٨/١٩ .

(٧) قاله ابن عباس ، انظر زاد المسير ١١٩/٦ .

(٨) قاله مقاتل انظر زاد المسير ١١٩/٦ وهو في الكشف والبيان ١٠٩/٣ ورقة والبغوى

١١٤/٥ وروح المعاني ٦٨/١٩ غير معزو .

(٩) أقول : أشار السمعاتى بهذا الى قوله تعالى (فوكزه موسى فقضى عليه) (القصص ١٥)

(١٠) قرأ الشعبي (فعلتك) بكسر الفاء ، انظر المحتسب ١٢٧/٢ لابن جنى ، ومعانى القرآن ٢٧٧٢ للفراء .

الشعراء ١٩-٢٠
 معجم

لنعمتى (١) .

قال الشاعر :

والكفر مخبئة لنفس المنعم (٢) .

قوله تعالى : (قال فعلتها إنا) أى فعلت ما فعلت حينئذ (وأنا من الضالين)

أى الجاهلين (٣) وقيل من القاسمين (٤) .

(١) قاله ابن عباس انظر الطبرى ٦٦/١٩ والكشف والبيان ٣/ ورقة ١٠٩ والبغوى ١١٤/٥ وزادالمسير

١١٩/٦ .

(٢) الشاعر : عنتر بن شداد والبيت فى المعلقات السبع بشرح الزوزنى - ١٢٧ والشاهد عند السمعانى

قوله : (والكفر) بمعنى جحود النعمة .

صدر البيت : نبئت عمرا غير شاكر نعمتى -

(٣) قاله مجاهد فى تفسيره - ٤٥٩ ورواه الطبرى ٦٧/١٩ عنه وعن ابن عباس وقناة

وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره - ورقة ١٠٤ عن قناة وقال ابن جريج : فى حرف

ابن مسعود " وأنا من الجاهلين " انظر الطبرى ٦٧/١٩ وقد ذكره الفراء فى معانى

القران ٢/ ٢٧٩ ولم ينسبه .

(٤) قد ذكره أبو عبيدة واستشهد بقوله عزوجل (أن تضل احدهما) (البقرة ٢٨٢)

أى أن تنسى ، انظر غريب القرآن - ٣١٦ لابن قتيبة وزاد المسير ١١٩/٦

وراجع تأويل مشكل القرآن - ٤٥٧ لابن قتيبة .

الشعراء ٢٢-٢١
 =====

قوله تعالى : (ففرت منكم لما خفتكم فوهب لى ربي
 حكما) أى النبوة والعلم ، (١) وقوله (وجعلنى من المرسلين)
 ظاهر المعنى ،

قوله تعالى : (وطك نعمة تمنها على أن عبثت بنى إسرائيل)
 فيه أقوال : أحدها أن ألف الاستغهام محذوفة ، ومعناه : أو طك نعمة تمنها على
 ، (٢) قال الشاعر :

تزوج من الحرام تبتكر : وما يضرك لو تنتظر (٣)
 أى تزوج من الحرام تبتكر ، والقول الثانى : معناه : وطك نعمة ، أى التربية
 نعمة تمنها على أن تعد بها على ، وقوله : (أن عبثت بنى إسرائيل)
 أى استعبدت بنى إسرائيل وعاملتهم من المعاملات القبيحة ، (٤) .

(١) قال السدى : (حكما) أى النبوة - انظر الطبرى ٦٧/١٩ وبه قال الكلبي - انظر بحر
 العلوم ٢/ورقة ١٦٦ وقال مقاتل : أى العلم والفهم ، انظر المصدر الأخير والبيغوى ١١٥/٥
 وزاد المسير ١٢٠/٦ .

(٢) قاله قتادة - انظر تفسير عبد الرزاق - ورقة ١٠٤ والطبرى ٦٩/١٩ ، وأورده النحاس في
 اعراب القرآن ١٢٦/٣ عن الاخفش وأورده الثعلبى في الكشف والبيان ٣ / ورقة ١١٠ ، فقال
 : " أو طك نعمة على طريق الاستغهام كقوله : (هذا ربي) (الانعام / ٢٦) وقوله :
 (أنهم الخالدون) الانبياء / ٣٤ ، وقال : ثم اخطفوا فى وجهها وقيل تمن على
 أن ربيتنى وتتسى جثايتك على بنى إسرائيل بالاستعباد والمعاملات القبيحة .

(٣) الشاعر : امرؤ القيس ، والبيت فى ديوانه - ١٥٤ (ط: دار المعارف بمصر) والطبرى
 ٦٩ / ١٩ والبيغوى ١١٥/٥ ، وفى القرطبي ٩٦/١٣ صدر البيت فقط ، ولفظه فيها
 تزوج من الحرام تبتكر - والبيت شاهد على أنه حذف همزة الاستغهام
 بدلالة (أم) عليه .

(٤) انظر الكشف والبيان ٣ / ورقة ١١٠ والبيغوى ١١٥/٥ والنكت ١٧٣/٣ وزاد المسير
 ١٢١ / ٦ بلفظ مقارب .

والقول الشاك : وتلك نعمة تمنها عليّ بالترية . ، وقوله :

(أن عبّدت بني إسرائيل) يعني باستعبادك بني إسرائيل ربيّتى وكفلتتى ومعناه :

لولا أنك استعبدت بني إسرائيل ما وقعت إليك وما ربيّتى ، فانه قد كان لى من يريّتى

فحقيقة المعنى دفع منته ، (١) ، وقوله تعالى : (قال فرعون وما رب العلمين)

وفى بعض الأخبار عن النبى صلى الله عليه وسلم - أن جبريل عليه السلام - قال :

كنت واقفا عند ربي حين قال فرعون هذا ، فنشرت جناحى وتهايت لعذابه : [٢]

أمرنى الرب ، فقال : يا جبريل : انما يعجل من يخاف الفوت ، والخبر غريب (٣)

واعلم أن سؤال الماهية [لايجوز] (٤) على الله وانما هذا من أوصاف المخلوقين ،

والدليل عليه أن موسى لم يجب جواب سؤال الماهية ، فلم يقل : ربي لونه كذا

، وهو من كذا ، وريحه كذا ، ولكن أجاب بذكر أفعاله الدالة عليه ، فقال : (رب السموات

والارض وما بينهما إن كنتم موقنين) (٥) .

واعلم أن سؤال الماهية سؤال عن جنس الشئ والله تعالى منزّه عن الجنسية ، (٦)

ويقال : ان جواب موسى عن معنى السؤال لا عن غير السؤال كان معنى السؤال :

(١) انظر فى بحر العلوم ٢/ ورقة والبغوى ١١٥/٥ ما يقارب هذا وقال ابن الجوزى

فى زاد المسير ١٢١/٦ : إن المعنى أنك لو كنت لا عقل أبناء بني إسرائيل لكفلتلى

أهلى وكأنت أمى تستغنى عن قذفى فى اليم فكأنك تمن علىّ بما كان بلاؤك سببا له

، وهذا قول المبرد والزجاج والازهرى .

(٢) لم أقف عليه فيما راجعت والله أعلم .

(٣) فى النسختين (ولا يجوز) بالواو والمثبت من مقتضى السياق .

(٤) قال ابن الجوزى : سأله عن ماهية من لا ماهية له فأجابه بما يدل عليه من

مصنوعاته ، انظر زاد المسير ١٢٢/٦ وهو فى اعراب القران ١٧٧/٣ للنحاس والبغوى ١١٥/٥

والقرطبى ٩٨/١٣ والبحر المحيط ١٢/٧ باختلاف يسير .

(٥) قد ذكره البغوى ١١٥/٥ وفصله .

ومن رب العالمين ؟ (١) قال رب السموات والارض وما بينهما إن كنتم موقنين)
 ومعنى قوله : (إن كنتم موقنين) هاهنا إنكم كما توقنون الاشياء التى تعابونها فابقنوا
 أن إله الخلق هو الله تعالى ، (٢)
 قوله تعالى (قال لمن حوله ألا تستمعون) يعنى لأستمعون ، وقال
 فرعون : هذا على استبعاد جواب موسى - عليه السلام - ، وقد كان أولئك القوم
 يعتقدون أن الله عليهم ملوكهم ، فزاد موسى عليه السلام - فى البيان فقال : (ربكم
 ورب آبائكم الأولين) (٣) ، قوله تعالى : (قال إن رسولكم الذى
 أرسل اليكم لمجنون) وقد كان عندهم أن من لا يعتقد ما يعتقدون فليس يعاقل ،
 فزاد موسى فى البيان ، (قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون)
 (٤) فأجاب فرعون ، فقال : (لكن اتخذت لها غيرى لأجعلنك من المسجونين)
 وفى القصة أن سجنه كان أشد من القتل فإنه كان يحبس الرجل وحده فى موضع لا يسمع
 شيئاً ولا يبصر شيئاً ، ويهوى فى الارض (٥) فأجاب موسى ، و (قال أولو جنتك بشىء
 مبین) أى تحبسنى وان جنتك بشىء مبین ، أى بأية بيئة ، (٦) .

-
- (١) انظر الطبرى ٦٩/١٩ والكشف والبيان ٣ / ورقة ١١٠ والبغوى ١١٥/٥ .
 (٢) انظر الطبرى ٦٩/١٩ والكشف والبيان ٣/ورقة ١١٠ والبغوى ١١٥/٥ ، وزاد المسير
 ١٢٢/٦ والكشاف ١١٠/٣ للزمخشري وروح المعانى ١٩ / ٧٢ بلفظ مقارب .
 (٣) انظر البغوى ١١٦/٥ والخازن والقرطبي ٩٨/١٣ بلفظ مقارب ،
 وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١٢٢/٦ باختلاف يسير ، وقيل : قال فرعون متعجبا
 من قول موسى (لمن حوله ألا تستمعون) سألته عن الجنسية فيجيبنى بشىء آخر ، انظر
 الكشف والبيان ٣ / ورقة ١١٠ والخازن ١١٦/٥ .
 (٤) انظر الطبرى ٧٠/١٩ والبغوى ١١٦/٥ والخازن .
 (٥) قاله الكلبي ، انظر الكشف والبيان ٣/ورقة ١١٠ والبغوى ١١٦/٥ وقد ذكره القرطبي
 ٩٩ / ١٣ والألوسى فى روح المعانى ١٩ / ٧٣ بلفظ مقارب ولم ينسبها .
 (٦) أى يبين لك صدق ما أقول يا فرعون وحقيقة ما دعوك اليه وانما قال ذلك له ، لأن من أخلاق
 الناس السكون للانصاف ، والاجابة الى الحق بعد البيان ، انظر الطبرى ٧٠/١٩ ،
 والكشف والبيان ٣ / ورقة ١١٠ ، والبغوى ١١٦/٥ .

الشعراء / ٣١-٣٥
 معجم شعراء

قوله تعالى: (قال فأت به إن كنت من الصدقين فألقى عناه فإذا هي شعبان ميين) والشعبان الذكر من الحيات العظيم منها (١) ، فان قيل أليس قد قال في موضع آخر ، كأنها جان ، والجان : الحية الصغيرة ، والجواب عنه : أن معنى الجان أنها كالحية الصغيرة في اهتزازها وخفة حركتها ، وهي في نفسها حية عظيمة ، (٢) وذكر السنى وغيره : أن العما صارت حية صفراء شعراء كأعظم ما يكون من الحيات (٣) وفي القصة أنها ارتفعت من الأرض بقدر ميل ففرت (٤) فأها وقامت على نبتها وجعلت تتلظ في وجه فرعون (٥) ورؤي : أنها أخذت قبة فرعون بين نابيها وصاح فرعون وقال : يا موسى : أشدك بالنى أرسلك (٦) ، وقوله (ميين) أي يبين الشعبان أنه حجة عظيمة (٧) ، وقوله تعالى : (ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين) قد بينا (٨) وقوله : (قال للملأ حولك إن هذا لسحر عليم) أي عالم حاذق (٩) وقوله : (يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره) فان قال قائل ؟ انما أراد موسى أن يخرج بني إسرائيل لان يخرج فرعون وقومه ، والجواب عنه : أنهم كانوا قد اتخذوا بني إسرائيل عبداً وخولا (١٠) فلما أراد موسى إخراج بني إسرائيل ،

- (١) معاني القرآن ٣٨٧/١ (والصباح : شعب) وهو قول ابن عباس انظر الطبري ١٥/٩ وزاد المسير ٢٣٢/٣ .
- (٢) كذا في البغوي ٢٦٨/٢ والخازن وراجع روح المعاني ٧٥/١٩ باختلاف يسير .
- (٣) قد ذكره الطبري ١٤/٩ والبغوي ٢٦٨/٢ عن السنى بزيادة .
- (٤) " ففرت فأها " أي فتحت فأها ، انظر النهاية ٤٦٠/٣ لابن الأثير .
- (٥) رواه الطبري ٧١/١٩ عن الضهال بلفظ مقارب .
- (٦) روى عن ابن عباس بلفظ مقارب ، انظر الطبري ١٤/٩ وقد ذكره البغوي ٢٦٨/٢ ولم ينسبه .
- (٧) قد ذكره الماوردي في النكت ١٧٣/٣ بلفظ مقارب ، وقال أبو عبيدة : (شعبان ميين) أي حية ظاهرة انظر مجاز القرآن ٢٢٥/١ ، وقال ابن عباس : ميين له خلق حية ، انظر الطبري ٧١/١٩ .
- (٨) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ١٥٨ ألف - ب من (أ) .
- (٩) يعنون أن موسى يأخذ بأعين الناس بخداعه إياهم حتى يخيل إليهم العصا حية ، وأراهم يده بيضاء وهو آدم اللون والشئ بخداعه ما هو عليه . . . انظر الطبري ١٦/٩ والبغوي ٢٦٩/٢ .
- (١٠) الخول : حشم الرجل وأتباعه ، وأحدهم خائل ، وقد يكون واحداً ، ويقع على العبيد والأمة ، انظر النهاية ٨٨/٢ لابن الأثير .

الشعراء ٣٥-٤٢
معجم

فكانه أراد إخراجهم . (١)

وقوله : (فانا تأمرون) أى مانا تشيرون (٢) .

وقوله تعالى : (قالوا أرجه وأخاه) أى آخر أمره وأخيه (٣) ، ومعناه

: لا يتم فصل الأمر حتى تظهر لك الحجة عليه ، وقوله : (وابتعث فى المدائن)

(حشرين) قد بينا (٤) ، وقوله : (يأتوك بكل سحار عليم) أى ساحر حارق

(٥) ، وفى القصة أنه كان يجرى الرزق للسحرة وقد جمع من السحرة ستة آلاف ساحر

(٦) ، وقيل اثنا عشر الفا ، (٧)

وقوله : (فجمع السحرة لميقت يوم معلوم) وهو يوم الزينة (٨) على ما بينا

من قبل (٩) ، وقوله : (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة إن كانوا

هم الغالبين) معلوم المعنى ، قوله تعالى : (فلما جاء السحرة) يعنى موسى ، (١٠) وقوله

(قال نعم وإنيكم إنا لمن المقربين) أى فى المنزلة ، (١١)

(١) انظر الطبرى ٧١/١٩ بلفظ مقارب . ، أقول : كان فرعون يريد بذلك إضراء قومه ضد موسى عليه السلام بأنه يريد إخراجكم من دياركم وهو افتراء على موسى لأنه ما كان يصدده الله والله أعلم .

(٢) انظر الطبرى ٧١/١٩ والنكت ١٧٤/٣ والبيغوى ٢٧٠/٢ وقد ذكره ابن الجوزى عن ابن عباس ،

وأورد : عن الزجاج أنه قال : يجوز من قول الملا كأنهم خاطبوا فرعون ومن يخصه ، أو

خاطبوه وحده ، لأنه قد يقال للرئيس المطاع : مانا تأمرون ، انظر زاد المسير ٢٣٨/٣ .

أقول : أشار السمعانى بهذا الى أن الأمر هنا مجازى فان الأمر الحقيقى هو قول

القائل لغيره : أفعل على سبيل الاستعلاء ورعيته ليسوا من العالين .

(٣) انظر معانى القرآن ٣٨٨/١ للفراء ومجاز القرآن ٨٥/٢ وغريب القرآن - ٣١٧ لابن قتيبة

(٤) انظر ج ١/٢ / ورقة ١٥٨ ب من (أ) .

(٥) أى فائق فى فن السحر انظر تفسير أبى السعود ٢٤٢/٦ .

(٦) راجع فى هذا الطبرى ١٩/٩ والبيغوى ٢٧١/٢ .

(٧) قاله كعب ، انظر المصدرين السابقين .

أقول : كثرة العدد ليست ببعيدة لأن أمر فرعون يجمع كل ساحر يستنزم ذلك فكل من

كانت عنده شهادة السحر تقدم للمبارزة لينال الجائزة الفرعونية .

(٨) انظر الطبرى ٧٢/١٩ والكشف والبيان ٣/ورقة ١١٠ والبيغوى ١١٦/٥ : زاد المسير ١٢٤/٦ .

(٩) انظر ج ١ / ورقة ١٦ من (أ) .

(١٠) انظر الطبرى ٧٢/١٩ .

(١١) بحر العلوم ٢ / ورقة ١٦٧ والبيغوى ٢٧١/٢ بلفظ مقارب .

الشعر ٤٩/٥١-٥١
 معجم

وقوله : (قال ، امنتكم له قبل أن ءان لكم ، إنه لكبيركم النى علمكم السحر
 فلسوف تعلمون) يعنى سوف تعلمون عاقبة أمركم (١)

وقوله : (لا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلف ولا صلبتكم أجمعين) قد بينا
 معناه (٢) ، وقوله تعالى : (قالوا لا ضير) أى لا ضرر ولا مكروه (٣) ،
 قال الشاعر :

فانك لا يضورك بعد حول . . . اظبى كان أمك أم حمار (٤)

وقوله : (إنا إلى ربنا منقلبون) أى راجعون (٥) ، قوله تعالى :
 (إنا قلمع أن يغفر لفظ ربنا خطيننا) أى ننوبنا (٦) (أن كنا أول المؤمنين)
 قال الفراء : أول المؤمنين من أهل زماننا ، (٧) وقال الزجاج : ضعيف ، لأن بنى
 إسرائيل كانوا قد ءاضوا بموسى قبلهم ، وإنما معناه : أن كنا أول المؤمنين عيظهور
 هذه الحجة ، (٨)

(١) انظر الطبرى ٧٣/١٩ وبحر العلوم ٢/ ورقة ١٦٧ ، بلفظ مقارب .

(٢) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ١٥٩ ألف من (١)

(٣) قال ابن قتيبة : (لا ضير) هى من * ضاره يضوره و يضيره بمعنى * ضره وقد قرئ بها
 (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً) (بال عمران / ١٢٠) ، يعنى لا يضركم شيئاً ، انظر
 غريب القرآن - ٣١٧ .

(٤) البيت فى (الكتاب ٤٨/١) لسيبويه معزو الى خدش بن زهير (ط : عالم الكتب بيروت)
 والبيت غير معزو فى القرطبى ٩٩/١٣ ، والشاهد عند السمعانى قوله : (لا يضورك) أى لا يضرك .

(٥) الطبرى ٧٤/١٩ وبحر العلوم ٢/ ورقة ١٦٧ بلفظ مقارب ، وقلب الشئ :

تصريفه عن وجه الى وجه ، والانقلاب : الانصراف ، قال تعالى : (انقلبتم على أعقابكم

ومن ينقلب على عقبه) (ال عمران / ١٤٤) انظر مفردات الراغب - ٤١١ .

(٦) قال ابن زيد : (خطيننا) يعنى السحر والكفر النى كانوا فيه ، انظر الطبرى

٧٤/١٩ وقد ذكره السمرقندى فى بحر العلوم ٢/ ورقة ١٦٧ ولم ينسبه .

(٧) انظر معانى القرآن ٢٨٠/٢ للفراء .

(٨) قد ذكره السمرقندى فى بحر العلوم ٢/ ورقة ١٦٧ عن الزجاج ، وقال القرطبى :

٩٩/١٣ : قد أنكر الزجاج قول الفراء فقال : قد روى أنه آمن معه ستمائة ألف وسبعون

ألفاً ، وهم الشرنمة القليلون الذين قال فيهم فرعون : (إن هؤلاء لشرنمة قليلون) (٦٤/)

روى ذلك عن ابن مسعود ، اهـ .

الشعراء ٥١ - ٥٤
 ~~~~~

ويجوز أن يكون معناه : أن كنا أول المؤمنين من قوم فرعون ، (١)  
 قولع تعالى : ( وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي ) نكر أسر ، لأنهم ساروا ليلا  
 (٢) وقوله : ( إنكم متبعون ) يعنى يتبعكم فرعون وقومه (٣) وعن عمرو بن ميمون  
 (٤) ، قال : لما بلغ فرعون أن موسى وقومه قد ساروا ، قال لقومه : انا صاح الديك  
 فاركبوا ، فلم يصح ديك ، فى تلك الليلة ، حتى بعد موسى وقومه ، فلما أصبح دعا  
 بشاة وأمر بنبحها ثم قال : لانسلخ هذه الشاة الا وقد اجتمع خمسمائة ألف مقاتل  
 عددا (٥) وذكر غيره ، أن الملائكة دخلوا بيوت القبط وقتلوا أباكرهم فاشتغلوا ضبيحة  
 ذلك اليوم بدفن الأبيكار ، (٦) ، قوله تعالى : ( فأرسل فرعون فى المدائن حشرين )  
 يعنى أرسل الشرطيان المدائن حتى حشروا الناس ، (٧) ، وفى التفسير : أنه كان له ألف  
 مدينة واثنى عشر ألف قرية (٨) ، وقوله ( : إن هؤلاء لشرنمة قليلون ) أى  
 لجماعة قليلة ، (٩) ، وأنشدوا فى الشرنمة :

- 
- (١) انظر القرطبي ٩٩ / ١٣ وابن كثير ١٥١ / ٦ بلفظ مقارب ، وقال الزمخشري : كانوا أول  
 جماعة من أهل زمانهم أو من رعيثهم ، أو من أهل مشهد ، انظر الكشاف ١١٤ / ٣  
 أقول : ان الأولية اضافية فلا تعارض بأولية إيمان بنى اسرائيل .  
 (٢) سيرت شري ومسرى وأسريت بمعنى إنا سرت ليلا ( الصحاح : سرو )  
 (٣) انظر الطبرى ٧٤ / ١٩ والبغوى ١١٧ / ٥ وزاد المسير ١٢٥ / ٦ .  
 (٤) هو عمرو بن ميمون بن مهران الجزرى ، أبو عبد الله أو أبو عبد الرحمن سبط سعيد بن  
 جبير ، ثقة فاضل ، مات ( ١٤٧ هـ ) وقيل غير ذلك ، انظر التقريب ٨٠ / ٢ .  
 (٥) قد ذكره السيوطى فى الدر ٢٩٦ / ٦ عن عمرو بن ميمون من رواية ابن أبى حاتم بلفظ  
 مقارب ، وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن مسعود كما فى نفس المصدر  
 . ٣٠١ / ٦  
 (٦) رواه الطبرى ٧٦ / ١٩ والبغوى ١١٧ / ٥ عن ابن جريج ، وقد ذكره السيوطى فى الدر  
 ٢٩٤ / ٦ عن السدى من رواية ابن أبى حاتم فى أثر طويل .  
 (٧) انظر فى الطبرى ٧٤ / ١٩ وبحر العلوم ٢ / ورقة ١٦٧ والبغوى ١١٧ / ٥ مايقارب هذا .  
 (٨) البغوى والخازن ١١٧ / ٥ .  
 (٩) انظر مجاز القرآن ٨٦ / ٢ ( واللسان : شرنم ) وقال الفراء : يقال : شرنمة قليلة وشرنمة  
 قليلون . . . ومثله أنتم حى واحد وحى واحدون ، انظر معانى القرآن ٢٨٠ / ٢ .

الشعراء ٥٤ - ٥٦  
 ~~~~~

جاء الشتاء وتميضى أخلاق ..: شرانم يضحك منى التواق (١)
 وأنشسدا فى قوله قليلون :
 فرد قواصى الاحياء منهم : فقد رجعوا كحى واحدينا (٢) .
 وعن عبد الله بن مسعود ، أن موسى كان فى ستمائة ألف وشيعين ألفا (٣) ، فسماهم
 فرعون شرذمة لكثرة قومه ، وروى : أن هامان كان على مقدمة فى ألف ألف (٤) ،
 وروى : أن فرعون كان فى سبعة آلاف ألف (٥) ، وروى : أنه كان بين يديه مائة ألف
 ناشب (٦) ، ومائة ألف أصحاب الحراب ، ومائة ألف أصحاب الأعمدة (٧) ،
 وقوله : (وإنهم لنا لفائظون) يعنى : أنهم غاظونا وأغضبونا ؟ وكان غيظه
 منهم لخروجهم من غير أمره واستعارتهم الحلى من قومه ومضيهم بها (٨) ،
 وقوله : (وأنا لجميع أخصرون)

- (١) لم أقف : قائله والبيت فى الطبرى ١٩/١٤ ، ٧٥/١٩ والكشف والبيان ٣/ورقة ١١١
 والنكت ٣/١٧٤ والقرطبى ١٣/١٠١ واللسان : خلق) غير معزو والشاهد عند السمعانى قوله :
 (شرانم) والشرانم جمع الشرذمة ، والشرذمة : الجماعة القليلة .
 (٢) البيت للكيميت كما فى معانى القرآن ٢/٢٨٠ للفراء والطبرى ١٩/٧٥ والصحاح : وحد) واللسان
 نوحد) والشاهد عند السمعانى قوله : (حى واحدينا) اشتشهد به على أنه يجوز " حى
 واحد وحى واحدون " .
 (٣) رواه الطبرى ١٩/٧٥ والثعلبى فى الكشف والبيان ٣/ورقة ١١١ والبغوى ٥/١١٧ ، والقرطبى
 ١٣/٩٩ كلهم عن ابن مسعود ، وقال ابن الجوزى فى زاد المسير ٣/١٢٥ ، وأنا استعلمهم
 بالاضافة الى جنده ، وكان جنده لا يحصى ، وراجع الكشف ٣/١١٤ للزمخشري .
 (٤) قال السدى : أنه كان على مقدمته هامان فى ألف ألف وسبعمائة ألف حصان ،
 انظر النكت ٣/١٧٥ وقد ذكره السيوطى فى الدر ٦/٢٩٤ عنه من رواية ابن أبى حاتم .
 (٥) قاله الضحاك ، انظر النكت ٣/١٧٥ وقد ذكره الزمخشري فى الكشف ٣/١١٤ ولم ينسبه
 (٦) والناشب : صاحب النشاب ، والنشاب : السهام ، الواحدة نشابة ومنه سمي الرجل
 ناشبا ، انظر (الصحاح : نشب) .
 (٧) لم أقف عليه وقال القرطبى ١٣/١٠٠-١٠١ وأنا اللزم من الآيه الذى يقطع به أن موسى
 عليه السلام خرج بجمع عظيم من بنى اسرائيل وأن فرعون تبعه بأضعاف
 ذلك وقال الألوسى فى روح المعانى ١٩/٨٢ والأخبار فى ذلك لا تكاد تصح وفيها مبالغات خارجة
 عن العادة . (٨) رواه الطبرى ١٩/٧٦-٧٧ عن ابن جريج وهو فى الكشف والبيان ٣/ورقة ١١١
 والبغوى ٥/١١٨ وزاد المسير ٦/١٢٥ وروح المعانى ١٩/٨٢ غير معزو .

وقرىء (حنرون) (١) ، فالحذر هو المتيقظ والحائر المستعد ، (٢)
 قال الشاعر :

وكتب عليه احنر الموت وحده : فلم يبق في شاغليه حانر (٣)
 وقرا (ابن أبي عامر) (٤) : وانا لجميع حانرون (بالدال غير المعجمة (٥) ، ويقال : يعير حانر
 انا كان مملاً من اللحم عظيم الجثة (٦) ، وقيل : (انا لجميع حانرون) أى مؤدون ،
 ومعنى مؤدون : أى هعنا الأداة والسلاح (٧) ، قوله تعالى : (فأخرجناهم
 من جنات وعيون) ، فى القصة : أن البساتين كانت ممتدة على حافتى النيل
 من أعلاه الى آخره (٨) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : سيد الانهار ، هو النيل
 فانا أجراه الله تعالى أمده من جميع الانهار وفجر له ينابيع الارض فانا تم اجراؤه
 رجع كل ماء الى عنصره (٩) وقوله : (وكنوز) أى كنوز الاموال (١٠) .

-
- (١) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (حنرون) بغير ألف ، والباقون من القراء السبعة (حانرون)
 انظر حجة القراءات - ٥١٧ لابن زنجلة .
- (٢) راجع حجة القراءات - ٥١٧ لابن زنجلة والبغوى ١١٨/٥ وزاد المسير ١٢٥/٦ .
- (٣) لم أقف على قائله والبيت فى النكت ١٧٥/٣ غير معزو ، ولغظه : فلم يبق لى شىء أحانره
- (٤) كذا فى الاصل لكن فى (ب) (ابن عامر) وفى مختصر شوان القرآن - ١٠٦ لابن خالويه والمحتسب
 ١٢٨/٢ لابن جنى وأعراب القرآن ١٨٠/٣ للنحاس (ابن عامر) .
- (٥) قرأ ابن عامر ومحمد بن السميع بالالف والدال (حانرون) انظر المصادر السابقة .
- (٦) انظر المحتسب ١٢٨/٢ لابن جنى وشوان القرآن - ١٠٦ لابن خالويه .
- (٧) قاله ابن عباس والاسود بن يزيد والضحاك انظر الطبرى ١٩-٧٧ وروح المعانى ١٩/٨٢ وهو
 فى الكشف والبيان ٣/ورقة ١١١ وإعراب القرآن ١٨١/٣ للنحاس غير معزو .
- (٨) قال عبد الله بن عمرو فى أثر طويل : كانت الجنات بحافتى النيل فى الشقتين جميعا من
 أسوان الى رشيد ، انظر القرطبي ١٠٢/١٣ والبحر المحيط ١٨/٧ ، وقد ذكره
- الألوسى فى روح المعانى ١٩/٨٣ عن ابن عمر وهو فى البغوى ١١٨/٥ غير معزو .
- (٩) قد ذكره القرطبي ١٠٢/١٣ عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
- قلت : هذا الخبر مروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - كما فى القرطبي
 ولعلنا نغدا من الأمور المعنوية التى لاتدرك بالحواس ، كما فى حديث أبى هريرة قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : . . . فجرت أربعة أنهار من الجنة لفرات والنيل والسيحان
 وجيحان . انظر مسند الامام أحمد ٢٦١/٢ .
- (١٠) انظر الطبرى ١٩/٧٨ والبغوى ١١٨/٥ بلفظ مقارب وقال مجاهد : سموها كنوزا لانها لم
 تنفق فى طاعة الله ، انظر الكشف والبيان ٣/ورقة ١١١ .

الشعراء / ٦٠
 معجم الشعراء

وروي أبو بردة (١) عن أبي موسى الأشعري أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نزل على أعرابي في سفر فأحسن الأعرابي ضيافته ، فلما ارتحل من عنده قال للأعرابي لو آتيتنا أكرمناك فجاءه الأعرابي بعد ذلك فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - ما حاجتك فقال : ناقة برحلتها ، وأخرى أحطبها فأمر له النبي صلى الله عليه وسلم - بذلك ثم قال : أيعجز أحدكم أن يكون كعجوز بني إسرائيل ؟ فسئل عن ذلك ؟ فقال : لما خرج موسى ببني إسرائيل من مصر ضلوا الطريق (٢) ، وفي بعض الأخبار أن القمر خسف والشمس كسفت ووقع الناس في ظلمة عظيمة وتحير موسى فقال له علماء بني إسرائيل : أن يوسف - عليه السلام - أوصى أن بني إسرائيل إذا خرجوا من مصر فلينقلوا عظامه معهم ، فعلم موسى أنهم ضلوا الطريق لذلك ، فقال لهم : ومن يعرف موضع عظامه ؟ فقالوا لا يعرفه سوى عجوز من بني إسرائيل فدعا بالعجوز وسألها عن موضع العظام ، فقالت لا حتى تقضى حاجتي ، فقال : ما حاجتك ؟ قالت : حاجتي أن أكون معك في الجنة أي في درجاتك ، فكره موسى ذلك فنزل الوحي أن أعطيها ذلك فأعطاهم ؟ ثم أنها دلت على قبر يوسف ؟ فحمل موسى عظام يوسف ، وانجلت الظلمة (٣)

-
- (١) هو أبو بردة بن أبي ^{موسى} الأشعري ، قيل : اسمه عامر وقيل الحارث ، ثقة ، من الثالثة مات سنة ١٠٤ هـ وقيل غير ذلك ، انظر التعريب ٢/ ٣٩٤ .
- (٢) قد ذكره الماورى في النكت ٣/ ١٧٦ والقرطبي ١٣/ ١٠٨ عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري .
- (٣) قد ذكره الماورى في النكت ٣/ ١٧٦ والقرطبي ١٣/ ١٠٨ ولم يعزواه ، وأخرجه الطبري ١٩/ ٧٨ عن مجاهد باختلاف وقد ذكره السيوطي في الدرر ٦/ ٢٩٨ عن قتادة من رواية عبد بن حميد وابن أبي حاتم وعن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية عبد بن حميد والفريابي وابن أبي حاتم والحاكم وصححه ، انظر نفس المصدر ٦/ ٣٠٢ .
- وقد رواه ابن كثير ٦/ ١٥٢ عن أبي موسى مرفوعا وقال : هذا حديث غريب جدا ، والأقرب أنه موقوف ، والله أعلم . قلت : لم ينقل في ذلك من النبي صلى الله عليه ولا من أصحابه شيئا ، ولعل هذه من مخترعات القصاصين والوضاعين ولم يثبت بخبر صحيح دالة العجوز على عظام يوسف وكونها من قبضية أو من بني إسرائيل هذا لفت على ابالة .

قوله تعالى : (فلما تراءى الجمعان) أى التقى الجمعان ، ومعنى التلقى : هو أنه رأى هؤلاء هؤلاء ، وهؤلاء هؤلاء (١) ، وقوله : (قال أصحاب موسى إنا لمدركون) [بالتشديد] (٢) ، (٣) والمعنى ما بيننا (٤) ، قوله تعالى : (قال كلا) أى ارتدعوا عن هذا القول ، ولا تقولوه ، فانهم لا يدركونكم ، (٥) وقوله : (إن معى ربي سيهين) معناه : ان معى ربي بالحفظ والنصرة ، (٦) وقوله (سيهين) أى يدلنى على طريق النجاة ، والهداية : هى الدلالة على طريق النجاة (٧) ، قوله تعالى : (فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر) . وفى القصة أن مؤمن آل فرعون كان قدام بنى إسرائيل : فقال لموسى : يا نبي الله أين أمرك ربك ؟ فقال : أمامك : قال : يا نبي الله ، أمامى البحر ، قال موسى : والله ما كذبت ولا كذبت (٨) ، وروى أن يوشع بن نون قال لموسى : يا نبي الله أين أمرك الله ربك ؟ قال : البحر ، قال : أقتحمه ، قال : نعم ، فاقتم البحر ، ومر فلما

- (١) انظر الطبرى ٧٩/١٩ و بحر العلوم ٢ / ورقة ١٦٧ للسمرقندى والكشف والبيان ٣ / ورقة ١١١ والبلغوى ٥ / ١١٨ وزاد المسير ٦ / ١٢٦ بلفظ مقارب .
- (٢) كذا فى (ب) ولفظ (بالتشديد) فى الاصل فى الهامش .
- (٣) (لمدركون) بالتشديد قراءة شاذة قرأ بها الاعرج وعبيد بن عمير ، انظر شوان القرآن - ١٠٧ لابن خالويه والمحتسب ٢ / ١٢٩ لابن جنى .
- (٤) انظر ج ١ / ٢ / ورقة ١٥٣ ألف من (أ)
- (٥) انظر فى الطبرى ٧٩/١٩ والكشف والبيان ٣ / ورقة ١١١ والنكت ٣ / ١٧٦ والبلغوى ٥ / ١١٨ وزاد المسير ٦ / ١٢٦ ما يقارب هذا .
- (٦) أشار السمعانى بهذا الى أن المراد بالمعية هى المعية الخاصة وهى معية النصرة التى يتشرف بها أوليائه .
- (٧) أقول : للهداية قسمان : قسم يختص بالله تعالى وهو الايصال الى المطلوب وهو المراد بقوله تعالى : (إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء) (القصص / ٥٦) . والقسم الثانى هو إزاحة الطريق وهو المراد بقوله تعالى : (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) (البرعد / ٨) وقوله تعالى : (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى (فصلت / ١٧)
- (٨) قد ذكره السيوطى فى الدر ٦ / ٣٠١-٣٠٥ عن ابن مسعود من رواية عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم ، وعن مجاهد من رواية عبد الحكيم وعبيد بن حميد .

جاء بنو إسرائيل واقتحموا انفسوا في البحر وأوحى الله إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر (١) ، وروى : أن موسى اقتحم البحر ، فرده التيار فقال للبحر : انفرق ، فلم ينفرق فأمره الله تعالى أن يضربه بالعصا ، فضربه المرة الأولى فأط البجر ثم ضربه الثانية ، فأط البحر ثم ضربه الثالثة ، فانفرك (٢) ، وهو معنى قوله تعالى (فانفلق) ، وقوله : (فكان كل فرق) أى فلق والفرق والفلق واحد (٣) ، وقوله : (كالطود العظيم) أى الجبل العظيم ، (٤) قال الشاعر :

حلوا بأنقرة يسيل عليهم : ماء الفرات يجىء من أطواد ، (٥)
والرواية أن ماء البحر تراكم بعضه على بعضه حتى صار كالجبل ، وظهر اثنا عشر طريقاً وضربتها الريح حتى جفت ومر كل سبط في طريق ، فقالوا : لانرى إخواننا ولعل إخواننا قد غرقوا (ضرب الله لهم) (٦) كوى ، جمع كوة على الماء حتى نظر بعضهم إلى بعض وجعلوا يتحدثون ، (٧) ، وقوله تعالى : (وأزلفناهم الآخرين) أزلفنا أى قربنا (٨) .

(١) قد ذكره الماورى في النكت ١٧٦/٣ عن عكرمة عن ابن عباس ، وهو في الطبرى ٨٠/١٩ ، عن أبى بكر بن عبد الله بلفظ مقارب ، وقد ذكره البغوى ١١٩/٥ عن ابن جريج والسيوطى في الدر ٣٠٠/٦ عن عبد الله بن شداد بن الهاد في أثر طويل من رواية سعيد بن منصور .

(٢) قد ذكره السيوطى في الدر ٣٠٥/٦ عن أبى الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية الخطيب في المصنف والمفترق باختلاف يسير .

(٣) انظر (الصحاح : فرق) وقال الراغب : الفرق : القطعة المنفصلة ومنه الفرقة للجماعة المنفردة من الناس ، وقيل فرق الصبح وفلق الصبح ، انظر المفردات - ٣٢٧ .

(٤) انظر مجاز القرآن ٨٦/٢ وغريب القرآن - ٣١٧ لابن قتيبة في (اللسان : طود) .

(٥) الشاعر : الأسود بن يعفر كما في الشعر والشعراء ، ٢٥٥/١ لابن قتيبة والبيت نفسى مجاز القرآن ٨٦/٢ والطبرى ٨١/١٩ والقرطبي ١٠٧/١٣ ، والشاهد عند السمعاني قوله : (أطواد) وهو جمع طود .

(٦) كذا في الأصل لكن في (ب) (ضرب لهم) والمثبت هو الصواب من مقتضى السياق .

(٧) رواه الطبرى ٢٧٦/١ - ٢٧٧ عن ابن عباس باختلاف يسير وأورده الماورى في النكت ٣/

١٧٧ عنه والسيوطى في الدر ٣٠٠/٦ - ٣٠١ عنه من رواية ابن أبى حاتم .

(٨) قاله ابن عباس ، انظر الطبرى ٨١/١٩ وقال قتادة : هم قوم فرعون قريهم الله

حتى اغرقهم في البحر . انظر تفسير عبد الرزاق ١٠٤ والطبرى ٨١/١٩ .

الشعراء ٦٤
معجم

قال الشاعر:

فكسل يوم مضى أو ليلة سلفت : فيها النفوس إلى الآجال تزلف (١)
وقال آخر:

طى الليالى زلفا فزلفا : سماوة الهلال حتى أحقوقفنا (٢)

وقال أبو عبيدة : (أزلقنا) أى جمعنا ومنه ليلة المزلفة أى ليلة الجمع (٣) ، وقرا

أبى بن كعب (وأزلقناهم الاخرين) أى أو قعناهم فى موقع زلق (٤) .

وفى القصة : أن جبريل كان بين بنى إسرائيل وبين فرعون وقومه ، وكان يسوق بنى

إسرائيل فكانوا يقولون ما رأينا سائقا أحسن سياقة من هذا الرجل ، وكان يزع قوم

فرعون ، فكانوا يقولون ، ما رأينا وازعا أحسن زعة من هذا : (٥) ،

وعن الحسن البصرى ، قال : لا بد للناس من وزعة أى سلطان يكفهم (٦) (٧)

(١) لم أرف على قائله ، والبيت فى النكت ١٧٧/٣ والشاهد عند السمعانى قوله :

(تزلف) بمعنى عترب .

(٢) الشاعر العجاج ، والبيت فى ديوانه - ٤٩٦ (ط - دار الشرق ببيروت) ، وهجاز القرآن

٨٧/٢ والطبرى ٨١/١٩ (والصاحح : زلف) واللسان : (زلف) والشاهد عند السمعانى قوله

(زلفا فزلفا) .

(٣) انظر مجاز القرآن ٨٧/٢ وقد ذكره ابن قتيبة وقال : الزلف : المنازل والمرأى لانها

عنون بالمسافر والراعى والنازل ومنه (أزلفت الجنة للمتعين) الشعراء ٩٠/ أى أدنيت. تحريم القرآن

أقول : ومثله قوله تعالى : (ما عبدتهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) (الزمر ٢)

(٤) قرأ أبى بن كعب وابن عباس (وأزلقنا) بالقاف ، انظر شواند القرآن - ١٠٧ لابن خالويه

والقرطبى ١٠٧/١٣ وهو فى الاصل من زلقت رجله تزلق زلقا ، انظر (الصاحح : زلق)

(٥) قد ذكره البغوى ولم ينسبه وقد ذكره السيوطى فى الدر ٣٠٤/٦ عن مجاهد من رواية

ابن عبد الحكيم وعبد بن حميد ، بوزعته أزعه وزعا : كفته ، (انظر الصحاح : وزع)

(٦) قد ذكره القرطبى ١٦٨/١٣ وأبو حيان فى البحر المحيط ٥١/٧ عن الحسن البصرى .

(٧) فى (ب) هنا لفظ (حصان) ، فى (ب) هنا لفظ (حصان) .

وقد بينا (١) أن جبرئيل كان على فرس أنشى وديق (٢) وفرعون على حصان فدخل جبرئيل عليه السلام - البحر واتبعه فرعون لا يملك نفسه ، فلما دخل جميعهم البحر وأراد (أولهم) (٣) أن يخرج وكان بين طرفى البحر أربع فراسخ ، وهذا هو بحر القلزم (٤) طرف من بحر فارس (٥) ، فلما اجتمعوا فى البحر جميعا ودخل آخرهم وأراد أولهم أن يخرج أطبق البحر عليهم ، (٦) وعن سعيد بن جبير ، أن البحر كان ساكنا قبل ذلك فلما ضربه موسى بالعصا اضطرب ، فجعل يمد ويجزر (٧) .

قوله تعالى : ((وأنجيننا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين) ظاهر المعنى ، والاغراق اهلاك بغمر الماء) (٨) ، (٩) ، قوله تعالى : (إن فى ذلك آية) أى لعبرة ، وقوله : (وما كان أكثرهم مؤمنين)

(١) انظر ج ١/١ / ورقة ١١٠-١١١ من (أ) .

- (٢) فرس وديق ، هى التى تشتهى الفحل ، انظر النهاية ١٦٨/٥ لابن الأثير .
- قلت : هذه القصة مخترعة ، ولعلها قد استنبطها بعض القصاصين مما قاله السامري (فقبضت قبضة من أشر الرسول فنبتتها) (طه ٩٦) .
- (٣) كذا فى (ب) وهو الصواب وفى الاصل (أن أولهم) .
- (٤) بحر قلزم : شعبة من بحر الهند ، أوله من بلاد البر والسودان ويمتد مغربا وفى أقصاه مدينة القلزم قرب مصر وبذلك سمي بحر القلزم ويسمى فى كل موضع يمر به باسم تلك الموضع . . . انظر معجم البلدان ٣٤٤/١ لياقوت الحموى .
- (٥) بحر فارس : شعبة من بحر الهند الأعظم ، وخطه من التيزمن نواحى مكران على سولحل بحر فارس الى عبادان ، وهو قوه دجلة التى تصب فيه . - انظر المصدر السابق ٣٤٣/١٠ .
- (٦) رواه الطبرى ٢٧٧-٢٧٦/١٨ عن ابن عباس بلفظ مقارب . ، وقد ذكره السيوطى فى الدر ٣٠٠/٦ عن عبد الله بن شداد بن الهاد من رواية سعيد بن منصور باختلاف يسير . ، وقد ذكر ابن العربى عن ابن القاسم عن الامام مالك أنه قال : خرج مع موسى رجلا من التجار الى البحر ، فلما أتيا اليه قتالا له : بم أمرك الله ؟ قال : أمرنى أن أضرب البحر بعصاى هذه فيجف قتالا له : افعل ما أمرك به ربك ، قال ابن العربى : فى هذا دليل على ان مالكا كان يتكلم من أخبار الاسرائيليات ما وافق القرآن ، أو وافق السنة أو الحكمة ، أو قامت به المصلحة التى لم تختف فيها الشرائع ، وعلى هذه النكته عول فى جامع الموطأ . انظر أحكام القرآن ١٤٣٥/٣ .
- (٧) قد ذكره البغوى ١١٩/٥ عن سعيد بن جبير ، وقد ذكره السيوطى فى الدر ٢٩٩/٦ عنه من رواية ابن أبى حاتم . (٨) كذا فى الاصل لكن سقط من (ب) ، (٩) انظر (الصحاح : غرق) .

أى بمصدقين (١) والمراد به قوم فرعون ، وروى : أنه لم يؤمن من قوم فرعون إلا آسية امرأته
وحزقيل وماشطة بنت فرعون ، والعجوز التي دلت على عظام يوسف (٢) ،
وقوله تعالى : (وإن ريك لهو العزيز الرحيم) هو القاهر الذي [لا يمكن] (٣) معارضة
أى مغالبتها ، والله تعالى عزيز ، وهو فى ضعف عزته رحيم ، (٤) ، قوله تعالى
(وائل عليهم نيا إبراهيم إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون) معناه ، أى شئ تعبدون (٥) .
قوله تعالى : (قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُّ لَهَا عُكْفَيْنًا) أى فنقيم على
عبادتها (٦) ، يقال : ظل فلان يفعل كذا أى أقام عليه يفعلها بالنهار ، (٧)
قوله تعالى : (قال هل يسمعونكم) معناه : هل يسمعون صوتكم ودعائكم (٨) ،
وقرى في الشاذ : (هل يسمعونكم) برفع الياء ، (٩) وقوله : (أو ينفعونكم) أى بالرزق وقوله
: (أو يضررون) أى يضيرونكم ان تركتم عبادتها (١٠) .
قوله تعالى : (قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) معناه : أنها لا تسمع
أقوالنا ، ولا تجلب إلينا نفعاً ، ولا تنفع عنا ضراً لكن اقتنينا بآبائنا ، (١١)

-
- (١) انظر الطبرى ٨٣/١٩ وبحر العلوم ٢/ورقة ١٦٨ بلفظ مقارب .
(٢) قد ذكره الثعلبى فى الكشف والبيان ٣/ورقة ١١٢ والبغوى ١١٥/٥ والقرطبى ١٣/
١٠٨ ولم ينسبوه وقد ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٦/١٢٧ عن مقاتل .
(٣) فى النسختين (لا يمكنه) والمثبت من مقتضى السياق .
(٤) انظر الطبرى ٨٣/١٩ بلفظ مقارب والعزير : الذى يقهر ولا يقهر ، انظر مفردات
الراغب - ٣٣٣ .
(٥) انظر الطبرى ٨٣/١٩ والبغوى ١١٩/٥ والقرطبى ١٣/١٠٩ .
(٦) كذا فى البغوى ١١٩/٥ والقرطبى ١٣/١٠٩ وهو فى الطبرى ٨٣/١٩ بلفظ مقارب
(٧) انظر (الصحاح : ظلل) بلفظ مقارب .
(٨) انظر مجاز القرآن ٢/٨٧ والطبرى ٨٣/١٩ والكشف والبيان ٣/١١٢ ألف والبغوى ٥/
١١٩ بلفظ مقارب ، وقال السمرقندى : يعنى هلى تجبيكم الألهة سى الإجابة
سمعا لان السمع سبب الإجابة ، انظر بحر العلوم ٢/ورقة ١٦٨ .
(٩) قرأ قتادة ويحيى بن يعمر برفع الياء وكسر الميم (يسمعونكم) انظر شواذ القرآن -
١٠٧ - وقد ذكره الثعلبى فى الكشف والبيان ٣/ورقة ١١٢ عن قتادة .
(١٠) انظر الطبرى ٨٤/١٩ والبغوى ١١٩/٥ والقرطبى ١٣/١٠٩ باختلاف يسير .
(١١) كذا فى البغوى ١١٩/٥ والخازن وهو فى الطبرى ٨٤/١٩ بلفظ مقارب .

واستدل أهل العلم بهذا على أن التعليل لا يجوز (١)

قوله تعالى : (أفأريت ما كنتم تعبدون منكم وأبائكم من الأقدمين) أي الأولون (٢) وقوله

(فأنهم عدو لي) أي أعداء لي (٣) قوله (إلا رب العالمين) اختلف القول فيه فأحد

القولين : أنهم كانوا يعبدون الأصنام مع الله تعالى فقال إبراهيم كل من تعبدون

أعداء لي إلا رب العالمين (٤) والقول الثاني أن هذا استثناء منقطع كأنه قال

فأنهم عدو لي لكن رب العالمين ولي (٥) فإن قيل كيف تكون الأصنام أعداء لله

وهي جمادات والعداوة لا توجد إلا من حي عاقل ؟ والجواب عنه قالوا إن هذا من

المقلوب ومعناه فاني عدو لهم (٦) ويجوز أن يكون معناه فأنهم عدو لي أي لا أتولاهم

ولا أطلب من جهتهم نفعاً كما لا يتولى العدو ولا يطلب من جهة النفع (٧)

قوله تعالى (الذي خلقني فهو يهدين) أي يرشدني إلى طريق النجاة (٨) وقوله

(والذي هو يطعمني ويسقيني) أي يقضي بي الطعام والشراب (٩) وحقيقة المعنى

أن طعامي وشرابي من جهة ورزقي من قبله ، وقد قال بعض أصحاب الخواطر: يطعمني

(١) لم أرى عليه والله أعلم .

(٢) انظر الكشف والبيان ٢/ ورقة ١١٢ ألف .

(٣) قد نكر الماوردي في التلخيص ١٢٨/١ عن أبيه أنه قال : يعنى يطعمني لغة الأيمان

(٤) انظر الطبري ٨٤/١٩ وسحر العلوم ٢/ ورقة ١١٨ ألف والبيهقي ١١٩/٥ والقرطبي ١١٣/١١٠

(٥) انظر الطبري ٩٤/١٩ والكشف والبيان ٣/ ورقة ١١٢ ألف وزاد المسير ١٢٨/٦ وأعراب

(٦) انظر القرآن للنحاس ١٨٢/٣

(٧) قال الزجاج : جاز أن يكون الاستثناء من الأول على أنهم كانوا يعبدون الله

عز وجل ويعبدون معه الأصنام فأعلمهم أنه شرهما يعبدون إلا الله . انظر

(٨) انظر أعراب القرآن للنحاس ١٨٢/٣ ، والقرطبي ١١٠/١٣ والبحر المحيط ٢٤/٧

(٩) انظر أعراب القرآن للنحاس ١٨٢/٣ ، والقرطبي ١١٠/١٣ ، والكشاف ١١٧/٣

(١٠) لم أقف عليه لكن قيل : أنا عرضت بمخالفته ليعني بوجهه . انظر التلخيص ١٢٨/٣

وقد نكره أبو حيان في البحر المحيط ٢٤/٧ فقال : جعله جماعة منهم الفراء

وأتبعه الزمخشري استثناء منقطعاً أي لكن رب العالمين لأنهم فهموا من قوله

(١١) قال جعفر بن محمد الصادق : أنا عرضت بأسلوب هذا من قوله بالقرآن العز

ما كنتم تعبدون أنهم الأصنام .

(١٢) والبيان ١١٣/٣ والقرطبي ١١٣/١٣ وقد نكره أبو حيان عنه وقال : واسمه لا يصح ،

(١٣) نكره ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ١٩٣ وابن الجوزي في زاد المسير ١٢٨/٦

(١٤) انظر أعراب القرآن للنحاس ١٨٢/٣

(١٥) كذا نكره البيهقي ١٢٠/٥

(١٦) كذا في المسير ١٢٠/٥

(١٧) انظر في الطبري ٨٥/١٩ والبيهقي ١٢٠/٥ ما يقارب هذا ، وقال الشلبي قال أهل

(١٨) لم أقف عليه لكن قيل : يعنى بالجنود ويعنى بالرجال . انظر التلخيص ١٢٨/٣

(١٩) انظر أعراب القرآن للنحاس ١٨٢/٣

(٢٠) انظر الطبري ٥/١٩ والبيهقي ١٢٠/٥ وزاد المسير ١٢٩/٦ بلفظ مقارب .

(٢١) انظر الكشف والبيان ٢/ ورقة ١١٢ ألف

(٢٢) انظر الطبري ٥/١٩ والبيهقي ١٢٠/٥ وزاد المسير ١٢٩/٦ بلفظ مقارب .

(٢٣) انظر الكشف والبيان ٢/ ورقة ١١٢ ألف

وقيل : قلب فيه لا اله الا الله ، (١) وقوله : (وأزلفت الجنة للمتقين)
 أى قربت (٢) ، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم - أنه قال : الجنة أقرب
 الى أحدكم من شراك نعله ، والنار مثل ذلك (٣) ، وقوله (وبرزت الجحيم
 أى أظهرت الجحيم (٤) (للغاوين) أى للكافرين ، (٥) والغاوى : من وقع في خيبة
 لارضاء فيها ، (٦) قوله تعالى : (وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله
 هل ينصرونكم) أى يمنعون العذاب عنكم ، (٧) وقوله : (أو ينتصرون) أى
 يمتنعون ، (٨) وقوله : (فككبوا فيها هم) قال القتيبي : طرح بعضهم على بعض (٩)

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ لكن قال سعيد بن المسيب : القلب السليم : الصحيح ؛
 هو قلب المؤمن ، لأن قلب الكافر والمناق مريض ، انظر الكشف والبيان ٣/ورقة
 ١١٤ ألف والبغوى ١٢١/٥ وزاد المسير ١٣٠/٦ والقرطبي ١١٤/١٣ .
 أقول : ومأل هذا القول الى قول قتادة وغيره لأنه اذا كان متحليا بكلمة التوحيد
 يكون خاليا من الشرك .

(٢) انظر مجاز القرآن ٨٧/٢ وغريب القرآن - ٣١٨ لابن قتيبة .

(٣) رواه البخارى عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انظر البخارى
 مع الفتح ٣٢١/١١ كتاب الرقاق ،
 ورواه الامام أحمد فى مسنده ٤٤٢/١ .

(٤) الطبرى ٨٧/١٩ .

(٥) كذا فى بحر العلوم ٢/ ورقة ١٦٩ ألف والكشف والبيان ٣/ ورقة ١١٤ ألف والبغوى
 ١٢١/٥ والخازن .

(٦) الغنى : جهل من اعتقاد فاسد ، انظر المفردات الراغب - ٣٦٩
 (٧) انظر فى الطبرى ٨٧/١٩ وبحر العلوم ٢/ ورقة ١٦٩ ألف والبغوى ١٢١/٥ ما يقارب هذا .
 (٨) انظر الطبرى ٨٧/١٩ وزاد المسير ١٣١/٦ بلفظ مقارب .

(٩) قال ابن قتيبة : (فككبوا فيها) أى القوا على رؤسهم ، وأصل الحرف :

(ككبوا) من قولك : كبيت الاء فابدل من الباء الوسطى كافا استعلا لاجتماع

ثلاث باءات . انظر غريب القرآن ٣١٨ وقال الزجاج : معناه : طرح بعضهم على

بعض ، انظر البغوى ١٢١/٥ وأورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١٣١/٦-١٢٢ وزاد

عنه أنه قال : وحقيقة ذلك فى اللغة تكرير الانكباب ، كأنه اذا ألقى يتكب

مرة بعد مرة حتى يستقر فيها .

(وقيل) (١٦) دهوزوا ودهدهوا ودهدوا (٢) وقيل : نكسوا فيها (٣) ، ويقال : كان في الأصل كيبوا فأدخلت الكاف فيه فصار كيبكبا ، وقوله : (هم والفاون) أي الشياطين معهم (٤) ، ويقال : من اتبعوهم في الشرك ، (٥) وقوله : (وجنود إبليس أجمعون) أي نريته ، (٦) قوله تعالى : (قالوا وهم فيها يختصمون) أي يجادل بعضهم بعضا (٧) ، وقوله : (تالله إن كنا لفي ضلال مبين) أي في خطأ بين ، وقوله (إن نسويكم برب العالمين) هذا قولهم للأصنام ، ومعناه : إن نعد لكم برب العالمين ، (٨) ، وقوله : (وما أضلنا إلا المجرمون) أي القادة (٩) ويقال : إبليس وابن آدم الكافر ، وهو قابيل ، (١٠) وقوله : (فما لنا من شفعين) في الأخبار

(١) كذا في الأصل لكن في (ب) سقط .

(٢) قال مجاهد : (كيبكبا) أي دهوزوا ، انظر الطبري ٨٨/١٩ والكشف والبيان ٣/ ورقة ١١٤ ب وابن كثير ١٥٩/٦ .

(٣) قد ذكره الماورى في النكت ١٧٩/٣ عن السدي وابن قتيبة .

(٤) قاله قتادة ، انظر الطبري ٨٨/١٩ والنكت ١٧٩/٣ .

(٥) قاله ابن عباس ، انظر النكت ١٧٩/٣ وزاد المسير ١٣٢/٦ .

(٦) انظر النكت ١٧٩/٣ والبغوي ١٢١/٥ والقرطبي ١١٦/١٣ وقيل : جنوده : كل من

كان من تبعه ، من نريته كان أو من نرية آدم ، انظر الطبري ٨٨/١٩ .

(٧) قال الطبري ٨٨/١٩ : هؤلاء الفاوون والأنداد التي كانوا يعبدونها من دون

الله وجنود إبليس ، وهم في الجحيم يختصمون وراجع البغوي ١٢١/٥

والقرطبي ١١٦/١٣ .

(٨) الطبري ٨٨/١٩ والكشف والبيان ٣/ ورقة ١٤ ب وزاد المسير ١٣٢/٦ بلفظ مقارب .

(٩) قال الكلبي : يعني أولونا الذين اقتدينا بهم ، انظر الكشف والبيان ٣/ ورقة ١١٤ ب

والبغوي ١٢١/٥ .

(١٠) قاله عكرمة ، انظر الطبري ٨٩/١٩ والكشف والبيان ٣/ ورقة ١١٤ ب ،

والبغوي ١٢١/٥ ، وزاد المسير ١٣٢/٦ والقرطبي ١١٦/١٣ .

أن المؤمنين يشفعون للمؤمنين وكذلك الملائكة والأنبياء (١) وقوله (ولا صديق حميم) أى صديق خاص (٢) وقيل صديق قريب ، ويسمى حميماً لأنه يحمى لك ، ويغضب لاجلك (٣) ، وعن الحسن البصرى : قال استكثروا من الأصدقاء المؤمنين فإن لهم شفاعة يوم القيامة (٤) ، والصديق هو الصادق في المودة على شرط الدين (٥) ، وفى بعض الأخبار عن النبى صلى الله عليه وسلم - برواية جابر أن المؤمن يدخل الجنة ، ويقول أين صديقى فلان ، فيقال : له هو في النار بذنبه ، فيشفع له ، فيخرجه الله من النار بشفاعته ، (٦) وقوله : (فلو أن لنا كرة) أى رجعة (٧) وقوله : (فنكون من المؤمنين) وإن كنا مؤمنين فيكون لنا شفاعاً أيضاً كما للمؤمنين شفاعاً ، (٨) وقوله : (إن فى ذلك آية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم) قد بينا معنى الكل ، (٩) قوله تعالى : (كذبت قوم نوح المرسلين) قال ابن عباس : نوح أول رسول [أرسله الله] تعالى ، (١٠) وهذا محمول على أنه أول رسول

- (١) روى ابن ماجة في كتاب الزهد في سنته ١٤٤٣/٢ عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ثم العلماء ، ثم الشهداء .
- (٢) قال الراغب : الحميم : القريب المشفق فكانه الذى يحتد حماية لذويه ، وقيل : لخاصة الرجل ، حامته فقيل : الحامة والعامة ، انظر المفردات - ١٣٠ .
- (٣) قاله ابن عيسى - انظر النكت ١٨٠/٣ والقرطبي ١١٧/١٣ وهو فى البغوى ١٢١/٥ وزاد المسير ١٣٢/٦ - ١٣٣ غير معزو .
- (٤) قد ذكره البغوى ١٢١/٥ والخازن عن الحسن البصرى .
- (٥) كذا فى البغوى ١٢١/٥ والخازن ، وقال الزمخشري : وأما الصديق وهو الصادق فى وداك الذى يهيمه ما همك فأعز من بيض الأتوق ، انظر الكشاف ١١٩/٣ .
- (٦) هذا الحديث ذكره الطبرسى من الامامية الشيعة فى تفسيره مجمع البيان ولم يعزه لأحد ، ولم نره ، انظر هامش زاد المسير ١٣٢/٦ ، مجمع البيان ١٩٤/٤ - ١٩٥ (ط : مطبعة العرفان
- (٧) يعنى رجعة الى الدنيا ، انظر الطبري ٨٩/١٩ والبغوى ١٢١/٥ وزاد المسير ١٣٣/٦ .
- (٨) انظر فى زاد المسير ١٣٣/٦ والقرطبي ١١٧/١٣ ما يقارب هذا .
- (٩) انظر ج ٢ / ١ / ورقة ٧٧ ب من (أ) .
- (١٠) انظر البداية والنهاية ٩٣/١ - ٩٤ لابن كثير ، وفى النسختين (أرسل الله) والأولى بالسياق ، (أرسله الله) .

الشعراء ١٠٥ - ١١٠

معجم

أرسله الله تعالى بعد آدم - صلوات الله عليه - وهو صاحب شريعة ، وإنما ذكر المرسلين لان من كذب رسولا فقد كذب جميع الرسل ، (١) وقوله : (ان قال لهم أخوهم نوح) يعني (أنه) (٢) أخوهم في النسب ، (٣) وقوله : (ألا تتقون) أي ألا تتقوا الله ، (٤) وقوله : (إني لكم رسول أمين) أي أمين فيما بينكم وبين الله تعالى ، (٥) وفي بعض التفاسير : أن نوحا كان يسئ الأيمن قبل أن يبعثه الله ، (٦) وقوله : (فاعقوا الله وأطيعون) أي اعقوا الله بترك الشرك وأطيعون فيما أمركم (٧) وقولته : (وما أسئلكم عليه من أجر) أي من جعل (٨) وقوله : (ان أجرى إلا على رب العالَمين) أي ثوابي ، (٩) ، قال أهل العلم : ولا يجوز للنبي أن يأخذ جعلا على النبوة ، لأنه يؤدى الى تنفير الناس على قبول الإيمان ، ويجوز أن يأخذ الهدية ، لأنه لا يؤدى الى التنفير ، (١٠) ، وقوله : (فاعقوا الله وأطيعون) أعاده

- (١) انظر ابن كثير ١٦٠/٦ ، قيل للحسن البصرى : يا أبا سعيد أرايت قوله هز وجل (كذبت قوم نوح المرسلين) وقوله : (كذبت عاد المرسلين) وقوله : (كذبت ثمود المرسلين) (الشعراء / ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٤١) قال : ان الآخر جاء بما جاء به الاول فاذا كذبوا واحدا فقد كذبوا أجمعين ، انظر الكشف والبيان ٣/ورقة ١١٥ ، والبيغوى ١٢٢١/٥ - ١٢٢٠ .
- (٢) كذا في (ب) وهو الصواب ، وفي الأصل (أنهم) .
- (٣) انظر بحر العلوم ٢/ورقة ١٦٩ ب والكشف والبيان ٣/ورقة ١١٥ ألف والبيغوى ١٢٢/٥ وزاد المسير ٦/١٣٣ .
- (٤) انظر الطبرى ٩٠/١٩ وزاد المسير ٦/١٣٣ والبحر المحيط ٧/٣٠ بلفظ مقارب .
- (٥) كذا في بحر العلوم ٢/ورقة ١٦٩ ب وزاد المسير ٦/١٣٣ وهو في الطبرى ٩٠/١٩ والكشف والبيان ٣/ورقة ١١٥ ألف والبيغوى ١٢٢/٥ بلفظ مقارب .
- (٦) انظر بحر العلوم ٢/ورقة ١٦٩ ب والقرطبي ١٣/١١٩ .
- (٧) انظر في الطبرى ٩٠/١٩ والبيغوى ١٢٢/٥ والقرطبي ١٣/١١٩ ما يقارب هذا .
- (٨) انظر المصائر السابقة باختلاف يسير .
- (٩) انظر البيغوى ١٢٢/٥ والقرطبي ١٣/١١٩ .
- (١٠) قال ابن الجوزى في زاد المسير ٦/٩٨ : قوله : (من أجر) توكيد لصدقه لأنه لو سألهم شيئا من أموالهم لا تهموه .

الشعراء ١١٠-١١٨
معجم

تأكيداً (١) ، قوله تعالى : (قالوا أنؤمن من لك واتبعك الأرذلون) في التفسير
أنهم الحاكة ، والحامون ، والاساكفة ومن أشبههم ، (٢) وقيل : إنهم أسافل
الناس ، (٣) قوله تعالى : (قال) * وما علمى بما كانوا يعملون) قال الزجاج : الصناعات
لا تؤثر في الديانات ، (٤) ومعنى قول نوح : أنه لا علم لى بصناعتهم ، وإنما أمرت أن أدعوهم
إلى الله ، فمن أجاب قبلته ، فهذا معنى قوله : [إن حسابهم إلا على ربى لو تشعرون] (٥)
(وما أنا بطارد المؤمنين ، وإن أنا إلا نذير مبين) (٦) ، وقوله : (إن حسابهم) أى أعمالهم (إلا على
ربى لو تشعرون) أى لو تعلمون ، (٧) ، قوله تعالى : (قالوا لئن لم تنته يانوح
لتكونن من المرجومين) أى المقتولين بالحجارة ، (٨) وقال السنى وغيره ، من المشتومين
(٩) ، قوله تعالى : (قال [رب] [١٠] إن قومى كذبيون فافتح بينى وبينهم فتحاً)
أى افتح بينى وبينهم بقضائك ، تقول العرب أحاكمك إلى الفتح أى إلى

-
- (١) انظر القرطبي ١٩/١٣ وقد ذكره أبو حيان وقال : وان اخطف التعليل جعل الأول
معلولاً لأمانته ، والثانى لانقضاء أخذ الاجر ، انظر البحر المحيط ٣٠/٧-٣١ .
- (٢) قال ابن عباس : الحاكة ، انظر الكشف والبيان ٣/ورقة ١١٥ ألف وزاد المسير ١٣٤/٦ .
والقرطبي ٢٤/٩ ، وقيل عكرمة : الحاكة والاساكفة ، انظر نفس المصادر غير القرطبي .
- (٣) انظر الطبري ٩٠/١٩ وأورده الماورى في النكت ١٨٠/٣ عن قتادة ، وقال القرطبي
٢٣/٩ : الأرذل هنا هم الفقراء ، كما قال هرقل لأبى سفيان : أشرف الناس اتبعوه
أم ضعفاؤهم ، فقال : بل ضعفاؤهم ، فقال : هم أتباع الرسل .
- (٤) قد ذكره البغوى ١٢٢/٥ والقرطبي ٢٣/٩ عن الزجاج -
* سقط من الأصل والتصويب من المصحف .
- (٥) كذا فى (ب) لكن سقط من الأصل .
- (٦) انظر الكشف والبيان ٣/ورقة ١١٥ ألف والبغوى ١٢٢/٥ وزاد المسير ١٣٤/٦ والقرطبي
١٢٠/١٣ بلفظ مقارب .
- (٧) البغوى والخازن ١٢٢/٥ .
- (٨) قاله مقاتل ، انظر زاد المسير ١٣٤/٦ وأورده البغوى ١٢٢/٥ ، والقرطبي ١٢١/١٣ عنه
وعن الكلبي .
- (٩) قد ذكره الماورى في النكت ١٨٠/٣ والقرطبي ١٢١/١٣ عن السنى وبه قال الضحاک
انظر البغوى ١٢٢/٥ وزاد المسير ١٣٤/٦ والكشف والبيان ٣/ورقة ١١٥ ب .
- (١٠) ساقط من النسختين والتصويب من المصحف .

(١) القاضي

قال الشاعر:

- ألا أبلغ بني حكم رسولا . . . باني عن فتاحتهم غنى (٢) .
 وقوله: (ونجنى ومن معى من المؤمنين) قد بينا عدد من كان معه من المؤمنين
 (٣) ، قوله تعالى: (فأنجينه ومن معه فى الفلك المشحون) أى الموقر المملوء
 (٤) ، وقد بينا صفة الفلك ومن كان فيه ، (٥) ،
 وقوله: (ثم أغرقنا بعد الباقيين) أى بعد انجائه أغرقنا الباقيين أى من بقى من قومه
 (٦) ، وقوله: (إن فى ذلك آية وما كان أكثرهم مؤمنين) ظاهر المعنى ، الذى
 قوله: (كذبت عاد المرسلين) ، (وقوله) : (٧) (إن قال أخوهم هود) أى أخوهم نسي
 النسب (٨) وقوله: (ألا تتقون) قد بينا إلى قوله: (إن أجرى إلا على رب العلمين)
 (٩) ، قوله تعالى: (أتبتون بكل ريع) فى الريع قولان : أحدهما : أنه

- (١) انظر مجاز القرآن ١ / ٢٢٠ وغريب القرآن - ٣١٨ لابن قتيبة وهو مروى عن قتادة فى
 آخرين انظر تفسير عبد الرزاق - ورقة ١٠٤ ب والطبرى ٩١/١٩ والنكت ١٨٠/٣ .
 (٢) الشاعر هو الأشعر الجعفى كما فى (اللسان : فتح) والبيت فى مجاز القرآن ١ / ٢٢٠
 ، ٨٧/٢ والطبرى ١ / ٣٧١ ، ٢/٩ ، والقرطبي ٩٤/٣ غير معزو ، قال محمد فؤاد سزكين:
 البيت مختلف فى عزوه ، انظر هامش مجاز القرآن ١ / ٢٢٠ .
 (٣) انظر ج ١ / ٣ / ورقة ٢٠٥ من (أ)
 (٤) قال ابن عباس : يعنى الموقر ، وقال مجاهد : المملوء ، انظر الطبرى ٩٢/١٩
 والكشف والبيان ٣ / ورقة ٣ / ورقة ١١٥ ألف ، وقال البغوى ١٢٢/٥ : يعنى المملوء
 من الناس والطير والحيوان كله .
 (٥) انظر ج ١ / ٣ / ورقة ٢٠٥ من (أ)
 (٦) انظر فى بحر العلوم ٢ / ورقة ١٧٠ ألف والبغوى ١٢٢/٥ وزاد المسير ١٣٥/٦ ، والقرطبي
 ١٢١ / ١٣ ما يقارب هذا .
 (٧) كذا فى الأصل لكن فى (.) سقط
 (٨) يعنى كانت الأخوة من جهة النسب لا من جهة الدين ، انظر بحر العلوم ١٧٠
 والبغوى ١٢٢/٥ وزاد المسير ١٣٥/٦ بلفظ مقارب .
 (٩) انظر ج ١ / ورقة ٢٩ من (أ) وص ٥٧٤ من تحقيقنا .

الشعر ١٢٩ - ١٣٠
معجم

المشيدة (١) قال الشاعر :

تركنا ديارهم منهم قفارا وهدمنا المصانع والبروجا ، (٢)

وقوله : (لعلكم تخلدون) أى كأنكم تخلدون ، (٣) وقرئ في الشاذ : كأنكم

خالدون ، (٤) ويقال : طامعين في الخلود (٥) ، قوله تعالى : (وانا بطشتم

بطشتم جبارين) البطش هو العسف [بالسيف] (٦) والضرب بالسوط ، (٧) والجبار

: هو العائى على غيره بعظم سلطانه (٨) وهو في وصف الله مدح ، وفي وصف

الخلق نم (٩)

(١) روى عن مجاهد انظر الطبري ٩٥/١٩ والكشف والبيان ١٥٥/١٥٥ اب والنيكت ١٨١/٣ ، وزاد المسير ١٣٦/١

قال الطبري : جائز أن يكون ذلك البناء قصورا وحصونا مشيدة وجائز أن يكون نأخذ
للماء ولا خير يقطع العنبر بأى ذلك كان ... نفس المصدر .

(٢) لم أقف على قائله والبيت غير معزو في النيكت ١٨١/٣ والقرطبي ١٢٣/١٣ وفتح

القدر ١١٠/٤ للشوكاني .

(٣) رواه الطبري ٩٦/١٩ عن ابن عباس وقناة وهو في غسير عبد الرزاق - ورقة ١٠٤

ب والنيكت ١٨١/٣ عن قناة فقط ، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير ٣٦/٦

عن ابن عباس وأبى مالك .

(٤) قرأ قناة " كأنكم خالدون " انظر النيكت ١٨١/٣ ، والقرطبي ١٢٤/١٣ ، وقد

نكره أبو حيان في البحر المحيط ٣٢/٧ بدون عزو .

(٥) قال ابن قتبية ، وكان المعنى كانوا يستوثقون في البناء والحصون ويذهبون الى

أنها تحصنهم من أقدار الله عزوجل انظر غريب القرآن - ٣١٩ .

(٦) كذا في (ب) وهو الصواب من مقتضى السياق وفي الاصل (بالقتل بالسيف) .

والعسف : الأخذ على غير الطريق ، انظر الصحاح : عسف .

(٧) قال ابن جريج : هو القتل بالسيف والسياط ، انظر الطبري ٩٦/١٩ وروى عن

مجاهد بلفظ مقارب ، انظر الكشف والبيان ٣/ورقة ١١٥ ب والنيكت ١٨١/٣ ،

والقرطبي ١٣/١٣ وقد عزاه الى ابن عباس أيضا ،

(٨) قيل : الجبار المتسلط العائى ومنه قوله تعالى : (وما أنت عليهم بجبار) (ق/٤٦)

القرطبي ١٢٥/١٣ .

(٩) قال الراغب : الجبار في صفة ^{إنسان} يقال لمن يجبر نقيضه بادعاء منزلة من تعالى

لا يستحقها وهذا لا يقال الا على طريق النم ... وأما في وصفه تعالى فقد قيل :

سمى بذلك من قولهم ، جبرت الفقير ، لأنه هو الذى يجبر الناس بقاض نعمه .

وقيل : لأنه يجبر الناس اى يقهر على ما يريد . انظر الغولات - ٨٦ .

ويقال : الجبار من يقتل على الغضب (١) وقوله : (فاعفوا الله وأطيعون) قد بينا ،
 (٢) ، وقوله : (واعفوا النى أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعم وينين) هذا تفسير ما
 ذكره أولا من قوله : (أمدكم [بما] (٣) تعلمون) (٤) وقوله : (وَجِئْتِ وَعَيُونَ) أى
 بساتين وأهبارا (٥) ، وقوله : (ائمه أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) أى شديد ،
 قوله تعالى : (قالوا سواء علينا) أى مستو عندنا (٦) (أو عظمت أم لم تكن من الواعظين)
 الوعظ كلام يُليِّن القلب بذكر الأمر والنهى والوعيد (٧) وقوله : (إن هذا) أى
 ما هذا (٨) (إلا خلق الأولين) أى اختلاف الأولين وكذبهم ، (٩) وقريء :

-
- (١) انظر (الصحاح : جبر) وهذا قول الحسن البصرى ، انظر القرطبي ١٢٥/١٣ .
 (٢) انظر ص ٥٧٣ من تحقيقنا .
 (٣) فى الأصل لفظا بما (سقط والتصويب من المصحف .
 (٤) البغوى ١٢٣/٥ والكشف والبيان ٣/ورقة ١١٥ ب والقرطبي ١٢٥/١٣ .
 (٥) انظر الطبرى ٩٦/١٩ وبحر العلوم ٢/ورقة ١٧٠ ب والبغوى ١٢٣/٥ .
 (٦) غريب القرآن - ٢٨٩ ومفردات الراغب - ٢٥٢ والبغوى ١٢٣/٥ .
 (٧) قال الراغب : الوعظ : زجر مقترن بتخويف : قال الخليل : هو التذكير بالخير فيما يبرق له
 القلب ، انظر المفردات - ٥٢٧ .
 (٨) البغوى ١٢٣/٥ .
 قلت : أشار السمعاني بهذا الى أن (إن) هنا النافية .
 (٩) معانى القرآن ٢٨١/٢ للفراء وغريب القرآن - ٣١٩ لابن قتيبة - بلفظ مقارب .

الشعراء ١٣٢-١٤٨
معجم

(إن هذا الإخلاق الأولين) بضم الخاء واللام (١) ، أى عادتهم وأبهم ، (٢) ويقال : معناه أمرنا كأمر الأولين نعيش ونموت (٣) وقوله : (وما نحن بمعذبين) قالوا : هذا (انكاراً) (٤) لما وعدهم هود من العذاب ، وقوله : (فكذبوه فأهلكناهم) ظاهر المعنى ، الذى قوله : (ان) (٥) أجرى إلا على رب العالمين (٦) ، قوله تعالى : (أتتركون فيما ههنا آمنين) يعنى فى الدنيا آمنين من العذاب (٧) ، وقوله : (فى جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم) قال الأزهرى : الهضيم : هو الداخل بعضه فى بعض من النضج والنعامة ، (٨) ويقال : هو اللين الرطب ، (٩) ، ويقال : هو الرخو الذى انا مسه الانسان غتت ، (١٠) وقيل : هو المذنب وهو الذى يئضح بعضه من قبل الذنب ، (١١) .

-
- (١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى (خلق الأولين) بفتح الخاء وسكون اللام والباقون من القراء السبعة بضم الخاء واللام ، انظر حجة القراءات - ٥١٨ لابن زنجلة .
- (٢) معانى القرآن ٢٨١/٢ للقراء وغريب القرآن - ٣١٩ لابن قتيبة .
- (٣) قد ذكره البغوى ١٢٣/٥ بلفظ مقارب وقال قتادة : هكذا خلق الأولين وهكذا كانوا يحيون ويموتون ، انظر تفسير عبد الرزاق - ورقة ١٠٤ ب والطبرى ٩٧/١٩ .
- (٤) كذا فى الأصل وهو الصواب من مقتضى السياق لكن فى (ب) (انكارهم) .
- (٥) فى الأصل (وان) والتصويب من المصحف .
- (٦) كذا فى الأصل لكن فى (ب) قد ذكر الآيات بكاملها من قوله تعالى : (إن فى ذلك لآية ٠٠٠) الى قوله : (إن أجرى الا على رب العالمين) الآية .
- (٧) بحر العلوم ١٧٠/٢ ورقة ١٢٣/٥ والبغوى ١٢٣/٥ وزاد المسير ١٣٨/٦ والقرطبى ٢٧/١٣ باختلاف يسير .
- (٨) كذا فكره البغوى ١٢٣/٥ عن الأزهرى وهو فى مجاز القرآن ٨٨/٢ بلفظ مقارب ، وقال الضحاك : انا كثر حمل النخلة فركب بعضها بعضا حتى نقص بعضها بعضا فهو حينئذ هضيم ، انظر الطبرى ١٠٠/١٩ توالكشف والبيان ٣/ورقة ١١٦ ألف .
- (٩) قاله عكرمة ، انظر الطبرى ١٠٠/١٩ والنكت ١٨٢/٣ وقد ذكره الثعلبى فى الكشف والبيان ٣/ورقة ١١٦ ألف عنه وهن قتادة .
- (١٠) قاله مجاهد ، انظر الطبرى ٩٩/١٩ والنكت ١٨٢/٣ وزاد المسير ١٣٨/٦ .
- (١١) قاله سعيد بن جبير ، انظر النكت ١٨٢/٣ ، وزاد المسير ١٣٨/٦ .

الشعر ١٤٨-١٥٣
معجم

ويقال هضم : أى الهاضم كأنه يهضم الطعام ، (١) وكان الحسن البصرى يقول في وعظه

: ابن آدم يأكل كذا وكذا ثم يقول : يا جارية : هاتى الهاضوم ، أنه يهضم دينك لا طعامك (١)

قوله تعالى : (وتحتون من الجبال بيوتا فرهين) أى حانقين (٣) .

ويقال معجبين بما بنيتم (٤) ، وقرئ (فرهين) أى فرحين (٥) وقيل : شهرين

(٦) ، قال الشاعر :

لأستكين انا ما أزمة أزمتم ••• ولن ترانسى بخير فارة اللب (٧)

ويقال : الفارة والفرة بمعنى واحد (٨) وقوله : (فاطقوا الله وأطيعون) .

الذى قوله : (ولا يصلحسون) ظاهر المعنى ، والمراد منه لا تتبعوا قادتكم

فى الشرك ، (٩) ، قوله تعالى : (قالوا إنما أنت من

المسحورين) أى سحرت مرة بعد مرة ، (١٠)

(١) قد ذكره الماورى فى النكت ١٨٢/٣ بدون عزو .

(٢) لم أقف عليه فيما راجعت ، والله أعلم .

(٣) رواه الطبرى ١٠٠/١٩ عن ابن عباس فى رواية عن أبى صالح ، وقد ذكره الماورى فى النكت ١٨٢/٣

عن أبى صالح وهو فى معانى القرآن ٢٨٢ / ٢ ومجاز القرآن ١٢ / ٨٨ غير معزو .

(٤) قاله خصيف انظر النكت ١٨٢/٣ وقال قتادة : معجبين بصنيعكم ، انظر تفسير عبد الرزاق

ورقة ١٠٤ والطبرى ١٠١/١٩ والكشف والبيان ١١٦/٣ ألف .

(٥) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (فرهين) بغير ألف أى أشربين بطريون من خير .

وقرأ الباقون من القراء السبعة (فارهين) بالألف أى حانقين بنحتها ، انظر حجة

القراءات - ٥١٩ واللفظ له ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١٥١/٢ .

(٦) قاله مجاهد ، انظر الطبرى ١٠١/١٩ والنكت ١٨٢/٣ .

(٧) البيت لعدى بن وادع الشاعر من الأزدي كما فى مجاز القرآن ٨٩/٢ ، والطبرى

١٠١/١٩ والنكت ١٨٢/٣ ، (واللسان) : فرة (وفتح الباري ٢٨٢/٨ .

(٨) انظر مجاز القرآن ٨٩/٢ وغريب القرآن - ٣١٩ لابن قتيبة ومفردات الراغب - ٣٢٩ باختلاف يسير

(٩) قال مقاتل : (المسزفين) هم منسعة الذين عقروا الناقة ، وقال ابن عباس : يعنى المشركين ،

انظر البيهقى ١٢٤/٥ وزاد المسير ١٣٩/٦ .

(١٠) انظر (اللسان) : سحرم بلفظ مقارب .

الشعر — ١٥٣ - ١٥٤

معجم المعاني

ويقال : من المسحورين اى من البشر وهو الذى له سحر وهو الرئة (١) .

ويقال : فلان مسحر : اى مغلل بالطعام والشراب ، (٢) .

قال الشاعر:

أرانا موضعين لحتم غيب وتُسحر بالطعام وبالشراب (٣)

وقال آخر:

فإن تسئلتنا فيم نحن فإننا عصفير مع هذا الأنام المسحر (٤)

اى المغلل بالطعام والشراب ،

قوله تعالى : (ما أنت إلا بشر مثنا فأت بأية إن كنت من الصادقين)

قد ذكرنا انهم طلبوا ناقة حمراء عُشراء تخرج من صخرة وتلد سقياً فى الحال (٥)

(١) قال ابو عبيده : قوله تعالى : (إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) (الفرقان / ٨) اى له سحر وهو

ايضا مسحر وكذلك كل دابة او بشر يأكل فهو مسحور لان له سحراً والسحر الرئة

لأن أهل السماء لا يأكلون فأرادوا أن يكون ملكاً . انظر مجاز القرآن ١ / ٣٨٢ .

(٢) انظر معانى القرآن ٢ / ٢٨٢ للفراء ومجاز القرآن ٢ / ٨٩ وغيره القرآن ٣٢٠ لابن قتيبة

باختلاف يسير .

(٣) الشاعر : امرؤ القيس والبيت فى ديوانه - ٩٧ (ط : دار المعارف مصر) والطبرى ١ / ٩٦ والكشف

والبيان ٣ / ١١٦ الف والنكت ٣ / ١٨٣ والقرطبي ١٣ / ١٣ (واللسان : سحر) وفتح القدير ٤ / ١١٢

والشاهد عند السمعاني قوله : (مسحر)

(٤) الشاعر لبيد بن ربيعة العامري والبيت فى ديوانه - ٧١ (ط : دار صادر بيروت) ومعانى

القرآن ٢ / ٢٨٢ ومجاز القرآن ١ / ٣٨١ والطبرى ١٩ / ١٠٣ ، ١٥ / ٩٦ والكشف والبيان

٣ / ورقه ١١٦ والنكت ٣ / ١٨٣ والقرطبي ١٠ / ٣٧٢ و (اللسان : سحر) والشاهد عند

السمعاني قوله : (المسحر)

(٥) قال ابن عباس : قالوا إن كنت صادقاً فدع الله يخرج لنا من هذا الجبل ناقة حمراء عُشراء

فتضع ونحن ننتظر وترد هذا الماء فتشرب وتغدو علينا بمثله لبنا فدعا الله وفعل الله

ذلك ف (قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم) انظر انظر القرطبي

١٣ / ١٣٠ - ١٣١ وناقة عُشراء - بالضم وفتح الشين والمد : التي اتى علي حملها عشرة

اشهر . انظر النهاية ٣ / ٢٤٠ .

قوله تعالى: (قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم).
 في القصة أن الناقة كانت تشرب ماء البئر يوما في أول النهار وتسقيهم لبنا في آخر
 النهار، وكان عظم الناقة ميلا في ميل، وكانت اذا شربت تؤثر أضرار جنبها في الجبل (١)
 وقوله: (ولاتسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم) ظاهر المعنى قوله تعالى: (فَعَقَرُوهَا
 فَاصْبَحُوا نَدَمِينَ) وسنبين من عقرها في سورة النمل ان شاء الله تعالى، (٢)
 وقوله: (فأخذهم العذاب) ظاهر المعنى الى قوله تعالى (ان أجرى) في قصة لوط صلوات
 الله عليه (٣) قوله تعالى: (أتأتون الذكران من العالين) في القصة انهم كانوا يعطون
 هذا العمل القبيح مع النساء قبل الرجال أربعين سنة، ثم عدلوا الى الرجال (٤) وقوله
 (وتذرون ما خلق لكم ريكم من أزواجكم) قرأ ابن مسعود: ما أصلح لكم ريكم من أزواجكم
 (٥) وفي التفسير أن ما خلق لكم ريكم من أزواجكم، معناه: القيل وهو فرج النساء (٦)

- (١) روى عن قتادة باختلاف يسير انظر زاد المسير ١٣٩/٦ والقرطبي ١٣١/١٣ وقد ذكره
 السيوطي في الدرر ١٤٠/٦ من رواية عبد بن حميد وابن المنبر وروى الامام احمد في مسنده
 ٢٩٦/٣ عن ابي الزبير عن جابر قال: لما مر رسول الله صلي الله عليه وسلم
 بالحجر قال: لاتسألوا الآيات، فقد سالها قوم صالح فكانت يعني الناقة - ترد من
 هذا الفج وتصبر من هذا الفج، فعتوا عن أمر ربهم فعقروها، وكانت تشرب
 ماءهم يوما ويشربون لبنا يوما، فعقروها فأخذتهم صيحة أهد الله من تحت
 أنيم السماء منهم إلا رجلا واحدا كان في حرم الله فقالوا من هو يارسول الله؟
 قال: أبو رغال فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه.
 قلت: ما ورد في وصف الناقة لضامة جسمها ميلا في ميل وغير ذلك من المبالغات فهو يعارض
 كونها معجزة لأنها كانت مثل النوقا لأخر حجا وصورة وكانت تأكل وتشرب بمفرد ها مثل جميع
 النوقا الموجودة هناك، وقال ابن كثير ٤٣٧/٦ وكانت على ما ذكر - خلقاها ثلا ومنظرا
 رائعا اذا مرت بانعا مهم نفرت منها.
 (٢) انظر ج ١/٢ ورقة ٨٩ ب من (١)
 (٣) كذا في الاصل لكن في (ب) قد ذكر الآيات من قوله تعالى: (فأخذهم العذاب)
 الي قوله تعالى: (ان أجرى إلا علي رب العالمين) (الشعراء / ١٥٨ - ١٦٤).
 (٤) قال مجاهد في قوله تعالى: (وتذرون ما خلقكم ريكم من أزواجكم) تركتم أقبال
 النساء، الي أنبار الرجال والنساء. انظر الطبري ١٠٥/١٩ والبيهقي ١٢٤/٥ وقد اد
 المسير ١٤٠/٦ والدر ٣١٧/٦ وراجع روح المعاني ١١٥/١٩.
 (٥) قد ذكره ابن خالويه في شواذ القرآن - ١٠٨ والفراء في معاني القرآن ٢٨ ٢/٢
 والطبري ١٠٥/١٩ وابن الجوزي في زاد المسير ١٤٠/٦ والقرطبي ١٣٢/١٣ كلهم
 عن ابن مسعود. أقول وهذا من باب التفسير لا من باب القراءة القرائية.
 (٦) انظر معاني القرآن ٢٨٢/٢ للفراء والبيهقي ١٢٤/٥ وزاد المسير ١٤٠/٦ والقرطبي
 ١٣٢/١٣ بلفظ مقارب.

معجم

قوله: (بل أنتم قوم عادون) أي ظالمون مجاوزون الحد (١) قوله: (قالوا لئن لم تنته يالوط لتكونن من المخرجين) أي من القرية، (٢) وقوله: (قال إني لعطكم من القالين) أي ممن المبغضين (٣) وقال بعضهم:

بقيت مالي وانحرفت عن المعالي لقيت أضيافى بوجه قالي (٤)

قال صاحب (٥) ترجمة لقول الاشترا النخعي: (٦)

بقيت وفري وانحرفت عن العلا ولقيت أضيافى بوجه عبوس،

إن لم أشن علي ابن حرب غارة لم تخله يوما من نهاب نفوس (٧)

قوله تعالى: (رب نجني وأهلي مما يعطون) أي من العمل الخبيث (٨) قوله تعالى: (فنجينه وأهله أجمعين، إلا عجوزا في الغميرين) فيه قولان: أحدهما أنها كانت عجوزا غابرا علي معنى أن الزمان مضي عليها وهرمت، (٩)

- (١) انظر الطبري ١٠٥/١٩ و بحر العلوم ٢/ ورقه ١٧١ ب والكشف والبيان ٣/ ورقه ١١٦ ب والبغوي ١٢٤/٥ وزاد المسير ١٤٠/٦ باختلاف يسير .
- (٢) انظر المصادر السابقة .
- (٣) انظر غريب القرآن - ٣٢٠ لابن قتيبة والطبري ١٠٦/١٩ والكشف والبيان ٣/ ورقه ١١٦ ب والبغوي ١٢٤/٥ وزاد المسير ١٤٠/٦ .
- (٤) لم اقف علي قائله ولا علي البيت .
- (٥) هو اسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقاني : وزير غلب طيبة الأديفكان من نوابر الدهر علما وفضلا وعبيرا وجودة رأى . انظر الأعلام ١/ ٣١٦ .
- (٦) هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة النخعي الملقب بالاشتر بالمعجمة الساكنة والمشاة المفتوحة مخضرم ، نزل الكوفة بعد أن شهد اليرموك وغيرها وولاه علي مصر فمات قبل أن يدخلها سنة ٢٧ هجرية انظر التقريب ٢/ ٢٢٤ .
- (٧) البيهان لأشتر النخعي كما في نيران الحماسة ١٤٩/١ (ط: لجنة التأليف القاهرة ١٣٨٧ هـ) .
- (٨) انظر الطبري ١٠٦/١٩ و بحر العلوم ٢/ ورقه ١٧١ ب والبغوي ١٢٤/٥ بلفظ مقارب .
- (٩) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٨٩/٢ : الغابر الباقي ومجازها إلا عجوزا هرمة في الغابرين الذين بقوا حتى هرموا وقد أهلكت مع الذين أهلكوا ، وقد نكسره النحاس في إعراب القرآن ١٨٩/٣ عن أبي عبيدة بلفظ مختصر .

(١) ان أجرى إلا على رب العلمين (١) قوله تعالى: (أوفوا الكيل ولا تكونوا من
المخسرين) أي الناقصين لحقوق الناس (٢) وقال يزيد بن يسرة: كل ننب يرجي له
المغفرة إلا حقوق الناس، فالرجاء فيه أقل (٣) وقد بينا في (سورة هود) أن قوم
شعيب كانوا يُخسرون في المكايل (٤) والمراد من قوله تعالى: (وزنوا بالقسطاس المستقيم)
قال الحسن: القسطاس: القَبَّان (٥) وقيل: كل ميزان يكون (٦) ويقال: هو العدل (٧)
قوله تعالى: (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) يعني لا تنقصوا الناس حقوقهم (٨) وقوله
(ولا تعثوا في الأرض مفسدين) أي لا تبالغوا في الأرض بالفساد (٩) قوله تعالى: (واتقوا
الذي خلقكم والجيلة الأولين) أي خلقكم وخلق الجيلة الأولين (١٠) والجيلة: الخلق، (١١).

- (١) انظر ج ١/٢ ورقة ٧٩ من (١) وص ٥٧٣ من تحقيقنا .
- (٢) انظر في الطبري ١٠٧/١٩ وبحر العلوم ٢/ ورقة ١٧١ ب والبغوي ١٢٥/٥ وزاد المسير
١٤١/٦ ما يقارب هذا .
- (٣) لم اتف عليه فيما زاجعت والله واعلم .
- (٤) انظر ج ٣/١ ورقة ٢١٨ الف من (١)
- (٥) رواه الطبري ٨٥/١٥ والجماص في احكام القرآن ٢٠٣/٣ والماوربي في النكت ٤٣٤/٢ وابن
العربي في احكام القرآن ١٢١٠/٣ وأبو حيان في البحر المنحيط ٤٣٤/٦ كلهم عن الحسن .
- (٦) قال الزجاج: هو الميزان صغر أو كبير انظر النكت ٤٣٤/٢ والقرطبي ٢٥٧/١ وهو
في الطبري ٨٥/١٥ بدون عزو .
- (٧) قال مجاهد: هو العدل بالرومية انظر الطبري ٨٥/١٥ والقرطبي ٢٥٧/١٠ وروح المعاني
١١٨/١٩ وقد نكره الماوربي في النكت ٤٣٤/٢ ولم يعزه .
- (٨) انظر الطبري ١٠٨/١٩ والقرطبي ^{٨٦/٥} وروح المعاني ١١٨/١٩ باختلاف يسير والبخس: نقص
الشيء علي سبيل الظلم . انظر مفردات الراغب - ٣٨ .
- (٩) قال أبو عبيدة: يقال عثيت تعثي عثوا وهي أشد الفساد والخراب انظر مجاز القرآن ٩٠/٢ .
- (١٠) الطبري ١٠٨/١٩ وزاد المسير ١٤٢/٦ . قال النحاس: (والجيلة) عطف علي الكاف والبيم
انظر اعراب القرآن ١٩١/٢ .
- (١١) قال ابن قتيبة: (الجيلة) الخلق ، يقال: جُبل فلان علي كذا وكذا أي خلقه انظر
غريب القرآن - ٣٢٠ ، وهو مروى في الطبري ١٠٩/١٩ والقرطبي ١٣٦/١٣ عن مجاهد
بلفظ مقارب - واورده الماوربي في النكت ١٨٤/٣ والبغوي ١٢٥/٥ وابن الجوزي في
زاد المسير ١٤٢/٦ بدون عزو .

قال الشاعر :

والموت أعظمُ حادثٍ ما يمر علي الجبلّة ، (١)

ويقال: الجبلّة بضم الجيم والباء (٢) وفي لغة أخرى بغير الهاء ، (٣) قوله تعالى : (قالوا إنما أنت من المسجّرين) قد بينا ، (٤) وقوله تعالى : (وما أنت إلا بشر مثنا وإن نظنك لمن الكذابين) ظاهر المعني . قوله تعالى : (فأسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصّديقين) وقرئ كِسْفًا بفتح السين (٥) واما قوله (كِسْفًا) بسكون السين أي جانبًا من السماء واما قوله (كِسْفًا) أي قطعًا ومعناه : قطعة . قال السدي عذابًا من السماء ، (٦) قوله تعالى : (قال ربّ أعلم بما تعملون) يعني هو عالم بأعمالكم فان أراد أن يبيحك [أبقاكم] (٧) وإن أراد أن يهلككم أهلككم ، (٨) .
قوله تعالى : (فكنيوه فأخذهم عذاب يوم الظلّة) في القصة أنه اخذهم حر عظيم فدخلوا الأسراب تحت الأرض فدخل الحر في الأسراب وأخذ بأنفاسهم فخرجوا إلى الصحراء فجاءت سحابة حمراء فاجتمعوا تحتها مستغيثين ليستظلوا بها ، فأطرت السحابة عليهم نارا فاضطرم الوادي عليهم ، فكان أشد عذاب يوجد في الدنيا (٩) .

- (١) البيت قد ذكره الماورى في النكت ١٨٤/٣ وعزاه الي امرئ القيس ولم اجده في ديوانه ، والبيت في غريب القرآن - ٣٢٠ وزاد المسير ١٤٢/٦ والقرطبي ١٣٦/١٣ غير معزو ، والشاهد عند السمعاني قوله : (الجبلّة) .
- (٢) قرأ الحسن وابو حصين (الجبلّة) بضم الجيم والباء . انظر شواند القرآن - ١٠٧ لابن خالويه والمحتسب ١٣٢/٢ لابن جنبي .
- (٣) راجع (اللسان: جبل) واعراب القرآن ١٩١/٣ للنحاس .
- (٤) انظر ج ٢ / ورقة ٨٠ من (١) وص ٥٨٠ - ٥٨١ من تحقيقنا .
- (٥) قرأ حفص عن عاصم (كسفا) بفتح السين والباقون من القراء السبعة بسكونها انظر حجة القراءات - ٥٢٠ والكشف عن وجوه القراءات السبع ٥١/٢ - ٥٢ .
- (٦) قد ذكره الماورى في النكت ١٨٤/٣ وابن كثير ١٦٩/٦ عن السدي وهو مروى في الطبري ١٠٩/١٩ عن ابن زيد وقال ابن عباس : أي قطعًا من السماء انظر الطبري ١٠٩/١٩ وهو في النكت ١٨٤/٣ وابن كثير ١٦٩/٦ عن قتادة .
- (٧) في النسختين غير موجود والمثبت من مقتضى السياق .
- (٨) البغوى والخازن ١٢٥/٥ وروح المعاني ١١٩/١٩ - ١٢٠ باختلاف يسير .
- (٩) روى هذا عن ابن عباس والحسن وقاتمة باختلاف يسير انظر الطبري ١٠٩/١٩ - ١١١ وابن كثير ١٧٠/٢ - ١٧١ والنذر ٣١٩/٦ - ٣٢١ وروح المعاني ١٢٠/١٩ .

=====

وقوله: (إن في نلك لأية) قد بينا، الي آخر الآيتين (١) قوله تعالى: (وإنه لتنزىل رب العلمين) اى القرآن (٢) وقوله (نزل به الروح الأمين) وقرى (نزل به الروح الأمين) بدون تشديد (٣) والروح الامين هو جبريل - عليه السلام - (٤) وسمى جبريل أمينا لأنه أمين الله علي وحيه. (٥) وفي بعض الآثار: انه يرفع سبعين الف حجاب ويدخل بغير استئذان فهو معنى الأمين (٦) وقوله: (علي قلبك) ذكر القلب ها هنا لانه كان اذا قرئ عليه وعاه قلبه، (٧) وقوله (لتكون من العتريين) يعنى من المنخوفين (٨) وقوله (بلسان عربي ميين) قال ابن عباس: بلسلن قرىش (٩) وعن بعضهم بلسان جرهم، (١٠) ومنهم أخذ اسماعيل عليه السلام العربية وقوله: (وإنه لفي زبر الأولين) فيه قولان: أحدهما ان ذكر محمد - صلى الله عليه وسلم - في زبر الأولين اى في كتب الأولين (١١)

- (١) انظر ج ١/٢ / ورقة ٧٧ من (١) وص ٥٦٣ - ٥٦٤ من تحقيقنا .
 (٢) الطبرى ١١١/١٩ والبغوى ٢٥/٥ وزاد السير ١٤٣٨/٢ وبحر العلوم ٢/ ورقة ١٧٢ ألف .
 (٣) - قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وحفص: (نزل) بالتخفيف (الروح الأمين) بالرفع .
 وقرأ الباقون - من القراء السبعة - (نزل به) بالتشديد (الروح الأمين) بالنصب والمعنى علي التشديد: نزل الله به الروح الأمين وأما المعنى علي التخفيف اى ما جاء به الروح الأمين - انظر جحة القراءات - ٥٢١ لابن زنجلة والكشف عن وجوه القراءات السبع ١٥١/٢ - ١٥٢ بتصرف .
 (٤) قاله ابن عباس وقتادة وغيرهما . انظر الطبرى ١١٢/١٩ وهو فى الكشف والبيان ٣/ ورقة ١١٧ ب والنكت ١٨٤/٣ والبغوى ١٢٥/٥ وزاد السير ١٤٤/٦ غير معزو .
 (٥) انظر زاد السير ١٤٤/٦ والخازن ١٢٥/٥ وروح المعاني ١٢٠/١٩ .
 (٦) لم اتف عليه فيما راجعت والله اعلم .
 (٧) انظر الطبرى ١١٢/١٩ والبغوى ١٢٥/٥ وزاد السير ١٤٤/٦ بلفظ مقارب .
 (٨) كذا فى البغوى والخازن ١٢٥/٥ وبحر العلوم ٢/ ورقة ١٧٢ ألف .
 (٩) قد ذكره البغوى ١٢٥/٥ والخازن وابن الجوزى فى زاد السير ١٤٤/٦ عن ابن عباس والماورى فى النكت ١٨٤/٣ والسيوطى فى الدر ٤٩٦/٤ عن مجاهد .
 (١٠) قد ذكره الماورى فى النكت ١٨٤/٣ عن ابي برة واخرجه ابن النجار فى تاريخه عن ابن عباس والبيهقى فى شعب الإيمان عن بريدة كما فى الدر ٢٢٢/٦ واخرجه الحاكم وصححه كما فى فتح القدير ٢٢/٤ للشوكاني* .
 (١١) قد ذكره الماورى فى النكت ١٨٤/٣ والتعليق فى الكشف والبيان ٣/ ورقة ١١٧ ب والبغوى ١٢٥/٥ وابن الجوزى فى زاد السير ١٤٤/٦ والقرطبي ١٣٨/١٣ كلهم عن مقاتل .

معتمدين

والقول الآخر : نكر إنزال القرآن في زير الأولين (١) وقد قالوا : إن كليهما مراد (٢) قوله تعالى : (أولم يكن لهم آية) قرى آية بالنصب والرفع فمن قرأ بالنصب جعل آية خبر (يكن) ومعناه : أولم يكن لهم - علم علماء بني إسرائيل - آية أي علامة ومن قرأ بالرفع فجعل آية اسم يكن وأما خبره فقوله : (٣) (أن يعلمه) وأما علماء بني إسرائيل في هذا الموضع فهم خمسة : هو عبد الله بن سلام (٤) وابن يامين وشعلبة ، وأسد وأسيد (٥) وفي مصحف ابن مسعود ، أوليس لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل (٦) وقوله : (ولو نزلته علي بعض الأعجمين) الفرق بين العجمي والأعجمي أن العجمي هو الذي ينسب إلي العجم ، وإن كان صحيحاً فصيحاً والأعجمي هو الذي لا يفصح بالعربية وإن كان عربياً . (٧) وقال عبد الله ابن مطيع (٨) في قوله : (علي بعض الأعجمين) قال علي دابتي ومعناه : أن الدابة لو تكلمت لما آمنوا (٩)

- (١) انظر الطبري ١١٢/١٩ - ١١٣ للكشف والبيان ٣ ورقة ١١٧ البغوي ١٢٥/٥ وزيد السير ١٤٤/٦ والقرطبي ١٣/١٣٨.
- (٢) قلت: الاولي التعميم وذلك لعدم ورود المخصص لأحد منهما .
- (٣) قرأ ابن عامر (او لم تكن) بالياء (آية) بالرفع وقرأ الباقر من القراء السبعة (أولم يكن) بالياء (آية) بالنصب انظر هذا وما نكره السمعاني من توجيه كل من القرائتين في حجة القراءات - ٥٢١ لابن زنجلة والكشف عن وجوه القراءات السبع ١٥٢/٢ .
- (٤) عبد الله بن سلام بتخفيف اللام من علماء بني إسرائيل الذين اسلموا وحسن اسلامهم ومن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - عابو يوسف حليف بني الخزرج قيل كان اسمه الحصين فسماه النبي عبد الله مشهور له احاديث وفضل مات بالطيئة سنة (٤٤٣هـ) انظر التقريب ٤٢٢/١ .
- (٥) كذا ذكره البغوي ١٢٦/٥ عن عطية العوفي والسيوطي في الدر ٢٢٣/٦ عنه من رواية ابن سعد وابن المنذر وابن ابي حاتم وهو في الطبري ١١٢/١٩ والقرطبي ١٣/١٣٨ والبحر المحيط ٤١/٧ والدر ٢٢٢/٦ عن مجاهد باختلاف يسير .
- (٦) لم اقف عليه فيما راجت والله اعلم .
- (٧) انظر معاني القرآن ٢٨٣/٢ للقرآء ومجاز القرآن ٩١/٢ وغريب القرآن ٢٢١ لابن قتيبة والطبري ١١٢/١٩ - ١١٤ والكشف والبيان ٣/ ورقه ١١٧ باختلاف يسير .
- (٨) هو عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي المنبئ له رؤية وكان رأس قريش يوم الحرة وأمره ابن الزبير علي الكوفة ثم قتل معه (٧٢٣هـ) انظر التقريب ٤٥٢/١ .
- (٩) روى الطبري ١١٤/١٩ عن محمد بن موسى قال : كان عبد الله بن مطيع واقفا بعرفة قرأ هذه الآية : (ولو نزلته علي بعض الأعجمين) فقراء عليهم فقال جعلني هذا أعجم فلو نزل علي هذا ما كانوا به مؤمنين .

واكثر المفسرين علي أن المراد منه بعض العجم أي نزل عليه القرآن بغير العربية (١) وقوله: (فقرأ عليهم ما كانوا به مؤمنين) أي لم يؤمنوا (٢) قوله تعالى: (كذلك سلكتهم) قال الحسن ومجاهد: أدخلنا الشرك في قلوبهم (٣) ويقال: أدخلنا التكنيب في قلوبهم (٤) وقوله (لا يؤمنون به) أي بالقرآن (٥) وقوله (حتى يروا العذاب الأليم) أي عند نزول البأس وقوله: (فيأتيهم بغتة) أي فجأة (٦) وقوله (وهم لا يشعرون) أي لا يعلمون وقوله: (فيقولوا هل نحن منظرون) أي مؤخرون (٧) قوله تعالى (أفبعذابنا يستعجلون) روى أنه لما نزلت هذه الآيات قالوا: متى هذا العذاب أو أوتينا بهذا العذاب فأنزل الله تعالى (٨) (أفبعذابنا يستعجلون) وقوله تعالى: (أفأرأيتم إن متعناهم سنين) قال عكرمة: عمر الدنيا (٩) وعن شريك ابن عبد الله النخعي (١٠) قال: هو أربعون سنة (١١) .

- (١) قال قتادة: قوله تعالى (ولو نزلناه علي بعض الأعجمين) لو نزل الله أعجميا كانوا أخسر الناس به لانهم لا يعرفون بالعجمية، انظر تفسير عبد الرزاق ورقة / ١١٠٥ والطبري ١١٤/١٩ وقدره وقال: لأنه وجه الكلام أن معناه: ولو نزلناه أعجميا وإنما التنزيل: (ولو نزلناه علي بعض الأعجمين) .
- (٢) انظر الطبري ١١٤/١٩ وزاد المسير ١٤٤/٦ بلفظ مقارب .
- (٣) قد نكره مجاهد في غسیره - ٤٦٦ وسفيان الثوري في غسیره - ٢٣٠ والطبري ١١٥/١٩ وأبو حيان في البحر المحيط ٤٢/٧ والسيوطي في الدرر ٣٢٣/٦ كلهم عن الحسن وهو في زاد المسير ٣٨٥/٤ وروح المعاني ١٢٩/١٩ عنه وعن ابن عباس .
- (٤) انظر معاني القرآن ٢٨٣/٢ للقرآء وغريب القرآن - ٣٢١ لابن قتيبة ورواه الطبري ٩/١٤ والماوربي في النكت ٣٦٠/٢ عن ابن جريج .
- (٥) الطبري ١١٥/١٩ وبحر العلوم ٢/ ورقة ١٧٢ ب والبيهقي ١٢٦/٥ .
- (٦) الطبري ١١٦/١٩ والبيهقي ١٢٦/٥ والقرطبي ١٤٠/٣ ومفردات الراغب - ٥٥ .
- (٧) قال الراغب: النظر: الانتظار؛ يقال: نظرت وانتظرت وأنتظرت أي أخرت انظر المفردات ٤٩٨ .
- (٨) قاله مقاتل: انظر الكشف والبيان ٣/ ورقة ١١٨ والبيهقي ١٢٦/٥ وزاد المسير ١٤٦/٦ .
- (٩) قد نكره ابن الجوزي في زاد المسير ١٤٦/٦ وأبو حيان في البحر المحيط ٤٣/٧ عن عكرمة .
- (١٠) شريك ابن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبد الله صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عاديا فاضلا عابدا شديدا علي اهل البدع مات (٧٧ او ٧٨هـ) انظر التعريب ٣٥١/١ .
- (١١) لم اتفق عليه فيما راجعت والله واعلم .

معجم

وأكثر المفسرين علي أنه ليس فيه تقدير ولكن المراد منه سنين كثيرة (١) والإمتاع هو العيش بما يُلذ ويشتهي (٢) وقوله (ثم جاءهم ما كانوا يوعدون) أي من العذاب (٣) وقوله: (ما أغنت عنهم ما كانوا يجمعون) أي دفع عيشهم وتمتعهم بالدنيا من العذاب عنهم (٤) قوله تعالى (وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون) هذا في معنى قوله تعالى: (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) (الاسراء/١٥) وقوله (نكرو) أي بعثنا المنذرين تذكرة لهم (٥) وقوله (وما كنا ظالمين) معلوم المعنى قوله (وما تنزلت به الشياطين) كان المشركون يقولون: إن شيطاننا ينزل علي محمد فيلقيه القرآن، فانزل الله تعالى هذه الآية، (٦) وقوله (وما ينبغي لهم) أي ولا يصلح لهم أن ينزلوا بالقرآن، لأنهم ليسوا بأهل ذلك (٧) وقوله: (وما يستطيعون) أي لا يستطيعون إنزال الوحي (٨) وقوله (إنهم عن السمع لمعزولون) أي محجوبون كانهم حجبا من السماء ومنعوا بالشهب (٩)

(٦) انظر بحر العلوم ١١٧/٢ ورقة ١٧٢ ب والبخارى ١٢٦/٥ وتفسير أبي السعود ٢٦٦/٦ وروح

المعاني ١٣٠/١٩ وفتح القدير ١١٩/٤ .

(٢) راجع مفردات الرغب-٤٦١ و (اللسان: متع) .

(٣) بحر العلوم ١١٧/٢ ورقة ١٧٢ والبخارى ١٢٦/٥ وزاد المسير ١٤٦/٦ .

(٤) انظر في الطبري ١١٧/١٩ و بحر العلوم ١١٧/٢ ورقة ١٧٢ والبخارى ١٢٦/٥ ما يقارب

هنا .

(٥) الطبري ١١٧/١٩ و بحر العلوم ١١٧/٢ ورقة ١٧٢ ب والبخارى ١٢٦/٥ وزاد المسير ١٤٦/٦

وقال الفراء: (نكرو) في موضع نصب أي يندرونهم تذكرة ونكرو ولو قلت (نكرو)

في موضع رفع أصبت أي تلك نكرو انظر معاني القرآن ٢٨٤/٢ .

(٦) قد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١٤٦/٦ - ١٤٧ عن مقاتل وأورده السيوطي

في الدر ٢٢٤/٦ عن ابن زيد بلفظ مقارب من رواية ابن أبي حاتم .

(٧) انظر الطبري ١١٧/١٩ وزاد المسير ١٤٧/٦ وروح المعاني ١٣٣/١٩ باختلاف يسير

(٨) انظر المصادر السابقة .

(٩) قال الفراء: يعني الشياطين برجم الكواكب . انظر معاني القرآن ٢٨٥/٢ وقد ذكره

ابن قتيبة في غريب القرآن - ٢٢١ والثعلبي في الكشف والبيان ٣ / ورقة

١١٨ / ب والقرطبي ١٤٢/١٣ بلفظ مقارب .

علي ما نكرنا من قبل (١) قوله تعالى: (فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعنبيين)
 روى: أن المشركين قالوا له : ارجع الي دين آباءك ، فإن أردت المال جمعنا لك المال
 وإن أردت الرئاسة قلناك الرئاسة علينا ، فأنزل الله تعالى (٢) : (فلا تدع مع الله إلهاً
 آخر فتكون من المعنبيين) أي في النار ، قوله تعالى : (وأنتر عشيرتك المقربين) روى
 الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة (٣) ابن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبي هريره
 أنه لما نزل قوله تعالى (وأنتر عشيرتك الأقرين) قال النبي صلى الله عليه وسلم -
 يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله تعالى لا أغني عنكم من الله شيئاً يا بني
 عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله
 شيئاً يا صفيّة بنت عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً ، يا فاطمة بنت محمد ﷺ
 من مالي ما شئت ، لا أغني عنك من الله شيئاً ، (٤) قال رضي الله عنه أخبرنا بهذا المكي
 ابن عبد الرزاق ، أخبرنا جدي أخبرنا القيربي ، أخبرنا البخاري أخبرنا ابو اليمان (٥) أخبرنا
 شعيب (٦) عن الزهري الخبر .

- (١) انظر ج ١/٣ / ورقه ٢٥٤ ب من (١)
 (٢) لم اقف عليه من حيث نكر ذلك سبباً لنزول هذه الآية لكن نكره ابن هشام من ضمن ما
 دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم - وبين رؤساء قريش انظر سيرته ٢٩٤-٢٩٧ .
 وقال ابن عباس: يحتر به غيره يقول: أنت أكرم الخلق عليّ لو اتخذت من نوني إلهاً لعذبك
 انظر البيهقي ١٢٧/٥ وزاد المسير ١٤٧/٦ .
 (٣) هو ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني؛ قيل اسمه عبد الله وقيل: إسماعيل ،
 ثقةً أكثر من الثالثة مات سنة (١٩٤هـ) انظر التقريب ٤٣٠/٢ .
 (٤) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه انظر البخاري
 مع الفتح ٢٨٣/٥ وفي كتاب المناقب ٥٥١/٦ وكتاب التفسير ٥٠١/٨ ومسلم في كتاب الإيمان
 باب وأنتر عشيرتك الأقرين انظر صحيحه ١٩٢/١ - ١٩٣ .
 (٥) هو الحكم بن نافع البهراني بفتح الموحدة ، ابو اليمان الحمصي مشهور بكنيته ،
 ثقة ثبت ، يقال ان أكثر حديثه عن شعيب ماثولة مات (٢٢٢هـ) انظر التقريب .
 (٦) هو شعيب ابن ابي/ الاموي ، مولا هم ، واسم أبيه دينار ، ابو بشير
 الحمصي ، ثقة عابد ، قال ابن معين : من أثبت الناس في الزهري ، مات سنة
 (١٦٢هـ) أو بعدها انظر التقريب ٢٥٢/١ والجرح والتعديل ج ٢/١٢ - ٣٤٤ - ٣٤٥
 (ط : اولى ، الهند) .

وروى سعيد ابن جبير عن ابن عباس أنه لما نزلت هذه الآية ^{صعد} رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الصفا ، ثم قال : يا صباحاه فاجتمع عنده قريش فقالوا له : ما لك ؟ فقال أرايتم لو قلت : إن العدو يصيحكم أو يسيكم أكنتم تصدقونني ؟ قالوا : نعم ، قال : انسى نفي لكم بين يدي عذاب شديد ، قال أبو لهب : تبا لك الهذا دعوتنا ؟
فأنزل الله تعالى : (تبت يدا أبي لهب) (المسد / ١) والخبر في الصحيحين (١) وفي بعض الأخبار : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لعلي - رضي الله عنه - : اجمع لي بني عبد مناف ، فجمعهم على فخذ شاة ، وقعب من لبن (٢) فلما أكلوا وشربوا ، قال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما قال ودعاهم إلى الله تعالى فقام أبو لهب وقال : ما نكرنا وخرجوا ، (٣) وفي تفسير النقاش ان النبي - صلى الله عليه وسلم - خص بني هاشم وبني عبد المطلب بالدعاء وقال : أنتم خاصتي (٤) وقوله : (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) أي ألين جانبك وحسن خلقك (٥) وقوله (فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون) ظاهر المعنى ، وقوله تعالى : (وتوكل على العزيز الرحيم) وفي مصحف المدنيين والشاميين (فتوكل) بالفاء ، والفاء فيها بمعنى الجزاء ومعنى ذلك انهم اذا عصوا ، فقابل عصيانهم بالتوكل على (٦) .

- (١) روى البخارى في كتاب التفسير ٥٠١/٨ ، ٥٣٩ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، نحو هذا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واخرجه في الجناز ٢٥٩/٢ وفي المناقب ٥٥١/٦ مختصرا عنه ومسلم ١٩٤/١ في كتاب الإيمان ورواه الامام احمد في مسنده ٣٠٧/١ .
- (٢) القعب: قذح من خشب مقعر والجمع قعب . انظر (الصحاح : قعب) .
- (٣) قد نكره السيوطى في الدر ٢٢٧/٦ - ٢٢٨ عن علي باختلاف من رواية ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وأبى نعيم والبيهقى في الدلائل من طرق في أثر طويل وقد نكره عن البراء بن عازب من رواية ابن مردويه وأورده الألوسى في روح المعانى ١٣٥/١٩ باختلاف وبدون عزو .
- (٤) لم أقف عليه فيما راجعت ، والله أعلم -
- (٥) انظر مجاز القرآن ٩١/٢ والطبرى ١٢٣/١٩ والبيهقى ١٢٩/٥ وبحر العلوم ٢/ورقة ١٧٣ الف بلفظ مقارب .
- (٦) قرأ نافع وابن عامر - من القراء السبعة - (فتوكل على العزيز الرحيم) بالفاء . وقرأ الباقر وتوكل بالواو ، وهو وجه الكلام في العربية ولأنها في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة . انظر حجة القراءات - ٥٢١ - ٥٢٠ والكشف عن وجوه القراءات السبع ١٥٣/٢ واللفظ له .

قوله (الذي يراك حين تقوم) أي تقوم لدعائهم وقراءة القرآن عليهم (١) ويقال : تقوم من نومك للصلاة (٢) وقيل : إذا صليت وحدك (٣) وقوله : (وتغلبك في السجدين) أنا صليت جماعة (٤) وعن ابن عباس معناه : قال : أخرجه من صلب نبي إلى صلب نبي هكذا إلى أن جعله نبيا ، فهذا معنى التغلب والساجدون هم الأنبياء - صلوات الله عليهم - (٥) وعن مجاهد قال : معنى قوله (وتغلبك في الساجدين) هو تغلب الطرف وقد كان يرى من خلفه ما كان يرى من قدامه ، (٦) وقوله : (إنه هو السميع العليم ظاهر المعنى ، قوله تعالى : (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين) أي هل أخبركم وهي جواب لقولهم : إن شيطانا ينزل عليه (٧) وقوله : (تنزل على كل آفاك أئيم) أي تنزل (٨) والآفاك هو الشريد الكذب ، والأئيم هو الذي يأتي بما يأثم به ويقبح فعله (٩)

- (١) قال السمرقنتي : يقال : الذي يراك حين تقوم من مقامك للصلاة بالليل وحين تقوم وتدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله . انظر بحر العلوم ١٧٣/٢ ب .
- (٢) روى عن ابن عباس بلغتك مقارب انظر الكشف والبيان ٣/ ورقه ١١٩ الف وزاد المسير ١٤٨/٦ وابن كثير ١٨٢/٦ وقول ابن عباس قول أكثر المفسرين . القرطبي ١٣/١٤٤
- (٣) كذا في بحر العلوم ١٧٣/٢ ب وقد ذكره ابن كثير ١٨٢/٦ عن الحسن .
- (٤) قاله قتادة في آخرين انظر تفسير عبد الرزاق - ١٠٥ الف والطبري ١٢٣/١٩ والكشف والبيان ٣/ ورقه ١١٩ الف والنكت ٣/١٨٥ وزاد المسير ١٤٨/٦ وهو الراجح عند الطبري .
- (٥) قد ذكره الثعلبي في الكشف والبيان ٣/ ورقه ١١٩ ب والماوربي في النكت ٣/١٨٥ والبغوي ٥/١٢٩ وابن الجوزي في زاد المسير ٦/١٤٨ والقرطبي ١٣/١٤٤ وابن كثير ٦/١٨٢ وعزاه إلى البزار وابن أبي حاتم .
- (٦) رواه الطبري ١٩/١٢٤ والثعلبي في الكشف والبيان ٣/ ورقه ١١٩ الف والبغوي ٥/١٢٩ والماوربي في النكت ٣/١٨٥ وابن كثير ٦/١٨٢ كلهم عن مجاهد وقد ذكره القرطبي ١٣/١٤٤ وقال : وذلك ثابت في الصحيح وفي تأويل الآية بعيد .
- (٧) انظر في البغوي ٥/١٢٩ وزاد المسير ٦/١٤٩ وابن كثير ٦/١٨٢ ما يقارب هذا .
- (٨) البغوي ٥/١٢٩ أقول : أشار السمعاني بهذا إلى أن (تنزل) صيغة المضارع فحذفت إحدى التائين تخفيفا .
- (٩) قال أبو عبيدة (آفاك) أي كذاب بهات انظر مجاز القرآن ٢/٩١ وقال الراغب الآفاك : كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه انظر المفردات - ١٩ .
- الإثم والآثم : اسم للأفعال المبطنة عن الثواب . انظر المصدر - ١٠ .

=====

ن

- قوله تعالى: (يَلْقَوْنَ السَّمْعَ) قال أهل التفسير: المراد منه الكهنة ، (١)
 ومعنى (يَلْقَوْنَ السَّمْعَ) أي يستمعون إلى الشياطين . (٢)
 وقوله (وأكثرهم كذِبُونَ) أي جالهم .

(١) قال قتادة: هم الكهنة تسترق الجن السمع ثم يأتون به إلى أوليائهم من الإنس
 انظر تفسير عبد الرزاق - ١٠٥ الف والطبري ٩/١٢٥ والبغوي ٥/١٢٩ وزاد المسير
 ١٤٩/٦ باختلاف يسير .

(٢) قال القرطبي: كانت الشياطين قبل أن ترجم تأتي الكهنة مثل مسيلمة الكذاب وطلحة
 وسجاح فيلقون إليهم بعض ما يسمعون ويكنبون فذلك يلقون إلى كهنتهم - انظر
 معاني القرآن ٢/٢٨٥ .

الشعراء - ٢٢٣ - ٢٢٤
 معجم

وروى عن عائشة - رضى الله عنها - أنها قالت : قلت : يا رسول الله : ان الكهان يخبرون بأشياء وتكون حقا ، قال : تلك الخطفة تخطفها الجنى ، فيلقبها في سمع الكاهن ، فيكذب معها مائة كذبة (١) وقد ذكرنا أنهم يسترقون من الملائكة ويعلم بعضهم بعضا ثم يرمون بالشهب ، (٢) وفي الخبر المشهور المعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقولون ، فقد كفر بما أنزل على محمد ، (٣) قوله تعالى : (والشعراء يتبعهم الغلوون) قال أهل التفسير : المراد من الشعراء هم الشعراء الذين كانوا يهجون المسلمين من الكفار ، ويسبون النبي - صلى الله عليه وسلم وهم مثل عبد الله بن الزبير ، وأبي عزة (٤) الجُمحى ، وأبو سفيان بن الحارث (٥) بن

(١) رواه البخارى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها في كتاب الطب بلفظ مقارب ، انظر

البخارى مع الفتح ٢١٦/١٠ ، ورواه الامام احمد في مسنده ٨٧/٦ .

(٢) انظر ج ١ / ٣ ورقة ٢٥٤ من (١)

(٣) روى الترمذى عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : * من أتى حائضا أو امرأة

فى نبرها أو كاهنا ، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم .

قال الترمذى : لانعرف هذا الحديث الا من حديث حكيم الأثرم عن أبى تيمية الهجيمى

عن أبى هريرة ، وانما معنى هذا عند أهل العلم على التخليط ، انظر سفن الترمذى

٤١٨-٤١٩ (مع تحفة الأحوى) أبواب الطهارة وأخرجه ابن ماجه في سننه ٢٠٩/١ وكذا الامام

أحمد في المسند ٤٠٨/٢ ، ٤٢٩ ، ٤٧٦ .

(٤) هو عمرو بن عبد الله بن عثمان الجمحى ، شاعر جاهلى من أهل مكة ، أندرک الاسلام

وأسر على الشرك يوم بدر فامتن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنظم قصيدة يمدحه

بها وعاهده أن لا يظاهر عليه أحدا ، وأخيرا اشترك مع عمرو بن العاص (قبل اسلامه)

فى استنفار القبائل ، فلما كانت الوقعة أسره المسلمون فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

عاصم بن ثابت به فضرب عنقه ، انظر الاعلام ٨٠/٥ - ٨١ .

(٥) هو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم أبو سفيان الهاشمى القرشى أحد أبطال الشعراء

فى الجاهلية والاسلام وهو أخ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع ، أسلم قبل فتح مكة

مات بالمدينة سنة (٢٠ هـ) وصلى عليه عمر الفاروق رضى الله عنه ، انظر الاعلام ٢٧٦/٧ .

عبد المطلب وهبيرة [بن أبي وهب] ومن أشبههم (٢) .
 وقوله تعالى : (يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) فيه أقوال : قال ابن عباس : هم الرواة ، (٣)
 وروى الضحاك عنه : أن المراد من الآية ، هو الشاعران يتهاجيان ، فيتبع هذا قوم ويتبع ذلك
 قوم ، (٤) ، وعن مجاهد ، (الغاوون) هم الشياطين (٥) ، وعن بعضهم هم السفهاء
 من الناس ، (٦) وفي بعض الأخبار أن النبي صلى الله عليه وسلم - قال : من مشى سبعة أقدام
 إلى شاعر ، فهو من الغاوين ، والخبر غريب (٧) .

-
- (١) في النسختين (هبيرة بن وهب) وما أثبتناه هو الصواب من الكشف والبيان وزاد المسير .
 وهو هبيرة بن أبي وهب بن عامر بن عائذ بن عمران بن مخزوم كان شاعراً من رجال
 قريش المعدودين وكان شديد العداوة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم - فأخطه الله ودحقه
 انظر طبقات فحول الشعراء ٢٣٥/١ ، ٢٥٧ للجحى .
- (٢) قاله مقاتل ، انظر الكشف والبيان ٣/ورقة ١١٩ ب والبغوي ١٣٠/٥ وزاد المسير ١٥٠/٦
 بلفظ مقارب وهو في معاني القرآن ٢٨٥/٢ غير معزو ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٣٣٨/٦
 عن محمد بن سيرين في أثر طويل من رواية ابن سعد باختلاف .
- (٣) قد ذكره الطبري ١٢٦/١٩-١٢٧ والثعلبي في الكشف والبيان ١١٩/٣ ب والماورني في النكت
 ١٨٥/٣ كلهم عن ابن عباس .
- (٤) رواه الطبري ١٢٧/١٩ والبغوي ١٣٠/٥ عن الضحاك بلفظ مقارب وقال البغوي : وهي رواية
 عطية عن ابن عباس ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٣٣٣/٦ عن ابن عباس من رواية ابن أبي
 حاتم وابن مردويه .
- (٥) رواه الطبري ١٢٧/١٩ والماورني في النكت ١٨٥/٣ وابن الجوزي في زاد المسير ١٨٥/٦ ،
 كلهم عن مجاهد وهو مروى في تفسير عبد الرزاق - ١٠٥ ألف والبغوي ١٣٠/٥ عن قتادة .
- (٦) قاله الضحاك ، انظر الطبري ١٢٧/١٩ والنكت ١٨٥/٣ والبغوي ١٣٠/٥ وزاد المسير ١٥٠/٦
 والكشف والبيان ١١٩/٣ ب وهو مروى عن ابن عباس أيضا ، انظر المصادر ^{تفسير} غير النكت
 والراجح عند الطبري التعميم وذلك أن الله تعالى عم بقوله : (والشعراء يتبعهم الغاوون) فلم
 يخص بذلك بعض الغواة دون بعض .
- (٧) لم أوقف عليه فيما راجعت ، والله أعلم .

قوله تعالى: (ألم تر أنهم في كل واد يهيمون) أي في كل [واد] (١) يفتنون ، (٢) وذكر الوادي على طريق التمثيل ، يقال : أنا في واد وأنت في واد ، (٣) وعن قتادة ، قال : (في كل واد يهيمون) يمدحون بالباطل ويذمون بالباطل ، (٤) قال بعضهم : ان الشاعر يمدح بالصلة ويهجو بالحمية ويتشبه بالنساء ، ويشير خاطره العشيقي ، (٥) ، وقال بعضهم : من كل واد يهيمون أي على حرف من حروف الهجاء ، يصوتون القوافي ، (٦) .
والهائم : هو الذي ترك القصد في الأشياء ، يقال هام فلان على وجهه ، انا لم يكن له مقصد صحيح ، يقصده ويذهب اليه ، (٧) ، وقوله : (وأنهم يقولون مالا يفعلون) أي يكذبون في شعرهم ويقولون فعلنا كذا وكذا ولم يفعلوا ، (٨)

-
- (١) في النسختين لفظ (واد) غير موجود وما أثبتاه هو الالئق بالمقام ، والله أعلم .
(٢) قاله مجاهد ، انظر الطبري ١٢٨/١٩ والبغوي ١٣٠/٥ وقال أبو عبيدة : الهائم هو المخالف للقصد الحائر عن كل حق وخير ، انظر مجاز القرآن ٩١/٢ .
(٣) انظر (اللسان : ودي) والبغوي ١٣٠/٥ .
(٤) رواه الطبري ١٢٨/١٩ والماوردي في النكت ١٨٦/٣ والبغوي ١٣٠/٥ وابن كثير ١٨٤/٦ كلفهم عن قتادة بلفظ مقارب .
(٥) أي ألم تر أنهم في كل فن من فنون الكذب يخوضون وفي كل شعب من شعاب الزور يتكلمون ، فتارة يمزقون الاعراض بالهجاء ويرغبون في فعل المحرمات ويدعون الناس الى فعل المنكرات . . .
انظر غسير أبي السعود ٢٧/٦ وفتح القدير ١٢١/٤ للشوكاني واللفظ له .
(٦) كذا ذكره البغوي ١٣٠/٥ ولم ينسبه .
(٧) قال ابن قتيبة : (في كل واد يهيمون) أي في واد من القول وفي كل مذهب (يهيمون) يذهبون كما يذهب الهائم على وجهه - انظر غريب القرآن - ٣٢١ وراجع في هذا الطبري ١٢٨/١٩ ومفردات الراغب - ٥٤٧ باختلاف يسير .
(٨) انظر الطبري ١٢٨/١٩ وبحر العلوم ١٧٣/٢ ب والنكت ١٨٦/٣ والبغوي ١٣٠/٥ والقرطبي ١٣/١٥٢ باختلاف يسير .

الشعراء ٢٢٦ - ٢٤٧

معتمدين على المصادر المذكورة

وفى بعض الآثار أن أبا محجن الثقفى (١) قال شعرا وأقر تنية بشرب الخمر ، فأراد عمر أن يحده فقال على - رضى الله عنه - ان كتاب الله يدرأ الحد ، وقرا هذه الآية : (وأنهم يقولون مالا يفعلون) فترك عمر حده ، (٢) وقوليه : (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) قال أهل التفسير : هؤلاء شعراء المسلمين الذين كانوا يجتنبون شعراء الجاهلية ، ويهجونهم ، ويذبون عن النبى صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ويتفحون عنهم وهم مثل حسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة (٣) وكعب بن مالك (٤) ، ومن أشبههم ، (٥) .

(١) أبو محجن الثقفى : الشاعر المشهور ، مختلف في اسمه فقيل : هو عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير وقيل : اسمه كنيته ، وقال أبو أحمد الحاكم : له صحبة ، قال : ويخيل الى أنه صاحب سعد بن أبى وقاص الذى أتى به اليه وهو سكران "فان يكن هو فان اسمه مالك انظر الاصابة ١٧٣/٤-١٧٤ .

(٢) لم أقف عليه لكن روى ابن هشام في سيرته ٣٦٦/٢ أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه - استعمل النعمان بن عنى بن نضلة على " ميسان " من أرض البصرة فقال أبياتا ٠٠٠ فلما بلغت أبياته عمر ، قال نعم والله ، ان ذلك ليسونى ، فمن لقيه فليخبر أنى قد عزلته فلما قدم اليه اعترض اليه وقال : والله يا أمير المؤمنين ما شويتها قط ولكنى كنت امرأ شاعرا ، وجدت فضلا من قول فقال له عمر : وأيم الله لا تعمل لى على عمل ما بقيت وقد قلت ما قلت . (بتصرف) ، وقد ذكره ابن العرى في أحكام القرآن ١٤٤١/٣ والقرطبى ١٣/١٤٠ وأبو حيان في البحر المحيط ٤٩/٧ بلغظ مقارب وقد ذكره ابن كثير ١٨٥/٦ من رواية ابن اسحاق ومحمد بن سعد في (الطبقات) والزبير بن بكار في كتاب (الفكاكه) .

(٣) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس ، الخزرجى الأنصارى الشاعر ، أحد السابقين ، شهد بدرأ واستشهد بموتة وكان ثالث الأمراء بها في جمادى الاولى سنة ٨هـ انظر التاريخ ٤١٥/١ .

(٤) هو كعب بن مالك بن أبى كعب الأنصارى ، السلمى بالفتح المدنى ، من أكابر الشعراء صحابى مشهور ، وهو أحد الثلاثة الذى خلفوا مات في خلافة على رضى الله عنه ، انظر المصدر السابق ١٣٥/٢ .

(٥) قاله ابن عباس وعكرمة وغيرهما ، انظر الطبرى ١٢٨/١٩-١٢٩ . وابن كثير ١٨٦/٦ وقد ذكره السيوطى في الدر ٣٣٤/٦ عن أبى الحسن سالم البراد من رواية ابن أبى شيبه وعبد بن حميد وأبى داود في (ناسخه) وابن المنذر وابن مردويه وابن أبى حاتم ، وقد ذكره الثعلبى في الكشف والبيان ١٢٠/٣ ألف عن أبى الحسن سالم البراد (مولى تميم الدارى) .

وروى عبد الرحمن (١) بن كعب بن مالك عن أبيه أنه قال : يا رسول الله : ما تقول في الشعر ، فقال : ان المسلم ليجاهد بيده ولسانه ، والذي نفسى بيده لكانما يرمونهم بالنبال ، (٢) وروى شعبة عن عدى بن ثابت (٣) عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان بن ثابت أهجهم أو هاجهم وروح القدس معك ، ذكره البخاري في الصحيح (٤) قال رضى الله عنه : أخبرنا بهذا الحديث المكي بن عبد الرزاق حدثني جدي أخبرنا القهيري أخبرنا البخاري ، أخبرنا حفص بن عمر (٥) عن شعبة الخبزي ، وعن عائشة رضى الله عنها - أنها قالت : الشعر كلام فمنه الحسن ومنه القبيح ، فخذ الحسن ودع القبيح ، (٦) وروى أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم - أنه قال : إن من الشعر لحكمة (٧)

- (١) هو عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري أبو الخطاب المدني ثقة من كبار التابعين ويقال : ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، مات في خلافة سليمان ، انظر التقريب ٣٩٦/١ .
- (٢) رواه الامام أحمد في المسند ٣٨٧/٦ عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه .
- (٣) عدى بن ثابت الأنصاري ، الكوفي ، ثقة روى بالشيخ ، مات سنة (١١٦ هـ) انظر التقريب ١٦٢/٢ .
- (٤) رواه البخاري عن حفص بن عمر عن شعبة عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انظر البخاري مع الفتح ٣٠٤/٦ كتاب بدء الخلق ، ٤١٦/٧ ، كتاب المغازي ، ٥٤٦/١٠ ، كتاب الأدب ، وأخرجه مسلم ٤٥/١٦ (مع النووي) والامام أحمد في المسند ٣٠٣ ، ٣٠١ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٨٦/٤ .
- (٥) حفص بن عمر بن ميمون العدني ، الصنعاني ، أبو اسماعيل ، لقبه الفرخ : بالفاء وسكون الراء والخاء المعجمة ، ضعيف من التاسعة ، انظر التقريب ١٨٨/١ .
- (٦) قد ذكره البيهقي ١٣٢/٥ والخازن عن عائشة رضى الله عنها .
- (٧) رواه البخاري في كتاب الأدب عن أبي بن كعب رضى الله عنه - انظر البخاري مع الفتح ٥٢٧/١٠ ورواه ابن ماجه في سننه ١٢٣٥/٢ والامام أحمد في المسند ١٢٥/٥ ، وأخرج الامام أحمد أيضا بلفظ عن ابن عباس " ان من الشعر حكما ومن البيان سحرا " انظر المسند ٢٦٩/١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣٠٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٢ .

الشعراء ٢٢٧
 معجم الشعراء

وعن بعضهم ، قال : الشعر أدنى درجات الرفيع ، وأعلى درجات الدنيء (١)
 وعن الشعبي أنه قال : كان أبو بكر - رضى الله عنه - يقول الشعر ، وكان عمر رضى الله عنه
 يقول الشعر ، وكان على - رضى الله عنه - أشعر الثلاثة ، (٢) ، وفي بعض التفاسير أن
 قوله : (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) هم أبو بكر وعمر رضى الله عنهم - وهو قول
 غريب ، (٣) ، وعن عبد الله بن مسعود ، أنه قال : انا رأيت الشيخ ينشد الشعر
 فى المسجد فأقرع رأسه بالعصا ، (٤) وأما عبد الله بن عباس كان ينشد الشعر فى المسجد ويستنشد
 قروى أنه دعا عمر بن أبى ربيعة المخزومي (٥) واستنشد القصيدة التى أنشدها فى أوله
 أمن آل نعمى أنت عاد فمبكر غداة غد أم رائح فمبجر (٦)
 فأنشده ابن أبى ربيعة القصيدة الى آخرها وهى قريب من سبعين بيتا ، ثم ان ابن عباس أعاد
 القصيدة جميعها وكان يحفظها بمرّة واحدة ثم قال : ما رأيت أروى من عمر ، ولا أعلم من على (٧) ،
 هذه الحكاية أوردها الميرزا فى مشكل القرآن ،

-
- (١) لم أقف عليه فيما راجعت والله أعلم .
 - (٢) كذا ذكره البغوى والخازن ١٣٢/٥ عن الشعبي ، وراجع روح المعانى ١٤٨/١٩-١٥٠ .
 - (٣) لم أقف عليه فيما راجعت والله أعلم .
 - (٤) لم أقف عليه فيما راجعت والله أعلم .
 - (٥) هو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومي القرشى أبو الخطاب ، أرق شعراء عصره
 من طبقة جرير والفرزنى - مات سنة (٩٣ هـ) انظر الاعلام ٥٢/٥ .
 - (٦) الشاعر : عمر بن ربيعة المخزومي والبيت فى شرح ديوان عمر بن ربيعة - ٩٢
 (ط: دار الأندلس - بيروت) ولغظه فيه : أمن آل نعم .
 - (٧) كذا ذكره البغوى ١٣٢/٥ والخازن دون الجملة الاخيرة .

وقوله : (وذكروا الله كثيرا) ظاهر المعنى ، وقوله : (وانتصروا من بعد ما ظلموا) يعنى بجواب الكفار عن أشعارهم التى هجوا بها المسلمين (١) .
قال حسان بن ثابت :

هجوت محمدا فأجبت عنه ÷ وعند الله في ذاك الجزاء

فان أبى ووالدتى وعرضى : لعرض محمد منكم وقاء (٢)

وقوله : (وسيعلم الذين ظلموا) أى الكفار الذين هجوا المسلمين (٣) .
وقوله : (أى منقلب ينتقلون) أى أى مرجع يرجعون ، (٤) وقروى فى الشاذ ، أى منقلت ينتقلون

بالقاء من الانقلات والوقوع فى الشئ ، (٥) وقد نكر أبو بكر الصديق رضى الله عنه -

هذه الآية فى وصيته لعمر - رضى الله عنه - حين استخلفه ، قروى أنه قال لعثمان - رضى الله

عنه - : اكتب هذا ما عهد أبو بكر عند آخر عهده بالدنيا ، وأول عهده بالآخرة حين يؤمن الفاجر

ويصدق الكاذب ، أنى استخلف عليكم عمر بين الخطاب ، فإن برّ وصدق فذلك ظنى

به ، وأن غير وبدل ، فالخير أردت ولا يعلم الغيب إلا الله ، (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب

ينتقلون) (٦) .

(١) رواه الطبرى ١٣٠/١٩ عن ابن عباس باختلاف يسير وقد ذكره الماورى فى النكت ١٨٦/٣ والبغوى

١٣٢/٥ وابن الجوزى فى زاد المسير ١٥١/٦ بلفظ مقارب .

(٢) الشاعر : حسان بن ثابت رضى الله عنه ، والبيتان فى ديوانه - ٦١-٦٢ (ط: دار الكتاب الجديد

بيروت) ولفظه فيه : (ووالده) بدل (ووالدتى)

(٣) انظر بحر العلوم ٢/ ورقة ١٧٤ ألف والبغوى ١٣٢/٥ والنكت ١٨٦/٣ وزاد المسير ١٥١/٦

باختلاف يسير .

(٤) الطبرى ١٩ / ١٣١ والكشف والبيان ٣/ ١٢٠ ب والبغوى ١٣٢/٥ .

(٥) قرأ ابن عباس (أى منقلت ينتقلون) بالقاء والتاء ، انظر شواذ القرآن ١٠٨

وزاد المسير ١٥٢/٦ وعزاه الى أبى بن كعب أيضا ، والقربى ١٣/ ١٥٣ .

(٦) قد ذكره ابن كثير ١٨٨/٦ والسيوطى فى الدر ٣٣٩/٦ عن عائشة رضى الله عنها من رواية

ابن أبى حاتم .

كلمة الختام

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذه الرسالة ومنين
خلال دراستي لهذا المخطوط اتضح لي أن تفسير السمعاني
يحمل بين جنباته جميع مميزات التفسير الناجح .
حيث فسر القرآن بالقرآن ثم بالقراءات القرآنية ثم
بالسنة النبوية ثم بأقوال السلف ، ثم باللغة العربية
وكل هذا بأسلوب سهل ميسور فأحسن وأجاد .
فجزى الله مؤلفه خيرا ما يجازى به عباده . إنه سميع
مجيب .

وأسال الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالما لوجهه الكريم
وأن يتقبل مني وينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون .
ولله الحمد في الأولى والآخرة وأصلي وأسلم على
إمام الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

قارى محمد إقبال

المدينة المنورة

٢٥ / ١٢ / ١٤٠٦ هـ

الفهراس

- فهرس الايات القرآنية •
- فهرس الاحاديث النبوية •
- فهرس الابيات الشعرية •
- فهرس الاعلام •
- فهرس المراجع •
- فهرس الموضوعات •

الصفحة	
١٤٤	و ان منها لما يهبط من خميرة الله (البقرة/٧٤)
٢٢٦	ربنا و اجعلنا مسلمين لك و من تريتنا (البقرة/١٢٨)
٣٨٢	الا الذين تابوا و اطحوا و بينوا (البقرة / ١٦٠)
٣٧٣	يا ايها الذين آمنوا كلوا من ايبات ما رزقناكم (البقرة/١٧٢)
٤٨١	هل ينظرون الا ان يأتيمم الله في ظلل من الخمام (البقرة/٢١٠)
٣٢٦	فخفف ما فرضتم (البقرة / ٢٣٧)
٣٢٠	فبعت الذي كفر (البقرة / ٢٥٨)
٤٠٥	ما كان ابراهيم يهوديا و لا نصرانيا (آل عمران/٦٧)
١٩٥	يقولون بأفواههم (آل عمران / ١٦٧)
٤٦٨	ربنا و آتتنا ما وعدتنا على رسلك (آل عمران/١٩٤)
٤٤٥	و لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل (النساء / ٢٩)
٣٥٢ ، ٤٤٧	و لا تقبلوا أنفسكم (النساء / ٢٩)
٥٢٥	ان الله لا يفرق بين من يشرك به (النساء / ٤٨)
٥٢٧	و من يقتل مؤمنا متصدا (النساء / ٩٣)
٣٨٥	و ان يتفرقا يخن الله كلا من سخته (النساء / ١٣٠)
٣٨٢	الا الذين تابوا و اطحوا (النساء / ١٤٦)
٥٣٧	ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم (النساء/١٤٧)
١٧٠	حرمت عليكم الميتة و الدم (المائدة / ٣)
١١١	و كنت عليهم شهيدا (المائدة / ١١٢)
٤٤٣	وعنده مفاتيح الغيب (الانعام/٥٩)
١١٨	سيجزئهم وصفهم (الانعام/١٣٩)
٣١ ، ١٩٥	اللحم ان كان هذا هو الحق من عندنا فأمطر (الانفال/٣٧)
٣٨٧	قل للذين كفروا ان ينتهوا يخفروا (الانفال/٣٨)
٤٥١	فما الله عنك ان أنت اتيتهم (التوبة / ٤٣)
٣٦٢	ألم يعلم أنه من يطأ الله و رسوله فان له نار جهنم (التوبة/٦٣)
٥٠١	هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا نيسه (يونس / ٦٧)
٣٤٧	نمبر جميل و الله المستعان على ما تصفون (يونس / ١٨)
٥١	أتيتنا السير انكم لسارقون (يوسف / ٧٠)
٣٠٦	انا نحن نزلنا الذكر و انا له اعانان (الحجر / ٩)
٢٠١	ان يدان يجرنا ما يجرهم سلطان (الحجر / ٤٣)
٣	أتى أمر الله (النور / ١)

- ٥٩٠ و ما كنا متذنبين حتى نبعث رسولا (الاسراء / ١٥)
- ١٤٦ و ان من شيء الا يسبح بحمده (الاسراء / ٤٤)
- ٢٨ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا (الكهف / ١٠٥)
- ١٩٣ حرصتم منهم من أحد أو تسع لهم ركزا (اله / ٩٨)
- ٢٩٠ لو كان فيهما الفعة الا الله لفسدتا (الانبياء / ٢٢)
- ١٨ ولولا بعضهم على بعض (المؤمنون / ٩١)
- ١٠ و قالوا ما من هذا الرسول يأكل الطعام (الفرقان / ٧)
- ٢٣٤ و اذا مروا باللغو مروا كراما (الفرقان / ٢٢)
- ٢٠٥ فسوف يكون لزاما (الفرقان / ١٢٩)
- ٤٤٤ فما لنا من ماعين ، و لا صديق حميم (الشعراء / ١٠٠ / ١٠١)
- ٢٠٥ و لنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر (السجدة / ٢١)
- ٤٢٩ و لا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى (الاحزاب / ٣٣)
- ١٤٤ يا جبال أوبي معه (سبأ / ١٠)
- ٢٥ يحملون له ما يشاء من مغاريب و تماثيل (سبأ / ١٣)
- ٢٥ ان الله يدسك السموات و الارض ان تزولا (فالق / ٤١)
- ٢١٢ فأقبل بعضهم على البحر يتساءلون (العنكبوت / ٥٠)
- ٧٢ فسخرنا له الريح تجري بأمره (ص / ٣٦)
- ٤١٨ يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل (الزمر / ٥)
- ٢٩٦ نعمو على نور من ربه (الزمر / ٢٢)
- ١٥٦ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم (الزمر / ٥٢)
- ٤٦٨ ربنا و أعطهم جنات عدن التي وعدتهم (غافر / ٨)
- ٢ ٢٧ انصرتني أستجب لكم (غافر / ٦٠)
- ١٤٥ اثتيا ملوعا أو كرها قالتا أتينا طائنين (فصلت / ١١)
- ٢٤١ لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه (فصلت / ٤٢)
- ٢٤٨ و جزاء سيئة سيئة مثلها (العنكبوت / ٤٠)
- ٢٠ يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها (العنكبوت / ١٨)
- ٢٩١ (و انه لذكر لك و لتومك و سوف تسألون) (الزخرف / ٤٤)
- ١٠٢ ما ربزه لك الا جدلا (الزخرف / ٥٨)
- ٢٠٥ يوم تبدل الجالسة الكبرى (النخان / ١٦)
- ٤٢٣ قل ما كنت بدعا من الرسل (النحاش / ١)
- ٢١ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله و رسوله (الحجرات / ١)
- ٤٣٥ ان أكرمكم عند الله أتقاكم (الحجرات / ١٣)
- ١٤٠ تلك ربي بعينه (ن / ٣)

- ٦٨ و ما يندلق عن الحموى ان هو الا وحي يوحى (النجم / ٣-٤)
- ٢٠٠ أغراً يتم اللات والعزى و منوة الثالثة الاخرى (النجم / ١٩-٢٠)
- ٦٣ انى مغلوب فانتصر
٥١٣ الرحمن علم القرآن (القمر / ١٠) (الرحمن / ١)
- ٦١٥ فيهما فاكهة ونخل ورمان (الرحمن / ٦٨)
- ٥٠٦ وتجلبون رزقكم انكم تكذبون (الواقعة / ٧٢)
- ٣٢٦ اعلموا انما الحياة الدنيا لخبث لسو (الحديد / ٣٠)
- ٤٧٦ ما لكم لا ترجون لله وقارا (نوح / ١٣)
- ٦٣ رب لا تنزل على الارض من الكافرين ذيارا (نوح / ٢٦)
- ١٢١ يوما يجعل الولدان شيبا (المزمل / ١٧)
- ٣٢١ ايسب الانسان ان يترك سدى (القيامة / ٣٦)
- ٣٣٣ ثم ان علينا حسابهم (الضميمة / ٢٦)
- ٩٠ و اما اذا ما ابتلاه فتدر عليه رزقه (الفجر / ١٦)
- ٣٨٥ ووجدك عاثلا فاغنى (الفجر / ٨)
- ٣٨٩ ورائه حب الخير لشديد (التانيات / ٨)
- ٥٩٢ ثبت يدا ابي لمب (المسد / ١)

بسم الله الرحمن الرحيم

((فهرس الأحاديث))

<u>الصفحة</u>	<u>الحديث</u>
٥٥	ابراهيم كذب ثلاث كذبات ...
٣٦٥	اذا استأذن أحدكم ثلاثا ...
١٢٣	اذا كان يوم القيامة يقول الله تبارك وتعالى لآدم قم ..
٢٢٨	اذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
١٧٥	اركبها ويملك ...
١٧١	أشهد لقد عدلت شهادة الزور ...
٥٠٦	أصبح الناس فريقتين مؤمن بي وكافر بالكواكب ...
١٩٤	ألا ان العصى عسى القلب ...
٥٧	أمر بقتله ...
٤٤٣	أنت ومالك لأبيك ...
١١٤	انما أنا رحمة مهداة ...
١٣٥	ان على الباطل ظلمة ...
١٤٣	انكن تكفرن اللعن وتكفرن العشير ...
٥٩٥	ان الكهان يخبرون بأشياء ...
٣٢٠	ان لك في الجنة كنزا ...
٢٤٠	ان الله تعالى خلق أم بينه
٥٩٢	ان المسلم ليجاهد بيده ولسانه ...
٥٩٤	ان من الشعر لحكمة ...
٣٢	ان العيزان له لسان وكفتان ...
١٠٤	ان الناس يحبون ويعتسرون بعد خروجهم بأبوح ...
٤٣٦	انها من الطوافين عليكم والطوافات .
١١٣	ان آدم طمات الله عليه حج أربعين حبة ماشيا ...

- ٦٧ أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم ...
- ٣٧١ أن ابن أم مكتوم أقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم ..
- ٣٣٣ أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ...
- ٧٨ أن جبريل دخل عليه في مرض الموت ...
- ٥٤٩ أن جبريل قال كنت واقفا ...
- ١٥٨ أن دور مكة كانت تدعى السواحب ...
- ٣٣٦ أن رجلا أتاه وقال ...
- ٢٠ أن رجلا من جهينة أو مزينة أتى النبي صلى الله عليه وسلم ..
- ١٤٨ أن رجلا من اليهود أسلم ...
- ٦٧ أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ...
- ٤٨٦ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ...
- ٣٤٩ أن الله تعالى أنزل أربعة أنهار من الجنة ...
- ٤٨٠ أن الله تعالى يقصر اليوم على المؤمنين ...
- ٤٦٣ أن الله تعالى عرض مفاتيح خزائن الأرض
- ٥٧٢ أن المؤمن يدخل الجنة ويقول ...
- ٥٧٢ أن المؤمنين يشفون للمؤمنين ...
- ٤٨٩ أن الناس يحسرون ثلاثة أصناف
- ٦٩ أن ناقة البراء بن عازب دخلت
- ٢٢٢ أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع ...
- أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على قريش فقال : اللهم اجعل عليهم
سنين كسني يوسف ...
- ١٠٤ أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به اجتمع مع ابراهيم ..
- ٣٧٥ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في النساء ...
- ٣٨٦ أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الأيمة ..

- ٤٢٠ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتصوّد بوار الأيّم ...
- ٥٥٦ أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل على أعرابي ...
- ٢٥٢ أنه أخذ لقمة وثمره ...
- ١٢٧ أنه خلق يجمع في رحم أمه ...
- ٥٩٦ أمهيم أو هاجيم وروح القدس معك ...
- ١٠٥ أن يأجوج ومأجوج قد خرجوا فيظلبون على الأرض ...
- ٤٠١ ايتدموا بالزيت وانموا منه ...
- ٥٢٤ أي الذنب أعظم؟ فقال ...
- ٣٨٢ أيها الناس توبوا إلى الله ...
- ٥٨ بل أنا وأرأساء ...
- ١٣٦ البينة والافهد في ظهرك ..
- ٥٧٠ الجنة أقرب إلى أحدكم ...
- ٣٥٤ حد أربعة نفر ...
- ٥٧ حسي الله
خذوا عني
- ٣٢٠ الخلافة بعدى ثلاثون سنة ...
- ٤٢٨ الزاني المبلود لا ينكح الا زانية ...
- ٣٢٤ سبخ عند وجهه دوزجكوي النحل ...
- ٢٢٨ سورة بني اسرائيل والكهف ومريم
سيد ادم اهل الجنة اللحم
الشقى من شقى فى بطن امه
(موقوف)
- ٢٥٢ عرض على بهاء مكة زهبا ...
- ١٢٩ عمد نساء الأنصار ... (موقوف)
- ٤٦٢ فلن غم عليكم فاقدروا ...
- ٢٧٥ فان في الضبر على ما يكره ...
- ٩٠ في الحج سيدتان من لم يسبدا ...
- ٥٢٣ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : انظروا يا معشر الأنصار ما يقول سيدكم .

١٩٨	قد كان في الأمم السابقة محدثون ...
٣٣٠	قد جعل الله لمن سببلا الشيب بالثيب الرجم ...
٣٤٤	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى سفر ...
٣٧٩	كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث ...
٣٨٠	كان يقبل وهو صائم ...
٩٤	كلمة أعرفها لايقولها أحد في كرب الا ...
٣١١	كل سبب ونسب ينقطع الا ...
٣٠٩	كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن ...
٢٨٠	لا يا ابنت الصديق ، بل هم الذين ...
٣٢٤	لا تسكنوهن الضرف ...
٥٦٣	لا يحل دم امرئ مسلم ...
٥٠٢	" اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا "
٥٩	لما امر ابراهيم في النار بعث الله جبريل اليه ...
٤٣١	ليظهرن الله هذا الدين حتى تخرج الظلمينة ...
٤٤٠	ما تركت بحدى فتنة أضر ...
٣٧٩	ما ظننت أنه يعرف هذا ...
٣٣٩	ما من أحد الا وله منزل في الجنة ...
٤٣٠	ما من بيت مدر ولا وبر في الأرض ...
٥٠٥	ما من ساعة تمضي الا والسحاب ...
٣٤٨	مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ...
٥١٥	من أتى كاهنا أو عرافا فمدقه ...
٣٧٤	من أحب فأمرتي فليستن بسنتي ...
٢١	من أحدث في ديننا هذا ...
٤٦٣	من تتولى أمري ، أو أمر أتيل ...

المفحة

الحديث

٩٣٤	من بياء يوم القيامة بثلاث ...
٤١٤	من ركب البحر حتى يلج فقد برئت ...
٣٨٤	من استطاع منكم الباءة فليتزوج ...
٥٧	من قتل وزغاً فكأنما قتل كافراً ...
٩٥٢	من لبس الحرير في الدنيا ...
٥٩٦	من مشى سبيحة أقدام الى شاعر ...
٢٦٠	من نزل منزلاً فقال رب أنزلني ...
٣٧١	من نظر الى محاسن امرأة ...
٢	من نوقش في الحساب عذب ...
٣٥٢	المؤمنون كنفس واحدة ...
٣٣٨	وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ...
٣١٤	هو أن تقلص شفته العليا ...
٥٦٧	هو في النار ، إنه لم يقل يوماً ...
٣٧٣	يا أيها الناس إن الله لا يقبل إلا التائب ...
٥٩٢	يا صباحاه فاجتدع عنده قريش
٥٩١	يا معشر قريش اشترُوا أنفسكم من الله تعالى ...
١١١	يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة ...
١١	يرفع أهل الدرجات العلى ...
١١٠٠	يطوى الله السماء ويأخذ الأرض ...
٤١٨	يقول الله تعالى : يؤذيني ابن آدم ...
٥٣٠	يؤتى بالمؤمن يوم القيامة ...

*** **

*** **

*** **

* فهرس الأبيات *

المفحة	الشاعر	البيت
		مجوت محمدا فأجبت عنه
٦٠١	(حسان بن ثابت)	وعند الله في ذاك الجزاء فان أبي ووالدتي وعرضي
٦٠١	(حسان بن ثابت)	لعرض متمد منكم وقاء أفي غير العخلقة البكاء
١٣٠	(لم أقف على قائله)	فأين العزم ويحك والحياء أرانا موضعين لحتم غيب
٥٨١	(امرؤ القيس)	ونسحر بالطعام والشراب لا أستكين اذا ما أزمة أزمت
٥٨٠	(عدى بن وداع الأزدي)	ولن تراني بخير فاره اللب تولى مدبرا يهوى حثيثا
٤١٢	(امرؤ القيس)	وأيقن أنه لاقى الحسابا قليل الألا يا حافظ لبيدنه
٣٥٨	(لم أقف على قائله)	وان بدرت منه الألية برت والموت أعظم حادث
٤٨٦	(امرؤ القيس)	فيما يمر على الجبله فكن حديثا حسنا ذكره
٢٦٢	(لم أقف على قائله)	فانما الناس أحاديث تركنا ديارهم منهم قفارا
٥٧٢	(لم أقف على قائله)	وادمنا المصانع والبروجا ان بني جددة أضبت بالفتح
١٥٩	(النايفة الذبياني)	تضرب بالسيف وتدمرو بالفرج

	الشاعر	البيت
٣٥٧	(لم أقف على قائله)	انما نحن كشيء فاسد فاذا أصلحه الله صلح
٣٣١	(لبيد بن ربيعة العامري)	لو كان حي مدرك الفلاح أدركه ملاعب الرماح
٤٦٤	(عبد الله بن الزبير)	رأيت زوجك في الوغى مقلدا سيفا ورمحا
٥٦١	(الأسود بن يعفر)	حلوا بأنقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيي من أطواد
١٩٣	(الأسود بن يعفر)	ماذا أو مل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اباد
١٩٣	(الأسود بن يعفر)	أهل الخورثق والسديرو بارق والقصر ذى الشرفات من سداد
١٩٣	(الأسود بن يعفر)	نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيي من أطواد
١٩٣	(الأسود بن يعفر)	فأرى النعيم وكل ما يلهمي به يوما يصير اليربلى ونفاد
٤٠٧	(النابطه الذبياني)	وقفت فيها أميالا أسائلها أعيت جوانبا وما بالريح من أحد
٤٧٦		لأترتبي حتى تلاقى العرائدا أسبغة لاقى في بيت معاً واحدا
١٣٣	(الأعشى ميمون بن قيس)	قالت قتيلة ما بسدك شامبا وأرى ثيابك باليات مبيدا
١٣٣	(لم أقف على قائله)	رمى الحدشان نسوة آل حرب بنازلة ممدن بها دمونا
٤٦٥	(لم أقف على قائله)	لأنتها تبنا ودماء باردا أرى ما ترضين أو بعيلنا مغلدا
٤٦٨	(عطاء بن يعقوب)	أرى ما ترضين أو بعيلنا مغلدا

	<u>المعاصر</u>	<u>البيت</u>
		الذي الصفون فما يزال كأنه
١٨١	(امرؤ القيس)	مما يقوم على الثلاث كسييرا
		ولما رأى الحجاج جرد سيفه
٦	(الفرزدق)	اسر الحروري الذي كان أضمر
		فان تسألينا فيم نحن فاننا
٥٨١	(لبيد بن ربيعة العامري)	عما فير من هذا الأنام المسخر
		فرب لقي سراق محجور
٥٠٩	(العجاج)	سرت إليه من أعالي السور
		من الحرائر لآربيات أحمرة
٢٥٢	(الراعي النميري)	سود المحاجر لا يقرآن بالسور
		نحل بلانا كلها حل قبلنا
١٣٠	(لبيد بن ربيعة العامري)	وترجوا الملاح بعد عاد وحمير
		تمنى كتاب الله أول ليلة
١٩٩	(كعب بن مالك)	وأخرها لاقى حدام المقادر
		تثنى اذا قامت وتهتز ان مشيت
١٣٣		كما امتزغن البان في ورق خضر
		وأن حراما لا أرى الدمر باكيا
١٠٠	(الخنساء)	على شجوة إلا بكيت على عمرو
		جذذ الأصنام في محرابها
٤٦		ذاك في الله العلي المقدر
		لوا سنداتنا الى مدرها
١٧	(الأشعث بن قيس بن ثعلبة)	عاش ولم ينتقل الى قابر
		حتى يقول الناس مما رأوا
١٧	(الأشعث بن قيس بن ثعلبة)	يا عبيبا للميت الناشر

<u>البيت</u>	<u>الشاعر</u>	<u>الصفحة</u>
أمن آل نتمى أنت غاد فمبكر		
غداة غد ورائح فمبكر (عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي)		٦٠٠
وانك لا يضورك بعد حول		
أظبي كان أمك أم حمار (خداش بن زهير)		٥٥٤
تروح من الحيام تبتكر		
وما يضرك لو تنتظر (امرؤ القيس)		٥٤٨
اذ أجارى الشيطان في سنن الضي		
ومن ماله ميله مثبور (عبد الله بن الزبير)		٤٦٧
يارسول الملوك إن لاني		
راتق ما فتقت إذ أنا بور (ابن الزبير)		٤٧١
وما كادت اذا رفعت سناها		
ليبصر ضوءها الا البصير (الشمخ الذبياني)		٤١٥
فليست عشيات اللوى برواجع		
لنا أبدا ما أروق السلم النضر (أبو صخر الهذلي)		٨٩
لاما نذاك الزمان الذي مضى		
تباركت ما تقدرو يقع ولك العكر (أبو صخر الهذلي)		٨٩
وكتب عليه احذر الموت وحده		
فلم يبق في شاغليه الحاضر (لم أقف على قائله)		٥٥٢
شاده مرثرا وجله ركسا		
فللطير في ذراه وكور (عدي بن زيد العبادي)		١٩٢
ان لم أشن على ابن حرب غارة		
لم تخلص يوما من نهاب نفوس (لأشتر النخعي)		٥٨٢
بقيت ونوى وانحرفت عن الملا		
ولقيت أضيافي بوجه عبوس (لأشتر النخعي)		٥٨٣

جنت الى النخلة التصوى ققلت لها

٤٧٨ حير حرام الى تلك الدمار يس (الشمس الضبي)

يارب ان جهادى غير منقطع

٢٢٣ وكل أرضك لي ثغرو طروس (لم أقف على قائله)

طبي الليالي زلفا زلفا

٥٦٢ سحابة الهلال حتى احقوقفا (الصباح)

فكل يوم مضى أوليلة سلفت

٥٦٢ قيسها الناس الى الآجال تزولف (لم أقف على قائله)

تنام عن ركبر شأنها فاذا

٣٥٠ قامت تكاد تنفرف (قيس بن الخطيم)

فلما كنفنا الحرب كانت عهدكم

٤١٢ كلنح سزاب بالغلا متالق (لم أقف على قائله)

رباء الشتاء وقبصه أخانق

٥٥٦ سرادم يضحك منه التواق

دمون الهوى وارتمينن قلوبنا

٤٤٤ ياسهم أعداء ومن صديق (جرير)

اني أتيتك من أرضي ومن وطني

٤١٦ أزجي حشاشة نفس ما بها رمق (الناطقة)

تجانف عن جو اليمامة ناقتي

٢٨١ وما قدمت من أهلها لسواك (الأعشى الكبير)

لقد كذب الواعون ما بهت عندهم

٥٤٥ بسوء ولا أرسلتهم برسول (كثير بنزة)

ألا زعمت بساسة اليوم أنني

١٥ كبرت وأن لا يحسن اللهو أنثالي (امرؤ القيس)

رأت كسر السنين أخذن مني

٥٤٢ كما أخذ السراز من الهالك (جرير)

<u>البيت</u>	<u>المعنى</u>	<u>الصفحة</u>
حصان رزان ماتزن بربيسة وتصبح غرثى من لحوم الخراف فان كنت قد قلت الذى قد بلغت	(حصان بن ثابت)	٣٥١
فلا رفعت سوطي الي بالانامل فدع عنك نهبا صيح في جراته	(حصان بن ثابت)	٣٥١
ولكن حديث ما حديث الدواخل فلنا أجزنا ساحة البحر وانتحى	(امرؤ القيس)	٣٦٥
بنا بطن خبت ذى حفاف عفنقل والنبع في الصخرة الصماء منبته	(امرؤ القيس)	١٠٤
والنخل ينبت بين الماء والعجل (لم أقف على قائله) فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع		٣٠
فألهيته عن ذى تنائم محول أريد لأنسى ذكرها فكأنما	(امرؤ القيس)	٥
تمثل لي ليلى كل سبيل فان نتجت منها كريما فبالحرى	(كثير بن عمرو)	١٦٠
وان يكن اقراهم فمن قبل الفحل في فتيه كسيوف الهند قد علموا	(هند بنت النعمان بن بشير)	٣٤٣
ان هالك كل من يحفى وينتعل رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم حتى	(الأعشى)	٣٤٠
قايينا لهم اذا انبت البقل دار هند الامهرة عربيسة	(زهير بن أبي سلمى)	٣٦١
سالة أفراس تجللها بطن على مكثريهم حقا من يمتريهم	(هند بنت النعمان بن بشير)	٣٤٣
وعند المقلين الساحة والبذل وعند المقلين الساحة والبذل	(زهير بن أبي سلمى)	١٨٢

	الشاعر	البيت
		لذات تلك الأيام حتى نسيتهما
١٤٤	(لم أوقف على قائله)	كأنك عن يوم القيامة ذاهل
		فاعقلي ان كنت مما تعقلي
١٣١	(لبيد بن ربيعة العامري)	ولقد أفلح من كان عقل
		رسا أمله تحت الثرى وسماه
١٣٥	لم أوقف على قائله	الى النجم فرع لا ينال داريل
		لقيت النمالك في حربنا
٥٢٨	(لم أوقف على قائله)	وبعد المهالك تلقى أشاما
		تولى عند حاجتنا أعيى
٥٣٩	(لم أوقف على قائله)	ولم أجزع من الموت اللزام
٥٤٧	(عنتر بن شداد)	والكفر دُخَيْفَةٌ لِنَفْسِ الْمَنْعَمِ
		ملا سألت الخيل يا بنة مالك
٥١٢	(عنتر الحنبي)	ان كنت جاهلة بما لم تعلمي
		بها العين والأمام يمشين خلفه
٥١٦	(زمير بن أبي سلمي)	وأطالوا ينهض من كل موضع
		يدعون عنتر والسيوف كأنها
١٤١	(عنتر الحنبي)	أشد ان بشر في لبان الأدم
		أخاديت ولم أوسراب بقبيصة
٨	لم أوقف على قائله	يرقرق للماري وأضخا عالم
		جزى الله ابن عمرو حيث أهدى
٥٢٨	(بلعام بن قيس الكناني)	عقوقا والعقوق له الأمام
		فان تنكحي أنكح وان تتأيمي
٣٨٣	(لم أوقف على قائله)	مدى الدهر ما لم تنكحي أتأيم
		يقوم النساء فلا يلدن منبيبه
٢٠٦	(أبو ذؤيب)	ان النساء بمثلن لعقيم
		ان الخليفة ان الله سربله
١٤٥	(جرير)	سربال ملك به تربى الخواتيم

البيت	الشاعر	الصفحة
فرد قوامي الأحياء منهم		
فقد رجحوا كعبي واحدينا	(الكُمَيْت)	٥٥٦
لاتنكر القتل وقد سبينا		
في خلقهم عظم وقد شجينا	(مسيب بن زيد)	٢٤٤
ان الذين غدوا بلبك غادروا		
وشلا بعيتك لا يزال موعينا	(جرير)	٢٧٢
ياضربة من تقى ما أراد بها		
الا ليدرك من ذى العرش رضوانا	(عمران بن حطان)	٢٩
اني لأذكره يوما فأحسبه		
أوفى البرية عند الله ميزانا	(عمران بن حطان)	٢٩
وكل أخ مفارقه أخوه		
لحمرو أبيك الا الفرقدان	(عمرو بن معديكرب)	١٨
ان الخليط أجدوا البيئ فانجدوا		
وأخلقوك عدا الأمر الذى وعدوا	(الفضل بن عباس)	٤٠٩
يهون عليهم اذا يفضبو -		
ن سخط العداة وارغامها	(عبدالرحمن بن حسان)	٢٣
ورقق الفتوق وفتق الرتوق		
ونقض الأمور وابرامها	(عبدالرحمن بن حسان)	٢٣
ان سليمان فالله يكلاما		
ضنت بشيء ما كان يزرؤما	(ابراهيم بن درمة)	٣٣
فلا مزنة ودقت ودقها		
ولا أرض أبطل إبتالها	(عامر بن جعفين)	٤١٧
تديك بن زيد لا تكونن حاجتي		
يظهر فلا يعينا على جو ابها	(الفرزدق)	٥١١

<u>البيت</u>	<u>الشاعر</u>	<u>الصفحة</u>
إذا ترجى النفوس من طلب		
الخير وحب الحياة كاذنها (لم أفت على قائله)	٣٨٩	
ضرباً يزيل الهام عن مقلبه		
ويُذهل الخليل عن خليله (عبدالله بن رواحة)	١٢١	
فبتنا قياماً عند رأس جوادنا		
يزاولنا عن نفسه ونزاوله (زهير بن أبي سلمى)	٥١٩	
أيهات أيهات العقيق وأمله		
أيهات وُصِّلَ بالعقيق نوامله (جرير بن عداية الخطفي)	٢٦٣	
هممت ولم أفلُ وكدتُ وليتيني		
تركتُ على عثمان تبكي حائله (ضابي بن العارث)	٤٩٥	
بقيت مالي وانحرفت عن المعالي		
لقيت أضيافي بوجه قالي	٥٨٣	
ياحبذا القصر نعم القصر والوادي		
وحبذا أمله من حاضر بادي	٨٥	
توقى قواقيره والوحش راتحة		
والضبُّ والنونُ والملح والحادي	٨٥	
ولأنت تخرى ما خلقت بعد -		
من القوم يخلق ثم لا يفرى	(زهير بن أبي سلمى)	٢٤٨
ان يعاقب يكن غراماً وان		
يعط جزيلاً فانه لا يبالي	(الأعشى)	٥٢٠
ألا أُبلغُ بني حكم رسلاً		
بأنني عن فتاحتهم غني	(الأعشى الجعفي)	٥٧٥

*** *** *** *** ***

xxxx xxx xxx xxx

*** *** ***

الخفجة

- ٩٣ - أبو احتاق الزجاج
- ١٩ - أبو الاسود الدؤلي
- ٣٧١ - أبو أمامة
- ٣٥٥ - ابو ايوب الانصاري -
- ٥٥٩ - أبو بريدة
- ٧٠ - أبو بكر محمد بن زكريا العذافري
- ٤٠٠ - أبو بكر (ثعبنة بن العياش)
- ١١٣ - أبو بكر الفارسي
- ١٦٥ - أبو جعفر محمد بن علي
- ١٦٤ - أبو جعفر الدؤلي
- ١٣٣ - أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي
- ٤٨٦ - أبو جمل
- ٥٢٤ - أبو الحسن أحمد بن محمد الخفاف
- ٣٣٨ - أبو حنيفة النعمان
- ٥١ - أبو الحسين بن فارس
- ٤٣٥ - أبو الحسين بن النقور
- ٧٥٨ - أبو ربيعة اليبادي
- ٣٤٦ - أبو الربيع الزميراني
- ٤٧ - أبو الزناد
- ١٠٥ - أبو سعيد الخدري
- ٧٩٥ - أبو سفيان
- ٥٩٥ - أبو سفيان بن الحارث
- ٥٩١ - أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
- ٧٠ - أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار
- ١١٣ - أبو صالح ذكوان
- ١٢٩ - أبو الطفيل
- ٣٣٧ - أبو عاصم النبيل

- ٣٦٨ - أبو العالقة (الرياحي)
- ٥٧٤ - أبو الحباس الأزهرى
- ٥٧٤ - أبو الحباس السراج
- ٥٧١ - أبو عبدالرحمن الحبلي
- ٣٥ - أبو عبدالرحمن السلمي
- ٣٣٦ - أبو عبيد
- ٣٧٢ - أبو عبيد القاسم بن سلام
- ١٠١ - أبو عبيدة
- ٥٩٥ - أبو عزة الجمحي
- ٦٧ - أبو علي بن أبي هريرة
- ٥٠ - أبو علي الشافعي
- ٢٩٢ - أبو عمرو بن العلاء
- ٤٧٩ - أبو القاسم بن حبانة
- ٥٩ - أبو لوط ماران بن تارح (آزر)
- ٥٩٢ - أبو لمب
- ٥٩٨ - أبو محجن الثقفي
- ٣١٨ - أبو محمد بن سيرين
- ٣٦٥ - أبو موسى الأشعري
- ٥٠ - أبو هريرة
- ١١٢ - أبو الهيثم
- ٥٧٥ - أبو وائل
- ٥٢١ - أبو اليمان (الحكم بن ناغح)
- ١٠٢ - ابن اسحاق
- ١٧١ - ابن أم مكتوم
- ٨٤ - ابن جبير
- ٣٤ - ابن جريج
- ١٦٦ - ابن زييد
- ٨٨ - ابن عامر

- ٢٠ - ابن عباس
- ٥٥ - ابن عمر بن الخطاب
- ١٦ - ابن فارس
- ٨٢ - ابن فراس
- ١٥٥ - ابن قتيبة
- ١ - ابن مسعود
- ٢٩ - ابن ملجم
- ١٦٣ - أم عليه السلام
- ١٧٨ - ابراهيم النخعي
- ١٢٥ - حفص بن غياث
- ٢٢٩ - أحمد بن محمد بن سراج
- ٤ - الأزهرى
- ٢٤٧ - أسامة بن زيد
- ٦١ - اسحق عليه السلام
- ٥٢٥ - اسحاق الحنظلي
- ٧٠ - اسحاق بن ابراهيم
- ٥٨٨ - أسد
- ٥٨٨ - أسيد
- ٤٠١ - أسلم العدوى مولى عمر
- ٨١ - اسماعيل بن أبي زياد
- ١٩٣ - الأسود بن يعفر
- ٥٨٢ - الاشر النخعي
- ١٧ - الاعشي
- ٣٣٥ - الاعرج : (حفيد بن قيس)
- ٤٩ - الاعرج : (عبد الرحمن بن هرمز)
- ١٢٣ - الاعمش
- ٣٨٢ - الاغر المذني
- ٣٥٥ - أم أيوب الانصاري
- ٥ - امرؤ القيس

- ٣٧١ - أم سلمة (أم المؤمنين)
- ٣٦٣ - أم مـزول
- ٨ - أمية بن أبي الصلت
- ٤٨٣ - أمية بن خلف
- ٣٨٨ - أنس بن مالك
- ٤٤٨ - الأوزاعي
- ١١٣ - البخاري (محمد بن اسماعيل)
- ٦٩ - البراء بن عازب
- ٣٩٠ - بريدة بن الحبيب
- ٣٤٧ - بريرة
- ٥٦ - بكر بن عبدالله المزني
- ٣١٧ - بلال
- جابر
- ٤٥٧ - جابر
- ١٠٦ - الجحدرى
- ٥٢٥ - جرير
- ٣١٨ - جعفر بن محمد
- ٨١ - جويبر (ابن سعيد الازدى)
- ٤٤٥ - الحارث بن عمرو
- ٣٧٤ - الحاكم أبو عبدالله (محمد بن عبدالله)
- ٧٨ - حبيب بن أبي ثابت
- ٤٩٢ - حبيب النجار
- ١٢٩ - حنيفة بن أسيد
- ٦٩ - حرام بن مهيمة
- ٣٤٩ - حسان بن ثابت
- ٣٨٥ - حسن بن علي
- ٤ - الحسن البصرى
- ٢٦٩ - حذيفة
- ١١٧ - حفص بن سليمان
- ٥٩٩ - حفص بن عمر
- ٤٤٠ - حفصة (أم المؤمنين)
- ٤٣٣ - الحكم بن ابى العاص

- ٤٢٨ - حماد بن سلمة
- ٤٠٠ - حمزة (أحد القراء السبعة)
- ١٤٧ - حمزة بن عبد المطلب
- ٣٤٩ - حمنة بنت جحش
- ٤٧٤ - حميد الطوسي
- ٤١٨ - الحميدى
- ٣٨٧ - حويطب بن عبد العزى
-
- ٣٧٠ - خالد بن أبي عمران
- ٤٧٣ - خباب بن الارت
- ١٥٢ - خديجة (أم المؤمنين)
- ٩٦ - خليفه بن كعب
- خصيف
- ٢١٠ - الخليل بن أحمد
- ٤٦٢ - خيثمة بن عبد الرحمن
- ٤٧٤ - داود الطائى
- ٣٨٣ - داود بن علي بن خلف (الثامرى)
- ٤٧٤ - الربيع بن سليمان المرادى
- ٤٢٨ - ربيعة الرأى
- ٤٩٣ - الربيع بن خثيم
- ٤٥٧ - رستم
- ٣٩١ - الزبير
- ٩٣ - الزجاج
- ٦٩ - الزهرى : (محمد بن مسلم بن عبيد الله)
- ١٦٩ - زيد بن أسلم
- ١٢٨ - زيد بن وهب
- ٣٤٩ - زينب (أم المؤمنين)
- ٤٨ - سارة (زوجة ابراهيم عليه السلام)
- ٩١ - سالم بن أبي جهم
- ٣٧٧ - سالم بن عبد الله بن عمر

- ٤٩ - السندی (اسماعیل بن عبدالرحمن)
- ٩٣ - سعد بن أبي وقاص
- ٣٤٢ - سعد بن عبادة
- ٦٩ - سعد بن محينة
- ٤٢٨ - سعيد بن جهمان
- ٥١ - سعيد بن عبدالرحمن المخزومي
- ٣٣٧ - سعيد بن المسيب
- ٨٦ - سعيد بن جبيرة
- ٤٥٧ - سفند يشار
- ١١٣ - سفیان الثوري
- ٥١٠ - سفیان بن عيينة
- ٤٢٨ - سفينة
- ٣١٧ - سلمان الفارسي
- ٢٨ - سهل بن عبد الله (التستري)
- ١٨٦ - سيبويه
- ١٧٥ - الشافعي
- ٣٣٧ - شريح بن الحارث
- ٣٤١ - شريك بن حمراء
- ٥٨٩ - شريك بن عبد الله النخعي
- ٥٩٩ - شعبة
- ١٥٢ - شعبة بن الحجاج
- ٨٦ - الشعبي : (عامر بن سراحيل)
- ٥٩١ - شعيب بن أبي حمزة
- ٧٤٨ - شعيب بن الحباب
- ٣٣٤ - شعيب بن اسحاق
- ١٤٩ - شيبعة بن ربيعة
- ٤٨٩ - شيبان بن عبد الرحمن
- ٢٠ - الشيخ الامام (أبو الدنفر السعدي)
- ٥٨٣ - صاحب بن العباد
- ٧٤٥ - صفوان بن المعطل

- (٦٢٥)
- ٣٧٥ - صفيّة بنت شيبة
- ٣٦٧ - صهيب الرومي
- ٨١ - الضحّاك (بن مزاحم)
- ٨٢ - طباؤس
- ٣٤٩ - طلحة بن عبيد الله
- ٣٤٤ - عائشة بنت أبي بكر الصديق (أم المؤمنين)
- ٤٨٥ - عاصم بن أبي الأفلح
- ٩٤٠ - عاصم بن أبي النجود
- ٤٤٠ - عاصم الأحول
- ٣٤٤ - عاصم بن عدي
- ٨٦ - عامر بن غراجيل الشعبي
- ٣٦٤ - عباس
- ٢٢٩ - عبد بن حميد
- ٧٠ - عبد الرزاق
- ٣٤٨ - عبدالله بن أبي بن سلول
- ٤٥٨ - عبد الله بن أبي أمية
- ٣٩٠ - عبدالله بن بريدة
- ٥٦٧ - عبد الله بن جدهان
- ١٢١ - عبد الله بن رواحة
- ١٠٧ - عبدالله بن الزبير
- ١٥٤ - عبدالله بن الزبير بن الحوام
- ٥٨٨ - عبد الله بن سلام
- ٣٣٢ - عبد الله بن عمرو بن العاص
- ٥٨٨ - عبد الله بن ماسع
- ٤٦٠ - عبد الله بن محمد المتنفذ
- ٢٨٠ - عبد الرحمن بن سعيد بن وهب

- ٥٩٩ - عبد الرحمن بن كعب بن مالك
- ٣٢٨ - عبد الرحمن بن عبد القارى
- ٤٤٢ - عبدالكريم الجزرى
- ٧٨٩ - عبد المطلب
- ٥٦٢ - عبد الملك بن مروان
- ٣٢٩ - عبادة بن الصامت
- ٣٤٤ - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
- ٤٠٨ - عبيد بن عمير
- ١٤٩ - غيبة بن الحارث
- ١٤٩ - عتبة بن ربيعة
- ١٩٩ - عثمان بن عفان
- ٤٥٧ - عداس
- ٥٩٩ - عدى بن ثابت
- ٤٣٠ - عدى بن حاتم
- ٨٦ - عروة بن الزبير
- ١٥٧ - عطاء بن أبي رباح
- ٨٨ - عطية العوفى
- ١٢٦ - عقبه بن أبي معيط
- ٢٢١ - عقبه بن عامر
- ٣٤ - عكرمة بن عبد الله
- ١٢٠ - علقمة بن قيس
- ٣٤٤ - علقمة بن وقاص
- ٥٨ - علي (بن أبي طالب)
- ٣٣٤ - علي بن أبي طلحة الوالى
- ٣١٢ - عمار بن ياسر
- ٣٥٤ - عمرة بنت عبد الرحمن
- ٦٠٠ - عمر بن أبي ربيعة المخزومى
- ١٧٨ - عمرو بن أوس
- ١٢٥ - عمر بن حفص
- ٨٧ - عمر بن الخطاب

- ٥٢٤ - عمرو بن شرحبيل
- ١٥٧ - عمرو بن عبد العزيز
- ٨٢ - عمر الفاروق
- ١٢٩ - عمرو بن دينار
- ٥٣٣ - عمرو بن قيس
- ٥٥٥ - عمرو بن ميمون
- ١٩ - عمران بن حصين
- ٣٤٤ - عويمر العجلاني
- ٩٤ - الفراء
- ١١٢ - الفزري (ابو عبد الله محمد بن يوسف)
- ٤٥٧ - فكيمة
- ٣٤٦ - فليح بن سليمان
- ٧٠ - القاضي الامام الوالد (عبد الجبار)
- ٣٨٦ - القاسم بن محمد
- ١٧ - قتادة (بن نعامه السدوسي)
- ١٥٤ - قطرب
- ١٧ - كعب الاحبار
- ٤٢٢ - كعب بن الاشرف
- ١٩٥ - كعب بن مالك
- ١٧٩ - الكلابي
- ٣٣٠ - لبيد (شاعر)
- ١٨٢ - مالك بن انس
- ٧٨٠ - مالك بن وقول
- ١٤١ - المبيرن
- ٩٦ - مجاهد بن جبر
- ٣٣٩ - محمد بن احمد بن محبوب أبو العباس
- ٥٣٧ - محمد بن الحنفية

- ١٤٨ - محمد بن سيرين
- ٣٧٨ - محمد بن عبد الله بن أبي أمية
- ٣١٩ - محمد بن عيسى
- ٥٢٠ - محمد بن كعب القرظي
- ١١٢ - محمد كثير
- ٤٧٤ - المفرنني (اسماعيل بن يحيى)
- ٣٥١ - مسروق (بن الجعدع)
- ٣٤٨ - مطح بن أثانة
- ٤٣٠ - مسلم بن الحجاج
- ٥١٤ - مسلمة (ابن حبيب الكذاب)
- ٢٢١ - مشرح بن هاعان
- ١٩٤ - معاوية
- ٥٢٠ - المصروع بن سويد
- ٧١ - مصعب
- ١١٣ - مضيرة بن النعمان
- ٦٠ - مقاتل بن سليمان
- ٥٢٥ - منصور (بن المتمر)
- ٣٢١ - ميمونة (أم المؤمنين)
- ٣٧٨ - نيمان (بالمفتوحة وسكون موحدة)
- ١١٨ - النحاس (أبو جعفر)
- ٥٧٢ - النضر بن شعيل
- ٣١ - النضر بن الحارث
- ٤ - النقباش
- ٤٨ - نمرود (الطاغية عدو ابراهيم عليه السلام)
- ١٤٩ - الوليد بن عتبة
- ٧٧ - وهب بن منبه (بن كاطل اليماني)
- ٥٢٩ - ^{وحيبي}وكيع
- ٥٢٥ - ^{وحيبي}وكيع
- ٦٥٠ - ^{وحيبي}وكيع
- ٦٥٠ - هبيرة بن أبي وهب
- ٤٢٩ - هندية ابن خالد
- ٣٢٤ - همام بن عمرو
- ٣٤١ - هلال بن أمية

- ٥٣ - هيزون
- ٢٠٩ - يحيى بن سلام
- ٤٥٧ - يسار
- ٤٧٩ - يعلى بن عبيد
- ٥٦٠ - يوشع بن نسون (عليه السلام)
- ٢٢٨ - يونس بن سليم الصنعاني
- ٤٩٠ - يونس بن محمد بن مسلم

(٦٣٠)

اتحاف فضلاء البشر الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الدمشقي
(ت ١١١٧ هـ تحقيق علي محمد الغبان (٠٠٠ القاهرة)

البتان في علوم القرآن عبدالرحمن جلال الدين السيوطي م ٩١١ هـ تحقيق
محمد أبو القطن ابراهيم (٠٠٠ الهيئة المصرية
١٩٧٤ م)

أحكام القرآن أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص م ٣٧٠ هـ
(ط ٠٠٠ دار الكتاب العربي بيروت لبنان)

أحكام القرآن أبو بكر محمد بن عبدالله (ابن العربي)
(٤٦٨ - ٥٤٣ هـ)

تحقيق علي محمد البجاوي (ط ٠٠٠ دار المعرفة
بيروت لبنان)

أسباب النزول أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري
ت ٤٦٨ هـ (ط ٠٠٠ دار الكتب العلمية بيروت)

أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين بن الأثير أبو الحسن علي بن محمد
الجزري (٦٣٠ هـ) تحقيق و تعليق: محمد ابراهيم انباز ملاوة : ط ٠٠٠ :
دار المنهج - القاهرة)

الاصحيات، تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون (ط ٠٠٠ دار المعارف
القاهرة)

اعراب القرآن أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النخعي (ت ٣٣٤ هـ ط ٠٠٠)

تحقيق زهير غازي زاهد (ط ثانية ١٤٠٥ هـ ناصر مكتبة
العلوم والحكم المدينة المنورة)

عالم الكتب و مكتبة الخفجة العربية بيروت)

غير الدين السركلي (ط : خاصة ١٩٨٠ هـ

(دار العلم للملايين بيروت)

الاصحاح

علي أنباه النباه

أنباه البروانة/المتفلي دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ أبو الحسن علي بن يوسف ت: ٦٤٦ هـ)

أبو النخعي اسماعيل بن كثير الدمشقي م ٧٧٤ هـ

تحقيق: د/ أحمد أبو شامه وزملاءه (ط أولى ١٤٠٥ هـ

دار الكتب العلمية بيروت)

البيع في نقد الشعر : اسامة بن مقفد

(ط : الباب الحلبي ١٣٨٠ هـ)

البيدانية والنداية

- عبدالفتاح القاضي (ط أولى ١٤٠١ هـ دار الكتاب
العربي بيروت)
- بصائر ذوى التمييز
- في لئائف الكتاب التميز ، مجد الدين محمد بن يعقوب
الفيروز آبادى (ت ٨١٢ هـ)
- تحقيق الأستاذ محمد علي الفجار (ط المكتبة العلمية
بيروت)
- بغية الوعاة
- جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)
- تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (ط ثانية ١٣٩٩ هـ
دار الفكر بيروت)
- البرهان في علوم القرآن
- بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي
تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم
دار المصرفة ، بيروت
- البيان
- ابن الانباري
- تحقيق : طه عبد الحميد طه ، مراجعة : مصطفى السقا
(ط : الهيئة المصرية ١٤٠٠ هـ)
- تاريخ بغداد
- حافظ أبو بكر أحمد بن علي الخليل البغدادي ت ٤٦٣ هـ
(ط ٠٠٠ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ودار الكتاب
بيروت)
- تأويل مشكل القرآن
- أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)
شرح و نشر : السيد أحمد مقرر . (ط ثانية ١٣٩٣ هـ
دار التراث القاهرة)
- التبصرة والتذكرة
- أبو محمد عبدالله بن علي بن اسحاق الصميري ، تحقيق
د/ فتحي أحمد مصطفى علي الدين من مابوعات جامعة أم
القري (ط ٠٠٠ أولى دار الفكر بيروت)
- تذكرة الحفاظ للنمبي
- أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان النمبي م ٧٤٨ هـ
- ترتيب القادوس المحيط
- الطاهر احمد الزاوي (ط ١٣٩٩ هـ دار الكتب العلمية
بيروت)

أبو الحجاج مجاهد بن جبر القاطن المكي (ت ١٠٤ هـ)
تحقيق عبدالرحمان الطاهر بن محمد السورتي

تفسير مجاهد

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي م ١٦١ هـ
(ط أولى ١٤٠٣ هـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان)

تفسير سفيان الثوري

سفيان بن عيينة (ت ١٩٨ هـ) تحقيق احمد صالح محاييري
(ط أولى ١٤٠٣ هـ ، المكتب الاسلامي بيروت ، ناشر مكتبة
أسامة الرياض)

تفسير سفيان بن عيينة

عبدالرزاق المنجاني ت (٢١٠ هـ) (مخطوط)

تفسير عبدالرزاق

ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة م ٢٢٦ هـ ، بتحقيق
السيد احمد مقر (ط ١٣٩٨ هـ دار الكتب العلمية بيروت
لبنان)

تفسير غريب القرآن

محمد بن عبدالله بن محمد بن وهب الدينوري ت (٣٠٨ هـ)

التفسير الواضح (مخطوط)

جامع البيان عن تاويل أي القرآن ، ابو جعفر محمد بن
جرير الطبري م ٢١٠ هـ ١٢ مجلد مطبعة البابي الحلبي بمصر

تفسير الطبري

أبو الليث : السمرقندي ت (٣٩٣ هـ) (مخطوط)

تفسير بحر العلوم

أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ت (٤٢٢ هـ) (مخطوط)

تفسير الكيف والبيان

أبو الحسن علي بن حبيب الماوردي ت (٤٥٠ هـ)

تفسير الزكوة والعبارة

تحقيق خضر محمد خضر (ط أولى ١٩٨٢ م مطابع قموي الكويت)

تفسير البيهقي : معالم التنزيل بما مش الخازن ، أبو محمد الجعفي بن مسعود الفراء البيهقي
م ٥١٦ هـ (ط ١٣٩٩ هـ دار الفكر بيروت)

تفسير الكشاف

عن حقائق التنزيل و عيون الاقوال في وجوه التاويل
أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخري

أبو الفرج عبدالرحمان الجوزي م ٥٩٦ هـ (ط أولى المكتب
الاسلامي للطباعة والنشر دمشق بيروت)

تفسير زاد المسير

التفسير الكبير و مختار النيب امام محمد الرازي

تفسير الفخر الرازي

فخر الدين بن نيباء الدين عمر م ٦٠٤ هـ

الجامع لاحكام القرآن ابو عبدالله بن احمد القرظي
(ت ٦٧١ هـ) (ط ١٩٦٥ م دار احياء التراث العربي بيروت)

تفسير القرظي

- تفسير الخازن
لباب التاويل في معاني التنزيل ، عزاه الدين علي بن محمد
بن ابراهيم الخازن م ٧٢٥ هـ
- تفسير غرائب القرآن
نظام الدين الحسن بن محمد النظمي التيسابوري (ت ٧٣٨)
(ط البابي الطيبي القاهرة)
- تفسير البحر المحيط
محمد بن يوسف ابو حيان الاندلسي م ٧٥٤ هـ مطبعة دار الفكر
بيروت (ط ثانية ١٣٩٨ هـ)
- تفسير القرآن العظيم
ابو الفداء الحافظ اسماعيل بن كثير م ٧٧٤ هـ مجلدات
مطبعة دار الشعب بالقاهرة
- تفسير الدر المنثور
في التفسير الماثور
عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي م ٩١١ هـ
(ط اولى ١٤٠٣ هـ دار الفكر بيروت)
- تفسير أبي السعود
ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم ، أبو
السعود محمد بن محمد الحماوي م ٩٥١ هـ
- تفسير روح المعاني
في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، أبو الفضل
غياث الدين السيد محمود الآلوسي البغدادى
م ١٢٧٠ هـ (ط دار احياء التراث العربى بيروت لبنان)
- تفسير فتح القدير
محمد بن علي بن محمد الشوكاني م ١٢٥٠ هـ (ط دار المصنعة
للطباعة والنشر بيروت لبنان)
- تقريب التمهيد
الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)
(ط ثانية ١٣٩٥ هـ دار المصنعة بيروت لبنان)
- تمهيد التمهيد
ابن حجر العسقلاني ٨٥٢ هـ (ط اولى ١٣٢٥ هـ نائرة المعارف
حيدر آباد الركن الهند)
- التيسير في القراءات
السبع
الامام ابو عمرو عثمان بن سعيد الوراقى (ت ٤٤٤ هـ)
تصحيح : أوتو برتزل (ط : ثانية ١٤٠٤ هـ دار الكتب
العربى بيروت)
- البيان الصحيح
وهو سنن الترمذى : ابو عيسى بن محمد بن عيسى بن سورة
الترمذى (ت ٢٩٢ هـ) تحقيق ابراهيم عداوة عوض
(ط : دار احياء التراث العربى ، بيروت)
- الجرح والتعديل
ابن ابي حاتم
(ط اولى ١٣٧٣ هـ نائرة المعارف حيدر آباد الهند)
- جمع الجوامع
الجامع الكبير السيوطي (مخلوط مصورة من دار الكتب
المصرية رقم ٩٥ حديث

- حجة القراءات أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنبلة
تحقيق سعيد الأفغاني (لثانية ١٣٩٩ هـ ، مؤسسة
الرسالة بيروت)
- حياة الأولياء أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ)
(ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان)
- خلاصة تذييب الكمال الحافظ صفى الدين احمد بن عبدالله الخزرجي الانصاري
في أسماء الرجال مات ٩٢٣ هـ (ط مطبعة الفجالة القاهرة التابعة الثانية)
- دليل القارى (الى مواضع الحديث في صحيح البخارى)
الشيخ عبدالله بن محمد الفزيمان (من مطبوعات
الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة)
- دول الاسلام للذهبي ت (٧٤٨) الطبعة الثانية حيدرآباد ١٣٦٥ هـ
- ديوان ابراهيم بن هرمة ت ١٧٦ هـ تحقيق محمد نفاع حسين عطفوان من مطبوعات
مجمع اللغة العربية بدمشق
- ديوان ابن دريد تحقيق السيد محمد بنر الدين الجلوى
(مطبعة لجنة التأليف والترجمة القاهرة) ١٣٦٥ هـ
- ديوان ابو نمير الجمحي رواية ابي عمرو الشيباني ، تحقيق عبدالعظيم عبدالمنسن
(ط ١٣٩٢ هـ مطبعة الفناء في النجف الاشرف)
- ديوان العشى شرح و تعليق د/ محمد محمد حسين
(ط سابعة مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣ هـ)
- ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (- الثالثة ...
دار المعارف مصر)
- ديوان أمية بن أبي الملت تحقيق د/ عبدالحفيف السطحي (المطبعة التعاونية دمشق)
بن عايبة الخلفي (ط ١٣٨٤ هـ دار صادر بيروت)
- ديوان جرير تصحيح عبدالرحمان البرتوتوي (ط ١٤٠١ هـ دار الكتاب
الجديد بيروت)
- ديوان الحماسة أبو تمام نصيب بن أوس الطائي تحقيق أحمد أمين
عبدالسلام مارون (ط ثانية ١٣٨٧ هـ لجنة التأليف
والترجمة القاهرة)
- ديوان زهير بن أبي سلمى صيغة النظم الشندرية تحقيق د/ فخر الدين قباوة
(- الثالثة ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت)

ديوان النماخ الذبياني تحقيق صالح الدين الحبادي (ط ١٩٦٨ م دار المعارف القاهرة)

ديوان عبدالله بن راحة تحقيق دويد قصاب (ط أولى ١٤٠١ هـ دار العلوم مطبعة
المتوسط بيروت)

ديوان العجاج تحقيق د/ عزة حسن (ط مكتبة دار الشرق بيروت)

ديوان عدى بن زيد الحبادي تحقيق محمد جبار الحميد (ط ١٩٦٥ م من مطبوعات وزارة
الثقافة والارشاد العراق)

ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد (ط دار الاندلس)

ديوان الفرزدق (ط : دار صادر بيروت)

ديوان قيس بن الخليم تحقيق د/ ناصر الدين الأسد (ط ثانية ١٣٨٧ هـ دار صادر
بيروت)

ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، تحقيق د/ سامي مكي الحاني (ط ١٣٨٦ هـ مطبعة المعارف
بغداد)

ديوان لبيد بن ربيعة العامري

(ط ١٣٨٦ هـ دار صادر بيروت)

ديوان المقامس الشعبي تحقيق حسن كامل الصيرفي (ط ١٣٩٠ هـ من مطبوعات
المحاولات العربية)

ديوان النابغة الجعدي (التسمي : شعر النابغة الجعدي) (ط ١٣٨٤ هـ
المكتب الإسلامي بيروت)

ديوان النابغة الذبياني تحقيق د/ شكرى فيصل (ط دار الفكر بيروت)

رغبة الأمل للعلامة اللخوى سيرين على المرصفي (ت ١٣٤٩ هـ ١٩٣١ م)
(ط ثانية : ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م مكتبة دار البيان بغداد)

سنن ابن ماجه الحافظ ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه
(٢٠٧ - ٢٧٥ هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي
(ط : دار الفكر بيروت)

سنن أبي داود الامام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي
(٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد
(ط : دار احياء التراث العربي بيروت)

سنن الدارقطني للامام الحافظ علي بن عمر الدارقطني (٣٠٦ - ٣٨٥ هـ)
(ط ثانية ١٤٠٣ هـ عالم المكتبة بيروت)

- الحافظ الحجة الامام الكبير أبو عبدالله بن عبدالرحمان
الدارمي (ت ٢٥٥) (ط : دار احياء السنة النبوية)
سنن الدارمي
- الامام الحافظ الحجة أبو عبدالرحمان أحمد بن شعيب
بن علي بن بحر النسائي (ت ٣٠٣ هـ) (بشرح الحافظ
جلال الدين السيوطي و حاشية الامام السنوي) (ط /
دار الكتب العلمية بيروت)
- سیر اعلام النبلاء
أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان النهدي (ت ٧٤٨ هـ)
(ط : أولى مؤسسة الرسالة بيروت)
- السيرة النبوية
ابن هشام أبو محمد عبدالله بن هشام بن أيوب الحميري
(ت ٢١٨ هـ) تحقيق : فضال السقا ، ابراهيم الابياري
عبدالحفيظ الشلبي
- مذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي ت (١٠٨٩) هـ
شرح أعمار المذليين ، منعة أبي سعيد بن الحسين السكري
تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، مراجعة محمود محمد شاكر
(مطبعة المدني القاهرة)
- شرح بن عقيل
علي أليفة ابن مالك ، قاضي القضاة بتاء الدين عبدالله
بن عقيل المصري الحمداني (ت ٧٦٩ هـ)
تحقيق : محي الدين عبدالحميد (ط عمرون ١٤٠٠ هـ دار
التراث ، مطبعة المعرفة القاهرة)
- شرح ديوان حسان بن ثابت
تصحيح عبدالرحمن البرقوق (ط : دار الكتاب الجديد
الحربي بيروت ١٤٠١ هـ)
- شرح ديوان عمر بن عبدالله
بن أبي ربيعة الخزومي ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد
(ط : دار الاندلس بيروت)
- شرح القلائد العشر
الامام أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي (ت ٥٠٢ هـ)
تصحيح عبدالسلام المصري (ط : دار الكتب العلمية
بيروت)
- شرح القلائد السبع الأوائل أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٧٢٨ هـ)
تحقيق عبدالسلام محمد : ارون (ط : اربعة دار المنار
القاهرة)
- من القلائد السبع
المزدزني (ط : مكتبة المنار بيروت)

أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)
تحقيق أحمد محمد شاكر (ج ١ : ثانية دار المعارف مصر)
تحقيق الدكتور نوري حمود الحقيق و زميله (ج ١ : ١٤٠٠ هـ)
مطبعة المجتمع العلمي العراقي

الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري
(٢٠٦ - ٢٦١ هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي
(ج ١ : دار احياء التراث العربي بيروت)

إبن بكر ابن هداية الله الحيني ت (١٠١٤ هـ)
دار الافاق ، بيروت ١٩٧١ م

الامام أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري
(٢٠٦ - ٢٦١ هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي
(ج ١ : دار احياء التراث العربي بيروت)

محمد بن سالم الجعفي ت ٢٣١ هـ تحقيق محمود محمد شاكر
(مطبعة المندى القاهرة)

الداؤدي شمس الدين علي بن احمد الداودي (ت ٩٤٥ هـ)
تحقيق محمد غمير (ج ١ : مكتبة رعية القاهرة)

العبير في خبر من غير النعمي ، ت (٧٤٨) هـ نائرة المطبوعات والنشر في الكويت ١٩٦١ م
العمدة في غريب القرآن أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) تحقيق
يوسف عبدالرحمان المرعطيبي (ج ١ : ثانية ١٤٠٤ هـ مؤسسة
الرسالة بيروت)

غاية الدعاية في طبقات القراء ، محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣ هـ) (ج ١ : ثانية
١٤٠٠ هـ دار الكتب العلمية بيروت)

غرائب القرآن نظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري (ت ٧٣٦ هـ)

(ج ١ : ١٩٦٧ م البابي الحلبي القاهرة)

غيث المنق في القراءات السبع ، بهامش سراج القاري من النفاية ، ولي الله سيدي
علي النوري الحنفاقي (ج ١ : الثالثة ١٩٥٤ م مطبعة مصافي
البابى الحلبي بمصر)

الفتح الكبير جلال الدين السيوطي تحقيق الشيخ يوسف النبهاني
(ط : دار الكتاب العربي بيروت)

فتح الباري بشرح صحيح الامام البخاري، الامام احمد بن علي بن حجر المستلاني
(٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) (ط : دار المعرفة بيروت)

الفرق بين الفرق

ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، تحقيق
محمد محي الدين عبد الحميد (ط : مكتبة محمد علي
بن صبيح القاهرة)

فهرس أحاديث مسند الامام أحمد بن حنبل ، لأبي ماجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول
(ط : أولى ١٤٠٥ هـ دار الكتب العلمية بيروت)

قصص الانبياء عبد الوهاب النجار (ط : الثالثة احياء التراث العربي
بيروت)

الكامل (في التاريخ) لابن الاثير (ط : أولى ، ادارة الطباعة المنيرية
١٣٥٦ مصر)

الكامل في عفاة الرجال الامام الحافظ ابو احمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ)
تحقيق بعض المتخصصين (دار الفكر طبعة أولى ١٣٨٤ بيروت)
الكتاب لسيبويه ، تحقيق عبد السلام نارون (ط : الثالثة عالم
الكتب)

كتاب الانتاج في القراءات السبع : أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الانصاري
ابن البائس (ت ٥٤٠ هـ) ، تحقيق د/ عبدالحميد قمامش
(ط : أولى ١٤٠٣ هـ دار الفكر دمشق من مطبوعات جامعة أم
القرى بمكة)

كتاب التبيين في القراءات السبع ، مكّي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)
تصحيح وتطبيق الحافظ محمد غوث الندوي (ط : الدار
السلفية الهند)

الكشف عن وجوه القراءات السبع : أبو محمد مكّي بن أبي طالب القيسي (٣٥٤ - ٤٣٧ هـ)
تحقيق محي الدين رمضان (ط : ثانية ١٤٠١ هـ مؤسسة
الرسالة بيروت)

كشف الشنون عن أسامي الكتب والفنون ، للمصطفى بن عبدالله الممير بحاجي خليفة
مطبوعات مكتبة المشني بغداد

كشف الخفاء و مزيل الالباس ، عما اعتقر من الاحاديث على أسنة الناس و السماعين
بن محمد بن عبدالمنان الخوري السجلوني (ت ١١٦٦ هـ)
(ط : حلب مكتبة التراث الاسلامي دار التراث القاهرة)

لباب المنقول في أسباب النزول ، عبدالرحمان بن الكمال جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)
(ل : دار احياء العلوم بيروت)

لسان العرب جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور القرطبي (ت ٧١١ هـ)
(ل : دار صادر بيروت)

مجاز القرآن أبو عبيدة منعم بن المشني التيمي (ت ٢١٠ هـ)
تحقيق محمد فؤاد سزكين (ل : ثابثة ١٤٠١ هـ مؤسسة الرسالة
بيروت)

المحتسب (في تبیین وجوه شواذ القراءات ، أبو الفتح عثمان بن
جنی ، تحقیق علی النجدي ناصف ، د / عبدالفتاح الجماعيل
ملبي (ط ١٣٨٩ هـ / لجنة احياء التراث الاسلامي القاهرة)

مختصر في مواد القرآن ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) (ط ١٩٣٤ - الطبعة الرحمانية
مصر ، جمعية المستشرقين الالمانية)

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يحترق من حوائث الزمان ،
(منشورات مؤسسة الاعلمي بيروت ١٣٩٠ هـ)

المستطرف في كل فن مستظرف ، شهاب الدين محمد بن احمد ابو الفتح (ت ٨٥٠ هـ)
شرح : د / مفيد قمبجة (ل : دار الكتب العلمية ،
بيروت ١٩٨٣)

المستدرک الحاكم ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ط : دار الفكر بيروت)
مسند الامام احمد بن حنبل ، (ت ٢٤١ هـ)

المصارف ابن قتيبة ، تحقيق : دكتور ثروت ، (ط : دار المعارف مصر)
معاني القرآن أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) (ل : ثابثة
١٩٨٠ م عالم الكتب بيروت)

معاني القرآن أخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي ، تحقيق :
د / عبد الامير محمد أمين الورد (ل : عالم الكتب ، بيروت
الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ)

معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (ل : دار احياء التراث العربي ، بيروت)

معجم البلدان شهاب الدين عبدالله الرومي ياقوت الحموي (ت ٦١٦ هـ)
(ل : دار صادر بيروت)

المعجم المفهرس الفاظ القرآن ، محمد فؤاد عبدالباقي (ل : ١٩٨٤ م المكتب الاسلامي
استانبول تركيا)

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ، (ج ١٠ ، ١٩٦٩ م مطبعة بريلا في مدينة ليدن)

معجم مقاييس اللغة أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون (ط ١٠ دار الكتب العلمية لسمايليان نجفي ايران قم
 • خيابان ارم

معرفة القراء الكبار على اللبقات والاعصار ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان النهدي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ) ، تحقيق يشار عواد معروف شعيب الانا ووط ، صالح مهدي عباس (ط ١٠ أولى ١٤٠٤ هـ
 مؤسسة الرسالة بيروت)

المعنى لابن قدامة (ت ٦٢٠ هـ) أبو عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ج ١٠ مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ١٤٠١ هـ)

مفتاح السعادة و مصباح السيادة ، لاحمد بن مصطفى التميمير بطاش كبرى زادة - دار الكتب الحديثة - القاهرة .

المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) تحقيق محمد سيد كيلاني (ج ١٠ دار المنيرة بيروت)

المكتفى في الوقف والابتداء ، أبو عمر عثمان بن سعيد الوالي الاندلسي ت (٤٤٤ هـ) تحقيق : د/ يوسف عبدالرحمن المرعشي (ج ١٠ أولى مؤسسة الرسالة بيروت)

المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابي الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) طبعة أولى ١٣٥٨ هـ دار المسارف الحثافية حبر آباد .

الملك والنحل أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ، تحقيق محمد سعيد كيلاني (ط ١٠ مطبعة البياضي الحلبي القاهرة)

الموطأ للإمام مالك بن أنس امام دار الهجرة (ت ١٧٩ هـ) (ج ١٠ البياضي الحلبي القاهرة)

المنهجي القراءات المعز و توريثها ، الدكتور محمد سالم حسين (ج ١٠ ثانوية ١٣٨٩ هـ ، دار الانوار للطباعة مصر)

الندوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين أبي الدهاسن يوسف ابن تفرى
بردى الأتابكي ت. (٨٢٤ هـ) وزارة الثقافة مصر

التعريف في القراءات العشره محمد بن محمد ابن الجزرى (ت ٨٣٣ هـ)
(دار الكتب العلميه بيروت)

النهاية في غريب الحديث و الاثر ، الامام مجد الدين المباركي بن محمد الجزرى ابن
الافير (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) تحقيق الامر احمد الزاوى
محمود محمد الطناحي . (دار الفكر بيروت)

الرافعي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدى ، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ

وفيات الاعيان ابن خلكان ت (٦٨١) هـ (ط ١٣١٠ هـ مطبع مصر)
و ط دار صادر بيروت

هدية الحارفين في أسماء المؤلفين و آثار المصنفين لاسماعيل باشا البفدادى
ط . استانبول ١٩٥٥ م

المصنفة

- أ شكر و تشدير
 ب مقدمة التحقيق
 ١ ترجمة المؤلف
 ٢ مؤاده
 ٦ شيوخه و تلامذته
 ٩ مؤلفاته و آثاره العلمية
 ١١ ثناء العلماء عليه
 ١٣ وفاته
 ١٤ وصف النسخ الخائية
 ١٦ فتمج السعاني في تفسيره
 ١٧ تفسير القرآن بالقرآن
 ٢٠ تفسير القرآن بالسنة النبوية
 ٢٢ أسلوبه في رواية الأحاديث النبوية المرفقة
 ٢٥ عقيدته و مذهبه من خلال تفسيره
 اعتماداه على الماثور من تفسير الصحابة رضي الله
 عنهم أجمعين
 ٢٦ اعتماداه على الماثور من تفسير التابعين
 ٣٠ اعتماداه بالقراءات مع ذكر توجيهها
 ٣٢ اعتماداه بالأحكام الفقهية
 ٣٤ اعتماداه بالجوانب النحوية والصرفية
 ٣٥ تريبين بين الآراء
 ٣٧ اعتماداه باللفظة
 ٣٩ اعتماداه لبيان أسباب النزول
 ٤٠ يورد الامكان ثم يعاها بعبارة واحدة بلويقة سلمة
 ٤١ اعتماداه لبيان المعنى والمدنى
 ٤٢ المآخذ
 ٤٣ القم التحقيقي
 ٤٦ مصالحت التحقيق

الصفحة

- ١ - سورة بني اسرائيل والكهف و مريم زطه . من العتائق الأول
- ٢ - من نوحش في العتائب عذب
- ٣ - لم سميت الساعة قريبة ؟
- ٣ - تأويل قوله تعالى: (وهم في غفلة معرضون) (١)
- ٤ - استدلال المتمتزة على مخلوقية القرآن والرد عليهم
- ٦ - القولان في قوله تعالى: (و أستروا النجوى) (٣)
- ٧ - تأويل قوله تعالى: (أضفأ أحلام) (٥)
- ٩ - ان الله لم يرسل الملائكة الى الامم السابقة فكيف يرسل العلك الى أمة محمد صلى الله عليه وسلم
- ٩ - من هم أهل الذكر ؟
- ١٠ - كل مكذب مشرك مسرف على نفسه
- ١١ - أقوال المفسرين في قوله تعالى: (فيه ذكركم) (١٠)
- ١١ - الفرق بين التتم والفصم
- ١٢ - من هم الذين نزلت فيهم آية (وارجعوا الى ما أترفتم فيه) (١٣)
- ١٣ - الوييل دعاء الملاك
- ١٤ - اللعنة: المرأة أو الولد
- ١٥ - تأويل قوله (إن كنا فاعلين) (١٧)
- ١٦ - الوييل لكل من يكذب الى يوم القيامة
- ١٦ - لم يرفع الملك المساجد لله تعالى رأسه من السجود منذ استوائه على العرش
- ١٧ - تسبيح الملائكة مثل نفس بني آدم
- ١٧ - ليس عند الملائكة ليل ولا نهار
- ١٨ - كلمة (إلا) بمعنى غير في قوله (لو كان فيهما آلمة إلا اللد لفسد تا) (٢٢)

- ١٨ - ما معنى الفساد في السماء والأرض عند تعدد الامة
- ١٩ - تأويل قوله تعالى (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) (٢٣)
- ١٩ - الرد على القدرية
- ١٩ - مناقشة أبي الأسود الدؤلي و عمران بن حصين في القضاء والقدر
- ٢٠ - تأويل قوله (هذا ذكر من معي و ذكر من قبلي) (٢٤)
- ٢١ - الاحداث في الدين هو القول بما يخالف الكتاب والسنة
- ٢٢ - رد السمعاني على أهل الأهواء والبدع
- ٢٢ - تأويل قوله (ومن يقل منعم إني إله من دونه) (٢٩)
- ٢٢ - معنى المرتق والفتق
- ٢٤ - أقوال العلماء في قوله (كانتا رتقا) (٣٠)
- ٢٤ - الاشكال وجوابه في ضمن قوله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي) (٣٠)
- ٢٥ - تأويل قوله (سقفا محفوظا) (٣٢)
- ٢٦ - تأويل قوله (وهم عن آياتنا معرضون) (٣٢)
- ٢٧ - تأويل قوله (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) (٣٤)
- ٢٨ - تأويل قوله (و نبلوكم بالشر والخير) (٣٥)
- ٢٩ - أقوال العلماء في قوله تعالى (خلق الإنسان من عطين) (٣٧)
- ٣٠ - تأويل قوله (سأريكم آياتي فلا تستعجبون) (٣٧)
- ٣٤ - تأويل قوله (أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من الأسرافها) (٤٤)
- ٣٧ - الميزان له لسان و كفتان
- ٣٨ - إذا رضي الله من عبده يملأ ميزانه بكسرة خبز أنفقها لله
- ٣٨ - ما كثيفة وزن الأعمال
- ٣٨ - التعرفيت بين هذه الآية و آية (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا)
- ٣٨ - تأويل قوله (ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل)
- ٤٢ - الآية (٥١)

- ٤٤ - معنى " الكيند "
- ٤٥ - كيف يتصور كيد الأتنام ؟
- ٤٥ - قصة كسر ابراهيم عليه السلام الأتنام
- ٥٠ - حديث " ثاثة كذبات "
- ٥٢ - تأويل قوله (ثم نكسوا على رؤوسهم) (٦٥)
- ٥٥ - من القائل لقوله (حرقوه) (٦٨)
- ٥٧ - دعاء ابراهيم حين ألقى في النار
- ٥٧ - كان كل شيء يطفى عن ابراهيم النار الا الوزع
- ٥٨ - بركة كلمة (وسلاما) (٦٩)
- ٥٩ - أجلس جبريل ابراهيم عليهما السلام على أنفسهم الجنة
و ألبسه قميصا
- ٦٠ - تأويل قوله (فجاءناهم الاخيرين) (٧٠)
- ٦٠ - أرض الشام أرض مباركة
- ٦٤ - قصة افساد الختم الحرث
- ٦٥ - الفرق بين النفس والهمل
- ٦٥ - حكم داود بين صاحب الختم وصاحب الحرث
- ٦٥ - وحكم سليمان بينهما
- ٦٦ - هل يجوز الاجتهاد للانبياء ؟
- ٦٦ - هل يجوز على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الخطأ في الحكم كما يجوز على سائر الانبياء ؟
- ٦٩ - ما حكم المشاية اذا أضدت الحرث ليلا أو نهارا
في الشريعة العمومية ؟
- ٧١ - ما معنى تسييح النيران والايير ؟
- ٧٢ - ماذا أمانات داود في منح الدروع ؟
- ٧٤ - كيف التطبيق بين قوله (وسليمان الريح غامفة)
وبين قوله (رخاء حيث أماب) ؟
- ٧٥ - تأويل قوله (وكنا لهم حافظين) (٨٢)
- ٧٦ - قصة ايوب عليه السلام

- ٧٧ - تأويل قوله (لاني مسني الضر) (٨٣)
- ٨١ - هل رد الله على أيوب أهله بأعيانهم ؟
- ٨١ - نزول جراد النصب على أيوب عليه السلام
- ٨٢ - من هو ذو الكفل ؟
- ٨٥ - تأويل قوله (إذ نصب مفاضيا) (٨٧)
- ٨٩ - في الآية (فظن أن لن نقدر عليه) سؤال
يحد من مشكلات القرآن
- و أجيب عن السؤال بجوابين
- ٩٠ - ألم يكن يونس من أولي العزم من الرسل ؟
- ٩٢ - كم مكث يونس عليه السلام في بطن الحوت ؟
- ٩٣ - نعاء ذى النون لا يقولها أحد في كرب الا فرج عنه
- ٩٥ - تأويل قوله (و أصلحنا له زوجته) (٩٠)
- ٩٦ - معنى الرغب والرهب
- ٩٧ - تأويل قوله (و جعلنا ما وابتعنا آية للجانين) (٩١)
- ٩٨ - معنى الإمة
- ١٠٠ - تأويل قوله (و حرام على تريعة) (٩٥)
- ١٠٢ - يأجوج و مأجوج تسعة أجزاء الخلق وسائر الخلق جزء واحد
- ١٠٥ - خبر خروج يأجوج و مأجوج و غلبتهم على الأرض
- ١٠٧ - اعتراض عبد الله بن الزبير والجواب عنه ؟
- ١٠٩ - ما هو الفزع الأكبر
- ١١٠ - تأويل قوله (يوم نلوى السماء كالي السجل للكتب) (١٠٤)
- ١١١ - يحمر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا
- ١١١ - أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام
- ١١٣ - تأويل قوله (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الأرض يرثها عبادى الصالحون) (١٠٥)
- ١١٤ - انما أنا رحمة مهداة

الصفحة

- الاقوال في وقع " الزلزلة " هل هي قبل
يوم القيامة أو في يوم الساعة
١٢٠
- تأويل قوله (و تضع كل ذات حمل حملها) (٢)
١٢٢
- تكون أمة محمد صلى الله عليه وسلم نصف أهل الجنة
الذي يرد النص بالقياس داخل تحت قوله تعالى :
١٢٥
- (و من الناس من يجادل في الله بغير علم) (٣)
١٢٥
- تأويل قوله (مخلقة وغير مخلقة) (٥)
١٢٦
- من قرأ القرآن لم يخرف
١٣١
- ان على الباطل ظلمة و ان على الحق نورا
١٣٥
- تأويل قوله (و من الناس من يعبد الله على حرف) (١١)
١٣٦
- الخسران في الدنيا هو القتل على الكفر والخسران في
الآخرة هو الخلود في النار
١٣٧
- آية (ينعوا لمن ضره أقرب من نفسه) (١٣)
١٣٩
- من مشكلات القرآن لورود الاسئلة الثلاثة عليهم
والجوبة عنهم .
- تأويل قوله (فليمنذ بسبب إلى السماء) (١٥)
١٤٤
- تأويل قوله (ألم تر أن الله يجد له من في السموات
و من في الارض) (١٨)
١٤٥
- الاقوال في قوله (هذان خصمان اختصموا في ربهم) (١٩)
١٤٨
- و ما المراد بالخصمين ؟
١٥٩
- معنى الاحاد و ما المراد بالاحاد في الحرم ؟
١٦١
- تأويل قوله (واذ برأنا لإبراهيم مكان البيت) (٢٦)
١٦١
- تأويل قوله (وأذن في الناس بالحج) (٢٧)
١٦٣
- ما المراد بالايام المعلومات ؟
١٦٦
- ما هو النفط ؟
١٦٧

- ١٦٩ - لِمَ سَمِيَ السَّبَبُ بِالْحَقِيقِ ؟
- ١٧٠ - مَا الْمُرَادُ بِحُرْمَاتِ اللَّهِ ؟
- ١٧١ - تَأْوِيلُ قَوْلِهِ (وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) (٣٠)
- ١٧٢ - الْحَنِيفِيَّةُ إِنَّمَا تَقُمُ بِتَرْكِ الشِّرْكِ
- ١٧٤ - عِبَادَةُ اللَّهِ وَتَعْظِيمُهَا
- ١٨٠ - مَا هُوَ الْإِشْعَارُ
- ١٨٢ - تَعْرِيفُ الْقَانِعِ وَالْمَحْتَمِرِ
- ١٨٤ - تَأْوِيلُ قَوْلِهِ (إِنْ إِلَهُ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) (٣٨)
- ١٨٥ - أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي إِبَاحَةِ الْقِتَالِ
- تَأْوِيلُ قَوْلِهِ (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) (٤٠)
- ١٨٧ - مَا الْفَائِدَةُ فِي ذِكْرِ الْبَيْتِ الْمَعْدَلَةِ وَالْقَصْرِ
- ١٩٣ - الدَّمِشْقِ ؟
- ١٩٤ - الْحَمَى عَنِ الْقَلْبِ
- ١٩٨ - الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ
- تَأْوِيلُ قَوْلِهِ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَحَنَّنَى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) (٥٢)
- ١٩٩ - كَيْفَ يَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّةِ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ مَنْعًا
- ٢٠١ - أَنْمَا مَمْصُومَانِ ؟
- ٢٠٢ - أَجْوِبَةَ الطُّلَمَاءِ عَنْ مِثْلِ الْإِشْكَالِ
- ٢٠٤ - مَا هُوَ الْيَوْمُ الْحَقِيقُ ؟
- ٢٠٦ - تَعْرِيفُ السَّرِزِقِ الْحَسَنِ
- ٢٠٩ - تَأْوِيلُ قَوْلِهِ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ إِلَهًا أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَخْضَبُ بِهِ الْأَرْضُ خَضِرًا) (٦٣)
- ٢١١ - تَأْوِيلُ قَوْلِهِ (وَيَمْسُكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بَإِذْنِهِ) (٦٥)
- ٢١٣ - تَأْوِيلُ قَوْلِهِ (فَلَا يَنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ) (٦٧)
- ٢١٦ - تَأْوِيلُ قَوْلِهِ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَرْبِ مِثْلَ مَا اسْتَمَعْتُمْ) (٧٣)

- ٢١٧ - خلق الله الذباب ليذلل به الجبابرة
- ٢١٧ - تأويل قوله (ضعف الطالب والمطوب) (٧٣)
- ٢٢١ - في سورة الحج سجدتان
- ٢٢١ - الجماد نرعسان ، جماد بالنفس وجماد بالمال
- ٢٢٢ - ما هو الجماد حق الجماد
- ٢٢٣ - تأويل قوله (وما جعل عليكم في الدين من حرج) (٧٨)
- ٢٢٤ - تأويل قوله (مدة أبيكم إبراهيم) (٧٨)
- ٢٢٥ - تأويل قوله (هو سماكم المسلمين) (٧٨)

فهرس موضوعات سورة المؤمننين

- ٢٣١ - تأويل قوله (الذين هم في ملاتهم خاشعون) (٢)
- ٢٣٢ - ما هو الخشوع ؟
- ٢٣٣ - تعريف الخشوع
- ٢٣٤ - تأويل قوله (والذين هم للزكاة فاعلون) (٤)
- ٢٣٥ - تأويل قوله (والذين هم لفروجهم حافظون) (٢)
- ٢٤٢ - تعريف السلالة
- ٢٤٥ - تأويل قوله (ثم أنشأناه خلقا آخر) (١٤)
- ٢٤٦ - تأويل قوله (فتبارك الله أحسن الخالقين) (١٤)
- ٢٤٧ - الفرق بين الحييت والهييت
- ٢٤٩ - يرفع الله القرآن والكعبة والركن والمقام و تابوت موسى والانتار الخمسة عند خروج ياجوج و ماجوج
- ٢٥٠ - ما وجه تخصيص النخيل والاشناب بالذكر ؟
- ٢٥٨ - مثل أمم بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها سلم
- ٢٦١ - معنى الاثراف
- ٢٦٢ - كيف يستقيم قوله (و نحيا) مع أنهم ينكرون البعث؟

- ٢٦٥ - معنى غثاء
- ٢٦٦ - أين السربوة ؟
- ٢٧٢ - تأويل قوله (يا أيها الرسل كلوا من اليباب) (٥١)
- ٢٧٤ - تأويل قوله (وإن هذه أمتكم أمة واحدة) (٥٢)
- ٢٧٨ - تأويل قوله (والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة) (٦٠)
- ٢٨٣ - تأويل قوله (و لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون) (٦٣)
- ٢٨٦ - تأويل قوله (مستكبرين به) (٦٧)
- ٢٨٧ - معنى قوله (تمجرون) (٦٧)
- ٢٩٤ - تأويل قوله (ولقد أخذناهم بالعذاب) (٧٦)
- ٢٩٥ - تأويل قوله (حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد) (٧٧)
- ٣٠١ - تأويل قوله (وهو يجير و لا يجار عليه) (٨٨)
- ٣٠٤ - تأويل قوله (ادفع بالتي هي أحسن السيئة) (٩٦)
- ٣٠٩ - الصور قرن ينفخ فيه اسرافيل
- ٣١٠ - هل ينفخ نفختين أم ثلاث نفخات ؟
- ٣١٠ - المدة بين النفختين أربعون سنة
- ٣١٢ - آية (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) وال جواب عنه
- ٣١٣ - معنى (كالحون)

فمرس موضوعات سورة النور

- ٣٧٧ - وجه تقديم الزانية على الزاني في آية الجدة و تقديم الرجلني آية حد السرقة
- ٣٧٨ - هل يجلد الزاني الثيب أو لا ثم يرجم أو يرجم فقط
- ٣٧٩ - معنى " طائفة "
- ٣٨٣ - هل الزاني المجاود لا ينكح إلا زانية مجاودة و كيف الحكم أو هذا الحكم منسوخ

- ٣٣٧ - اختلاف العلماء في قبول عمادة القانف
بعد ما حد و تاب
- ٣٤٠ - كيفية اللعان
- ٣٤١ - سبب نزول آية اللعان
- ٣٤٤ - جواب (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته) (١٠) محذوف
- ٣٤٤ - قصة الافك
- ٣٤٨ - من هم العصبة الذين جاءوا بالافك؟
- ٣٥١ - عبد الله بن أبي بن سلول هو النبي تولى كبره
- ٣٥٤ - حد أربعة نفر بواقعة الافك
- ٣٥٨ - سبب نزول آية (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة) (٣٣)
- ٣٦١ - تعدد الالسة بنطقها من غير اختيار الانسان
- ٣٦٢ - القولان في قوله (الخبيثات للخبيثين) الآية (٢٦)
- ٣٦٢ - افتخار أم المؤمنين عائشة بخصائص التي تختص بها
وهي المديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، المبرأة من السباء
- ٣٦٤ - حكم الاستئذان في دخول بيوت الاجانب
- ٣٦٥ - كيفية الاستئذان
- ٣٦٦ - لا يقعد المستأذن على الباب اذا لم يؤذن له
- ٣٦٧ - الافضل للمالك العلم ان يقعد على باب شيخه و لا
يستأذن حتى يخرج الشيخ .
- ٣٦٧ - تأويل قوله (ليس عليكم جناح أن تنخلوا بيوتنا غير
مسكونة) (٢٩)
- ٣٦٨ - حكم الاستئذان على المحارم
- ٣٦٩ - ليس على جارات السوق انن
- ٣٧٠ - النظر بزرع السمرة في القلب والسمرة تورث الحزن
الاولى
- ٣٧١ - الذي يضر بصره يجد حلاوة في عبادته
- ٣٧١ - المرأة تحتجب من الأعمى أيضا

- ٣٧٣ - تأويل قوله (و لا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها) (٣١)
- ٣٧٤ - ما هو الظاهر من لزينته .
- ٣٨٠ - صوت الخخال يحرك الشهوة
- ٣٨١ - التوبة : الندم على ما سلف من الذنوب والافتلاع في الحال والعزيمة على ترك العود
- ٣٨٢ - الفرق بين توبة المؤمن و توبة الكافر و توبة أهل الكتاب و توبة المنافق
- ٣٨٢ - الانبياء أيضا يتوبون
- ٣٨٣ - الزكاح واجب عند الظواهر و أما عند غيرهم ففيه تفصيل
- ٣٨٥ - استنباط عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن الزكاح يورث الفنى
- ٣٨٧ - هل يجب على المولى أن يكتب عبده اذا طلب ؟
- ٣٨٩ - تأويل قوله (إن علمتم فيهم خيرا) الآية (٣٣)
- ٣٩٠ - تأويل قوله (و آتوهم من مال الله الذى آتاكم) (٣٣)
- ٣٩٣ - تأويل قوله (ولا تكرموا فتياتكم على البغاء) (٣٣)
- ٣٩٥ - تأويل قوله (الله نور السموات والارض) (٣٥)
- ٣٩٦ - الاقوال في قوله (مثل نوره)
- ٣٩٧ - معنى المشكاة
- ٣٩٨ - لم شبه الزجاجة بالكوكب الدرى ولم يشبهما بالشمس والقمر ؟
- ٤٠١ - في شجرة الزيتون من الخير ما ليس في سائر الاشجار
- ٤٠٢ - تأويل قوله (لاشرقية و لا غربية) (٣٥)
- ٤٠٢ - اختلاف الاقوال في معنى التمثيل
- ٤٠٤ - المؤمن بين خمسة أنوار
- ٤٠٤ - المؤمن بين أربعة أحوال
- ٤٠٦ - تأويل قوله (في بيوت أذن الله أن ترفع) (٣٦)
- ٤٠٨ - يجلس الله الذين لم تلهمهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله على منابر من نور

- ٤٠٩ - الفرق بين التجارة والبيع
- ٤١٠ - تأويل قوله (تتقلب فيه القلوب والأبصار) (٣٧)
- ٤١١ - معنى السراب :
- ٤١٤ - تأويل قوله (أو كظلمات في بحر لجي) (٤٠)
- ٤١٥ - تأويل قوله (اذا أخرج يده لم يكذب يراها) (٤٠)
- ١٥ - تأويل قوله (و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور) (٤٠)
- ٤١٦ - إن صنوة الطير ضرب الاجنحة و تسبيحه موته
- ٤١٨ - تقلب الليل والنهار : اختلافاً
- ٤١٩ - الاشكال على قوله (والله خلق كل دابة من ماء)
بان بعض الاشياء من غير الماء كالجن والملائكة
والجواب عنه
- ٤٢٠ - هل يسمى الطير دابة
- ٤٢١ - تأويل قوله (و منهم من يمشي على أربع) (٤٥)
- ٤٢٢ - سبب نزول آية (ويقولون آمنا بالله و بالرسول) (٤٧)
- ٤٢٣ - تجب الاجابة على من دعاه القاضي ليحكم بينه وبين
خصمه
- ٤٢٤ - تعليم أدب المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
- ٤٢٥ - لا حلف فوق الحلف بالله تعالى
- ٤٢٦ - الاقوال في قوله (طاعة مكروفة) (٥٣)
- ٤٢٧ - أقوال المفسرين في سبب نزول آية (وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) (٥٥)
- ٤٢٨ - الاستدلال على صحة خلافة الخلفاء الراشدين
- ٤٢٩ - تأويل قوله (ومن كفر بعد ذلك) (٥٥)
- ٤٣٥ - ثلاث آيات من القرآن لا يعمل الناس بها
- ٤٣٩ - ما هو تخرج الجاهلية الاولى ؟
- ٤٤٠ - المرأة أحسن السباع
- ٤٤١ - الاقوال في سبب نزول آية (ليس على العمى حرج
الآية (٦١)

- ٤٤٣ - تأويل قوله (ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم) (٦١)
- ٤٤٥ - الصديق هو الذي يأخذ من مالك ما يحب فلا تكرهه
- ٤٥١ - تأويل قوله (لا تجعلوا بيئات الرسول بينكم كنعاء
بعضكم بعضا) (٦٣)

فهرس موضوعات سورة الفرقان

- ٤٥٣ - معنى (تبارك)
- ٤٥٤ - وجه تسمية القرآن بالفرقان
- ٤٥٥ - قيل لم يبحث نبي الى جميع العالمين غير نوح و محمد
عليهما السلام
- ٤٥٨ - تأويل قوله (وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام
و يمشي في الأسواق) (٧)
- ٤٦١ - تأويل قوله (انظر كيف ضربوا لك الأمثال) (٩)
- ٤٦٢ - عرض على النبي صلى الله عليه وسلم باحباء مكة نمبا
فاختار ان يكون عبدا نبيا
- ٤٦٣ - لجهنم عينان
- ٤٦٤ - التفتيت يحلم و لا يسمع فما معنى قوله (سمعوا اما
تضيئا) (١٢)
- ٤٦٦ - أول من يكسى حلة من نار ابليس
- ٤٦٦ - تأويل قوله (و يوم يحشرهم و ما يعبدون من دون الله) (١٧)
- ٤٧٢ - تأويل قوله (و جعلنا بعضكم لبعض فتنة) (٢٠)
- ٤٧٨ - تأويل قوله (حجرا محجورا) (٢٢)
- ٤٧٩ - معنى العباء المنثور
- ٤٨٠ - الثقيل موضع الاستراحة سواء نام فيه الرجل او لم ينام
- ٤٨١ - تأويل قوله (و يوم تمشق السماء بالضمام) (٢٥)
- ٤٨٦ - تأويل قوله (و قال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا
هذا القرآن محجورا) (٣٠)

- ٤٨٧ - أنزل القرآن في ثلاث وعشرين سنة
- ٤٨٦ - الناس يحشرون ثلاثة أصناف
- ٤٩٦ - من أصحاب الرس
- ٤٩٧ - الكفار أضل من الانصام
- ٤٩٨ - معنى قوله تعالى : (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل
(الفرقان / ٤٥)
- ٥٠١ - بيان القراءات في قوله تعالى : (نورا) (الفرقان / ٤٩)
- ٥٠٧ - القول في تأويل قوله تعالى : (وهو الذي مرج البحرين)
(الفرقان / ٥٣)
- ٥١٥ - القول في تأويل قوله تعالى : (وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفه) (الفرقان / ٦٢)
- ٥١٩ - معنى قوله تعالى : (غراما) (الفرقان / ٦٥)
- ٥٢٣ - الفرق بين القوام - بالفتح والقوام - بالكسر
- ٥٢٧ - معنى قوله تعالى : (أما ما)
- ٥٢٩ - القول في تأويل قوله تعالى : (فأولئك يبذل الله
سيئاتهم حسنات)
- ٥٣٢ - معنى الزور
- ٥٣٨ - القول في معنى قوله تعالى : (لزاما) .

فهرس موضوعات سورة الشعراء

- ٥٤٠ - القول في تأويل قوله تعالى : (طسم) (١)
- ٥٤١ - قوله تعالى (فطلت أعناقهم لما حُضِمِينَ) فيما
ثلاثة أقوال (٣)
- ٥٤٢ - معنى (زون كريم)
- ٥٤٦ - دعوة موسى و هارون لفرعون اتى الله سبحانه وتعالى
- ٥٤٨ - القول في تأويل قوله تعالى : (وتلك نعمة تدننا
عنى أن عبّدت) (٢٢)

- ٥٤٩ - سؤال العاهية لا يجوز على الله تعالى :
- ٥٥١ - الثعبان : الذكر العظيم من الحيات
- ٥٥٣ - ايمان سحرية فرعون برب العالمين
- ٥٥٤ - القول في تأويل قوله تعالى : (أن كنا أول المؤمنين) (٥١)
- ٥٥٥ - معنى المردمة
- ٥٥٨ - القول في تأويل قوله تعالى : (و مقام كريم) (٥٨)
- ٥٦١ - معنى الطود العظيم
- ٥٦٥ - القول في تأويل قوله تعالى : (فإنهم عدوا لي ، إلا رب العالمين) (٧٦)
- ٥٦٦ - الممرض والثافي هو الله تعالى
- ٥٦٨ - استفار إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأبيه
- ٥٦٩ - معنى (قلب سليم)
- ٥٧١ - معنى (ككبوا)
- ٥٧٢ - معنى البطش
- ٥٧٩ - معنى (هضم)
- ٥٨٢ - معنى (القالين)
- ٥٨٤ - معنى الأيكة
- ٥٨٥ - معنى الجبلية
- ٥٨٨ - الفرق بين العجمي والاعجمي
- ٥٩١ - تفسير قوله تعالى : (و أنذر عشيرتك الأقربين) (٢١٤)
- ٥٩٢ - معنى الأفاك
- ٥٩٥ - تفسير قوله تعالى : (والمعرء يتبصم الخاؤون) (٢٣٤)
- ٥٩٦ - الفرق بين المعراء المصلحين والمعراء الجاهليين
- ٦٠١ - ذكر وصية أبي بكر الصديق لعمر رضي الله عنهما